الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامـــعـــــة وهـــــران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علم المكتبات والعلوم الوثائقية

تخصص: مناجمنت المعلومات، الوثائق، والارشيف

بـــعنـــوان:

تـــاريخ المكـتبات العمـومية في الجـزائر: النشـأة والتطـور في ضـوء مفهـوم الفضـاء الثـــالـــث

دراســة ميدانيــة للمكتبــات الرئيســية للمطالعــة العموميــة بالــغرب الجـزائري نمـوذجـا

من إعداد الطالبة:

بلبشير سميرة

إشراف الأستاذ:

الأستاذ الدكتور بن عبد المومن محمد

لجنة المناقشة:

أ.د عبد الإله عبد القادر.....رئيسا.....جامعة وهران1

أ.د بن عبد المومن محمد.....مقررا..... جامعة وهران1

د. قوميد فتيحة.....مناقشة..... جامعة وهران1

د. كادي زين الدين.....مناقشا..... جامعة وهران1

د. بن حاوية يمينة.....مناقشة..... جامعة معسكر

د. غالم عبد الوهاب.....مناقش.....جامعة مستغانم

السنة الجامعية 2018-2019

الشـــكـــر والتـــقـــديـــر

الحمد لله الذي هدانا لنور العلم وبفضله تم هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذان الدكتور بن عبد المومن محمد وعبد الإله عبد القادر اللذان كانا لي العون والسند في انجاز هذا العمل وذلك بإرشاداتهما وتوجيهاتهما القيمة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على قبول مناقشة وإثراء موضوع البحث

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر الموصول لكل من ساهم من بعيد أو قريب في انجاز هذا البحث، خاصة مسؤولي وإطارات المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري.

الإهـــــــداء

أهـدي هـذا العـمـل إلـى أبـي رحـمه اللّـه،

أمـــــــي الغـــاليـــة،

وإلـــى زوجـــي، أولادي الغـاليين، كـل الإخـوة

والأخـــــوات،

إلـــى كـــل الأصـدقـاء والزمـــلاء.

قائـــمـة الجـــداول

الرقـــم	عنـــوان الجـــدول	الصـفـحة
01	نمو ميزانية المكتبة الوطنية من سنة 1838-1848م	47
02	مقارنة بين المكتبات البلدية الجزائرية مع مكتبات حديثة أخرى عام 1912.	53
03	مقارنة بين المكتبات البلدية الجزائرية وفق احصائيات 1912م	54
04	تطور اقتناءات المكتبة البلدية الجزائر منذ 1905-1936 م مع نسبة الاقتناءات مقارنة مع العدد الإجمالي للمدخلات.	61
05	تطور الاعتمادات المالية للمكتبة البلدية لقسنطينة.	65
06	التردد على للمكتبة البلدية لعنابة ما بين الفترة 1901-1939م	67
07	تطور الاعتمادات المخصصة لمكتبة البلدية لعنابة	68
08	تطور الاعتمادات المخصصة لمكتبة البلدية لوهران الفترة ما بين 1892-1947م	70
09	تطور نمو مجموعات لمكتبة البلدية لوهران في الفترة الممتدة ما بين 1891-1959م.	71
10	تقسيم الميزانية المالية حسب القطاع	137
11	المصالح التي تتوفر عليها مكتبة قصر الثقافة" مفدي زكريا	144
12	إنجازات الجزائر لمشاريع المكتبات العمومية (1999-2009م)	152
13	إنجازات الجزائر لمشاريع المكتبات العمومية (2009-2011م)	153
14	المكتبات المنجزة من الفترة 2010 إلى 2014 م	154

15	أنواع المكتبات العمومية حسب الكثافة السكانية	158
16	ميزانية المشروع المتوقعة لمشروع مكتبة لكل بلدية	161
17	احتياجات التكوين لمشروع مكتبة لكل بلدية	162
18	أنواع المكتبات البلدية حسب الكثافة السكانية والرصيد الوثائقي وفق معايير اليونسكو في البيئة الجزائرية	177
19	أهم النصوص القانونية المتعلقة بالإدارة المركزية والمديريات التابعة لها في المجال الثقافي	182
20	شبكة المكتبات العمومية في الجزائر	269
21	المكتبات العمومية في الجزائر حسب الوضعية	270
22	اعتمادات المكتبات العمومية المخصصة من وزارة المالية	271
23	تقسيم الميزانية العامة للمكتبات العمومية في الجزائر	272
24	معطيات أولية عن المكتبات الرئيسية بالغرب الجزائري	276
25	عدد المنخرطين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حسب الفئات الاجتماعية	278
26	تقسيم العينات الطبقية حسب الفئات الاجتماعية	281
27	الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والضائعة حسب كل ولاية	285
28	الاستبيانات المسترجعة والمعتمدة والملغاة	287
29	توزيع العينة حسب الجنس في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	289
30	توزيع العينة في الولايات حسب الجنس في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	290
31	توزيع العينة المدروسة حسب السن	291
32	توزيع العينة المدروسة حسب السن والجنس	292
33	توزيع العينة المدروسة حسب المستوى التعليمي	293
34	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي والجنس	296
35	مدى زيارة المترددين للمكتبة العمومية	297
36	دورية زيارة المترددين للمكتبة العمومية	298
37	مدى ملائمة الموقع للمكتبات العمومية	299

38	سبب عدم ملائمة مبنى المكتبات العمومية للمترددين	300
39	مدى ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية	302
40	عدم ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية	303
41	مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة	305
42	أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة	307
43	مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية	308
44	أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد عليها حسب كل ولاية	309
45	مدى ملائمة أوقات عمل المكتبة للرواد	310
46	اقتراحات المترددين حول أوقات عمل المكتبة	311
47	مدى صعوبة التعرف على مصالح المكتبة	313
48	الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على مصالح المكتبة	314
49	مدى توفر الفضاءات بالمكتبة للرواد	316
50	الفضاءات الناقصة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	317
51	مدى توفر الفضاءات للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حسب كل الولايات	318
52	الفضاءات الناقصة حسب كل مكتبة	320
53	وسائل الراحة التي توفرها المكتبة للمترددين	322
54	مدى استعمال فضاءات المكتبة	324
55	الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبة	325
56	مدى استعمال فضاءات المكتبة حسب كل ولاية	327
57	الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبات حسب الولاية	328
58	الهدف من التردد على المكتبة العمومية	329
59	أهمية وجود المكتبة بالنسبة للمترددين	331
60	فوائد التردد على المكتبة	332
61	الخدمات التي تقدمها المكتبات حسب الترتيب	334
62	مدى رضا المترددين على الخدمات المقدمة لهم	336

63	الأنشطة التي تقوم بها المكتبات العمومية	338
64	الأنشطة التي يريدها المترددون بالمكتبة	340
65	إمكانية المكتبة إعطاء فرصة البحث للتعلم الذاتي	342
66	عروض المكتبة للمترددين فرص البحث والتعلم الذاتي	343
67	مدى مساهمة المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية	345
68	مساهمات المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية	346
69	نوعية الرصيد الوثائقي المقدم للمترددين	348
70	الطريقة المفضلة للحصول على مصادر المعلومات للمترددين	351
71	الخدمات التي توفرها المكتبات للرواد	353
72	خدمات المكتبات عن بعد	355
73	اسهامات التكنولوجيات الحديثة في المكتبة	358
74	معاملة المكتبي مع المترددين	361
75	دور المكتبي في تردد المترددين	363
76	مساعدة المكتبي للمترددين	364
77	الخدمات التي يقدمها المكتبي للمترددين	366
78	امكانية اعتبار المكتبي اليوم وسيط في المكتبة	368
79	المشاكل التي تواجه المكتبات للتطور	371
80	المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور حسب كل ولاية	374
81	إجابات المبحوثين حول اقتراح التعديلات لتحسين خدمات المكتبات	375
82	التعديلات التي يقترحها المترددون لتحسين خدمات المكتبة وفق حاجاتهم وتطلعاتهم	377
83	تحديد المكتبات والمكتبيين المبحوثين حسب كل ولاية	401

قائمة الأشكال

الرقـم	موضـوع الشـكـل	الصفـحة
01	الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية	148
02	فضاءات المطالعة العمومية التابعة لوزارة الثقافة	191
03	شبكة المكتبات العمومية في الجزائر	269
04	المكتبات العمومية في الجزائر حسب الوضعية	270
05	تقسيم الميزانية العامة للمكتبات العمومية في الجزائر	272
06	مجموع النشاطات الثقافية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر	273
07	تقسيم العينات الطبقية حسب الفئات الاجتماعية	282
08	الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والضائعة	286
09	الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والضائعة حسب كل ولاية	286
10	الاستبيانات المسترجعة والمعتمدة والملغاة	288
11	الاستبيانات المسترجعة والمعتمدة والملغاة حسب كل ولاية	288
12	توزيع العينة حسب الجنس في المكتبات الرئيسية للعمومية العمومية	289
13	توزيع العينة حسب الولاية والجنس في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	290
14	توزيع العينة المدروسة حسب السن	291
15	توزيع العينة المدروسة حسب السن والجنس	293
16	توزيع العينة المدروسة حسب المستوى التعليمي	294
17	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي والجنس	296
18	مدى زيارة المترددين للمكتبة العمومية	297
19	دورية زيارة المترددين للمكتبة العمومية	298

20	مدى ملائمة الموقع للمكتبات العمومية	300
21	سبب عدم ملائمة مبنى المكتبات العمومية للمترددين	301
22	مدى ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية	302
23	سبب عدم ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية	303
24	مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة	305
25	أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة	307
26	مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية	308
27	أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية	309
28	مدى ملائمة أوقات عمل المكتبة للرواد	311
29	اقتراحات المترددين حول أوقات عمل المكتبة	312
30	مدى صعوبة التعرف على مصالح المكتبة	314
31	سبب الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على مصالح المكتبة	315
32	مدى توفر الفضاءات بالمكتبة للرواد	316
33	الفضاءات الناقصة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	318
34	مدى توفر الفضاءات للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حسب الولايات	319
35	الفضاءات الناقصة على حسب كل مكتبة للمطالعة العمومية	320
36	وسائل الراحة التي توفرها المكتبات للمترددين	323
37	مدى استعمال فضاءات المكتبة	325
38	الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبات	326
39	مدى استعمال فضاءات المكتبة حسب كل ولاية	327
40	الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبة حسب	328

	الولاية	
41	الهدف من التردد على المكتبة العمومية	330
42	أهمية وجود المكتبة بالنسبة للمترددين	331
43	فوائد التردد على المكتبة	333
44	الخدمات التي تقدمها المكتبات حسب الترتيب	334
45	مدى رضا المترددين على الخدمات المقدمة لهم	336
46	الأنشطة التي تقوم بها المكتبات العمومية	338
47	الأنشطة التي يريدها المترددون بالمكتبة	341
48	إمكانية المكتبة إعطاء فرصة البحث والتعلم الذاتي	342
49	عروض المكتبة للمترددين فرص البحث والتعلم الذاتي	343
50	مدى مساهمة المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية	345
51	مساهمات المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية	346
52	نوعية الرصيد الوثائقي المقدم للمترددين	348
53	الطريقة المفضلة للحصول على مصادر المعلومات للمترددين	351
54	الخدمات التي توفرها المكتبات للمترددين	353
55	خدمات المكتبات عن بعد	356
56	اسهامات التكنولوجيات الحديثة في المكتبة	358
57	معاملة المكتبي مع المترددين	361
58	دور المكتبي في تردد المترددين	363
59	مساعدة المكتبي للمترددين	365
60	الخدمات التي يقدمها المكتبي للمترددين	366

61	امكانية اعتبار المكتبي اليوم وسيط في المكتبة	369
62	المشاكل التي تواجه المكتبات للتطور	372
63	المشاكل التي تواجه المكتبات للتطور حسب كل ولاية	375
64	إجابات المبحوثين حول اقتراح التعديلات لتحسين خدمات المكتبات	376
65	التعديلات التي يقترحها المترددين لتحسين خدمات المكتبة وفق حاجاتهم وتطلعاتهم	378

المخطط العام للدراسة

مقدمة

الإطار المنهجي

الفصل الأول: السياق التاريخي للمكتبات العمومية في الجزائر

المبحث الأول: المكتبات العمومية في العهد العثماني(1518-1830)

المبحث الثاني: المكتبات العمومية في عهد الاحتلال الفرنسي(1830-1962)

المبحث الثالث: المكتبات العمومية في مرحلة ما بعد الاستقلال (1962 إلى غاية يومنا هذا).

الفصل الثاني: المكتبات العمومية والسياسة الثقافية في الجزائر

المبحث الأول: السياسة الثقافية: مفاهيم، مصطلحات، أبعاد ونماذج.

المبحث الثاني: السياسة الثقافية في الجزائر ومكانة المكتبات العمومية ضمنها.

المبحث الثالث: اللامركزية الثقافية ودمقرطة الثقافة في الجزائر.

الفصل الثالث: الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر والأطر القانونية والتشريعية المنظمة لها.

المبحث الأول: أنواع المكتبات العمومية في الجزائر

المبحث الثاني: الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر

المبحث الثالث: التشريع الوطني في المجال الثقافي

الفصل الرابع: التوجهات الحالية للمكتبات العمومية في العالم

المبحث الأول: المكتبات العمومية: مفاهيم، مصطلحات ونماذج.

المبحث الثاني: المكتبات العمومية وعلاقتها بالفضاء العمومي.

المبحث الثالث: المكتبات العمومية كفضاء ثالث.

الفصل الخامس: دراسة ميدانية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري

المبحث الأول: المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر (المهام، الميزانية، الخدمات).

المبحث الثاني: تحليل بيانات الاستبيان المتعلق بالمترددين على المكتبات والنتائج المتحصل عليها.

المبحث الثالث: تحليل المقابلة الخاصة بالمسيّرين والمكتبيين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والنتائج المتحصل عليها.

النتائج العامة للدراسة

الخاتمة

مقدمة

❖ **مقدمة:**

إنّ أهم ما يميّز عصر اليوم هو الثورة العلمية التي ترتكز على المعلومات كدعامة أساسية لتحقيق التطور في كافة مجالات الحياة، إذ تعد المعلومات موردا قوميا بالغ الأهمية لأي دولة تسعى لتحقيق النمو والرقي والازدهار. ولعلّ المكتبات على اختلاف أنواعها تعتبر بمثابة البنية التحتية والدعامة الأساسية لتطور المجتمعات وضمان رقيها، فهي بذلك تشكّل مدخلا حقيقا للولوج إلى مجتمع المعرفة، وبهذا يعتبر قطاع المكتبات دافع أساسي للتنمية البشرية ويعد من متطلبات المشروع التنموي لأي بلد.

تعتبر المكتبة واحدة من أنواع أنظمة المعلومات التي تعمل على توفير المعلومات ونشرها ما بين الأفراد، فهي مؤسسة ثقافية تحفظ التراث الإنساني وتعمل على نشر المعرفة والارتقاء بمستوى القيم والثقافة في المجتمع المتواجدة فيه، ترقية السلوك المدني والذوق الفني والجمالي للمواطنين، ليقوموا بأدوارهم في دعم مختلف قطاعات ونشاطات الدولة.

ومع بروز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأحد ركائز تقدم الدول وتطوّرها، كان من الواجب تحديث وتطوير هذه المكتبات، في ظل التطوّر التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال المتنامي والداعي إلى ترويض الفضاء العام واستخدامه إلى فضاء خاص، وما نتج عنه من تحوّل مجتمع الاتصال إلى مجتمع الانفصال، الأمر الذي أدى إلى طرح نماذج ومصطلحات جديدة لهذه المكتبات تلبية لمتطلبات الجمهور العام وتأكيدا على شرعية وجودها وضمان بقائها.

لقد أصبحت المكتبات العمومية اليوم تشكّل فضاءات مفتوحة تتواصل مع محيطها المباشر ومع العالم الخارجي من خلال التعارف، التقاسم، التحاور، التشارك في الابداع، والتوظيف المتزايد لتكنولوجيا الاعلام والاتصال، أين يمكن للمكتبة أن تندرج كفضاء ثالث أو مختبر للإبداعات؛ بحكم أنّ الوظيفة الاجتماعية للمكتبة قفزت لتحتل الصدارة طارحة عليها أن تتحوّل إلى فضاء لتبادل الرأي والإبداع الجماعي، و التعاوني مفتوح للجميع دون تمييز،أين يجد المواطن راحته ورفاهيته، مكان للحوار والديمقراطية، يعزز التبادل مع الحفاظ على استقلالية الفرد، الشعور بالانتماء، يعمل على تحقيق المواطنة في المجتمع، معالجة مختلف القضايا الاجتماعية، المساهمة في تنمية ثقافة المواطنين ورفع مستواهم الثقافي والمهني بفضل ما تتيحه من معلومات وما تقدمه من أنشطة وخدمات مدعمة لذلك.

وقد أدركت العديد من الدول أهمية وقيمة المكتبة وأثرها على التنمية المحلية والتمست أثرها ودورها الايجابي حقيقة في واقعها ومجالات الحياة فيها فتكفّلت بتوفيرها، وحرصت على توفير الامكانيات لها، من مباني وتصميمات مناسبة، أثاث وتجهيزات ومجموعات وأرصدة منتقاة من الإنتاج العلمي والثقافي، ودعّمتها بالموظفين المتخصصين والمؤهّلين، وكذا تطبيق أحدث النظم والوسائل لتقدم المكتبة خدماتها وتؤدي رسالتها تلبية لاحتياجات المواطنين، أين اعتبروها ثالث فضاء يقصدونه بعد البيت والعمل والمكوث فيها لفترات طويلة بحثا عن الترفيه، التعارف، التقاسم والتشارك في جو يسوده الدفء الإنساني والرابط الاجتماعي ما بين الأفراد على اختلاف أنواعهم .

وهكذا فلابد من السعي لتبنّي هذه المصطلحات وتفعيل النماذج الجديدة التي طرأت على المكتبات اليوم للارتقاء بدورها في سبيل تحقيق جودة عالية من الخدمة العمومية بهدف دمقرطة الثقافة التي تقوم على حقوق وواجبات المواطنة وحرية الفرد في التعبير والتفكير والابداع بلا حدود أو قيود، تمكين الأفراد من التعلم الذاتي بشكل عام، وترجمة إراداتهم في تأكيد هويتهم وانتمائهم للمجتمع المتواجدين فيه حتى يكونوا أطرافا فاعلة فيه.

من هنا تأتي دراستنا لتلقي الضوء على واقع المكتبات في الجزائر في ضوء بروز مصطلحات ومفاهيم تخص نماذج جديدة لجيل جديد من المكتبات في العالم يتماشى مع تطلّعات الأفراد باعتبارها كيان مجتمعي محفز لهم.

وقد تضّمن موضوع دراستنا الموسومة ب: **تاريخ مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر: النشأة والتطوّر في ضوء مفهوم الفضاء الثالث: دراسة ميدانية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري نموذجا** ما يلي:

- **الإطار المنهجي للدراسة:** عرضنا فيه موضوع الدراسة، وتضمّن تحديد الإشكالية والفرضيات وكذلك أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة، إضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية والمنهج المستخدم وعينة الدراسة، بالإضافة إلى أدوات جمع البيانات، فضلا عن التعريف بمجالات الدراسة الميدانية والدراسات السابقة.

- **الفصل الأول:** والذي جاء تحت عنوان السياق التاريخي للمكتبات العمومية في الجزائر، أين تطّرقنا في هذا الفصل اجمالا إلى الجانب التاريخي للمكتبات العمومية في الجزائر على اختلاف أنواعها، تبعيتها، جمهورها، تمويلها، تسييرها، خدماتها.

تمّ التطرّق في المبحث الأول إلى المكتبات العمومية في العهد العثماني(1518–1830م)، المكتبات العمومية في عهد الاحتلال الفرنسي(1830–1962م) وفق ما جاء في المبحث الثاني، بالإضافة إلى المكتبات العمومية في مرحلة ما بعد الاستقلال إلى غاية يومنا هذا، مع عرض أهمّ التحوّلات والتغيّرات التي شهدتها المكتبات في المبحث الثالث.

- **الفصل الثاني:** والذي جاء تحت عنوان المكتبات العمومية والسياسة الثقافية في الجزائر، تطرقنا من خلاله إلى أهم المفاهيم، المصطلحات، الأبعاد والنماذج التي خصّت مفهوم السياسة الثقافية وفق ما جاء في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني تطرقنا إلى السياسة الثقافية في الجزائر ومكانة المكتبات العمومية ضمنها (الفترة الاستعمارية وما بعد الاستقلال)، أمّا المبحث الثالث فقد خصّ اللامركزية الثقافية ومراحل دمقرطة الثقافة خاصة جانب المكتبات والمطالعة العمومية بعد الاستقلال.

- **الفصل الثالث:** والذي جاء تحت عنوان الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر والأطر القانونية والتشريعية المنظمة لها، حيث تناول المبحث الأول أنواع المكتبات العمومية في الجزائر وتبعيتها، أمّا المبحث الثاني فقد خصّ جانب الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر من حيث البرنامج والخطوط العريضة لها، كما تمّ التطرق إلى التشريع الوطني في المجال الثقافي من حيث التغيرات الهيكلية للإدارة المركزية وكذا المديريات الفرعية، جانب التشريع الوطني في مجال المكتبات العمومية تحت وصاية وزارة الثقافة وفق ما جاء في المبحث الثالث.

- **الفصل الرابع:** الموسوم بالتوجّهات الحالية للمكتبات العمومية في العالم، إذ تناول المبحث الأول المكتبات العمومية من حيث المفاهيم، المصطلحات، والنماذج، أما المبحث الثاني فقد خصّ المكتبات العمومية وعلاقتها بالفضاء العمومي، ليتمّ التطرق إلى المكتبات العمومية كفضاء ثالث وفق ما جاء في المبحث الثالث.

- **الفصل الخامس**: الموسوم بالدراسة الميدانية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري، حيث تناول المبحث الأول جانب المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية موضوع الدراسة من حيث: المهام، الميزانية، الخدمات، أمّا المبحث الثاني تناول تحليل بيانات الاستبيان المتعلق بالمترددين على المكتبات مع أهم النتائج المتوصّل لها، أمّا المبحث الثالث تناول تحليل المقابلة الخاصة بالمسيّرين والمكتبيين لهذه المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية موضوع الدراسة وكذا النتائج المتحصّل عليها.

اجمالا فقد تناول هذا الفصل عرضا مفصّلا لبيانات الدراسة الميدانية، تحليلا وتعليقا واستنتاجا، حيث احتوى على عرض مختلف البيانات التي أفرزها الميدان بتحليلها وتفسيرها، كما تضمّن عرض النتائج العامة للدراسة ونتائج هذه الدراسة على ضوء الفرضيات، التي تم استنباطها من المحتوى العام للدراسة ككل.

الإطـــار المـنهـجي

❖ **الإشكالية:**

تعتبر المكتبة العمومية واحدة من أهمّ أنواع المكتبات التي تعمل على خدمة جميع أفراد المجتمع دون استثناء، كونها تمثل فضاء مفتوح ومتاح لهم لتحقيق رغباتهم وتلبية احتياجاتهم المعلوماتية، الثقافية والاجتماعية المختلفة، حيث ازدادت أهميتها خاصة مع حلول القرن الواحد والعشرون وما طرحه من تحديات في مختلف مجالات الحياة، إذ أصبحت تمثّل مظهرا من مظاهر الديمقراطية والمساواة بين أفراد المجتمع باعتبارها حق من حقوق الانسان دون تمييز بين الجنس أو اللون أو المستوى الاجتماعي أو الثقافي لهم.

هذا المشهد المتغير أدّى إلى طرح عدة تساؤلات حول مستقبل تواجد المكتبات، إذ تجاوز مفهومها المكان والكتب والرفوف، وبدأ التساؤل نحو ايجاد الطرق الجديدة لجذب المستفيدين إليها، ومع استمرار قيام المكتبات بدور أقل في الوصول إلى الشّكل المادي للمعلومات تتسع فرص هذه الاخيرة لاتخاذ أدوار تجعل منها موضوع تقدير لأهميتها في المجتمع كمكان اجتماعي يعزّز المواطنة والتعلّم والتمكين الاجتماعي. فأصبح المواطنون في حاجة ماسة إلى المكتبة العمومية كفضاء ومصدر معلومات ودعامة للتنمية الفكرية الذاتية.

الأمر الذي دفع العديد من مكتبات العالم تبنّي نماذج جديدة وفق تطلعات الرواد واحتياجاتهم الفعلية فأضحت بذلك فضاء عموميا مفتوحا للجميع، بمعنى فضاء الهوية الجماعية التي تتبلور ضمن آليات الاتصال الجماهيري (غير المشخصن)، ومخبر الحجج والبرهنة وفق ما أكّد على ذلك "**Habermas** – هابرماس"، وكذا المساهمة في الإبداع وبناء المجتمع، تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز ثقافة مفتوحة للجميع وفق رأي" **Kathleen de la Peña McCook** – كاثلين ماكوك"، القدرة التشاركية للأفراد في الابداع والتي تمثل غايات الفضاءات العمومية أو الفضاءات الثالثة حسب رأي **"Nussbaum Martha** – مارتا نوسبوم".

غير أنّنا في الجزائر بصدد وضعية تناقضية، من جهة سياسة السلطات العمومية من خلال تبنّي مشاريع تنموية في مجال المكتبات التي توجب حق المعلومات لجميع المواطنين، واستثمارها في التطور الإنساني بهدف تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، أين يصبح كل جزائري:

- مواطن مثقف وواع بكل الأحداث التي تدور من حوله.
- مواطن مدرك لحقوقه وواجباته لمنطقته ووطنه.
- مواطن مرتكز على قيمه وعاداته وتقاليده ومنفتح على ثقافة الآخرين.

ومن جهة أخرى واقع هذه المكتبات في الجزائر التي لا تعكس الهدف المنشود منها، كونها تعاني عزوف أغلب الفئات الاجتماعية، لهذا ارتأينا تسليط الضوء على هذه المكتبات، والإجابة على السؤال الذي يطرح نفسه:

ما هي أسباب عدم تردد مختلف الفئات الاجتماعية على المكتبات العمومية في الجزائر؟

وينبثق تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية:

- هل تمّ بناء استراتيجية وطنية مدروسة لإنشاء هذه المكتبات وفق احتياجات الفئات الاجتماعية؟
- هل تصميم وتجهيز هذه المرافق يتماشى مع المعايير المعمول بها؟
- ما موقع هذه المكتبات في ضوء التصوّرات الجديدة لها في العالم؟

❖ **<u>الفرضيات</u>:**

انطلاقا من كون المكتبة فضاء عمومي لتلبية خدمة عمومية لكافة الفئات الاجتماعية فقد ارتأينا تصور عملنا من خلال وضع الفروض التالية:

1. وجود استراتيجية وطنية لإنشاء هذه المكتبات وفق سياسة ثقافية وتشريعات قانونية واضحة تتناسب مع تطلعات الفئات الاجتماعية المختلفة من شأنها تحسين الأداء في المكتبات وزيادة نسبة التردد عليها بما يتناسب مع التطورات الحاصلة اليوم في مجال المكتبات العمومية.
2. يمثّل تصميم وتجهيز المكتبات بمواصفات دولية نقاط جذب قوية تعمل على تحفيز الرواد للتوجه إليها وجذبهم نحوها، من خلال إعادة النظر في مرافقها وتطويرها لتأدية رسالتها في أحسن الظروف لجعلها فضاء لممارسة الثقافة والمواطنة.
3. يتوقف نجاح المكتبات اليوم في مهامها على ضرورة مواكبة المفاهيم والمصطلحات الجديدة للمكتبات والاحتذاء بنماذجها وتفعيلها في الواقع لتلبية الاحتياجات الفعلية

لمرتاديها الواقعيين والمحتملين، باعتبارها كيان مجتمعي يؤدي خدمة عمومية لتعزيز المواطنة والشعور بالانتماء للمواطنين.

❖ **أهمية الدراسة:**

إنّ دراستنا لموضوع المكتبات كفضاء عمومي أو فضاء ثالث تكمن أهميتها في كون هذه المكتبات المرآة العاكسة لحضارة الأمة ورقيّها، فمكتبة متطورة تعني حضارة متطورة وشعب متحضّر ومثقف، وبهذا أصبحت المكتبات العمومية تلعب أدوارا رائدة في المجتمع تلبية لحاجات الجمهور العام المتردد عليها وخدمة عمومية تسعى لتحقيقها له بهدف التثقيف، التعليم، الترفيه، الاعلام، ممارسة الحرية والديمقراطية، تحقيق الانتماء والشعور بالدفء الإنساني ما بين الأفراد.

❖ **أهداف الدراسة:**

من خلال هذه الدراسة نسعى الى تحقيق جملة من الأهداف، ولعلّ أبرزها:

✓ التعرف عن قرب عن مدى تطبيق السياسة الوطنية لإنشاء المكتبات العمومية في الجزائر مع رصد مختلف انجازات الدولة الحالية والمستقبلية في هذا المجال، وكذا مختلف التحولات والتطورات التي شهدتها في السنوات الأخيرة.

✓ تعميق فهمنا لواقع وضعية المكتبة العمومية بالجزائر عامة وبالغرب الجزائري خاصة.

✓ المساهمة في اثراء المعلومات الخاصة بالمكتبات العمومية في الجزائر لتخصص علم المكتبات والمعلومات بمعطيات واقعية عن مؤسسة بالغة الأهمية في بنية المجتمع.

✓ معرفة مدى اهتمام وزارة الثقافة بهذه المرافق الثقافية الهامة في المجتمع الجزائري ومدى تلبيتها أو توافقها مع تطلعات المواطنين اليوم.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

إنّ اختيار أي موضوع مهما اختلف مجاله العلمي والموضوعي لا بد أن تكون هناك أسباب دفعت بالباحث إلى اختياره دون غيره من المواضيع الأخرى، ومن الأسباب التي دفعت بنا لاختيار موضوع بحثنا ما يلي:

- **الأسباب الذاتية:**

كان الأولى بنا في المرحلة الراهنة هو تحديد نوع من أنواع المكتبات، وكان هذا التحديد بناء على أكثرها تأثيرا في الواقع الاجتماعي لعامة الشعب، ودراستها دراسة علمية موضوعية تسمح لنا بالحصول على المعطيات الكفيلة بالتشخيص العلمي لوضعيتها، مستوى تطوّرها ومختلف العوامل المؤثّرة عليها باعتبارها فضاء عمومي لتلبية خدمة عمومية لكافة الشعب، بفضل عملي بمكتبة عمومية واطلاعي عن كثب على واقعها وهذا هو موضوع الدراسة.

- **الأسباب الموضوعية:**

✓ الرغبة في التعرّف عن قرب عن المكتبة العمومية والخدمات التي تقدمها للمجتمع.

✓ التطور المذهل الذي تعرفه المكتبات العمومية في العالم الغربي دفعنا لدراسة واقع مكتباتنا العمومية وأين هي من هذه التطورات.

✓ التأكيد على الدور الفعال الذي تلعبه المكتبة العمومية ومدى أهميتها في المجتمع وضرورة الاهتمام بها والعمل على تطويرها من مختلف الجوانب، سواء التصميم، التجهيز، الفضاءات، المجموعات، الخدمات والأنشطة بهدف تحقيق التنمية المستدامة للفرد والمجتمع.

✓ الوقوف على أهم مشاريع الدولة للمكتبات العمومية في الجزائر والهدف من ذلك، مع محاولة اكتشاف التطورات والمؤهلات التي تمكّننا من الارتقاء بمكتباتنا العمومية إلى أعلى المستويات.

✓ الاهتمام علميا بمفاهيم ومصطلحات جديدة طرأت على مفهوم المكتبات العمومية من خلال تبني نماذج حديثة وفق تطلعات المترددين.

❖ **الدراسات السابقة:**

لأنّ المعرفة تراكمية ولأنه لا بحث علمي مبني على فراغ، أردنا ايجاد إطار نظري حول الموضوع المدروس، ومن خلال البحث الوثائقي في التراث النظري الذي يعالج موضوع المكتبات العمومية ونورد فيما يلي نماذج من هذه الدراسات على سبيل الذكر لا الحصر:

الدراسات الوطنية:

من بين الدراسات الوطنية التي تناولت موضوع المكتبات العمومية نجد:

- دراسة قموح نجية، وهي في الأصل رسالة لنيل شهادة الماجستير الموسومة " الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري" تمّت مناقشتها ب جامعة قسنطينة سنة **1997م**، تناولت فيها وصفا لواقع المكتبات العامة بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي (العهد العثماني)، خاصة أثناء الاحتلال الفرنسي، انطلاقا من المحيط السياسي، والثقافي الذي نشأت فيه هذه المكتبات، والذي تميز في مجمله بمحاولة طمس الشخصية الوطنية، العربية، الإسلامية للمواطن الجزائري لصالح بسط وترويج ثقافة المستعمر من خلال المكتبة العامة التي اعتبرها المستعمر دعامة لنشر التعليم وتطوير الثقافة الغربية الفرنسية، كما تعرّف الدراسة بأنواع المكتبات العامة التي أوجدتها الإدارة المستعمرة بالجزائر.

من جهة أخرى تناولت الباحثة التنظيم التأسيسي للمكتبات العامة في الجزائر بعد الاستقلال ومكانتها ضمن السياسة الثقافية الجزائرية، كذلك التنظيم الإداري لها.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات كآفاق لتطوير المكتبات العامة بالجزائر ولعلّ أبرزها التشريع القانوني، وضع سياسة ثقافية وطنية متكاملة بهدف إعادة بعث القطاع الثقافي من خلال تواجد المكتبات العامة.

- " المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع: دراسة حالة بمكتبات ولاية سكيكدة" رسالة ماجستير للباحثة الزاحي، سمية، من جامعة قسنطينة، **2006م.**

تناولت الباحثة في دراستها حالة المكتبات العمومية في الجزائر من خلال دراسة ميدانية بمكتبات ولاية سكيكدة، متعرضة إلى دور المكتبات العمومية في مواجهة تحديات المجتمع الحديث واعطاء صورة عن الوضع الحالي للمكتبات العمومية على المستوى الوطني: امكاناتها ونقاط الضعف في مواردها وخدماتها.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ وضعية المكتبات العمومية في الجزائر تتطلب اهتماما من مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع وذلك من خلال تشريع قانون للمكتبة العمومية يؤمّن لها مختلف مقومات تأسيسها وتطويرها.

- دراسة زايدي، حسنية، رسالة ماجستير الموسومة تحت عنوان" المناجمنت (الإدارة العلمية) في المؤسسات الخدماتية العمومية: المكتبات العمومية بولاية وهران نموذجا" جامعة وهران **2009م.**

تناولت الباحثة من خلال هذه الدراسة موضوع المناجمنت في المؤسسات الخدماتية، المكتبات العمومية كنموذج من خلال التعريف بالحالة الراهنة لواقع هذه المكتبات العمومية بالجزائر، مع تحديد المعوّقات والمشاكل التي تعيق السّير الحسن للقطاع، كما تطرقت الباحثة إلى عرض شامل للأسس التي يجب توفّرها داخل هذه المؤسسات للقيام بدورها العلمي والثقافي على أحسن وجه، من خلال إعادة النظر في المنظومة التشريعية، الموارد المالية والبشرية.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ واقع المكتبات العمومية بالجزائر بحاجة إلى مجموعة من الاصلاحات تمسّ البنية المؤسساتية بالجزائر في جانبها التأطيري، المالي والمادي وكذا تهيئة الجو الثقافي العام للمجتمع للتحسيس بأهمية المكتبة وقارئ الغد في الجزائر.

- " إشكالية المكتبات العمومية في الجزائر ودورها في إتاحة المعلومات وتكنولوجيتها للجمهور العام" رسالة دكتوراه للباحث بكيلي، يحي، جامعة الجزائر**2، 2012.**

في هذه الدراسة قام الباحث بدراسة عينة من المكتبات العمومية بالجزائر، ومن النتائج التي توصّل لها عدم وجود سياسة واستراتيجية واضحة لتطوير وظيفة المعلومات في المكتبات العمومية الجزائرية. إذ تبين من خلال هذه الدراسة تركيز الجهود على المطالعة العمومية.

خلصت الدراسة إلى ضرورة توفير سياسة وخطة استراتيجية خاصة بتطوير المكتبات العمومية وفق الأبعاد الثلاثة للمعلومات: السهولة، السرعة والتنويع.

- **"Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale 1830-1962,"ARAB, Abdelhamid.**

وهي رسالة دكتوراه من جامعة الجزائر سنة **2000**م. تعتبر هذه الدراسة مرجع أساسي حول تاريخ المكتبات في الجزائر ونشأتها، يعد من البحوث النادرة لأهميتها التاريخية والعلمية، سواء من حيث عدد الوثائق الأرشيفية المسند إليها، أو من حيث براعة الباحث في تناوله لموضوع المكتبات في الجزائر بمختلف أنواعها(سواء الموجّهة للمستوطنين أو الجزائريين) ونشأتها ورصد مختلف تطوراتها خلال الوجود الاستعماري (البناية، الميزانية، الموظفين، الوصاية، الرصيد الوثائقي ومختلف الخدمات التي كانت تقدمها) وكذا مختلف النقائص التي كانت تعاني منها، مع مقارنة بين هذه الأنواع سواء في الجزائر، أو فرنسا أو الدول العالم.

كما تعرّض الباحث إلى وضعية المطالعة العمومية خلال الفترة الاستعمارية، مع ذكر مختلف المشاكل والعراقيل التي كانت تميّز هذه الفترة بحكم تفشي ظاهرة الفقر والتهميش للشعب الجزائري وسيطرة الثقافة الفرنسية في المرافق الثقافية المنجزة في تلك الفترة(المكتبة الوطنية، المكتبات الإدارية، مكتبات الكنائس والبلديات)، إضافة تعرضه لمقاومة الثقافة الجزائرية الإسلامية من خلال دور المكتبات الخاصة، مكتبات الزوايا والمساجد التي كان لها دور بارز في الحفاظ على الهوية الجزائرية وثقافتها، بالرغم من كل الضغوطات التي كانت تمارس على هذه المكتبات في محاولة للقضاء عليها وطمس الهوية الوطنية.

من هذا المنطلق يمكن اعتبار هذه الدراسة بمثابة مرجع تاريخي مهم لتاريخ المكتبات بأنواعها في الجزائر مع رصد أهم التغيرات والتحولات التي عرفتها خلال هذه الفترة التاريخية.

- دراسة بن حاوية، يمينة، رسالة دكتوراه الموسومة" جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر" جامعة وهران1، **2015**م.

جاء في مجمل هذه الدراسة مفهوم الجودة وكيفية أداء الخدمات، مؤشرات الجودة ومدى تطابقها مع المعيار الجزائري بالمكتبات العمومية (البلدية والمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية) محل الدراسة.

من أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الباحثة تواجد المكتبات العمومية في وضعية تتسم بسوء التسيير وعدم الاستغلال الفعال لمواردها المادية والبشرية، غياب مستوى الأداء والأنشطة المطلوبة، إضافة إلى افتقار الخدمات الإلكترونية، عدم مطابقة هذه المكتبات للمؤشرات الوطنية (التي وضعتها وزارة الثقافة في انشاء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية)، انعدام المراقبة وقياس أداء هذه المكتبات من طرف الهيئات الوصية.

ختاما لذلك أعطت الباحثة مجموعة من التوصيات من شأنها تأكيد السير الحسن لأداء خدماتها بتبني أدوات جديدة في قطاع الخدمات باعتباره ركيزة أساسية في مجتمع المعلومات، كذلك من خلال ادماج التكنولوجيات الحديثة بالمكتبات مع إعطاء حرية الولوج لها، تحديد مؤشرات الجودة والمهارة، إضافة إلى تكوين المكتبيين في هذا المجال، مع قياس جودة الخدمات من خلال طرق التقييم لتلبية احتياجات الأفراد من خدمات وفق تطلعاتهم.

وبهذا فقد أعطت الباحثة نظرة شاملة لمفهوم جودة الخدمات وقياسها بالمكتبات العمومية مع الوقوف على أهم العراقيل التي تحول دون تحقيق هذا المطلب.

الدراسات الأجنبية:

من بين أهم الدراسات الأجنبية التي خصت المفاهيم والمقاربات الجديدة حول المكتبات العمومية نذكر:

- **Bibliothèque Publique et Public Library: Essai de généalogie comparée. Anne-Marie Bertrand ,2010.**

جاءت في مجمل هذه الدراسة التحليلية إعطاء تصور للنموذج الفرنسي في مجال المكتبات العمومية مقارنة له مع النموذج الأنجلوسكسوني بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا الرائدة في هذا المجال، حيث أوضحت الباحثة أوجه الاختلاف بين كلا النموذجين من حيت طرق النشأة، الجهات الوصية عليها، علاقاتها بالسلطات العمومية، التسيير والمهام المكلفة بها، وكذا دورها في المجتمع، الجمعيات المهنية في كلا البلدين.

خلصت الباحثة إلى وجود فروق جوهرية بين المكتبات العمومية الفرنسية ودورها في توفير المجموعات والخدمات الثقافية وضمان الإتاحة للجميع (دمقرطة الثقافة)؛ مقارنة لها

المكتبات الأنجلوسكسونية المرتكزة على تعزيز الولوج الحر إلى المعلومات، الوظيفة التعليمية لها.

- **Bibliothèques d'aujourd'hui à la conquête de nouveaux espaces. BISBROUK, Marie-Françoise, 2014.**

كتاب لمجموعة مؤلفين عام **2014** تحت اشراف الباحثة استعرض الباحثون المهنيون من كل التخصصات (مهندسين معماريين، مهندسين ومكتبيين) في هذا الكتاب كفاءاتهم حسب مجال تخصصهم في عالم المكتبات والمعلومات: من حيث التركيز على النشاطات، الخدمات المتنوعة المقدمة للجمهور، اثراء الرصيد الوثائقي الالكتروني، استعمال الشبكات، تحولات عميقة للفضاءات، حرية الاستعمال، جودة التجهيزات.

قام الباحثين بعرض وتقديم أفضل تجاربهم، مع استحداث كل المعطيات في مجال علم المكتبات، التقنيات والقانونية الأساسية لتحقيق نجاح الفضاءات التي أعيد تصميمها للمكتبات بفضل الابتكار والمهارات. كما قد استعرض الباحثون أهم النماذج والتجارب الرائدة في مجال المكتبات اليوم في كل من فرنسا والدول الأوروبية.

خلصت الدراسة إلى ضرورة فتح فضاءات جديدة لتلبية احتياجات الجمهور وفق متطلبات العصر من حيث توفير الميزانيات، التجهيزات، التصميمات، التكنولوجيات الحديثة، الجودة والنوعية في الخدمات التي تتطلب مهارات وممارسات جديدة بالمكتبات.

- **Bibliothèques troisième lieu. Amandine, Jacquet., 2015**

جاءت هذه الدراسة من طرف مجموعة من الباحثين باعتبارها أوّل دراسة مكرّسة لمكتبات الفضاء الثالث، على غرار تطرقها لأحدث ما يتعلق بالموضوع، نجد أيضا تقديم نصائح عملية للمكتبيين وأصحاب القرار الراغبين العمل في هذا الاتجاه. مع إعطاء أمثلة وافرة لهذا النموذج من المكتبات–فرنسية، أجنبية، حضرية أو ريفية–بمعنى التركيز بقوة على المفهوم نفسه، مع تسليط الضوء على المسائل الإدارية، الميزانية والاتصالية لتحقيق المكتبة كفضاء ثالث: مهمة النسيج الاجتماعي، استخدامات جديدة انطلاقا من مشاركة الجماهير في ذلك.

- **The Great Good Place: café, coffee shop, bookstores, bars, hair salon, and other hangouts at the heart of a community Ray, Oldenburg.1999.**

تعتبر هذه الدراسة المرجع الأساسي لمفهوم الفضاء الثالث، أي فضاء للالتقاء، التشارك والتقاسم، المحادثة، باعتباره قلب المجتمعات الاجتماعية الحيوية والقاعدة الشعبية لممارسة الديمقراطية.

كما قد أشار المؤلف في كتابه إلى أساسيات هذا الفضاء وشروطه مع إعطاء أمثلة في واقع حياتنا لنماذج يمكن اعتبارها فضاء ثالث.

- **Les bibliothèques troisièmes lieu, Mathilde Servet, 2009.**

جاء في مجمل هذه الدراسة أزمة المكتبات حول اثبات هويتها وإعادة تعريف مهامها وخدماتها في ظل تطور الأنترنت وتنوع الاستعمالات.

تطرقت الباحثة إلى ظهور نموذج المكتبات الفضاء الثالث، باعتبارها أماكن للحياة الحقيقية، مراكز ثقافية مجتمعية بتقديمها خدمات موسعة وابتكارية، مستخدمة في ذلك تقنيات التسويق.

وأثرت الموضوع بالتطرق للنموذج الهولندي باعتباره من النماذج الرائدة في مجال مكتبات الفضاء الثالث نحو تغيير النظرة الكلاسيكية للمكتبة والبحث عن الهوية المجتمعية (إعادة تعريفها). كما طرحت الباحثة إشكال تبني المفهوم في فرنسا، كونه مازال غير دقيق في كثير من النواحي، الأمر الذي يستدع الاحتذاء بالنماذج الأنجلوسكسونية لمواكبة التطورات الحاصلة اليوم في مجال المكتبات.

- **Quel modèle de bibliothèque ? Anne- Marie Bertrand et al, 2008.**

جاءت هذه الدراسة نتيجة عمل جماعي لمجموعة من الباحثين حول طرح تساؤلاتهم عن مفهوم المكتبة العمومية الحديثة، مكوناته، تناقضاته ومكانته للمستخدمين أو مجموعاتهم أو خدماتهم، إضافة إلى أنّ الدراسة شملت مكانة المكتبة العمومية ضمن السياسة الثقافية في المجتمع. خلصت هذه الدراسة إلى ضرورة تعزيز الإلهام الأجنبي حول هذا النموذج أو المقارنات مع موروثات أخرى للنموذج الفرنسي للمكتبات العمومية.

- **Tiers Lieux. Antoine Burret.2015.**

تطرّق المؤلف في هذه الدراسة إلى السكان الناشئة، بعاداتها وأعرافها، من خلال استعمال خدماتهم، وسائلهم، ومرجعهم القانوني والسياسي.

ساهم الباحث من خلال هذه الدراسة إلى المشاركة في خلق الخدمات، انتاج نصوص، تقديم تغذية رجعية، في محاولة تتبع أصل الفضاء الثالث وتحليل جذورها الفلسفية–السياسية، إضافة إلى تقديم وصف لهذه الفضاءات الحية والانتاجية في خضم المجتمعات التي تحكمها المعلومات.

من خلال هذا الكتاب قدم الباحث توضيحات مهمة لفهم مجيء اقتصاد تشاركي أين يجد الفرد نفسه مقاولا، طرق العمل والأجرة الناتجة عن الثورة الصناعية تحوّلت جذريا.

الاستنتاج العام للدراسات السابقة:

من خلال استعراض مختلف الدراسات التي تم التطرق إليها التي تخصّ المكتبات العمومية بشكل عام، الخصائص والمميزات، مصطلحات ومقاربات جديدة تم تبنيها في عالم المكتبات العمومية في سياقات مختلفة لإعطاء نماذج وصور جديدة لواقعها اليوم في ظل المتغيرات الحالية تلبية لمتطلبات مختلف الفئات الاجتماعية.

وعليه تم بناء موضوع بحثنا هذا حول تكييف هذه المصطلحات والمقاربات الجديدة التي حظيت بها المكتبات العمومية على المستوى العالمي في واقع مكتباتنا، للوقوف على أهم المتطلبات والمستلزمات لتقديم خدمة عمومية لمختلف فئات المجتمع دون تمييز أو استثناء، وجعلها فضاء عمومي أو فضاء ثالث يقصده المواطن بعد المنزل والعمل.

- **ضبط مفاهيم ومصطلحات الدراسة:**

ينبغي منهجيا وقبل الانطلاق في البحث تحديد المفاهيم اجرائيا، أي تحديد المفهوم المقصود به في البحث لعزله عن مفاهيم أخرى تحتمل التشابه أو التداخل معها. ولتكون هذه الدراسة الواضحة المعالم ينبغي تحديد المصطلحات ذات العلاقة المباشرة موضوع الدراسة.

1. المكتبة العمومية:

تعرف المكتبة العمومية بأنها" مؤسسة ثقافية شعبية ديمقراطية تنشئها الدولة أو السلطات المحلية، وتزودها بكافة الأوعية التي تعين على كسب المعرفة والتثقيف الذاتي الحر، والإحاطة بالمعلومات الجارية المتعلقة بالمجتمع وما يجري في العالم من أحداث وتطورات، وتقديم كل ذلك لكافة المواطنين دون مقابل وبغض النظر إلى الجنس أو اللّون أو الدين أو المعتقدات أو السن أو النوع أو المستوى المهني والعلمي."[1] وبهذا فهي مؤسسة ديمقراطية تسعى لخدمة الشعب وتثقيفه بمختلف الثقافات والخبرات المتنوعة بهدف خلق مواطن واعي، قادر على خدمة نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه.

2. الفضاء العمومي:

يشير "مفهوم الفضاء العمومي" إلى:" التصور الذي يخص المجال المكون من أمكنة تصورية إلى حد ما (مقهى، الصحافة، محكمة، الراديو، أماكن الاجتماعات)، حيث يتجمع المواطنون لمناقشة مواضيع تتعلق بالمجتمع. إذ يثير الأفراد في هذه الأماكن نقاشات أو يقومون ببعض الأعمال (اضرابات، عرائض، تظاهرات...) تتعلق بالصالح العام ويمكن لها أن تؤثر في القرارات السياسية"[2].

مكان عمومي أين يمكن للمجتمعات الحديثة المعقدة أن تطور فيه وعيها بذاتها، أو بعبارة أخرى الحيز الوسيط الذي ينشأ بين المجتمع المدني والدولة أين يمكن من خلاله تبادل المواضيع المرهونة المشتركة بين الأفراد بكل حرية.

3. الفضاء الثالث:

يشير إلى الفضاءات أين يستطيع الأفراد الالتقاء، التجمّع، والتبادل بصفة غير رسمية، فهو يعتبر جزء مكمّل ومكرّس في الحياة الاجتماعية للمجتمع، أين يمكن اعتباره" فضاء ثالث "بعيدا عن مكان البيت والعمل.

[1] عبد الله العلي، أحمد. المكتبات المدرسية والعامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1994. ص87.

[2] دورتيه، جان فرانسوا. معجم العلوم الإنسانية. أبو ظبي: دار كلمة، 2011.ص 963.

4. المترددين على المكتبة:

يمثل الجمهور العام الذي يقصد المكتبة لأغراض شتى منها التثقيف، التعليم، والترويح، مهما كان مستواهم الثقافي، العلمي أو الاجتماعي.

5. السياسة الوطنية:

هي مخطط عمل أو وثيقة نشاط التي تقدم الأهداف والغايات التي توضح إطارا من الممارسات المستخدمة[1]، فهي بهذا وسيلة للوصول للغايات.

6. السياسة الوطنية للمكتبات:

هي أيضا إطار للتنمية مخططة ومنسّقة للمكتبات في بلد ما، أو بتعبير آخر مخطط عمل ووثيقة عمل المقترحة أو التي تعتمده من طرف الحكومة.[2]

7. الثقافة:

فضاء للتواصل ولإقامة الأواصر والصلات بين بني الإنسان من خلال التضامن الجالبة للتقدم والرقي.

<<مجموعة متنوعة من الخصوصيات الدينية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا معينا أو مجموعة معينة، لا تشمل الفن والأدب فقط، بل أنماط الحياة وطرق العيش المشترك، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات (اليونسكو 2001)>>.[3]

8. السياسة الثقافية:

تفكير منظم، يوجَه الأنشطة والمشروعات في ميادين العمل الثقافي، لتحقيق الأهداف التي يتطلّع المجتمع والأفراد إلى تحقيقها وفق الإمكانيات المتاحة، هذا وفق ما جاء في الخطة الشاملة للثقافة العربية للمنظمة العربية للثقافة للتربية والثقافة والعلوم.

---

[1] PRIESTLEY, Carol. Appuyer les sociétés basées sur le savoir : Développer la politique nationale pour bibliothèques. In : IFLA congrès. Libraries now- inspiring, Surprising, Empowering, 11-17 August 2012, Helsinki[en ligne] . Disponible sur : http://conference.ifla.org/past-wlic/2012/ifla78.htm . (Consulté le 12/05/2016).

[2] PRIESTLEY, Carol. Op.cit.

[3] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية.[على الخط] . معهد اليونسكو للإحصاء.2009.ص 09 http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001910/191061a.pdf (اطلع عليه26. 05. 2016).

تعريف وتجسيد مفهوم الثقافة حسب ما تمليه الحركة الثقافية الوطنية، من طرف الدولة، بما يخدم المواطنين، ويحترم حقوق المبدعين. هي مجموعة الوسائل التقنية التي تسمح بتجسيد مفهوم الثقافة الوطنية وتحقيق أهداف الدولة في المجال الثقافي بما يمليه المجتمع المدني بهدف تنشيط القطاع الثقافي[1].

9. <u>دمقرطة الثقافة</u>:

نشر وتقريب الثقافة والمعرفة من المواطن العادي البسيط والمحرومون، الذين لا يستطيعون التمتع بها أو الوصول إليها بمختلف الوسائل لجعلها في متناول الجميع دون تمييز أو تحيز بعيدا عن الخلفيات والإيديولوجيات.

❖ **<u>المنهج المتبع</u>:**

لإعداد الدراسة وجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن الظاهرة المدروسة والحقائق المتعلقة بها والتعرف على مختلف أبعادها ارتأينا اتباع المقاربتين الاستنباطية و الاستقرائية، لإعطاء التصور القائم المبني على نظريات ومفاهيم ومصطلحات حول المكتبات العمومية كفضاء ثالث وتحليلها هذا من جهة ؛ ومن جهة أخرى الملاحظات والعلاقات المترابطة في ميدان الدراسة لواقع نقص تردد مختلف الفئات الاجتماعية للمكتبات العمومية في الجزائر من خلال التقرب من هذه المرافق بهدف تعميم الدراسة الخاصة بمكتبات الغرب الجزائري على الدراسة العامة المتعلقة بالمكتبات العمومية في الجزائر ككل، إضافة إلى تعميم نتائج البحث المتوصّل إليها– بعد التأكد من صحتها– على الكلّ.

من هذا المنطلق جاء تركيزنا في بحثنا على استخدام خصائص المقاربتين في تشخيص واقع المكتبات العمومية ومحاولة اسقاط نظرية الفضاء الثالث عليها، للوصول الى نتائج واستدلالات يمكن تحليلها وتعميمها على الدراسة ككل للخروج باقتراحات لتبني هذا المصطلح" الفضاء الثالث" فيها، مع محاولة تكييفها وفق الواقع المعاش.

[1] كساب، عمار. بوابة إفريقيا الإخبارية. [على الخط]. http://www.afrigatenews.net/content/ (اطلع عليه 23 .03. 2016).

- **<u>اجراءات الدراسة الميدانية</u>:**

اعتمدنا في بحثنا على الدراسة الكمية والنوعية في الحصول على البيانات المطلوبة من مجتمع الدراسة، والتي تمّ جمعها من خلال مجموعة من التقنيات، ومن خلال هذا العنصر سنقوم بتوضيح كافة جوانب الدراسة الميدانية لموضوع بحثنا.

- **<u>أساليب تجميع البيانات</u>:**

يحتاج البحث مهما كان تخصصه أو درجته العلمية إلى استخدام بعض الأدوات لتجميع المعلومات التي تساعد في بناء البحث المنجز، وقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية هذه على مجموعة من الأدوات سواء لجمع البيانات أو من خلال المراحل المختلفة للدراسة للإجابة على الإشكالية المطروحة ممثلة في:

1. **<u>النصوص التشريعية</u>:**

تمّ جرد وتحليل أهم النصوص القانونية الجزائرية المتعلقة بالمكتبات العمومية وإدارتها المركزية على مستوى وزارة الثقافة منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا، بهدف الوقوف على أهم التحولات التي عرفتها السياسة الثقافية وخصّت هذا المجال.

2. **<u>الأدلة والإحصائيات العامة</u>:**

تمّ رصد مختلف المعلومات الاحصائية التي تخص وزارة الداخلية والجماعات المحلية، بهدف الوقوف على أهم انجازات الدولة في قطاع الثقافة عموما والمكتبات العمومية خصوصا.

كذلك أهم البيانات والمعلومات الإحصائية التي تخص وزارة الثقافة، المكتبات العمومية في الجزائر من حيث الانشاء، الميزانيات، الرصيد الوثائقي، حصيلة الأنشطة الثقافية للمكتبات العمومية، التقارير وتعليمات وزارة الثقافة حول تقييم جودة الخدمات بالمكتبات العمومية[1]، مخطط عمل خاص بتفعيل دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية (2017-2018م).

3. **<u>الاستبيان</u>:**

تعتبر استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية، إذ تعد "أحد الأدوات الأساسية في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأوّلية،

[1] وزارة الثقافة. مشروع تقييم أداء شبكة مكتبات المطالعة العمومية على المستوى الوطني. جوان 2016.

حيث يقوم الباحث من خلالها بإعداد مجموعة من الأسئلة بهدف إلقائها على المستقصي منه وجمع إجاباته وتحليلها".[1]

وبهذا فإنّ استمارة البحث أفضل وسيلة لجمع كمية كبيرة من المعلومات عن مجموعة كبيرة من أفراد العينة التي تمثّل مجتمع الدراسة، وفي دراستنا هذه سوف نقوم بتوزيع الاستبيان على عينة من مجتمع البحث لفئة من المترددين على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بولايات الغرب الجزائري مهما كان مستواهم العلمي أو الثقافي.

قد صيغ الاستبيان من أجل الإجابة على فرضيات البحث وهذا إماّ بالتأكيد أو النفي في صيغة أسئلة مباشرة تتضمن احتمالات الإجابة أمامها. فقد تم اعداد الاستبيان وفق سلسلة من المحاور كان ترتيبها مرتبطا بمختلف جوانب خدمات المكتبة، أمّا عددها كان متفاوتا من محور لآخر، أغلب أسئلته في شكل مغلق ومحاوره العامة هي:

- **المحور الأول** يخص البناية، التجهيز والتصميم المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.
- **المحور الثاني** يخص كل من الخدمات، الأنشطة والاستخدامات للتكنولوجيات الحديثة بهذه المكتبات.
- **المحور الثالث** الذي يخص جانب الكفاءات المهنية بهذه المكتبات.

4. المقابلات:

تعتبر المقابلة تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد الذين تمّ سحبهم بكيفية منعزلة غير أنّها تستعمل في بعض الحالات إزاء مجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجّهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين[2].

شمل اجراء المقابلات مع مسؤولي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية للتعرف عن قرب عن تصورهم حول مشروع هذه المكتبات و كيفية تسييرهم لها مع إعطاء اقتراحاتهم كمسؤولين للارتقاء بهذه المرافق الحيوية نحو المستوى المطلوب منها؛ كما تمّ اللجوء إلى اجراء مقابلات

---

[2] لحوص، محمد عبد الغني. الخضيري، محسن أحمد. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية. ص 77.

[2] أنجرس، موريس. منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. تر. صحراوي، بوزيد. بوشرف، كمال. سبعون، سعيد. الجزائر: دار القصبة، 2004. ص 197.

جماعية مع المكتبيين والعمال التقنيين بالمكتبات لإعطاء تصورهم ومدى المامهم بتحولات المكتبات العمومية اليوم التي تفرض ممارسات وتعدد في المهام وفق احتياجات المترددين، للوقوف على واقع مشروع المكتبات العمومية في الجزائر وأهم الاستراتيجيات المتّبعة لضمان جمهور متردد من كافة النواحي: توفير الميزانيات اللازمة، جودة الخدمات، الكفاءات، والفضاءات التي تسخرها، مع الآفاق المنتظرة.

جاءت هذه المقابلات بهدف الحصول على معلومات مباشرة عن وضعية وحالة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في ظل التطورات الراهنة، الإمكانيات المتوفرة بها وكذا نطاق تسييرها، اعتبارا للكفاءات البشرية المكلّفة بتسييرها وتقديم خدماتها لعموم الجماهير الأجدر بمنحنا المعلومات اللازمة والدقيقة حول هذه المرافق الثقافية الهامة.

من هذا المنطلق تمّ اعداد دليل المقابلة في صورة تسمح للحصول على أكبر كم من المعلومات من المبحوثين وذلك من خلال تصميم أسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة.

- **دليل المقابلة الخاص بالمسيّرين:**

يحتوي على 04 محاور أساسية بأسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة:

- **المحور الاوّل:** تصوّر المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر (الأهمية، الأهداف، الرؤية).
- **المحور الثاني:** علاقة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع الوصاية "وزارة الثقافة".
- **المحور الثالث:** النظرة للمسؤولية وعلاقتها بالجوانب اللوجستيكية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر.
- **المحور الرابع:** الأنشطة والخدمات بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر.

- **دليل المقابلة الجماعية الخاصة بالمكتبيين والأعوان التقنيون:**

يحتوي على 04 محاور أساسية بأسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة:

- **المحور الاوّل:** تصور عام لمهنة المكتبي اليوم في المكتبات العمومية (التخصص، التوظيف، التكوين، التحفيزات).

- **المحور الثاني:** مهنة المكتبي بين تأثير التغيّرات وتحديد الاحتياجات لأداء مهامه.
- **المحور الثالث:** المكتبي وتحديات الوساطة: دراسة في آليات العمل، استراتيجيات جذب المترددين.
- **المحور الرابع:** المكتبي والتحولات الجديدة للمكتبات العمومية.

5. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، ويمكن تعريفها بأنّها عبارة عن "الملاحظة العلمية التي تمثّل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها. وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات (السمعية البصرية).[1]

وبهذا فالملاحظة العلمية تعتبر مصدر أساسي من مصادر الحصول على المعلومات والاطلاع على أدق التفاصيل والكشف عن الظواهر لرصد مختلف ظروف عمل المكتبات ومختلف السلوكيات على مستوى كل مكتبة، باعتبارها وسيلة هامة في تحليل المعطيات وتعليلها.

❖ **حدود الدراسة الميدانية:**

يتكوّن أي بحث ميداني غالبا من أربعة عناصر أساسية تعتبر ركيزة البحث وهي: الحدود الموضوعية، الجغرافية، البشرية والزمنية التي أنجزت فيها الدراسة.

1. الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة الميدانية على واقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في ضوء النماذج الجديدة للمكتبات العمومية، حيث ركّزت الدراسة على حقيقة تردد الرواد عليها كونها فضاء مفتوح للجميع أين يمكن اعتباره فضاء ثالث.

[1] حامد، خالد. منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر: دار جسور، 2012.ص 138.

2. الحدود الجغرافية:

المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري موضوع البحث: دراسة ميدانية لكل مكتبات ولايات الغرب الجزائري ممثّلة في كل من: تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، معسكر، سعيدة، مستغانم، شلف، تيارت، غليزان، حيث اعتمدت الدراسة على جمع المعطيات الخاصة بهذه المكتبات.

3. الحدود البشرية:

تركّزت الدراسة على المكتبات العمومية في الجزائر وبشكل خاص التركيز على مكتبات الغرب الجزائري، وبالتالي المجتمع البشري للدراسة انقسم إلى ثلاثة أقسام:

- العينة الأولى: الجمهور المتردد على هذه المكتبات من كافة الفئات الاجتماعية: أطفال، كبار، طلبة، عمال، متقاعدين، باعتبارهم أوّل خدمة تسعى لتلبيتها.
- العينة الثانية: مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية على مستوى الغرب الجزائري.
- العينة الثالثة: العمال التقنيون الممثلون في المكتبيين والمساعدين والأعوان التقنيون بهذه المكتبات.

4. الحدود الزمنية:

يمكن اعتبار الحدود الزمنية يبدأ باختيار الموضوع وجمع البيانات الأوّلية والتعرف على المكتبات أماكن الدراسة. أجريت الدراسة الميدانية ابتداءا من السداسي الأول من العام الدراسي لسنة 2017/2016 وتنتهي بالانتهاء من تفريغ الاستبيانات وتحليلها وكان ذلك في أوت 2018 دامت الدراسة حوالي 3 سنوات، أين كان لهذا البحث الميداني ثلاثة محطات أساسية هي:

- ✓ الزيارات الميدانية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية محل الدراسة لرصد مختلف المعلومات الخاصة بها وتتبعها.
- ✓ الزيارات الخاصة بمسؤولي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية(مقابلات).
- ✓ الزيارات الخاصة بالعمال التقنيون: مكتبيين، مساعدون وأعوان تقنيون.

✓ الزيارة الخاصة بعملية توزيع وجمع الاستمارات الموجهة لمترددي هذه المكتبات موضوع دراستنا الميدانية والتي تطلّبت منّا على الأقل زيارتين لكل مكتبة.

❖ **مجتمع الدراسة واختيار العينة:**

"المقصود بمجتمع الدراسة كل العناصر المراد دراستها"[1]، وهم الأفراد الذين يحتمل لكل واحد منهم أن يكون ضمن إطار الدراسة، الذين يمثلون رواد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لولايات الغرب الجزائري، مسيرين ومكتبيين.

في الدراسات الميدانية التي يكون فيها مجتمع البحث كبير لا يمكن العمل على استجواب كل وحدات المجتمع الأصلي، ولذلك يلجأ إلى اختيار عينة ممثلة عنها، ومن تم تعميم نتائج الدراسة على كل المجتمع، وبهذا فالعينة هي جزء من المجتمع بحيث تتوفر فيه نفس خصائص المجتمع.

لأن الدراسة مرتكزة على استكشاف وضعية المكتبات العمومية الرئيسية من خلال ثلاثة نقاط أساسية:

- المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر ومختلف الهيئات، الأحكام التي تسيرها.
- مقومات وموارد هذه المكتبات وظروف عملها، تسييرها، خدماتها المتاحة.
- المترددين من مختلف الفئات الاجتماعية المترددة عليها.

وبالتالي تنقسم العينة إلى ثلاث فئات:

- الفئة الأولى: المترددين على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري.
- الفئة الثانية: مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري.
- الفئة الثالثة: المكتبيين والأعوان التقنيون بهذه المكتبات.

تم اختيار العينة الطبقية لمجتمع البحث للزيادة من الكفاءة الإحصائية للعينة؛ تزويدنا ببيانات جيدة للتحليل[2].

[1] الضامن، منذر. أساسيات البحث العلمي. عمان: دار المسيرة، 2007. ص 160.

[2] الضامن، منذر المرجع السابق. ص 169.

جاء اختيارنا لهذه العينة لدراسة خصائص أجزاء من مجتمع المترددين على المكتبات العمومية على اختلافهم–أطفال، كبار، شباب، شيوخ، ذكور، إناث–، مسيرين قائمين على المكتبات، المكتبيين باعتبارها ملائمة للمجتمع الكبير الغير المتجانس.

الفصل الأول

السياق التاريخي للمكتبات العمومية في الجزائر

تمهيد:

شهدت المكتبات العمومية بالجزائر تحوّلات وتطوّرات هامة منذ نشأتها أثناء الوجود العثماني بالجزائر، مرورا بالاحتلال الفرنسي للجزائر، وصولا إلى ما هي عليه اليوم كمنشآت ثقافية هامة، عمومية الخدمة، تسعى لتثقيف المواطن وتحقيق الرقي للمجتمع المتواجد فيه؛ غير أنّه لدراسة واقع وضعية المكتبات العمومية في ظل التطورات التكنولوجية التي عرفها العالم اليوم، يتوجّب علينا تشخيص حالتها من خلال توضيح السياق التاريخي لبروزها.

للتطرق إلى تاريخ المكتبات العمومية بالجزائر يجدر بنا الوقوف إلى أهم مرحلتين تاريخيتين في تاريخ الجزائر: مرحلة الحكم العثماني، وكذا مرحلة الاحتلال الفرنسي وما حظيت به المكتبة العمومية من مكانة واهتمام في ظل السياسة الثقافية المنتهجة في ذلك الوقت.

1. المكتبات العمومية في العهد العثماني(1518-1830م):

تشير المصادر التاريخية إلى تميّز الجزائر في العهد العثماني بطليعتها ما بين البلدان الكثيرة، لغزارتها بالكتب والمكتبات التي كانت من صنع الجزائريين أنفسهم-دون تدخّل السلطات العثمانية-والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل مجيء العثمانيين للجزائر[1]، بحكم انتاجها محليا عن طريق التأليف والنّسخ والجلب من الدول المجاورة.

وقد شهد عدد من الباحثين المستشرقين الفرنسيين الذين واكبوا الحملة الفرنسية على غزارة الكتب والمكتبات بالمدن الجزائرية، من أمثالهم: **"William Mac Guckin de Slane "**- شهرته "البارون ديسلان "الذي كتب تقريرا مفصلا عن مكتبات قسنطينة، **"André Berbrugger "** -" أندري بربروغر"، الذي رافق الحملة الفرنسية على كل من قسنطينة، تلمسان، معسكر، **"Charles Féraud"**-"شارل فيرو" في ذكره لمخازن المخطوطات التي احتوتها المؤسسات الدينية والعائلات الكبيرة في قسنطينة في ذلك الوقت[2]، في محاولة منه للبرهنة على وجود الكتب والمكتبات بالجزائر حتى قبل مجيئهم.

[1] سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي:1500-1830(ج1). الجزائر: دار البصائر، 2007.ص 286.

[2] نفس المرجع، ص ص286-287.

بالرغم من عدم اهتمام الحكّام العثمانيين بالثقافة عموما والمكتبات خصوصا[*]-لجهلهم لغة البلاد وعدم تذوّقهم لأدبها وفنها-إلاّ أنّه شهدت المكتبات خلال هذه الفترة نموّا بفضل ظاهرة التأليف، كما كان للحج والرحلة لطلب العلم فضل في انتشار حركة التأليف والنّسخ واقتناء الكتب لتغذية المكتبات بمختلف انتاجات العلماء[1]، الأمر الذي ساهم بدوره في ازدهار التعليم وانتشاره ما بين المساجد والزوايا، الكتاتيب والمدارس خلال هذه الفترة.

اجمالا فقد عرفت المكتبات خلال هذه الفترة نوعين من المكتبات العمومية وهي:

1.1 المكتبات العمومية:

أو ما اصطلح عليها في تلك الفترة بالمكتبات السلطانية أو الأميرية[*]، التي تواجدت في المساجد، الجوامع، الزوايا والمدارس، والتي كانت مفتوحة للطلبة خصوصا وكذا جميع القراء المسلمين.

تميّزت هذه المكتبات باحتوائها على خزائن للكتب الموقوفة على الطلبة والعلماء حسب أهميّة الوقف الذي يموّلها وكذا حسب أهمية الجامع، وأمانة الوكيل وكذا عدد سكان المنطقة المعنية، أشهرها: مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة، مكتبة المدرسة الكتّانية التي أسّسها صالح باي بقسنطينة، مكتبة المدرسة المحمّدية التي أسّسها الباي محمد الكبير في معسكر، مكتبة زاوية الشيخ التازي بوهران، الزاوية البكرية بتوات[2].

---

[*] تركّز اهتمام العثمانيين وانشغالهم نحو الحفاظ على الاستقرار السياسي والأمن وكذا جمع الضرائب؛ باستثناء الباي محمد الكبير الذي كان له مكتبة خاصة به.

[1] سعد الله، أبو القاسم، المرجع السابق. ص ص. 294-296.

[*] لم تكن للولاة في تلك الفترة المبادرة لنشر حركة التأليف وجمع الكتب لأنفسهم فقد كان وجود هذه المكتبات" الأميرية أو السلطانية" تقريبا منعدم في الجزائر العثمانية، فاقتصر مفهوم المكتبات العمومية على تلك التابعة للمساجد والمدارس والزوايا.

[2] نفس المرجع ص ص296-297.

ولعلّ أهم ما يميز هذه المكتبات كونها ذات طابع موسوعي لما شملته من كتب ومخطوطات ذات طابع ديني، كون التعليم كان مبنيا على أساس ديني محض[1].

إضافة إلى مكتبات الزوايا التي احتوت هي الأخرى على كتب وفيرة بحكم أنّها كانت مفتوحة لجموع الطلبة والمعلّمين والعلماء قصد المطالعة والدراسة، التي كانت منتشرة عبر أغلب المدن الجزائرية كالزاوية البكرية وزاوية القيطنة اللّتان حظيتا بكتب وفيرة[2].

شمل رصيد هذه المكتبات كتب تعنى بجميع أنواع المعارف: العلوم الدينية–كتب التفاسير، الأحاديث النبوية وشروحها، الفقه، الأصول والتوحيد وغيرها–إضافة إلى العلوم اللغوية والعقلية الأخرى مثل النحو، الأدب، اللغة، الصرف، الحساب وغيرها، وذلك وفقا لما جاء في تقارير العلماء الفرنسيين إثر الاحتلال عن مكتبات الجزائر[3].

اعتمد تزويد هذه المكتبات بالكتب خلال هذه الفترة على وقف الناس أو الاقتناء من فائض الأوقاف، إضافة إلى الكتب التي أتت عن طريق هجرة أهل الأندلس للجزائر، الحجّاج والعلماء الجزائريين في رحلاتهم لمصر والحجاز، وكذا هبات الأغنياء من كتب للمساجد والزوايا[4].

غير أنّ مصير هذه المكتبات ظلّ غير مستقر نتيجة تعرّضها للضّياع والتلف الكبير جرّاء الحروب الأهلية وكذا غزوات الاحتلال (العثماني والفرنسي)، ما تسبب بضرر للكتب وكذا تبعثرها، إضافة إلى تعرّضها إلى الإهمال من قبل القائمين عليها أمثال مفتي الجامع الكبير

[1] قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري.1997. رسالة ماجستير. ص 36، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة،1997.

[2] الزاحي، سمية. المكتبة العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع.2007.رسالة ماجستير. ص81، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة،2007.

[3] سعد الله، أبو القاسم. المرجع السابق. ص ص 297–298.

[4] الزاحي، سمية. نفس المرجع.ص81.

بالعاصمة الذي سمح لبعض العلماء بأخذ الكتب لبيوتهم وبيع بعضها لخارج الجزائر[1]، إلى جانب وصية أصحاب المكتبات بحمل مكتباتهم إلى خارج البلاد بعد وفاتهم[2].

2.1 المكتبات الخاصة:

يقصد بها التي وجدت في منازل العلماء والأثرياء، وهي مكتبات خاصة ليست مفتوحة لعامة الشعب. حظيت هذه الفترة بكثرة هذا النوع من المكتبات، بحكم شهرة بعض العائلات بنفوذها وكذا بعض العلماء أمثال عائلة الفكّون بقسنطينة التي اشتهرت بمكتبة حمودة الفكّون، مكتبة أبو راس، خزانة كتب الزجّاي ومكتبة شيخ العرب ابن الصخري وغيرهم[3].

عموما إنّ القصد من المكتبات العمومية خلال هذه الفترة شمل تلك المكتبات التي تواجدت في المساجد، الزوايا والجوامع والمدارس بحكم فتحها لعموم الناس بدافع تعليم القراءة والكتابة والتفقّه في أمور الدين، فوجود المكتبة كمؤسسة ثقافية عمومية ديمقراطية لم يكن واردا.

ولعل أهمّ ما يميّز هذه المرحلة قلّة المكتبات العمومية مقارنة لها مع نظيرتها المكتبات الخاصة التي كانت منتشرة بكثرة، الأمر الذي يفسّر غياب سياسة ثقافية واضحة لإنشاء هذه المكتبات من قبل الحكومة العثمانية والعمل على دعمها باعتبارها من أهم الهياكل الثقافية لنشر الثقافة وتعميمها؛ لهذا فقد ظل تنظيم وتسيير هذه المكتبات مقتصرا على وكلاء المساجد، الجوامع والزوايا في ظل غياب التنظيمات الخاصة بتسيير هذه المكتبات وتمويلها.

اجمالا ما يمكن استخلاصه أنّ الثقافة بالجزائر العثمانية لم تكن تحظ بالمكانة اللائقة بها عموما، والمكتبات العمومية خصوصا، إذ حمل الجزائريين على عاتقهم الحفاظ على التراث الفكري والعلمي من خلال الاهتمام بالمكتبات والعمل على تزويدها بالكتب والمخطوطات والحفاظ عليها بشتى الوسائل وحملها لأماكن آمنة وإعادة نسخها لتبقى للأجيال القادمة، من

[1] سعد الله، أبو القاسم. المرجع السابق. ص 300.

[2] نفس المرجع. ص 301. " أمثال مكتبة الشيخ محمد بن إسماعيل الذي أوصى بنقل مكتبته إلى الروضة النبوية، التي ضاع منها الكثير حيث كانت تحتوي على 1500مجلد، لم يصل منها إلاّ 170 كتاب".

[3] سعد الله، أبو القاسم. المرجع السابق. ص 297.

خلال تخصيص أموال كبيرة من الأوقاف لبناء المؤسسات التعليمية والثقافية[1]، بهذا فقد كانت المكتبات العمومية خلال هذه الفترة تعاني الإهمال من جهة؛ ومن جهة أخرى سجّلت نوع من الازدهار الثقافي الذي خصّ انتشار ظاهرة التعليم وتعميمه عبر كل المؤسسات التعليمية في ذلك الوقت من مساجد وزوايا، كتاتيب ومدارس، باعتبارها ذات أثر كبير في استقطاب جميع فئات الناس لها، حيث عملت على تعليم القراءة والكتابة، مع اسهام المكتبات في دعم وتطوير التعليم في ذلك الوقت رغم قلّة تنظيمها وضعف إمكاناتها المادية والبشرية[2].

2. المكتبات العمومية في عهد الاحتلال الفرنسي (1830-1962م):

تشير جميع الدلائل التاريخية-والتي تمثّلت بشكل خاص في اعترافات وتقارير لأهمّ المستشرقين الفرنسيين والجنرالات -أنّ الجزائر قبيل الغزو الفرنسي لها عام **1830 م** كانت تمثّل قطب ثقافي هام لعموم المواطنين، حيث أنّ نسبة الأميّة بها كانت منعدمة تقريبا[3]، الأمر الذي يفسّر غنى المكتبات بالكتب والمخطوطات النفيسة التي ساهمت في تثقيف المواطنين خلال تلك المرحلة.

غير أنّه باحتلال الاستعمار الفرنسي للجزائر عام**1830 م**، عملت فرنسا على انتهاج سياسة ثقافية هدفها الأساسي طمس الهوية العربية الإسلامية من جهة[4]، وكذا تحقيق الرقي للجالية الأوربية، من خلال الاهتمام بإنشاء منشآت ثقافية عمومية هامة، باعتبار الجزائر تمثّل امتدادا جغرافيا لفرنسا، والسّعي لاستبدال الثقافة العربية بنظيرتها الأوربية في دولة استعمرت حديثا.

---

[1] درقاوي، منصور. الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10 هـ-13هـ الموافق ل 16م-19م) بين التأثير والتأثر.2015.رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. ص 138-139. قسم التاريخ. جامعة وهران .2015.

[2] قموح، نجية. المرجع السابق. ص 40.

[3] قموح، نجية. المرجع السابق. ص 34.

[4] نفس المرجع. ص 44." قامت فرنسا باغلاق العديد من المساجد، المدارس وهدم الزوايا التي تعد من أهم المؤسسات الثقافية والتعليمية، كما قامت بنقل مجموعات كبيرة من أرصدة المكتبات بهذه المؤسسات إلى فرنسا بهدف ضرب الحركة العلمية والثقافية بالجزائر وكذا العمل على افشاء ظاهرة الجهل والتخلف تطبيقا لسياسة الخضوع والسيطرة".

من هنا كان الاهتمام بإنشاء المكتبات العمومية بالجزائر كأحد أبرز المنشآت الثقافية الداعية للتثقيف ونشر التعليم، وكذا توطيد وتطوير الفكر الفرنسي في السكان المحليين[1]، سعيا منها لنشره وتعميمه ما بينهم.

منذ السنوات الأولى الاحتلال سعت فرنسا على انشاء المكتبات العمومية في عدد من المدن الكبرى للبلاد –حسب رأيها–لنشر الثقافة وتعميمها بين كافة أفراد الشعب، من بين أنواع هذه المكتبات: الوطنية، البلدية، المدرسية، الشعبية أو الحرة، مكتبات رابطات التعليم، مكتبات أرباب العمل، المكتبات الكنسية، وغيرها.

بمرور الوقت عرفت المكتبات العمومية بالجزائر المستعمرة تحوّلات وتطوّرات هامة، يمكن تفسيرها إلى ثلاثة مراحل أساسية ومتمايزة.

1.2 المكتبات العمومية في القرن التاسع عشر (مرحلة النشأة):

منذ وطأة الاستعمار الفرنسي للجزائر عام **1830**م تركّز اهتمامه على معرفة وجمع الثقافات المحلية، إذ عمل جاهدا على نهب وسلب مختلف المخطوطات والكتب النّفيسة المتواجدة على مستوى الجوامع، المدارس القرآنية وكذا الزوايا، بالإضافة إلى مكتبات الأعلام المثقفين والأعيان في محاولة للقضاء على الهوية الثقافية العربية، خاصة وأنّه في هذه المرحلة شكّلت هذه الفضاءات العمومية (المدراس، الجوامع، الزوايا) مؤسّسات تعليمية وتثقيفية مهمّة.

في هذا الموضوع، كتب "بربروغر"–"**Berbrugge**r" [2] في مرافقته لأغلب الحملات العسكرية قائلا:<<إنّ حملاتنا العسكرية جعلت أغلبية الكتب تختفي، لقد قضت في الواقع على معظم

[1] الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص 82.

[2]ARAB, Abdelhamid. Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale1830-1962.2000.Thèse Doctorat .p 471.Université d'Alger, 2000.

Le ministre de la guerre nomma Luis André Berbrugger bibliothécaire en 13 octobre 1835, et lui chargé de la fondation et de la conservation d'une bibliothèque à Alger. Il dit : <<*Nos expéditions militaires, en faisant disparaitre la majeure partie des livres, ont anéanti de fait la plupart des mederçah. Quelques débris de ces recherches littéraires, sauvés de la destruction par des amis de la science, sont déposés à la bibliothèque d'Alger*>>.

المدرسات. بعض بقايا هذه الأبحاث الأدبية حفظت من الدمار من قبل أصدقاء العلم، وتمّ ايداعها في مكتبة الجزائر>>.

وبهذا فقد عملت السياسية الاستعمارية على نشر الثقافة الفرنسية وتعميمها في محاولة منها السعي إلى تثقيف المستوطن الفرنسي بتوفير له كل سبل العلم والمعرفة هذا من جهة(*)، وبالمقابل تهميش المواطن الأصلي من خلال تضييق الخناق على المنشآت الدينية التعليمية وكذا بجعله في عزلة تامّة عن الفكر والثقافة بفعل الفقر والأمية، للتمكّن من فرض السيطرة والهيمنة على شعب أستعمر حديثا، خاصّة وأنّ هذا الخضوع لا يتم إلّا بغزو كل الجزائر بحسب تصريحات" الجنرال بيجو"– "**Bugeaud** " عام **1841م**. كما صرّح أيضا:<< يجب على العرب أن يكونوا خاضعين، وأنّ علم فرنسا يكون الواقف الوحيد على هذه الأرض الافريقية.....الخضوع لا يكون له خصوصية إذا لم ندفع الضرائب>> [1].

وبهذا فقد سعت فرنسا الاستعمارية إلى إقامة المكتبات بعدد كبير من المدن الكبرى للبلاد، موهمة الناس بأنّها تقوم برسالة نشر الثقافة وتعميمها بين كافة أفراد الشعب، انطلاقا من هذا قامت بإنشاء عدد من أنواع المكتبات منها: الوطنية، البلدية، المدرسية، الحرة، مكتبات رابطات التعليم، مكتبات أرباب العمل وغيرها(*).

(*) قامت فرنسا بسياسة التمييز بين المستوطنين الفرنسيين الأصليين في جنسيتهم بإعطائهم الأولوية، مقارنة لهم مع الجاليات الأوروبية من جنسيات أخرى، كما كان هناك تمايز حتى بين المستوطنين الفرنسيين الأصليين أنفسهم: طبقات الأغنياء والمثقفين، طبقة التجار، طبقة العمال العاديين.

[1] ARAB, Abdelhamid. Op .cit. P.646.
Il dit :<< IL faut que les Arabes soient soumis, que le drapeau de la France soit seul debout sur cette terre d'Afrique…..La soumission, poursuit-il, n'a nullement son caractère si on ne paye pas les impôts>>.

(*) عملت فرنسا على انشاء نوعين من المكتبات:

1. بمبادرة السلطات الاستعمارية (الوطنية، البلدية، المدرسية....)
2. بمبادرات الجمعيات والنوادي الثقافية، الافراد (المكتبات الحرة، رابطات التعليم، الدينية....)

1.1.2 المكتبة الوطنية:

من أبرز ثمار السياسات التي انتهجها المستعمر هو توفير المكتبات العمومية بالجزائر منذ الوهلة الأولى، فتمّ انشاء المكتبة الوطنية بموجب مقرر من وزارة الحربية عام **1835م**(*) أقدم مؤسسة ثقافية، وتشكل في نفس الوقت أول مسعى للمطالعة العمومية بالجزائر[1].

أنشأت هذه المكتبة بفضل "المارشال كلوزيل"– **Le Maréchal Clauzel** "[2] وكاتبه الخاص" بربروغر"– **"Berbrugger** الذي عيّن محافظا على المكتبة منذ حينها إلى غاية وفاته عام 1869 م؛ في حين أكّد البعض أنّ فكرة مشروع انشاء مكتبة عمومية تعود إلى المتصرف المدني الوصي على الجزائر "جونتي دي بوسي" –"**Genty de Bussy** " منذ **1832م** بهدف استقبال المكتبة الجديدة للمخطوطات العربية خاصة، حيث صرح قائلا[3]:

<<***Nous allons bientôt posséder une bibliothèque...***>>

ليتمّ الانتظار إلى غاية **13** أكتوبر **1835م** تاريخ تعيين "بربروغر"– **Berbrugger** " كأوّل مكتبي في الجزائر بموجب القرار الصادر عن وزارة الحرب، كلّف بموجبه تكوين والحفاظ على مكتبة الجزائر، بغضّ النظر عن نقص الإمكانيات المادية والبشرية التي كانت محدودة جدّا[4].

وبناء على هذا وجد **Berbrugger** أمامه تحديات كبيرة–مكتبي دون مكتبة، كتب وقرّاء– ليبدأ في جمع المخطوطات العربية خلال مرافقته للحملات العسكرية؛ في الوقت الذي كانت تشكّل الهبات و الاقتناءات حالات نادرة [5]، لتكوين أوّل نواة لمجموعات مكتبة الجزائر المنشأة حديثا.

خلال مرافقته للحملات العسكرية على كلّ من معسكر**1835م**، تلمسان والمدية **1836م**، قسنطينة عام **1837م**، جمع كمّية هامّة من المخطوطات العربية والوثائق [6]، شملت في مجملها

(*) كانت المكتبة في بدايتها مكتبة عمومية لتصبح عام 1891 مكتبة وطنية.

[1] Unesco. La lecture publique en Algérie. [en ligne].Ibadan, 1955.p.1. unesdoc.unesco.org/images/0014/001476/147624fb.pdf. (Consulté le24.05.2016).

[2] Voir. P.GAVAULT. Revue Africaine : Notice sur la bibliothèque-Musée d'Alger. Vol 38.p 241-272.1894.

[3] Lebel, Germaine. Bibliothèque national d'Alger : ancienne résidence des deys d'Eldjezair. http://alger-roi.fr/Alger/bibliotheque_nationale/textes/1_biblio_algeria31.htm. (Consulté le20.05.2016).

[4] ARAB, Abdelhamid. Bibliothèque nationale d'Algérie. Alger : bibliothèque nationale d'Algérie, 2004.p14.

[5] ARAB, Abdelhamid. Bibliothèque nationale d'Algérie op. cit.p19.

[6] Ibid.p15.

اختصاصات متنوعة منها: التاريخ، الجغرافيا، الرياضيات، الطب، اللغات، الشعر...وغيرها[1] التي شكّلت فيما بعد رصيد المكتبة الوطنية بالجزائر.

ظلّت هذه المؤسسة تنمو خارج كل المساعدات، إلى غاية تعيين "ستنسلان برسون"– " **Stanislas Bresson**"عام **1836**م رئيس بلدية الجزائر، فبمساعدته تحصّلت المكتبة على موقع ملائم، وعدد هام من البعثات الكتب من وزارة الحربية، وكذا ميزانية منتظمة. [2]

قدّرت ميزانية المكتبة عام **1838**م ب **6600** فرنك فرنسي، لتعرف زيادة معتبرة عام **1848**م ب **15000** فرنك فرنسي، خاصّة جانب اقتناء الكتب والمخطوطات، مبيّنة في الجدول كالتالي[3]:

جدول رقم (01) يبيّن نمو ميزانية المكتبة من سنة 1838–1848م

ميزانية المكتبة لسنة 1838 م بالفرنك الفرنسي		**ميزانية المكتبة لسنة 1848 م بالفرنك الفرنسي**	
أجر المكتبي	1800	أجر المحافظ	3000
اقتناء الكتب –المخطوطات–الآثار	3000	أجر الحارس	360
لوازم مكتبية–تنظيف	600	اقتناء الكتب – مواد المجموعات	11640
مصاريف الرحلات الأثرية	1200		
6600 فرنك فرنسي		**15000 فرنك فرنسي**	

استفادت المكتبة من بعثات هامة للكتب من وزارة الحربية ووزارات أخرى، هبات الأفراد، مستودع المخطوطات العربية الذي عثر عليه من طرف الجنود[4]، لتفتح أبوابها عام **1838 م** للقرّاء[5].

---

[1] Ibid.p19.
[2] Ibid.p20.
[3] ARAB, Abdelhamid. Bibliothèque nationale d'Algérie. Op.cit. pp20-24.
[4] Ibid.p24.
[5] Ibid. p21.

ألحق بالمكتبة في نفس السنة 1838 م متحف أثري تحت إدارة Berbrugger، جمعت هاتان المؤسستين تحت اسم واحد: مكتبة–متحف الجزائر إلى غاية 1890م.

شكّل أغلب رصيدها ما خصّ الجزائر وتاريخها وكذا تاريخ شمال افريقيا، علوم الدين، بالإضافة إلى الأدب الكلاسيكي، الفن، الرياضيات وغيرها، ما جعلها محور استقطاب لتردد المستوطنون والجالية الأوروبية المقيمة بالجزائر بدافع التثقيف، المطالعة والبحث عن المعرفة[1]؛ في حين مثّل تواجد الجزائريين بها ¼ فقط منهم.[2]

فحسب أوّل إحصاء لها عام **1841م** شملت المكتبة حوالي **1800**كتاب مطبوع خصّت كل من الأدب الفرنسي واللاتيني، التاريخ، الآثار، الفلسفة، الفيزياء، الرياضيات وغيرها، بالإضافة إلى مجموعة خاصة بمنطقة المغرب العربي (شمال افريقيا)، كما شمل قسم المخطوطات منها حوالي **647** مخطوط مصنفة ما بين القرآن والسن، الفقه المالكي والحنفي، اللغة العربية، التاريخ، التراجم[3].

وفي هذا الشأن صرّح "غابرييل إسكير"–"**Gabriel Esquer** " (الذي كان محافظا للمكتبة **1916-1948م**) أنّ المكتبة تحصّلت على **786** مجلد ومخطوط بين أكتوبر **1910م** وجويلية **1911م** عن طريق الشراء، الهدية من الحكومة العامّة وعدد من الوزارات؛ غير أنّ هذا لم يمنع **Esquer** من اعترافه عن عدم رضاه عن خدمات المكتبة كمؤسسة عمومية في قوله: "إنّ المكتبات ذات الخدمات العامة لا توجد إلاّ في بريطانيا وأمريكا والبلاد الاسكندنافية"[4].

عرف مبنى المكتبة تحوّلات عديدة نتيجة تزايد المجموعات ونموّ رصيدها، وكذا عدم ملائمة المبنى للقرّاء[5]، بالإضافة إلى مشاكل تخصّ نقص الفضاءات، الإنارة، خطر الحرائق؛ ليتم تحويل مقر" المكتبة – المتحف " من بيت تابع للدولة إلى ثكنة عسكرية إنكشارية بباب

---

[1] سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954.الجزائر: دار البصائر، 2007.ص341.

[2] نفس المرجع، ص 344.

[3] سعد الله، أبو القاسم .المرجع السابق.ص341–342.

[4] نفس المرجع. ص ص. 349–350.

[5] أوضح Berbrugger في تقرير عام 24 ماي 1846 للمدير العام للمصالح المدنية حول سلبيات موقع ومبنى باب باب عزون قائلا:

<<Très sensible pour les lecteurs dont les pieds reposent sans nul intermédiaire sur un glacial carrelage de marbre. >>. Voir : ARAB, Abdelhamid. Bibliothèque nationale d'Algérie. Op. Cit. p21.
<<Le bruit des cent et quelques élèves du collège lors des créations, le roulement continuel des voitures dans la rue de BAB-AZZOUN.....>>

عزون، بيت مغاربي بشارع **Des Lotophages**، قصر الداي مصطفى باشا عام **1863م**[*] إلى غاية **1958 م** أين تمّ نقلها إلى موقع حديث بشارع فرانز فانون.

كما عرفت المكتبة أيضا نقل تبعيتها من وزارة الحربية إلى وزارة التعليم العمومي **(Instruction Publique)** بموجب مقرّر **16** أوت **1848م** عقب قيام النظام الجمهوري بفرنسا؛ كما شهدت المكتبة بمرور الوقت تطوّرا من حيث البناية، الاقتناءات، الاعتمادات المالية، خاصة بعد انتقال ميزانية المكتبة لميزانية الجزائر بعد حصول فرنسيو الجزائر على الاستقلال المالي[1].

كانت الكتب المطبوعة تصل المكتبة عن طريق الهدايا من وزارة الحربية، وزارة الداخلية، التعليم العمومي، إضافة إلى هبات الملك وأفراد أسرته وجهات أخرى[2].

كانت المكتبة تفتح أبوابها ثلاث مرات في الأسبوع، إذ بلغ عدد المترددين عليها **30** متردد في كل فتحة، مثّل الجزائريين منهم ¼ فقط، والباقي من الفرنسيين[3].

عموما ما ميّز المكتبة هو طابعها العمومي، كونها كانت تضم كتب عامة وليست نادرة، احتوت على فهارس للمطبوعات، والمخطوطات العربية، الفارسية والتركية [*] .

ترأّس المكتبة مجموعة من النخبة المثقفة الفرنسية والمستشرقين المهتمين بتاريخ الجزائر بدءا من **Berbrugger** وصولا إلى" جرمين لبال"–"**Germaine Lebel** "[4].

---

[*] الذي باعه إلى موثّق" لافولي"–" Lavollé "عام 1841م، ثمّ أخذه القنصل الأمريكي "وليام شالر"– " William Shaler " ثمّ المارشال كلوزيل"– "Maréchal Clauzel" ".

[1] سعد الله، أبو القاسم. المرجع السابق. ص 348.

[2] سعد الله، أبو القاسم. المرجع السابق. ص 341.

[3] نفس المرجع، ص 344.

[*] أوّل فهرس للمخطوطات العربية، الفارسية والتركية تم وضعه من طرف" أدمون فانيان"– "Edmond Vanian" عام 1893م.

[4] BOUSSOMIER, Josette. Un prestigieux cadeaux de la France à l'Algérie : la bibliothèque national d'Alger. Gazette de la- bas. http://mdame.unblog.fr/2009/07/14/un-prestigieux-cadeau-de-la-france-a-l-algerie/. (Consulté le 19.06.2016).

قدّر عدد القرّاء المسجّلين في **30** جوان **1959م** بـ**5903** قارئ؛ في حين أنّ قاعات المطالعة لا تستوعب إلّا **312** مقعد[1]، ليعرف تزايدا مع مرور الوقت وفق ما صرحت به **Germaine Lebel** بحسب آخر معطيات **01** جويلية **1961** م المقدرة ب **14791** قارئ منتظم، منهم **2383** قارئ مسلم، أغلبهم من فئة الطلبة والأساتذة بمعدل شهري قدره أكثر من **7000** قارئ[2].

بلغ رصيد المكتبة عام **1962م** ما يقارب **500.000** مجلد، منه **3500** مخطوط عربي وفارسي،**27000** كتاب ودورية للغة العربية[3]، كما تضمّنت المكتبة قسم مخصص للمكتبة الموسيقية والديسكو يجمع أهمّ الأعمال الموسيقية بمختلف الطبوع والألوان كوسيلة لإيجاد المعارف المدركة ويشكّل مصدر ترفيه كبير لعموم الناس[4].

إضافة إلى مصلحة القراءة العمومية التي كانت تخدم حوالي **357** مكتبة فرعية ومركز للقراءة تابعة لها في **12** محافظة بالجزائر والصحراء برصيد قدر ب **55.000** مجلد[5]، كونها تمثّل عنصر الثقافة أكثر فعالية وترفيه خاصّة للسكان المتواجدين بالمناطق الداخلية.

2.1.2 المكتبات البلدية:

مع بداية النصف الثاني من القرن **19** م عرفت الجزائر المستعمرة في هذه الفترة أيضا نوعا آخر من المكتبات العمومية وهي" البلدية" في تلمسان**(1843م)**، وهران**(1860م)**، قسنطينة**(1882م)**، عنابة**(م1885)**، بجاية**(1885م)**؛ في حين أنّه في الجزائر العاصمة تمّ تأسيس المكتبة البلدية عام **(1872م)**[6].

قامت فرنسا بإنشاء هذا النموذج من المكتبات التي لم يسبق وجودها بالجزائر، وأخذت بالتدرج والتوسّع في انتشارها لتشمل المناطق الساحلية، التلية، مناطق الهضاب العليا، الأطلس

[1] DIDI, Elhadi Mohammed. Les bibliothèques Algériennes : passé, présent et perspectives : contribution à l'histoire culturelle de l'Algérie.1975-1976.p 05.Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1975-1976.
[2] Barbes, Léon-Louis. Bibliothèque nationale d'Alger : la nouvelle bibliothèque d'Alger. http://alger-roi.fr/Alger/bibliotheque_nationale/textes/3_biblio_algeria61.htm. (Consulté le 30.03.2016).
[3] DIDI, Elhadi. Op. Cit. p 06.
[4] Voir LEBEL, Germaine. Création d'une discothèque à la Bibliothèque nationale d'Alger. *Bulletin des* bibliothèques de France [en ligne], n° 8, 1960. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1960-08-0311-004. (Consulté le 30 .01. 2016).
[5] Barbes, Léon-Louis. Ibid.
[6] Unesco. La lecture publique en Algérie. Ibadan, 1955.p1.

الصحراوي بدء من بلديات العواصم مثل: العاصمة، قسنطينة، تلمسان، عنابة، والتي كانت لها ميزانية خاصة بها لشراء الكتب من ميزانية البلدية بحسب رأي **Esquer** [(*)1].

كانت الغاية الأولى من انشاء هذا النوع من المكتبات لتلبية الاحتياجات الإدارية للموظّفين بالبلديات، ليتم فيما بعد فتح أبوابها لخدمة الجمهور العام مع مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، حتى تكون قبلة لهم للمساهمة في تثقيفهم وتعليمهم، خاصة مع النقص الكبير للمكتبات العمومية الذي شهدته الجزائر المستعمرة في هذه المرحلة[2]. إذ شكّل المستوطنون الفرنسيون أغلب روّادها، بحكم الأمّية التي كانت متفشية بين السكان الأهالي، وكذا خصوصيتها من حيث طابع أرصدتها المرتكزة على نشر الثقافة الأوروبية باللغة الفرنسية.

فقد تواجدت هذه المكتبات بكل من: الجزائر العاصمة ب **11** ملحقة، قسنطينة، عنابة وقالمة، وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، إذ سخّرت لها اعتمادات مالية مقتطعة من ميزانية هذه البلديات لاقتناء الكتب، الصيانة، التجليد، الاشتراكات وكذا أجور العمال. استفادت المكتبات العمومية الجزائرية لأول مرة من قرض بمجموع **30.000** فرنك فرنسي سجّلت في ميزانية **1925م**، لتعرف تزايدا مع مرور الوقت، حيث وصلت الى **75.000** فرنك فرنسي في **1931م**[3].

بحسب تصريح "بيار لولياف"– **Pierre Lelièvre**[(*)] "أنّ المكتبات العمومية خلال هذه الفترة لم تكن معروفة بالجزائر لا من حيث الاستعمال أو عبر القوانين؛ عكس الدول الأوروبية الأخرى كبلجيكا التي صوّتت لقانون وجوب وجود مكتبة عمومية لكل بلدية[4].

اجمالا فإنّ المكتبات العمومية البلدية خلال هذه الفترة عرفت مشاكل تسييرية سواء المادية أو البشرية لافتقارها للميزانية اللازمة وكذا الموظفين المؤهّلين لتلبية احتياجات المترددين عليها، إضافة إلى مشاكل تنظيمية من حيث الفضاءات المخصّصة للرواد، ساعات العمل.

(*) وثائقي أرشيفي تمّ تكليفه رسميا بمقرر 16 فيفري 1919 بعد الحرب العالمية الأولى بمهمة تفتيش المكتبات العمومية.

[1] أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق. ص 355.

[2] ARAB, Abdelhamid. Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale1830-1962.2000.Thèse Doctorat .p 272.Université d'Alger, 2000

[3] Unesco. La lecture publique en Algérie. op.cit.p.1.

(*) مفتش عام للمكتبات، كلّف بمهمة تفتيش المكتبات في الجزائر، من 20 نوفمبر إلى غاية 19 ديسمبر 1946.

[4] Ibid.

كما تميّزت المكتبات خلال هذه الفترة كونها شكّلت مخازن للكتب أكثر منها مكتبات، حيث أكّدت مفتشية فرنسا للمكتبات عام **1908** م أنّ مكتبات الجزائر المستعمرة تفتقر إلى الوسائل والإمكانيات وكذا تقنيات التنظيم والتسيير، رغم ذلك فقد كانت تسعى لتحسينها والانفاق عليها، كون المكتبات تمثّل أحد الهياكل الثقافية الهامة في الجزائر والتي ينبغي أن تعكس صورة جيدة عن حضارة فرنسا[1].

بحسب تقرير **Lelievre** الذي أعلن فيه عن خطورة وضع المكتبات في الجزائر والذي أوصى بوضع مخطط لإعادة تنظيم المكتبات وتجهيزها بموظفين مؤهلين، ذوي كفاءات وميزانيات هامة، إذ صرح قائلا أنّه: لا يمكننا نسيان أنّ هيبة ثقافتنا وحضارتنا هما أحد أسس سلطتنا الروحية، والتي يجب أن تأكّد نفسها بعيدا عن صورة الأرض الأم العاصمة(**Métropole**).[2]

من جهة أخرى فقد صرّح **Esquer** في مقال نشره عام **1912**م في الحوليات الجامعية للجزائر عن عوز وفقر المكتبات العمومية بالجزائر[(*)] بحسب ما أعربت عنه مهمته للتفتيش.

في نفس السياق اعتبر "بيار شوفرو" –" **Pierre Chevreux**[(*)]" المكتبات البلدية التي تحت رعاية البلدية نادرة–ما عدا بلدية قسنطينة – المستودعات الأخرى البلدية لا تلبّي الخدمات المنتظرة منها[3]، إذ أوصى بضرورة تطوير هذه المكتبات من طرف البلديات، بحكم أنّ أغلب البلديات المهمّة غير مجهّزة بمستودعات عمومية.

عموما وفق تقارير مفتشية المكتبات العمومية في الجزائر " **Chevreux**"و"**Esquer**"و "**Lelièvre**"، كانت تعاني هذه المكتبات مشاكل تسييرية، وكذا من حيث الميزانية المخصّصة لها، مقارنة مع الميزانية الاجمالية المخصّصة للبلدية، وكذا عدد السكان، ما أثّر على حجم

---

[1] الزاحي، سمية. المكتبة العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع.2007.رسالة ماجستير. ص83، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة،2007.

[2] ARAB, Abdelhamid. Op. Cit p.604.
Lelièvre écrit :<<*on ne doit pas oublier que le prestige de notre culture et de notre civilisation sont un des fondements de notre autorité spirituelle, et que celle-ci doit s'affirmer autrement que par l'image lointaine de la Métropole*>> .

[(*)] Esquer, Gabriel. Les Bibliothèques publiques en Algérie. Voir ARAB, Abdelhamid. Op. Cit p 600.

[(*)] كلّف بمهمة التفتيش للأرشيف والمكتبات في الجزائر نهاية عام 1911م.

[3] Ibid.p.601.

مجموعات هذه المكتبات مقارنة لها مع مكتبات أخرى على المستوى العالمي أين عرفت ازدهارا واسعا في مجال المكتبات العمومية خاصة الأمريكية والانجليزية(*)، الذين خصّصوا مكتبة عمومية لكل **40.000** ساكن، مكتبة جهوية لكل **25000** ساكن، مع مستودع في المراكز ل **5000** ساكن؛ فيما يلي نستعرض مكانة المكتبات البلدية الجزائرية مقارنة مع مكتبات حديثة أخرى وفق ما جاء في احصائيات **1912م**[1]:

جدول رقم (02) يبيّن مقارنة بين المكتبات البلدية الجزائرية مع مكتبات حديثة أخرى عام 1912م.

البلد	الميزانية المخصصة للمكتبة المقتطعة من ميزانية البلدية %
الجزائر	%0.09
إنجلترا	%0.44
الولايات المتحدة الامريكية	%1.05
البلدان الاسكندنافية	%1.75

حتى على المستوى المحلي فقد كان تمايز واضح بين درجة أهمية المكتبات البلدية فيما بينها – حسب تواجد الجاليات الفرنسية بالمنطقة–من حيث الاعتمادات المالية المخصّصة لها، الأمر الذي كان له أثر بليغ على تنظيمها وسير عملها، هذا ما أوضحته المعطيات التي قدّمها Esquer والمتعلقة بالمكتبات البلدية عام **1912م**[2].

(*) كان لبريطانيا عام 1850 م مكتبة واحدة في(مانشستر – Manchester)، في 1910 م كان لها 670 مكتبة، من بينها 80 في لندن. هذا التطوّر جاء نتيجة لتبني قانون عام 1850م الداعي لإنشاء وتنظيم مكتبة عمومية–هي أعمال بلدية مثل توزيع الماء–. ايمانا بالدور الحيوي للمكتبة العمومية وتأثيرها على الاثراء الثقافي والأخلاقي للجماهير المقدمة لهم الخدمة. أنظر: ARAB, Abdelhamid. Op. Cit p.607.

[1] ARAB, Abdelhamid. pp. 605-606.

[2] أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق. ص 355-356.

جدول رقم (03) يبيّن مقارنة بين المكتبات البلدية الجزائرية وفق احصائيات 1912م.

المكتبة البلدية	النشأة	السكان	ميزانية البلدية	ميزانية المكتبة	رصيد المكتبة
وهران	1860م	123ألف ساكن منهم 104 آلاف فرنسي	2.721.470 فرنك	4.100 فرنك	10 الاف مجلد 12 مجلة أوقات العمل غير منتظمة
قسنطينة	1866م	65.173 ساكن منهم 33.330 فرنسي		2.800 فرنك	18.435 مجلد 19 مجلة أوقات العمل غير منتظمة
الجزائر العاصمة	1872م	172 ألف ساكن منهم 133 ألف فرنسي	7.226.302 فرنك	7 آلاف فرنك	17.000 مجلد 32 مجلة توفر خدمة الإعارة الداخلية أوقات العمل غير منتظمة
عنابة	1886م	42.000 ساكن منهم 29.000 فرنسي	2.197.000 فرنك	-	14.000 كتاب 6 مجلات
تلمسان	1852م	40.000 ساكن منهم 13.500 فرنسي	519.500 فرنك	-	2.700 مجلد

مع بداية القرن **20م** بدأت تظهر أولى ملامح تظاهرات الإدارة نحو المكتبات ترجمت بمهمات تفتيش، خاصة ما تعلق منها بعام **1908-1912م** و **1946م**، التي استنتجت كلّها أنّ هذه المكتبات كانت في حالة تكوّن.[1]

[1] ARAB, Abdelhamid. Op. Cit. p666.

3.1.2 المكتبات العربية (Les Bibliothèques Arabes) [*]:

في نفس السياق، ومع توسّع انتشار المكتبات العمومية بالجزائر، قامت فرنسا بإنشاء مكتبات عمومية عربية تعنى بالثقافة المحلية باللغة العربية خاصّة بالأهالي، تعمل تحت وصايتها في كل من: عنابة، بجاية، قسنطينة وتلمسان؛ غير أنّها لم يكن لها تأثير بالغ في تكوين مثقفين جزائريين، خاصّة وأنّ طابع التعليم المتّبع كان فرنسيا محضا ولا يتوافق مع مقوّمات الهوية الوطنية، إضافة إلى خضوعها للسّيطرة الاستعمارية، بهدف خلق وسطاء يمثّلون الإدارة الفرنسية في تعاملاتهم مع السكّان الأهالي، وليس لخلق جيل مثقف جزائري.

إضافة إلى انشاء مكتبات المدارس القرآنية التي عملت أيضا تحت مراقبة الإدارة الفرنسية، غير أنّ هذه المكتبات (العربية والمدارس) لم يكن لها أي دور في ترقية المطالعة العمومية للأهالي، بسبب تفشّي ظاهرة الأمية، نقص الميزانية والوسائل، هذا من جهة وكونها لا تمثّل وجهتهم في ظل السّيطرة المفروضة عليهم من جهة أخرى.

وفي نفس السياق أعرب القسم العربي للوفود المالية عن توجيه اهتمام الإدارة الفرنسية، بحكم أنّ هذه المؤسسات لا تعطي كل النتائج المرغوبة، لذا أعربت عن رأي جمع هذه المكتبات العربية في المكتبات العمومية الفرنسية، في حين اقتصار مهام هذه الأخيرة تعيين بعض المتعلّمين المثقّفين المسلمين لتسهيل الوصول إلى القرّاء المسلمين.[1]

- بالإضافة إلى تواجد المكتبات الشعبية التطوّعية، التي تأسّست من طرف الجمعيات، الشركات، أصدقاء العلم، اتحاد التعليم وغيرها، الموجّهة لكافة السكّان بهدف ترقية المطالعة العمومية بالجزائر، والمقصود هنا فئة المستوطنين كونهم يمثّلون الأغلبية الساحقة في ترددهم على هذا النوع من المكتبات العمومية.

2.2 المكتبات العمومية في مرحلة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية:

عرفت المكتبات العمومية بهذه المرحلة ركودا نتيجة ارتفاع ثمن الكتب إلى أضعاف مضاعفة وكنتيجة للظروف الاقتصادية للحرب وضعت المكتبات في ظروف صعبة جدا، ما

[*] المكتبات العربية: كانت تسمى أيضا Franco-Musulmane، مكتبات خاصة بالسكان الأهالي.

[1] ARAB, Abdelhamid. Op.cit.p402.

أثّر سلبا على نموّ مجموعاتها[1]. ظلّت هذه الوضعية إلى غاية 1925 م، أين تمّ تسجيل اعتماد مالي لأول مرّة مخصّص لاقتناء الكتب للمكتبات العمومية بالجزائر[2].

على صعيد آخر عرفت الجزائر خلال هذه المرحلة تطوّر لمفهوم المطالعة العمومية، إذ في **26** مارس **1929** م وضع الوزير الفرنسي للتعليم العمومي اقتراح تنظيم قاعات بلدية للقراءة في كامل فرنسا، الأمر الذي كان له صدى بالجزائر باعتبارها امتدادا لفرنسا.

في عام **1930م**، بعض البرلمانيين رفعوا مسألة المكتبات العمومية خاصّة مع مواصلة حفظ الحكومة لأعمال لجنة القراءة العمومية المنشأة في **1929م**، إلاّ أنّه لم تعط هذه التدخّلات أي نتائج. ليشكّل مفهوم المطالعة العمومية والمكتبات العمومية الحديثة موضوع مناقشة بصورة جدّية، من خلال جلسات المؤتمر الدولي للقراءة العمومية بالجزائر العاصمة.

تم انعقاد المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية بتاريخ **14-15-16** أفريل **1931** م بالجزائر بحضور وزير التعليم الفرنسي"ماريو روستان"– **"Mario Roustan"**، وممثّلين لمختلف الدول: ألمانيا، إنجلترا، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا إيطاليا، هولندا وسويسرا [3]، من تنظيم الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات **(FIAB)**[(*)] ، تحت رعاية الحكومة العامّة للجزائر، الإقامة العامّة للمغرب و تونس، إذ يعود سبب اختيار الجزائر لانعقاد هذا المؤتمر كونها تمثّل أرض فرنسية خصبة انتعش فيها مفهوم وجود المكتبات العمومية. كما قد صرّح في نفس الصدد الأمين العام للمؤتمر" أنري لمتر"– **"Henri Lemaitre"**، في خطابه أنّ <<جمعية المكتبيين الفرنسية فكّرت أنّ أرض فرنسا، أين أفكارها يكون لها أكثر حظا لغرسها بسرعة، في هذه الجزائر الجميلة، بلد المبادرات الشجاعة، والإنجازات الفورية.>>[4]

[1] Ibid.p667.

[2] الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص 83.

[3] الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص 84.

[(*)] Fédération International des Associations des Bibliothèques.

[4] ARAB, Abdelhamid. Op. Cit. p613.Allocution d'Henri Lemaitre : << L'association des bibliothécaires français a pensé que la terre de France, ou ses idées auraient le plus de chance de germer d'abord et vite, est cette belle Algérie, qui est le pays des initiatives hardies et des promptes réalisations. >>

دعّمت هذه الرؤية بالنتائج الجيدة المتحصّل عليها مدير المكتبة الوطنية للجزائر بتنظيم اقتناءات الكتب بفضل مجهودات" م. كورنتز"– **"M. Cornetz"**[*] لمكتبات مدينة الجزائر، حيث احتوت الجزائر العاصمة في ذلك الوقت على **7** مكتبات فرعية لمكتبة مركزية و**5** مكتبات أطفال؛ في حين أنّ مدينة باريس لم يكن لها إلّا مكتبة وحيدة للأطفال[1].

اجمالا فإنّ المكتبات العمومية بالجزائر لم تعرف التنظيم والتسيير الفعّال إلاّ عقب انعقاد المؤتمر الدولي للقراءة العمومية عام **1931م** بالجزائر والهادف إلى تطوير القراءة العمومية بين مختلف الفئات وكذا دمقرطتها، ما نتج عنه وجود ثلاثة أنواع من المكتبات العمومية بالجزائر تعنى بالقراءة العمومية والترفيهية مع بداية **1940م**[2]:

- المكتبات البلدية.
- المكتبات العمومية "التابعة للبلديات، مجتمعات القراءة، التعليم".
- المكتبات العربية.

كما اعترف وزير التعليم الفرنسي **"Mario Roustan"** على إثر جلسات المؤتمر الدولي للقراءة أنّ :.<< الجزائر كبلد جديد مستعد جيدا لخوض تجربة واسعة >> وصرّح أنّ المكتبات في الجزائر يجب أن تستجيب لحاجة ثلاثية:[3]

- إتمام التعليم المعطى في المدارس؛
- السماح للمعمرين ذوي الأصول الأوروبية من اكتساب معرفة جيدة لكلامنا وأدبنا؛
- إعطاء الأهالي صورة عن ثقافتنا والافتخار بها؛
- الصداقة الفرانكو–إسلامية لا تجد فضاء أحسن من هذا الفضاء للالتقاء؛[1]

---

[*] مكتبي وثائقي للمكتبة البلدية لمدينة الجزائر.

[1] Ibid. P613.

[2] ARAB, Abdelhamid. Op. Cit. p 272.

[3] DIDI, Elhadi Mohammed. Les bibliothèques Algériennes : passé, présent et perspectives : contribution à l'histoire culturelle de l'Algérie.1975-1976.p 07.Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1975-1976.
Les bibliothèques répondent à un triple besoin :

- Compléter l'enseignement donné dans les écoles ;
- Permettre aux colons d'origine étrangère d'acquérir une meilleure connaissance de notre parler et de notre littérature ;
- Donner à l'indigène non seulement un aperçu de notre culture, mais la fierté de la sienne….

أعطت هذه الرؤية دافع للإدارة الفرنسية وخاصّة في عام**1944** م بوضع مخطّط جديد للتمدرس والتعليم الشامل، الذي ترجم بزيادة معتبرة في عدد المتمدرسين لكافّة الأطوار، مع دمج الأهالي في هذا المخطّط؛ إذ رافق هذا التقدّم في مجال التعليم تطوّر موازي للمكتبات العمومية باعتبارها مكمّلة للمدرسة لا غنى عنها.[2]

3.2 المكتبات العمومية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية:

عرفت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية تطوّر معتبر في عدد المكتبات، خاصّة بعد اصدار القرار الوزاري في **28** ديسمبر **1955** م، أين منح خدمة المطالعة العمومية طابعا رسميا، تحت اسم" المكتبة المركزية للإعارة لمحافظة الجزائر" كملحقة للمكتبة الوطنية باعتماد مالي قدره **50** مليون فرنك موجّهة لتزويد الكتب لفائدة **186** مكتبة، لتصل إلى **327** مكتبة عام**1958**م، بمساعدة صناديق الكتب والمكتبات المتنقلة.[3]

عبّرت خدمة المطالعة العمومية على مستوى مختلف المكتبات الملحقة لها (مكتبات بلدية، أسر ريفية، مدارس، مستشفيات، المؤسسات العقابية وغيرها) عن برنامج طموح يعمل على مضاعفة أماكن الخدمة بهدف ترقية المطالعة العمومية لخدمة الجالية الأوروبية، بما أنّ السكان الأهالي (**Les autochtones**) خاصّة في المناطق الريفية تقريبا كانت أميّة[4]؛ غير أنّه مع اندلاع الثورة التحريرية انتهت كل المشاريع الفرنسية على أرض الجزائر.

الملاحظ أنّه بعد مهمة التفتيش المجرات في **1946** م أكّد وجود اهتمام ضئيل بالمكتبات من طرف الإدارة إلى منعدم خاصّة بالمدن الكبرى كوهران، عنابة، تلمسان، على المستوى

---

[1] LEMAITRE, Henri. La lecture publique : organisation- choix des livres- prêt-bibliothèque arabes. [en ligne].Paris : Ed. DROZ, 1931.p .33. http://www.enssib.fr/bibliothequenumerique/documents/48831-la-lecture-publique.pdf . (Consulté le 20.05.2016).

[2] LEBEL, Germaine. La nouvelle Bibliothèque nationale d'Alger. *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*[en ligne].1958, n° 10, p. 691-706. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1958-10-0691-001.(Consulté le 28.05.2016).

[3] ARAB, Abdelhamid. Op cit.p668.

[4] ABDELLILAH, Abdelkader. Place et problèmes du livre, des bibliothécaires en Algérie.[en ligne].1986.p 53. Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1986. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/63530-place-et-problemes-du-livre-des-bibliotheques-et-des-bibliothecaires-en-algerie.pdf . (Consulté le22.05.2016).

الكمي تزايد عدد المكتبات العمومية بالجزائر، حيث أنّ **90%** من مكتبات الفترة الاستعمارية، كانت ما بعد **1949م.**

ما يمكن استخلاصه هو أنّ المكتبات العمومية اجمالا كانت تعاني من نقص في الميزانية المخصصّة لها، التسيير والتنظيم الداخلي لها، الموقع والمساحة، الخدمات التي تقدّمها لعموم المتردّدين، الإعارة، أوقات فتحها، الخدمات الفنّية، نقص الكفاءة المهنية المؤهلة لتسيير هذه المنشآت، والتي سرعان ما اختفت مع الاستقلال، بالرحيل الجماعي للمكتبيين الفرنسيين من جهة ومن جهة أخرى حتّى المناصب التي خصّصت للجزائريين في هذه المكتبات أغلبها كانت بسيطة، لتشكّل بذلك اشكالا كبيرا، منشآت ثقافية عمومية هامّة دون تأطير أو تسيير.

4.2 أنماط المكتبات العمومية المتواجدة خلال الفترة الاستعمارية:

عملت السّياسة الفرنسية الثقافية منذ بدايتها على سياسة التمييز والعنصرية في انشاء المرافق الثقافية بالجزائر وبالأخص المكتبات العمومية من حيث تقسيمها ما بين مكتبات خاصّة للأوربيّين وأخرى خاصّة بالأهالي، إذ صرّح وزير التعليم العمومي في المؤتمر الدولي للقراءة العمومية عام **1931 م** على ذلك بكل صراحة:<< بالقرب من المكتبات الخاصة بالأوروبيون، يجب مكتبات خاصة بالعرب...>>

وبناءا على ذلك فقد كان تقسيم المكتبات العمومية بالجزائر المستعمرة وفق ما يلي:

1.4.2 المكتبات الخاصة بالجالية الأوروبية:

أين وضعت هذه المكتبات منذ انشائها لخدمة الجالية الفرنسية خصوصا والأوروبية عموما، تضمّنت في مجملها المكتبات البلدية، الشعبية أو الحرة: منها مكتبات الجمعيات وكذا اتحاديات التعليم والفيدراليات.

1.1.4.2 المكتبات البلدية:

1. المكتبات البلدية للجزائر العاصمة:

تعد من أقدم المؤسسات الثقافية بعد المكتبة الوطنية للجزائر، أنشأت عام1872م لتفتح أبوابها يوم **30**أكتوبر**1873م**، تقع بحي (**Bruce**) بالقصبة، تلبية لتغطية الاحتياجات الكبرى لبلدية الجزائر. تشكّل رصيد المكتبة من مختلف الاختصاصات المتعلّقة بالتاريخ، الأدب، القانون، العلوم والجغرافيا والكتب المنشورة حول الجزائر ودول شمال افريقيا[1].

فقد عبّرت مفتّشيات المكتبات لكل من سنة **1912** م برئاسة "**Pierre Chevreux**"،

و**1946**م برئاسة" **Lelièvе Pierre** "عن عدم ملائمة الموقع والتصميم، وكذا تقسيم فضاءات المكتبة للمترددين[2]، والخدمة المقدّمة لهم، إضافة إلى غياب الكفاءات المؤهّلة لخدمة المترددين والقيام بالأعمال الفنية للمكتبة[3].

شكّلت اقتناءات المكتبة عن طريق الاعتمادات المقدمة من البلدية، إضافة إلى بعثات لعدة وزارات مثل: وزارة التعليم العمومي، مختلف الإدارات، هبات بعض الأفراد. فيما يلي ملخص عن اقتناءات المكتبة خلال الفترة الممتدة ما بين **1905-1936**[4].

[1] ARAB, Abdelhamid. Op cit .p275.
[2] ARAB, Abdelhamid. Op cit. pp 274-275.
[3] Ibid.p.278.
[4] Ibid.p281.

جدول رقم (04) يوضح تطور اقتناءات مكتبة البلدية للجزائر منذ 1936-1905 م مع نسبة الاقتناءات مقارنة مع العدد الإجمالي للمدخلات.

السنة	الاقتناءات	هبة الأفراد	امتيازات الدولة	المجموع	الاقتناءات %
1897	-	-	-	-	-
1905	249	69	141	459	54.25
1910	571	177	67	815	70.06
1915	292	110	45	447	65.32
1920	1136	45	78	1259	90.25
1925	3005	133	59	3197	93.99
1931	3935	234	87	2456	92.50
1936	1413	92	-	1505	93.88

بتزايد الاعتمادات المالية المخصّصة للمكتبة -حيث قدّرت في سنة **1892**م ب **4.109** فرنك فرنسي، وفي سنة **1937** م وصلت إلى **404700** فرنك فرنسي[1]-تزايد معها نمو اقتناءات المكتبة.

من النّاحية الكمّية شكّل رصيد المكتبة من الفترة الممتدة ما بين **1881** م إلى غاية **1955**م حوالي **80.500** مجلّد من المطبوعات وبعض المخطوطات لمختلف التخصّصات أغلبه من الأدب الفرنسي، كون أغلب المترددين عليها من الجالية الفرنسية والأوروبية عموما، الأمر الذي يفسّر وجهة سياسة المكتبة البلدية لمدينة الجزائر كغيرها من المنشآت الثقافية الاستعمارية من جهة خدمة المستوطنين الفرنسيين بالجزائر، ومن جهة أخرى العمل على اختراق الفكر الفرنسي داخل السكان الأهالي[2].

[1] Ibid.p283.
[2] ARAB, Abdelhamid. op. cit.p294.

أمّا من الناحية النّوعية فقد صرح" **Lelièvre"** في تقريره لعام **1946** م عن افتقار المكتبة للكتب، الكتب المرجعية، وكذا المجلات[1].

وفق النظام الداخلي للمكتبة كانت توفر خدمة الإعارة الداخلية والخارجية بمقابل مالي [2(*)] ، كما شكّل معدل القرّاء المترددين عليها عام **1884**م حوالي **61** قارئ في فترة الشتاء وما يقارب **39** قارئ في فترة الصيف، أغلبهم من فئة العمال، الإدارات العمومية، ضباط الجيش، وكل المهتمين بتاريخ الجزائر[3].

بلغ رصيد المكتبة عام **1881**م حوالي **1818** مجلد، ليصل سنة **1914** م حوالي **13607** مجلّد، ألحقت بها **12** مكتبة فرعية، اقتنت مجتمعة حوالي**52.229** مجلد[4]، شكّلت أغلب مقتنياتها المؤلفات ذات القيمة الأدبية إلى جانب الجرائد الرسمية، النشرات الإدارية والنصوص القانونية وغيرها[5].

بلغ عدد القراء الدائمين عام **1931** م حوالي**2700** قارئ، أغلبهم من فئة الشباب، إضافة لبعض الباحثين من بين عدد السكان الأوروبيين آنذاك وقدره **180.000** نسمة، مقارنة له مع الأهالي الذين كانوا شبه منعدمين، ما عدا بعض الأفراد الذين تكوّنوا بالمدارس الفرنسية[6]، أو الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية راقية[7].

ميزانية المكتبة كانت تقتطع من ميزانية بلدية الجزائر، والجزء الآخر من ميزانية المكتبة الوطنية، الأمر الذي كان يفسّر بعدم توفّر المكتبة على ميزانية محددة ودائمة، أمّا تسييرها فقد كان على عاتق مكتبي "فكتور كورنتز"–" **Victor Cornetz"** بمساعدة مهندس جغرافي[8].

---

[1] Ibid.p286.

(*) قدره من 7 إلى 8 فرنك فرنسي مع ترخيص من طرف رئيس البلدية فيما يخص السكان من خارج المدينة.

[2]Ibid. p 289.

[3]Ibid.p294.

[4]الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص 87.

[5] قموح، نجية. المرجع السابق. ص 49.

[6] الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص 87.

[7] قموح، نجية. المرجع السابق ص 50.

[8] الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص87.

1.1 المكتبات الفرعية:

تتكوّن من **12** مكتبة تابعة للمكتبة البلدية المركزية، **07** منها كانت تخص فئة الكبار و**05** المتبقية تخص فئة الصغار، كانت تدعى أيضا "مكتبات الاحياء"[1].

تضمّنت المكتبات الخاصة بفئة الكبار أرصدة من الكتب لا بأس بها حديثة الاقتناء، ألحقت بها ورشات للتجليد لكثرة تداول الكتب وتمزقها.

كانت المكتبات مفتوحة يوميا من الساعة **5** زوالا إلى **7** مساءا، تمارس فيها الإعارة بصفة مجانية شرط تقديم وصل الإقامة للمنخرط مع شراء دفتر الإعارة ب **0.50** فرنك فرنسي[2].
فرنسي[2].

مثّلت المطالعة الترفيهية بها نسبة **96%**، ما كان يميزها عموما هو ضعفها وقلة الفعالية نتيجة غياب التسيير التقني لإدارتها وتنظيمها.

أمّا ما يخص مكتبات الأطفال فكانت تفتح ليوم واحد في الأسبوع –الخميس–صباحا للذكور، ومساءا للإناث.

قدّر عدد المترددين عليها عام **1930** م حوالي **1700** طفل، من بينهم **115** طفل و**11** بنت من الأهالي، كانت المكتبة تمارس الإعارة الخارجية بمعدل كتاب واحد لمدة **08** أيام، مقابل إيصال للسكن و3 قطع نقدية، مع شهادة موقّعة من المعلّم أو المعلّمة.

عمل بهذه المكتبات كذلك أرامل الحرب الغير المتخصّصات، ما انعكس سلبا على مردودية وفعالية خدماتها، الأمر الذي جعلها عبارة عن مكاتب، أو قاعات للمطالعة العمومية وليس مكتبات[3].

2. مكتبة بلدية قسنطينة:

تأسّست في سنوات **1860** م من القرن التاسع عشر وفتحت أبوابها عام **1881م.**

---

[1] قموح، نجية. المرجع السابق. ص 50. سمية الزاحي. المرجع السابق .ص 88.

[2] قموح، نجية. المرجع السابق. ص 51.

[3] المرجع السابق. ص 52.

مع بداية القرن **20م** عرفت المكتبة تطوّر وشهرة ملحوظة، ما جعلها تحتل الصدارة ما بين المكتبات الجهوية الأخرى في كل من وهران والجزائر العاصمة[1]، إذ صرّح" **Pierre Chevreux** " في هذا الصدد: <<إنّ مكتبة البلدية قسنطينة مع المكتبة الوطنية للجزائر تعد من أفضل مستودعات الجزائر[2] >>.

بعد الحرب العالمية الثانية شهدت المكتبة عدة إصلاحات وترميمات بإشراف "أندري برتي"–" **André Berthier**" –محافظ جهوي للأرشيف بشرق الجزائر–الّذي قام بإعادة تنظيمها من النّاحية الإدارية والفنية، أين قام بوضع الفهرس البطاقي، اعداد الأدلّة، إعادة ترتيب مجموعاتها في الفترة الممتدة ما بين **1947-1957م**، اقتناءات جديدة للكتب، وضع تصانيف علمية لتسهيل عملية البحث عن المعلومات، حيث شمل رصيد المكتبة كتب متنوعة لمختلف التخصصات حوالي **40.000** كتاب في القانون، التاريخ، الجغرافيا وغيرها، إضافة إلى كتب باللغة العربية تخص شمال افريقيا[3].

في عام **1940 م** تكوّن رصيد المكتبة من **12.229** مجلّد لمختلف التخصصات، لترتفع إلى **16.423** مجلد عام **1946م**[4].

أهمّ ما ميّز هذه المرحلة هو توقّف مهام المكتبة على ضمان المطالعة العمومية–قراءة الترفيه–من خلال هيمنة الأدب مقارنة مع التخصّصات الأخرى.

كانت المكتبة تفتح أبوابها يوميا–ما عدا أيام العطل[5]– شكّل أغلب جمهور المكتبة ¾ من قطاع التعليم من جمهور المترددين وفق ما جاء في رسالة عمدة قسنطينة الموجهة لوزير العدل[6].

---

[1] قموح، نجية. المرجع نفسه.

[2]. ARAB, Abdelhamid. Op cit .p275.

[3] الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص 89.

[4] ARAB, Abdelhamid. Op cit .p316.

[5] المكتبة كانت تفتح من 1 سا إلى 4سا في الشتاء، ومن 2 إلى 5سا في الصيف في عام1860م، أمّا في 1946 م كانت تفتح كل يوم من 10 إلى 12 ومن 4 إلى 7 ساعات. في عام 1912 صرح P.Chevreux أنه: " المخزن مفتوح يوميا، ماعدا الثلاثاء من 9 إلى 11 سا ومن 3 إلى 5سا".(Voir: ARAB, Abdelhamid. Op.cit.p317-318.)

[6] ARAB, Abdelhamid. Op cit.p.319.

كما كانت تسمح المكتبة بالإعارة الخارجية التي بلغت في الفترة الممتدة ما بين **1942-1950م** حوالي **500** إعارة، سنة **1950-1951م** وصلت إلى **18.000** إعارة، إذ كانت تتم بطريقة مجانية[1].

أمّا ما يخص جانب ميزانية المكتبة، فقد كانت مقتطعة من ميزانية البلدية التي خصّتها بميزانية معتبرة[2]، إضافة إلى مساعدات الحكومة العامة[3]، وفق ما جاء في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يوضح تطور الاعتمادات المالية للمكتبة البلدية لقسنطينة.

السنوات	ميزانية المكتبة البلدية لقسنطينة بالفرنك الفرنسي
1902	2.400
1911	4.930
1921	4.100
1922	6.750
1923	9.050
1924	9.700
1930	25.300
1940	45.000

3. المكتبة البلدية" Bone"(عنابة)":

تعود فكرة انشاء مكتبة بلدية بعنابة إلى عام **1840** م للأفراد المدنيين والعسكريين رغبة لوجود مكتبة عمومية بالمدينة (*)، كوسيلة للإلهاء والترفيه الفكري لعموم الشعب[1].

[1] قموح، نجية. المرجع السابق. ص 53.

[2] ARAB, Abdelhamid. Op. cit .pp321-323.

[3] قموح، نجية. المرجع نفسه.

(*) بناءا على رسالة رقم 158 لمدير الداخلية موجهة يوم 19 مارس 1842 م لوزير الحرب بخصوص موضوع تأسيس في بونا مكتبة عمومية. (Voir: ARAB, Abdelhamid. Op.cit.p324)

تمّ الانشاء الفعلي للمكتبة بفضل مبادرات الخاصة للجمعيات العلمية، الأدبية، الفلسفية والعلمية والشعبية، تشكّل رصيدها من مزيج لأرصدة المكتبة الأكاديمية **"d'Hippone "** ، المكتبة العسكرية لبونا، مكتبة لجنة اتحاد التعليم لعنابة، وكتب التي شكّلت الملكية الخاصة لمدينة **Bone**، ما جعلها تفتقد لطابع العمومية في مقتنياتها الذي يعد من مهام المكتبات الذي يتوجّب عليها انشاء رصيد موجّه أساسا إلى القراءة العمومية[2].

في هذا الصدد عبّر المفتش العام" **Lelièvre**" في زيارته للمكتبة عن استيائه إزاء مقر المكتبة وكذا ضيق فضاءاتها الداخلية، إضافة إلى غياب الكفاءة المهنية المطلوبة لتسيير المكتبة.

شمل رصيد هذه المكتبة عام **1873**م حوالي **03** مخطوطات **(*)** و**4200** مجلد مطبوعة تخصّ كتب الفلسفة، الأدب، التاريخ، الجغرافيا، الرحلات، العلوم الدقيقة والطبيعية، التعليم وغيرها.

تسمح المكتبة بالإعارة الداخلية والخارجية للكتب، إذ بلغ مجموع الكتب المعارة خارجيا بين سنوات **1887-1891**م حوالي **33622** كتاب، أمّا الإعارة الداخلية بلغت **3223** كتاب، الأمر الذي يفسّر بضيق الفضاءات التي لا تسمح للمطالعة عين المكان، ما يبرّر تصاعد الإعارة الخارجية مقارنة مع نظيرتها الداخلية[3].

شكّل جمهور المترددين على المكتبة من مختلف الفئات الاجتماعية: رجال، نساء، شباب، عمال، عسكريين وغيرهم، إذ كانت المكتبة مفتوحة كل الأيام **2** إلى **4** مساءا، ماعدا

---

[1] Ibid. Op cit .p324.

[2] Ibid. pp326-327.

(*) تمثلت المخطوطات الثلاث في:

1. هبة من طرف المكتبي "JF.Doublet"
2. هبة من طرف الطبيب "Dr. Jean Monotti"
3. هبة من طرف مكتبي (بناءا على مراسلة مؤرخة في 08 أفريل 1884م لوزارة التعليم العمومي في موضوع المخطوطات)

(Voir: ARAB، Abdelhamid. Op cit .p327.)

[3] ARAB, Abdelhamid. Op cit .p329

الاثنين والجمعة[*]، وفيما يلي جدول يوضح التردد على المكتبة في الفترة الممتدة ما بين **1901-1939م**[1]:

جدول رقم (06) يوضح التردد على المكتبة البلدية لعنابة الفترة ما بين 1901-1939م.

السنوات	عدد القراء	المعدل في الحصة	الكتب المعارة	عدد المستعيرين	الكتب المطلع عليها عين المكان	المعدل في الحصة
1901	1980	09	3237	-	5000	22
1906	1436	5	3648	1474	4832	18
1911	1150	5	2887	976	3750	12
1919	800	5	2000	1200	1000	6
1924	459	3	2030	2030	725	3
1930	465	4	1020	596	915	6
1936	3000	15	-	-	-	-
1939	13897	110	18097	11.000	74478	200

عرفت ميزانية المكتبة أيضا تطوّرا مع مرور الوقت، حيث سجّلت[2]:

[*] هذا التوقيت كان معمولا به حتى عام 1880م. أنظر(ARAB, Abdelhamid. Op cit .p333.).

[1] Idem..

[2] ARAB, Abdelhamid. Op cit .pp336-335.

جدول رقم (07) يوضّح تطور الاعتمادات المخصّصة لمكتبة البلدية لعنابة الفترة ما بين 1872-1946م

السنوات	اعتمادات المكتبة بالفرنك الفرنسي
1872	1000
1873	1200
1880	3500
1900	2500
1901	2250
1924	5000
1936	32000
1939	24000
1946	72000

4. مكتبة البلدية قالمة:

تأسّست عام **1873م**، وفق تقرير المفتش العام للمكتبات " برنارد بروست"-" **Bernard Prost** "عام **1904م**، حيث كانت مسيّرة من طرف مكتبي في بدايتها إلى غاية **1894م**، أين تمّ تكليف موظف من البلدية بتسييرها إلى غاية **1897م**، لتغلق المكتبة أبوابها لاحقا لعدم وجود مسؤول بها.

تم إعادة فتح المكتبة عام **1903م** بفضل مجهودات نائب رئيس البلدية" بريت"-"**Perrette**" في تنظيمها وتهيئتها.

إعارة الكتب بالمكتبة كانت يوميا، ماعدا الأحد وأيام الأعياد، إذ تمّ إحصاء **730** إعارة للمكتبة عام **1903م**، و**603** اعارة في الفترة الممتدة ما بين **1** جانفي و**27** أفريل **1904**[1]، حسب ما صرح به **Bernard Prost**.

أمّا ما يخص أوقات فتح المكتبة فبحسب احصائيات **1904** [2]قد كانت موزّعة كتالي:

فصل الشتاء من **8-11** صباحا ومن **1-5** مساءا.

- فصل الصيف من **7-11** صباحا ومن **2-5** مساءا.

كما قدر رصيد المجموعات لنفس السنة(**1904م**) حوالي **2000** مجلد، أمّا على مستوى ميزانية المكتبة، فقد منحت البلدية ميزانية سنوية للمكتبة قدرت ب **300** فرنك فرنسي.

5. المكتبة البلدية لوهران:

يعود أوّل رصيد للمكتبة إلى عام **1860م**، على إثر قيام بلدية وهران باقتناء حوالي **383** كتاب لمكتبة البلدية لوهران**"Chaumette L'abbé"**، على غرار بعض الاقتناءات الخاصّة بالأفراد في المبيعات العمومية، والتي ساهمت بدورها في اثراء رصيد المكتبة.

خلال زيارة المفتش العام عام **1912م** للمكتبات العمومية **"Pierre Chevreux"** كتب في تقريره عن نقص فضاء لتخزين الكتب في مقرّها الأوّل(*)؛ في حين أعرب**"Pierre Lelièvre "** عام **1946م** عن عدم ملائمة المقر الجديد للمكتبة الذي يتوجّب تعديلات كبيرة[3].

كان تسيير المكتبة من طرف "فيدال شارل سلستين"–" **Videl Charles Célestin**" كمحافظ بالمكتبة. في عام **1912م** تلخّص عدد موظفي المكتبة البلدية لوهران في مكتبي ومساعد مكتبي، ليعرف عدد الموظفين بها تزايدا بمرور الوقت، **03** عمّال في سنة **1937م**، **05** عمّال في سنة **1947م** ممثّلين في مكتبي، مساعد مكتبي، ثلاثة ملحقين إداريين[4].

---

[1] ARAB, Abdelhamid. Op cit.p339

[2] Ibid.p338.

(*) كانت المكتبة تقع في الطابق الأرضي لفندق المدينة، حيث كانت تضم قاعتين، واحدة خاصة بالجمهور والثانية مستودع للكتب، لتنتقل إلى قصر للفنون الجميلة بمناسبة الذكرى المئوية للاستعمار عام 1930 م والذي ضمّ جناح خاص بالمتحف والآخر بالمكتبة. انظر(ARAB, Abdelhamid. Op cit. p340)

[3] ARAB, Abdelhamid. Op cit. pp340-341.

[4] ARAB, Abdelhamid. Op. Cit. p p341-342.

شهدت الاعتمادات المالية المخصّصة للمكتبة تطوّرا، حيث شملت في مجملها راتب المكتبي، الاقتناءات، وكذا الصيانة والتجليد يمكن تلخيصها فيما يلي[1]:

جدول رقم (08) يوضح تطوّر الاعتمادات المخصصة لمكتبة البلدية لوهران في الفترة ما بين 1892-1947م

السنوات	الاعتمادات المالية بالفرنك الفرنسي
1892	2800
1946	250.000
1947	300.000

غير أنّه تبقى هذه الاعتمادات المالية غير كافية وفق ما صرح به**"Pierre Lelièvre"** في تقريره للتفتيش مقارنة مع احتياجات السكان الفعلية للقراءة.[2]

من ناحية أخرى قدّر رصيد المكتبة–وفق عملية الجرد لسنة **1891م** –حوالي **4511** مجلد (**2688** مجلد، و**1823** كتاب)، لتبلغ عام **1946م** حوالي **27000** مجلد، تخصّ مختلف التخصصات: العلوم، الفنون، اللاهوت، القانون، التاريخ والجغرافيا.

أمّا في سنة **1959** م فقد قدّرت مجموعات المكتبة ب **35812** مجلد و**53** دورية، حسب نتائج البحث المجرى من طرف منظمة اليونسكو حول المكتبات[3].

كما قد كتب **"Pierre Lelièvre"** حول موضوع مجموعات المكتبة أيضا في تقريره أنّ: <<على الرغم من تأسيسها عام **1860م**، مكتبة وهران بعيدة عن منح أرصدة الكتب الكلاسيكية التي ينبغي اكتسابها في قرن تقريبا من الوجود>>[4].

[1] Ibid. p344.
[2] Idem.
[3] Ibid. p349.
[4] ARAB, Abdelhamid. Op. Cit.PP345-348. Pierre Lelièvre dit :<< *bien que fondée en 1860, la Bibliothèque d'Oran est loin de posséder le fonds de livres classiques qu'elle devrait avoir acquis en près d'un siècle d'existence*>>.

جدول رقم (09) يوضح تطور نمو مجموعات لمكتبة البلدية لوهران في الفترة الممتدة ما بين 1891-1959م.

السنوات	رصيد المكتبة
1891	4511 مجلد
1900	2572 مجلد
1938	22.119 مجلد
1946	27.000 مجلد
1959	35.812 مجلد

فما يخص فتح المكتبة كان يتم كل أيام الأسبوع للجمهور العام-ما عدا الأحد وأيام الأعياد-بمعدّل حصتين في اليوم (من الساعة **9-12** ومن **15-19:30** في عام **1946م**).

مارست المكتبة الإعارة الداخلية والخارجية بمقابل مالي قدره **5** فرنك فرنسي، بهدف خلق اقتناءات جديدة للمكتبة حسب ما جاء في المادة **16** للنظام العام للمكتبة[1]، بلغ متوسط المترددين على المكتبة من الطلبة والمعلمين في **1890** م حوالي **15** قارئ في اليوم، ليرتفع إلى **15363** قارئ في عام **1946م**.

في **عام1962** م مكتبة البلدية لوهران شملت حوالي **30.000** مجلد باللغة الفرنسية،**100** باللغة الإنجليزية، و**100** باللغة اللاتينية، **50** باللغة الاسبانية **04** باللغة البرتغالية، لا يوجد كتب باللغة العربية.

[1] Ibid.P350

كما شملت المكتبة ملحقة لها بشارع **La mina** على الواجهة البحرية **(Font de mer)** سابقا، في حي أوروبي. تمّ انشاؤها من طرف البلدية، تضمّنت حوالي **10.000** مجلّد قبل تدميرها من طرف المنظمة السرية **L'OAS** عام**1962**[1].

6. المكتبة البلدية لسيدي بلعباس:

كتب **"Pierre Chevreux"** عن المكتبة في تقريره للتفتيش عام **1912**م قائلا:<< مكتبة بلدية سيدي بلعباس مكتبة صغيرة، بعيدة عن جعل الخدمات في مستوى التوقعات>>(*).

قدّر رصيد المكتبة عام **1902** م حوالي **1334** مجلد[2]، ليعرف تطوّرا بمرور الوقت، إذ بلغ في **1912** م حوالي **2000** مجلّد حسب ما صرح به**"Chevreux"**.

شكّل أغلب المترددين على المكتبة فئة العسكريين للمواقع العسكرية، بمعدل **20** قارئ يوميا في فصل الشتاء و**10** قراء في فصل الصيف عام **1902**م، ليعرف تراجعا عام **1912** م إلى **2-3** قرّاء في اليوم بسبب نقص التنظيم وغياب التسيير لمخزن المكتبة وفق ما جاء في تقرير مفتشية المكتبات لعام **1912**م[3].

7. المكتبة البلدية لتلمسان:

يعود تأسيس المكتبة إلى عام **1852** م، فقد كتب **"Pierre Chevreux"** أثناء مهمته للتفتيش عام **1912** م أنّ: <<مكتبة بلدية تلمسان صغيرة بمستودع **2500** مجلّد، لها طابع مكتبة مطالعة عمومية، المجموعات جيدة، مجلة العالمين على سبيل المثال>>(*).

أمّا في تقرير المفتش العام للمكتبات **"Pierre Lelièvre "** لسنة **1946** م الذي أعرب من خلاله عن اغلاق المكتبة في **1940**م واستغلال القاعة المخصّصة للمكتبة لمصالح أخرى.

---

[1] ARAB, Abdelhamid. Op cit .p354.

(*) Pierre Chevreux dit :<< *la Bibliothèque municipale de Sidi-Bel-Abbès est une petite bibliothèque, qui est loin de rendre les services qu'on serait en droit d'en attendre*>>. Voir : ARAB, Abdelhamid. Op. cit.p355.

[2] بحسب ما جاء في رسالة رقم 5005 لعمدة بلدية سيدي بلعباس الموجهة إلى لوزير التعليم العمومي في سنة 1902.(نفس المرجع).

[3] Idem.

(*)Pierre Chevreux dit :<< *la Bibliothèque municipale de Tlemcen est un petit dépôt de 2500 volumes، ayant le caractère de bibliothèque de lecture courante et populaire، on y trouve cependant de bonne collections، la Revue des deux –Mondes، par exemple. Voir :* ARAB, Abdelhamid. Op cit. p 356.

قدّر رصيد المكتبة عام **1932** م حوالي **3984** مجلد[1]، أوكل مهام تسييرها إلى مكتبي موظف بالبلدية " غاستن لبورغ"–"**Le Bourg Gaston** " عام **1904م**، كما قد عرفت ميزانية المكتبة تزايدا مستمرا، حيث بلغت في عام **1904** م حوالي **150** إلى **200** فرنك فرنسي، أمّا في **1946م** بلغت **800** فرنك فرنسي، لتصل إلى **11000** فرنك فرنسي في سنة **1929م**[2].

أهمّ ما ميز هذه المكتبة هو تنظيمها رغم صغرها، احتوائها على رصيد حديث ومهم، وفق ما صرّح به**"Bernard Prost"** عام **1904م**، و**"Pierre Lelièvre "** عام **1946م** على إثر مهمة تفتيش المكتبة[3].

نشأ رصيد المكتبة كغيرها من المكتبات البلدية من اقتناءات، هبات الأفراد وكذا تنازلات الدولة(*).

كانت المكتبة مفتوحة لكل المترددين كل أيام الأسبوع ماعدا الأحد وأيام العطل بحسب توقيت عام **1890م**، كل الأيام ما عدا الخميس والسبت، من 2 إلى 5 مساءا عام **1904م**، لتنتقل إلى كل أيام الأسبوع من **8** إلى **11** و**5** إلى **5** مساءا عام **1912م**.

في هذا الصدد صرّح **"Gabriel Esquer** "عام **1912** م أنّ المكتبة كانت مفتوحة كل الأيام بحسب ساعات المكاتب، ولكن لا تقوم بالإعارة الخارجية، سكّان تلمسان الذين ليس لهم الرغبة عليهم الذهاب للمكتبة، عليهم الاستفادة من بعض الأحداث التي تجلبهم للبلدية، عرس، تصريح ميلاد، وفاة.... وغيرها(*).

---

[1] Idem.

[2] Ibid.p358

[3] ARAB, Abdelhamid. Op cit .Ibid.p360.

(*) استقبلت المكتبة عام 1912 م مجموع 142 مجلد هبة: 03 مشتريات، 15 هبة أفراد، و124 عن طريق تنازلات الدولة.

(*) Gabriel Esquer écrit en 1912 :*<<la Bibliothèque est ouverte tous les jours aux heureux mais ne prête pas à domicile, les habitants de Tlemcen qui n'ont pas de loisirs doivent, pour aller à la Bibliothèque, profiter de quelque événement qui les amène à la mairie, un mariage, une déclaration de naissance ou de décès….>>*. *Voir :* ARAB, Abdelhamid. Op cit. p 363.

بلغ عدد القراء عام **1929** م حوالي **1820** قارئ، **2600** الاطلاع في المكان، **1300** إعارة، أمّا عدد المستعيرين بلغ **780**؛ الأمر الذي يفسّر أنّ المكتبة لم تقدم وسائل هامة لتحقيق أهدافها مع محدودية خدماتها للجمهور العام، في ظل غياب اهتمام السلطات المحلية بها[1].

اجمالا أهم ما ميّز المكتبات البلدية في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي هو تمايزها من حيت الاعتمادات المالية المخصصة لكل مكتبة، حجم المجموعات، عدد الموظفين، كما قد أثبتت احصائيات نتائج بحث اليونسكو عام **1959** م حول المكتبات العمومية بالجزائر، على وجود مكتبات أخرى في كل من تيارت، سطيف، معسكر بأرصدة متفاوتة، إعارة داخلية وخارجية، مخصصات مالية لكل مكتبة[2].

صرّح **"Pierre Lelièvre"** عام **1946**م مفتش المكتبات حول وضعية المكتبات البلدية قائلا: << بصفة عامة، حالة المكتبات البلدية في الجزائر خطيرة، نجد نفس الضرر في العاصمة، ولكن بخاصية أكثر بروزا: قلّة المقرات، سوء التجهيزات، عدم كفاءة ونقص الموظفين التقنيين، فقر الأرصدة، الميزانية، التسيير الإداري والتقني؛ الأمر الذي دع إلى انتقادات أغلبها قاسية>>[3]. إضافة إلى غياب مراقبة منتظمة وتشريع قانوني يخص المكتبات البلدية.

2.1.4.2 المكتبات الحرة أو الشعبية:

إضافة إلى وجود مكتبات عمومية بلدية مرتبطة بصفة مباشرة مع الإدارة أثناء الفترة الاستعمارية، كان للجزائر مكتبات شعبية أو حرة في المقابل، غير مرتبطة بأي مؤسسة إدارية.

تأسّست هذه الأخيرة من طرف جمعيات، شركات، اتحاد التعليم، معلمي المساجد وغيرها، حيث كانت هذه المكتبات في مجملها موجهة لسكان المدينة والأحياء دون استثناء.

[1] Ibid.p365.
[2] ARAB, Abdelhamid. Op cit .p367.
[3] Ibid.p368.

جاءت هذه المكتبات تلبية لمطالب تمليها احتياجات السكان للمطالعة العمومية؛ غير أنّ هذا الإنجاز كان محكوما عليه بالفشل في أغلب الأحيان بسبب التركيبة السكّانية المشكّلة في هذه الفترة إلى ثلاث فئات متمايزة[1]:

1. فئة العلماء والنخبة المشكّلة من المالكين الأثرياء، الإطارات السامية، التجّار، الصناعيين، العلماء وغيرهم.
2. فئة العمال البسطاء، التجّار الصغار، العمال العاديين الذين مستواهم التعليمي لا يسمح لهم من إدراك الحاجة لمادة المطالعة.
3. فئة الأمّية المكوّنة أساسا من السكّان المحليّين.

ساهمت هذه التركيبة المتمايزة للسكان في الإخفاق للتحفيز على إنشاء المكتبات الشعبية؛ القليل منها أنشأ بوسائل مادية تعود لمؤسّسيها الذين لهم ايمان بدور المكتبة كوسيلة للتطوّر والتقدم.

1. مكتبة الأبيار الشعبية:

تمّ تأسيسها على يد المعلّم" ألفرد كلون"–" **Alfred Coulon**" بدعم من رئيس البلدية " م. لوسياني"–"**M.Luciani**[2]" ورئيس الجامعة وكذا مدير المكتبة الوطنية.

ضمّت المكتبة عام **1931** م حوالي **2000** كتاب، إضافة إلى وثائق كثيرة التي تخص تاريخ الجزائر، إلى جانب عدد كثير من للدوريات.

شمل المكتبة ثلاثة أقسام[3]:

- قسم مخصص تلاميذ الدروس الإضافية، موجودة على مستوى الأقسام الدراسية، تشكلت أكثر من **400** كتاب، حيث خصت في مجملها الادب، كتب دراسية، قواميس، كتب ترفيهية.
- قسم مخصص للأطفال، بحوالي **300** كتاب.

[1] Ibid.p372.
[2] Voir : Coulon, Alfred. L'école d'application d'Elbiair. [en ligne]. http://alger-roi.fr/Alger/el_biar/textes/8_ecole_application.htm. Consulté le 29 janvier2016. (Consulté le 01.03.2016).
[3] قموح، نجية. المرجع السابق.ص52.

- قسم مخصص للكبار للجنسين.

كانت تستقبل المكتبة الجمهور كل يوم أحد من الساعة **8** إلى **11**، أمّا الأيام الأخرى كانت مخصّصة للتلاميذ، كما أنّها مارست الإعارة؛ غير أنّها كانت تفتقر إلى ميزانية مالية – رغم كثرة نشاطاتها، وتميّزها من حيث جودة الكتب–غياب للتنظيم الإداري لها، نتيجة لعدم توفّرها على لوائح مكتبية تنظيمية التي تضمن حسن تسييرها، وكذا غياب العمال المؤهلين، الأمر الذي أدّى إلى اقتصار عملها على تنظيم الرصيد الوثائقي، ضبط مواعيد فتح المكتبة، تحديد شروط الإعارة الخارجية[1].

2. مكتبة عمومية شعبية ببجاية:

التي أسّسها مجموعة من المعلّمين عام **1948م**، مفتوحة لكافّة السكان بفضل اسهامات مشتركيها؛ غير أنّ بداية الحرب أعطت ضربة قاضية لهذه المنظّمة، الأمر الذي أدّى إلى تفريق مجلداتهم التي فقدت أو سرقت في الغالب، وفق ما صرح به رئيس اتحاد التعليم العمومي لبجاية[2].

بلغ رصيدها عام **1948م** حوالي **2000** مجلّد، مارست المكتبة الإعارة الخارجية لروّادها سواء داخل أو خارج المدينة.

3. مكتبة عمومية شعبية بقسنطينة:

تمّ تأسيسها من طرف فيديرالية الأعمال اللائكية العلمانية لمقاطعة قسنطينة عام **1948م** تلبية لخدمة المراكز التي ليس لها كتب لصالح المناطق الريفية، وفي هذا الصدد استفادت المكتبة من بعثات كتب مجانية من المكتبة الوطنية.

كان للفيديرالية اهتمام بإنشاء لجنة مكلّفة بانتقاء الكتب الجيدة والمناسبة لتطوير الثقافة الشعبية[3].

---

[1] نفس المرجع.

[2] << *...Mais la guerre, disait le Président de l'enseignement de Bougie, a failli porter un coup mortel à notre organisation en dispersant nos volumes dont beaucoup ont été perdus ou volés* >>. Voir : ARAB, Abdelhamid. Op cit.p373.

[3] ARAB, Abdelhamid. Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale1830-1962.2000.Thèse Doctorat .p374 .Université d'Alger, 2000.

4. المكتبة الشعبية (TURGOT) بوهران: (تارقة، ولاية عين تموشنت حاليا)

كانت بدايتها منذ **12** أفريل **1947م**، بلغ رصيدها في **1948م** حوالي **215** مجلد لخدمة 23 متردد منخرط بها.

5. مكتبة جمعية محبي الكتب L'Arba بتيزي وزو[1]:

استطاعت هذه الجمعية تأسيس مكتبة بفضل اسهامات أعضائها، التي شكّلت مصدر دخل سنوي ب **280** فرنك فرنسي لتغطية نفقات كراء واقتناء الكتب. كما استفادت الجمعية أيضا من هبات للأفراد، الأمر الذي سمح لها من تكوين مكتبة عمومية بتاريخ **22** جانفي عام **1877** م برصيد من الكتب قدره **451** مجلّد من مختلف التخصّصات والسلسلات منها الأدب، تاريخ الجزائر، العلوم الزراعية، الصناعة، الفن وغيرها.

جاءت هذه الجمعية لتغطية هدف انساني خيري تلبية لنشر التعليم العمومي.

6. المكتبة العمومية للمدية:

تأسّست عام **1903م**، بلغ رصيدها عام **1906م** حوالي **780** مجلّد، إذ سجّلت في نفس السنة **4000** إعارة.

7. المكتبة العمومية لتيارت:

تأسّست في **09** ديسمبر **1903م**، قدّر رصيدها ب **1797** مجلد، سجلت المكتبة في شهر ماي **1905م 4057** إعارة للكتب.

8. المكتبة العمومية لاتحادية "Orléans ville"(شلف حاليا):

تكوّنت المكتبة من رصيد قدره **510** مجلد، إذ قامت عام **1907** م ب **650** إعارة، كما كان للمكتبة اعتماد مالي من اسهامات أعضائها قدره **1000** فرنك فرنسي في السنة.

[1] Ibid.p374-375.

9. مكتبة اتحادية التعليم لقسنطينة:

استطاعت هذه الجمعية من تكوين مكتبة بفضل اسهامات أعضائها، إضافة إلى إعانات مالية من البلدية والدولة، فضلا عن هبات من وزارة التعليم العمومي. بلغ رصيدها من **5000** مجلد، وضع تحت تصرف الجمهور لمدة ساعتين في اليوم في قاعة ملائمة. قدرت نسبة الإعارة ب **6000** في السنة[1].

10. مكتبة شعبية لجمعية القراءة العمومية لسطيف:

تأسّست عام **1903م**، كانت مفتوحة في البداية مرتين في الأسبوع فقط للإعارة الخارجية، ثم مفتوحة كل الأيام ما عدا أيام العطل من **17** إلى **18:30**. كما وفّرت المكتبة نظام الإعارة الداخلية لمختلف الكتب المرجعية، المجلات والأطالس وغيرها.

قدّر رصيد المكتبة عام **1912** م حوالي **7000** مجلّد و**20** مجلة، تضمّنت في مجملها أقسام للكتب المتعلّقة بالأطفال والشباب. ولعلّ ما يميّز المكتبة تسييرها الجيد في تطبيق النموذج الأنجلوسكسوني في تعويد الأطفال للذهاب للمكتبة بهدف تطوير قدراتهم الفكرية والتعليمية، وكذا احترام الصالح العام[2].

بلغت الإعارة عام **1911** م حوالي **16082** إعارة بمعدل ارتفاع **1504** مقارنة له مع عام **1910م**.

11. المكتبة الشعبية "Rivoli":(حاسي ماماش مستغانم حاليا)

التي دمرت على إثر تعرّضها للفيضانات عام **1927م**، قدر رصيدها في **03** ديسمبر **1947م** حوالي **1017** مجلّد الذي أغلبه كان في حالة سيّئة.

بلغ عدد المنخرطين المساهمين بالمكتبة لعام **1947–1948م** من حيث التمويل حوالي **43** منخرط، الذي بقي محدودا جدّا ما انعكس سلبا على تطوير المكتبة وتجديدها.

سجّلت الإعارة عام **1947** م معدّل **80** مجلّد في الأسبوع، كانت الروايات الأكثر طلبا[3].

---

[1] ARAB, Abdelhamid. Op cit.p376.
[2] Idem.
[3] ARAB, Abdelhamid. Op cit.p377.

12. مكتبة بوفاريك العمومية:

احتوت المكتبة على **1984** مجلد، تشكّلت بفضل اسهامات القرّاء، وتمويل جمعية التلاميذ القدامى وبعض الهبات للكتب القديمة، قدّرت الإعارة ب **2000** في السنة.

13. مكتبة بوسفر العمومية: (وهران):

كانت المكتبة مرتبطة بمدرسة للذكور ببوسفر(وهران)، قدّر رصيدها عام **1947** م حوالي **896** مجلّد، جمع بفضل الاشتراكات السنوية للمنخرطين والمقدرة ب **50** فرنك فرنسي للفرد الواحد، إضافة إلى دخل مالي قدره **1350** فرنك فرنسي.

اقتصرت خدماتها على ممارسة الإعارة الداخلية التي كانت كل يوم سبت من الساعة **16:00** إلى غاية الساعة **17:00** بمدرسة الذكور.

14. مكتبة "Marengo" :(الحجوط، تيبازة حاليا)

قامت هذه المكتبة بإعارة ما قدره **2000** كتاب خلال السنة الدراسية **1946-1947م**، أمّا رصيدها المالي فقد بلغ **11.000** فرنك فرنسي.

15. مكتبة" Rio-Salado"(Oran):(المالح، عين تموشنت حاليا)

كانت المكتبة مفتوحة للجمهور كل يوم سبت مساءا؛ بلغ مجمل قرائها إلى غاية **09** ديسمبر **1947م** حوالي **50** قارئ مواظب على الحضور، لكنّها لم تتلقّى سوى مجموع **30** اشتراك بقيمة **100** فرنك فرنسي.

- بالإضافة إلى مكتبات أخرى نشأت في ظروف غير مواتية: كمكتبة عين الصفراء، d'Arris(أريس، باتنة)، مكتبة بني صاف، البليدة، "Canrobert"(عين بابوش، أم البواقي حاليا)، سوق أهراس، تقرت وغيرها.

على غرار هذه المكتبات الشعبية العمومية الموجّهة أساسا إلى السكان الأوروبيين، وجد بعض المثقفين من السكان الأهالي-الغير المرغوب بهم بهذه المكتبات-لأنفسهم مكتبات خاصة بهم وثقافتهم:

16. مكتبة جمعية أصدقاء الكتاب ب تلمسان:

التي تأسّست مكتبتها عام **1927** م بفضل تبرعات الطلبة والمعلّمين، مساهمات مجموعة مسرحية لأعضاء الجمعية والاشتراكات الفصلية لأعضائها، إلى غاية **1956**م–تاريخ حل الجمعية من طرف السلطات العسكرية–بلغ رصيد المكتبة حوالي **4000** مجلّد باللغة الفرنسية والعربية (*).

تمّ انشاء هذه المكتبة من طرف مجموعة من النخبة المثقفة من الأهالي بهدف تطوير الحالة المعنوية، الأخلاقية والثقافية تلبية لاحتياجات السكان الأهالي لمدينة تلمسان.

تشكّلت مجموعاتها عن طريق الاقتناءات، وكذا هبات بعض الأفراد، إذ شملت في مجملها كتب تخصّ فئة الأطفال الأقل من **12** سنة، كتب لأكثر من **12** سنة، وأخرى موجهة لفئة أكثر من **18** سنة، وأخيرا لأكثر من **21** سنة مرتبة على الرفوف حسب ترتيب المواد.

كانت تتم الإعارة لأعضاء الجمعية ب كتاب واحد لكل فرد لمدة لا تتجاوز **30** يوما، أمّا للأشخاص الغير المنخرطين في الجمعية كانت تتم بشرط وديعة مالية قدرها **30** فرنك فرنسي كضمان لإرجاع الكتب المعارة.

ما يمكن استخلاصه حول المكتبات الشعبية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية كغيرها من مكتبات الأنواع الأخرى للمكتبات الجزائرية التي كانت مسيّرة بوسائل مالية التي تعرقل تطوّرها للعب دورها على أكمل وجه، بحسب ما أكدته الاحصائيات المتعلّقة بمهام المكتبات الشعبية التي جاءت بعد نتائج البحث الذي قامت به اليونسكو عام **1959** م حول المكتبات العمومية[1].

(*) بلغ رصيدها عام 1938 حوالي 600كتاب باللغة الفرنسية، و150 بالعربية، أما في عام 1940 ما قدره11.000 مجلد بالفرنسية و250 بالعربية، أما عام 1944 حوالي 1850 مجلد بالفرنسية 450بالعربية. أنظر :(ARAB, Abdelhamid. Op cit .p377).

[1] ARAB, Abdelhamid. Op cit.p378.

في هذا الشأن وصف **"Gabriel Esquer"** وضعية هذه المكتبات قائلا:

<< وبالتالي فإنّ المكتبات كثيرة جدا، ولكنّها ليست على صلة فيما بينها، وليست بها كتب كثيرة ومتجددة بصعوبة. هنا وهناك جهد مفرح ولكن معزول>> (*)

كما أضاف –حول إمكانية وطرق معالجة هذه الوضعية –مصرّحا بذلك أنّ الأمثلة لا تخلو من المكتبات العمومية المزدهرة، ولكن للأسف ليست فرنسا التي تموّلها(*).

2.4.2 المكتبات الخاصة بالسكان الأهالي" العربية":

كانت هذه المكتبات بمثابة مستودعات للكتب مهيأة لاستعمال الروّاد المسلمين، تم إنشاؤها منذ عام **1903** م من طرف الإدارة الفرنسية في المدن الإسلامية الكبرى.

كان عدد هذه المكتبات أربعة وهي: المكتبة العربية **Bone**(عنابة)، المكتبة العربية **Bougie**(بجاية)، المكتبة العربية قسنطينة وتلمسان.

1.2.4.2 المكتبة العربية Bone(عنابة):

قدّر رصيد المكتبة إلى ملايين المجلّدات، من بينها أكثر من **300** مؤلف للعالم البوني(*)، غير أنّ المكتبة لم تعد عام **1931** م سوى حوالي 462 مجلد[1].

كان مقر المكتبة مجاور للمسجد الكبير" جامع الباي"، أين كان يقدم بها أيضا دروس باللغة العربية خدمة للتلاميذ الذين لا يدرسون في المدارس القرآنية.

كانت المكتبة تفتح أبوابها كل يوم، ما عدا الأحد والأعياد من الساعة **16** إلى **18** في الشتاء، ومن **8** إلى **10** خلال فصل الصيف.

(*) <<*Ainsi, des bibliothèques assez nombreuses, mais sans rapports entre elles, pas très abondamment pourvues de livres et les renouvelant péniblement. Çà et là un effort heureux, mais isolé*>> voir : Ibid.p380.

(*)<< *Les exemples ne manquent pas de bibliothèques publiques florissantes, mais ce n'est malheureusement pas la France qui les fournit*>>. Idem.

(*) الامام أحمد بن علي بن يوسف الملقب ب تقي الدين أبو العباس البوني(522–622م)، أحد العلماء البارزين في العالم الإسلامي.

[1]ARAB, Abdelhamid.op. cit.p397

شمل رصيد المكتبة كتب مختلف التخصّصات من كتب في تفسير القرآن، الحديث، القانون، قواميس كلاسيكية، كتب الأدب العربي، المنطق، النحو والصرف، التاريخ والجغرافيا، الرياضيات وغيرها من الكتب.

لم تتوفّر المكتبة على ميزانية مالية كافية لتهيئتها، إذ سجلت عام **1929م** حوالي **500** فرنك فرنسي للصيانة واقتناء الكتب؛ الأمر الذي حال بينها وبين تحقيق نمو مستمر لها.

مارست المكتبة الإعارة الخارجية للتلاميذ وكل المهتمين بالدراسات الإسلامية لمدة **8** أيام؛ غير أنّها تبقى ضعيفة مقارنة لها مع الإعارة الداخلية التي قدّرت معدل التردد على المكتبة ب **12** إعارة يوميا، من داخل وخارج مدينة عنابة.

وجد بهذه المكتبة سجل القراء والمستعيرين، إضافة إلى فهرس منظم حسب مستوى الخزانات[1].

2.2.4.2 المكتبة العربية "Bougie"(بجاية):

تأسّست عام **1903م**، تواجدت بمقر محاذي لجامع سيدي الصوفي، تمّ تسيير المخزن من طرف مكتبي ابتداءا من جوان **1903م**[2]، عوّض فيما بعد بمدرّس من المسجد[3].

كان يتم الإعلان عن أوقات فتح المكتبة بداية كل سنة دراسية تبعا للتعليمات المنبثقة عن مدير مدرسة قسنطينة، مفتش المدرّسين بالمحافظة.

رصيد المكتبة كان مكوّنا من كتب الشريعة الإسلامية، القواعد، اللغة، الأدب العربي، التاريخ والجغرافيا وغيرها، مختومة بختم يحمل عبارة (المكتبة الإسلامية ببجاية)، أمّا مصدر هذه الكتب، جزء اشترته الحكومة، والآخر كان عبارة عن وقف(حبوس) لصالح الطلبة بهذه المكتبة الإسلامية.

كان التردد على المكتبة من طرف سكان مدينة بجاية والمناطق المجاورة لها، أغلبهم من الطلبة المنتمين للزوايا: أقبو، سيدي عيش، القصر، تيزي وزو.

---

[1] قموح، نجية. المرجع السابق.ص54.

[2] ARAB, Abdelhamid. op. cit.p399

[3] قموح، نجية. المرجع السابق.ص55.

قبل سنة **1920م** كانت الإعارة تخضع لترخيص من طرف نائب رئيس البلدية، لتعرف المكتبة فيما بعد تداول واعارة الكتب مباشرة من المدرّس المشرف على المخزن.

3.2.4.2 المكتبة العربية لتلمسان:

كانت متواجدة داخل قاعة بمدرسة تلمسان، قدر رصيدها عام **1931** م ب **369** كتاب في مواضيع مختلفة شملت التشريع الإسلامي، اللغة العربية، تاريخ الإسلام وغيرها[1].

كانت ميزانيتها لا تتعدى **120** فرنك فرنسي مخصّصة لاقتناء وصيانة الكتب، أمّا جانب الاشراف على المكتبة أوكل إلى مدير المدرسة تلمسان للتعليم العالي الإسلامي "ألفرد بال"– " **Alfred Bel**" بمساعدة أستاذ بالمدرسة؛ حيث تولّى المدير مهمة اقتناء الكتب والاشراف على عملية الإعارة التي كانت من مسؤولياته، أمّا المدرس فشغل منصب مكتبي بالمدرسة الذي أقصي فيما بعد نظرا لتقلص عدد القراء، أين أوكل للمدير عملية الإعارة.

المكتبة كانت مفتوحة لكافّة الأهالي أيام العطل فقط، لكن نسبة التردد عليها بقيت ضعيفة، حيث شكّل جمهورها أغلبه من أساتذة المدرسة، المفتي المسجد الكبير لتلمسان، وبعض أئمة المدينة.

4.2.4.2 المكتبة العربية لقسنطينة:

تعد المكتبة الأكثر أهمية بين باقي المكتبات العربية، إضافة إلى العدد الكبير للكتب العربية، أحصت المكتبة كمية مهمّة من المخطوطات العربية التي كانت تتواجد بمساجد المدينة سابقا.

كان مقرها بشارع **" Cambres"**، أوكلت المكتبة إلى مدرّس كان معلّما سابقا. المكتبة كانت تحت تصرف الجمهور يوميا بعد الظهر ابتداءا من الساعة **15:00**، أمّا الإعارة الخارجية فكانت تتم بترخيص مكتوب من مدير المدرسة.

تتم إدارة المكتبة العربية لقسنطينة من طرف مدير المدرسة الذي يقوم بعملية تفتيش لها كل سنة، على غرار المكتبة العربية لكل من بجاية وعنابة[1].

[1] الزاحي، سمية. المرجع السابق. ص 91.

ما يمكن استخلاصه فيما يخص المكتبات العربية هو أنّها حتى وإن كانت تلبّي خدمة عمومية للأهالي، إلاّ أنّها تبقى محدودة بالنظر إلى هدفها الأساسي المرتكز نحو إعادة تشكيل مكتبات عمومية إسلامية مزدهرة تلبّي احتياجات السكان، والسبب في ذلك هو عدم استفادتها من دعم الإدارة لها لتحقيق أهدافها؛ بحكم أنّ هذه المؤسسات لا تعطي النتائج المرغوبة ممّا يتوجّب جمعها في المكتبات العمومية الفرنسية، مع تعيين أحد المثقفين من الأهالي لتسهيل الوصول إلى القراء المسلمين[2]، هذا وفق ما أعرب عنه اقتراح القسم العربي للوفود المالية.

5.2.4.2 مكتبات المدرسات:Les Medersas

مثّلت المدارس العربية نموذج المؤسسات التعليمية العمومية، الرّامية لتنظيم ونشر الثقافة العربية–الإسلامية، التي عرفت رواجا مع بداية القرن **18م.**

وجدت عدة مدرسات في كل من قسنطينة، بجاية، مازونة، وهران، تلمسان التي منحت كمية مهمّة من المخطوطات لفائدة الطلبة؛ غير أنّه مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر عرفت هذه الأخيرة تراجعا كبيرا في عددها، ليتم فيما بعد إعادة تشكيلها(*) بتكييف تعليمها لخدمة المصالح الاستعمارية، بهدف تكوين موظّفين مسلمين موجّهين للعب دور وسيط ما بين الإدارة الاستعمارية والسكّان الأهالي.

وفي هذا الصدد صرّح الحاكم العام لمدينة الجزائر "جول كامبو"–" **Jules،Cambon** " في خطابه لمجلس الأمّة في **18** جانفي **1894** م قائلا:

<< ...يجب البدء بإنشاء مؤسسات ذات طبيعة تابعة لنا تضمن مصالح الإدارة العصرية، الأخلاقية والدينية لسكان الأهالي>>(*)

---

[1] ARAB, Abdelhamid. Op cit.p401.
[2] Ibid. p402.

(*) تمّ إعادة تشكيل المدرسات في الجزائر بمقرر 30 سبتمبر 1850 م لتكوين مترشحين للوظائف التابعة لخدمات العبادة، القضاء، التعليم العمومي للسكان الأهالي ومكاتب العرب، مراقبة من قبل السلطات الاستعمارية.
Voir : ARAB, Abdelhamid. Op cit.404.

(*) le gouverneur général de l'Algérie disait dans ce sens : << *...il faut absolument commencer à créer des institutions qui soient de nature à nous assurer le bénéfice de la direction intellectuelle, morale et religieuse de nos indigènes*>>. Voir : ARAB, Abdelhamid. Op cit.405.

من هنا كان الاهتمام بإنشاء ثلاث مدرسات جزائرية في كل من: المدية، قسنطينة، تلمسان تأسست عام **1850م**، صمّمت وفق نموذج الجامعات الإسلامية في القرون الوسطى، التي تعتبر المكتبة كمؤسسة معادلة للجامعة أو المدرسة الملحقة لها[1].

ولعلّ فكرة منح المدرسات الجزائرية مكتبات تعود لعام **1875م** (بعد **25** سنة من انشائها)، ليتم عام **1895** م إعادة تنظيم هذه المدرسات وإدارتها من طرف مدراء فرنسيين معرّبين في العام الموالي، الذين قاموا بإنشاء عقلاني لمكتبة حقيقية للعمل وفق تصريح "ألفرد بال"–" **Alfred Bel**" مدير المدرسة العربية لتلمسان.[2]

1.5.2.4.2 مكتبة مدرسة تلمسان:

أفاد تقرير المفتش العام للمكتبات **"Pierre Cheuvreux "** عن وجود ثلاثة مستودعات فقط كانت موجودة بمدرسة تلمسان:

- **مكتبة الأساتذة:**

كان المخزن يضم حوالي **110** مخطوط باللّغة العربية تخصّ مواضيع التاريخ، الفلسفة، المنطق وغيرها، إضافة إلى **1000** مجلّد مطبوع عام **1912م**.

كان للمكتبة ميزانية مقدرة ب **300** فرنك فرنسي من مخصّصات الدولة، إضافة إلى هبات وزارة التعليم العمومي، الحكومة العامة وإدارات أخرى[3].

---

[1] Ibid. p409.

[2] عرفت هذه المدرسات العربية عدة إصلاحات أهمها:

- مدارس عليا إسلامية بموجب قرار 23 جويلية1895.
- مدرسات للتعليم الثانوي بموجب قرار 27 نوفمبر 1944.
- عام 1951 تحولت إلى ثانويات التعليم الفرانكو إسلامية.
- عام 1954 تم انشاء أول ثانوية فرانكو إسلامية خاصة بالفتيات في الجزائر كإشارة على تطور الحياة الاجتماعية للسكان الأهالي.

Voir. Janier, Charles. Une réalisation Française : Les Medersas Algériennes une réalisation Française : Les Medersas Algériennes. http://alger-roi.fr/Alger//cdha/textes/11_medersa_algeriennes_cdha46.htm. (Consulté le 04.02.2016).

[3] ARAB, Abdelhamid.p410

كان المستودع تحت تصرف كل المهتمين بالدراسات الإسلامية، لهذا فقد شكّل مصدر إلهام للأساتذة، الضباط، العمال للبحث عن المصادر التي تهمّهم.

- **المكتبة الجامع الكبير لتلمسان:**

تكوّنت من **300** مجلد عربي تم وضعه في قاعة بالمدرسة تحت اشراف أستاذ، أين كانت مفتوحة مرتين في الأسبوع تحت تصرف الجمهور مقابل تعويض مالي (**250** فرنك فرنسي)[1].

مسؤولية المستودع كانت تحت إدارة مدير المدرسة، كما استفادت المكتبة من اعتماد مالي سنوي قدره **120** فرنك فرنسي لشراء الكتب.

- **المكتبة العربية لتلمسان:**

تمّ وضع رصيد صغير من الكتب العربية المهتمة عموما بالإسلام في خزانة خاصة في نفس القاعة الخاصة بمكتبة الجامع الكبير، حيث أوكل المستودع إلى الأستاذ المكلّف بمكتبة الجامع الكبير، حيث كان رصيد المكتبتين (الجامع الكبير والمكتبة العربية) متاح في نفس الوقت للاطلاع المباشر فقط.

شكّل جمهور المترددين على المكتبة من فئة طلبة المدرسة والنخبة المثقفة المسلمة لمدينة تلمسان، كما قدّرت مجموعات هذه المكتبة عام **1946** م حوالي **2500** مجلد تخص شمال افريقيا والعالم الإسلامي، وفق ما صرح به **"Pierre Lelièvre "** على هامش زيارة المدرسة.

اجمالا فقد قدّر رصيد مكتبات المدرسات الجزائرية في كل من الجزائر، قسنطينة ما بين **1200** إلى **1800** مجلّد لكل واحدة باللغة العربية والفرنسية، إضافة الى مجموعات الدوريات والمخطوطات العربية[2]. وضعت هذه المجموعات في خزائن أو على الرفوف بقاعات خاصة مهيأة للاطلاع عليها وفق تصنيف كل مكتبة مدرسة التي يناسبها (ترتيب ألف بائي–رقمي، حسب اللغة، حسب المواد).

[1] Idem.

[2] ARAB, Abdelhamid.p411.

وفق **"Alfred Bel"** مدير مدرسة تلمسان أنّ لكل المكتبات الثلاث سجل جرد وفهرس خاص بها، أمّا ما يخص الميزانية فقد استفادت كل واحدة من مخصص مالي سنوي(*)، إلى جانب بعض تنازلات الدولة، وكذا هبات بعض الأفراد، الحكومة العامة، هبات وزارة التعليم العمومي لاقتناء الكتب؛ غير أنّ هذه الميزانية تبقى ضعيفة وغير مستقرة نتيجة الظروف الاقتصادية والأمنية للبلاد[1].اعارة كتب هذه المكتبات كانت مقتصرة على الأساتذة والطلبة المنتمين لها.

اجمالا فقد تميّزت مكتبة كل من قسنطينة وتلمسان أنها كانت ذات طابع مكتبة عمومية وفق ما صرح به**"Pierre Cheuvreux"**، كونها كانت مفتوحة أيضا للمترجمين العسكريين، ضباط مصالح السكان الأهالي، والموظفين المهتمين بالدراسات العربية.

ما يمكن استخلاصه أنّ السياسة الفرنسية الثقافية عملت منذ بدايتها على سياسة التمييز والعنصرية في انشاء المرافق الثقافية بالجزائر وبالأخص المكتبات العمومية من حيث تقسيمها ما بين مكتبات خاصة الأوربيون وأخرى خاصة بالأهالي، إذ صرّح وزير التعليم العمومي في المؤتمر الدولي للقراءة العمومية عام **1931** م على ذلك بكل صراحة:

<< بالقرب من المكتبات الخاصة الأوروبيون، يجب مكتبات خاصة بالعرب....>> ، غير أنّها اجمالا كانت تعاني من نقص في الميزانية المخصّصة لها، التسيير والتنظيم الداخلي لها، الموقع والمساحة، الخدمات التي تقدمها لعموم المترددين، الإعارة، أوقات فتحها، الخدمات الفنية، نقص الكفاءة المهنية المؤهلة لتسيير هذه المنشآت، والتي سرعان ما اختفت مع الاستقلال، بالرحيل الجماعي للمكتبيين الفرنسيين، هذا من جهة ومن جهة أخرى حتى المناصب التي خصّصت للجزائريين في هذه المكتبات أغلبها كانت بسيطة، لتشكّل بذلك اشكالا كبيرا، منشآت ثقافية عمومية هامة دون تأطير أو تسيير.

(*) تم إعادة تنظيم المدرسات عام 1895 والحصول على قرض مالي سنوي مسجل في ميزانية الجزائر بعنوان "صيانة واقتناء الكتب للمكتبة".

Voir : ARAB, Abdelhamid. Op cit.414.

[1] Ibid.pp414-415.

كاستنتاج عام حول المكتبات العمومية خلال الاستعمار الفرنسي يمكننا القول أنّ المشاريع الثقافية خلال هذه المرحلة لم تلقى الاهتمام الكافي من قبل السلطات الفرنسية، خاصّة بعد عمليات النهب والتخريب التي مسّت المكتبات مع سنوات الستينيات في محاولة لمحو الثقافة الفرنسية في بلد استعمر لمدة **130** سنة.

3. المكتبات العمومية في مرحلة ما بعد الاستقلال:

عرفت الجزائر بعد الاستقلال قصور في نمو عدد المكتبات على المستوى الكمّي والنوعي بسبب ضعف عدد المكتبات التي تركها المستعمر، ما تسبب في غلق جزء مهم منها هذا من جهة، ومن جهة أخرى طبيعة السياسة الاستعمارية لتقسيم المكتبات في المناطق ذات التواجد القوي للمعمّرين، ما نتج عنه خلل في تعزيز توزيعها ما بين المدن الجزائرية الكبرى وكذا اقصائها في المناطق الصغيرة والبلديات الداخلية.

إضافة الى خلل في الوسائل والمعدّات، غياب سياسة متناسقة في القطاع، خلل في النصوص القانونية والتنظيمية، كل هذه العوامل لعبت بعمق في تطوير القراءة العمومية بالجزائر.[1]

اجمالا تمثّل الإرث الاستعماري على مدار **130** سنة من الاحتلال فيما يخص المكتبات العمومية إلى:

- ✓ **01** مكتبة وطنية برصيد **500.000** مجلد.
- ✓ **01** مكتبة جامعية برصيد **500.000**(اختفى تماما في **1962**م)
- ✓ **57** مكتبة بلدية متكونة من **150.000** مجلد.
- ✓ **120** مكتبات أخرى تشكل **100.000** مجلد.
- ✓ **01** مكتبة مركزية للإعارة برصيد **45000** مجلد.

بعد شهرين من الاستقلال في سبتمبر **1962** م تمّ وضع مخطط لتنظيم المكتبات في الجزائر من طرف السيد محمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية في ذلك الوقت، الذي صرّح بأنّ المكتبات العمومية تمثّل مراكز للمعلومات ووسيلة هامة لتثقيف الفرد وترقيته في المجتمع، كما

[1]HARTANI, Wahiba.la lecture publique en Algérie : une manifestation culturelle, la semaine du livre et des bibliothèques[en ligne] .1980.p .12. Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1980. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/notices/63028-lecture-publique-en-algerie-une-manifestation-culturelle-la-semaine-du-livre-et-des-bibliotheques. (Consulté le21.05.2016).

أضاف أيضا أنّها تكمّل دور المدرسة والجامعة، ما يستلزم مرافقة المكتبات العمومية في انشاء المدارس[1].

بناءا على هذه الرؤية فقد عمدت السلطات العمومية على تطبيق استراتيجية من خلال اتخاذ قرارات محددة بشأن خلق المكتبات في السنوات الأولى للاستقلال، بهدف انشاء شبكة المكتبات العمومية الضرورية لرفع مستوى الوعي للمواطنين، نشر المعارف والثقافة بين مختلف الفئات الاجتماعية، إلاّ أنّ هذه المحاولة باءت بالفشل كون العجز الحقيقي لتطوّرها يكمن في غياب الكادر البشري المؤهل: المكتبيين والمنشطين.[2]

إضافة إلى أنّ الجزائر كانت متخبّطة في مشاكل التعليم ومحو الأمية التي بلغت **80%** عقب الاستقلال[3]، إذ عملت على تطبيق سياسة الإصلاح التربوي لكل الأطوار وكذا تعزيز اللغة العربية، من خلال الانشاء الاستعجالي للمدارس والمتوسطات، الثانويات والجامعات، على عكس قطاع المكتبات الذي لم يحظى ببرامج مشابهة. هذا ما لمسناه في واقع السياسة الثقافية المنتهجة عقب الاستقلال بإهمالها للقطاع الثقافي الذي لم يحض بالعناية الكافية مقارنة له بجانبي التعليم والتكوين[4]، على عكس ما كان يصرّح به في الخطابات السياسية والنصوص القانونية (برنامج طرابلس **1964م** وميثاق الجزائر **1976م**)، التي أعربت عن اهتمامها بالجانب الثقافي حتى يكون ركيزة للتقدم والتطور، وذو أثر كبير في بلد حرم من ثقافته الوطنية ولغته الرسمية للتعبير عن أفكاره والاتصال بتراثه الثقافي والتاريخي[5].

وفوق كل هذا، تركّزت اهتمامات وانشغالات المواطنين خلال هذه الفترة حول مشاكل المعيشة أكثر منها على القراءة، وبالتالي عدم وجود جدوى من تطوير المكتبات العمومية لبلادنا.[6]

---

[1] ABDELLILAH, Abdelkader. Place et problèmes du livre, des bibliothécaires en Algérie.[en ligne].1986.p 60. Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1986. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/63530-place-et-problemes-du-livre-des-bibliotheques-et-des-bibliothecaires-en-algerie.pdf . (Consulté le22.05.2016).

[2] BOUAYAD, Mahmoud. Le livre et la lecture en Algérie.[en ligne]. Unesco, 1985. P.41 unesco.org/images/0006/000667/066778fo.pdf. (Consulté le23.05.2016).

[3] HARTANI, Wahiba.la lecture publique en Algérie .op.cit.p.08.

[4] قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري.1997. رسالة ماجستير. ص ص59-60، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة،1997.

[5] قموح، نجية. المرجع السابق. ص ص. 61-62.

[6] HARTANI. Wahiba. op.cit.p.12.

1.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات 1970 م:

مع بداية السبعينات ظلّت المكتبات العمومية في الجزائر–على حد تعبير البروفيسور عبد الإله عبد القادر–الآباء الفقراء لسياسة المكتبات:

<<Les bibliothèques de lecture publique ont été Jusqu'ici les parents pauvres d'une politique des bibliothèques>>[1]

في سنة **1975** م زاد الاهتمام نحو مسألة المكتبات العمومية وترجم بمجموعة من الإنجازات التي من شأنها العمل على ترقية المطالعة العمومية بين مختلف شرائح المجتمع، ولعل أهمّها:

نشر مرسوم لتنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة في **1975م** [2]المتعلّق بإنشاء مديرية للقراءة العمومية والتوثيق يتضمن مديرية فرعية للقراءة العمومية والمكتبات بهدف ترقية المطالعة العمومية، تعمل على تحقيق شبكة وطنية لمكتبات المطالعة العمومية مكوّنة أساسا من المكتبات البلدية، مكتبات المطالعة العمومية الولائية، مكتبات دور الثقافة.

1.1.3 المكتبات البلدية:

إنّ المجهودات المبذولة من الوزارة الوصية في ذلك الوقت عن طريق المديرية الفرعية للمكتبات والقراءة العمومية بحثّ البلديات لإنشاء مكتبات أخذت تجد صدى بفضل الاعتمادات المالية التي خصّصت لاقتناء الكتب والهبات المباشرة التي تدعّمت بها هذه البلديات من الكتب.

غير أنّ هذه الأخيرة عرفت جملة من المشاكل المتعلّقة أساسا بالفضاءات الملائمة والكفاءات المؤهلة وكذا التنسيق ما بين الهياكل الإشرافية بين وزارتي الداخلية والجماعات المحلية التي تضمّ البلديات من جهة، ووزارة الاعلام والثقافة المكلفة بقيادة سياسة المكتبات والمطالعة العمومية من جهة أخرى، إلى جانب تأخّر في الإنجاز.

[1] ABDELLILAH, Abdelkader. Op.cit. p79.

[2] مرسوم رقم 75–31 المؤرخ في 22 جانفي1975 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة.

في هذا السياق المكتبات الوحيدة التي بقيت قيد التشغيل المكتبات البلدية للمدن الكبرى، بالأخص المتواجدة في شمال البلاد لتجهيزاتها وتموقعها الجيد مقارنة مع نظيراتها المتواجدة في باقي البلاد.

في هذه الفئة من المكتبات ظهور المكتبة المركزية البلدية للجزائر التي ضمّت كل من المكتبة القديمة المركزية للإعارة والمكتبة البلدية، بملحقاتها **13** الموزعة بين البلديات التابعة لها.

بلغ رصيد هذه المكتبة عام **1970** م حوالي **61.625** كتاب، منه **8.088** كتاب باللغة العربية، لتفوق **150.000** مجلد عام **1985**[1].

أمّا مكتبة البلدية لمدينة وهران بلغ رصيدها عام **1962** م **30.000** كتاب لتصل إلى **40.776** عام **1984م.**

الملاحظ أنّ أهم ما ميز هذه المكتبات عدم تلقّيها نفس درجة الاهتمام، لا من حيث الحجم (الوسائل والتسهيلات) ولا من حيث تموقعها الاستراتيجي الجغرافي مقارنة لها مع مكتبة البلدية الجزائر العاصمة.

2.1.3 مكتبات المطالعة العمومية الولائية:

في إطار مشروع شبكة المكتبات العمومية، تمّ انشاء هذا النوع من المكتبات العمومية لاحقا وفق النموذج الكلاسيكي لمكتبة مركزية للإعارة الموجّهة لخدمة الإعارة ومكتبات متنقلة لخدمة المستودعات من خلال القرى الصغيرة، البلديات، المستشفيات على مستوى الولاية.

من ناحية أخرى كلّفت هذه المكتبات ب:

- ✓ ضمان خدمة الجماعات المحلية التابعة للولاية بالكتب من خلال المستودعات.
- ✓ التغلّب على غياب المكتبات المدرسية في المدارس، المستشفيات وغيرها.
- ✓ مساعدة المكتبات الصغيرة البلدية الغير القادرة على تجديد أرصدتها بمستودعات مهمّة من الكتب بصفة منتظمة لضمان تكملة أرصدتها.
- ✓ ضمان أعمال التنشيط من خلال المعارض المتنقلة، لقاء مؤلف والجمهور، تكوين المسؤولين عن المستودعات.

[1] ABDELLILAH, Abdelkader. Op. cit. p82.

الملاحظ حول هذا النوع من المكتبات اهتمام الوزارة الوصية برصد وسائل مادية ومالية معتبرة لها، خاصة جانب المكتبات المتنقلة الذي خصته باقتناء **15** مكتبة متنقلة [1].

3.1.3 دور الثقافة:

كان عددها **10** دور ثقافة على المستوى الوطني ليتم الإعلان عن انشاء دار ثقافة لكل ولاية في المخطط الثاني الخماسي للتطور(**1973–1977م**)، الذي عرف عدة عراقيل تخصّ الهياكل والاعتمادات المالية.

الهدف من انشاء هذه الهياكل الثقافية تطوير الثقافة المحلية والوطنية بفعل تعزيز الديمقراطية، لامركزية وتوسيع النشاطات الثقافية، إضافة إلى نشر الأعمال الفنية والأدبية ذات جودة من خلال تبنّي مكتبات عمومية ضمن دور الثقافة تلبي احتياجات الشعب خاصة فئة الشباب بهدف دمقرطة الثقافة.[2]

4.1.3 مشروع 1000 مكتبة:

مع انطلاق تطبيق بعض الإصلاحات الأساسية في عملية دمقرطة الفعل الاقتصادي، الاجتماعي، التربوي والثقافي، الذي رافقه مشروع **1000** مكتبة بهدف تحقيق التطلعات الشعبية في جانب التعليم والثقافة.

تم اقتراح هذا المشروع في المخطط الخماسي(**1970–1973م**) بهدف إعطاء كل بلدية مكتبة في كامل القطر الوطني، ليتم الإعلان رسميا عن انطلاق مشروع **1000** مكتبة في كل بلدية في سنة **1974** م للمساهمة في تطوير عادة القراءة العمومية والترفيهية، خصّصت له ميزانية معتبرة، إذ صرح مدير المكتبة الوطنية في ذلك الوقت السيد بوعياد محمود أنه:<< لا يكف على سبيل المثال تقرير انشاء **1000** مكتبة؛ تحقيق هذا المشروع الطموح يتطلّب وجود مهندسين، إطارات وعمال البناء وخاصّة مكتبيين لتصميم ثم تسيير ونتشيط هذه المكتبات بعد بنائها>>[3] ، في هذا السياق فتحت الدولة المجال أمام التأهيل الأكاديمي لتكوين المكتبيين بالجزائر منذ **1974** م ، لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا المشروع.

---

[1] ABDELLILAH, Abdelkader. Op. cit. p.85.

[2] مرسوم رقم 74–244 المؤرخ في 06 ديسمبر 1974 المتضمن انشاء دور الثقافة.

[3] ABDELLILAH, Abdelkader. Op. cit. p.86. بتصرف .

وفي هذا السياق حسب ما جاء في حوليات الإحصاء لعام **1980م**، التي أكّدت على عدم وجود أيّة مكتبة عمومية بالجزائر سنة **1977م** (ماعدا المكتبة الوطنية، و3 مكتبات للتعليم العالي)، كون الجزائر في هذه المرحلة كانت لاتزال تتخبّط في مشاكل محو الأمية، مقارنة لها مع مصر التي احتوت عام **1974** م على **161** مكتبة عمومية التي شكّل أغلب روادها فئة المتمدرسين والطلبة، ما جعلها فضاء للعمل مكمّل للمدرسة.[1]

2.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات 1980م:

أهم ما ميّز هذه المرحلة مشاريع تخص انجاز المكتبات العمومية وتوسيع نطاقها في كل الولايات، فقد تم إحصاء في عام **1982** م ما يقارب **266** مكتبة عمومية بلدية من بين **704** بلدية موجودة في الجزائر، **05** مكتبات ولائية للمطالعة العمومية، **10** دور الثقافة[2] موجودة في **10** ولايات.

في سنة **1984** م تمّ انجاز **05** المكتبات المطالعة العمومية الولائية بهدف ترقية المطالعة العمومية ونشر الثقافة في المناطق الريفية والمعزولة على مستوى الولاية.

في عام **1985م** سجّل مجموع **200** مكتبة منجزة في إطار مشروع **1000** مكتبة–المزمع الانتهاء منه في **1980** م–الذي عرف تأخّرا بسبب نقص الوسائل الأساسية والأماكن الملائمة وكذا الكفاءات المؤهّلة، إضافة إلى غياب التنسيق ما بين الهياكل الإشرافية: وزارة الداخلية والجماعات المحلية ووزارة الاعلام والثقافة.

3.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات 1990م:

ما يميّز هذه الفترة–في إطار مواصلة إحداث الفعل اللامركزي للقطاع الثقافي وتوسيعه– انشاء مديريات للثقافة عبر كامل الوطن مكلفة بترقية المطالعة العمومية وتطوير شبكات المكتبات العمومية[3]، غير أنّ في هذه المرحلة عرفت الجزائر ركودا حادا مسّ قطاع الثقافة وأثّر على كل هياكلها بدء من الوزارة الوصية التي عرفت عدة تحوّلات كوزارة وصية ثم اقصائها،

[1] BEN CHEIKH, Abdelkader. Production de livres et lecture dans le monde Arabe. [en ligne].Unesco ,1982.p. unesdoc.unesco.org/images/0005/000530/053037fo.pdf. (Consulté le23.05.2016).

[2] ABDELLILAH, Abdelkader, op. cit.p.80.

[3] مرسوم تنفيذي رقم92–281 المؤرخ في 6 يونيو1992 المتضمن انشاء إدارات للثقافة والاتصال وتنظيمها، ليعدل بالمرسوم التنفيذي رقم 94–414 المؤرخ في 23 نوفمبر 1994المتضمن إحداث مديريات للثقافة، تنظيمها ومهامها.

وكذا اقصاء للمديرية الخاصة بالكتاب والمكتبات والمطالعة العمومية ثم رجوعها[1]، ما يفسّر تذبذب في السياسة الوطنية للمكتبات العمومية نتيجة الوضع الأمني الذي أثّر بقوة على المشاريع التنموية الثقافية، ما تسبب في غلق الكثير منها، وكذا تأجيل بعضها.

عموما، فإنّ أهم ما ميز فترة السبعينات والتسعينات عدم وجود النصوص القانونية والتنظيمية التي تخصّ المكتبات العمومية بالرغم من الاعتراف بها ضمن وسائل نشر الثقافة في كل من الميثاق الوطني **1976** [2] **و1986**[3].

من جهة أخرى، على مستوى المخطط الإداري، التغييرات المتتالية للوصاية التي عرفتها المكتبات لم تسمح بتطوير فعّال ومستمر في هذا المجال.

الملاحظ أنّه في ظل وجود الفراغ القانوني وغياب الاعتمادات المالية، الموظفين، المباني وغيرها، ظلّت المكتبات العمومية تعاني التهميش وقلة الاهتمام التي شغلت آخر اهتمامات المسؤولين على القطاع الثقافي، بالرغم من الحديث عنها في النصوص الأساسية والمخططات التنموية، إلاّ أنّها لم تحظ بالاهتمام تشريعي يتوافق مع المكانة الي خصتها بها.

4.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات الألفية إلى غاية يومنا هذا:

مع بداية الألفية وتحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي للبلاد، تركّزت المشاريع التنموية نحو الهياكل الثقافية الرامية إلى نشر الثقافة وتوزيعها عبر مختلف مناطق الوطن، إذ شكّلت البنية التحتية الخاصة بالكتاب والمطالعة العمومية أحد المشاريع الهامة التي عملت الوزارة على تحقيقها، خاصّة مع تزايد ميزانية الثقافة خلال هذه المرحلة بشكل كبير[4]، جعلت من التشريع الثقافي وسيلة لإعادة تنظيم القطاع الثقافي وانشاء استراتيجيتها.

---

[1] مرسوم تنفيذي رقم93-275 مؤرخ في 27 أكتوبر 1993 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الاتصال (إقصاء لوزارة الثقافة والمديريات التابعة لها).

مرسوم تنفيذي رقم 94-169 مؤرخ في 15 يونيو 1994 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة.

[2] جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1976. الجزائر: المطبعة الرسمية، ص 92.

[3] جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1986. الجزائر: المطبعة الرسمية، ص 160.

[4] كساب، عمار. التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر 2002-2012.[على الخط] . المورد الثقافي. ص02.

قامت وزارة الثقافة في هذا السياق بإجراء دراسة أوّلية لبرنامج شبكة وطنية لمشروع المكتبات العمومية في الجزائر في مارس **2005** م تحت عنوان" **تقنين البنى التحتية والتجهيزات الثقافية**"، وفق المعايير الأوروبية واليونسكو. وتمّ تكييف هذه الاستراتيجية حسب البيئة الجزائرية، بهدف تطوير المكتبات العمومية بالجزائر، خاصة من حيث المبنى، والاحتياجات اللازمة لذلك: الميزانية المالية، الموقع، الكفاءات المهنية، تنوّع الأرصدة الوثائقية، الأنشطة المتعلقة بالكتاب والمطالعة العمومية، خصوصيات كل منطقة. وبهذا فقد سجّلت الجزائر نقلة نوعية في وضع استراتيجية وطنية لإنشاء مكتبات المطالعة العمومية وفق المقاييس الدولية، تعبيرا عن مرحلة جديدة وهي العمل وفق المعايير، تأكيدا على دور هذه المكتبات في تحقيق التنمية للفرد والمجتمع، لتلبية مطلب أساسي الذي يضمن حق المعلومات للجميع واستثمارها في التطور الإنساني لضمان التنمية المستدامة لمجتمعنا فيصبح المواطن الجزائري:

- مواطن مثقف وواع بكل الأحداث التي تدور من حوله.
- مواطن مدرك لحقوقه وواجباته لمنطقته ووطنه.
- مواطن مرتكز على قيمه وعاداته وتقاليده ومنفتح على ثقافة الآخرين.

غير أنّ الواقع من هذا المشروع–المزمع الانتهاء منه في **2014** م ليشمل كل بلديات الوطن–لم يكتمل بسبب تأخر في الإنجاز من جهة، ومن جهة أخرى الصراع القائم ما بين الوزارة المشرفة على المشروع" الثقافة" وكذا الوزارة الوصية " وزارة الداخلية والجماعات المحلية"، ما يفسر غياب الوعي بأهمية هذه المنشآت الثقافية ضمن المخططات التنموية بالرغم من تخصيص دراسات سبقت المشروع لإعطاء نظرة شاملة عن النقائص الموجودة لتداركها في مخططاتها على المدى القصير، المتوسط وعلى المدى الطويل.

1.4.3 مشروع مكتبة لكل بلدية:

جاء هذا المشروع حسب تصور السلطات العمومية تجسيدا لهدف دمقرطة الثقافة وترقية المطالعة العمومية بين مختلف مناطق الوطن، في سبيل تفعيل وتطوير الخدمة العمومية، من خلال سياسة متواصلة للثقافة الجوارية التي من شأنها تشجيع استفادة المواطنين من الأنشطة

انتقلت ميزانية وزارة الثقافة من 64 مليون دولار عام 2003 إلى 3561 مليون دولار في2012

http://mawred.org/wordpress1/wp-content/uploads/2012/09/التشريع-والتنظيم-الثقافي-في-الجزائر.PDF/ (اطلع عليه05. 23. 2016).

الثقافية والمنشآت الأساسية وفضاءات النشاط الثقافي، عبر الاستغلال الواسع للشبكة الكثيفة لمكتبات المطالعة العمومية.

غير أنّ هذه الشبكة لم تكتمل رؤيتها لتشمل كافة مناطق الوطن، في ظل غياب المنشآت الثقافية بمواصفات دولية في بعض البلديات من جهة، فضلا عن الخلل في التوزيع ما بين مختلف المناطق، إذ نسجل أن في بعض البلديات لا تتوفر على مكتبة أو فضاء ثقافي، علما أنّ عدد البلديات في الجزائر يبلغ **1541** بلدية.[1]

2.4.3 مشروع ملحقات المكتبة الوطنية:

جاء هذا المشروع في سياق المرسوم التنفيذي رقم **149-93** الخاص بالمكتبة الوطنية الذي يرخّص بإنشاء ملحقات لها في مختلف أنحاء الوطن، بهدف خلق سياسة لتطوير فضاءات المطالعة، تكون مراكزها في مقر كل ولاية. أنشأت هذه الملحقات ابتداء من سنة **2005** م، أين باشرت **14** ملحقة بعملها، من خلال مراسيم تنفيذية منشورة في الجريدة الرسمية[2]؛ التي كان الهدف النهائي منها انجاز **47** ملحقة عبر الوطن.

غير أنّ المشروع سرعان ما حضي بفشله وتجميده؛ وحوّلت بموجبه ممتلكات الملحقات إلى مكتبات المطالعة العمومية لنفس الولاية بمقتضى مرسوم تنفيذي[3] رقم **07-275** المؤرخ في

---

[1] كساب، عمار. المرجع السابق. ص 48.

[2] قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25ماي سنة 2005 يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بأدرار، بجاية، تلمسان، فرندة (تيارت)، تيزي وزو، عنابة، قسنطينة.

قرار وزاري مشترك مؤرخ في 2 أغشت 2006 يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية ببسكرة، بشار، تبسة، الجلفة، معسكر، عين تموشنت، غليزان.

[3] مرسوم تنفيذي رقم 08-235 مؤرخ في 23 رجب 1429 الموافق ل 26 يوليو سنة 2008، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم 1414 الموافق ل 22 يونيو 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، المادة 03 الخاصة بتحويل ممتلكات ملحقات المكتبة الوطنية إلى مكتبات المطالعة العمومية بنفس الولاية، وفق جرد كمي وكيفي وتقديري لها.

مرسوم تنفيذي رقم 08-236 المؤرخ في 23 رجب 1429، الموافق ل 26 يوليو سنة 2008، المتضمن انشاء مكتبات المطالعة العمومية، في كل من: أدرار، بسكرة، تلمسان، تيزي وزو، الجلفة، عنابة، قسنطينة، غليزان، عين تموشنت، معسكر، بشار، تيارت، تبسة، بجاية.

6 رمضان **1428**، الموافق ل **18** سبتمبر **2007** الذي يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية.

3.4.3 مشروع المكتبات المتنقلة:

أشرفت وزارة الثقافة بالاشتراك مع المكتبة الوطنية على المكتبات المتنقلة حيث قدر عددها ب **48** مكتبة متنقلة تجوب مختلف مناطق الوطن الحضرية والمعزولة لنشر الثقافة والمطالعة العمومية بين عموم الشعب. بعد إلغاء ملحقات المكتبة الوطنية استفادت كل مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية بمكتبة متنقلة تحت إشراف مديرية الثقافة للولاية، في انتظار تحويل ملكيتها للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.

4.4.3 مشروع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها:

جاء أوّل تشريع يخصّ المكتبات العمومية في الجزائر كمؤسسات مستقلة ذاتيا في سنة **2007م**[1]، على عكس ما كانت عليه خاضعة للقانون الذي يسيّر المؤسسة التابعة لها والتي أنشأت ضمنها، أين كانت أغلب القوانين تتطرق إلى المكتبة ضمنيا باعتبارها مصلحة من المؤسسة. تبع هذا التشريع قوانين عدة التي تنظم المكتبات العمومية، وتشرّع لها وتبيّن كيفية تسييرها وتنظيمها الاداري والفني، تبعيتها وكيفية انشائها، الجهة التابعة والمموّلة لها.

كما قد خص المرسوم التنفيذي رقم **234-12** الصادر في **24** ماي **2012** م المحدد لوضع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، وبشكل خاص معايير مكتبة المطالعة العمومية لتقع في المراكز الولائية، موجّهة لكل الفئات الاجتماعية، والدور الذي يجب أن تلعبه اتجاه السكّان المحليين (تخصيص فضاء للقراءة يتناسب مع احتياجات الطفل؛ تسهيل تنمية الخبرات الأساسية لاستخدام المعلومات والمعلوماتية وغيرها)، وكذا البنية التنظيمية الداخلية. وبهذا فان هذا المرسوم يعد الأول من نوعه المكرّس للمطالعة العمومية.[2]

جاءت هذه المكتبات لتحقيق الأهداف التالية[3]:

---

[1] مرسوم تنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر سنة 2007، يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية.

[2] كساب، عمار. المرجع السابق، ص 08.

[3] المرسوم التنفيذي رقم 234-12 الصادر في 24 ماي 2012، المحدد للنظام الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.

- توفير الكتاب من مختلف الدعائم لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها.
- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية والخدمات المرتبطة بالمطالعة العمومية وجميع الخدمات المختلفة الأخرى تحت تصرف المستعملين.
- تخصيص فضاء للمطالعة يتكيف مع احتياجات الطفل.
- توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات.
- تطوير الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام الآلي.
- توفير الوسائل التي تمكّن الأشخاص المعاقين من المطالعة العمومية
- تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.

بهدف تعميم الثقافة ونشرها، دعّمت هذه المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بملحقات لها عبر تراب الولاية لربط شبكة محلية مع المناطق المجاورة والبعيدة عنها[1]، ما جعلها تنافس باقي المكتبات العمومية الأخرى المتواجدة في أداء مهامها في هذه المناطق، نتيجة غياب التنسيق ما بين المكتبات سواء التابعة لوزارة الثقافة أو قطاعات أخرى (البلدية، دور الشباب وغيرها).

اجمالا فإن هذا المشروع جاء بهدف ترقية المطالعة العمومية ونشر الثقافة والمعرفة عبر كامل التراب الوطني، غير أنّ العدد الإجمالي لهذه المنشآت لم يكتمل ليشمل كافة الولايات[2]،

---

[1] قرار وزاري الصادر في 12 يناير 2011 المتعلق بإنشاء ملحقة لمكتبة المطالعة العمومية لولاية الجلفة، تيسمسيلت.
قرار وزاري صادر في 30 ماي 2012 المتعلق بإنشاء ملاحق للمكتبة المطالعة العمومية لولاية الجلفة، سيدي بلعباس، بسكرة، الوادي، تبسة وتيسمسيلت.

[2] آخر الاحصائيات **42** مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية و**144** ملحقة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية على المستوى الوطني. يوجد **06** مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية في طريق الانجاز على مستوى الولايات التالية: سطيف–المدية–قالمة–البليدة–بومرداس–وهران.
132 مكتبة للمطالعة العمومية في طريق الإنجاز–**41** مكتبة تم اقتراحها للإنشاء وأنجزت في إطار الصندوق المشترك للجماعات المحلّية.
وزارة الثقافة.http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/bibliotheque-pren.php .(اطلع عليه 12 .06. 2016) .

في حين أنّ هناك خلل في تقسيم ملحقات هذه المكتبات، حيث أنّ هناك مكتبات بملحقات، وأخرى منعدمة؛ في ظل النزاع القائم ما بين تحويل ملكيتها من وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية إلى الوزارة المعنية، أو عدم جاهزيتها لتكون ملحقة.

فقد أعربت آخر الاحصائيات لوزارة الثقافة عن هذا التأخر **(2016)** في مشروع المكتبات الرئيسية وملحقاتها حتى تكتمل الصورة النهائية لمشروع مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر.

ما يمكننا استنتاجه عموما أنّ المكتبات العمومية تعد منتوج استعماري بامتياز، عملت على غرسه في الجزائر منذ تبلور مفهوم المطالعة العمومية وانتشارها في العالم، التي تخص كل الفئات الاجتماعية دون انحياز أو تفريق، لكن نتيجة التصادم الثقافي ما بين الجزائر وفرنسا، لم تحقق هذه المكتبات الهدف المنشود منها وظلّت طيلة الفترة الاستعمارية مقتصرة على خدمة الجالية الأوروبية.

ورثت الجزائر هياكل ثقافية هامة عقب الاستقلال، إلّا أنّها سرعان ما اختفت نتيجة نقص الكفاءات المؤهلة لتسييرها، غياب الفئة المترددة عليها، ما تسبب في غلق الكثير منها، تحويل مهام البعض منها، البعض أتلف تماما قبيل الاستقلال نتيجة لأعمال تخريبية تخص المنظمة السرية **OAS**. الأمر الذي أدّى إلى اعداد خطط استعجالية للرفع من المستوى التعليمي والثقافي للمواطنين بإنشاء مكتبات عمومية تخدم مختلف الفئات الاجتماعية وفق متطلباتهم. غير أنّ هذه الأخيرة كانت تسير وفق الخطط السياسية للبلاد إذ شكّلت في أغلبها آخر اهتمامات السلطات العمومية في سلم أولويات المشاريع التنموية، ما أثّر سلبا على مكانتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

ظلت وضعية المكتبات العمومية في الجزائر قيد الرهانات السياسية والاقتصادية والأمنية للبلاد، ما تسبب في ارتباك لوضعيتها لسنوات طوال، خاصة في ظل تنوع الوصاية عليها وتقهقرها نتيجة ضعف الميزانيات المخصّصة لها، نقص الإطارات البشرية وكذا المعدات المادية والتقنية لتسييرها، وكذا النصوص القانونية والتشريعية لتنظيمها.

مع بداية سنة **2007**م عرفت المكتبات العمومية نقلة نوعية، خاصة بعد صدور أوّل تشريع يخصها كمؤسسات مستقلة ماديا ومعنويا، بهدف ترقية المطالعة العمومية ونشر الثقافة وتجسيد شبكة مكتبات المطالعة العمومية.

من خلال حوصلة مختلف التطورات والتحولات التي عرفتها المكتبات العمومية بالجزائر خلال التواجد العثماني، الفرنسي، ثم بعد الاستقلال يتضّح لنا جليا اختلاف السياسات الثقافية المنتهجة في انشاء وتطوير البنى التحتية الثقافية بما فيها المكتبات العمومية، ما يستدعينا الأمر لدراسة واقع هذه السياسات الثقافية وكذا مكانة المكتبات العمومية ضمنها.

الفصل الثاني

المكتبات العمومية والسياسة الثقافية في الجزائر

تمهيد:

تلعب الثقافة اليوم دورا أساسيا في كل المجتمعات في كل أنحاء العالم، ولها تأثير على حياة الناس بمختلف أوجهها، من أوقات الفراغ حتى النشاطات المهنية. برز مؤخرا دور الثقافة في التنمية كمسألة مهمّة تتعلق بالسياسة، غير أنّ حفظ واحترام خصوصيات كل ثقافة من الثقافات، وكذلك السمات الخاصة بالثقافات الأخرى، هو التحدي الذي ينبغي مواجهته على نطاق شامل.

فبتطوّر العقل البشري وتوسّع الحقول التي شملتها الأبحاث الثقافية، ظهرت كثير من المفاهيم المرتبطة بالثقافة، ما جعلها تأخذ تعاريف مختلفة، غير أنّ هذه المفاهيم مازالت في تطور ونموّ مستمر لتأخذ أبعادا وأشكالا لم تكن موجودة من قبل وتكتسب آفاق جديدة في المجتمعات.

1. السياسة الثقافية: مفاهيم، مصطلحات، أبعاد ونماذج

تمثّل السياسة الثقافية أحد أبرز هذه المفاهيم التي ارتبط بمفهوم الثقافة أي بمعنى "تدخّل الدولة المباشر في الأنشطة الثقافية باعتبارها أحد مجالات السياسات العامة".

جاء اهتمام الدول بالسياسات الثقافية ضمن استراتيجياتها ومخططاتها التنموية لما لها من انعكاسات تطورية على المدى القريب، المتوسط والبعيد في كافة المجالات.

لذا يجدر بنا إلقاء الضوء على مفهوم الثقافة باعتبارها أحد المفاهيم الهامة المرتبطة بالأبحاث الثقافية وعلاقتها بمفهوم السياسة الثقافية:

1.1 الثقافة:

إنّ النظرة المعاصرة للعلاقات الثقافية تكشف أنّ الثقافة هي الأكثر تعقيدا مقارنة بما كان يعتقد سابقا بحكم تغيّرها باستمرار وتميّزها بالحركة.

وبناءا على هذا فقد عرفت الثقافة كمفهوم أو مصطلح عدّة تعاريف، أهم ما جاء فيها:

تعريف "اليونسكو"–"**Unesco**" للثقافة (**2001**) على أنّها :"مجموعة متنوّعة من الخصوصيات الدينية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميّز مجتمعا معيّنا أو مجموعة معيّنة، لا

تشمل الفن والأدب فقط، بل أنماط الحياة وطرق العيش المشترك، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات>> [1].

أصبحت الثقافة اليوم تشكّل الدعامة الرابعة للتنمية المستدامة، وفق ما دعت له منظمة المدن والإدارات المحلية المتحدة في وثيقتها بشأن جدول أعمال القرن الحادي والعشرين في عام **2004**م[2]؛ في حين أنّه قد صرّح أحد الأخصائيين الاقتصاديين" كيث نيرس"–"**kathe Nairice**" على ضرورة اعتبار الثقافة الدعامة المركزية للدعامات الثلاث الأخرى (الدعامة الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) التي يجب أن تنظّم حولها.[3]

ومن هذا المنطلق توضّح اليونسكو رؤيتها للثقافة من خلال مجموعة من المبادئ[4]:

- لا تفرض القيم العالمية، بصورة مجردة، من جانب الثقافة بعينها؛ ولكنّها تنبثق من خبرات شعوب العالم جمعاء وتؤكّد ذاتية كل شعب منها، ولا سبيل للفصل بين الذاتية الثقافية والتعدد الثقافي.
- إنّ السمات الذاتية المتميّزة لا تحول دون التقاء الشعوب حول القيم العالمية التي توحّد بينها بل إنّها تشجّع على هذا الالتقاء. والاعتراف بوجود ذاتيات ثقافية متعددة هو لحمة التنوع الثقافي وسداه.
- يتحمّل المجتمع الدولي واجباته في السهر على الحفاظ على الذاتية الثقافية لكل شعب وعلى الدفاع عنها.

---

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية.[على الخط] . معهد اليونسكو للإحصاء.2009.ص 09. http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001910/191061a.pdf (اطلع عليه 26 .05. 2016).

[2] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. تقرير عن الاقتصاد الإبداعي.[على الخط] . ص 56. http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002246/224698a.pdf (اطلع عليه 28 .05. 2016).

[3] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. تقرير عن الاقتصاد الإبداعي. المرجع السابق. ص57.

[4] راما، نجمة. دليل تدريبي حول تصميم الأبحاث الثقافية. الاردن: دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع،2016. ص 86.

- يستلزم هذا كلّه سياسة ثقافية تكفل حماية ذاتية لكل شعب وتراثه الثقافي وتشجيعهما وإثراءهما، والنظر إلى الأقليات الثقافية وإلى ثقافات العالم الأخرى بعين الاحترام والتقدير الكاملين؛ إذ أن اهمال ثقافة أي مجموعة أو تدميرها ينطوي على إفقار البشرية جمعاء.

وفق ما جاء في الخطة الشاملة للثقافة العربية[1]: أنّ الإطار العام للثقافة يمكن تحديده في ثلاث محاور رئيسية:

- الثقافة بمعنى ذلك الكل المركّب الذي يضم أنماط السلوك المشترك السائد في مجتمع ما، بشقيها المادي والمعنوي.
- الثقافة بالمعنى الإبداعي الذي يركز على طبيعة الإنتاج المقدم من نخبة المبدعين.
- الثقافة التي تركز على نوعية الحياة، وتشير إلى رؤية الانسان للعالم، ونوع الأساليب التي ينبغي لكي يكسب حياته معنى، ويحقق آماله وتطلعاته.

ومن هنا يتضّح لنا الثقافة في مفهومها العام تركّز على ثلاث جوانب أساسية: الجانب المعرفي–الإبداعي–والجانب المتعلق بالقيم وأنماط السلوك.

تعدد مفاهيم الثقافة جاء نتيجة تباين أراء الباحثين والدارسين لها بداية من القرن 19م، حيث أخذت عدة تعريفات سواء ما تعلق بها كمصطلح ودورها الاجتماعي، أو مفهومها التاريخي، أو بالمعنى الأنثروبوجي.

يعود أقدم تعريف لها ل "إدوارد تايلور"-**"Edward Taylor "** سنة **1871م** في كتابه **(Primitive Culture**)[2]، المتضمّن أنّ الثقافة هي:<< كل مركّب يشتمل على المعرفة، المعتقدات، الفنون، القانون، العرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضو في المجتمع>>.

[1] المنظمة العربية للثقافة للتربية والثقافة والعلوم. الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي. تونس: المنظمة، 1992.ص 148.

[2] لوصيف، سفيان. السياسة الثقافية: بين نظرية المفهوم والفعل المؤسساتي. [على الخط]. مجلة العلوم الاجتماعية. العدد 15 جويلية.2012. [على الخط]. http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=618 . (اطلع عليه 14. 11. 2016).

وبهذا فإنّ لكل ثقافة خصوصياتها التي تتوجّب الحفاظ عليها وعدم التخلّي عنها بدافع العولمة أو الكونية، لأن ضياع الخصوصية والهوية يمثّل انتحار قومي وثقافي، الأمر الذي يستدعي أن نكون جزءا من العالم مع الاحتفاظ بتميّزنا، العمل من أجل إنسانية مشتركة، مع مقاومة كل أشكال السيطرة والاحتكار، وكذا تحطيم الهويات الوطنية الثقافية.[1]

بمرور الوقت أصبحت الثقافة تشكّل اهتمام الهيئات والمنظمات الدولية المتعلّقة بالثقافة وعلى رأسها منظمة اليونسكو، التي انبثق عنها تعريف للثقافة على هامش انعقاد المؤتمر المنعقد في نيومكسيكو عام **1982**م، حيث جاء في مجمله أنّ:[2]<< الثقافة بمعناها الواسع هي مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميّز مجتمعا أو فئة اجتماعية، وهي تشمل الإرث الاجتماعي ومحصّلة النشاط الذهني والروحي والفكر الأدبي والقيمي، ويتجسّد في الرموز والأفكار والمفاهيم والنظم وسلَم القيم والحس الجمالي، بمعنى أنّها الامتداد المتنوع لجميع أنواع المعارف والخبرات الانسانية، وتشمل المعارف العلمية والأدبية والفنية والتراث وطراز العيش والأذواق والآداب السلوكية وقوانين التعامل بين الناس>>.

كما أشار بعض المفكّرين أمثال الفيلسوف الأمريكي "جون ديوي"–"**John Dewey**" في تعريفه للثقافة:" أنّها حصيلة التفاعل بين الانسان وبيئته"، في حين يراها الباحث المفكّر علي أومليل[3]:<<الثقافة تمثّل كمبدأ للسياسات التي تسعى إلى بناء نظام منتج لرأسمال بشري مندمج ومنافس في عالم اليوم، وتحديد القيم الثقافية القابلة للتبادل في سوق القيم من أجل الدخول إلى العالم الحديث، وكيفية بناء اقتصاد اجتماعي ومنافس قائم على أساس المبادرة والابتكار وضبط سيرورة الإنتاج التخطيطي للمستقبل وترسيخ حقوق الإنسان في الثقافة والمجتمع، لتصبح نمطا للحياة>>.

---

[1] أويان، وين جين. السياسة الثقافية في التحديث. [على الخط]. القدس العربي. العدد 8314. 12ديسمبر 2015. https://www.researchgate.net/profile/Saleh_Razzouk/publication/302593147_alsyast_althqafyt_fy_althdyth/links/5731e16f08aea45ee83636c7.pdf . (اطلع عليه 01 .11 .2016).

[2] لوصيف، سفيان. السياسة الثقافية: بين نظرية المفهوم والفعل المؤسساتي. المرجع السابق.

[3] مستقيم. المهدي. ذوات: ? The what. في حديث مع أومليل علي حول سؤال الثقافة العربية اليوم. [على الخط]. 8 ماي2016. http://www.thewhatnews.net/index.php . (اطلع عليه 20 .11 .2016).

هذه هي الخطوط الرئيسة لهذا المشروع الثقافي الذي يقترحه علي أومليل للنهوض بالثقافة العربية، وبالتالي المجتمع العربي في هذا العالم المتحرك والمتسارع الطور.

وبهذا نلمس أهمية الثقافة اليوم كعامل من عوامل تنمية الفرد في بيئته من خلال تبني سياسات ثقافية واضحة.

2.1 السياسة الثقافية:

برز مفهوم السياسة الثقافية في منتصف القرن العشرين كأحد المفاهيم الحديثة لتمثّل أحد مجالات السياسة العامة للدولة، الذي سرعان ما تبلور نتيجة اهتمام نخبة من المفكّرين والباحثين الذين أثروا جهود المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالعمل الثقافي.

مصطلح السياسة الثقافية يستمد معناه من كلمة سياسة يشير لفظ "سياسة" بمفهومها العام إلى <<تفكير منظّم، يوجّه سلوك وتصرفات وبرامج الدولة أو منظمة أو فرد>>.

وبالتالي يمكن تعريف السياسة الثقافية بأنّها:<< تفكير منظّم، يوجَه الأنشطة والمشروعات في ميادين العمل الثقافي، لتحقيق الأهداف التي يتطلّع المجتمع والأفراد إلى تحقيقها وفق الإمكانيات المتاحة>>، هذا وفق ما جاء في الخطة الشاملة للثقافة العربية للمنظمة العربية للثقافة للتربية والثقافة والعلوم.

وفي تعريف آخر: <<السياسة الثقافية تعني جملة من الغايات ذات المديين البعيد والمتوسط من وسائل، أشخاص، اعتمادات مالية، ترتيبات قانونية منسجمة مع بعضها البعض، سواء تعلّق الأمر بالدولة أو المؤسسة، فإنّ من يقرّر العناصر المختلفة لهذه المنظومة ليس الأشخاص أنفسهم، فالغايات تحددها النخبة والأهداف يضعها الخبراء، والوسائل هي شأن الإداريين، والسياسات الثقافية يجب أن تتضمن دائما أدوات لتقييم النتائج من أجل إعادة النظر في الغايات والأهداف والأدوات>>[1].

بحسب ما جاء في مرسوم الثقافة الافريقية الذي أقرّته منظمة الاتحاد الافريقي في موريشيو في يوليو **1976** م أنّه:" توافق كل دولة افريقية على وضع سياسة ثقافية...هدفها تلبية

[1] لوصيف. سفيان. السياسة الثقافية: بين نظرية المفهوم والفعل المؤسساتي. المرجع السابق.

الاحتياجات الثقافية من خلال الاستغلال الأفضل لجميع المواد المتاحة والموارد البشرية، تكمن أهمية السياسات الثقافية في تحديد الإطار المؤسسي للتنمية وحماية وتطوير الفنون والثقافة والتراث"[1].

تمثّل السياسات الثقافية مظهر من مظاهر إرادة الحكومة لتبنّي وتنفيذ مجموعة متناسقة من المبادئ، الأهداف والوسائل بهدف حماية وازدهار التعبير الثقافي للبلد[2].

في حين يعرّفها الباحث "أوغستين جرار"–"**Augustin Girard**"[3] بأنّها:<< نسق من الغايات والأهداف التي تعتمد وسائل وأدوات تقرها مجموعة معينة، وتقوم على تنفيذ ذلك سلطة ما في ميدان الثقافة>>.

حسب رأي "دوبوا فانسون"–" **DUBOIS Vincent** "مختص في الأبحاث الاجتماعية والسياسات الثقافية، الذي خلص إلى أنّ السياسة الثقافية" كونها سلطة عمومية، تخلف عمل ترتيب وتنسيق المشاكل الاجتماعية وممارسات التدخل أين الفعل الثقافي هو المنتوج، وما هو الذي تنتجه في المقابل، الأمر الذي يتطلّب التوضيح ليس فقط الطريقة التي تشكّل فيها الثقافة كهدف للسياسات الثقافية، ولكن أيضا الظروف التاريخية الخاصة (هيكلة الحقل الفني، العلاقة بين الفن والدولة، التكوين المؤسّسي) الذي جعل التفكير قائم وممكن لإعداد سياسة ثقافية كفئة مشروعة للفعل العمومي[4]، كما قد أوضح أيضا أنّ الثقافة لا تشكّل قطاع يعرّف الفعل الثقافي بوضوح، يتكون من مجموعة هيكليا مبهمة وغير مؤكدة(لا يوجد هيئة تابعة للدولة مؤسسة بوضوح، ولا مجموعة موحدة ومستقرة للعديد من فرص العمل والتكوين على الأقل مؤسسية).

---

[1] فوربس، ديلسيا. تعديل العجلة. السياسات الثقافية لإفريقيا. [على الخط]. ص 22.
http://www.arabcp.org/page/saveRelatedMedia?mediaId=256 . (اطلع عليه 23 .11 .2016).

[2] JACKSON, Joseph. LEMIEUX, René. Les arts et la politique culturelle canadienne. [en ligne]. Canada : bibliothèque du parlement, 1999. http://www.lop.parl.gc.ca/content/lop/ResearchPublications/933-f.htm . (Consulté le 22.01.2016).

[3] فوربس، ديلسيا. تعديل العجلة. المرجع نفسه.

[4] DUBOIS, Vincent : la politique culturelle. Genèse d'une catégorie d'intervention publique. [en ligne]. http://socio.ens-lyon.fr/livres/livres_dubois_politique_culturelle_note.pdf . (Consulté le 12.02.2016)

وبهذا فهو يرى أنّ السياسات الثقافية تبقى مبهمة وغير مؤسسية، في ظل قيامها على مبادئ غياب التطبيق، والتعاريف المتذبذبة لمجال التنفيذ.

في هذا السياق يعرّف الخبير الجزائري كساب عمار السياسة الثقافية على أنّها:<< تعريف وتجسيد مفهوم الثقافة حسب ما تمليه الحركة الثقافية الوطنية من طرف الدولة، بما يخدم المواطنين، ويحترم حقوق المبدعين. هي مجموعة الوسائل التقنية التي تسمح بتجسيد مفهوم الثقافة الوطنية وتحقيق أهداف الدولة في المجال الثقافي بما يمليه المجتمع المدني بهدف تنشيط القطاع الثقافي[1]>>.

عموما إنّ تدخّل الدولة في السياسات الثقافية يكون بناءا على خلفية تحقيق أهداف تنموية محددة، حيث ترصد لها الاستثمارات المالية، المادية والبشرية اللازمة، ولعلّ دور السياسات الثقافية يكمن في تنظيم التدخل في العمل الثقافي، من خلال مجموعة من الإجراءات وفق أوضاع المجتمع والإمكانات المتاحة، مع مراعاة الجانب التاريخي، السياسي والاقتصادي والحاجات الاجتماعية، الخصوصيات الثقافية للبلد، بهدف تحقيق التقدم والرفاهية للمجتمع بفعل الابداع والتحرر، الأمر الذي يتطلّب معرفة عميقة بالمشكلات، ما يقتضي وجود أهداف ووسائل، قدرات تنفيذية في الميدان[2].

نتيجة التحوّلات والأحداث التي عرفها العالم في القرن العشرين في مختلف المجالات، والتي امتدت آثارها إلى المجال الثقافي، عرف مفهوم السياسة الثقافية تبلورا نتيجة التأثيرات والانعكاسات التي عرفتها، مما استدعى الأمر إلى التفكير لوضع معايير جديدة للممارسة الثقافية، بالتخطيط، التنظيم والتنسيق، بهدف تحقيق المطالب الثقافية للمجتمعات.

من هنا برز دور اليونسكو كأبرز المستخدمين لهذا المصطلح" السياسة الثقافية" في محاولة للتعريف به، مع التركيز لدعوة الدول الأخذ بمنهج تخطيطي تنموي، يلبّي الاحتياجات الثقافية عبر الاستخدام الأمثل للقدرات البشرية والمادية المتاحة، وكذا الاستفادة من الخبرات

---

[1] كساب، عمار. بوابة إفريقيا الإخبارية.[على الخط]. http://www.afrigatenews.net/content/. (اطلع عليه 23. 03. 2016).

[2] لوصيف. سفيان. السياسة الثقافية في الجزائر: الإيديولوجية والممارسة. بيروت: منتدى المعارف.2014.ص75.

الإنسانية في مجالات التكنولوجيا والاتصال، والتأكيد على ضرورة ارتباط مفهوم السياسة الثقافية بتدخل الدولة في النشاط الثقافي[1].

تعتبر اليونسكو الوكالة الوحيدة بين وكالات الأمم المتحدة المكلّفة بالشؤون الثقافية، لهذا فهي تعمل وفق ميثاقها التأسيسي على ترجمة ذلك إلى سياسات ثقافية، التي يفترض أن تقترح إجابات ملائمة لتحديات التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في سياق عولمة لا مناص منها.

وبناءا على ذلك فإنّها تعمل على مواكبة الدول الأعضاء في عملها على إعادة النظر في سياساتها الثقافية[*]، العمل على تجديدها بهدف تنمية قطاع الثقافة من حيث تلبية الاحتياجات في مجال التشريع، التدريب الإداري الخاص بقطاع الثقافة؛ ضمان موضع لائق بالثقافة في إطار السياسات الإنمائية كافة، خاصة ما تعلق منها بمجال التربية، العلوم والاتصال، الصحة، البيئة والسياحة.

ترجمت اليونسكو اهتمامها بموضوع السياسات الثقافية من خلال عقد مجموعة كبيرة من المؤتمرات الدولية للتحسيس بأهمية الثقافة في تحقيق التنمية للفرد والمجتمع، من بينها:

- ✓ المؤتمر الدولي الحكومي المعني بالجوانب المؤسسية والإدارية والمالية للسياسات الثقافية (البندقية،**1970م**)، مؤتمر السياسات الثقافية (بوغوتا، **1978م**)، المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية (مونديا كولت، مكسيكو، **1982م**)، الذي أعطى مكانة هامة لتوثيق الروابط بين الثقافة والتنمية، المؤتمر الدولي الحكومي بشأن السياسات الثقافية من أجل التنمية (ستوكهولم،**1998م**)، الذي ناقش موضوع التفاعل بين السياسات الثقافية والتنمية.
- ✓ اعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي(**2001م**)، الذي أعرب على دخول مرحلة جديدة في مجال تصميم وتنفيذ السياسات الثقافية، كون الثقافة تمثّل الركيزة الرابعة لتحقيق التنمية المستدامة، وبأنّ التنوع الثقافي يمثّل "قوَة جماعية" يعمل على دفع المجتمعات نحو التقدم، اتفاقية اليونسكو الخاصّة بحماية وتعزيز التنوع أشكال التعبير الثقافي(**2005م**) تقديرا

[1] لوصيف. سفيان. المرجع السابق. ص ص. 75-76.

[*] في عام 2001 استعان بمنظمة اليونسكو نحو 40دولة، من أجل تزويدهم بأدوات استراتيجية تعزّز قدراتهم المؤسسية، وتمكّنهم من رسم سياساتهم الثقافية الوطنية على نحو أفضل.

لدور المجتمع المدني الاستراتيجي في سن السياسات الثقافية المناسبة لتعزيز تنوع اشكال تعبيره الثقافي وفق متطلبات المجتمع المتواجد فيه[1].

1.2.1 أهم مبادئ السياسات الثقافية الحاكمة وفق اليونسكو[2]:

- التأكيد على القيم الفريدة لكلّ ثقافة، كون أنّ التراث وأشكال التعبير الخاصّة بأيّ شعب، تمثّل دليل وجوده في العالم.
- مساهمة تأكيد الذاتية الثقافية في تحرير الشعوب، على عكس السيطرة التي تشكّل انكارا وانتقاصا منها.
- تمثّل الذاتية الثقافية ثروة حافزة، تساهم في ازدهار البشر مع تقبّل الاسهامات الخارجية والابداعات التي تتوافق مع مميزاتها.
- تشكّل الثقافات جميعها جزءا لا يتجزأ من تراث الإنسانية المشترك، يتم تحديد الذاتية الثقافية لكل شعب ضمنها وتثرى من خلال الاتصال بتراث الشعوب الأخرى وقيمها؛ فالثقافة حوار، تبادل للأفكار والخبرات، وتقدير للقيم والتقاليد الأخرى، وتموت عندما تفرض عليها سياسة العزلة.

2.2.1 أبعاد السياسة الثقافية:

إنّ تناول موضوع السياسات الثقافية لا يمكن أن يقف عند تحديد الأهداف العامة المراد تحقيقها وفق خطط مرحلية، شاملة أو نوعية، بل يجب أن تمتد إلى[3]:

1. اكتشاف الاحتياجات الثقافية العامة والنوعية، مع تحديد الأولويات حسب ظروف المجتمع وطموحاته، وبالتالي صياغة الأهداف الثقافية التي يجب تحقيقها وفق هذه الاحتياجات، والانفاق على المناهج والأساليب التي ينبغي اتباعها لتحديد الاحتياجات.

---

[1] العلوي، حبيبة. ما الذي تعنيه المصادقة على اتفاقية اليونسكو 2005 بعد عشر سنوات من الشك والترقب. [على الخط]. http://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-08/2014-08-25-12-21-09/9686-2005 . (اطلع عليه22. 02. 2016).

[2] راما، نجمة. المرجع السابق. ص 83.

[3] المنظمة العربية للثقافة للتربية والثقافة والعلوم. الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي. المرجع السابق. ص ص. 150-151.

2. تحديد مجالات العمل وأنواع الأنشطة التي تتناولها السياسة الثقافية بشكل مباشر أو غير مباشر.

3. تحديد دور الدولة في النشاط الثقافي، وواجبها في توفير البنية الأساسية اللازمة لهذه الأنشطة، من خلال أجهزتها المختصة وبتمويل منها، أو من خلال المبادرات الفردية ونشاط المؤسسات الغير الحكومية.

4. وضع المعايير الخاصّة بملكية المرافق الثقافية والإعلامية، وطريقة إدارتها، توجيهها ومدى قدرة الأفراد والجهات الغير الحكومية على الحركة والابداع.

5. وضع التشريعات واللوائح التنظيمية التي تساعد في تقنين السياسات ووضعها في موضع التنفيذ.

6. دور التقويم وطرقه ومناهجه التي ينبغي توفيرها لمواكبة الأنشطة الثقافية ومتابعتها لمعرفة مدى كفاءتها في تحقيق الأهداف المحددة.

3.2.1 من يضع السياسة الثقافية:

يتم رسم ووضع السياسات الثقافية من طرف المؤسسات الحكومية للدول، أو مؤسسات المجتمع المدني، أو بالتنسيق والتفاعل فيما بينهما باشراك القطاع الخاص في هذا المجال.

1.3.2.1 المؤسسات الحكومية المعنية:

تمثّل وزارة الثقافة المؤسسة الأولى المنوط بها بشكل أساسي أعباء العمل الثقافي الحكومي مع اشراك وزارات ومؤسسات حكومية أخرى تلعب دورا هاما في هذا المجال خاصّة وزارات التربية، التعليم العالي، الاتصال وتكنولوجيات المعلومات، السياحة، الشؤون الدينية والأوقاف، الجامعات وغيرها كل في مجال اختصاصه لتبادل الخبرات والمعلومات ووضع الخطط والرؤى المشتركة التي من شأنها المساهمة في تشكيل ثقافة المجتمع والمواطن.

2.3.2.1 مؤسسات المجتمع المدني:

تتمثّل مؤسسات المجتمع المدني في المؤسسات الغير الحكومية، المنظمات، الجمعيات، النقابات العمالية التي تهتم وتعنى بالمساهمة في رسم السياسة الثقافية من خلال انشاء مختلف المشاريع الثقافية.

4.2.1 مكونات السياسة الثقافية:

- ✓ مفهوم الثقافة ودورها المنشود والأهداف العامة التي تحددها الدولة.
- ✓ الهيكليات التنظيمية والإدارة وآليات صناعة القرار.
- ✓ الدبلوماسية الثقافية والتعاون الدولي.
- ✓ التشريعات والقوانين الناظمة للعمل الثقافي.
- ✓ علاقة الجهات الحكومة مع القطاع المستقل ودورها.
- ✓ التعليم في المجالات الثقافية والفنية.

ما يمكننا استخلاصه أنّ السياسات الثقافية ليست أمرا حكوميا، بل يعني الشراكة مع المجتمع المدني والقطاع الخاص في وضعها مما يحقّق إغناء واثراء للسياسة الثقافية، بحيث تصبح أكثر واقعية وتتخلّص بالتالي من تعقيدات البيروقراطية الإدارية والسياسية.

5.2.1 نماذج السياسات الثقافية:

تسود السياسات الثقافية أربعة نماذج متمثلة أساسا في[1]:

1.5.2.1 نموذج المسيّر:

يكمن الهدف الرئيسي للنموذج في التنوع، أمّا المصادر الرئيسية للتمويل في الضرائب وتبرعات الأفراد؛ أمّا نقاط قوة هذا النموذج تتمثل في الجودة العالية، غير أنّ عدم ضمان الجودة يبقى كمؤشر لنقاط الضعف.

[1] راما، نجمة. المرجع السابق. ص 84.

2.5.2.1 نموذج الراعي:

تشكّل جودة الثقافة الهدف الرئيسي لهذا النموذج، التمويل من طرف الدولة والشركات، أمّا نقاط قوته تتمثّل في الجودة العالية؛ في حين تشكّل نخبوية الثقافة نقطة ضعفه الأساسية.

3.5.2.1 نموذج المصمم:

السمة الرئيسة للنموذج تكمن في الانسجام القومي والاجتماعي، حيث تشكّل وزارة الثقافة والبلديات المصادر الرئيسية للتمويل. المميّز الأساسي لهذا النموذج اعتماده على هيكلية قوية ومتشعّبة للجهات الحكومية التي تعد اللاعب والداعم والمنفّذ الأساسي للعمل الثقافي، قد يقلّل هذا النموذج بموجبه من التنوع الثقافي.

4.5.2.1 نموذج المهندس:

السمة الرئيسية له هو التحكّم في العمل الثقافي وإنتاج ثقافة وطنية مركزية، تمويله على عاتق الحكومة. يشكّل الاستقرار المالي وضخامة الإنجاز نقاط قوته؛ في حين تمثّل طغيان الأجندة السياسية والقمع وانعدام التنوع نقاط ضعفه.

يشير في هذا الصدد الخبير في الشؤون الثقافية الجزائرية عمار كساب هيمنة وطغيان الصفة الرسمية للساحة الثقافية، ما يدل على تطبيق صفة هذا النموذج على السياسة الثقافية الجزائرية (النموذج المهندس الاشتراكي).

6.2.1 السياسة الثقافية من منظور المؤسسات الغير الحكومية:

إضافة إلى صياغة السلطات العمومية للسياسات الثقافية الخاصة بها، لاق مجال الثقافة اهتمام المؤسسات الغير الحكومية للمساهمة في رسم السياسيات الثقافية على يد مجموعة من الخبراء المهتمين بالعمل الثقافي (أكاديميين ونخبة مثقفة)، في محاولة لتقييم العمل الثقافي في مختلف بلدان العالم وكذا إعطاء المساعدة في تبنّي سياسات ثقافية جديدة وفق الاحتياجات الفعلية للمواطنين وكذا تحديات العصر الحالي، من بين هذه المؤسسات نجد:

1.6.2.1 المورد الثقافي:

مؤسسة إقليمية غير ربحية، تسعى لدعم الابداع الفني بالمنطقة العربية، وإلى تشجيع التبادل الثقافي داخل المنطقة العربية ومع بلدان العالم النامي، بدايتها كانت منذ سنة **2009م** لرصد وتطوير السياسات الثقافية في المنطقة العربية من خلال عقد المؤتمرات والأبحاث نحو تغيير إيجابي على مستوى حكومي وحتى القطاع الخاص، سعيا لدعم الفعل الثقافي بالمنطقة من خلال عمل مجموعة من الخبراء.

2.6.2.1 اتجاهات:

مؤسسة ثقافية ناشطة في الثقافة المستقلة في سوريا والمنطقة العربية تعمل على تفعيل دور الثقافة والفنون المستقلة لتلعب دور إيجابي في عملية التغيير الثقافي، السياسي والاجتماعي، سعيا إلى المساهمة في بناء علاقة أصيلة ما بين الفعل الثقافي والفني، المساهمة في تطوير السياسات الثقافية والتوجّهات الأساسية للثقافة والفنون لنقل مفهوم الثقافة من القطاع الخدماتي إلى قطاع تنموي فاعل.

3.6.2.1 السياسات الثقافية في المنطقة العربية Cultural policy in the Arab Region ARCP:

"السياسات الثقافية في المنطقة العربية" عبارة عن منصة مفتوحة للأفراد والمنظمات التي تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر باتجاه تغيير السياسات الثقافية، سواء في بلدانهم أو في المنطقة ككل. (تضم الفنانين، والمدرين الثقافيين، والباحثين، والأكاديميين، والنشطاء الثقافيين، والطلبة الشباب، وكذلك المنظمات، والمجموعات، والنقابات، والاتحادات) لتحقيق التواصل الفاعل مع الآخرين من العاملين في نفس المجال.

4.6.2.1 مرصد السياسات الثقافية الافريقي:

الذي تأسّس عام 2002 م في موبوتو تحت رعاية الاتحاد الافريقي واليونسكو بهدف مراقبة الاتجاهات الثقافية والسياسات الثقافية الوطنية في المنطقة وتعزيز دمجها في عملية التنمية الإنسانية المستديمة.

5.6.2.1 مشروع السياسة الثقافية للجزائر:

الذي تأسّس عام 2013م من تصميم مجموعة مستقلة من النخبة المثقفة الجزائرية، الناشطين الثقافيين، الصحفيين وكذا الطلبة والمواطنين الجزائريين بهدف التخطيط للقطاع الثقافي الجزائري، ومنحه بناءات متينة لحماية وتعزيز أساسيات الوطن.

جاء ضمن هذا المشروع إعطاء صورة واضحة لسياسة ثقافية شفافة للنهوض بالقطاع الثقافي وفق المبادئ التالية[1]:

- احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية.
- السيادة
- المجتمع المدني والديمقراطية التشاركية.
- الشفافية.
- اللامركزية الثقافية.
- الديمقراطية والدمقرطة الثقافية.
- ثقافة التعايش.
- التقييم.
- التنمية المستدامة.

غير أنّ هذا المشروع يبقى مجرد وثيقة مجموعة من الخبراء لرسم سياسة ثقافية وفق متطلبات الوقت الحالي: التنوع الثقافي، حرية أشكال التعبير الثقافي، التنمية المستدامة.

في هذا الصدد يصرّح الخبير الثقافي عمار كساب أنّ الجزائر لا تملك سياسة ثقافية مادامت لا تقدم تعريفا واضحا للثقافة ضمن التشريعات القانونية الخاصّة بها وفق ما تنص عليه الهيئات الدولية كاليونسكو[2]. يضيف أيضا أنّ هذا يندرج ضمن سياسة الدولة للإبقاء على احتكار القطاع وهيمنته في ظل غياب تصريح واضح حول مفهوم الثقافة، السيطرة على العمل

[1] مشروع السياسة الثقافية للجزائر .2013 [على الخط]. http://s3.archive-host.com/membres/up/1890583760/Ar_Projet_de_Politique_Culturelle_pour_Algerie.pdf . (أطلع عليه 13. 02. 2016).

[2] كساب، عمار. بوابة إفريقيا الإخبارية. المرجع السابق.

الثقافي من خلال تبنّي نموذج التسيير المركزي والموجّه وتضاعف ميزانية وزارة الثقافة (ابتداء من 2002)[1].

2. السياسة الثقافية في الجزائر ومكانة المكتبات العمومية ضمنها:

عرفت الجزائر مرحلتين هامتين في مسيرتها التاريخية والتي كان لها أثر بالغ في ممارسة السياسة الثقافية بها يمكن تلخيصها في:

1.2 السياسة الثقافية في المرحلة الاستعمارية:

لم تكتف فرنسا الاستعمارية بتجريد المواطن الجزائري من أرضه، ومسخ شخصيته، بل عمدت على إفساد العقول، وقد تجلى عملها التخريبي هذا في إغلاق المساجد والمدارس وهدم الزوايا التي كانت تعلّم اللّغة العربية، في محاولة لبسط ثقافتها بزوال ثقافة البلد المستعمر.

وبهذا فقد عمد النظام الاستعماري على سياسة التجهيل والتثاقف من خلال القضاء التام على مقومات الهوية الجزائرية والمتمثّلة أساسا في الإسلام، اللّغة العربية، والعروبة من خلال تدمير المؤسسات الثقافية المتواجدة في تلك المرحلة. وبخصوص هذا الشأن جاء في تقرير موجّه لنابليون الثالث كتبه "الجنرال دوكرو"-"DUCROT" عام 1864 م[2] جاء فيه<< يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا.... وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا>>.

وبهذا فقد بذلت فرنسا كل جهدها للقضاء على الثقافة الجزائرية وممارسة سياسة الحرمان من كل روافد العلم والمعرفة، الأمر الذي ترتب عنه شعب بلا ثقافة ولا لغة. وحتى تضفي السلطات الاستعمارية على أعمالها التخريبية طابعا شرعيا ورسميا، سارعت لسنّ القوانين التي ترمي إلى احداث قطيعة تامة بين الشعب وقوميته ولغته باعتبار الجزائر امتداد جغرافي لفرنسا،

---

[1] كساب، عمار. معاناة المثقف الجزائري من البيروقراطية في القطاع الثقافي.[على الخط] .

http://marsadz.com/2017/02/17/معاناة-المثقف-الجزائري-من-البيروقراطية . (اطلع عليه 02. 04. 2016).

[2] قموح، نجية. المرجع السابق.ص43.

وفق ما صرح به الوزير الديمقراطي نابليون(**1856-1860م**)[1]. وبهذا أضحت الفرنسة ليس فقط غاية أيديولوجية بل وسيلة سياسية، ضرورية لخلق الظروف الملائمة للنظام.

رغم كل محاولات الاستعمار الفرنسي في القضاء على الثقافة الوطنية، إلّا أنّه قد فشل في تحقيق آماله، ايمانا بالدور الذي لعبته المؤسسات الثقافية والتعليمية في هذه الفترة في مجال نشر التعليم، المحافظة على لغة الأمة ودينها وثقافتها الأصلية.

من جهتها فقد أعربت الباحثة" كاميل ريستر"–" **RISLER Camille**" في كتابها الموسوم ب **"La politique Culturelle de la France en Algérie "** عام **2004** م أنّ السلطات العمومية الاستعمارية أحسنت تماما كيفية استغلال الأداة الثقافية لإدارة سياسة ثقافية حقيقية بالجزائر" سياسة الفرنسة" (الادماج–التشارك–الاندماج)، سياسة وإن أخفقت أهدافها السياسية مع الاستقلال؛ تبقى ناجحة من حيث أنّ الجزائر بلد ما تزال الثقافة الفرنسية متجذرة فيه، الأمر الذي يمنح فرنسا مزايا سياسية اليوم كذلك[2].

1.1.2 مكانة المكتبات العمومية ضمن السياسة الاستعمارية الثقافية:

بحكم أنّ الجزائر خلال هذه الفترة شكّلت أرضا فرنسية خالصة، فقد عرفت مسألة القراءة العمومية والمكتبات العمومية تأخّرا كبيرا مقارنة لها ما كان رائجا في الدول الاسكندنافية والأنجلوسكسونية، التي اعتبرت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر المكتبة كمؤسسة عمومية نشطة، لها تأثير مباشر على تحسين مستوى الفكر والثقافة للمواطن، مرجع أساسي لاستعادة الهوية الوطنية، شكل من أشكال التعليم لكل الجمهور دون استثناء.

في المقابل قد صرّح "**Gabriel Esquer** "عام **1922** م أنّه لم يكن هناك اعتراف قوي بتواجد المكتبات العمومية بفرنسا كمؤسسة تعليمية، إذ كان الأمر مقتصرا على المدارس والثانويات؛ وظلّ الحديث عن المكتبات العمومية مجرد كلام.

---

[1] نفس المرجع.

[2] ريسلير، كميل. تر. د. طيار، نذير. السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها(1830–1962). الجزائر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، 2016. ص ص 28–33.

لم يكن واردا كون المكتبة في الجزائر الفرنسية لها دور للتعليم، التربية، التثقيف والتسلية لأن هذه المهام منوطة بدور المدرسة، المسرح والسينما.

مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، كان النموذج الإسلامي للمكتبات العمومية في مواجهة وتضاد مع النموذج الأوروبي للمكتبات والذي انتهى بفرض هذا النموذج الأخير بغضّ النظر على الوسائل المستعملة[1]، كما عمل أيضا على عزلة المكتبة الإسلامية من خلال محاربة المؤسسات الثقافية الإسلامية كونها تمثّل خطرا على مصالح فرنسا الاستعمارية بالجزائر، وبهذا وكنتيجة لهذا التضاد ما بين الثقافة الإسلامية والثقافة الأوروبية، الجزائر عرفت نوعين من المكتبات المسماة: المكتبات الإسلامية، الأوروبية، فئتين من المكتبات مختلفتين تماما من حيث الطبيعة، الأرصدة، الجمهور وكذا الأداء وحتى مهامها.

وظلّ الجمهور الأوروبي(*) في الأخير المستفيد الوحيد من السياسة الثقافية الفرنسية لتواجد المكتبات العمومية بالجزائر، بحكم تفشي ظاهرتي الجهل والأمّية بين الأهالي، وكذا عدم توافق مبادئ هذه المنشآت الثقافية الأوروبية مع مبادئ الثقافة الإسلامية العربية، التي ساهمت بقوة في توسيع ونشر الثقافة الفرنسية في الجزائر التي امتدت سماتها حتى بعد استقلال الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى محو معالم الهوية الوطنية.

2.2 السياسة الثقافية في مرحلة ما بعد الاستقلال:

عرفت الجزائر المستقلة خمس مراحل أساسية في سياستها الثقافية التي كانت في حالة عدم استقرار وتذبذب مستمر نتيجة الظروف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي مرّت بها، إضافة على المكانة المتدنية التي حظيت بها الثقافة ضمن المشاريع التنموية للبلاد.

1.2.2 المرحلة الأولى 1962-1965م:

ولَدت محاولات التثاقف التي تبنّاها الاستعمار الفرنسي مقاومة شديدة بفضل الثقافة التي عرفت وعزّزت مقوّمات الهوية الجزائرية، أين اعتبر العامل الديني الركيزة الأساسية التي قامت

[1] ARAB, Abdelhamid. Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale1830-1962.2000.Thèse Doctorat .P632.

(*) المتمثل في أبناء الفرنسيين والمتجنسين بالجنسية الفرنسية والمعمرين من جنسيات أوروبية مختلفة، يعملون بالجزائر؛ في حين ظل السكان الأهالي الذين يشكلون الأغلبية غير معنيين بهذا الأمر.

عليها الهوية الوطنية، كهدف للنضال من أجل التحرر– بالرغم من سياسات الضغط والتسلّط التي تعرّض لها الشعب الجزائري بفتح مجال نحو التعليم والمعرفة سواء داخل أو خارج البلد بفضل عمل المقاومة والثورة– هذا وفق ما جاء في بيان أول نوفمبر **1954م:**<< استعادة الدولة الجزائرية ذات سيادة ومبادئ الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، مع احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[1]>>.

شكّل المكوَن العربي بفضل استعادة اللغة العربية وتثمين التراث الوطني كمكوّن للهوية الثقافية، هذا ما تمّ الإعلان عنه ظاهريا في مؤتمر طرابلس عام **1962م**، حيث تمّ إعطاء مفهوم جديد للثقافة الجزائرية مرتكزة بذلك على ثلاث مبادئ أساسية: الوطنية–الثورية–العلمية.

" دور الثقافة الوطنية يتشكّل في الأوّل، بالعودة للغة العربية، التعبير والقيم الثقافية لبلدنا، كرامتها وفعاليتها كلغة للحضارة".[2]

تجسيدا لمبدأ قيام الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية تقرّر انتماء الجزائر للمغرب العربي، والعالم العربي وافريقيا، اجبارية التعليم، ووضع الثقافة في متناول الجميع دون استثناء حسب استعداد الفرد وحاجيات الجماعة، وفق ما نصّت عليه الحقوق الأساسية بحسب ما جاء في دستور **1963**.[3]

وبهذا مع فجر الاستقلال أضحت معالم الهوية الجزائرية التي ترتكز عليها السياسة الثقافية الوطنية معرَفة على الصعيد السياسي[4]، أين كان التوجّه نحو مكافحة الأمية والتخلف بدفع عجلة التنمية نحو التعليم والتكوين، وفق سياسة ثقافية وطنية أساسها العلم والمعرفة، لأنّ

---

[1] بيان اول نوفمبر 1954.[على الخط]. http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/1nov54.htm. (أطلع عليه 01. 01. 2016).

[2] ميثاق طرابلس 1962.[على الخط]. http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/tripoli.htm. (أطلع عليه 01. 01. 2016).

[3] دستور 1963.[على الخط]. http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/constitution63.htm (أطلع عليه 02. 01. 2016).

[4] KESSAB, Ammar. Les politiques culturelles en Afrique du Nord –Maghreb– sont-elles Compatibles avec la Convention de l'UNESCO sur la protection et la promotion de la diversité des expressions culturelles ? [en ligne]. http://media.ifacca.org/files/Kessabpresentation1.pdf. (Consulté le 10.02.2016).

القاعدة الأساسية للتحوّل الثقافي في أي بلد تتمثّل في مكافحة الأميّة وتعميم التعليم، باعتبار محو الأمية من مخلّفات الاستعمار يساهم في تعميم استعمال اللغة الوطنية[1].

2.2.2 المرحلة الثانية 1965-1978م:

أحدثت الجزائر ثورة ثقافية شاملة بدءا من عام 1965م، شكّلت أحد المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية، بهدف رفع المستوى الفكري والتقني للجماهير، تعديل العقليات والسلوكيات بغية خلق انسان قادر في عمله وفي اندفاعه الإبداعي للإجابة لمتطلبات المجتمع الجديد[2] دعما للاستقلال الوطني والتطوّر الاقتصادي والاجتماعي، من خلال المشاركة الفعالة للجماهير الشعبية.

كما قد صرّح الرئيس الراحل هواري بومدين (4 جويلية 1971م) في هذا الشأن أنَ:

<< الثورة الثقافية تشكّل تتويج لتورثنا الشاملة، مؤسسة حول ثلاثة أعمدة : الثورة الصناعية، الزراعية والثقافية>>.

من هذا المنظور تركّزت الثورة الثقافية على ثلاثة أهداف تساهم في تكوين انسان جديد في مجتمع جديد[3]:

- التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية، وتقويتها، تحقيق التنمية الثقافية بجميع أشكالها؛
- الرفع الدائم لمستوى التعليم المدرسي والكفاءة التقنية؛
- اعتماد أسلوب في الحياة ينسجم مع مبادئ الثورة الاشتراكية؛

وفق هذا المنطلق فإنّ للتعليم والثقافة دورا بالغ الأهمية في تطوير الشخصية الوطنية والهوية الجماعية، وفي إقامة مجتمع متوازن لا يكون فيه المواطن دون رجعية تاريخية أو مهمّشا، بهدف تحقيق الازدهار للوطن وفقا للثقافة التقدمية المعاصرة والانفتاح على العالم المعاصر.

[1] جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1986. الجزائر: المطبعة الرسمية. ص 165.

[2] KAID, Ahmed. Aspects essentiels de la révolution culturelle. Alger : département orientation et information du Parti.p.37.

[3] جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1976. الجزائر: المطبعة الرسمية. ص84.

غير أنّ الواقع قد بيّن أنّ هذه السياسة لم تعط المجال الثقافي حقّه الكافي ضمن اهتماماتها مقارنة له مع مجالي التعليم والتكوين–بالرغم من اعتبار التجهيز الثقافي من شروط اشتراكية وسائل الإنتاج الداعية لتحقيق الاشتراكية–كون أنّ توفّر أجهزة ثقافية كثيفة لخدمة الجماهير الشعبية وفق متطلبات العصر ينشّطها أعوان وأخصائيين وتقنيون مكوّنون لهذا الغرض، بغية تطوير وتحديث هذه البنيات التحتية.

3.2.2 المرحلة الثالثة 1978–1992م:

أهم ما ميّز هذه الفترة ظهور عدة اضطرابات سياسية وأمنية (أحداث القبائل **1980م** وقضية التنوع الثقافي، دستور **1989م** وتعدد الأحزاب، اضطرابات الجزائر **1992م** وإلغاء النظام الاشتراكي في الجزائر) أثّرت بقوة في رسم سياسة ثقافية واضحة، بالرغم من مواصلة الجهود في تبنّي مبادئ الاشتراكية نحو تحقيق ديمقراطية الثقافة ولامركزية الفعل الثقافي (دستور **1986م**).

4.2.2 المرحلة الرابعة 1992–2002م:

أهم ما ميّز هذه المرحلة هو الركود والجمود التام للمجال الثقافي نتيجة الأوضاع الأمنية والاقتصادية التي مرّت بها البلاد "العشرية السوداء"؛ الأمر الذي أدى إلى تقهقر السياسة الثقافية وتركيزها على توجّه جديد للثقافة الجزائرية باعتبار اللغة الأمازيغية من مكوّنات الهوية الوطنية الجزائرية بعد اللغة العربية وفق ما جاء في دستور 1996م، كنوع من الانفتاح على التعدد اللغوي والثقافي للجزائر.

5.2.2 المرحلة الخامسة 2003 م إلى غاية يومنا هذا:

شهدت هذه المرحلة عدة امتيازات تخصّ استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية وكذا الاقتصادية للبلاد، التي كان لها أثر في السياسات الثقافية التي ميّزت هذه المرحلة. تمكّنت الدولة من استعادة قطاع كانت قد أهملته منذ سنوات، من خلال ضخ ميزانيات ضخمة وبشكل

متزايد لقطاع الثقافة[*] بهدف تبنّي مشاريع ثقافية هامة، استقبال تظاهرات ثقافية كبيرة بغية تحسين صورة الجزائر في الخارج، ابراز التنوع الثقافي في الجزائر وتثمينه بمختلف التظاهرات الثقافية تأكيدا على الهوية الجزائرية الإسلامية العربية الأمازيغية على المستوى المحلي، الوطني، الدولي.

كما رافق هذا التوجّه الجديد للسياسة الثقافية الجديدة عمليات التشريع والتنظيم المكثف للمجال الثقافي[*] ، كوسيلة لإعادة تنظيم القطاع وبناء استراتيجية جديدة قائمة على أهمية المعلومات، التثقيف والتعليم في تحقيق التنمية المستدامة. كما قد عرفت أيضا هذه المرحلة اجراء تعديلات رئيسية للقطاع أعطت دفع قوي للمشهد الثقافي والفنّي في الجزائر.

أدّت هذه السياسة إلى تحييد المبادرات الفردية، تقزيم الحركة الجمعوية وتهميشها، إضافة إلى استبعاد القطاع الخاص من تمويل الفعل الثقافي في الجزائر. مع خلق نوع من الاتكالية للمؤسسات الثقافية للاستفادة من رعاية الدولة ومن الميزانيات المالية في القطاع؛ الأمر الذي أدّى إلى إعلان موت قطاع بقي حيا إكلينيا، بحسب ما صرح به سمير قسيمي (رئيس قسم الشؤون الثقافية لصوت الأحرار).

الملاحظ اجمالا أنّ السياسة الثقافية الجزائرية تتّسم بالغموض في مختلف مراحلها، بحكم أنّها لا تبدو واضحة في أغلب الأوقات، تأثّرها بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والأمنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى مكانة الثقافة ضمن المخططات التنموية التي حظيت بها من قبل القائمين على هذا القطاع الهام، مكانتها ضمن مختلف التشريعات مقارنة لها مع الإجراءات

---

[*] انتقلت ميزانية وزارة الثقافة من **64** مليون دولار في عام2003 إلى **561.3** مليون في عام 2012 حسب ما صرح به الدكتور عمار كساب.

[*] تجاوز عدد التشريعات القانونية لقطاع الثقافة 548 تشريعا مختلفا في الفترة الممتدة ما بين 2002-2012. انظر كساب، عمار. التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر(2002-2012).[على الخط] . المورد الثقافي. http://mawred.org/wordpress1/wp-content/uploads/2012/09/التشريع-والتنظيم-الثقافي-في-الجزائر.PDF/ (اطلع عليه23 .05. 2016).

الفعلية في هذا المجال؛ أين نلمس تناقض في التصريحات الرسمية للدولة خاصة من خلال تحقيق مبدأ لامركزية الفعل الثقافي التي تتوجب بموجبها العمل بالتنسيق مع الجماعات المحلية (اللجنة الولائية والبلدية للشؤون الثقافية)[1] التي لها دور في تحقيق هذا المبدأ.

نفس الشيء نلمسه من خلال تحقيق عملية دمقرطة الثقافة التي تبقى غير مكتملة نتيجة عدم جاهزية كل المشروعات الثقافية المعنية بتحقيق هذا المبدأ، للوصول إلى ديمقراطية ثقافية من خلال تجسيد شبكة وطنية لها.

إضافة إلى عدم وجود برنامج لتقييم العمل الثقافي من حيث الكم والنوع، غياب الاحصائيات المعتمد عليها في تحليل السياسة الثقافية بهدف تقييمها مقارنة مع ما هو معمول به دوليا[2].

كل هذه المؤشرات جعلت من السياسة الثقافية الجزائرية على مراحلها غير مستقرة نتيجة عدم إعطاء وجهة صريحة عن تعبير الإرادة السياسية حول مكانة الثقافة ضمن المخططات التنموية للبلاد، جعلها مهيمنة ومحتكرة من طرف القطاع العام بالرغم من دخول الجزائر مرحلة الديمقراطية وتخليها عن خيار الاشتراكية منذ **1989م**[3].

تبقى الجزائر كغيرها من الدول العربية التي تسخّر الثقافة في خدمة السياسة (ثقافة القومية العربية، ثقافة الهوية الوطنية الإسلامية، ثقافة المقاومة، الحزب الحاكم، الرسمية

---

[1] كساب، عمار. بن سليمان، دنيا. دراسة مقارنة عن بعض جوانب السياسات الثقافية في الجزائر–تونس–المغرب–مصر.[على الخط] . المورد الثقافي. 2013. ص 11–12. http://mawred.org/wordpress1/wp-content/uploads/2012/09/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%94%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%85%D8%B5%D8%B1.pdf . (اطلع عليه20. 05. 2016).

[2] كساب، عمار. المرجع السابق. ص 20.

[3] قسيمي، سمير.شيزوفرنيا السياسة الثقافية في الجزائر.[على الخط]. http://www.djazairess.com/alahrar/117767 (اطلع عليه23. 04. 2016).

المركزية...وغيرها) وليست السياسة في خدمة الثقافة. من هذا المنظور فالسياسات الثقافية بها تكون إمّا غائبة أو قاصرة.[1]

6.2.2 أهداف السياسة الثقافية الجزائرية وفق المواثيق الرسمية:

في الواقع أنّ من بين الخصائص الأساسية للثقافة الجزائرية ما بعد الاستقلال هو تبعيتها للنفوذ الفرنسي، بحكم سيطرة الجهاز والنظام الموروث عن العهد الاستعماري على المؤسسات الثقافية التي تقلّص دورها، وصارت منافية لروح الحداثة[2].

منذ عام **1965**م، أوَلت الجزائر اهتماما بالجانب الثقافي، بهدف دمقرطة الثقافة وجعلها في متناول كافة شرائح المجتمع، باعتبارها حق من حقوق المواطن وفق التأكيد على ضرورة تعميم التعليم لضمان الرقي والتطور للوطن، وكذا المواطن الجزائري بترقيته ثقافيا وعلميا.

- وبهذا فقد تمحورت التوجيهات العامة للسياسة الثقافية حول أربعة مهام أساسية تهدف لترقية ونشر الثقافة الوطنية[3]:

- تعزيز قيمة التراث الثقافي عن طريق إحياء أثاره وأعماله الفنية ومتاحفه وكذا عن طريق استرجاع اللغة الوطنية وتحقيق ديمقراطية التعليم؛
- إعادة تنظيم الهياكل الإدارية والثقافية وإعداد تشريع وطني من أجل موائمة الرسالة الثقافية لاختيارات الجزائريين.
- ترقية النشر الثقافي وذلك بالقيام بأعمال ثقافية ثلاثة هي:

– إعطاء الأولوية للوسائل السمعية البصرية: فقد كانت المهمّة ضمان الانطلاق السريع والفعّال على صعيد الإعلام والثقافة بتزويد البلاد بالوسائل اللازمة لتحديث وسائل الإعلام الجماهيري والتعزيز الهائل لقدرتها لصالح التوعية الشعبية التي لا تزال الأميّة متفشية في

[1] مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي. مجموعة من المؤلفين.[على الخط] . القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، 2010.ص 10.

[2] ساسي، سفيان. العمل الثقافي بالجزائر.[على الخط] .http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26570. (اطلع عليه18. 05. 2016).

[3] BAGHLI, Sid-Ahmed. Aspects de la politique culturelle de l'Algérie. Paris : UNESCO, 1977.p14.

أوساط فئات المجتمع، والسعي إلى تطبيق سياسة جزئية في مجال الوسائل السمعية البصرية لتكون في خدمة التربية والتعليم، الثقافة والإعلام؛

- تحقيق الديمقراطية واللامركزية لنشر الثقافة والتعليم وتشجيع الإبداع أمام كل المواطنين، من خلال تزويد مختلف مناطق البلاد بتجهيزات ثقافية هامة[*] ، لتحقيق الرقي الاجتماعي والثقافي للمواطنين؛
- تطوير انتاج الكتاب، وتشجيع حب القراءة العمومية وتنميته؛
- الإعداد والتعاون الثقافي من أجل الإسهام في ازدهار الثقافة على الصعيدين الوطني والدولي؛

في هذا السياق أعرب وزير الثقافة السابق عام **1978م** "عبد الحميد مهري" أنّ "الثورة الثقافية تجد أسسها وحيويتها في تراث وطني يجرى استثماره وتطويره بشكل علمي. ومن تم ستكون هذه الثورة نتيجة انفتاحنا على التراث العالمي وعلى فضاء الحضارة التي تنتمي اليها: المنطقة العربية الإسلامية. وبهذا فقد شكّلت الثورة الثقافية الخطوط العريضة للسياسة الثقافية للجزائر المستقلة ما بين **1965-1978م** التي خطّط لها الرئيس الراحل هواري بومدين[2].

ما يميّز السياسة الثقافية في هذه المرحلة(السبعينات) المشكل الإداري، خاصّة ما تعلّق بالعمل الثقافي، بحكم أنّ الجزائر قد ورثت العديد من البنى التحتية الثقافية الهامة، لكنّها كانت تفتقر إلى الخبرات الكافية لإدارتها، ما أدّى إلى هشاشة هذه البنى وتدهورها؛ على غرار مشكل

(*) من بين أهم التجهيزات الثقافية التي سعت الجزائر على إنجازها، بهدف دمقرطة الثقافة وتعميمها بين كل الأوساط الشعبية، نجد هناك دور الثقافة كوسيلة لخدمة الجماهير المتنوعة، إضافة إلى الوسائل والمرافق الأخرى الهامة التي أكد عليها كل من الميثاق الوطني 1976 و1986 م لنشر الثقافة وتعميمها، وتجسيدا لأهداف السياسة الثقافية في واقع الممارسة اليومية للمواطن، نجد كل من: الصحافة، الإذاعة، التلفزة، المسارح، دور الثقافة، السينما...الخ إلى جانب المكتبات العمومية المنتشرة في البلديات والأحياء.

[2] كساب، عمار. السياسة الثقافية في الجزائر. ص 02
http://www.startimes.com/f.aspx/f.aspx?t=36654518 (اطلع عليه 05.02. 2016).

مركزية النشاطات الثقافية في العاصمة وحدها، رغم الجهود المبذولة منذ السبعينات لجعل النشاط الثقافي لا مركزي(*)، هذا حسب رأي الدكتور عمار كساب[1].

أماّ فترة الثمانينات فقد تميّزت بمواصلة الجهود في تشييد البنى الثقافية (المكتبات العمومية) باعتبارها أحد وسائل نشر الثقافة وتعميمها تطبيقا لمبدأ لامركزية العمل الثقافي، ليعرف المجال الثقافي ضمورا واضمحلالا في فترة التسعينات (العشرية السوداء)، نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد التي أثّرت بصفة قوية على هذه البنى التحتية.

من جهة أخرى أدرك المسؤولون السياسيون مع بداية سنوات **2000م**، ضرورة القيام بفعل ثقافي قوي وراسخ للوقاية ضد كل أشكال التطرف، الذي أصبح هدف من أهداف السياسة الثقافية الوطنية، العمل على تحسين صورة الجزائر في الخارج من خلال استقبال عدّة تظاهرات ثقافية دولية منها: عام الجزائر في فرنسا**2003** م، الجزائر عاصمة للثقافة العربية **2007م**، تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية **2011م**، قسنطينة عاصمة للثقافة العربية **2015م**، العمل على ابراز التنوع الثقافي للجزائر وتثمينه بمختلف التظاهرات الثقافية تأكيدا على الهوية الجزائرية الإسلامية العربية الأمازيغية وفق ما جاء في الدستور الوطني لسنة **1996م**(دستور **1996** المعدّل في **10** أبريل **2002**[2]**م**) المتضمّن اعتبار اللغة الامازيغية لغة وطنية رسمية مع اللغة العربية وفق ما جاء في المادة رقم **03** منه، كنوع للانفتاح، كما ركّزت بالضرورة على جانب التنوع اللغوي والثقافي للمساهمة في اثراء الثقافة الجزائرية المتنوعة، كذلك أيضا التعديل الدستوري المؤرخ في **06** مارس **2016**[3]م في المادة **45** منه، جاء صريح على أنّ الثقافة حق لكل مواطن: الحق

(*) في إطار مشروع اللامركزية للعمل الثقافي تم انشاء إدارات المعلومات والثقافة في 1974 في كل من: الجزائر– وهران–قسنطينة، تعبير عن الإرادة الوطنية لتوزيع سلطات وزارة الثقافة، انشاء دور الثقافة في كل ولاية حسب مرسوم رقم 244–74 بتاريخ 6ديسمبر 1974.

في عام 1992 تم التوسع لتعميم انشاء إدارات الثقافة والاتصالات عبر كافة الوطن، التي استبدلت عام 1994 بإدارات الثقافة الحالية.

[2] كساب، عمار. السياسات الثقافية في الجزائر. ص03.

[2] القانون رقم 02–03 المؤرخ في 27 محرم عام 1423هـ الموافق ل 10 أبريل 2002 المتضمن تعديل الدستور

[3] القانون رقم 16–01 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1437هـ الموافق ل 06 مارس 2016، المتضمن التعديل الدستوري.

في الثقافة مضمون للمواطن" تعبير على دسترة الحق في الثقافة، توجّه جديد للثقافة " الثقافة الاستثمارية" دون تفصيل في مجال دسترة الثقافة.

7.2.2مكانة المكتبات العمومية ضمن السياسة الثقافية بعد الاستقلال إلى غاية يومنا هذا:

عملت الجزائر في فترة السبعينات على الاستمرار في سياسة التقدم الاجتماعي والثقافي مع تشييد القاعدة المادية الاشتراكية، التي تعد من بين الأهداف الكبرى للتنمية. إلى جانب مجال التعليم والتكوين، حضي المجال الثقافي بنوع من الاهتمام فيما يخص تعميم دور الثقافة في جميع أنحاء البلاد؛ تسيير التنشيط الثقافي ونشر الكتاب (ميثاق**1976**م)، وفق العمل بسياسة اللامركزية لمصالح الدولة في المجال الثقافي على مستوى البلديات والولايات.

من جهته فقد أكَد ميثاق **1986**م على ضرورة العمل لصالح التقدم والرقي الاجتماعي والثقافي للمواطن والمجتمع، بمواصلة التركيز على الدعائم التي ترتكز عليها الهوية الوطنية (الإسلام–اللغة الوطنية–التراث التاريخي–الاختيار الاشتراكي)، حيث شكّل بموجبه المجال الثقافي أولويات المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية والقائم على تعميم اللغة العربية، التأكيد على دور التربية الوطنية في تكوين الانسان وتوجيهه وتربية ذوقه وحسّه المدني وشعوره الوطني، التكوين العلمي والتكنولوجي بهدف مسايرة التنمية السريعة المساهمة في تسهيل دخول الجزائر مرحلة الابداع العصري.[1]

أمّا ما يخص التنمية الشاملة، فقد شكّلت التنمية الثقافية والاجتماعية أحد محاورها على غرار التنمية الاقتصادية والفلاحية، جاء في مجملها التركيز على التراث التاريخي، التراث الثقافي والعمل الثقافي وكذا التربية والتكوين بهدف تطوير شخصية المواطن، خلق كفاءات مثقفة قادرة على التكيف مع التحديات المستقبلية.

وفق ميثاق **1986**م أنّه لتحقيق الرقي الثقافي، لابد من توفير أجهزة ثقافية متنوعة تدعمها روح التجديد، تعزيزها بالحرص على خدمة الجماهير الشعبية المتنوّعة وفق ما تقتضيه متطلبات العصر، ولعلّ المكتبات العمومية المنتشرة في البلديات والأحياء والمزوّدة بالوسائل السمعية

[1] جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1986. المرجع السابق. ص54

البصرية من بين البنى التحتية الثقافية المهمة والمعنية بنشر ثقافة رفيعة مشوقة، كفيلة بالاستجابة لحاجات المواطن ورفع مستواه الفكري[1]، مع ضرورة الاهتمام بتحديد سياسة للكتاب تستجيب لمختلف متطلبات شرائح المجتمع (طلبة، عمال، القراء العاديين، المثقفين...)؛ الأمر الذي يتطلّب تشجيع المطالعة العمومية وتنميتها، كون المكتبة العمومية وسيلة لتشجيع الممارسات الثقافية والداعمة لنشر الثقافة وتعميمها وكذا ترقية المطالعة العمومية، تطوير النشاط الثقافي والمساهمة في الخلق والابداع.

من هنا برز دور المكتبة الهام التثقيفي، التعليمي، الترفيهي، الإعلامي لكافة المواطنين خاصة ما تعلّق منه بنصي الميثاق الوطني **1976** و**1986م** مؤكّدة على دور المكتبات العمومية في تحقيق الازدهار الثقافي، باعتبارها أحد الوسائل الهامة لنشر الثقافة، من خلال كل ما يتعلّق بجانبي الكتاب والمطالعة العمومية[2]، بهدف تحقيق لامركزية الفعل الثقافي ودمقرطة الثقافة وفق برامج مخططات تنموية تمسّ كل ربوع الوطن والمواطنين مع مطلع السبعينات من القرن الماضي، من بينها دور الثقافة وتعميمها، انشاء المؤسسة الوطنية للنشر وتوزيع الكتاب في الجزائر، مضاعفة انشاء المكتبات العمومية بالجزائر (مشروع **1000** مكتبة).

من خلال دراسة جميع المواثيق الرسمية بدء من برنامج طرابلس **1962** م لغاية الميثاق الوطني **1986** م التي ركّزت بموجبها على ضرورة نشر وتعميم الثقافة، العمل على لامركزية الفعل الثقافي، كما أكّدت على مكانة المكتبة العمومية ضمن النصوص الخاصة بميثاق **1976م** و**1986م** باعتبارها أحد وسائل تحقيق الازدهار الثقافي، لترجع مرة أخرى مكانة المكتبات العمومية ضمن استراتيجية جديدة تبنتها السلطات العمومية مع بداية **2004** م بهدف انجاز هذه البنى التحتية الهامة تلبية لمتطلّبات العصر الحالي.

مع بداية الألفية الثانية عرف القطاع الثقافي طفرة غيّرت مجراه بفضل تضاعف الميزانية المخصّصة للقطاع، الأمر الذي أدّى إلى زيادة البنى التحتية الثقافية وفق استراتيجية تبنّتها الوزارة المعنية مع مراعاة معايير اليونسكو لتحقيق مبدأ دمقرطة الثقافة ولامركزية الفعل الثقافي

[1] جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1986. ص 160

[2] قموح، نجية. ص 68.

في فضاءات عمومية مفتوحة ومتاحة لكل المواطنين، بغضّ النظر عن مكان تواجدهم، بهدف خلق مواطنين واعيين ومثقفين، المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. من بين هذه المشاريع الثقافية الهامة لتجسيد هذه السياسة الثقافية الجديدة نجد "المكتبات العمومية" في الجزائر التي حظيت بموجبها بمكانة هامة ضمنها ونلتمس ذلك خاصة من خلال:

- مشروع مكتبة لكل بلدية **(2004).**
- مشروع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها **(2007).**

وبهذا فقد ساهمت السياسة الثقافية الجديدة نظريا باهتمامها في انجاز هذه الشبكة الجديدة للمكتبات العمومية في الجزائر والتي كانت غائبة تماما في المشهد الثقافي من قبل (المكتبات البلدية، والمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية).

يبقى مشكل المصطلحات المكتبات **الرئيسية** للمطالعة العمومية على مستوى كل ولاية وإلحاقها بملحقات لها على مستوى البلديات التابعة لها، الأمر الذي لم يتحقق بعد إلى حد الآن، ما سبّب خلل في توازن شبكة المكتبات العمومية على المستوى الوطني وتمركزها فقط في بعض الولايات لعدم اكتمال المشروع (المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية من جهة وكذا المكتبات العمومية على مستوى البلديات التابعة لها لتجسيد مشروع مكتبة لكل بلدية)،

الأمر الذي يفسر نفسه حول مدى تحقيق مبدأ لامركزية الفعل الثقافي وكذا دمقرطة الثقافة، دون وجود تنسيق وتكاتف الجهود فيما يخص وزارتي الثقافة والداخلية والجماعات المحلية من خلال عمل اللجان الولائية والبلدية للشؤون الثقافية موازاة مع قطاع الثقافة في المنطقة هذا من جهة، من جهة أخرى فشل مشروع مكتبة في كل بلدية من حيث جانب التسيير التي من المفروض تحوّل تبعيتها لقطاع الثقافة.

من جهة أخرى الاشكال الذي يظل مطروحا في الجزائر حول تبعية المكتبات العمومية سواء للمؤسسات العمومية، أو إدارية محلية:(مكتبات دور الثقافة، مكتبات دور الشباب، مكتبات المراكز الثقافية البلدية، مكتبات البلدية، المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية) وبالتالي فهي تخضع إلى وصايات مختلفة: وزارة الثقافة، وزارة الشباب والرياضة، وزارة الداخلية

والجماعات المحلية، الشؤون الدينية؛ الأمر الذي حال دون وجود شبكة فعلية للمكتبات العمومية بالجزائر بغض النظر عن الجهة الوصية عنها، بحكم عمومية خدماتها واستهدافها لكل المواطنين دون استثناء، ما يشير لنا غياب التنسيق بين القطاعات التي تربطها شراكات في مجال المكتبات العمومية لتجسيد سياسة ثقافية مؤسّسة وواضحة المعالم.

على سبيل المثال في فرنسا حل مشكل لا مركزية الفعل الثقافي للمكتبات المطالعة العمومية ابتداء من سنة **1982** م (بموجب مرسوم **10** ماي **1982م**) الذي خوّل تبعيتها للجماعات المحلية، حيث سمح للبلدات الكبيرة والمتوسطة الاستثمار في الفعل الثقافي من خلال إدارتها وتمويلها[1] بهدف تحقيق مبدأ دمقرطة الثقافة واشراك المجتمع المدني في سن السياسة الثقافية الملائمة للاحتياجات الفعلية لكل المواطنين. وفق هذا النموذج حققت فرنسا شبكة واسعة من المكتبات العمومية.

كما ترجم مبدأ لامركزية الفعل الثقافي في المغرب من خلال اتفاقيات شراكة عديدة ما بين الجماعات المحلية وكذا وزارة الثقافة (**119** اتفاقية)، الأمر الذي ساهم بقوة في تضاعف شبكة المؤسسات الثقافية بالمغرب، ما ساهم في انشاء عدد كبير من المكتبات العمومية، بيوت الثقافة...وغيرها[2].

وخلاصة القول أنّ السياسة الثقافية في الجزائر تأخذ على عاتقها طابع المهيمن والمتمركز من طرف السلطات العمومية بتدخّلها في العمل الثقافي منذ سنوات السبعينات (وزارة الثقافة والاعلام) شأنها شأن فرنسا (وزارة الثقافة **1959م**) الذي استبدل الاشعاع الثقافي، ما يفسّر تقهقر هذه السياسة عكس الولايات المتحدة التي لا تمتلك وزارة الثقافة ولا حتى سياسة ثقافية وفق ما صرح به "مارك فومرولي"– **Marc FUMAROLI** " المؤرخ الفرنسي.[3]

---

[1] المنظمة العربية للثقافة للتربية والثقافة والعلوم. اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي. 2005. [على الخط].
http://portal.unesco.org/culture/.../ev.phpURL_ID=34716&URL_DO=DO_TOPIC%20&URL_SECTION=201.html (أطلع عليه 23. 03. 2016).

[2] كساب، عمار. بن سليمان، دنيا. دراسة مقارنة عن بعض جوانب السياسات الثقافية في الجزائر-تونس-المغرب-مصر. المرجع السابق. ص 29.

[3] Les politiques culturelles en France depuis1945. [En ligne]. http://blog.ac-rouen.fr/lyc-jeanne-d-arc-histoire-des-arts/files/cours-politiques-culturelles20111.pdf . (Consulté le 23.02.2016).

3. اللامركزية الثقافية ودمقرطة الثقافة في الجزائر:

تعمل الجزائر على تجسيد مبدأ دمقرطة الثقافة من خلال العمل على تحقيق اللامركزية الثقافية لمختلف الأنشطة والخدمات التي تقدمها الهياكل والبنى التحتية الثقافية لجميع المواطنين بهدف تثقيفهم وتوعيتهم للمساهمة في بناء مجتمعهم، وذلك وفق سياسة ثقافية وطنية تؤطرها وزارة الثقافة مع المؤسسات تحت الوصاية، وبالتنسيق مع قطاعات أخرى.

1.3 وزارة الثقافة الجزائرية:

تعتبر وزارة الثقافة الجزائرية السلطة العامة والكبرى التي تقوم بمهام رسم السياسة الثقافية الوطنية، تتكوّن أساسا من عدة إدارات وإدارات فرعية قطاعية، يعتمد عليها الوزير لتنظيم النشاط الثقافي على المستوى الوطني.

تطبّق كل من المعاهد والمراكز الثقافية ومختلف الهياكل الثقافية الأخرى، التابعة للوصاية المباشرة لوزارة الثقافة الاستراتيجية التي رصدتها الوزارة سواء على الصعيد الوطني أو الإقليمي وفقا للصلاحيات الإقليمية، من خلال مديريات الثقافة[1] الموجودة عبر 48 ولاية، كما أنّها تعمل مع السلطات المحلية (الولايات والمجالس الشعبية البلدية) في إدارة القطاع الثقافي.

2.3 اللامركزية الثقافية:

من أهم المشاكل التي عرفها القطاع الثقافي بعد الاستقلال مركزية العمل الثقافي في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية والمتواجدة على الشريط الساحلي خاصة، رغم مجهودات الدولة مع بداية السبعينات في تحقيق مبدأ لامركزية العمل الثقافي ليشمل كل المناطق الداخلية، الصحراوية وكذا الأرياف والبوادي، وبهذا الصدد أنجزت الدولة منذ **1974** م ثلاث إدارات للإعلام والثقافة في كل من: الجزائر العاصمة–قسنطينة–وهران.[2]

[1] مديريات الثقافة تأسست عام 1994، محل إدارات الثقافة والاتصال المقامة سنة 1992، التي حلت بدورها مكان إدارة المعلومات والثقافة السابقة.

[2] قرار وزاري مشترك مؤرخ في 21 رمضان عام 1394 الموافق ل 8 أكتوبر 1974 المتضمن تحديد شروط تنظيم وتسيير مديريات الولايات المكلفة بالأخبار والثقافة.

غير أنّ الفعل الثقافي ظل متمركزا في العاصمة بحكم اعتبارها القطب الثقافي الأكبر للبلاد[1]، أمّا ما يخص تمثيل وزارة الثقافة على مستوى الولايات تمّ منذ عام**1994**م [2] من خلال انشاء مديريات الثقافة على مستوى **48** ولاية لتجسيد لا مركزية الخدمات الثقافية،

بموجبها يعتبر مدير الثقافة ممثل الدولة في الولاية، يقع تمويلها على عاتق وزارة الثقافة.

في نفس السياق تعمل مع مديريات الثقافة في الولايات المجالس الشعبية الولائية والبلدية ممثلة في لجنة الشؤون الثقافية التي تنسق أعمالها مع قطاع الثقافة لتفعيل لامركزية العمل الثقافي بالمنطقة، خاصة المجالس الشعبية التي تهتم بالشؤون الثقافية بالبلدية (المادة **24** من قانون **90-08**)[3]. غير أنّ هذا التعاون ما بين مديرية الثقافة ولجنة الشؤون الثقافية غالبا ما يكون مجسّدا في الواقع بحسب ما صرح به الدكتور عمار كساب.

3.3 مراحل دمقرطة الثقافة "جانب المكتبات والمطالعة العمومية":

تعد دمقرطة الثقافة هدف أساسي من أهداف السياسة الثقافية وفي نفس الوقت آلية من آليات تحقيق السياسة الثقافية الجديدة، إذ ترتكز على عدة عناصر منها: العدالة في توزيع الخدمات الثقافية، انهاء حالة مركزية العمل الثقافي، توفير الخدمات للمناطق المحرومة، الاهتمام بالمنشآت الثقافية التابعة لوزارة الثقافة المنتشرة عبر كافة الولايات، إلى جانب احترام التعددية الثقافية والاهتمام بالتنوع الثقافي والعناية بالأقليات الثقافية مع حماية التعدد اللغوي، حماية حرية الابداع والدفاع عنها مع احترام خصوصيات كل مجتمع حسب النوع، المراحل العمرية والفئات الاجتماعية والسياق الجغرافي، ديمقراطية الإدارة الثقافية باشراك المستفيدين من الخدمة الثقافية وغيرها.

من هذا المنطلق وعملا على جسيد مبدأ دمقرطة الثقافة في الجزائر بين الأوساط الشعبية وجعلها متاحة للجميع دون تمييز أو استثناء، سارعت السلطات العمومية منذ السبعينات

---

[1] كساب، عمار. بن سليمان، دنيا. المرجع السابق. ص11.

[2] مرسوم تنفيذي رقم 94-414 مؤرخ في 19 جمادى الثانية 1415 الموافق ل 23 نوفمبر 1994 المتضمن احداث مديريات الثقافة في الولايات وتنظيمها خلفا للمرسوم التنفيذي رقم 92-281 المؤرخ في 5 محرم عام 1413 الموافق 6 يوليو 1992 المتضمن احداث مديريات الثقافة والاتصال وتنظيمها.

[3] القانون رقم 90-08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410هـ الموافق ل7 أبريل 1990 المتعلق بالبلدية.

على انجاز مخططات تنموية رائدة تخص مجال الثقافة ككل بهدف نشر الثقافة وتعميمها لكل المواطنين من بينها:

1.3.3 المكتبة الوطنية:

المرسوم **70-34** المؤرخ في **29** ماي **1970** م المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية (تطبيق قانون الإيداع القانوني، نشر الببليوغرافية الوطنية، خدمات الإعارة للجمهور وتبادل المطبوعات)[1].

بموجبه تعدّ المكتبة الوطنية المرجع الأساسي والمركزي للإنتاج الفكري الوطني المطبوع في كل المجالات والتخصّصات المعرفية، لها دور الحفاظ وتثمين التراث الثقافي والعمل على نشره بين عموم الفئات الاجتماعية، المساهمة في ترقية المطالعة العمومية، باعتبارها المكتبة العمومية الأولى في الدولة التي أوكلت لها مهمة تطوير المكتبات والمطالعة العمومية ومتابعة سياسة نشر الكتاب.

2.3.3 دور الثقافة:

تعد من بين إنجازات الدولة التي تدخل في سياق دمقرطة الثقافة واللامركزية على مستوى التراب الوطني منذ سبعينات القرن الماضي[2]. عملا لتحقيق وتعزيز الفعل الثقافي تمّ ارفاق هذه المنشآت العمومية بورشات عديدة تخصّ مجال المسرح، السينما، وكذا مكتبة عمومية في كل دار ثقافة، التي من شأنها التشجيع والمساهمة في تنمية المطالعة العمومية.

3.3.3 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع La SNED: (*)

في إطار دعم قطاع الكتاب والمطالعة العمومية، سارعت السلطات العمومية على إعادة تنظيم النشر وتوزيع الكتاب في الجزائر بهدف خلق صناعة وطنية للكتاب وتشجيع المطالعة العمومية بما يتوافق مع مصالح البلاد(*).

---

[1] المرسوم رقم70-34 المؤرخ في 29 ماي 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية.

[2] المرسوم رقم 74-244 المؤرخ في 06 ديسمبر 1974 المتضمن انشاء دور الثقافة.

(*) Société National D'édition et Diffusion.

(*) في عام 1966 م تم تأميم صناعة النشر وتوزيع الكتاب بالجزائر، ليتم الإعلان عن انجاز المشروع الوطني الضخم في نهاية 1973م للفنون التصويرية بغية المساهمة في نشر ثقافة الكتاب والمطالعة العمومية.

4.3.3 مشروع 1000 مكتبة:

سجّلت هذه العملية بموجب مخطط عمل رباعي تم الإعلان عنها في عام 1974 م بمخصّص مالي قدره **15** مليون دينار جزائري.

تمّ تدعيم هذه المكتبات بهبات من وزارة الثقافة وكذا مختلف عمليات الاقتناءات التي شهدتها، بهدف انماء وتكوين أرصدة وثائقية بها.

5.3.3 المؤسسة الوطنية للكتاب 1983م[1]:

تعمل هذه الهيئة على ترقية طباعة الكتاب ومختلف المنشورات التعليمية، العلمية، والتقنية ونشرها وطنيا ودوليا، وبالتالي مساهمتها في اثراء الأرصدة الوثائقية على مستوى المكتبات العمومية.

6.3.3 قصر الثقافة 1986م:

أنشأ بموجب المرسوم رقم **86-139**[2]، تحت وصاية وزارة الثقافة كمؤسسة عمومية مستقلة ماديا ومعنويا، مهمتها الأساسية المشاركة بالنهوض بثقافة وطنية حيوية أصيلة من خلال برمجة مختلف التظاهرات الثقافية التي من شأنها الارتقاء بالثقافة الجزائرية، خاصّة جانب الكتاب والمطالعة (تنظيم محاضرات وندوات وملتقيات علمية، تاريخية، ثقافية–وضع تحت التصرف مختلف الكتب والوثائق المتعلقة بالفنون، التاريخ والآداب لمختلف الجماهير الشعبية).

7.3.3 مشروع المكتبات العمومية 2004م:

كانت بداية المشروع في عام **2004م** ضمن استراتيجية تبنتها وزارة الثقافة عام **2005** م بهدف انشاء وتعزيز البنى التحتية الثقافية، أين شهدت الجزائر بموجبه أوّل نص تشريعي حول المكتبات العمومية[3] المتضمن انشاء مكتبات للمطالعة العمومية ذات طابع اداري مستقلة ماديا

[1] المرسوم 83–300 المؤرخ في 30 أفريل 1983 المتضمن انشاء المؤسسة الوطنية للكتاب.

[2] المرسوم رقم86–139 المؤرخ في 10 جوان 1986 المتضمن انشاء قصر الثقافة.

[3] المرسوم التنفيذي رقم 07–275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 المحدد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية.

ومعنويا، تعمل تحت وصاية وزارة الثقافة بهدف توفير الكتاب على مختلف الدعائم، ترقية المطالعة العمومية، توفير خدمات متنوعة لمختلف الفئات الاجتماعية.

8.3.3 المهرجان الثقافي الدولي للأدب وكتاب الشباب:

إضافة إلى انشاء بنى تحية ثقافية بهدف تنمية وتطوير قطاع الكتاب والمكتبات، التي من شأنها المساهمة في تفعيل المطالعة العمومية والثقافة لكل المواطنين، بادرت السلطات العمومية أيضا إلى تبنيّ المهرجانات الثقافية التي تخصّ هذا القطاع. نجد على سبيل المثال تأسيس المهرجان الثقافي الدولي للأدب وكتاب الشباب[1]، تدعيما لقطاع المطالعة والمكتبات العمومية من خلال استضافة الأدباء والمؤلفين من داخل وخارج الوطن، إقامة معارض الكتب، ومختلف الورشات والأنشطة الثقافية التي تعنى بتنمية المطالعة العمومية وترقيتها.

9.3.3 المركز الوطني للكتاب:

جاء انشاء هذه المؤسسة العمومية التي تعمل تحت وصاية وزارة الثقافة بموجب المرسوم التنفيذي رقم **09-202**[2]، بهدف ترقية الكتاب وتطويره، العمل على تدعيم قطاع المكتبات العمومية من خلال الدراسة والتقييم والاستشارة، المشاركة في تنظيم اللقاءات والمعارض والتظاهرات الثقافية المعنية بترقية الكتاب الجزائري.

10.3.3 المهرجان الثقافي الدولي للكتاب المسمّى المعرض الدولي للكتاب:

عملا وتنفيذا للمرسوم التنفيذي رقم **03-297**[3] المحدد لشروط تنظيم المهرجانات الثقافية وكيفياته، تم تأسيس هذا المهرجان الدولي بموجب القرار المؤرخ في **06 جوان 2009م**[4]، بهدف تدعيم قطاع الكتاب والمطالعة محليا ودوليا من خلال توفير الكتب، تنظيم الندوات واللقاءات الثقافية التي من شأنها المساهمة في دمقرطة الثقافة.

---

[1] القرار المؤرخ في 11 فبراير 2008 المتضمن تأسيس مهرجان ثقافي دولي للأدب وكتاب الشباب.

[2] المرسوم التنفيذي رقم 09-202 المؤرخ في 27 ماي 2009 المتضمن انشاء المركز الوطني للكتاب.

[3] المرسوم التنفيذي رقم 03-297 المؤرخ في 13 رجب عام 1424 الموافق ل 10سبتمبر سنة 2003 الذي يحدد شروط تنظيم المهرجانات الثقافية وكيفياته، المعدل والمتمم.

[4] القرار المؤرخ في 6جوان 2009 المتضمن تأسيس المهرجان الثقافي الدولي للكتاب المسمى" المعرض الدولي للكتاب".

11.3.3 المهرجان الثقافي المحلي القراءة في احتفال:

عملا بأحكام المرسوم التنفيذي رقم **03 -297** المحدد لشروط تنظيم المهرجانات الثقافية وكيفياته لا سيما المحلية، جاء هذا القرار المتضمن تأسيس مهرجان القراءة في احتفال في كل ولاية[1]، بهدف تشجيع المطالعة العمومية وترقيتها عبر إقليم الولاية من خلال جملة من النشاطات الثقافية التي تصب في الموضوع. تم اسناد محافظة المهرجان الثقافي المحلي" قراءة في احتفال" للمكتبات العمومية عبر الوطن بموجب قرار مؤرخ **617** الموافق **ل 27** ديسمبر **2016م** تدعيما لترقية مجال المكتبات العمومية والمطالعة العمومية.

12.3.3 قانون الكتاب 2015م[2]:

في إطار تشجيع نشر الكتاب وتوزيعه، تطوير المطالعة العمومية وتعميمها في فضاءات مفتوحة ومهيأة لجميع فئات الجمهور بهدف دمقرطة الثقافة ولامركزية الفعل الثقافي، عمدت السلطات العمومية على سنّ قانون الكتاب تجسيدا لسياسة ثقافية جديدة مركّزة بذلك اهتمامها على المكتبات العمومية ودورها في ترقية المطالعة العمومية من خلال تنظيم الأنشطة ودعم سوق الكتاب في الجزائر.

من خلال ما سبق نلتمس اتجاه وتطوّر السياسة الثقافية في الجزائر نحو ترقية الكتاب والمطالعة العمومية ككل من خلال انشاء واستحداث عدة هياكل ثقافية، تنظيم عدة تظاهرات ثقافية وتشريعات تنظيمية من شأنها العمل على تحقيق مبدأ دمقرطة الثقافة للمواطنين للوصول إلى مستوى أعلى " ديمقراطية الثقافة"، خاصة في الفترة الممتدة ما بين **2005** م إلى غاية يومنا هذا، تأكيدا على انفتاح الثقافة الجزائرية على التنوع الثقافي، الثقافات الأخرى، من جهة أخرى ساهمت هذه السياسة الثقافية في رسم خارطة طريق واضحة لقطاع المكتبات العمومية في الجزائر، خاصة في الآونة الأخيرة، أين ركّزت اهتمامات وزارة الثقافة على ترقية هذا المجال

[1] القرار المؤرخ في 29 ذي الحجة عام 1431 الموافق ل 5ديسمبر سنة 2010 والمتضمن تأسيس مهرجانات محلية "القراءة في احتفال"

[2]قانون رقم15-13 المؤرخ في 28 رمضان 1436هـ الموافق 15 يوليو 2015، المتعلق بأنشطة وسوق الكتاب. انظر المادة (05) و(27) منه.

ايمانا بالدور الذي يلعبه قطاع الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة بما فيها المكتبات العمومية التي ينبغي انفتاحها على المحيط الاجتماعي لتحقيق التنمية[1].

4.3 ميزانية قطاع الثقافة:

عرفت ميزانية قطاع الثقافة نموا ملحوظا خاصة مع بداية الألفية الثانية **2002** م التي موّلتها الحكومة باعتمادات مالية لتغطية التظاهرات الثقافية المختلفة التي عرفتها الجزائر في هذه المرحلة (سنة الجزائر في فرنسا**2003**م، الجزائر عاصمة للثقافة العربية **2007**م، المهرجان الافريقي بالجزائر **2009**م، تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية **2011**م، العيد الخمسيني لاستقلال الجزائر **2012**م، قسنطينة عاصمة للثقافة العربية **2015**م).

وبموجبه فقد سمح هذا الدعم المالي بإطلاق عدة مشاريع ثقافية هامة (انشاء هيئات، مؤسسات، تنظيم نشاطات ثقافية، وغيرها)؛ غير أنّ الملاحظ ميزانية الثقافة لم تبلغ نسبة **1%** –وفق توصيات اليونسكو–إلاّ مرتين (**2009 و2011 م**)[2].

في مجملها ساهمت هذه الميزانية في انشاء المكتبات العمومية وتدعيمها بمختلف الأرصدة الوثائقية المنشورة على هامش مختلف التظاهرات الثقافية التي عرفتها الجزائر.

سمح هذا الدعم المالي بإطلاق عدة مشروعات في القطاع الثقافي، وكذا إعطائها طابع قانوني وهيكلي من خلال جملة من النصوص التشريعية والتنظيمية المرافقة لها في هذا المجال[3]، في محاولة لاستعادة السيطرة على قطاع أهملته طوال أكثر من عشر سنوات[4].

---

[1] خطاب وزير الثقافة في كلمة افتتاح اليوم الدراسي لمدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر" المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية نحو استراتيجية فعالة" يوم 28 فيفري 2017 م بتيزي وزو.

[2] في عام 2009 بلغت 1.11%، أما عام 2011 وصلت 1.29%. وفق الاحصائيات التي قدمها الدكتور عمار كساب. أنظر: كساب، عمار. بن سليمان، دنيا. دراسة مقارنة عن بعض جوانب السياسات الثقافية في الجزائر–تونس–المغرب–مصر. المرجع السابق، ص10.

[3] كساب، عمار. نفس المرجع، ص.03. (زادت عدد النصوص التنظيمية من 09 نصوص عام 2002 لتبلغ 2011–2012 76 نص نتيجة لتزايد ميزانية وزارة الثقافة).

[4] نفس المرجع، ص 17.

1.4.3 مجال المكتبات والمطالعة العمومية:

حضي قسم المكتبات والمطالعة العمومية اهتماما من طرف الوزارة الوصية، بسبب تضاعف ميزانية القطاع في هذه المرحلة، فقد شكّل ثاني اهتماماتها من حيت تقسيم الميزانية حسب القطاعات بنسبة **25.30%**، بعد قطاع التظاهرات الثقافية المقدرة ب **34.13%**، إذ خصّت منه **21.80%** جانب المكتبات المطالعة العمومية، مقارنة لها مع **3.42%** المخصصة لجانب المكتبة الوطنية.

جدول رقم (10) يبن تقسيم الميزانية المالية حسب القطاع[1].

القسم	المبلغ بالدينار	النسبة المئوية
مكتبات المطالعة العمومية	**2760000000**	**%25.30**
المكتبة الوطنية	**43140800**	**%21.80**
المجموع	**3191408000**	**%3.42**

وبناء على ذلك فقد عمدت وزارة الثقافة على انجاز العديد من مشاريع المكتبات المطالعة العمومية ومحاولة تنظيمها بقوانين وزارية منظمة لعملها، عبر التراب الوطني والقيام بدراسات من أجل ذلك لتحديد الاحتياجات المحلية في كل منطقة وإعطاء الآجال القانونية لتحقيق هذه المشاريع.[2]

[1] المرجع السابق. ص 36.

[2] Ministère de la culture : Direction des études prospectives de la documentation et de l'information. Normalisation des infrastructures et équipements culturels.2005.
Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels.2007.

الخلاصة:

اجمالا نلتمس اهتمام السلطات العمومية بمجال الكتاب والمطالعة العمومية ضمن سياستها الثقافية الحالية، كونها تمثّل أحد المحاور الاستراتيجية لمخطط عمل الحكومة في مجال الثقافة، أين ركّزت بدورها على ضرورة مواصلة توسيع شبكة مكتبات المطالعة العمومية على المستوى الوطني[1]، تبنّي مفاهيم ومصطلحات جديدة لم تكن واردة من قبل ضمن سياستها: فضاءات مفتوحة، التنمية المستدامة، المواطنة.

سمحت هذه السياسة بموجبها تعزيز انشاء البنى التحتية الثقافية في البلاد من خلال شبكة وطنية في فضاءات للممارسة والتوزيع، تأكيدا على الأهمية الكبرى التي حظي بها قطاع الثقافة على مستوى الهيئات العليا للبلاد، باعتبارها عامل من عوامل التنمية المستدامة وفق ما صرّحت به الوزيرة السابقة للثقافة خليدة تومي[2].

من جهة أخرى نلتمس تدخّل الدولة بقوّة في مجال الكتاب والمطالعة العمومية بفضل وزارة الثقافة التي نجحت في استيعاب عدد من الهياكل الثقافية الهامة ذات الثقافة الجماهيرية التي انتشرت فروعها في مختلف ولايات الوطن بدور مهم في نشر الثقافة الرسمية، لكنّها في الوقت نفسه وفّرت فضاءات عمومية للممارسة النشاط الثقافي في مناطق حرمت من الخدمات الثقافية لسنوات.

كما نلتمس أيضا أنّ مسؤولية رسم السياسات الثقافية بالجزائر ظلّت تقتصر على الوزير المسؤول عن الثقافة على غرار باقي الدول العربية المهيمنة على هذا القطاع، إلى جانب بعض الخبراء والمسؤولين في القطاع الحكومي.

---

[1] السياسة الحكومية في مجال الثقافية. أوت 2015.[على الخط] . بوابة الوزير الأول www.premier-ministre.gov.dz/ressources/front/files/pdf/politiques/culture-ar.pdf . (اطلع عليه12. 05. 2016).

[2] حوار أجرته الوزيرة السابقة للثقافة مع مجلةnew Africain حول أهمية الثقافة في المجتمع.
New Africain. La culture, ciment de la société. La culture, ciment de la société. [En ligne].septembre-octobre2011. http://www.alger-culture.com/readarticle.php?article_id=534 . (Consulté le 12.01.2016).

عموما من خلال دراستنا لواقع المكتبات العمومية بالجزائر نجد بعض الغموض حول هذه السياسة الثقافية بالرغم من التصريحات والخطابات التي أدلتها وزارة الثقافة خاصّة جانب تجسيد مشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية، جانب التسيير والتشريع حتى تستجيب هذه المنشآت الثقافية لتطلّعات الفئات الاجتماعية وتتوافق مع متطلّبات الوقت الحالي وفق الاستراتيجية التي تبنّتها لذلك، في ظل غياب الاحصائيات اللازمة لتقييم العمل الثقافي واللامركزية الفعل الثقافي لتجسيد مبدأ دمقرطة الثقافة.

من هذا المنطلق يمكننا القول أنّ ما نحتاجه اليوم رسم سياسة الثقافية ليس كما يقترحها المسؤول التنفيذي؛ بل سياسة ثقافية يقوم بصياغتها فريق من المهتمين بالشأن الثقافي العام، من خارج القطاع الرسمي بالاستعانة بخبراء في هذا المجال، مع ضرورة اشراك المستفيدين الفاعلين، أي المبدعين ومنتجي الصناعات الثقافية، ثمّ المواطنين الذي توجّه لهم الخدمات الثقافية المختلفة.

إنّ عملية رسم سياسة ثقافية وطنية تتطلب أبحاث ووثائق لازمة تتضمّن التشريعات المنظّمة للعمل الثقافي، الاحصائيات المتعلّقة بالأنشطة والصناعات الثقافية، ورصد للموارد المتاحة والهيئات وكذا المؤسسات أي البنية التحتية للعمل الثقافي، فضلا عن الوثائق المحلية والإقليمية والدولية للسياسات الثقافية التي يتم البناء عليها، إلى جانب أشكال الدعم التي سوف يتم الاستعانة بها في عملية وضع السياسة الثقافية التي تتنوّع ما بين موارد مالية، تقنية وشراكات[1].

[1] أبو غازي، عماد. السياسات الثقافية في زمن التحوّلات.[على الخط].2014. ص22.
//:https scholar.cu.edu.eg/?q=eghazi/files/lsyst_lthqfy_fy_zmn_lthwlt.pdf (اطلع عليه12. 05. 2017).

الفصل الثالث

الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر والأطر القانونية والتشريعية المنظمة لها.

تمهيد:

عرفت الجزائر المستقلّة على مراحل انجاز العديد من مشاريع المكتبات العمومية عبر الوطن، ومحاولة تنظيمها بقوانين وزارية منظّمة لعملها، والقيام بالعديد من الدراسات لتحديد الاحتياجات المحلية في كل منطقة واعطاء الآجال القانونية لتحقيق هذه المشاريع، في سبيل تعزيز الثقافة والعمل على انتشارها للمساهمة في تحقيق التنمية الذاتية للأفراد وكذا المستدامة للمجتمع؛ الأمر الذي عرف عدة عراقيل وتأخّر في استكمال شبكة وطنية للمكتبات العمومية منذ سبعينيات القرن الماضي لعدة أسباب، ولعلّ أبرزها تعدّد الوصايا على هذه المكتبات، الظروف الأمنية والاقتصادية التي شهدتها البلاد على مدار السنوات الأخيرة.

1. أنواع المكتبات العمومية في الجزائر:

تتقاسم المكتبات العمومية في الجزائر أربعة قطاعات وزارية هي:

- وزارة الثقافة.
- وزارة الداخلية والجماعات المحلية.
- وزارة الشباب والرياضة.
- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

1.1 المكتبات العمومية التابعة لوزارة الثقافة:

تشرف على عدّة أصناف من المكتبات التي يمكن اعتبارها عمومية وهي[1]:

- مكتبات المطالعة العمومية.
- مكتبات المراكز الثقافية.
- مكتبات المتاحف.
- المكتبة الوطنية.

[1] المصدر: وزارة الثقافة.

- مكتبة قصر الثقافة.

1.1.1 مكتبات المطالعة العمومية: (bibliothèque de la lecture publique) حيث يمكن التمييز بين خمسة أصناف من مكتبات المطالعة العمومية بحسب الكثافة السكانية:

- **قاعات المطالعة او المكتبات الشبه الريفية:(salle lecture ou bibliothèque semi rural)** الواقعة في المناطق التي يقطنها أقل أو يساوي **5000** نسمة، وهي بمثابة مكتبة بلدية.
- **مكتبات الوسط الريفي:(bibliothèques au milieu rurale)**الواقعة في المناطق التي يقطنها من **5000** الى **10000** نسمة.
- **مكتبات الوسط الحضري: (bibliothèques au milieu urbain)** الواقعة في المناطق التي يقطنها من **10000** الى **150000** نسمة.
- **مكتبات الوسط الحضري الأعلى: (bibliothèques au milieu urbain supérieur)** الواقعة في المناطق التي يقطنها أكثر من **150000** نسمة.
- **المكتبات الولائية: (bibliothèques de wilaya)**أنشأت حديثا من خلال المرسوم التنفيذي **12-234** المؤرخ في **24** ماي **2012** المتضمن إنشاء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية على مستوى كل ولاية، أين تقوم بالإشراف على مكتبات المطالعة العمومية الملحقة لها والمنتشرة عبر جميع بلديات الولاية، حيث أن أغلبية الولايات أنشأت بها مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية، والعديد منها باشرت عملها، أين تلقى الميزانيات وتمتلك أرصدة وثائقية وموارد بشرية هامة، غير أنّها لا تعتبر رسمية حتى تصدر في أمرها النصوص القانونية التأسيسية في الجريدة الرسمية، كما أنّ غالبية مكتبات البلدية غير واقعة تحت وصاية وزارة الثقافة.

2.1.1 مكتبات المراكز الثقافية:

توجد على مستوى كل ولاية مركز ثقافي، أو دار ثقافة التي تساهم في السياسة الثقافية الرسمية للدولة، أين تقرّر تجهيز كل دار ثقافة بمكتبة عمومية تكون تابعة لها وتحت تسييرها، بهدف جلب مختلف شرائح المجتمع للمشاركة في مختلف الأنشطة الثقافية بها.

إذا رجعنا إلى الاحصائيات المعتمدة من طرف الموقع الرسمي لوزارة الثقافة سنة **2018م**، فإنّه يوجد ما يقارب **39** مركز أو دار ثقافة على المستوى الوطني، من بينها:

- مكتبة دار الثقافة مولود معمري بتيزي وزو.
- مكتبة المركز الثقافي لولاية الجزائر العاصمة.
- مكتبة دار الثقافة محمد بوضياف عنابة.
- مكتبة دار الثقافة لولاية عين تموشنت.

3.1.1 مكتبات المتاحف:

يوجد في أغلب الولايات متاحف تكون ضمنها مكتبات تابعة لها، وهي مكتبات عمومية مفتوحة لجميع الروّاد، لكنّها تبقى نخبوية، كون أغلب روادها مختصون ومثقفون وباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية وكذا الفنانين، إضافة إلى تمركز أغلبها بالعاصمة من أمثلتها:

- ✓ مكتبة متحف باردو بالجزائر العاصمة.
- ✓ مكتبة متحف الآثار ما قبل التاريخ بالعاصمة.
- ✓ مكتبة متحف الفنون الشعبية بالقصبة بالعاصمة.
- ✓ مكتبة متحف الطفولة حديقة بيروت بالعاصمة.
- ✓ مكتبة متحف الآثار بسطيف.
- ✓ مكتبة متحف ناصر الدين دينيه ببوسعادة.
- ✓ مكتبة المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة.
- ✓ مكتبة متحف عين تموشنت.
- ✓ مكتبة متحف أحمد زبانة بوهران.

إلى جانب ذلك تضم بعض هذه المكتبات فضاءات مخصّصة للأطفال[1].

4.1.1 مكتبة قصر الثقافة مفدي زكريا:

كانت تابعة للمركز الوطني للدراسات التاريخية برئاسة الجمهورية سنة **1976** م مقرها بالمدنية [2]، وابتداء من عام **1984**م أصبحت تابعة لوزارة الثقافة، التحقت بقصر الثقافة مفدي زكريا بالقبة منذ سنة **1985**م ، لكنها بقيت تابعة إداريا للمركز الوطني للدراسات التاريخية إلى حد الفاتح جانفي**1996**م.

تتولىّ مكتبة قصر الثقافة عدة مهام من بينها:

- وضع تحت تصرف الجمهور الوثائق، والكتب التي لها علاقة بالفن، التاريخ، والأدب وكل الوثائق الثقافية والعلمية.
- توفير للباحثين والفنانين ومختلف شرائح المجتمع فضاءات للمطالعة بهدف الالتقاء والاتصال.
- تشجيع وتوفير كل السبل من اجل البحث والتنمية الثقافية.
- نشر وتوزيع البحث العلمي والنشاطات الثقافية من خلال مختلف التظاهرات التي ينظّمها قصر الثقافة مفدي زكريا سواء على مستوى قاعة المحاضرات أو فضاءات المعارض.
- وتتوفر هذه المكتبة على ثلاث مصالح نردها ضمن الجدول المرفق:

1 بكلي، يحي. اشكالية المكتبات العامة في الجزائر ودورها في اتاحة المعلومات وتكنولوجياتها للجمهور العام.2011. 455ص. رسالة دكتوراه، علم المكتبات والمعلومات، جامعة الجزائر. 2011. ص. 133.

2 المرجع نفسه.

جدول رقم 11 يبين المصالح التي تتوفر عليها مكتبة قصر الثقافة" مفدي زكريا"

مصلحة الدراسات مخصصة لفئة الكبار	مصلحة السمعي البصري	مصلحة الأطفال"كان يا مكان"
• فرع الاقتناءات • فرع المعاجة العلمية والتقنية • فرع الإعارة	• مكتبة ناطقة للمكفوفين موجهة للطلبة الباحثين والمكفوفين وضعاف البصر. • مختبر اللغات • الميدياتيك	• أول مكتبة في الجزائر مخصصة للأطفال تتوفر على رصيد ثري ومتنوع باللغتين العربية والفرنسية، إلى جانب القصص والروايات والمجلات وغيرها

5.1.1 المكتبة الوطنية:

تعدّ المكتبة الوطنية من أقدم المؤسسات الثقافية التي تمّ تأسيسها سنة **1835م** جرّاء الاحتلال الفرنسي للجزائر عام **1830م**، حيث تواجدت في عدّة أماكن نتيجة لمشكل سوء الفضاءات المخصّصة لها وكذا ضيقها إلى غاية عام **1958م**، أين تمّ انجاز مكتبة وطنية ملائمة للمقاييس العالمية وفق شروط الحفظ اللازمة بشارع فرانز فانون بمساحة قدرها **4800م²**، متوفرة على قاعتين للمطالعة بقدرة استيعاب حوالي **450** مقعد.

تمّ إعادة تنظيم المكتبة الوطنية وتحديد مهامها الرئيسية بعد الاستقلال بموجب الأمر رقم **34-70** المؤرخ في **29** ماي **1970**[1] التي كانت تحت وصاية وزارة التربية، إضافة إلى تطبيق التشريع على الإيداع القانوني، نشر الببليوغرافية الوطنية وكذا التنظيم الإداري والنظام المالي، وبعدها جاء المرسوم التنفيذي رقم **93-149**[2] الذي تضمّن عدّة تعديلات في القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، من ضمنها تبعية المكتبة الوطنية لوصاية الوزير المكلّف بالثقافة في مادته الأولى بعدما كانت تحت وصاية وزارة التربية الوطنية.

1أمر رقم 70-34 مؤرخ في 24 ربيع الأول 1390 الموافق ل 29 مايو 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية.

2 مرسوم تنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2محرم 1414 الموافق ل 22 يونيو 1993 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية.

لتستقر في الموقع الحالي بالحامة ابتداء من الفاتح نوفمبر **1994** م، أين تم تدشين المقر الجديد بمناسبة الذكرى الأربعين لاندلاع الثورة التحريرية بمساحة **67000 م²**، موزّعة على **13** طابق، خصّصت سبعة منها للأعمال المكتبية وكذا المصالح ومختلف الفضاءات؛ بينما خصّصت الطوابق الستّة الأخيرة للمخازن والتي يبلغ طولها **170م**، إذ تعد من بين أكبر المكتبات في العالم بقدرة استيعاب للوثائق ب **10**ملايين وثيقة، وكذا استقبال **2300** قارئ في نفس الوقت.

يعتبر انجاز مقر المكتبة الوطنية الجديد مميّزا من كافة المستويات، خاصّة من الناحية الهندسية والتجهيزات والفضاءات التي تتوفر عليها، ولعلّ أهم ما يميّزه احتوائه على ثلاثة مكتبات[1]:

- ✓ المكتبة الوطنية.
- ✓ مكتبة المطالعة العمومية.
- ✓ مكتبة الأطفال والشباب.

فتحت المكتبة أبوابها تدريجيا للقرّاء ابتداء من سنة **1996م** ب **16** رصيد لمختلف فروع المعرفة، إذ أوّلت اهتماما خاصا بالرصيد المغاربي ورصيد العالم العربي مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف شرائح المجتمع (أطفال، كبار، طلبة، جامعيين، عمال، مكفوفين وغيرهم). تتوفّر بدورها على ستة دوائر هي: دائرة الحفظ والمخطوطات، دائرة الإيداع والمطبوعات الدورية والمنظمات الدولية، دائرة الاستثمار الببليوغرافي وانماؤه، دائرة خدمات المستفيدين، دائرة التعاون والتبادل والنشاطات الثقافية، ودائرة البحث العلمي والمنشورات. حيث تضم كل دائرة مجموعة من المصالح تعمل على تحقيق أهداف المكتبة الوطنية في إطار القانون الأساسي ويبلغ عددها **27** مصلحة.

[1] شريط، نور الدين. تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية: دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العمومية واستخدامه(1998-2001). 131ص. مذكرة ماجستير، علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر. 2004. ص 21.

من بين أهم المصالح الموجودة بالمكتبة الوطنية نجد: مصلحة الإيداع القانوني المكلّفة بجمع وحفظ ومعالجة الإنتاج الفكري الوطني ونشر الببليوغرافية الجزائرية وتسيير الوكالة الجزائرية للترقيم الدولي الموحّد للكتاب(ردمك).

نجد أيضا مصلحة المخطوطات والكتب النادرة، إذ تعتبر أوّل مصلحة فتحت أبوابها للقرّاء والباحثين في **16** أفريل **1996م**، مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القرّاء ودورها في مجال المطالعة العمومية، فتحت الفضاءات التابعة لها في **16** أفريل **1998م** لاستقبال مختلف القراء على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم[1].

- يمكن تلخيص مهام المكتبة الوطنية، بهدف الحفاظ على الإرث الثقافي ونشره وتثبيته في المجتمع بحسب ما جاء في الأمر **70-34** وكذا المرسوم التنفيذي **93-149** إلى:

- ✓ جمع الوثائق الخاضعة للإيداع القانوني ومعالجتها، الحفاظ عليها وتطبيق التشريع المرتبط بها.
- ✓ اقتناء، معالجة، الحفاظ وتوزيع المؤلفات والوثائق المكتوبة والسمعية البصرية الصادرة في الوطن وكذا في الخارج.
- ✓ جمع المخطوطات، ومجموعات الوثائق المختلفة والمطبوعات، وكذا الوثائق النادرة والثمينة ذات الأهمية الوطنية مع ضبط فهرس لها.
- ✓ المحافظة على مختلف الوثائق (المطبوعات، المخطوطات، الخرائط، التصاميم الموسيقية والمؤلفات الصوتية والسمعية البصرية) المتعلّقة بالجزائر، أو التي ألّفها مؤلفون جزائريون المنشورة في الخارج.
- ✓ المشاركة في تطوير البحث، بوضع تحت تصرف الباحثين كل الوسائل الكفيلة بتسهيل نشاطاتهم العلمية.

[1] شريط، نور الدين. تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية: دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العمومية واستخدامه(1998-2001). المرجع السابق. ص 21.

- ✓ اعداد جرد للتراث الثقافي الوطني المكتوب للمحافظة عليه في المكتبات سواء داخل الوطن أو خارجه.
- ✓ المشاركة في تكوين ورسكلة المكتبيين والتقنيين وأخصائيين الاعلام العلمي.
- ✓ تبادل الوثائق والمعلومات العلمية والتقنية مع المكتبات والمؤسسات العلمية الوطنية والأجنبية.
- ✓ المشاركة في إقامة الشبكة الوطنية لمراكز الوثائق ومصالحها.
- ✓ المشاركة في انجاز شبكات المطالعة العمومية وتنشيطها.
- ✓ تنظيم الأنشطة والتظاهرات الثقافية والعلمية ذات العلاقة.
- ✓ تقديم مختلف الخدمات التقنية للمكتبات الأخرى ومراكز التوثيق.
- ✓ اسناد الرمز التقنيني الى الوثائق المنشورة وطنيا المقرر وفق الاتفاقيات الدولية.

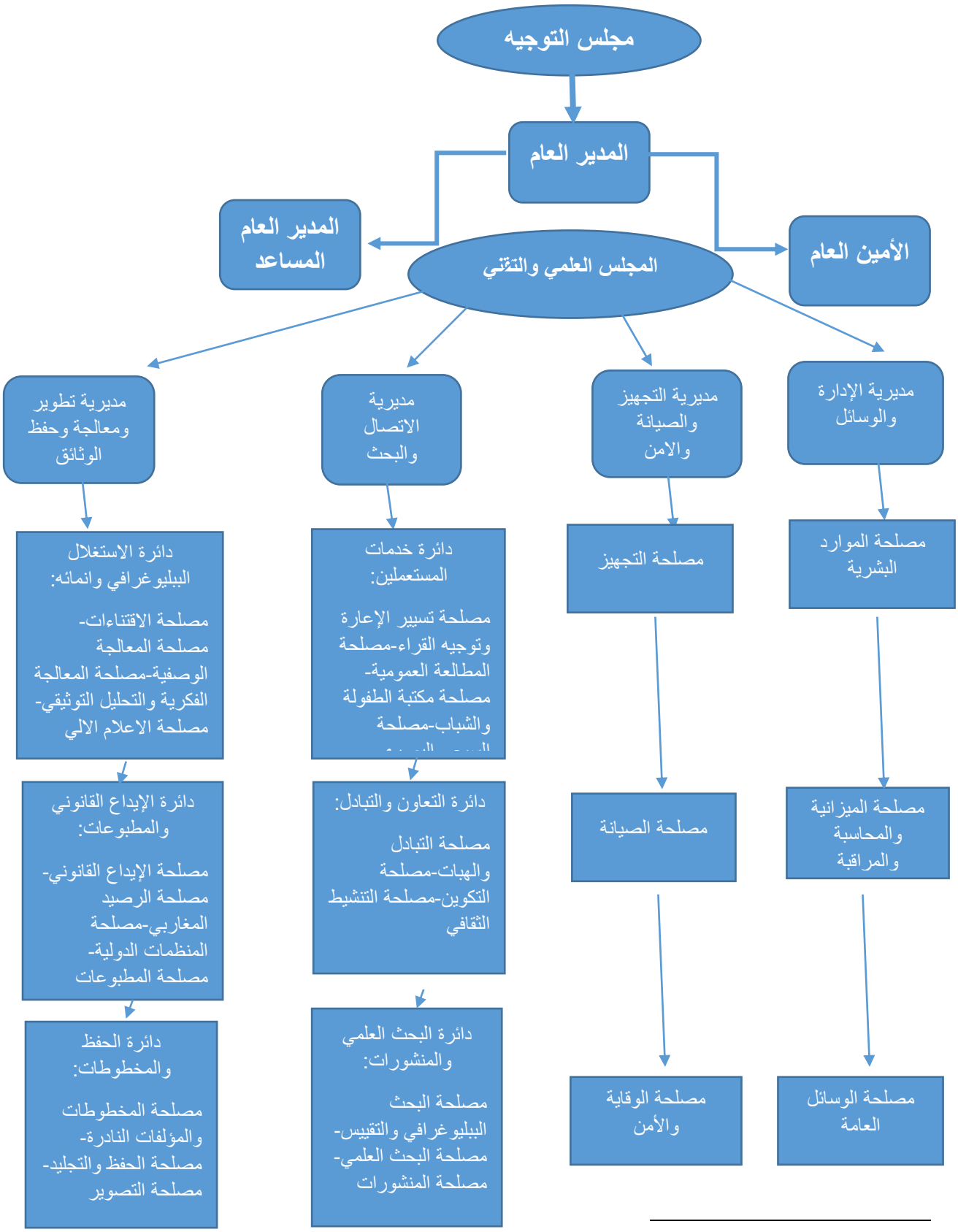
1.5.1.1 الهيكل التنظيمي والإداري للمكتبة الوطنية:

بحسب ما جاء في الأمر رقم **70-34**[1]، لا سيما المادة **03** منه أنّ تسيير المكتبة الوطنية كان من طرف مجلس إدارة يترأسها المدير، ليأتي المرسوم التنفيذي رقم **93-149**[2] المتضمّن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، لاسيما المادة **05** والتي بموجبها يسيّر إدارة المكتبة المدير تحت اشراف مجلس توجيه مزوّد بمجلس علمي وتقني.

[1] الأمر رقم 70-34 المؤرخ في 24 ربيع الأول 1390هـ الموافق لـ29 مايو 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية.

[2] المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم 1414هـ الموافق لـ22 يونيو 1993 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية.

الشكل رقم01 يبين الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية[1]



[1] شريط، نور الدين. المرجع السابق. ص23.

2.5.1.1 ملحقات المكتبة الوطنية:

تضمّنت النصوص التشريعية الأولى الخاصة بالتنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية بعد الاستقلال[1] إمكانية انشاء فروع لها عبر التراب الوطني، وجاء ذلك واضحا في المرسوم التنفيذي رقم **93-149** الخاص بالمكتبة الوطنية بترخيص إنشاء ملحقات لها في مختلف أنحاء التراب الوطني بهدف خلق سياسة لتطوير فضاءات القراءة، وتكون مراكزها في مركز الولاية، وتتضمّن هذه المعطيات العلاقة بين المؤسسة الأم وملحقاتها وتنظيم نشاطات المطالعة العمومية.

غير أنّ هذا المشروع لم يتحقق إلا عام **2005**م بعد استقرار وزارة الثقافة كقطاع مستقل عن باقي الوزارات، وتحسن الأوضاع الأمنية والاقتصادية للبلاد مع بداية الألفية الثانية.

شهدت هذه المرحلة انشاء **14** ملحقة للمكتبة الوطنية باشرت عملها، أنشأت من خلال مراسيم تنفيذية منشورة في الجريدة الرسمية[2]، التي كان الهدف النهائي منها انجاز **47** ملحقة عبر جميع التراب الوطني، ليتم بعد ذلك تحويلها إلى مكتبات للمطالعة العمومية بموجب مرسوم تنفيذي رقم **08-236**[3] المتضمن انشاء مكتبات للمطالعة العمومية.

2.1 المكتبات العمومية تحت وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية:

المسمّاة بالمكتبات البلدية، حيث يتم تمويلها وإدارتها من قبل السلطات المحلية في إطار الصندوق المشترك للجماعات المحلية (**Fonds Commun Des Collectivités Local =FCCL**).

---

[1] أمر رقم70-34 مؤرخ في 29 مايو 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية.

[2] قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25ماي سنة 2005 يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بأدرار، بجاية، تلمسان، فرندة (تيارت)، تيزي وزو، عنابة، قسنطينة.

قرار وزاري مشترك مؤرخ في 2 غشت 2006 يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية ببسكرة، بشار، تبسة، الجلفة، معسكر، عين تموشنت، غليزان.

[3] مرسوم تنفيذي رقم08-236 مؤرخ في26 يوليو 2008، المتضمن انشاء مكتبات للمطالعة العمومية.

من الناحية النظرية يوجد مكتبة بكل بلديات الوطن البالغ عددها **1541** بلدية؛ غير أنّه وبحسب آخر احصائيات وزارة الثقافة عام **2015** م[1] تؤكّد وجود **634** مكتبة بمعدل **29%** من مجموع بلديات الوطن الذي يمثّل نسبة **71%**.

3.1 المكتبات الواقعة تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة:

هي مكتبات عمومية توجد ضمن دور الشباب أو بيوت الشباب المتواجدة على مستوى كل بلديات الوطن، وتكون تابعة لها وليست مستقلة عنها، هذه المكتبات عمومية الخدمة لكل فئات المجتمع، خاصة فئة الشباب والاطفال بهدف التعليم، التثقيف والترفيه، لاستثمار الوقت الحر للشباب والأطفال بما يعود عليهم بالنفع، مساعدتهم على بلورة شخصيتهم وتمكينهم من الوسائل الكفيلة بتنمية مؤهلاتهم وقدراتهم.

4.1 المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف:

تعد المراكز الثقافية الإسلامية مؤسسات ذات وظائف تعليمية وتثقيفية، في إطار نشاط جواري يستهدف شريحة كبيرة من الناس، لها أهمية بالغة في ترقية الثقافة في بعدها الفكري على عدة مستويات من خلال عقد الندوات، المحاضرات، ومختلف الأنشطة الفنية لكل الفئات الاجتماعية، مكتبات المراكز الثقافية الاسلامية التي توجد في كل ولاية، التابعة للمركز الثقافي الاسلامي بالجزائر والذي تسيّره وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بهدف التواصل واستيعاب كل نخب المجتمع.

- الملاحظ خلال استعراض مختلف المكتبات العمومية في الجزائر، أنّ غالبيتها تقع تحت وصاية وزارة الثقافة، التي تشكّل محور دراستنا.

[1] المصدر: وزارة الثقافة.

2. الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر:

من المفترض أن تتوفّر على مستوى كل بلد جملة منسجمة من التشريعات التي تنظم المكتبات العمومية، والتي ينبغي أن تحدّد الجهة الحكومية المسؤولة على توفيرها، والكيفية التي ينبغي أن تموّل بها، بالإضافة إلى تحديد موقعها في إطار مكتبات المنطقة أو البلد في مجموعه.

وفق" بيان اليونسكو/ الإفلا" حول المكتبات العمومية **(1994 م)** أنه يجب أن تصاغ سياسة واضحة لتحديد الأهداف والخدمات تلبية لاحتياجات المجتمع المحلي، كما يجب أن تكون المكتبة منظمة على نحو فعال وفق معايير المهنة.

بالإضافة إلى الجانب التشريعي والقانوني تتضمن السياسة الوطنية توجيهات وخيارات بخصوص آليات التمويل ونوعية الخدمات التي توفّرها للمنتفعين والمعايير الواجب تبنّيها في تنمية المجموعات وآليات التقييم، وكيفية التعامل مع بقية المؤسسات المشكّلة للنسيج التوثيقي الوطني. وحسب ما جاء في المؤتمر الإفريقي للمكتبات العمومية **(12-19 سبتمبر 2012م)** فإنّ تنفيذ سياسة وطنية مهمّة للمكتبات العامة من شأنها أن تساهم في تحقيق أهدافها، التنمية السوسيو اقتصادية [1].

المكتبات العمومية تسمح للحكومة بتعزيز التعليم ومحو الأمية وتحفيز التنمية بإتاحة التكنولوجيات الحديثة للأشخاص، مما يشجع على الإبداع وتقاسم المعارف الجديدة وتعزيز الثقافة المحلية.

عرفت الجزائر مع بداية الألفية الثانية مشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية الذي يتضمّن في مجمله مكتبات عمومية تقع ما بين وصاية وزارتي الثقافة والداخلية والجماعات المحلية عملا على تحقيق مبدأ لا مركزية الفعل الثقافي ودمقرطة الثقافة من خلال انشاء هذه الفضاءات العمومية وتسخير كل الموارد المادية، البشرية والتقنية لخدمة عموم الفئات

[1] QUINONES, Viviana. Le Sommet Africain des Bibliothèques Publiques : une vision et un programme pour le contient. Takamtikou [en ligne]. décembre 2012, p.1 http://takamtikou.bnf.fr/vie_des_bibliotheques/2012-12-07/le-sommet-africain-des-biblioth-ques-publiques-une-vision-et-un-pro (consulté le 28.12.2015).

الاجتماعية دون استثناء لتحقيق الازدهار والرقي للمواطنين والمجتمع المتواجدين فيه على حد سواء.

1.2 مشروع مكتبة لكل بلدية:

وهو ما يسمّى بمشروع الرئيس، إذ يدخل في إطار برنامجه الرئاسي **2009/2005م** و**2014/2009م**، ما أطلق عليها اسم المكتبات البلدية والتي يتم تمويلها وإدارتها من قبل السلطات المحلية في إطار الصندوق المشترك للجماعات المحلية "**FCCL**" (**fonds communs des collectivités locales**)، حيث يفترض من الناحية النظرية أن تكون لكل بلدية مكتبة خاصة بها، ففي غياب شبكة وطنية للمعلومات والمكتبات يستحيل الإحاطة الشاملة والدقيقة بكل المكتبات على مستوى بلديات الوطن، وفيما يلي سنتطرق إلى أهم انجازات الدولة الجزائرية في إنشاء مشاريع المكتبة العمومية البلدية:

- **النتائج المسجلة في الفترة 1999 الى 2009م:**

الجدول رقم (12) إنجازات الجزائر لمشاريع المكتبة العمومية (1999 إلى2009م)[1].

التعيين	الوحدة	مجموع الفترة من 2005 الى 2009م	المجموع العام من 1999 إلى2009م
المكتبات	العدد	207	225

[1] بيان السياسة العامة: الملحق رقم 02 [على الخط]. بوابة الوزير الأول. http://www.premier-ministre.gov.dz/arabe/index.php?option=com_content&task=view&Itemid=1&id=1285. (اطلع عليه يوم 23. 12. 2015)

➢ **النتائج المسجلة في الفترة ما بين جانفي 2009 الى جوان 2011م:**

الجدول رقم (13) إنجازات الجزائر لمشاريع المكتبات العمومية (2009 إلى 2011م)[1].

الفترة	من جانفي 2009-جوان 2010 م	سنة 2011م
المكتبات المنجزة	150 مكتبة+ 22 مكتبة متنقلة.	62

أما فيما يخص برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للفترة **2010و 2014 م**، فقد خصّص أكثر من **140** مليار دينار من الاستثمارات العمومية لقطاع الثقافة بهدف ترقيتها، من بينها انجاز **340** مكتبة[2]، وفق رؤية وسياسة تنموية محددة من قبل رئيس الجمهورية.

من جهتها فقد ركّزت توصيات رئيس الجمهورية المتعلقة ببرامجه الحكومية، على ضرورة الانتهاء من برنامج التغطية لجميع بلديات البلاد بالمكتبة العمومية من خلال انشاء حلقات توزيع عن طريق رقمنة الأرصدة الموجودة، فضلا عن تعزيز وترقية القراءة العمومية[3]، في سبيل تفعيل وتطوير الخدمة العمومية، لاسيما من خلال سياسة متواصلة للثقافة الجوارية التي من شأنها تشجيع استفادة المواطنين من الأنشطة الثقافية والمنشآت الأساسية وفضاءات النشاط الثقافي، عبر الاستغلال الواسع للشبكة الكثيفة للمنشآت الأساسية المنجزة وتلك التي يجرى حاليا

[1] بيان السياسة العامة: الملحق رقم 1. [على الخط]. بوابة الوزير الأول. http://www.premier-ministre.gov.dz/arabe/index.php?option=com_content&task=view&id=1285&Itemid=1. (اطلع عليه يوم 23. 12. 2015).

[2] بيان السياسة العامة: الملحق رقم 02. المرجع السابق.

[3] République Algérienne démocratique et populaire. Plan d'action du gouvernement pour la mise en œuvre du programme de président de la république [en ligne] .septembre, 2012, p35. http://www.mf-ctrf.gov.dz/presse/Planaction%20fr.pdf . (Consulté le 01.04.2015).

إنجازها عبر التراب الوطني وفق مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية لسنة **2014 م.**[1]

وفيما يلي جدول يوضح المكتبات المنجزة من الفترة **2010 إلى 2014 م** مع نسبة التطور المحتملة:

الجدول رقم (14) يوضح المكتبات المنجزة من الفترة 2010 الى 2014م.

المؤشرات	الوحدة	سنة 2010	2013	توقعات 2014 م	التطور 2010- 2014 م
المكتبات	العدد	292	310	370	%26

رغم تسجيل عرض مختلف إنجازات الدولة في مجال المكتبات العمومية حتى نهاية عام **2014 م**، إلاّ أنّه يعتبر ضعيف وناقص لتغطية كل بلديات الوطن حيث صرّحت وزارة الثقافة رسميا[2] عن وجود تغطية مقدرة ب **29%** للمكتبات العمومية مقارنة لها مع العدد الإجمالي للبلديات المقدر ب **71 %**، الأمر الذي أثّر سلبا على اكمال مشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية بالجزائر نتيجة عّدة اعتبارات اقتصادية، سياسية، ثقافية جمّدت هذا المشروع، ما كان له عدّة انعكاسات سلبية على نضج ومأسسة السياسة الثقافية في هذا الشأن.

فيما يلي سوف نتطرق إلى مشروع برنامج الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر **(2005-2007)**، مستعرضين بذلك الأهداف، أهم المبادئ والمؤشرات، أنواع المكتبات العمومية حسب عدد الكثافة السكانية، متطلبات المشروع الوظيفية والتقنية، ميزانية المشروع (حسب نوع المكتبة، الرصيد الوثائقي والتجهيزات)، احتياجات التكوين، المساحة المتوقعة لمبنى المكتبات العمومية حسب النوع، التي وضعتها وزارة الثقافة وفق معايير اليونسكو في البيئة الجزائرية بهدف إنشاء هذه الشبكة لتغطية العجز ومختلف النقائص التي رصدتها هذه الدراسة

[1] بيان السياسة العامة: الملحق رقم 02. المرجع السابق.

[2] المصدر: وزارة الثقافة.

في مجال المكتبات والمطالعة العمومية على المستوى الوطني، خاصة في المناطق النائية، الداخلية، والجنوب الكبير.

1.1.2 برنامج الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر:

تمت هذه الدراسة من طرف وزارة الثقافة بتاريخ **2005 م**، وفق المبادئ التوجيهية والمؤشرات التالية:

1.1.1.2 الأهداف:

لتلبية مطلب أساسي الذي يضمن حق المعلومات للجميع واستثمارها في التطور الإنساني لضمان التنمية المستدامة لمجتمعنا فيصبح المواطن الجزائري:

- مواطن مثقف وواع بكل الاحداث التي تدور من حوله.
- مواطن مدرك لحقوقه وواجباته لمنطقته ووطنه.
- مواطن مرتكز على قيمه وعاداته وتقاليده ومنفتح على ثقافة الآخرين.[1]

2.1.1.2 المبادئ الرئيسية والمؤشرات التي تؤخذ بعين الاعتبار[2]:

إنّ المبادئ التي تحكم انشاء شبكة للمكتبات البلدية تقدم كالتالي:

1. مبدأ التحديث:

وفق هذا المبدأ يتوجّب الحفاظ على الطابع متعدد الوظائف للمكتبة المحلية، اعتمادا على الكثافة السكانية في قاعات المطالعة الملحقة أو المكتبات المتنقلة، فمكتبات البلدية سيتم تحويلها بحزم نحو الحداثة والتجديد في إطار تطوير التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال.

[1] Ministère de la culture : Direction des études prospectives de la documentation et de l'information. Normalisation des infrastructures et équipements culturels.2005.p74.

[2] Ibid.pp75-76.

1.1 المؤشرات المختارة:

- ✓ تصميم الفضاء: فضاء متعدد الاستعمالات ومريح.
- ✓ نوعية المعدات والأثاث: محددة وقابلة للتكيف، وظيفية.
- ✓ تقنيات التسيير والتنشيط.
- ✓ الوسائط التكنولوجية الحديثة للاتصالات والمعلومات لإنشاء اتصالات متعددة: فهرس الكتب، مكتبات على شبكة الأنترنت.

2. مبدأ الطابع التمثيلي للدولة:

في سياق اللامركزية وتقاسم المسؤولية، ينبغي على المكتبة المحلية جعل صورة لعظمة الدولة من خلال تصميمها ومهامها.

1.2 المؤشرات المختارة:

- ✓ الموقع الاستراتيجي للمكتبة في الفضاء المحلي.
- ✓ حجم المبنى مما يجعله علامة نصب تذكاري.
- ✓ تصميم الهندسة المعمارية ملائم مع بيئتها، نوعية وجودة المواد المستخدمة.
- ✓ التكيف مع الظروف الجغرافية والمناخية.
- ✓ الوظيفية والاصلاح المحكم للفضاءات.
- ✓ ثراء وتنوع وتوفر وجودة الأرصدة الوثائقية.
- ✓ ثراء وتردد البرامج الثقافية حول الكتاب والثقافة.

3. مبدأ الخدمة العمومية:

ينبغي أن تشكّل مكتبة البلدية قطبا للجذب عن طريق الخدمات المتعددة التي تقدمها للجمهور، بهدف الاعلام، التربية، والترفيه. يتعين عليها أخذ بعين الاعتبار هيكلها كما هو الحال في أدائها، الارتباط السوسيو ثقافي والجغرافي للبلدية.

1.3 المؤشرات المختارة:

✓ الربط الاجتماعي الثقافي: الممارسات الثقافية الموجودة، الخصوصيات التاريخية وموارد التراث.

✓ التنمية الاقتصادية (السياحة، الزراعة، الصناعة...)

✓ الطابع الريفي، الشبه الحضري، والحضري للسكان.

✓ الكثافة السكانية مع مراعات الفئات العمرية: فئات الرجال، النساء، الشباب، الكبار، المعاقين حركيا، المتمدرسين، الامية، البطالة، الفئات الاجتماعية المهنية.

✓ الاحتياجات الناتجة عن القرب من المؤسسات التعليمية (الثقافية، التعليمية، الاكاديمية، التكوين المهني، الرياضية، والدينية...).

3.1.1.2 أنماط المكتبات البلدية:

نتج عن هذه الدراسة أنّ[1]:

➢ في 1541 بلدية موجودة على المستوى الوطني، لا توجد فيها جميعا مكتبات؛ حيث أنّ أغلب المكتبات الموجودة في التجمعات السكانية الحضرية في المنطقة الساحلية، المناطق والمدن الكبرى الداخلية.

➢ البلديات التي استفادت من التقسيم الإداري الأخير عامة تفتقر إلى مكتبات.

➢ حسب معطيات المكتب الوطني للإحصائيات حول المعطيات الاجتماعية، الاقتصادية والسكانية وعلى المتطلبات المرتبطة باحتياجات القراءة العمومية، وحسب المعايير العالمية في البيئة الجزائرية، افترضت الدراسة خمسة أنواع من المكتبات حسب المعطيات السكانية، لكن عدّلت في دراسة أخرى سنة 2007 م هي المخطط التنفيذي القطاعي للإنجازات والخدمات والمنشآت الثقافية الكبرى[2] والتي عدّلت فيها بعض الأرقام الخاصة بنسبة السكان كما هي مبيّنة في الجدول المرفق:

[1] Ministère de la culture : Direction des études prospectives de la documentation et de l'information. Normalisation des infrastructures et équipements culturels. Op.cit. p77.
[2] Idem.p91.

الجدول رقم (15)يوضح أنواع المكتبات العمومية حسب الكثافة السكانية

	أنواع المكتبات	السكان/نسمة
01	قاعة مطالعة	أقل من 5000 نسمة
02	مكتبة بلدية في وسط ريفي	10.000 نسمة
03	مكتبة بلدية في وسط شبه حضري	20.000 نسمة
04	مكتبة بلدية في وسط حضري	50.000 نسمة
04	مكتبة بلدية في وسط حضري اعلى	100.000 نسمة
06	مكتبة ولائية (مراكز الولايات)	200.000 نسمة

وفقا لهذه الدراسة التي وضعتها وزارة الثقافة والمؤرخة في جانفي **2007** نجد أنّ[1]:

الاحتياجات المقدرة عام **2014** م من أجل **1552** مكتبة وقاعة مطالعة التي سيتم تقسيمها وفق فئات المكتبات المذكورة على الشكل التالي:

1. 38 مكتبة بلدية في المناطق الحضرية الأعلى.
2. 182 مكتبة بلدية في المناطق الحضرية.
3. 382 مكتبة بلدية في المناطق الشبه الحضرية.
4. 612 مكتبة بلدية في المناطق الريفية.
5. 338 قاعات للمطالعة.
6. في آفاق سنة 2025 م جميع الولايات، البلديات، المجموعات السكنية وغيرها من التكتّلات يجب عليها توفير فضاءات للقراءة.

[1] Ministère de la culture : Direction des études prospectives de la documentation et de l'information. Normalisation des infrastructures et équipements culturels. Op.cit. pp77-78.

4.1.1.2 المتطلبات الوظيفية والتقنية لمشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر:

اعتمد المشروع في مجمله على مجموعة من المتطلبات والاحتياجات اللازمة لتجسيده حسب السياق والبيئة الجزائرية تضمنت الآتي[1]:

1. **متطلبات مساحية:** توفّر المكتبات العمومية عموما على الأقل نوعين من الخدمات التي ينبغي توفّرها: العمومية المتضمنة البهو، مختلف الفضاءات المعنية بخدمة المترددين: فضاء الكبار، الصغار، فضاء السمعي البصري، فضاء متعدد الأنشطة، العمل المشترك، الكافتيريا...وغيرها، وكذا الخدمات الداخلية المتعلقة بالفضاءات المخصصة للعمال (مكتب، مخزن، ورشة عمل...)، على غرار تواجد الخدمات الملحقة كتجهيز المراحيض، غرف الملابس، غرفة تمريض...).
2. **متطلبات وظيفية:** تتعلق بملائمة الموقع الجغرافي للمكتبة من حيث الجوارية، اعتماد الموقع وإتاحته لجميع المترددين عليها، قربها من المؤسسات التعليمية، الثقافية وكذا المراكز التجارية والمواصلات بعيدا عن الضوضاء المحتملة. إلى جانب الإتاحة والاستقبال باعتبارهما أحد الشروط المادية للتردد لمختلف الفئات العمرية والاجتماعية (أطفال، كبار، شيوخ، ذوي الاحتياجات الخاصة...) من طرف عمال مؤهلين للخدمة إلى جانب وجود لوائح توجيهية لتسهيل الاتاحة لهم، الحلقات الداخلية (المتعلقة بالجمهور، معالجة الوثائق، الموظفين) التي تتطلب تحديدها وملائمة لمخطط قادر على تسهيل الاستيعاب، الروابط العمودية الخاصة بضرورة توفر ناقلات الكتب، المصاعد الكهربائية، المصاعد العادية.
3. **متطلبات تقنية:** تشمل في مجملها مقاومة حمولة الأرضية، الرفوف، المخازن والمصالح الداخلية والخارجية للمكتبة، إلى جانب التهوية، التكييف والتدفئة، درجة الرطوبة المناسبة لمحتويات المكتبة، الإنارة الطبيعية والاصطناعية الملائمة، وكذا عازل الصوت لفضاءات المكتبة، الأمن ضد السرقة والحرائق.

[1] Ibid. pp78-88.

4. **متطلبات مرتبطة بالتجهيز والتأثيث:** متعلقة أساسا بمدى ملائمة هذه التجهيزات حسب كل فضاء وكل جمهور متردد عليها مع احترام خصوصيته، على جانب التجهيزات الخاصة (الانترنت، بنك الإعارة آلي، فضاء لذوي الاحتياجات الخاصة)

5. **متطلبات متعلقة بالرصيد الوثائقي:** من حيث التنوّع، التجديد عن طريق الاقتناءات، الاشتراكات، الهبات، التبادل حسب الطلبات والاحتياجات مع مراعاة مبدأ الجودة للمحتويات على كل الأشكال والحوامل لتلبية متطلبات المترددين.

6. **متطلبات متعلقة بالموظفين:** التي تتطلب موظفين مختصين بتحديث مستمر للمعلومات والمعارف بصفة منتظمة لمواكبة التطورات الحاصلة اليوم.

7. **متطلبات أخرى:** متعلقة بتخطيط مساحات خضراء، حواضر السيارات، مساحات أخرى للتوسعة مستقبلا.

5.1.1.2 تقييم ميزانية المشروع المتوقعة:

أين قدّرت الميزانية لكل نوع من مكتبات المطالعة العمومية حسب التجهيزات والرصيد الوثائقي، والملاحظ أن النصيب الأكبر من الميزانية للرصيد الوثائقي[1]، وفق ما جاء في الجدول المرفق:

[1] Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels. Janvier 2007.p 15.

جدول رقم (16) يبيّن ميزانية المشروع المتوقعة لمشروع مكتبة لكل بلدية

نوع المكتبة	الرصيد الوثائقي	التجهيزات	الميزانية بالدينار الجزائري
قاعة المطالعة	2500000.00	4.077.980.00	6.577.980.00
مكتبة بلدية في الوسط الريفي	10.000.000.00	8.487.060.00	18.487.060.00
مكتبة بلدية في الوسط النصف الحضري	20.000.000.00	16.884.400.00	36.920.700.00
مكتبة بلدية في الوسط الحضري	10.000.000.00	22.122.640.00	62.122.640.00
مكتبة ولائية	50.000.000.00	27.364.960.00	77.364.960.00

6.1.1.2 احتياجات التكوين:

بحسب احصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فإنه قد تم تكوين في معاهد علم المكتبات والمعلومات خلال الفترة الممتدة ما بين 1999 م حتى**2004 م** حوالي **2624** مكتبي ومساعد مكتبي، وفيما يلي الاحتياجات المتوقعة بالنسبة لمشروع مكتبة لكل بلدية مبيّنة في الجدول التالي:

جدول رقم (17) يبين احتياجات التكوين لمشروع مكتبة لكل بلدية

الرتبة / نوع الفضاء	المكتبيين	مساعدين مكتبيين	منشطين	مهندسين في الاعلام الالي	تقنيين سامين في الاعلام الالي
338 قاعة مطالعة	00	338	00	00	00
612 مكتبة في وسط ريفي	1224	1836	00	00	00
382 في الوسط النصف الحضري	764	1146	382	00	382
182 في الوسط الحضري	546	728	364	00	182
38 في الوسط الحضري الأعلى	190	190	114	38	38
المجموع	2724	4238	860	38	602
المجموع العام	**8462**				

7.1.1.2 حساب المساحة المتوقعة للمكتبات العمومية:

أنجزت دراسة على مستوى وزارة الثقافة بعنوان تقنين البنيات التحتية الأساسية للمنشآت الثقافية، تطرقت فيها إلى المعايير اللازمة للمساحة المخصّصة لمبنى المكتبات العمومية على حسب نوع كل مكتبة[1] وهي موضحة في الجدول كالتالي:

[1] Ministère de la culture : Direction des études prospectives de la documentation et de l'information. Normalisation des infrastructures et équipements culturels.op.cit.pp.95-100.

1. المكتبة الريفية 1: قاعة مطالعة (حتى 5000 نسمة):

البرنامج الكمي	المساحة بالمتر المربع
الخدمات العامة	
البهو.....	17
جناح الكبار والمراهقين:	
استعارة الكتب.....	58
الاطلاع.....	28
الدوريات.....	10
جناح الاطفال:	
استعارة الكتب.....	37
الاطلاع.....	20
الدوريات.....	10
ورشة عمل التعبير/القصة.....	22
النشاطات الجماعية.....	20
قاعة السمعي البصري.....	18
قاعة متعددة النشاطات.....	20
مجموع الخدمات.....	260
الخدمات الداخلية	

المكاتب..... Manutention..... المخازن..... مجموع الخدمات الداخلية.....	15 20 12 47
مجموع الخدمات العامة والداخلية.....	307
الممرات، دورات المياه، الغرف الفنية.....	60
مجموع المساحة الشاغرة	367 م²

2. <u>المكتبات الريفية 2: (10.000 نسمة)</u>

البرنامج الكمي	المساحة بالمتر المربع
الخدمات العامة	
البهو.....	26
جناح الكبار والمراهقين:	
استعارة الكتب.....	100
الاطلاع.....	42
الدوريات.....	12
جناح الاطفال:	
استعارة الكتب.....	62
الاطلاع.....	34
الدوريات.....	17

ورشة عمل التعبير/القصة.....	25
النشاطات الجماعية.....	25
قاعة السمعي البصري.....	30
قاعة متعددة النشاطات.....	24
مجموع الخدمات.....	397
الخدمات الداخلية	
المكاتب.....	24
Manutention.....	30
المخازن.....	20
مجموع الخدمات الداخلية.....	74
مجموع الخدمات العامة والداخلية.....	471
الممرات، دورات المياه، الغرف الفنية.....	94
مجموع المساحة الشاغرة	562 م²

3. المكتبات الشبه الحضرية (20.000 نسمة)

البرنامج الكمي	المساحة بالمتر المربع
الخدمات العامة	
البهو.....	44
جناح الكبار والمراهقين:	
استعارة الكتب.....	180
الاطلاع.....	107
الدوريات.....	72
جناح الاطفال:	
استعارة الكتب.....	114
الاطلاع.....	60
الدوريات.....	28
ورشة عمل التعبير/القصة.....	30
النشاطات الجماعية.....	27
قاعة السمعي البصري.....	52
قاعة متعددة النشاطات.....	36
مجموع الخدمات.....	750
الخدمات الداخلية	

المكاتب..... Manutention..... المخازن..... ورشة..... مجموع الخدمات الداخلية.....	45 42 36 10 133
مجموع الخدمات العامة والداخلية.....	883
الممرات، دورات المياه، الغرف الفنية.....	176
مجموع المساحة الشاغرة	1059 م²

4. المكتبات الحضرية (50.000 نسمة):

البرنامج الكمي	المساحة بالمتر المربع
الخدمات العامة	
البهو.....	55
جناح الكبار والمراهقين:	
استعارة الكتب.....	230
الاطلاع.....	105
الدوريات.....	32
جناح الاطفال:	
استعارة الكتب.....	118
الاطلاع.....	58
الدوريات.....	30

ورشة عمل التعبير/القصة.....	30
النشاطات الجماعية.....	26
قاعة السمعي البصري	
اعارة وسماع فردي.....	62
Auditorium	24
قاعة للعمل الجماعي.....	35
قاعة متعددة النشاطات.....	40
قاعة محاضرات(100مقعد)	200
مجموع الخدمات.....	1045
الخدمات الداخلية	
المكاتب.....	68
Manutention.....	65
المخازن	
للتخزين.....	70
للتوزيع.....	15
ورشة.....	20
مجموع الخدمات الداخلية.....	238
مجموع الخدمات العامة والداخلية.....	1283
الممرات، دورات المياه، الغرف الفنية.....	257
مجموع المساحة الشاغرة	1540 م²

5. المكتبة في الوسط الحضري الأعلى (100.000 نسمة):

البرنامج الكمي	المساحة بالمتر المربع
الخدمات العامة	
البهو.....	70
جناح الكبار والمراهقين:	
استعارة الكتب.....	310
الاطلاع.....	158
الدوريات.....	50
جناح الاطفال:	
استعارة الكتب.....	127
الاطلاع.....	60
الدوريات.....	30
ورشة عمل التعبير/القصة.....	30
النشاطات الجماعية.....	27
قاعة السمعي البصري	
اعارة وسماع فردي.....	76
Auditorium	28
قاعة للعمل الجماعي	
قاعة رقم01.....	35
قاعة رقم02.....	20
قاعة متعددة النشاطات.....	45
قاعة محاضرات(150مقعد)	300
مجموع الخدمات.....	1366
الخدمات الداخلية	

المكاتب.....	100
Manutention.....	110
المخازن	
للتخزين.....	127
للتوزيع.....	40
ورشة.....	20
مجموع الخدمات الداخلية.....	39
مجموع الخدمات العامة والداخلية.....	1763
الممرات، دورات المياه، الغرف الفنية.....	352
مجموع المساحة الشاغرة	2115 م²

6. المكتبة الجهوية الولائية (200.000 نسمة):

البرنامج الكمي	المساحة بالمتر المربع
الخدمات العامة	
البهو.....	110
جناح الكبار والمراهقين:	
استعارة الكتب.....	470
الاطلاع.....	266
الدوريات.....	88
جناح الاطفال:	
استعارة الكتب.....	144
الاطلاع.....	60

الدوريات.....	30
ورشة عمل التعبير/القصة.....	30
النشاطات الجماعية.....	27
قاعة السمعي البصري الانترنت.....	60
Vidéothèque/discothèque.....	60
قاعة للعمل الجماعي	
قاعة رقم01.....	35
قاعة رقم02.....	20
قاعة للعرض.....	100
قاعة محاضرات(250مقعد)	500
مجموع الخدمات.....	2000
الخدمات الداخلية	
المكاتب.....	170
Manutention.....	190
المخازن	
للتخزين.....	242
للتوزيع.....	90
ورشة.....	40
مجموع الخدمات الداخلية.....	732
مجموع الخدمات العامة والداخلية.....	2732
الممرات، دورات المياه، الغرف الفنية.....	546
مجموع المساحة الشاغرة	3278 م²

2.2 الخطوط العريضة للشبكة الوطنية للمكتبات العمومية:

أنجزت وزارة الثقافة في هذا الصدد دراسة لبرنامج التنمية للمخطط التنفيذي القطاعي للإنجازات والخدمات والمنشآت الثقافية الكبرى[1] التي مثّلت القانون التنفيذي رقم **05-433** المؤرخ في **14** نوفمبر **2005م** والمسجّل ضمن إطار المخطط الوطني الاقليمي **(SNAT)** لأفاق سنة **2025** م والمؤرخ في القانون رقم **01-20** في **12** ديسمبر سنة **2001 م**، حيث جاء هذا المخطط التنفيذي في قطاع الثقافة لإتاحة مختلف العروض الثقافية المقدمة للشعب الجزائري وفقا للمعايير العالمية لتسهيل الولوج لجميع المنشآت والخدمات والممارسات الثقافية والفنية.

هذا المسعى يطبق حسب اللائحة رقم **09** للمخطط التنفيذي **05-433** المؤرخ في **14** نوفمبر **2005م**، ويحدد المخطط التنفيذي القطاعي حسب ثلاثة مراحل التالية:

- تحليل شامل للمجال في هذا الصدد لإعطاء تشخيص محدد.
- الإجراءات التي يتعيّن اتخاذها على المدى القصير، المتوسط، والطويل وفقا للتوزيع الإقليمي وعناصر برمجته.
- المشاريع ذات الأولوية هي الهياكل الأساسية للثقافة وهي أولى بهذا المخطط لتنفيذها، والتي يقصد بها حسب أهميتها:
  - جانب الكتاب والمطالعة العمومية.
  - السينما
  - المسرح
  - مؤسسات نشر الثقافة.

➢ ولعل محور اهتمامنا في دراستنا هو جانب الكتاب والمطالعة، بحيث تشكّل المطالعة العمومية مصدر قلق كبير لقطاع الثقافة، فالكتاب هو العنصر الحيوي لما له من أهمية تعليمية واقتصادية وثقافية واجتماعية ويأخذ جانبا كبيرا من الاهتمام في الاستراتيجية الوطنية.

[1] Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels.op.cit.p3.

1.2.2 المكتبات العمومية:

1) الوضعية:

أسفرت الدراسة وبعد معاينة الواقع فيما يخص فضاءات القراءة الموجودة، اتضح النقص الواضح في المنشآت في جميع الولايات، حيث سجّلت وزارة الثقافة في دراستها هذه أنّه:

- من بين **1514** بلدية فقط نجد **394** منها التي تحتوي على فضاءات للقراءة منها **183** مكتبة بلدية و**320** قاعة للمطالعة.
- أكثر من نصف الولايات (29 من **48** ولاية) لديها أقل من **10** فضاءات للمطالعة.
- أغلبية الفضاءات عبارة عن قاعات مطالعة تقل عن **50** م^2.
- ليس لها معدات مناسبة، أغلبها لا يحترم أو يفتقر كليا للمعايير التقنية، العلمية، والأمنية.
- من بين **503** هيكل قراءة موجود نجد **20** منها لديها مرافق خاصة بالأشخاص المعاقين حركيا.
- أغلب الأشخاص الذين يعملون في هذه المكتبات ليس لديهم دراية بتسيير المكتبات إلاّ في المكتبات الموجودة في المناطق الحضرية الولائية أين نجدها مؤطرة من قبل مكتبيين، أو مساعدين مكتبيين.
- الرصيد الوثائقي الموجود في فضاءات المطالعة الموجودة هو **147370** مؤلف لمختلف أنواع الكتب، والجزائر تحوز على كثافة سكانية تقارب **40** مليون نسمة بمعنى كل كتاب لشخصين، في حين معايير "اليونسكو–(**Unesco**)" تلزم بكتابين للشخص الواحد في الدول النامية وأربعة كتب بالنسبة للبلدان المتقدمة.
- للتغلّب على هذا العجز من القراءة العمومية، أخذت اجراءات على مستوى دور الثقافة لتعزيز فضاءات مخصصة للكتاب، للارتقاء بهذا القطاع وجعله أكثر حيوية.

➢ من ناحية أخرى، فقد باشرت وزارة الثقافة بالتنسيق مع وزارة الداخلية والجماعات المحلية العمل منذ عام **2005** م لتغطية الاحتياجات في هذا المجال، إذ يسمح هذا المشروع ب:

- رصد المعطيات الدقيقة لوضعية وحالة المطالعة العمومية في الوطن.

- إعداد اتفاقية مع وزارة الداخلية والجماعات المحلية لإنشاء **1552** فضاء للمطالعة لتغطية جميع بلديات الوطن.
- التحضير لمشروع قرار تنفيذي يتضمن القانون الأساسي للمكتبات العمومية.

وأنّ مشروع **1552** مكتبة وقاعات للمطالعة بحسب الدراسة تتكون حسب الأنواع التالية:

38 مكتبة بلدية في الوسط الحضري الأعلى.

182 مكتبة بلدية في الوسط الحضري.

382 مكتبة بلدية في الوسط الشبه الحضري.

612 مكتبة بلدية في الوسط الريفي.

338 قاعات للمطالعة.

2.2.2 المكتبة الوطنية:

هي منشأة تابعة لوزارة الثقافة بمساحة مقدرة ب **67000 م²** وبقدرة استيعاب **2500** قارئ يوميا، برصيد وثائقي مقدر ب **200.000** منشور.

بالإضافة إلى المطالعة العمومية تضطلع المكتبة الوطنية بالأهداف والأدوار الآتية:

- الجمع النظامي للوثائق الخاضعة للإيداع القانوني.
- المعالجة والإتاحة.
- المشاركة في تشغيل شبكة مراكز التوثيق.
- تطوير البحث العلمي.
- تنظيم وتنسيق جميع المنشورات الوطنية.
- حفظ الوثائق المختلفة (المخطوطات، العملة...).
- المشاركة في تطوير علم المكتبات وتقنيات التوثيق.
- المساعدة في التكوين والرسكلة لأخصائي التوثيق.

1.2.2.2 ملحقات المكتبة الوطنية:

المرسوم التنفيذي رقم **149-93** الخاص بالمكتبة الوطنية يرخّص بإنشاء ملحقات لها في مختلف أنحاء التراب الوطني بهدف خلق سياسة لتطوير فضاءات القراءة. تكون مراكزها في

مركز الولاية، وتتضمن هذه المعطيات العلاقة بين المؤسسة الأم وملحقاتها وتنظيم نشاطات المطالعة العمومية.

أنشأت هذه الملحقات ابتداء من سنة **2005م**، أين **14** ملحقة باشرت عملها، أنشأت من خلال مراسيم تنفيذية منشورة في الجريدة الرسمية[1]، التي كان الهدف النهائي منها انجاز **47** ملحقة عبر جميع التراب الوطني.

غير أنّ هذا المشروع سرعان ما شهد تجميد وفشل حوّلت بموجبه الملحقات لمكتبات للمطالعة العمومية.

2) <u>الأهداف والرهانات</u>: خلصت هذه الدراسة المسبقة لمشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر إلى:

- ضرورة تطوير استراتيجية وطنية لتشجيع القراءة، الوصول إلى الكتاب والمعلومة من خلال تقوية وتعزيز تكثيف شبكة فضاءات المطالعة.
- التشجيع على انشاء سياسة التدريب في مجالات تتصل بالكتاب، خاصة المكتبة.
- تشجيع وصول الجمهور إلى المعرفة، التكوين، والثقافة.
- في آفاق سنة **2025** الكتاب والمطالعة العمومية سيعرف تطورا حساسا نتيجة التطورات الحديثة المعلومات والاتصال.
- جميع البلديات والولايات يجب أن تتوفر على هياكل وفضاءات للقراءة العمومية.
- وجوب خلق شبكات اعلام آلي التي ستسمح بالاتصال المباشر بين مختلف هياكل المطالعة العمومية والمكتبة الوطنية وملحقاتها.[2]

[1] قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25ماي سنة 2005 يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بأدرار، بجاية، تلمسان، فرندة (تيارت)، تيزي وزو، عنابة، قسنطينة.

قرار وزاري مشترك مؤرخ في 2 غشت 2006 يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية ببسكرة، بشار، تبسة، الجلفة، معسكر، عين تموشنت، غليزان.

[2] هذا المشروع توقف وتحولت ملحقات المكتبة الوطنية إلى مكتبات للمطالعة العمومية.

3) الخصائص والتصنيفات:

من خلال الخصائص والتصنيفات التي وضعتها وزارة الثقافة لفضاءات المطالعة في البرامج المستقبلية الآتية التي يتوجّب عليها الاستجابة إلى:

- ✓ يجيب أن يستجيب المبنى ويحترم سيادة الدولة بواسطة موقعه، حجمه وتصميمه المعماري ونوعية جودة التجهيزات المستخدمة، كذلك طبيعة ونوعية خدماته.
- ✓ يجب أن يكون المبنى في نفس الوقت فضاء متعدد الأهداف، مريح، ولوج سهل للجميع ويجب أن يكون معلما يهتدى به على مستوى البلدية.
- ✓ تجهيزات وأثاث خاصة مناسبة، عملية ووظيفية.
- ✓ رصيد وثائقي غني ومتنوع يلبّي احتياجات التكوين، المعلومات، الترفيه، وثائق متنوعة.
- ✓ طاقم عاملين وموظفين تقنيين كاف ومؤهل لضمان مهمة تسيير المكان، والرصيد الوثائقي، الاستقبال والتنشيط.

3.2.2 أصناف المكتبات البلدية:

يجب أن تكون أنواع المكتبات البلدية مماثلة للكثافة السكانية، ومعدل التمدن (بالنظر الى معايير اليونسكو في البيئة الجزائرية) كالآتي:[1]

[1] Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels .op. cit .p12.

جدول رقم (18) يوضح أنواع المكتبات البلدية حسب الكثافة السكانية والرصيد الواجب توفره لها وفق معايير اليونسكو في البيئة الجزائرية.

مستـوى للسـكان/نسبة التمدن	نـــوع المكتبـة	الرصـيـد
حضري أعلى 50000نسمة فما فوق	مكتبة بلدية في الوسط الحضري الأعلى.	100.000
حضري من 2000الى 5000نسمة	مكتبة بلدية في الوسط الحضري	80.000
نصف حضري من 10000الى 20000نسمة	مكتبة بلدية في الوسط النصف الحضري	40.000
الريفي من 50000الى 10000	مكتبة بلدية في الوسط الريفي	20.000
حتى 5000نسمة	قاعة مطالعة	5.000

هذه الأرقام قابلة للتطوير، أجريت بحسب الدخل الفردي وحسب القوانين الوطنية والدولية.

من جانب التجهيزات مجهود يجب أن يبذل من أجل انجاز واستخدام وسائل الاعلام الآلي والوسائط المتعددة، وفيما يخص الموارد البشرية توظيف الأشخاص المختصين تتطلب استراتيجية في التكوين لتحسين الخدمات التقنية للمكتبات.

4.2.2 المكتبات المتنقلة:

أشرفت وزارة الثقافة بالاشتراك مع المكتبة الوطنية في بداية المشروع **(2005م)** على تنظيم خرجات منتظمة ل **12** مكتبة متنقلة، للذهاب للبلديات الأكثر عزلة واحتياجا لفضاءات المطالعة العمومية، ليصل عددها عام **2008 إلى 48** مكتبة متنقلة.

كما حدد في سنة **2014م** اقتناء المكتبات مكتبات متنقلة للولايات الجبلية كباتنة، بجاية، خنشلة، تيسمسيلت، تيزي وزو، واقتناء لكل ولاية مكتبتين متنقلتين لترقية القراءة العمومية في المناطق السكانية المعزولة.

وفي آفاق **2025 م** سيتم اقتناء **03** مكتبات لكل ولاية في الجنوب الكبير ومضاعفة الحصة بالنسبة للولايات الأخرى.

بعد إلغاء ملحقات المكتبة الوطنية استفادت كل مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية بمكتبة متنقلة تحت إشراف مديرية الثقافة للولاية، في انتظار تحويل ملكيتها للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية[1].

5.2.2 المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

في هذا الشأن تحرّك الوضع القانوني والتشريعي للمكتبة العمومية بين وزارة الثقافة ووزارة الشؤون الداخلية والجماعات المحلية. أين تقرر إنشاء مكتبات المطالعة العمومية الرئيسية على مستوى مراكز الولايات، حيث بلغ عددها 42 مكتبة منجزة في انتظار استكمال العدد المتبقي لتغطي كافة ولايات الوطن، والتي سوف تنسق وتشرف على المكتبات المحلية وقاعات المطالعة مستقبلا.

كما أنها تشرف على العديد من النشاطات الثقافية والفنية الداعمة للكتاب والمطالعة العمومية في الوسط المتواجدة فيه التي من مهامها الأساسية:

- توفير الكتاب من مختلف الدعائم لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها.
- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية والخدمات المرتبطة بالمطالعة العمومية وجميع الخدمات المختلفة الأخرى تحت تصرف المستعملين.
- تخصيص فضاء للمطالعة يتكيف مع احتياجات الطفل.

[1] حسب ما صرح به مدير الكتاب والمطالعة العمومية بوزارة الثقافة على هامش اليوم الدراسي في مداخلته لليوم الدراسي لمدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر" المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية نحو استراتيجية فعالة" يوم 28 فيفري 2017 بتيزي وزو.

- توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات.
- تطوير الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام الآلي.
- توفير الوسائل التي تمكّن الأشخاص المعاقين من المطالعة العمومية
- تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.

ما يمكننا استنتاجه من خلال مشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية ومقارنته بالواقع، نجد اهتمام الوزارة الوصية بمحاولة تجسيده بحسب المعايير المعمول بها من حيث خلق فضاءات عمومية تسمح باستقبال والترحيب بكل الفئات العمرية والاجتماعية المكوّنة للمجتمع المحلي؛ غير أن العراقيل التي شهدها هذا المشروع من حيث غياب الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة والفاعلة لتحقيقه، وبالأخص لتشريع وطني واضح ومفصّل في هذا الشأن حال دون ذلك.

من هذا المنطلق يمكننا القول، إنّ الحديث عن تحديد مكانة المكتبات العمومية ضمن النصوص القانونية والتشريعية، يلزمنا الإشارة إلى التشريع الوطني في المجال الثقافي، والخوض في أهم التحوّلات والتغّيرات التي عرفها القطاع الثقافي بالجزائر، وأثّر بذلك على المكانة التي حظيتها المكتبات العمومية ضمن هذه التشريعات.

3.التشريع الوطني في المجال الثقافي:

عملت الجزائر بعد الاستقلال وفق مبادئ وأهداف السياسة الثقافية، بهدف تعميم الثقافة ونشرها لتحقيق التطور والازدهار الثقافي على مستوى جماهيري واسع، من أجل ذلك تمّ رصد انجاز شبكة واسعة من الهياكل الثقافية الكفيلة بسد الفراغ الثقافي الذي ورثته بلادنا بعد الاستعمار الفرنسي، للعمل جنبا إلى جنب المؤسسات التعليمية والتكوينية اللتان شكّلتا الركيزة الأساسية لرفع المستوى الثقافي للجماهير الشعبية.

وبهذا فقد عمدت الجزائر المستقلة إلى انشاء هذه المؤسسات الثقافية الهامة، مع محاولة تنظيمها وهيكلتها بواسطة نصوص تشريعية وتنظيمية ملائمة لاختيارات البلاد، لتأدية مهامها

بفعالية[1] خاصة بعد تاريخ **19** جوان **1965م** [(*)]، حيث جرى العمل على تزويد مؤسسات قطاع الاعلام والثقافة التي لم يكن لها قانون بنصوص تأسيسية، وإعادة تحديد أحكام التي لها قانون[2]، وشملت أشكال إعادة التنظيم القانوني الخاصة بقطاع الاعلام والثقافة أساسا[3]:

1. شركات الدولة، أي شركة وطنية، من أمثلتها المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.

2. مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، مثل المؤسسة الوطنية للإذاعة، التلفزة، ديوان المطبوعات الجامعية، المسارح وغيرها.

3. مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، مثل المكتبة الوطنية، دور الثقافة، المركز الثقافي الإسلامي، مراكز اعلام وتنشيط الشباب.

4. مؤسسات عمومية ذات طابع ثقافي وعلمي مثل مراكز التوثيق.

هذا الإصلاح طبق بدء من عام **1967م** كنتيجة انسجام قوانين المؤسسات المكلفة بنشر المعلومات والثقافة، في محاولة لإلغاء كافة النصوص الأساسية الفرنسية التي كانت تنظم القطاع الثقافي وتسيرها في حينها.

في هذا الصدد أشار رئيس مجلس الثورة لاحقا بمناسبة تأسيس لجنة وطنية للتشريع في **27** ديسمبر **1973** م (الرئيس الراحل هواري بومدين) أنّه[4]:

---

1 BAGHLI, Sid-Ahmed. Aspects de la politique culturelle de l'Algérie. Paris : UNESCO, 1977.p28.

(*) بدأ اصدار النصوص التأسيسية والتشريعية للمؤسسات الثقافية منذ السنوات الأولى للاستقلال، رغم مواصلة سريان أحكام القانون الفرنسي، بموجب القانون رقم 62-157 الصادر في 31 ديسمبر 1962 والتي تم الغاؤها لاحقا ابتداءا من 5 جويلية 1973 بموجب الأمر رقم 73-29.

2 قموح، نجية. المرجع السابق. ص 70.

3 SAIAH, Lahouari. Dossiers documentaires : L'information et la culture en Algérie 1962-1980, documentation législative. Alger : ministère de l'information. 1981. pp 12-15.

4 Voir : SAIAH, Lahouari. Ibid. p 13. <<*Il est illogique que la révolution poursuivre sa marche avec des lois non révolutionnaires et que le socialisme soit édifié sur la base des lois établies essentiellement pour la préservation de l'économie capitaliste. Il est tout autant illogique que nous continuions à être régis par des lois établies par ceux qui pratiquaient les moyens d'oppression contre nous et que nous recourions à ces lois pour prendre des décisions nationales*>>.

<<من غير المنطقي أن تواصل الثورة مسيرتها بالقوانين غير الثورية وأن يتم بناء الاشتراكية على أساس القوانين التي وضعت أساسًا للحفاظ على الاقتصاد الرأسمالي. ومن غير المنطقي تماماً أننا ما زلنا محكومين بقوانين يقرها أولئك الذين مارسوا وسائل القمع ضدنا وأن نستخدم هذه القوانين لاتخاذ قرارات وطنية >>.

الملاحظ أنّ منذ السنوات الأولى للاستقلال شهدت العديد من المؤسسات والإدارات الثقافية اصدار أهم النصوص التشريعية المنظمة لعملها، لتحقيق رسالتها بفعالية واستقلاليتها عن التشريعات الفرنسية التي كانت ماتزال تسيّر البلاد؛ غير أنّ الاشكال الذي ظل مطروحا هو عدم استقرار مجال الثقافة في الدولة، لا من حيث التسمية أو تواجدها(*).

كما يستلزم الأمر التطرق لأهم التغيرات التي عرفها المجال الثقافي من حيث الإدارة المركزية وكذا المديرية التابعة لوزارة الثقافة المكلّفة بتسيير ومراقبة عمل المكتبات العمومية التي تحت الوصاية.

1.3 التغيرات الهيكلية للإدارة المركزية والمديريات الفرعية:

1.1.3 الإدارة المركزية:

عرفت الإدارة المركزية الخاصة بالشؤون الثقافية في الجزائر عدة تغيرات نتيجة تعدد الوصايا عليها؛ الأمر الذي أثّر بصفة مباشرة على سياستها الثقافية، والجدول المرفق نوضّح فيه التغيّرات التي عرفها قطاع الثقافة من حيث الإدارة المركزية التي تنظم وفقها العمل الثقافي في الجزائر:

(*) حيث كانت اختصاصات الثقافة موزعة ما بين وزارتي التربية الوطنية التي ضمت بموجبها إدارة للشؤون الثقافية (الفنون، المتاحف، المكتبات) ووزارة الاعلام التي شملت إدارة للثقافة الشعبية وأوقات الفراغ إلى غاية عام 1970.

الجدول رقم(19) لأهم نصوص قانونية متعلقة بالإدارة المركزية والمديريات التابعة لها في المجال الثقافي

النص التشريعي	الإدارة المركزية
مرسوم رقم63-121 مؤرخ في18 أفريل1963 المتضمن تنظيم وزارة التربية	تتضمن الوزارة: ديوان الوزارة 5 مديريات (مديرية الإدارة العامة-مديرية الشؤون الثقافية-مديرية التعليم العالي-مديرية التعليم من المستوى الأول-مديرية التعليم من المستوى الثاني).
مرسوم رقم 63-210 مؤرخ في 14-06-1963 المتضمن تنظيم وزارة الانباء	تضمنت الوزارة الانباء: الديوان مديرية الإدارة العامة مديرية التوثيق، الدراسات والمطبوعات مديرية الصحافة والعلاقات العمومية مديرية التنظيم والمراقبة
مرسوم رقم64-163 مؤرخ في 8-6-1964 المتضمن تنظيم وزارة الارشاد القومي	مصالح الاعلام والثقافة كانت مرتبطة بوزارة التوجيه الوطني التي تضمنت: الديوان الأمانة العامة لجنة الثقافة مصلحة الوصاية مكلفة بالمؤسسات العمومية: 09 مديريات: مديرية الشؤون العامة مديرية التوثيق العامة مديرية الشؤون الثقافية مديرية الصحافة ووسائل الاعلام مديرية التعليم من الدرجة الأولى مديرية التعليم العالي مديرية الرياضة

	مديرية الشباب
مرسوم رقم65-203 مؤرخ في 11-08-1965 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الانباء	تضمنت وزارة الاعلام ما يلي: الأمانة العامة مديرية الإدارة العامة مديرية الصحافة والتوثيق مديرية التوجيه التي تضمنت 4 مديريات فرعية من بينها المديرية الفرعية للثقافة الشعبية المكلفة بتنشيط وتشجيع كل المظاهر الثقافية، اغناء التراث الوطني بالثقافة الشعبية
مرسوم رقم65-208 مؤرخ في 12-08-1965 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التربية	تضمنت الإدارة المركزية: مديرية التربية مديرية الإدارة العامة مديرية التعليم العالي مديرية التعليم الابتدائي، الثانوي والتقني مديرية الشؤون الثقافية (المديرية الفرعية للفنون، المتاحف والمكتبات). المديرية الفرعية للنشاطات الفنية والثقافية المدرسية والجامعية.
مرسوم رقم67-185 مؤرخ في 14 سبتمبر 1967 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التربية الوطنية	تضمنت الإدارة المركزية: مديرية الإدارة العامة مديرية التعليم العالي مديرية التعليم المدرسي مديرية التخطيط والتوجيه المدرسي مديرية الشؤون الثقافية (مديرية فرعية للفنون والمتاحف والمكتبات التي تضمنت بموجبها مكتب خاص بالمكتبات والمحفوظات
مرسوم رقم 67-208 مؤرخ في 9-10-1967 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية للإعلام	تضمنت الوزارة: الأمانة العامة مديرية الاعلام مديرية الثقافة الشعبية والترفيه مديرية التوثيق والمطبوعات مديرية الإدارة العامة

مرسوم رقم71-125 مؤرخ في 13-5-1971 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة	جميع المصالح الثقافية ألحقت بوزارة الاعلام والثقافة، تضمنت: الأمانة العامة المفتشية العامة مديرية الاعلام مديرية الثقافة مديرية التوثيق والمطبوعات مديرية الإدارة العامة
مرسوم رقم 75-31 مؤرخ في 22-1-1975 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة	تضمنت الوزارة: الأمانة العامة المفتشية العامة الإدارة العامة للبرامج والدراسات الإدارة العامة للإعلام إدارة الفنون والآداب إدارة الفنون الجميلة، الاثار والمواقع الاثرية مديرية السينما والسمعي البصري مديرية المطالعة العمومية والتوثيق مديرية الإدارة العامة
مرسوم رقم80-175 مؤرخ في 15 جويلية 1980	انشاء إضافة لوزارة الاعلام والثقافة، أمانة الدولة للثقافة والفنون الشعبية
مرسوم رقم81-390 مؤرخ في 26 ديسمبر 1981 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة	تتضمن الإدارة المركزية: مديرية التخطيط مديرية الاعلام مديرية الوثائق والنشرات مديرية تطوير الاعلام مديرية تنسيق التبادلات مديرية الهياكل الأساسية ومراقبة المنجزات مديرية الإدارة العامة

مرسوم رقم81-390 مؤرخ في 26 ديسمبر 1981 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لكتابة الدولة للثقافة والفنون الشعبية	تتضمن كتابة الدولة: مديرية التخطيط والمبادلات الثقافية مديرية الاثار والمواقع الاثرية والمتاحف مديرية الفنون الشعبية والصناعة التقليدية مديرية التنمية الثقافية (المديرية الفرعية للكتاب والمطالعة العمومية، المديرية الفرعية للفنون الجميلة)
مرسوم رقم 82-296 مؤرخ في 28 غشت 1982 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الثقافة	تتضمن الإدارة المركزية: مديرية الكتاب والمكتبات والمطالعة العمومية (المديرية الفرعية للكتاب-المديرية الفرعية للمكتبات والمطالعة العمومية-المديرية الفرعية للوثائق) مديرية الفنون ونشرها مديرية المتاحف والاثار والمعالم والمواقع الاثرية مديرية التنشيط الثقافي مديرية المبادلات والعلاقات الخارجية مديرية التكوين والتنظيم مديرية التخطيط والانجاز مديرية الإدارة العامة
بناءا على مرسوم 85-119 مؤرخ في 21 ماي 1985 المحدد للمهام العامة لهياكل الإدارة المركزية وأجهزتها في الوزارات وبعد استطلاع رأي مجلس الوزراء جاء مرسوم رقم85-129 مؤرخ في 21 ماي 1985 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة والسياحة	تتضمن الإدارة المركزية: مديرية التخطيط والتجهيز مديرية الإدارة والوسائل مديرية التقنين والدراسات القانونية مديرية التراث الثقافي مديرية الكتاب والمطالعة العمومية والوثائق (مكتب للتزويد-مكتب التنشيط والمطالعة العمومية) مديرية الفنون وتطويرها مديرية التنشيط والتكوين والمبادلات الثقافية مديرية التهيئة السياحية والحمامات المعدنية مديرية مقاييس التسيير الفندقي وتقنياته مديرية الترقية السياحية

مرسوم تنفيذي رقم90-400 مؤرخ في 15 ديسمبر 1990 المتضمن تنظيم الأمانة الدائمة للمجلس الوطني للثقافة وعملها واختصاصاتها	تتكون الأمانة من: مديرية التراث الثقافي مديرية الفنون والآداب (المديرية الفرعية لتدعيم الكتاب وعمل النشر-المديرية الفرعية لترقية المطالعة العمومية-المديرية الفرعية للفنون الموسيقية والتشكيلية-المديرية الفرعية للفنون المسرحية والرقص)
مرسوم تنفيذي 91-298 مؤرخ في 24 غشت1991 المتضمن الإدارة المركزية في وزارة الاتصال والثقافة	تتضمن الإدارة المركزية: مديرية الصحافة والاتصال مديرية التراث الثقافي مديرية الفنون والآداب (المديرية الفرعية للفنون الغنائية والتشكيلية-المديرية الفرعية للمسرح وفنون الرقص-المديرية الفرعية لأعمال النشر-المديرية الفرعية للمكتبات والمطالعة العمومية) مديرية التخطيط والتجهيز مديرية الإدارة والوسائل
مرسوم تنفيذي رقم 91-447 مؤرخ في 16 نوفمبر 1991، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة	تتضمن الإدارة المركزية: مديرية التراث الثقافي والفنون التقليدية مديرية الفنون والآداب (المديرية الفرعية للفنون المسرحية والغنائية-المديرية الفرعية للفنون الجميلة والفنون التشكيلية-المديرية الفرعية للكتاب وترقية النشاطات التوجيهية والمطالعة العمومية-المديرية الفرعية لدعم الابداع ونشر الأعمال الفنية والأدبية) مديرية الفنون السمعية البصرية والعمل الثقافي والتسلية مديرية التخطيط والتنظيم مديرية الإدارة والوسائل
مرسوم تنفيذي رقم 92-146 مؤرخ في 14 أبريل 1992، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة والاتصال	تتضمن الإدارة المركزية: المديرية العامة للثقافة التي تضمنت بدورها: - مديرية التراث الثقافي والفنون التقليدية - مديرية الفنون والآداب (المديرية الفرعية للكتاب وترقية

	أنشطة النشر والمطالعة العمومية–المديرية الفرعية لدعم الابداع ونشر الاعمال الفنية والأدبية–المديرية الفرعية للمسرح والفنون الايقاعية–المديرية الفرعية للفنون التشكيلية والغنائية. المديرية العامة للاتصال مديرية التخطيط مديرية التنظيم والدراسات القانونية مديرية العلاقات الدولية مديرية الإدارة والوسائل
مرسوم تنفيذي رقم 93–257 مؤرخ في 27 أكتوبر 1993، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الاتصال	تتضمن الإدارة المركزية1: مديرية الاتصال السمعي البصري مديرية التنظيم والتعاون مديرية إدارة الوسائل
مرسوم تنفيذي رقم 94–169 مؤرخ في 15 يونيو 1994، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة	تتضمن الإدارة المركزية: مديرية التراث الثقافي والفنون التقليدية مديرية الفنون والآداب (المديرية الفرعية للفنون المسرحية والغنائية–المديرية الفرعية للفنون الجميلة والفنون التشكيلية–المديرية الفرعية للكتاب وترقية النشاطات التوجيهية والمطالعة العمومية–المديرية الفرعية لدعم الابداع ونشر الأعمال الفنية والأدبية) مديرية الفنون السمعية البصرية والعمل الثقافي والتسلية مديرية التنظيم والتعاون مديرية التخطيط والتكوين مديرية إدارة الوسائل
مرسوم تنفيذي رقم 96–141 مؤرخ في 20 أبريل 1996، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاتصال والثقافة	تتضمن الإدارة المركزية: مديرية إدارة الوسائل مديرية التنظيم والدراسات القانونية مديرية التعاون والتبادل

1 مرسوم تنفيذي رقم 93–257 مؤرخ في 27 أكتوبر 1993، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الاتصال. حسب هذا المرسوم نلاحظ اقصا تام لقطاع الثقافة بمديرياتها وكذا المديريات الفرعية التابعة لها.

	مديرية التخطيط والتكوين مديرية الاتصال للصحافة المكتوبة مديرية الاتصال السمعي البصري مديرية التراث الثقافي مديرية الفنون والآداب (المديرية الفرعية للكتاب والمطالعة العمومية ودعم الابداع–المديرية الفرعية للفنون السمعية البصرية والسينماتوغرافية–المديرية الفرعية للفنون الغنائية والتشكيلية–المديرية الفرعية للفنون المسرحية والايقاعية) مديرية العمل الثقافي
مرسوم تنفيذي رقم 05–80 مؤرخ في 26 فبراير 2005، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة	تتضمن الإدارة المركزية[1]: مديرية الكتاب والمطالعة العمومية (المديرية الفرعية لدعم الابداع الأدبي–المديرية الفرعية للمكتبات وترقية المطالعة العمومية) – مديرية تطوير الفنون وترقيتها، – مديرية تنظيم توزيع الإنتاج الثقافي والفني، – مديرية الحماية القانونية للممتلكات الثقافية وتثمين التراث الثقافي، – مديرية حفظ التراث الثقافي وترميمه، – مديرية التعاون والتبادل، – مديرية الشؤون القانونية، – مديرية الدراسات الاستشرافية والتوثيق والإعلام الآلي، – مديرية الإدارة والوسائل،

من خلال إشارتنا لأهم النصوص القانونية لأهم التغيرات التي عرفتها الإدارة المركزية المشرفة على قطاع الثقافة بأنواعها (وزارة التربية–الانباء والثقافة–الثقافة والاتصال–الثقافة والسياحة–الثقافة....)[2] نلاحظ المكانة التي خصّتها كل وصاية، إذ شكّلت في الغالب آخر

[1] وزارة الثقافة. http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/bibliotheque-pren.php. (اطلع عليه 12. 06. 2016)

[2] أنظر: بن حاوية، يمينة. جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر. رسالة دكتوراه. ص.ص105–106. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. جامعة وهران1، 2015.

الاهتمامات ضمن سياستها، والملاحظ أيضا أنّ هذه السياسة كانت مسايرة لأهم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد التي كان لها تأثير بالغ في تراجعها وتذبذبها، وكذا عن مدى اهتمام الجهات المسؤولة بهذا القطاع الهام، سواء بوضعها ضمن الأولويات في مخططات التنمية الوطنية، أو ضمن ملحقاتها، أو باستقصائها كليا.

نتج عن هذا التردد وعدم الاستقرار تذبذب في هياكلها المركزية، فهي مرة تتوفر على سبعة مديريات، ومرة على أربعة، وخمسة، إلى ستة مديريات مع تفصيل أو تلميح لمهامها، الأمر الذي يفسّر عدم استقرار للثقافة في حد ذاتها في الواقع الملموس التي كانت دائما تشكّل آخر اهتمامات الحكومات المتعاقبة عليها.

في هذا الشأن أرجعت الدكتورة نجية قموح[1] سبب هذا التراجع إلى قلّة الاهتمام وعدم إدراك السلطة لأهمية الثقافة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، نقص الميزانيات الكافية، وكذا الإدارات المتخصصة القادرة على تسييرها. ومن هنا ظل وجود الثقافة بحد ذاته في نظر المسؤولين ضمن الحاجات الكمالية والمناسبتية لتوظيفها في خدمة السياسة ومصالحهم، فأصبحت الثقافة مسيَسة.

2.1.3 المديريات الفرعية الخاصة بقطاع المكتبات:

الملاحظ من خلال تقديم مجمل للتغيرات البارزة التي عرفها قطاع الثقافة على المستوى الإدارة المركزية، المكانة التي حظي بها جانب المكتبات العمومية والكتاب من خلال المديرية الفرعية التابعة لها، إذ عرفت بدورها حالة عدم الاستقرار لا من حيث التسمية (مديرية الشؤون

أهم التغيرات التي عرفتها الإدارة المركزية المشرفة على قطاع الثقافة بعد الاستقلال:

وزارة التربية الوطنية(1962-1971) -وزارة الاخبار والثقافة(1971-1981) -وزارة الاعلام والثقافة(1981) -كتابة الدولة للثقافة والفنون الشعبية(1981-1982) -وزارة الثقافة(1982-1985) -وزارة الثقافة والسياحة(1985-1990) -المجلس الوطني للثقافة(1990-1991) -وزارة الاتصال والثقافة(1991) -وزارة الثقافة(1991-1992) -وزارة الثقافة والاتصال(1992-1993) -إقصاء لوزارة الثقافة عام 1993-وزارة الثقافة(1994-1996) -وزارة الاتصال والثقافة(1996-2005) -وزارة الثقافة منذ2005 إلى غاية يومنا هذا.

[1] قموح، نجية. المرجع السابق. ص 76.

الثقافية، المديرية الفرعية للفنون والآداب، مديرية المطالعة العامة والوثائق، مديرية الكتاب والمطالعة العمومية)، ولا من حيث المهام الموكّلة إليها في النصوص التشريعية التي تضمنتها، وأيضا من حيث الأولويات على مستوى الهيكل الإداري لوزارة الثقافة ضمن المديريات التابعة لها (حسب ما جاء في الجدول السابق رقم**19**).

نستنتج مما سبق تأثير السياسة الثقافية ككل على مكانة المكتبات العمومية ضمن التشريع القانوني والهيئات التابعة لها على مستوى الإدارة المركزية، الأمر الذي يوضّح غموض النصوص القانونية التي حظيت بها ضمن المواثيق الرسمية(**1976-1986م**) المؤكّدة لمكانتها في المجتمع الجزائري باعتبارها من ضمن وسائل نشر الثقافة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأخّر اصدار التشريعات الخاصة بالمكتبات العمومية في الجزائر إلى غاية عام **2007**م رغم وجود المديرية المكلّفة بقطاع المكتبات منذ السنوات الأولى للاستقلال ابتداء من سنة(**1963م**)، ممّا يدل على الاختلال الواقع بين التشريع الجزائري والواقع الملموس.

1.2.1.3 المكتبات العمومية المسيرة من طرف المديرية الفرعية للمكتبات وترقية المطالعة العمومية:

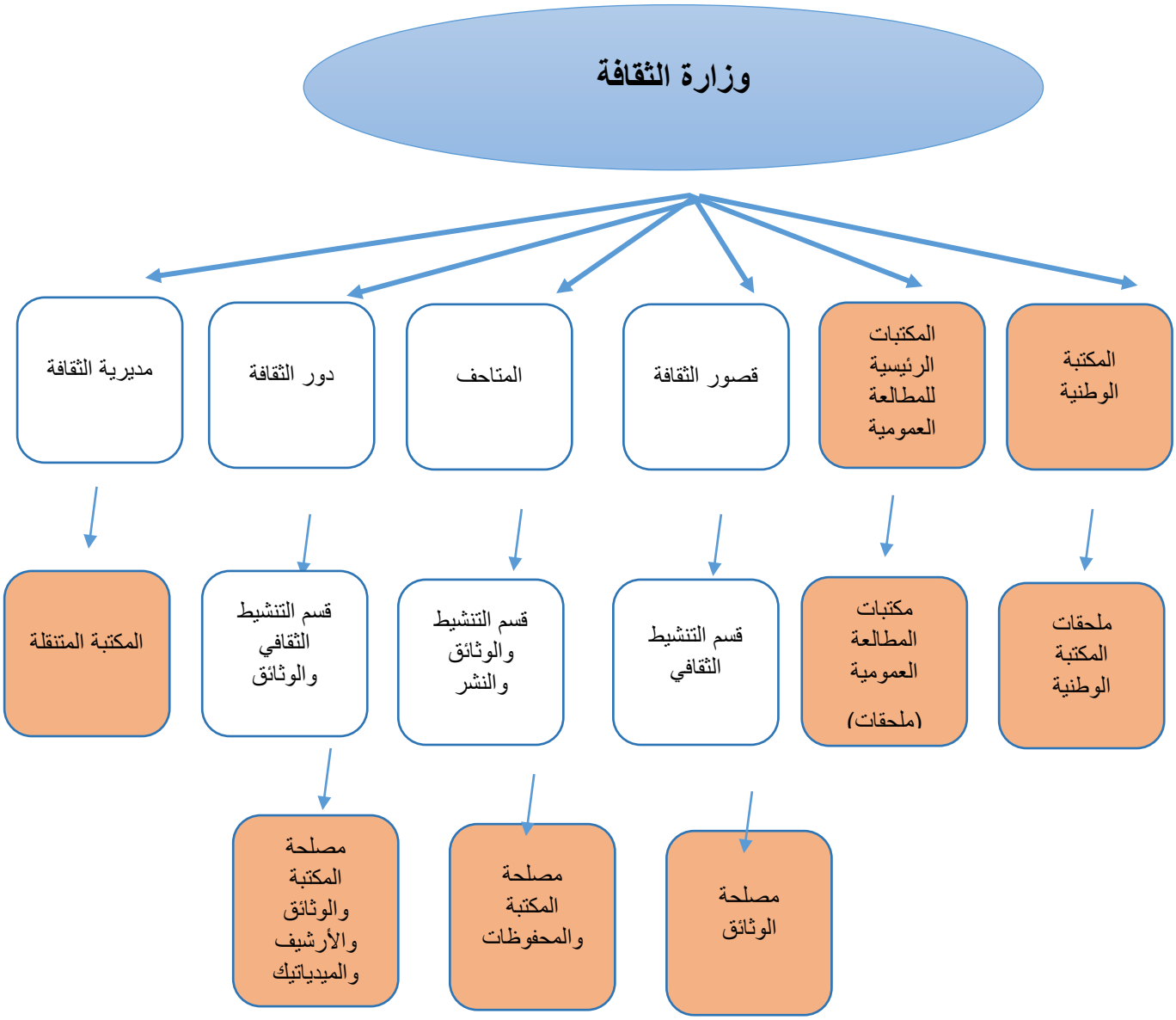
تتولّى وزارة الثقافة الاشراف على نوعين من المكتبات العمومية باعتبارها مؤسسات مستقلة ماديا ومعنويا ذات طابع إداري خاص بها منها:

- المكتبة الوطنية
- المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها موضوع دراستنا.

•في حين تبقى الأنواع الأخرى من فضاءات المطالعة العمومية تشكّل مصالح تابعة لهيئات أكبر منها كالمتاحف، دور الشباب وغيرها[1]، والشكل التالي يبيّن فضاءات المطالعة العمومية التابعة لوزارة الثقافة:

1. بن حاوية، يمينة. المرجع السابق. ص107.

الشكل رقم02 فضاءات المطالعة العمومية لوزارة الثقافة



2.3 التشريع الوطني في مجال المكتبات العمومية في الجزائر:

إنّ التشريع للمكتبة العمومية في الجزائر ظهر متأخّرا بعض الشيء، كون المكتبات كانت خاضعة للقانون الذي يسيّر المؤسسة التابعة لها والتي أنشأت ضمنها، أين كانت أغلب القوانين تتطرّق إلى المكتبة ضمنيا باعتبارها مصلحة من المؤسسة.

ولعل أوّل قانون ظهر في هذا الإطار في الجزائر سنة **2007** م، لكن بعدها ظهرت قوانين عدّة التي تنظّم المكتبات العمومية، وتشرّع لها وتبيّن كيفية تسييرها وتنظيمها الإداري والفني، تبعيتها وكيفية انشائها، الجهة التابعة والمموّلة لها، في حين نجد بعض المكتبات التي تزاول نشاطها بتسيير من مديريات الثقافة للولاية كونها غير رسمية حتى تصدر النصوص التشريعية لها في الجريدة الرسمية.

وفيما يلي أغلب القوانين التي صدرت في مجال التشريع للمكتبة العمومية الجزائرية:

- مرسوم تنفيذي رقم **07-275** المؤرخ في **18** سبتمبر سنة **2007م**، يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية: يتشكل هذا المرسوم من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الموضوع، المقر، المهام، وفيه خمسة مواد:

المادة الأولى: يحدد وصاية مكتبات المطالعة العمومية الموضوعة تحت وصاية وزارة الثقافة.

المادة الثانية: تنص على أن مكتبات المطالعة العمومية مؤسسات عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المادي.

المادة الثالثة: يحدد إنشاء مكتبات المطالعة العمومية بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالثقافة ويحدد مقر كل مكتبة للمطالعة العمومية أن تتوفر على ملحقات تنشأ بقرارات وزارية مشتركة.

المادة الرابعة: امكانية توفّر مكتبات المطالعة العمومية على ملحقات تنشأ بقرارات وزارية مشتركة ما بين وزير المالية والوزير المكلف بالثقافة والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.

المادة الخامسة: يحدد مهام مكتبات المطالعة العمومية التي ترتكز على مهمة توفير الكتاب بمختلف دعائمه لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها.

أين تكلف:

- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين.
- وضع خدمات مكتبات المطالعة العمومية تحت تصرف كل شريحة اجتماعية.

- تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع ابداعه.
- توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات.
- تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام والإعلام الآلي.
- توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالمطالعة العمومية.

الفصل الثاني: التنظيم والتسيير: يحدد فيه كيفية تسييرها وتنظيمها الداخلي.

الفصل الثالث: أحكام مالية: يتحدد ميزانية مكتبة المطالعة العمومية والايرادات، النفقات والمحاسبة.[1]

- قرار وزاري مشترك مؤرخ في **26** فبراير سنة **2009** م يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها.[2]

جاء في سبعة مواد تتحدث على التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها وكيفية عمل كل مصلحة وتسيير الملحقة المنشأة.

- قرار وزاري مشترك مؤرخ في **23** سبتمبر **2010** م يحدد تصنيف مكتبات المطالعة العمومية وشروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها والذي يحدد تصنيف مكتبات المطالعة العمومية في الصنف ب، القسم 1، ويحدد كذلك الزيادة الاستدلالية للمناصب العليا لمكتبات المطالعة العمومية، وكذا شروط الالتحاق بهذه المناصب.[3]

- مرسوم تنفيذي رقم **12-234** المؤرخ في **24** ماي **2012**م يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة الرئيسية، القانون جاء في ثلاثة فصول وهو مكمّل لقوانين **07-275** المؤرخ في **18** سبتمبر **2007** م الذي يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية والقرار الوزاري

[1] مرسوم تنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية.

2 قرار وزاري مشترك مؤرخ غي 26 فبراير سنة 2009 يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها.

[1] قرار وزاري مشترك مؤرخ في 23 سبتمبر 2010 يحدد تصنيف مكتبات المطالعة العمومية وشروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها.

المشترك المؤرخ في **26** فبراير سنة **2009** م الذي يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها.

المرسوم جاء في خمسة فصول:

الفصل الأول أحكام عامة وفيه مادتان:

- المادة الأولى تهدف إلى تغيير تسمية مكتبات المطالعة العمومية الموضوعة تحت وصاية وزارة الثقافة وتصبح تسميتها المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.
- المادة الثانية تبين المعايير التي تستوجب أن تكون في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.

الفصل الثاني: يتحدث عن كيفية إنشاء المقر، المهام المنوط بها.

الفصل الثالث: التنظيم والتسيير: فيه ثمانية مواد تحدد كيفية الإدارة وتنظيمها الداخلي.

الفصل الرابع: أحكام مالية: يتحدث على تحديد تكاليف الانخراط وميزانية المكتبة.

الفصل الخامس: أحكام انتقالية وختامية، فيه ثلاثة مواد، في مادته الأولى يحدد أنّ تسمية مكتبات المطالعة العمومية للمكتبات المنشأة قبل تاريخ نشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية تصبح تسميتها مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية، في حين تسمى ملحقاتها مكتبات المطالعة العمومية.[1]

كما صدر العديد من المراسيم الخاصة بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها:

- مرسوم تنفيذي رقم **08-238** المؤرخ في **26** يوليو **2008** م يتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية بكل من ولايات: أدرار، بسكرة، تلمسان، تيزي وزو، الجلفة، عنابة، قسنطينة، غليزان، عين تموشنت، معسكر، بشار، تيارت، تبسة، بجاية.[2]

[2] مرسوم تنفيذي رقم 12-234 مؤرخ في 24 ماي 2012 يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية الرئيسية.

[2] مرسوم تنفيذي رقم 08-238 المؤرخ في 26 يوليو 2008 المتضمن انشاء مكتبات المطالعة العمومية.

- مرسوم تنفيذي رقم **09-346** المؤرخ في **28** أكتوبر **2009** الذي يتعلق بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية بكل من ولاية تيبازة، المسيلة، سيدي بلعباس، الأغواط، تيسمسيلت، عين الدفلى، الشلف، أم البواقي.[1]

- المرسوم التنفيذي المؤرخ في **18** اغشت **2011** م المتعلق بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية بمراكز الولايات سعيدة، مستغانم، الوادي، غرداية.[2]

- قرارات وزارية مشتركة مؤرخة في **30** مايو **2012**م المتضمنة إنشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية لكل من ولايات الجلفة، الوادي، بسكرة، تبسة، تيسمسيلت، سيدي بلعباس.[3]

- القرارين الوزاريين المؤرخين في **29** يوليو **2012**م المتعلقين بإنشاء ملحقات مكتبات المطالعة العمومية بكل من ولايات أم البواقي، معسكر.[4]

- القرارين الوزاريين المؤرخين في **12** يناير **2011**م المتعلقين بإنشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية بكل من ولايتي الجلفة وتيسمسيلت.[5]

وبالتالي نستنتج أنّه بعد مختلف الإنجازات المحققة والمراد تحقيقها في الاستراتيجية الوطنية لإنشاء المكتبات العمومية والقوانين والجوانب التنظيمية لها ، نرى أنّه رغم الحركية الجديدة التي تبنّتها الدولة في هذا المجال رغم حداثتها ، فإنّه مازال هناك الكثير للوصول بالمستوى المطلوب للمكتبات العمومية ، بالإضافة إلى عدم تمكّنها من إنجاح كل المشروع خاصّة بعد إلغاء مشروع ملحقات المكتبة الوطنية التي حوّلت مقراتها إلى مكتبات رئيسية

[1] مرسوم تنفيذي رقم 09-346 المؤرخ في 28 أكتوبر 2009 المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 08-238 المتعلق بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية.

[2] المرسوم التنفيذي المؤرخ في 18 اغشت 2011 المتعلق بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية.

[3] قرارات وزارية مشتركة مؤرخة في 30 مايو 2012 يتضمن انشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية.

[4] القرارين الوزاريين المؤرخين في 29 يوليو 2012 المتعلقين بإنشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية.

[5] القرارين الوزاريين المؤرخين في 12 يناير 2011 المتعلقين بإنشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية.

للمطالعة العمومية ، وكذا مشكل مكتبات البلدية التي لم تحول بعد كملحقات للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في ظل النزاعات القائمة حول ملكيتها، وكذا مشروع شبكة تربط كل المكتبات العمومية الذي لا يزال قيد الدراسة، الأمر الذي يتطلّب المضي قدما في مشاريع الاصلاح والتنمية ووضع استراتيجية متوسطة وطويلة المدى للاهتمام بالمكتبات العمومية ومواصلة تطوير هذا القطاع الحسّاس للوصول بها إلى المستوى المطلوب اقتداء بالدول الرائدة في هذا المجال وما ينتج عنه من تطور لمجتمعنا ورقاء حضارتنا وعلاء قيمتنا.

كذلك غياب النصوص القانونية الأساسية اللازمة التي تسمح للمكتبات العمومية حديثة النشأة من تحقيق ذاتها من كافة الجوانب المادية، التقنية والبشرية المؤهّلة كان له أثر بالغ عليها.

لكن هذا لا يمنع كون بلادنا قد تبنّت استراتيجية وطنية لدعم السياسة الثقافية وفق دراسة للبنيات التحتية ومتطلبات تطويرها في ضوء النماذج العالمية، فيما يخص تطوير المكتبات العمومية، بحسب معايير "اليونسكو"– "**Unesco**" [*] في بيئة جزائرية على المدى القصير والطويل، وفق شروط تخص المبنى والاحتياجات اللازمة لذلك :الميزانية المالية، الموقع، الكفاءات المهنية، تنوع الأرصدة الوثائقية، الأنشطة التي لها علاقة بالكتاب والمطالعة، تعزيز إدماج تكنولوجيا المعلومات بهدف خلق شبكة وطنية للمكتبات، التي تسمح بإتاحة المعلومات والثقافة على نطاق واسع وكذا العمل على دمقرطة الثقافة بين الأوساط الشعبية في كل منطقة من الوطن، التي تسمح بتحقيق التنمية المستدامة.

غير أننا نلتمس تأثير السياسة الثقافية ككل والمكتبات العمومية بشكل خاص بالمتغيرات الاقتصادية التي عرفتها البلاد بدءا من سنة **2015م**" سياسة ترشيد النفقات" الناجمة عن انهيار سعر البترول، ما كان له تأثير بالغ على هذه الهياكل الثقافية في ميزانيتها ومختلف الأنشطة المتعلقة بها، إضافة إلى تجميد كل المشاريع الثقافية (المكتبات) التي كانت بصدد الإنجاز إلى أجل غير مسمى.

(*) "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة"-" United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization "

الفصل الرابع

التوجهات الحالية للمكتبات العمومية في العالم

تمهيد:

تعدّ المكتبات العمومية المؤسسة الثقافية الأولى في المجتمع، لما لها دور كبير في التنمية الثقافية والاجتماعية، إذ تساعد بتنميتها المعارف وثقافة المواطن في تحقيق التقدم المتكامل للمجتمع وخلق المواطن المتمتّع بالشخصية السويّة المتحررة والديمقراطية لأنّها جامعة للشعب وتقدم خدماتها للجميع دون تحيّز أو تمييز.

عرفت المكتبات في الوقت الراهن "عصر التكنولوجيات الحديثة" منافسة شديدة لتواجدها، الأمر الذي حتّم عليها استخدام طرق وآليات جديدة تدعم وجودها وشرعيتها. فأصبحنا نتحدث على نماذج جديدة للمكتبات العمومية اليوم تمزج بين الفضاء العمومي والافتراضي، ولعلّ ما عزّز تواجدها وانتشارها أعمال المنظمات والمؤسسات الدولية الداعمة لحقوق الانسان، التعليم الذاتي والمستمر، التنمية المستدامة، في محاولة لتعميمها على باقي الدول والشعوب لما تملكه هذه البنى التحتية من امتيازات في المجتمع كونها تخصّ كل الفئات الاجتماعية دون استثناء.

1. المكتبات العمومية: مفاهيم، مصطلحات، نماذج:

للتطرق إلى أهم التحولات التي شهدتها المكتبات العمومية في العالم، يجدر بنا الإشارة لأهم المفاهيم والمصطلحات، وكذا النماذج التي خصّتها:

1.1 تعريف المكتبات العمومية:

جاء تعريف المكتبات العمومية وفق الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات "**اعلم**" أنّ:

"المكتبات العمومية هي مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية وتثقيفية تنشئها الدولة وتموّلها من الميزانية العامة لها، تعمل على حفظ التراث الثقافي والإنساني والفكري ليكون في خدمة القراء والمواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية والمهنية على اختلاف أعمارهم ومهنهم وثقافتهم، فهي تعدّ من أهم الوسائل التي تساعد على نشر المعرفة والارتقاء بمستوى الثقافة في المجتمع".[1]

[1] المعيار العربي الموحد للمكتبات العامة. مجموعة من المؤلفين [على الخط]. جدة: الاتحاد اعلم، 2013.ص.20.متاح عل الخط: http://www.arab-afli.org/index.php?page=20&link=53&sub=55 (أطلع عليه 20. 04. 2016).

كما جاء في تعريفها أيضا: << المكتبة العمومية هي مكتبة الشعب، أو مكتبة الجميع، وهي في الأساس خدمة من الخدمات العامة التي تقدمها الدول أو تقدمها بعض الهيئات أو المؤسسات من أجل النفع العام من الفكر البشري، وهي المركز المحلي للمعلومات الذي يتيح كافة أنواع المعرفة والمعلومات للمستفيدين منها>>.[1]

وهي بذلك المكان الذي يرتاده الفرد دون إجبار أو دون إكراه، وإنّما من تلقاء نفسه.

1.1.1 المكتبات العمومية من منظور المؤسسات الدولية:

1.1.1.1 المكتبات العمومية من منظور هيئة الأمم المتحدة:

يمثّل العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر عن هيئة الأمم المتحدة الإطار المرجعي للحقوق الثقافية، إذ تضمنت المادة 15 منه ما يلي: [2]

يحق لكل فرد:

- المشاركة في الحياة الثقافية؛
- التمتع بفوائد التقدم العلمي وتطبيقاته؛
- الإفادة في حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي أثر علمي أو فني أو أدبي من صنعه.

وبحسب ما ورد عن لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم**21** في ديسمبر **2009**[3]، التي ميّزت بين ثلاث مكوّنات أساسية ومستقلة للحق في المشاركة في الحياة الثقافية والمتمثلة أساسا في: المشاركة، الإتاحة، والمساهمة في الحياة الثقافية.

---

[1] محمد فتحي، عبد الهادي، نبيلة، خليفة جمعة. المكتبات العامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.ص18.

(*) إن الحق في الثقافة حق من حقوق الانسان المعلن عنها في الإعلان العالمي لحقوق الانسان 1948، الذي تم بلورته في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر عن هيئة الأمم المتحدة في 1966 ودخل حيز التنفيذ في عام 1976.

[3] الشرقاوي، خالد السموني. الحقوق الثقافية والتنوع الثقافي في ظل المعايير الدولية لحقوق الانسان[على الخط]. 5نوفمبر 2014.http://www.hespress.com/writers/245554.html (اطلع عليه29. 01. 2016).

[3] BENHAMOU, Abdallah. Le droit à la culture dans le droit international des droits de l'homme. In : SEDJARI, Ali. Culture&Cultures : un défi pour les droits de l'homme. Paris : ed. ESF, 1996. p129.

أين تقرّ بموجبها الالتزامات الأساسية لطرق تنفيذ هذا الحق، من خلال توفّر السلع والخدمات الثقافية المتاحة لكل فرد للتمتع والإفادة منها بما فيها: المكتبات، المتاحف، المسارح، الفضاءات المفتوحة المشتركة الضرورية للتفاعل الثقافي وغيرها.[1]

من هنا كان اهتمام المنظّمات الدولية وعلى رأسها اليونسكو نحو تعميق وتعزيز هذا الحق، إذ شكّلت رصيدا وإضافة نوعية لحقوق الانسان بصفة عامة وللحقوق الثقافية بشكل خاص[(*)] .

2.1.1.1 مفهوم المكتبات العمومية حسب بيان منظمة اليونسكو الصادر في1994م:

المكتبة العمومية هي مركز المعلومات المحلي الذي يضع كل أنواع المعارف والمعلومات مباشرة في متناول المنتفعين بها.

وتقدم المكتبة العمومية خدماتها على أساس تكافؤ الفرص للجميع في الانتفاع بها بغضّ النظر عن السن والعنصر والجنس والدين والانتماء القومي واللّغة والوضع الاجتماعي، ولا بد أن توفّر خدمات ومواد خاصة لجميع المنتفعين الذين لا يستطيعون لأي سبب كان، الاستفادة من الخدمات والمواد العادية، كالأقليات اللغوية والمعوّقين ونزلاء المستشفيات أو السجون.

ويجب أن يجد المنتفعون من جميع فئات العمر المواد المناسبة لاحتياجاتهم. كما أنّ مجموعات المكتبات العمومية وخدماتها ينبغي أن تشتمل على الوسائل والتكنولوجيات الحديثة الملاءمة بكافة أنواعها إلى جانب المواد التقليدية.

ومن الشروط الأساسية توافر مستوى رفيع من الجودة الملائمة للاحتياجات والظروف المحلية. ويجب أن تكون المواد الموجودة في المكتبة العمومية مرآة للاتجاهات الحالية والتطوّر الذي يشهده المجتمع، وصورة لذاكرة مساعي البشر وثمار خيالهم، ولا ينبغي أن تخضع

---

[1] هيئة الأمم المتحدة. اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. التعليق العام رقم 21.الدورة الثالثة والأربعون. 21ديسمبر2009. http://hrlibrary.umn.edu/arabic/CESCR23.pdf . (اطلع عليه 13. 02. 2016).

[(*)] مصطلح الحقوق الثقافية جديد أضيف إلى معاجم الحقوق الإنسانية مع مطلع الألفية الثالثة. عملت اليونسكو من جهتها على تعزيز هذا المشروع من خلال اصدار الإعلان عن الحقوق الثقافية للإنسان في 1998، ليتم تكملته في عام 2001 الإعلان العالمي حول التنوع الثقافي.

المجموعات والخدمات لأي شكل من أشكال الرقابة الإيديولوجية أو السياسية أو الدينية، أو أيّة ضغوط تجارية.[1]

أصبحت المكتبة العمومية في العصر الحديث مؤسسة تعليمية مستمرة غير رسمية، من خلال العمل على تنمية معارف وثقافة المواطن على نشر التعليم، والثقافة جماهيريا، ما يضمن التقدم المتكامل للمجتمع، وخلق مواطن متمتّع بالشخصية السويّة، بالإضافة إلى كونها وسيلة هامة من وسائل الإعلام الجماهيري للقراءة والترويح وشغل أوقات الفراغ، والعمل ضمن جماعات في أنشطة نافعة إيجابية بما يفيد الفرد علميا وعمليّا وثقافيا.

كما قد أكّدت منظمة اليونسكو في آخر توصياتها المقررة في **5-6** أبريل **2016** م على ضرورة الاستعانة بالمكتبات بما فيها العمومية لدعم الجهود الوطنية لمحو الامية مدى الحياة، باعتبارها توفّر فضاءات آمنة للأسر للالتقاء والتعلم وبالتالي تساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية المستدامة التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة[2].

كما قد أضافت المبادئ التوجيهية التي وضعتها "**اليونسكو/ الإفلا**"–"**Unesco/ IFLA**" حول المكتبات العمومية **2001** م مفاهيم جديدة طرأت عليها[3]:

---

1 منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة [على الخط].1994. http://www.unesco.org/new/ar/unesco/themes/major-programmes/communication-information/ci/ci-links/ (اطلع عليه 26. 02. 2016) .

2 اليونسكو. الاستعانة بالمكتبات لدعم الجهود الوطنية لمحو الأمية. [على الخط]. https://cdn.fbsbx.com/v/t59.2708-21/17865090_1397381950284227_5442416990796906496_n.pdf/maw-oumya-ifla-program-246778a.pdf?oh=5394897778a9c3219d3e5d9e69715391&oe=58F8F3BF&dl=1 . 5-6 ابريل 2016. (اطلع عليه25. 05. 2017).

تتمثل الأهداف الإنمائية التي وضعتها هيئة الأمم المتحدة في: القضاء على الفقر المدقع والجوع–تحقيق تعميم التعليم الابتدائي–تعزيز المساواة بين الجنسين–تخفيض معدل وفيات الطفل–تحسين الصحة النفاسية–مكافحة فيروس المناعة البشرية–كفالة الاستدامة البيئية–إقامة شراكة عالمية.

3 الاتحاد الدولي للمكتبات وأمناء المكتبات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. – مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته. [على الخط]. ص 10–12. –2001. https://cdn.fbsbx.com/v/t59.270821/11253190_1098533313509134_721808525_n.pdf/Biblioth%C3%A8ques-publique.pdf?oh=e220bb50c09e5bce203dda6ea8e7c44c&oe=58F81D85&dl=1 (اطلع عليه 24. 12. 2015).

يتمثّل أحد حقوق الانسان الأساسية في قدرته على الوصول إلى المعلومات وفهمها، وبما أنّ المكتبات العمومية فضاء عمومي مفتوح للجميع فإنّ لها دور في جمع المعلومات، تنظيمها واستغلالها وفي إتاحة فرص الوصول إلى قدر كبير من مصادر المعلومات، وبهذا تعتبر المكتبة العمومية فضاء اجتماعيا باعتباره فضاء للالتقاء بالناس في إطار غير رسمي بين مختلف أفراد المجتمع المحلي، لذلك يمكن اعتبار المكتبة تجربة اجتماعية إيجابية، تساهم في انشاء مجتمع ديمقراطي مستنير، يمكن اعتبارها مركز للحوار الديمقراطي من خلال طرح مختلف مسائل المجتمع.

3.1.1.1 المكتبات العمومية من منظور الإفلا(*):

بحسب ما أوضحته الإفلا أنّ المكتبات العمومية في القرن الواحد والعشرين[1] تلعب دور أساسي في مجتمع المعلومات، إذ تمارس وظيفة ديمقراطية باعتبارها نقطة التقاء الجمهور المؤكّدة، باعتبارها:

فضاء للاكتشافات، فضاء للتقاسم والوفاء، وسيلة للتكوين المستمر، ومصدرا للمعلومات العامة، السياسية والاجتماعية، ومركزا للمصادر والدراسات المحلية، تمنح فرصا لاكتساب مهارات جديدة.

هذا وقد بيّنت أهميتها في تحقيق التنمية من خلال العديد من تقاريرها[2]، باعتبار حق الحصول على المعلومات حق من حقوق الانسان يدعم التنمية المستدامة، الذي يمكن للمكتبات العمومية توفيره كونها تمثّل الفضاء الوحيد في كثير من المجتمعات الذي يوفّر المعلومات لمختلف شرائح المجتمع، و مساهمتها في تحقيق أهداف خطة الأمم المتحدة لعام **2030**[3] للتنمية المستدامة

(*) الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، اختصارا إفلا –International Federation of Library (Ifla) Associations and Institutions

[1] IFLA. Le rôle fondamental des bibliothèques dans la société de l'information. [en ligne] . (Consulté le 19-03-2016).https://www.ifla.org/files/assets/wsis/Documents/wsis_af.pdf

[2] الإفلا. بيان الإفلا عن المكتبات والتنمية. [على الخط]. https://www.ifla.org/node/8498. (اطلع عليه12. 01. 2016).

[3] الإفلا. إتاحة الفرص للجميع: كيف تسهم المكتبات في خطة الأمم المتحدة 2030. [على الخط]. https://cdn.fbsbx.com/v/t59.2708-21/17967713_1397369316952157_3048180861687037952_n.pdf/access-and-

باعتبارها البنى التحتية للمعلومات وتداولها، كونها فضاءات مدنية آمنة ومفتوحة لكل الافراد تمنح لهم فرص الوصول للمعلومات والتكنولوجيات الحديثة بالتساوي، حرية التعبير وخصوصية استقلالية الفرد في مجتمعه.

وبهذا فقد عملت الإفلا واليونسكو على ادراج المكتبات ضمن الأهداف التي دعت لها هيئة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة(*) وفق التوجّهات الحالية للمجتمعات بما يتماشى مع الاحتياجات الفعلية للمواطنين.

من خلال رصد مختلف التعاريف لهيئات ومنظمات دولية تخص قطاع المكتبات بشكل مباشر أو غير مباشر، باعتبارها حق من حقوق الانسان لما لها دور في تحقيق الأهداف الإنمائية وكذا التنمية المستدامة التي لابد من توفيره وتحقيقه لكل مواطنين دون استثناء أو تمييز، وبهذا تكون المكتبات قد تعدّت مفهوم الرفوف والكتب إلى مصطلحات ومفاهيم جديدة تخدم الفرد والمجتمع المتواجد فيه بناءا على احتياجاته وتطلعاته. وبهذا أضحت المكتبة العمومية إحدى ثمرات الديمقراطية الحديثة، والدليل العملي على إيمان الديمقراطية بأنّ التعليم عملية مستمرة تواكب حياة الإنسان، من هنا تبرز أهميّة المكتبة العمومية في خدمة المجتمع وتحقيق رفاهيته المرتبطة أساسا بثقافة ومعرفة المواطن التي تقدمها له هذه المكتبة كجهاز للتعليم الذاتي المستمر غير رسمي.[1]

---

opportunity-for-all-ar.pdf?oh=89347b4220ac3312e7a7c75861212593&oe=58F8EDDB&dl=1 (اطلع عليه12. 01. 2016).

(*) تتضمن اهداف التنمية المستدامة وفق ما جاء ت بها هيئة الأمم المتحدة 17 هدف يمكن للمكتبات العمومية المساهمة في تحقيقها:

انهاء الفقر–القضاء التام على الجوع–الصحة الجيدة والرفاه–التعليم الجيد–المساواة بين الجنسين–المياه النظيفة والنظافة الصحية–طاقة نظيفة بكلفة معقولة–العمل اللائق ونمو الاقتصاد–الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية–الحد من أوجه التفاوت–مدن ومجتمعات محلية مستدامة–الاستهلاك والإنتاج المسؤولان–العمل المناخي–الحياة المائية–الحياة البرية–السلام والعدل والمؤسسات القوية–عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

انظر: هيئة الأمم المتحدة. أهداف التنمية المستدامة. [على الخط].

http://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/.(أطلع عليه 12. 02. 2016).

[1] BERTRAND, Calenge.la lecture publique, qu'elle lecture publique ?

2.1 نماذج المكتبات العمومية:

عموما هناك نموذجين للمكتبات العمومية في العالم، أحدهما يرتكز على الخدمة الاجتماعية، والآخر يهتم بالجانب التثقيفي في المقام الأول[1].

1.2.1 النموذج الاجتماعي والإعلامي:

أين نجده بالخصوص في النطاق الأنجلوسكسوني، ممثّلا في أمريكا الشمالية وبريطانيا وغالبية المستعمرات القديمة لبريطانيا المتواجدة في آسيا، حسب هذا النموذج فإنّ فلسفته مبنية على الانسجام والاعتماد على المجتمع المدني وتلبية حاجاته المعلوماتية اليومية، والاستقلالية عن وصاية الدولة المركزية، بالإضافة إلى اهتمامها بالقراءة والمطالعة وتدعيم التعليم.

2.2.1النموذج التثقيفي الترفيهي:

أين نجده في النطاق الفرانكفوني ممثّلا في فرنسا وغالبية الدول الواقعة في الشمال الإفريقي والمستعمرات القديمة لفرنسا في آسيا، حيث يرتكز هذا النموذج على تنمية القراءة والمطالعة كدور أساسي للمكتبات، بالإضافة إلى إتاحة المعلومات التي يحتاجونها الناس في حياتهم اليومية ولكن لا يستثمر كثيرا في هذا الأمر.

لذلك نلاحظ في النموذج الأنجلوسكسوني يطغى لفظ المستخدم**(user)**في المكتبات العمومية والأدبيات الأنجلوسكسونية على لفظ **(Reader)**، بينما في المكتبات الفرانكفونية وأدبياتها نجد هيمنة مصطلح القارئ **(lecteur)**على لفظ **(utilisateur)**.

كما تظهر المقاربة الاجتماعية للنموذج الأنجلوسكسوني في إشراك المجتمع المدني في حركية المكتبات وكذا الاعتماد على رجال الأعمال والمانحين الخواص وكذا اللوبيات السياسية في تمويل المكتبات وتدعيمها تشريعيا والدفاع عن حقوق المكتبيين؛ بينما في النموذج الفرانكفوني نلاحظ وصاية الدولة المركزية على المكتبات العمومية خاصة فيما يخص التشريع والتمويل.[2]

In :[en ligne] .25.01.2014.https://bccn.wordpress.com/2014/01/25/la-lecture-publique-quelle-lecture-publique. (Consulté le 11.12.2015).

[1] بكلي، يحي. اشكالية المكتبات العامة في الجزائر ودورها في اتاحة المعلومات وتكنولوجياتها للجمهور العام.2011. 455ص. رسالة دكتوراه، علم المكتبات والمعلومات، جامعة الجزائر. 2011. ص. 53.

[2] المرجع نفسه.

وعليه يمكننا القول أنّه مهما تعددت نماذج المكتبات العمومية فالهدف واحد وهو تلبية احتياجات المجتمع المتواجدة فيه، إيمانا منه بأهمية المكتبة في تحقيق التنمية المستدامة.

3.1 المكتبة العمومية خدمة عمومية:

تعد المكتبة العمومية خدمة عمومية تتكفل الدولة بتوفيرها، وتحرص على توفير الامكانيات لها من مباني، أثاث، وتجهيزات ومجموعات وأرصدة منتقاة من الانتاج الفكري العلمي والثقافي، وتدعمها بالموظفين المتخصصين والمؤهلين.

المكتبات العمومية من أهم المؤسسات الثقافية في الدولة التي أصبح لها دور فاعل في تطوير المجتمع، وتحقيق التنمية المستدامة للفرد والوطن، فغدت بذلك جزءا أساسيا في السياسة الثقافية للكثير من الدول وتعبيرا عن الإرادة السياسية في نشر ثقافة مفتوحة لكل الفئات على اختلاف أنواعها.

فأضحت المكتبات العمومية بذلك أمكنة للذّاكرة وحفظ التراث، وتوصيل هذه الذاكرة، أمكنة للالتقاء من أجل خدمة المجتمع المحلي، وأداة من أجل الحياة الديمقراطية[1]، وهذا ما بينه ميثاق المكتبات المعد سنة **1991** م من طرف المجلس الأعلى للمكتبات من خلال النص التالي:

<<إنّ المكتبة خدمة عمومية ضرورية لممارسة الديمقراطية، عليها ضمان المساواة للإتاحة القراءة والمصادر الوثائقية، والتي يجب أن تسمح بالاستقلال الفكري لكل فرد، وأن تساهم في تقدم المجتمع>>.[2]

2. المكتبات العمومية وعلاقتها بالفضاء عمومي:

إنّ الحديث عن التحولات المفهمية والاصطلاحية التي طرأت على المكتبات الحديثة أين يمكن اعتبارها "فضاء عمومي" أو "فضاء ثالث" بمعنى فضاء للتعايش الاجتماعي والثقافي والحرية الديمقراطية، له خلفيات تاريخية بدايتها مع الفلسفة عند هابرماس ومفهومه "للفضاء العمومي" البرجوازي، لينتقل إلى علم الاجتماع الحضري مع أولدنبوغ و"الفضاء الثالث"، وصولا إلى

[1] الزاحي، سمية. المكتبة العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع.2007.رسالة ماجستير.185ص، علم المكتبات والمعلومات، جامعة قسنطينة،2007. ص 41.

[2] BERTRAND, Anne-Marie. La bibliothèque dans l'espace public.in Congrès de l'ABF, 1998. [En ligne] . Format PDF. Disponible sur : http://www.enssib.fr/bibliothèque-numérique/notice-1506.(consulté le 25.12.2015)

اصطلاح هذا المفهوم في أدبيات علم المكتبات والمعلومات من طرف عدة باحثين وأكاديميين في هذا السياق.

1.2 مفهوم مصطلح "الفضاء العمومي-" Espace Public " وتأصيله :

يعد مفهوم الفضاء العمومي من المفاهيم الذي لاقت رواجا منذ أواخر القرن العشرين لارتباطه بعدة مجالات، منها التاريخ، علم الاجتماع وغيرهما، خاصّة ما تعلق الأمر بمجال العلوم السياسية والنظم السياسية. وذلك لارتباط نشأته الحديثة بأزمة الديمقراطية في الغرب وعزوف المواطنين عن المشاركة في الحياة العامة والسياسية، الأمر الذي دفع بمفكّري الغرب البحث عن حل لتلك الأزمة وإيجاد بديل لاستعادة دور الأفراد والجماعات على المستوى السياسي.

انتشر مفهوم الفضاء العمومي في الأدبيات الغربية في تسعينيات القرن العشرين، بعد ترجمة كتاب الفيلسوف الألماني "هابرماس"–"**Jürgen Habermas** "الموسوم ب" التحولات الهيكلية في المجال العام البرجوازي" إلى الإنجليزية، إذ يعتبر هذا الكتاب دراسة تاريخية اجتماعية لظهور وتحوّل وتدهور الفضاء العمومي في الغرب، ويدرس الشروط المسبقة والهياكل والوظائف والتفاعلات الداخلية لهذا الفضاء في المجتمع الحديث.

يعود استخدام المصطلح لأوّل مرة "لإيمانويل كانط "–"**Emmanuel Kant**"عام**1784**م في مقال" ما هو التنوير"، تحت شعار الجرأة على التفكير واستخدام العقل، ما يسمح للفرد بالتحرر من الوصاية والاستعمال العمومي للعقل، كما تداولت المفكرة الألمانية "حنا أرنت"–" **Hannah Arendt**" مفهوم المجال العام أو الحيز العام (**le Domaine public**) ضمن أعمال مختلفة خاصة كتابها (**The Human condition**) في أواخر الخمسينات[1]. وفي هذا السياق يعتبر مفهوم الفضاء العمومي من مفاهيم القرن الثامن عشر، والذي كان يقصد به مجموع الناس الذين يجتمعون في مكان عام.[2]

---

[1] عبد الحسن، سمية. حول مفهوم "المجال العام" وجدوى دراسته في مجتمعاتنا. [على الخط]. ص3.
http://www.hadaracenter.com/pdfs/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85.pdf (اطلع عيه 23. 03. 2016).

[2] عبد الرحمن، ماهر. ما هو المجال العام؟ [على الخط]. المنصة. 11 أبريل 2016.
https://almanassa.com/ar/story/1479 (اطلع عليه 26. 05. 2016) .

ولعلّ تأصيل المصطلح وتأسيسه يعود للمفكر الألماني "هابرماس"– "**Jürgen Habermas"(1929-)**، أحد رواد مدرسة فرانكفورت من الجيل الثاني، أين ينطوي انتمائه إلى النظرية النقدية للمجتمع موازاة مع مفكّري الجيل الأول للمدرسة، كل من: "ماكس هوركهايمر"– "**Max Horkheimer**" **(1895-1973)**، "ثيودور أدورنو"-"**Theodor W.Adorno"(1903-1969)**، و "هربت ماركيوز"–"**Herbert Marcuse" (1898-1979)**[1]؛ حيث جاءت هذه النظرية بهدف ابراز دور الوعي الإنساني في سبيل التحرر أو كما أوضح هابرماس أنّ العلم الاجتماعي النقدي هو القادر على تحرير الفرد من تلك التصورات الدخيلة عليه والهادفة إلى السيطرة على عقول الأفراد.

النظرية النقدية التي ينتمي إليها "هابرماس" (مدرسة فرانكفورت)، ذلك أنّ مهمة الفلسفة الاجتماعية هي النظر في الواقع كما هو، أي بناء رؤية وجودية للواقع وللممارسة الاجتماعية خالية من الأوهام والتخيلات بواسطة العقل. من هنا كانت انطلاقة هابرماس من دراسة واقع ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية وما تقتضيه الشروط السياسية من التأسيس لمشروع مجتمعي يتجاوز الكوارث التي سببتها النازية، وكانت بدايته من خلال كتابه" الفضاء العمومي: أركيولوجية العمومية كبعد مؤسس للمجتمع البرجوازي" الذي نشره عام **1961م**، إذ تناول فيه موضوع الأركيولوجيا الاجتماعية والتاريخية للرأي العام كنمط من الهيمنة المؤسساتية داخل المجتمعات البرجوازية الحديثة والمعاصرة، ينتمي هذا الكتاب إلى المرحلة الأولى من تطوّر فكر هابرماس الفلسفي والسياسي، مرحلة اشتغاله مع "هوكهايمر–"**Horkheimer** " و "أدورنو"– "**Adorno** ".

على إثر اصدار "هابرماس" دراسته الرائدة" التحوّل البنيوي للمجال العام" مستخلصا بذلك أسس المفهوم وجذوره من الفكر الغربي، وكتابات مفكّرين من أمثال "كانط"–"**Kant** "، و"هيجل"– "**Hegel**" و"ميل"–"**Mill**" و"ماركس"–"**Marx**". وبهذا فقد شكّل طرح هابرماس في إطار العلوم السياسية مرجعا، للبحث في أسباب تراجع الديمقراطية والمشاركة السياسية في المجتمعات الغربية

[1] محمد عوض، شريف. صناعة الثقافة في عصر العولمة وأثرها في تغيير ملامح الهوية الثقافية. هرمس [على الخط]. ص ص99-136. http://scholar.cu.edu.eg/?q=hermes/files/shryf_wd.pdf .(اطلع عليه 16 .12. 2015).

في العصر الحديث في القرنين السابع عشر والثامن عشر –في دراسته لنماذج من دول أوربا الغربية باعتبارها نموذجا مثاليا لنشأة وتطور هذه الظاهرة –(*).

فقد حاول "هابرماس" من خلال تطبيق نظريته على الاتحاد الأوروبي بلورة شعور عام بالتضامن بين أعضائه لبناء الدولة الديمقراطية الحديثة، التي لم تعد مقتصرة على اللغة والدين والعرق لتشكيل أساس الاندماج الجمعي؛ وإنّما الدوافع المشتركة والحوار والتفاهم في إطار مجتمعات ديمقراطية جديدة أساسها مبادئ دستورية ومدنية[1].

1.1.2 الفضاء العمومي البرجوازي:

وبهذا فقد تركّزت نظرية "هابرماس" على دراسة بنية ووظيفة النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي في أوروبا، مستعرضا بذلك أهم تحولاته التاريخية في سيرورة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع الغربي.

وبموجبه فقد عرَف "هابرماس" الفضاء العمومي البرجوازي: كفضاء لأشخاص خاصين مجتمعين على شكل جمهور، هؤلاء الأشخاص يدافعون عن هذا الفضاء العمومي المنظم من طرف السلطة، وفي نفس الوقت هم ضدها، بهدف نقاش القواعد العامة للتبادل في ميدان تبادل السلع والعمل، الاجتماع، وسيط هذا التعارض بين الفضاء العمومي والسلطة هو وسيط أصلي غير مسبوق تاريخيا، إنّه الاستخدام العمومي للعقل[2].

---

[1] كنزاي، محمد فوزي. براديغم مدرسة فرانكفورت على المحك: منظور اتصالي. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد9. ص ص 102–122. 2014.ص 112.

www.univ-skikda.dz/index.../revue-recherches-et-etudes-en-sciences-humaines

(اطلع عليه 05. 03. ....براديغم%20مدرسة%20فرانكفورت%20على%20المحك/...www.univskikda.dz/ 2016).

(*) أدت هذه الدراسة لتصور جديد للفضاء العمومي، معتقدة بذلك ان المجتمعات المدنية والفضاءات العمومية خارج أوروبا الغربية لم تستطع ان تتطور نظرا لخضوعها لتقاليد الدولة المستبدة، او بسبب الثقافة الدينية التي تحول دون مقاومة المجتمعات لتلك الدول القمعية.

[2] حيسون، مولاي. الفضاء العمومي عند يورغن هابرماس. [على الخط]. أنفاس نت.18 سبتمبر 2015.
http://www.anfasse.org/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9%D9%80-%D9%88%D9%80-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/36-%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9/6284-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%D9%80%D9%80%D9%8A-

وفي تعريف آخر "لهابرماس" حول تعريف الفضاء العمومي قال: " مجال للممارسات الفكرية المبنية على الاستعمال العام للعقل والمنطق من طرف أفراد خواص، حيث قدراتهم النقدية غير مرتبطة بانتمائهم إلى جهاز رسمي ما، أو إلى بلاط الملك، ولكن يرتبط بنوعية قراءاتهم ومشاهديهم الذين جمعتهم متعة الحوار التعايش[1]".

ولعلّ هذا النموذج من الفضاء العمومي" البرجوازي" الذي ظهر على أنقاض الفضاء العمومي المهيكل تمثيليا(البلاطات والإقامات الملكية) نتيجة التحوّلات البنيوية التي عرفها، إذ بظهور الطبقة البرجوازية وتشكّلها كطبقة قائمة، عملت على تكوين استقلال خاص بها اتجاه السلطة عن طريق تأسيس قواعد الحوار والمناقشة العامة–تجلّى ذلك بوضوح في إنجلترا نهاية القرن السابع عشر الميلادي وفي فرنسا نهاية القرن الثامن عشر–لينتقل هذا النقاش العمومي إلى الصالونات، الجرائد، المجلات، المقاهي ثم النوادي الأدبية، حلقات القراءة وما لبث أن استقر كأحد البنود الرئيسية في الدساتير الغربية، خاصّة مع نمو حركة التنوير في أوروبا وتطوّر الثورة الصناعية والفكرية، ما سمح بتوسيع دائرة النقاش والنقد من المجال الخاص(المنزل) إلى الأمور السياسية المتعلقة بالسلطة القائمة. هذا ما سمح بظهور معالم المجتمع المدني المنبثق من الطبقة البرجوازية والتي سمحت بدورها بوجود الفضاء العمومي البرجوازي، قائم على أشكال جديدة من المؤانسة والمعاشرة الاجتماعية بين المواطنين، وفق ما جاء به هابرماس.

وهكذا انتشرت الفضاءات العمومية في المدن داخل المقاهي والنوادي الأدبية كحلقة نقاش تجمع الأفراد للحوار والبحث حول المسائل والقضايا التي تمسّ الحياة المشتركة؛ غير أنّه بالرغم من عدم إعطاء هابرماس أي بعد مادي لتأسيس هذا الفضاء إلاّ أنّه يبرز ضمنيا من خلال وجوب توفّر مكان(فضاء) يجمع المتحاورين والناقدين والمشاهدين من الطبقة البرجوازية.

%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D9%8A%D9%88%D8%B1%D8%BA%D9%80%D9%86-%D9%87%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D9%85%D9%80%D8%A7%D8%B3-%D9%80-%D8%AF-%D9%85%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A-%D8%AD%D9%8A%D8%B3%D9%80%D9%80%D9%88%D9%86 (اطلع عليه 26. 12. 2015) .

[1] نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. مذكرة ماجستير. تخصص علم الاجتماع الحضري. 2006–2007. 220ص. جامعة منثوري محمد قسنطينة. ص 50.

2.2 الفضاء العمومي: المميزات والخصائص:

أوّلت أغلب دراسات هابرماس عنايتها بالمرحلة الثانية من تطوّر فكره أي "مرحلة العقلانية التواصلية" التي أسّسها في بداية الثمانينات بنظريته حول الفعل التواصلي بهدف تجديد النظرية النقدية.

وقد ركّز هابرماس في أبحاثه على الشرط الإنساني الحديث في أبعاده الاجتماعية، السياسية، وتحولاته التاريخية من خلال:

- ✓ إدماج الفرد في المجتمع.
- ✓ مشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة والسياسية.
- ✓ مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية (السلطة السياسية).

كما قد رصد هابرماس في دراسته الى وجود نمطين من العمومية التي اخترقت المجتمع الأوروبي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر:

- عمومية نقدية حاملة لراي عام نقدي، قادر على لعب دور الوساطة بين حاجات المجتمع والدولة.
- عمومية دعائية خاضعة لوسائل الاعلام الرسمية موجهة من طرف الدولة لكل المواطنين وفق أغراضها.

وبهذا يقصد بالفضاء العمومي الذي يتداخل فيه الفعل السياسي لتأطير الممارسة السياسية بواسطة الدعاية (**la publicité**) لتوجيه الرأي العام (**l'opinion publique**) وجهة العمومية، بالفعل التواصلي[1]، "فالفضاء العمومي هو دائرة التوسط بين المجتمع المدني والدولة، (أي بين دائرة المصالح الخاصة المتعددة والمتنوعة والمتناقضة ودائرة السلطة الموحدة والمجردة)، الفضاء المفتوح

[1] العلوي، رشيد. الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر. مجلة دلتا نون [على الخط]. 2014، العدد الثاني، ص02. http://d-ncdn.c-tpa.org/Contents/DigitalLibrary/STD-43441883.pd (اطلع عليه 22 .12 .2015).

الذي يجمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام والتحوّل بفضله وعبره إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة"[1].

فقد اعتبر هابرماس" الفضاء العمومي"، بأنّه فضاء يعكس حقيقة الممارسة الديمقراطية أو التعبير عن تناقض المعلومات، الآراء، المصالح، والأيديولوجيات، ومن هنا كان اهتمامه بهذا الفضاء كدليل على كونه فضاء لقضايا الرأي العام، الذي يتم فيه الإعلان عن المواطنة، ويربّى فيه المواطن (الفرد) عليها ويمارسها كاملة، باعتباره مجالا لممارسة المواطنة، وللفعل السياسي الديمقراطي، في كافة المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية.

كما يعتبر" الفضاء العمومي" فضاء للتعايش والاختلاف، ميدانه الشارع، والمقهى، والحدائق والساحات العامّة، والمؤسسات الثقافية ووسائل الإعلام.

وفي تعريف آخر "للفضاء العمومي": يشير هذا التصور إلى المجال المكوّن من أمكنة تصوّرية إلى حد ما (مقهى، صحافة، محكمة، الراديو، أماكن الاجتماعات)، حيث يتجمّع المواطنون لمناقشة مواضيع تتعلّق بالمجتمع، إذ يثير الأفراد في هذه الأماكن نقاشات أو يقومون ببعض الأعمال (اضرابات، عرائض، تظاهرات...) تتعلّق بالصالح العام ويمكن لها أن تؤثّر في القرارات السياسية.[2]

3.2 أسس الفضاء العمومي:

يشير "هابرماس" خلال تقديمه للنموذج الأوّل للفضاء العمومي البرجوازي، ومن خلال مختلف التحوّلات التاريخية التي سمحت ببناء أسس نموذج عملي لهذا الفضاء متمثّلة في:

- توسيع الجمهور كعملية تاريخية لتحولات الفضاء العمومي؛
- دور وساطة الفضاء العمومي ما بين المجتمع والسلطة العمومية؛
- الرأي العمومي والاعلان (التواصل العمومي) كمؤسس لعمل الفضاء العمومي؛

[1] مصدق، حسن. النظرية النقدية التواصلية: يورغن هابرماس ومدرسة فرنكفورت. المغرب: المركز الثقافي العربي،2005. ص7.

[2] دورتيه، جان فرانسوا. معجم العلوم الانسانية. أبو ظبي: دار المجد، 2011. ص 963.

4.2 خصائص الفضاء العمومي:

يشير هابرماس في دراسته إلى مجموعة من الخصائص التي تميّز الفضاء العمومي تتمثّل أساسا في:

- المساواة وعدم التمييز: حيث أنّ الفضاء العمومي يقوم على تكوين علاقات وصلات اجتماعية بين مختلف الافراد، تتأسّس على المشترك الإنساني والمساواة بعيدا عن تأثير القوة أو النفوذ الاجتماعي، أو الاقتصادي أو المنصب العام.
- يسمح بإتاحة نقاش جميع القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، التي كانت حكرا على الدولة من قبل.
- إتاحة المجال للجميع، باعتباره فضاء مفتوح لكل أفراد المجتمع للمشاركة والفعل فيه(**inclusive**) وليس حصريا على فئة أو مجموعة معينة أو محددة مسبقا(**exclusive**).

غير أنّ "هابرماس" يرى بعد اتساع نطاق الفضاء العمومي بفضل وسائل الاتصال الجماهيرية أدت الى تراجعه في أوروبا، نتيجة صعوبة التوافق ما بين المشاركين فيه، وكذا اقحام بعض القضايا الخاصة أو الهامشية (قضايا المرأة مثلا) على حد تعبير هابرماس في الفضاء العمومي، ما أدّى إلى فقدانه عموميته[1].

كذلك يرى "هابرماس" أنّ رواج وسائل الاتصال الجماهيرية (الصحف والمجلات، التلفزيون) في القرنين التاسع عشر والعشرين وسقوطها في الرأسمالية، أفقدها وظيفتها النقدية المستقلة، إذ أصبحت عناصر استهلاكية؛ بدل تعزيزها لحرية الأفراد بدأت في قمعها. من هنا كان تأييد هابرماس لتحليل مدرسة فرانكفورت–خاصة "أدورنو"–"**Adorno** " و "هوكهايمر" – "**Horkheimer** " حول مسألة صناعة ثقافة استهلاكية–مفادها أنّ الرأسمالية الاحتكارية وليبرالية دولة الرفاه في أمريكا أفضتا إلى تضاؤل حرية الانسان في نهاية المطاف، وتفريغ السياسات الديمقراطية من مضمونها[2].

[1] عبد المحسن، سمية. حول مفهوم المجال العام وجدوى دراسته في مجتمعاتنا. المرجع السابق.

[2] فينلسون، جيمس جوردن. يورجن هابرماس: مقدمة قصيرة جدا. تر. أحمد محمد الروبي. القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012. ص ص 29–30.

5.2 تطوّر مفهوم الفضاء العمومي ما بعد "هابرماس":

مع بداية التسعينات من القرن الماضي ظهرت اجتهادات نظرية أخرى طوّرت مفهوم الفضاء العمومي، تأسيسا على بحوث هابرماس لكن بعلاقته بالتواصل والاعلام الجماهيري تحديدا، في هذا السياق يرى" برنارد ميج "–"**Bernard Miège**"أنّ الفضاء العمومي لا يمكن اختزاله في حقل التمثيلية السياسية، مشيرا بذلك أنّ تنظيم هذا الفضاء وتكوّنه اقترن بتطوّر وسائل الإعلام (صحافة الرأي، الصحافة الجماهيرية، الإعلام السمعي البصري الجماهيري، التلفزة الجماهيرية).

أمّا بالنسبة "لدومينيك فولتون"–"**Dominique Wolton**"، فهو يفرّق بين الفضاء المشترك الذي يمكّن من التداول والتعبير والفضاء العمومي الذّي يضمن الحوار والنقاش، والفضاء السياسي الذي يتيح القرار[1]. ووفق رأيه أن الفضاء العمومي يرمز لواقع الديمقراطية في نشاطها وممارستها، بمعنى" فضاء رمزي أين تتعارض فيه الخطابات المتناقضة من قبل الجهات الفاعلة (السياسية، الدينية، الاجتماعية) التي تكوّن المجتمع"(**D.Wolton,1997**)[2].

يشير الفضاء العمومي الهابرماسي إلى تعرّضه لعدة انتقادات من طرف عدد من المفكّرين بسبب اختزال هابرماس للفضاء العمومي في الطبقة البرجوازية والمجتمع المدني الأوروبي من أمثال "نانسي فريزر"–"**Nancy Fraser**" التي دعت من خلال دراساتها إلى التفكير في الفضاء العمومي ما بعد البرجوازي، بحكم أنّ الديمقراطية البرجوازية التي طوّقت الفضاء العمومي السياسي وقامت بتأطيره بأطر وتشريعات قانونية ووطنية لم تعد تستجيب لحاجيات المواطنين اليوم.

وفق رأيها أنّ هناك إلى جانب البرجوازيون جمهور المواطنين، النساء، الفلاحين والنخبة، الطبقة العاملة...وغيرها، والعلاقة ما بين الجمهور البرجوازي وباقي العموم في صراع دائم، ما يفسّر خلق فضاء عمومي في خضم الصراع الاجتماعي. وهي من هذا المنظور ترى أنّ الفضاء

---

[1] انتاج المجال العام في المجتمعات العربية: الفضاءات والاعلام والمشاركة. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. [على الخط]. http://www.theacss.org/pages/wgp_prodpub (أطلع عليه 23. 05. 2016).

[2] Zineb Benrahhal Serghini, Céline Matuszak. Lire ou relire Habermas : lectures croisées du modèle de l'espace public habermassien. Études de communication [En ligne], 32 | 2009.p 03, mis en ligne le 01 juin 2011, consulté le 03 août 2017. https://edc.revues.org/868

(*) أحد منظري النظرية النقدية حول الفضاء العمومي الهابرماسي، من رواد مدرسة فرانكفورت، اتخذ هذا النقد شكل نظرية جديدة تدعى" الفضاء العمومي البروليتاري".

العمومي "فضاء المجتمعات الحديثة حيث تمر المشاركة السياسية عبر اللغة، فضاء للمواطنين الذين يناضلون من أجل مصالحهم المشتركة، فضاء لمأسسة التفاعل التداولي".[1]

في نفس السياق أشار كل من "أوسكار نيغت "–"**Oskar Negt**"، "ألكسندر كلوج "– "**Alexandre Kluge**"[(*)] في نقده لنظرية الفضاء العمومي البرجوازي؛ وجود طبقة اجتماعية أخرى " الطبقة العاملة"، على غرار باقي الفئات الاجتماعية الأخرى (الطلاب، الشباب الأجير، النساء، الأجراء...وغيرها) التي ساهمت بقوة في نشأة الفضاء العمومي[2].

كما تصدى الباحث" برنارد فلوريس"–" **Bernard Floris** " لتصوّر هابرماس حول مفهوم الفضاء العمومي، بحكم أنّ هذا الفضاء العمومي ليس دائما مكانا للإجماع الديمقراطي الحر، بل كان مجالا للصراع يعبّر عن العلاقات الاجتماعية التي تسودها اللامساواة والسيطرة والهيمنة[3].

من هذا المنطلق دعا " برنارد فلوريس"– "**Bernard Floris** " إلى إعادة النظر لمفهوم الفضاء العمومي البرجوازي الذي كان حكرا على الطبقة البرجوازية المتكافئة في قوّتها الاجتماعية، فحسب رأيه أنّ هذا الفضاء كان متعدّدا منذ نشأته، بتميّزه باللامساواة والسيطرة والهيمنة.

في نفس السياق عبّرت المؤرخة الفرنسية "أرلت فارج"– "**Arlette Farge**" في كتابها الموسوم بـ: "القول وسوء القول: **Dire et mal Dire: L'opinion publique au XVIIIe siècle ,1992**"–" الرأي العام في القرن الثامن عشر"، عن انتقادها لتطوّر الفضاء العمومي، حيث أوضحت أنّ هذا الفضاء لم يتشكّل فقط من الطبقة البرجوازية أو النخبة الاجتماعية المثقفة، ولكن أيضا من شرائح عريضة من الجماهير، التي تشكّل بنفسها مفاهيم حرية التعبير والسيادة الشعبية[4]. وحسبها أنّ الشعب يشكّل هويته من خلال التحرّر عبر النقاش السياسي، ومن هذا المنطلق أكّدت المؤرخة

---

[1] العلوي، رشيد. الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر. المرجع السابق.

[2] العلوي، رشيد. الفضاء العمومي المعارض: نقد أطروحة هابرماس. [على الخط].

www.mominoun.com/articles/الفضاء-العمومي-المعارض-نقد- أطروحة-هابرماس-4456 (اطلع عليه23. 01. 2016)

[3] نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية، ص 51.

[4] Ballarini, Loïc. « Thierry Paquot, L'espace public », Lectures [En ligne], Les comptes rendus, 2010, mis en ligne le 05 avril 2010. URL : http://lectures.revues.org/970 . (Consulté le 25 juillet 2017).

على وجود فضاء عمومي عامي"**espace public plébéienne**"[1] الذي يعبّر وفقه الجماهير العامة عن آرائهم المتنوعة والمختلفة، بقولها:

<< ...في مواجهة كتابات النخبة، التي تشكّل مساحة أدبية نقدية ولها معنى (الفضاء العمومي البرجوازي) ، يوجد فضاء عمومي عامي. وبالتالي الفضاء العمومي لم يخلق فقط من الفضاء العمومي الأدبي مثلما أكّد على ذلك هابرماس، ولكن أيضا من هذا الفضاء العمومي العامي الذي تحاول "أرلت فارج"–"**Arlette Farge**" ايجاده والذي يتردد صداه وفق رأيها، >>... بعد ذلك بعدة قرون كصدى بعيد عن الاحتجاجات في الشوارع، السجون، والمجموعات والأفراد.<<[2]

كما أنّ هناك منظّرين آخرين طرحوا مقاربات جديدة لمفهوم الفضاء العمومي أمثال "**Armando Salvatore**" –" أرماندو سالفاتوري" أستاذ علم الاجتماع الإيطالي من جامعة (نابولي–**Napoli**) في كتابه الموسوم" المجال العام: الحداثة والليبرالية والكاثوليكية والإسلام"، و "غريغ كالهون"–"**Craig Jackson Calhoun**" عبر تأكيده على فكرة وجود الفضاء العمومي، التي هي في الأساس ذات مسارات تطوّرية يمكن تتبّعها في ثقافات وحضارات أخرى حتى ما قبل الحداثة، فهي ليست مقتصرة على المجتمعات الغربية وفقط.[3]

فحسب "سالفاتوري"– "**Salvatore**" الفضاء العمومي هو بنية تحتية خطابية، ومعيارا كامنا للأداء الوظيفي للمجتمع المدني، ويعرّفه أيضا بأنّه وجود مستوى من الفعل الاجتماعي ومن الاتصال بين الدول يشكل فضاء اجتماعي يتفاعل فيه الأفراد ويتعاونون[1].

---

[1] Hyarion. "Dire et mal dire – L'opinion publique au XVIIIe siècle" d'Arlette Farge : compte-rendu de Dante...2009. [En ligne].

http://anarcho-monarchiste.over-blog.org/article-34359417.html (consulté le 22-8-2016)

[2] Voir aussi : Espace privé et espace public. [En ligne].http://theses.univ-lyon2.fr/documents/getpart.php?id=lyon2.2010.goepfert_em&part=375828. (Consulté le 20-9-2016).

<< *..... Elle explique que, face aux écrits de l'élite, qui forme un espace critique lettré et douée de raison (la sphère publique bourgeoise), il existe une sphère publique plébéienne. L'espace public n'est donc pas né uniquement de la sphère publique littéraire comme l'affirme Habermas mais aussi de cette sphère publique plébéienne qu'Arlette Farge tente de retrouver et qui résonne, selon l'auteur, « ' deux .... siècles plus tard comme un écho lointain des protestations de la rue, ... des prisons, des groupes et des individus ».* >>

[3] كنزاي، محمد فوزي. براديغم مدرسة فرانكفورت على المحك: منظور اتصالي. المرجع السابق. ص113.

من هذا المنطلق كان تركيز سالفاتوري بدرجة أكبر على العلاقة التفاعلية بين الأفراد داخل المجتمع بينهم وبين الدولة أكثر من تركيزه على الفرد كفاعل مستقل عقلاني[2].

من جهة أخرى فقد تطرّق أستاذ علم الاعلام والاتصال الأسترالي " ألان ميكي"-" **Alan McKee** " في كتابه الموسوم ب: " مقدمة في الفضاء العمومي، **2005"-"The public sphere: an introduction"** إلى نقده لتصوّر هابرماس في تطرقه للقضايا الجادة فقط، معتبرا بذلك أنّ ظهور بعض القضايا الخاصة أو الغير السياسية (مثل العنف الأسري، قضايا العمال...) في الفضاء العمومي أمر إيجابي يسمح للمواطنين بالإحاطة الكافية بالقضايا العامة والمشاركة أكثر في السياسة الثقافية[3].

أمام هذه الانتقادات والمفاهيم الجديدة لمقاربات حديثة، أعاد هابرماس النظر في تعريفه لمفهوم الفضاء العمومي في طبعته الجديدة لكتابه"**espace public** " لعام **1992م** باستخدام نظرية الفعل التواصلي والحق والديمقراطية، مؤكّدا من خلاله على تواجد فضاء آخر يضم الطبقات الدنيا من المجتمع **une sphère publique plébéienne**[4]، إلى جانب الفضاء البرجوازي باعتماده على

---

[1] الربيعو، محمد. في نقد أطروحة هابرماس حول جينالوجيا المجال العام الحديث: علاقة العلماء بالسلطة في المدينة الإسلامية نموذجا. [على الخط]. القدس العربي= AL-QUDS AL-ARABI. 2014.
https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%81%D9%8A-%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D9%87%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7/ (اطلع عليه23. 03. 2016)

[2] عبد المحسن، سمية. حول مفهوم المجال العام وجدوى دراسته في مجتمعاتنا.ص05.

[3] عبد المحسن، سمية. المرجع السابق. ص06.

[4] Voir aussi: BREAUGH, Martin. A quoi ressemble l'espace public plébéien ? [En ligne].Sens public.06-2014. http://www.sens-public.org/IMG/pdf/SensPublic_Martin_Breaugh.pdf (consulté 19-9-2016).

(*) في تقديم هابرماس لطبعته الجديدة لكتابه "الفضاء العمومي" 1992، أقرّ بصحة وجود قوى أخرى غير برجوازية في تشكّل الفضاء العمومي البرجوازي باعتماده على مصادر وأبحاث عديدة من قبيل: حركة وثيقة الشعب، الحركة الوثيقية البريطانية واليعقوبية الفرنسية والبريطانية، أبحاث تخص ممارسة الاشتراكيين مع بداية القرن 19، وكذا كتاب Thompson حول تشكل الطبقة العاملة البريطانية 1963.

مصادر وأبحاث عديدة(*)، الأمر الذي يفسّر تنوّع هذا الفضاء منذ نشأته الأولى هذا من جهة، ومن جهة أخرى نتيجة التطوّرات التي عرفتها المقاربة الهابرماسية للديمقراطية.

في هذا السياق عبّر "هابرماس" قائلا:

« إنّ استبعاد الطبقات الدنيا، التي تمّ تعبئتها ثقافيا وسياسيا تثير بالفعل تعددية الفضاء العمومي منذ بداية مرحلة تكوينه. بجانب الفضاء العمومي المهيمن، والمتشابك معه، هناك فضاء عمومي عامي يتشكّل[1] ».

كما أضاف أيضا:

« إنّ التوترات الناشئة في الفضاء العمومي الليبيرالي التي تستحق أن تعتبر أكثر وضوحا كإمكانية تحوّلها الذاتي[2]».

➢من خلال استعراض مختلف التعاريف التي تخصّ الفضاء العمومي، دلالة على تعدد معانيه فهو فضاء مجازي ومادي في آن واحد:

-كفضاء مجازي مرادف للمجال العام أو المناقشة العامة.

-كفضاء مادي، تعكس الفضاءات الاجتماع والالتقاء والتفاعل الاجتماعي، وأحيانا لفضاءات جغرافية مفتوحة للجمهور.

ما يمكن استنتاجه لنا من مختلف المفاهيم والمقاربات، أنّ نشأة الفضاء العمومي بداية كانت في علم السياسة، ولم يتضمّن عند مؤسّسيه البعد المادي العمراني بشكل واضح، ولكن ما بعد الحرب العالمية الثانية سعت الاتجاهات الأنثروبولوجية والحضرية، إلى إعادة قراءة المفهوم، وأدخلت استعماله لحقول معرفية جديدة.

---

[1] Neumann, Alexander. Conceptualiser l'espace public oppositionnel. Variations [En ligne], 19 | 2016, mis en ligne le 06 avril 2016. https://variations.revues.org/755 https://variations.revues.org/755 . (Consulté le 08 août 2017). *" L'exclusion des couches inférieures, mobilisées culturellement et politiquement, provoque déjà une pluralisation de la sphère publique dès sa phase de formation. À côté de la sphère publique hégémonique, et entrelacée à elle, une sphère plébéienne se forme. "*

[2] Idem. *«Les tensions qui se font jour au sein de l'espace public libéral méritent d'être considérées plus explicitement en tant que potentiels de son auto-transformation ».*

6.2 الفضاء العمومي في علم الاجتماع الحضري:

كذلك الملاحظ أنّ عددا من المفكرين بعد "هابرماس" حاولوا تقريب المفهوم من التحضّر وعلم الاجتماع الحضري ومن مفهوم الأماكن العامة، بداية من سنوات الستينات للقرن الماضي في محاولة لإعادة قراءة مسار تشكّل المدن الأوروبية بعد مخلّفات الحرب العالمية الثانية. حيث أصبح بموجبه الفضاء العمومي يشير إلى الساحات والشوارع، إذ شهد استعمال مكثّف في علم الاجتماع الحضري، لاحتواء معانيه على الأبعاد المادية الموجودة في المدينة واقتراب معناه من مفهوم الأماكن العامة.

فقد أقرَ عدد من المفكّرين أمثال: "بيار شومبارت"–"**Pierre Chombart**" و" أنا أرندت"–"**Hannah Arendt**" على تأسيس الفضاء العمومي في بعده المادي من خلال تأكيدهما على وجوب دمقرطة الفضاء العمومي في جميع أبعاده، شرط خضوع هذه الفضاءات إلى مبدأ الحرية والعلانية التي أقرّها هابرماس، وفق ما صرح به "**Pierre Chombart**"–"بيار شومبارت"[1].

من هذا المنطلق نلمس من خلال التصوّرات الجديدة للفضاء العمومي–رغم تأكيدها واعترافها بالبعد المادي له–إلّا أنّها لا تخلو من تأثير الفكر الهابرماسي.

وبهذا أصبح المصطلح يشير إلى فضاءات ملموسة (الساحة، الشارع، البرلمان...) تتوفّر فيها خاصّية الحرية في الوصول إليها لأغلب الفئات الاجتماعية، حيث سمحت هذه الأخيرة بتطوّر أشكال متنوعة من المعاشرة الاجتماعية والاندماج الاجتماعي للفاعلين. في هذا الصدد صرّحت المفكّرة الأمريكية " أنا أرندت"–"**Hannah Arendt** "[2] أنَ الفضاء العمومي عبارة عن خشبة مسرح يظهر ويستعرض عليها–وفيها الفاعلون الاجتماعيون أنفسهم وقدراتهم، ويؤدّون عليها ومن خلالها أدوارهم حسب موقعهم الاجتماعي. كما قد أثبت كل من "ليليان فواي"–" **Voyé Liliane**" و"ريمي جون"–"**Rémy Jean** " (**1981م**) في كتابهما:

[1] نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. ص54–55.

[2] نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. المرجع السابق، ص56.

" **Ville, Ordre et Violence : formes spatiales et transaction social**"[1]، تطوُّر المدن الحضرية وربطها بمفهوم الفضاءات العمومية (المكانية) هذا من جهة، ومن جهة أخرى تطوّر الدولة والمجتمع المدني، التي يسمح من خلالها معالجة الآفات الاجتماعية والعنف والاجرام، باعتبارها فضاءات للمعاملات الاجتماعية لمختلف الفاعلين الاجتماعيين، الأمر الذي يفسّر العلاقة ما بين الحياة الاجتماعية والفضاء الحضري.

خلصت هذه الدراسة إلى وجود نوعين من الفضاء العمومي[2]:

- فضاء عمومي قوي: بمعنى فضاء مفتوح في كل الأوقات، مثل الساحات العامة والشوارع، متاحة للدخول لكل الفئات الاجتماعية دون تمييز، ويمكن أن تقام فيه أنشطة ليست بالضرورة محددة، شرط توافقها مع شروط استخدام الفضاء التي وضعتها السلطات العمومية.
- فضاء عمومي أقل قوة: فهو الفضاء العمومي الذي يتمتّع بأوقات فتح وإغلاق–مع الحفاظ على حرية الدخول إليه–والنشاطات التي يمكن أن تمارس فيه، يجب أن تتوافق مع القواعد المنظّمة لهذا الفضاء.

كما أشارت دراسة لمجموعة من علماء الاجتماع الحضري في كتاب

"Vivre et créer l'espace public (2001)[3]، عن وجود مجموعة من الديناميكيات المادية والاجتماعية التي يمكن للفضاءات العمومية في المدينة الحضرية من احتوائها، أو المساهمة في تشكيلها [(*)].

---

[1] Garnie, Frédérique. "Remy, Jean et Voyé, Liliane (1981) Ville, Ordre et violence : formes spatiales et transaction sociale[En ligne]. Paris : Presses universitaires de France, 238 pages. Cahiers de Géographie du Québec, vol27, n°72, 1983. (1983).pp511-513. https://www.erudit.org/fr/revues/cgq/1983-v27-n72-cgq2645/021636ar.pdf .(Consulté le 25/01/2017).

[2] نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. المرجع نفسه. ص57–58.

[3] Voir : BASSAND, Michel et ol. Vivre et créer l'espace public. Lausanne : PPUR, 2001. pp.11–18.

(*) تكمن ديناميكية الفضاءات العمومية حسب هذه الدراسة إلى:

- الشكل المعماري والحضري للفضاء العمومي (ساحات عمومية، مساحات خضراء، حدائق مقاهي مطاعم مؤسسات عمومية...الخ)
- السياق الحضري: يستمد الفضاء العمومي هويته من خلال السياق الاجتماعي، الثقافي والعمراني للمدينة.

فبموجب هذه الدراسة الفضاء العمومي يشكّل العمود الفقري للمدن المعاصرة–المكوّن من شبكة الشوارع، الحدائق العامة والمؤسسات العمومية وما إلى ذلك–باعتباره فضاء للإلقاءات، التعارف، التفاعل والتشارك ما بين سكان المدينة، حيث يسمح لهم للإتاحة والوصول لكل الفضاءات الحضرية. من هذا المنطلق فإنّ التردد على هذه الفضاءات يعزّز الاندماج والرابط الاجتماعي والتي تعدّ بدورها فضاءات فيزيائية مشتركة.

كما أشار العديد من الباحثين علاقة الفضاء العمومي وربطها بالاتصال الاجتماعي، حيث من الشائع أنّ هذا المكان الذي من المرجّح أن تحدث فيه معظم التفاعلات مع الآخرين، في هذا الصدد صرّح ("**Tiévan**"– تيفان"،**1983**) قائلا[1]:

<< من المرجح أن تقوي الفضاءات العمومية (الأماكن العامة) الرابط الاجتماعي>>

من جهته يتصوّر" **Sennett** "–"سونات" أيضا الفضاء العمومي[2]:<<الفضاء العمومي مثل الفضاء المادي لتشكيل الرابط الاجتماعي>>.

- تحديات الفضاءات العمومية: من بين التحديات التي تطول المدن الحضرية لتحقيق الفضاء العمومي (ضمان الحركية والتنقل–الاستعمال العام للفضاء العمومي من طرف عموم الناس وللمصلحة العامة (استعمال تجاري، ثقافي، ترفيهي...الخ) – المؤانسة من خلال العلاقات الاجتماعية، التعارف المتبادل بين الأفراد بكل عفوية، التي تسمح بتأسيس علاقات وتناسق مختلف الفئات الاجتماعية في المدينة).
- الفاعلين الاجتماعيين (الاقتصاديين، السياسيين، الخبراء والمهندسين المعماريين، السكان–المستخدمين والمواطنين): حيث تسعى المجتمعات الحضرية إلى تشكيل هوية خاصة بها وتميزها عن غيرها، وجعلها مستقطبة وجذابة باشراك كل الفاعلين الاجتماعيين فيها لتحقيق الانسجام الاجتماعي وضمان استعمالهم وعلاقتهم بالمدينة.
- الأجواء: الناجمة عن عناصر وديناميكية الفضاء العمومي، مع الاخذ بعين الاعتبار البعد الزمني (أوقات التردد على الفضاءات العمومية)، البعد الحسي (جميع التفاعلات التي يمكن رؤيتها، سماعها في الفضاء العمومي).

[1]DORVILLE, Maxime. Le rôle de la concertation dans le processus de la fabrication des espaces publics le cas de Montréal.[En ligne] .2011.p 39. Mémoire d'étude, Université Pierre Mendes, France, 2011. https://fr.scribd.com/document/267339858/Le-role-de-la-participation-public-dans-le-processus-de-fabrication-des-espaces-publics-Le-cas-de-Montreal. (Consulté le 29.11.2016). << *Les espaces publics sont alors susceptibles de renforcer le lien social* >>

[2] BASSAND, Michel et ol. Op.cit. p27. <<L'espace public comme espace physique de mise en forme du lien social>>.

من هذا المنطلق نستنتج أن تنوّع استخدام الفضاء العمومي في الأدب الجغرافي، المعماري، والحضري لتحديد فضاء فيزيائي مادي، الذي يحتوي على جميع الأماكن التي تنتمي إلى الفضاء العمومي، المتاحة مجانا وبحرية، والتي يتم توفيرها وتجهيزها لهذا الغرض[1] انطلاقا من واقع ملموس لهذا الفضاء، وهذا راجع لخصوصيات المجتمعات الحديثة وتطوّرها بتطور مفهوم الدولة الديمقراطية والطبقات الاجتماعية، الأمر الذي كان له تأثير بالغ على بحوث العديد من المفكّرين نحو تأسيس الفضاء العمومي انطلاقا من الأشكال الحضرية(الأماكن) الموجودة في المدن مثل الساحات، الشوارع وغيرها...وغيرها[2].

7.2 نظرية الفضاء العمومي في السياق الافتراضي:

كان لتطور وسائل الاعلام والاتصال الحديثة صدى كبير في بروز فضاءات عمومية جديدة افتراضية (مواقع الكترونية، منصات، وسائل الاتصال الجماهيرية...) تسمح للمواطنين من الحوار، التشارك، التعبير بكل حرية، التفاعل وسرعة الاستجابة، اتخاذ قرارات جماعية، التنوع والتعدد في مختلف الآراء بمشاركة عدة أطراف منها المجتمع المدني والدولة. غير أنّ استعمال هذه التكنولوجيات بكل ما توفّره بايجابياتها لتثبت فعاليتها، تبقى رهينة عدة اعتبارات تتعلق بطبيعة المواطن ومحيطه الاجتماعي والسياسي منها: امتلاك المعدات والتجهيزات التقنية والقدرة على استعمالها، التوفر على مستوى تعليمي يمكّن المواطن العادي من القراءة والكتابة وكذا ابداء الرأي، توفّر الرغبة في المشاركة والتشبّع بثقافة المواطنة، الأخذ بعين الاعتبار مختلف الآراء والمواقف الشعبية المعبّر عنها من طرف المواطنين من قبل السلطات العمومية[3] .

وبهذا تُؤكّد نظرية الفضاء العمومي على أنّ وسائل الإعلام الإلكترونية وبصفة خاصّة شبكة الإنترنت تخلق حالة من الجدل بين الجمهور؛ تُؤثّر على الحكومات والجماهير والنخب، إذ أصبح

[1] Fleury, Antoine. Espace public. [En ligne].http://www.hypergeo.eu/spip.php?article482# . (Consulté le 22-02-2017).

[2] نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. المرجع السابق.ص58.

[3] بن صفية، عبد اللطيف. وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي: الحراك العربي بين ثقافة المواطنة والديمقراطية. [على الخط]. مجلة الإذاعات العربية، العدد 4. 2011. تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية. 2012. ص 13. http://www.asbu.net/medias/newmedia2012/text/rev_asbu_4_2011.pdf (اطلع عليه 15. 07. 2017).

الحديث اليوم عن الديمقراطية الإلكترونية(**Electronic Democracy**) ، الفضاء العمومي الإلكتروني(**Electronic Public sphere**)، و المواطنة الافتراضية (**Virtual Citizenship**) حيث مازالت هذه المصطلحات الجديدة محل بحث ونقاش بين الحكومات والمجتمعات المدنية حول العالم.

في هذا السياق عرّف (**G. Liu 1999**) "ليو" الفضاء العمومي الافتراضي بأنه: "مجال مُشترك مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع، يُتيح لكل فرد الوصول إليه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين"[1]. اعتمادا على المفهوم الأصلي ل هابرماس والطبيعة التفاعلية للويب، يصف "بور"– (**Poor،2005**) الفضاء العمومي الإلكتروني بأنّه:

<<فضاء استطرادي غالبا ما يكون وسطا لجذب الأفراد المناقشين الجدد و المستبعدين والمهمشين سابقا، داخل هذا الفضاء تهيمن القضايا السياسية على أجندة النقاش، بحيث يتم الحكم على الأفكار طبقاً لجدارتها وليس عبر مكانة الشخص المُتحدث>>[2].

كما عرّف(**Dahlgren.P, 2005**) "داهلغرن" الفضاء العمومي الافتراضي بأنه[3]: "عملية تفاعلية تتم بين المواطنين خلال المجالات الخطابية عبر استخدام وسائل الإعلام الجديدة **New Media**، حيث أشار إلى أنّ هناك نوعين من التفاعل: الأول: يتم من خلال تفاعل المواطنين مع وسائل الإعلام الجديدة عبر العملية التواصُلية، والثاني: يتم من خلال تفاعل المواطنين مع بعضهم

[1] المهدى، أماني. المجال العام من الواقع الفعلي إلى العام الافتراضي: معايير التشكّل والمعوقات. [على الخط]. برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2018. https://democraticac.de/?p=53184 (اطلع عليه 20. 03. 2018).

[2] Douai, Aziz. Halak, Nofal. Commenting in the Online Arab Public Sphere: Debating the Swiss Minaret Ban and the "Ground Zero Mosque" Online. [En ligne]. Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 17, No. 1, 2012, P267. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1083-6101.2012.01573.x (consulté 12. 12. 2017). ترجمة بتصرف

[3] Dahlgren, Peter. The Internet, Public Spheres, and Political Communication: Dispersion and Deliberation. [En ligne]. Political Communication, vol 22, 2005.pp149-150. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10584600590933160 (consulté 12. 01. 2017). ترجمة بتصرف

البعض، بحيث يمكن أن يشتمل على محادثات بين شخصين أو أكثر، كما أوضح أن الفضاء العمومي الافتراضي هو فضاء مترامي الأطراف، فالطبيعة التفاعلية للاتصال الإلكتروني والبناء اللامركزي للمجال الافتراضي وتزايد إمكانية الوصول إليه؛ دفع العلماء في العديد من التخصصات للإعلان عن عصر جديد من الاتصال السياسي، وهنا حذّر البعض من سيطرة الدولة وأصحاب المصالح الخاصة على الفضاء العمومي الافتراضي لأنه سيؤثر بالسلب على الخطاب النقدي والتواصل العقلاني ويحد من تأثيره.[1]

من جهة أخرى فقد أدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (كالفيسبوك، لينكد إن، تويتر، ويوتيوب، وانستغرام) في المناقشات العامة وخاصة في المجال السياسي، إلى تعزيز الحريات، من خلال حرية الخطاب الذى يقدمه المشاركون عبر هذه الأدوات التي تعمل على طرح جميع الآراء دون قيود، تمكين المستخدمين من الحصول على المعلومات بسهولة وفى أقل وقت ممكن، تبادل الأفكار ومناقشتها وتكوين ما يُعرف "بالرأي العام الإلكتروني"، وعملت على تعزيز الديمقراطية، كما لعبت دوراً هاماً في إبراز الحركات الناشئة، تمكين مشاركة المرأة في الحياة العامة والسياسية، توفير فرص متساوية لها للتعبير عن آرائها بحرية، المشاركة في التفاعلات والأنشطة السياسية والاجتماعية الافتراضية من خلال نشر مبادئ مختلف الأفراد والتفاعل معها، بما يساعد في إمكانية حدوث تغييرات سياسية أو اجتماعية . وبهذا فقد لعب الإنترنت، وبالأخص شبكات التواصل الاجتماعي دورا بارزا في خلق فضاء عمومي افتراضي ما بين المواطنين.

- وفي الأخير ومن خلال استعراض لمختلف التعريفات لمفهوم الفضاء العمومي التي شملت في مجملها تطورات لمقاربات جديدة لهذا الفضاء بناءا على بحوث هابرماس نحو تأسيس تصوّر جديد لهذا الفضاء في أبعاده الميتافيزيقية، المكانية والفيزيائية في عدة مجالات: سياسية، فلسفية، تاريخية، اجتماعية، أنثروبولوجية، حضرية، ثقافية وغيرها، انطلاقا من فكرة وجود فضاء عمومي في المجتمعات الحديثة الديمقراطية يسمح بالتشارك التقاسم والحوار والنقاش، تبادل الآراء، بناء فكر نقدي لصوغ رأي عمومي في مختلف القضايا المطروحة بين مختلف الفاعليين

[1] المهدى، أماني. المجال العام من الواقع الفعلي إلى العام الافتراضي. المرجع السابق.

الاجتماعيين في جو من المؤانسة، الربط الاجتماعي بكل حرية وديمقراطية دون تحيز أو عنصرية خارج إطار العائلة سواء كان هذا الفضاء مادي أو افتراضي.

8.2 المكتبات العمومية كفضاء عمومي:

يعد الفضاء العمومي الأكثر شيوعا المرتبط بعمل "هابرماس"، حيث أشار إلى الدور الذي لعبته بعض الفضاءات في أوروبا كالمقاهي والصالونات ونوادي الكتب، فضلا عن المنتديات العالمية مثل الصحافة الحرة، الجرائد الفنية والمجلات في تكوين مساحات فكرية مؤلّفة من خطاب يقوده المواطن، مع إثارة المواضيع المتعلّقة بالفن والثقافة بعيدا عن تدخّل السلطة العمومية.

على الرغم من عدم تعرّض "هابرماس" في نظريته إلى المكتبات العمومية كفضاء عمومي؛ إلا أنّ هذا لا ينفي كونها من بين مؤسسات الاتصال التي تسهّل الفضاء العمومي داخل المجتمع المدني، باعتبارها تولّد دعم شعبي للمواطنين للحفاظ على الموارد العمومية المعتمد عليها في تأمين الحقوق.

في هذا الصدد صرّح هابرماس(1987)[1]:

<<يتم تسهيل الفضاءات العمومية، داخل المجتمع المدني من خلال التكنولوجيات ومؤسسات الاتصال، مثلا المكتبات ووسائل الاعلام والصحافة الحرة، من هذا المنظور يجب على مؤسسات الفضاء العمومي مثل المكتبات العمومية أن تولّد الدعم الشعبي للمواطنين من أجل الحفاظ على الموارد العامة التي يعتمد عليها المواطنون من أجل تأمين الحقوق>>.

ارتبط مفهوم الفضاء العمومي بالمكتبات العمومية من خلال دراسات وأبحاث العديد من المؤلفين في مجال أدبيات المكتبات الأمريكية، باعتبارها تساهم في دعم الفضاء العمومي حيث تترجم قيم المواطنين ومصالحهم إلى حقوق فعلية مضمونة من طرف الدولة.

[1] WIDDERSHEIM, Michael M, KOIZUMI, Masanori. Conceptual Modelling of the Public Sphere in Public Libraries. [En ligne].Journal of Documentation, vol 72, n°03, pp 591-610. https://doi.org/10.1108/JD-06-2015-0079 (consulté le 11-01-2017).<<*Public spheres within civil society are facilitated by technologies and institutions of communication, such as libraries, mass media, and the free press In this view, public sphere institutions like public libraries must generate popular support from citizens in order to remain the "public" resources on which citizens depend for rights securement.* >>

وقد تمحور هذا الارتباط سواء ما تعلّق بتقدير الخدمات العمومية المقدمة والمبادئ التي تنتجها، ولعلّ من بين الأعمال الرائدة في هذا المجال نجد:

- اعتراف عالم الاجتماع "**Frank Webster** "–"وابستار فرانك"**(1995)**[1]، أنّ المكتبات العمومية تعمل كأدوات للفضاء العمومي في بريطانيا، من حيث توفيرها للمصادر والمواد التي تسترشد بها في المناقشات العامة، وكذا الخدمات المفتوحة لأي شخص، معلنا بذلك أنّ المكتبات العمومية حقّقت شروط نظرية هابرماس لأجل فضاء عمومي نقدي، من خلال ادراج وجهات نظر متعددة في مجموعات المكتبة التي تعزّز النقاش النقدي، حسب رأيه. كما يحدّد **Webster** في هذا الإطار القيم المشتركة للنقاش، الاهتمام المشترك، والانفتاح بين المكتبات العمومية والفضاء العمومي، مؤكّدا بذلك دعم المكتبات العمومية للفضاء العمومي من خلال تفاعل المواطنين مع الموظفين والمجموعات، اتفق في هذا الرأي عالم الاجتماع " **Williamson Matthew**"–" ويليامسون ماتيو" **(2000)**[2] مع تحليل "فرانك وابستار"–"**Frank Webster"(1995)**.

- من جهته ناقش اخصائي علم المكتبات" جون بيشمان"–" **John Buschman"(2003)** في بحثه الموسوم ب:" تفكيك الفضاء العمومي: الوضع والحفاظ على علم المكتبات في عصر الفلسفة العامة الجديدة"

(Dismantling the Public Sphere : Situating and Sustaining Librarianship in the Age of the New Public Philosophy) ، وظيفة المكتبات العمومية كوسيط يربط المواطنين من القطاع الخاص لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية، باعتبار (المكتبات العمومية) دعاية للخطاب العقلاني المنطقي والمنظم، كمصدر لتحقيق المطالب المتنازع عليها، فضاء لإدراج آراء بديلة للمجتمع والواقع[3].

[1] Webster, Frank. Theories of the information society. 3 ed. London: Routledge, 2006. P176.
[2] Williamson, Matthew. Social exclusion and the public library: a Habermasian insight.[en ligne.] pp 178-186.2000. https://doi.org/10.1177%2F096100060003200403 . (Consulté le 29.01.2018).

[3] Buschman, John E. Dismantling the Public Sphere: Situating and Sustaining Librarianship in the Age of the New Public Philosophy. Westport, CT : Libraries Unlimited,2003. pp 120-121.

من هذا المنطلق حدّد" جون بيشمان"–" **Buschman John** " في عدّة أعمال [(*)] **(2003، 2004، 2005a، 2005b، 2013)**، الاهتمام المشترك، النقاش والانفتاح كقيم مشتركة تتقاسمها المكتبات العمومية والفضاء العمومي.

وبالتالي نلاحظ أنّ المكتبات العمومية تدعم هي الأخرى الفضاء العمومي من خلال مجموعاتها المتاحة للجمهور العام.

- كما وجدت من جهتها الباحثة" كاثلين ماكوك"–" **Kathleen de la Peña McCook"** **(2003)**[1]، أنّ المكتبات العمومية تدعم الفضاء العمومي من خلال مجموعاتها ودورها كفضاء(مكان) للاجتماع والالتقاء. تضمن هذه الأدوار بواسطة قيم الاهتمام المشترك، المناقشة والانفتاح التي تعرضها المكتبات العمومية.

أكّدت أيضا الباحثة **McCook (2004)** في دراستها الموسومة بـ" **Introduction to Public Librarianship "-"** مقدمة في علم المكتبات والمعلومات" ، أنّ المكتبات العمومية تدعم الفضاء العمومي من خلال التفاعل بين المواطنين والتدريب المدني، وبهذا فقد شكّلت هذه الدراسة المشروع الرئيسي لها حول إضفاء الطابع الرسمي على التزام المكتبة العمومية اليوم بمساعدة مجموعة من

[(*)] (2003) " تفكيك الفضاء العمومي: الوضع والحفاظ على علم المكتبات في عصر الفلسفة العامة الجديدة"–" Dismantling the Public Sphere: Situating and Sustaining Librarianship in the Age of the New Public Philosophy

(2004)" الجمهور العام: الأزمة الحقيقية للمكتبات"–" Staying public: The real crisis in librarianship "

(2005a) "المكتبات وتدهور الأغراض العامة"–" Libraries and the decline of public purposes"

(2005 b) " في المكتبات والفضاء العمومي"–"On libraries and the public sphere"

(2013) "المكتبات والحق في المدينة: رؤى من النظرية الديمقراطية"–" Libraries and the right to the city: Insights from democratic theory"

Voir : WIDDERSHEIM, Michael M, KOIZUMI, Masanori. Conceptual Modelling of the Public Sphere in Public Libraries. Op. cit.p03.

[1] McCook, Kathleen de la Peña. Suppressing the Commons: Misconstrued Patriotism vs. a Psychology of Liberation. [en ligne] 2003. School of Information Faculty Publications. P http://scholarcommons.usf.edu/si_facpub/107. (Consulté le 29.03.2017).

المبادئ والمحاور الاستراتيجية المتعلّقة بالخدمات، هذا النموذج شمل مشروع المكتبة العمومية في إطار مرجع لحقوق الانسان وتطوير القدرات اللازمة لتجسيدها، مركّزة بذلك على أربع[1]:

1. الفضاء العمومي.
2. التراث الثقافي.
3. التعليم.
4. المعلومات

1 فضاء عمومي:

أين اعتبرت الباحثة المكتبة العمومية هي المكوّن الرئيسي" للفضاء العمومي"، مرتكزة في ذلك على مقاربة الفيلسوف الألماني هابرماس لمفهوم" الفضاء العمومي"؛ حيث تشكّل وظيفتها اتصال دائم مع المجتمع المدني، أين يعمل أمناء المكتبات على دعم العلاقات المجتمعية المتعلّقة بالحوار وواقع الحياة اليومية. من خلال مساهمة المكتبة العمومية في "الفضاء العمومي" تشارك في الإبداع، بناء المجتمع، تعزز الحوار الحقيقي.

يسمح هذا المجال من الوساطة بين الفضاء الخاص والسلطة العامة للأفراد للتبادل بحرية حول القضايا المشتركة لتشكل الرأي العام، تقدم النقد البديل لخطاب الدولة، والمشاركة في العمل السياسي، مثلما يشرح "توماس ماكرتي" –"**Tomas McCarthy**" في مقدمة كتاب "التحوّل الهيكل في الفضاء العمومي: التحقيق في فئة من المجتمع البرجوازي " – **The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society**[2] "، أين يمكن له أن يضيف إلى هذه القائمة ولادة المكتبات العمومية التي ساهمت أيضا في ظهور هذا الوعي النقدي الجديد.

[1]MARTEL.Marie.la bibliothèque tiers-lieu : de la sphère publique au living lab. bibliothèque(s)[en ligne] .2012, n65-66, p.14. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/document-64451#page=16. (Consulté le 29.03.2016)

[2] Habermas, Jiirgen. The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society. Trad Burger, Thomas. Lawrence, Frederick. Préf McCarthy, Thomas. U.S.A: First MIT Press paperback edition, 1991. P51.

الخدمات التي ترتبط بشكل وثيق بتطوّر الفضاء العمومي حسب رأي" كاثلين ماكوك"–" **McCook Kathleen de la Peña** " (**Introduction to Public Librarianship**– مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، الطبعة الأولى سنة **2004**) هي[1]:

"المصالح المشتركة، المرجعية المجتمعية، المواضيع الراهنة والألقاب".

1. المصالح المشتركة التي تعمل على تلبية احتياجات المواطنين للالتقاء والتفاعل مع الآخرين، المشاركة في النقاش العام.

تأخذ المصالح المشتركة شكل البرامج المجتمعية والمعارض، التي تسمح بتنوّع الأفكار وتداخل وجهات النظر لمواجهة وتحفيز المشاركة المدنية من خلال تعزيز ثقافة مفتوحة. فهو يتطلّب موارد مناسبة، إلى جانب أماكن للاجتماع، المنتديات، قاعات لخدمة المجتمع، ساحات عامة، أماكن ومنصّات للتبادلات المادية والرقمية.

2. محور المرجعية المجتمعية أو الوصول إلى المعلومات المجتمعية: تعني الإمدادات، عرض ونشر المعلومات المتعلقة المقدمة من طرف المجتمع.

3. المواضيع السّاخنة أي الحالية والألقاب: تضم جميع الخدمات للقراءة والقراء.

1 <u>التراث الثقافي:</u>

حيث يسمح هذا المركز الثقافي بجمع الخدمات المتعلقة ب:

1. التعلّم مدى الحياة، التنمية الشخصية والاجتماعية.

2. الوعي الثقافي (برامج المؤلفين، مجموعات الموسيقى والمسرح، ورشات عمل الكتابة الإبداعية، والموارد للمجتمعات الثقافية، الوعي باللغات والفنون، برامج حول التاريخ والهوية، حقوق الانسان، التسامح، النقد الأدبي، المنتديات الأدبية، والموارد على الأنترنت).

3. التاريخ المحلي والأنساب (الخدمات والموارد لفهم أفضل لتراثنا الثقافي، الأساليب، التاريخ الشفهي، الأرشيف، الصور الفتوغرافية، جمع القطع الأثرية).

[1] MARTEL, Marie D. Le futur des bibliothèques publiques au 21 ième siècles : créer des capabilités humaines pour les droits humains. Bibliomancienne[en ligne].23 Août 2013. http://bibliomancienne.com/2013/08/24/le-futur-des-bibliotheques-publiques-au-21ieme-siecle-creer-des-capabilites-humaines-pour-les-droits-humains/ (consulté le 14.03.2016).

2 التعليم:

وذلك بهدف دعم احتياجات المواطنين في مجال التعليم والتدريب من خلال ثلاث أنواع من العروض:

- ✓ الخدمات الأساسية لمحو الأمية، القراءة المبكّرة، والموارد لتعلم القراءة، الدروس الخصوصية...وغيرها).
- ✓ محو الأمية المعلوماتية (تطوير المهارات للقيام بالبحوث والأعمال، محو الأمية التكنولوجية، استخدام المصادر المرجعية وتقييمها).
- ✓ دعم التعليم الرسمي (برنامج محو الأمية الناشئة، زيارات إلى المدارس، برنامج بعد المدرسة، برامج لدعم المناهج المدرسية).

3 المعلومات:

ويشمل هذا العنصر:

- ✓ معلومات عامة (العمل، الحياة، الترفيه).
- ✓ معلومات للمستهلك.
- ✓ معلومات حكومية (حول موضوع الوكالات والخدمات الحكومية، المعلومات التي تمكّن الناس من المشاركة في العملية الديمقراطية، التعليم على المواطنة، المطبوعات الحكومية، الوصول إلى المعلومات الخاصة بالقوانين، القواعد، الصحة، المجتمع، النقل). وخاصة عندما نعرف أنّ الحكومات هي المنتجة للمنشورات التي تتجاوز كل الآخرين، الكتيبات، والنماذج...وغيرها).
- ✓ معلومات عن الوظيفة وفرص العمل (إعانات للعمل، المعارض، السيرة الذاتية، المناهج الدراسية).

من خلال دراسة الباحثة "**Kathleen de la Peña McCook**" لخدمات المكتبات العمومية، أين اعتبرته حق من حقوق الإنسان في خدمة حياة أكثر كرامة(**Introduction to Public Librarianship** – مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، الطبعة الثانية سنة**2011**)، كون المكتبة صمّمت لتكون "فضاء عمومي" أو "فضاء ثالث" تعمل على تقاسم المصالح المشتركة بين المواطنين وكذا تلبية احتياجاتهم، لمعرفة ما يحدث في المجتمع، الالتقاء والتفاعل مع الآخرين،

المشاركة في مداولات المجتمع المدني، خلق الرأي العام وبناء المجتمع، بالإضافة إلى مساهمتها في خلق الشعور بالانتماء وتعزيز المواطنة.

هذا الشعور الذي يساعد المجتمع في تشكيل هوية المكتبة، الحفاظ على طابعها المتميز، بهدف خلق شعور مشترك من خلال تشجيع خلق هذه الفضاءات، التي تمثّل أماكن مجتمعية حقيقية والمشاركة الإبداعية.

لهذا وجب العمل على تعزيز تواجد المكتبة في المجتمع من خلال ضمان توافر الوصول إلى المعلومات والوساطة التي تتطلب تقاسم المصالح المشتركة، وكذا الشعور بالانتماء الذي يولّد المواطنة والتنمية الذاتية للفرد والمجتمع على حد سواء.

كما أوضحت الباحثة أيضا أنّ مستقبل المكتبات الآن مرتبط بحقوق الإنسان (الإعلان العالمي لحقوق الانسان **1948** م) وتطوير الكفاءات البشرية لتجسيد خدمات المكتبات نحو حياة أكثر كرامة، حيث تقترح في هذا الصدد ثلاثة مجالات للخدمة في المكتبات العمومية التي تعزّز الدور الاجتماعي والثقافي من خلال دمج مفاهيم حقوق الانسان وهي[1]:

-الوصول إلى المعرفة هو أمر أساسي للتنمية البشرية (المادة **19** من الإعلان العالمي لحقوق الانسان والأهداف الإنمائية الألفية).

- المكتبة العمومية هي القوة الحية للثقافة (المادة **27** من الإعلان عن حقوق الانسان العالمية وبيان اليونسكو حول المكتبات العمومية).

- التعددية الثقافية، الترحيب بالقادمين الجدد، والعلاقات بين الثقافات (بيان متعدد الثقافات الإفلا).

- كما قد أوضحت" نانسي كرانيش"–" **Kranich Nancy** " في كل من أبحاثها الموسومة ب: "المكتبات: هيئة معلومات المجتمع المدني"–" **Libraries: The Information Commons of Civil Society" (2004)**، و "المكتبات والديمقراطية: الانتقال من مجتمع مستنير إلى مجتمع القرن 21 القائم على مشاركة المواطنة**(2013)**"

[1] MARTEL, Marie D. Le futur des bibliothèques publiques au 21 ième siècles : créer des capabilités humaines pour les droits humains. Op cit.

"**Libraries and Strong Democracy: Moving from an Informed to a Participatory 21st Century Citizenry**"

أنّ المكتبات العمومية تدعم الفضاء العمومي من خلال تمكينها الوصول إلى المعلومات وبواسطة الخدمة كأماكن للاجتماع، باعتبارها قاعدة للمعلومات لإشراك المواطنين وتشجيع المشاركة في الحياة المجتمعية بهدف تعزيز المواطنة[1].

وبهذا تمثّل المكتبات حجر الزاوية للديمقراطية، ولتعزيزها تحتاج المكتبات إلى أبعد من توفير الوصول إلى المعلومات، نحو توفير فرص التعلم الغير الرسمي، فضاءات آمنة لمناقشة القضايا للمواطنين للانخراط في الحياة المدنية في مجتمعاتهم ومشاركتهم في تعزيز الديمقراطية[2].

- كما قد أكّد كل من أساتذة علم المكتبات والمعلومات" فارهايم أمدريس"– "**Vårheim Amdreas**"، " رانيار أودنسون"-**"Ragnar Audunson"** ، آبو سفانلد"-**"Aabø Svanhild** **"** **(2010)** أنّ دور المكتبات العمومية كفضاء للاجتماع، تدعم الفضاء العمومي، ولا تعمل فقط كفضاءات ثالثة واجتماعات اجتماعية بحسب ما توصّل إليه" ليكي غلوريا"– **Leckie Gloria J**"، "جيفري هوبكنز"–**"Jeffrey Hopkins** **(2002)**[3] في بحثهما الموسوم ب:" المكان العمومي للمكتبات المركزية: نتائج من تورنتو وفانكوفر"– "**The Public Place of Central Libraries: Findings from Toronto and Vancouver**"، باعتبار المكتبات تستوفي العديد من المثل المعيارية للفضاء العمومي الناجح كمؤسسة مدنية ذات مهام ثقافية، تعمل كموارد مهمة في الاقتصاد القائم على المعلومات الذي يعتمد بشكل متزايد على المعلومات.

[1] Kranich, Nancy. Libraries: The Information Commons of Civil Society. [En ligne]. In D. Schuler (Ed.), shaping the Network Society: The new role of civil society in cyberspace. Cambridge, MA: MIT Press. 2004. P03. https://www.researchgate.net/publication/42764848_Libraries_The_Information_Commons_of_Civil_Society (Consulté le 24-04-2017).

[2] Kranich, Nancy. Libraries and strong democracy: Moving from an informed to a participatory 21st Century citizenry. [En ligne]. Indiana Libraries, vol 32, n01.2013. pp13-20. http://journals.iupui.edu/index.php/IndianaLibraries/article/view/4228/pdf. (Consulté le 24-04-2017).

[3] Leckie, Gloria J. Hopkins, Jeffrey. The Public Place of Central Libraries: Findings from Toronto and Vancouver. [En ligne]. The Library Quarterly: Information, Community, Policy. Vol. 72, No. 3.2002. pp. 326-372. https://www.jstor.org/stable/40039762?seq=1#page_scan_tab_contents. . (Consulté le 20-02-2017).

خلص **Aabø, Audunson, Vårheim (2010)**، إلى أنّ المكتبات العمومية يمكن اعتبارها أماكن اجتماعات معقدة، يبدو أنّها جزء من الفضاء العمومي بالمعنى الحقيق لنظرية هابرماس، لها بعض السمات الشبيهة التي تميّز الفضاءات الثالثة: كمكان للاجتماع يرتبط أيضا بأنشطة المنزل والأسرة(المركز الأول) وكذا الأنشطة المتعلقة بالعمل(المركز الثاني). يتعرض الناس في هذا الفضاء(المكتبة) لتعقيد المجتمع الرقمي، تعدد الثقافات، الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية.[1]

- كما قد جادل كل من" أندرسون"–" **Andersen**"، و "سكوفينج"–"**Skouvig** " **(2006)**[2]، أنّ فعل تنظيم المعلومات الذي تقوم به المكتبات العمومية يمثّل اجراء تنظيمي للمعلومات، تضمين وفصل المعلومات، ممّا يوثّر في الأخير على ما يمكن وما لا يمكن نقله في الفضاء العمومي. من هذا المنطلق يحدّد المؤلفان تنظيم المعرفة باعتبارها دور الفضاء العمومي الذي تؤديه المكتبات العمومية.
- وعليه فقد تمكّن الباحثين **Aabø, Audunson, and Vårheim (2010)**[3] في دراستهم الموسومة ب:كيف تعمل المكتبات العمومية كمكان للاجتماع"– " **How to public libraries function as meeting places**" استنادا على نظرية الفضاء العمومي وأدبيات المكتبات السابقة، من تحديد ثلاثة أبعاد للفضاء العمومي الممثّلة في المكتبات العمومية:

✓ المعايير الأساسية بهدف تقييم درجة عمومية الخطاب وهي: الانفتاح على المشاركين؛ الحصول على اجماع من خلال النقاش؛ إثارة الاهتمام من طرف المواطنين وليس السلطات.

✓ الفضاء العمومي الداخلي: يحتوي على الخطاب الذي يحدث ما بين المكتبة، الدولة والمواطنين، والمتعلّق بوظائف المكتبة، اهتماماتها وعلاقاتها(اتصالاتها) داخل المكتبات وخارجها.

[1] Aabø, S. Audunson, R. & Vårheim, A. How to public libraries function as meeting places? [En ligne]. Library& Information Science Research,vol 32, n 01.2010.pp 16-26. https://core.ac.uk/download/pdf/35072893.pdf. (Consulté le 24-02-2017).

[2] Andersen, J. Skouvig, L. Knowledge organization: A sociohistorical analysis and critique. [En ligne]. The Library Quarterly, vol 76, n 03.pp 300-322. 2006. https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086/511139 (Consulté le 12-02-2017).

[3] WIDDERSHEIM, Michael M, KOIZUMI, Masanori. Conceptual Modelling of the Public Sphere in Public Libraries. Op. cit.pp05-06.

✓ الفضاء العمومي الخارجي: الذي يتم بموجبه الخطاب من قبل المواطنين، وهو موجّه أساس نحو تأمين الحقوق المدعومة من الدولة.

هذا وخلصت هذه الدراسة إلى وجود فضاء عمومي متكامل في المكتبات العمومية، متكوّن من مستويات للخطاب(النقاش). كما توصّلت الدراسة أيضا إلى وجود ثلاثة أبعاد إضافية مكملة للبحث: جمع وتنظيم النقاش؛ تنفيذ العمليات الشرعية من خلال تقييم الاحتياجات، الترويج والتوعية باستخدام وسائل جديدة (الاتصالات الافتراضية مثلا)؛ تسهيل الخطاب (استخدام موارد المكتبة للتواصل والتفاعل فيما بين المواطنين)، من هذا المنطلق تؤثّر علنية التواصل الذي يحدث في كل مستويات الخطاب على كيفية عمل المكتبة العمومية كفضاء عمومي.

في عرض مختصر لمختلف الدراسات المرتبطة بالفضاء العمومي وعلاقاته بالمكتبات العمومية، نجدها تدعم الفضاء العمومي بعدّة طرق[1]:

- ✓ تمكين المواطنين من التفاعل مع المجموعات والموظفين؛
- ✓ توفير فرص التدريب المدني؛
- ✓ العمل كأماكن للاجتماعات لخطاب المواطن؛
- ✓ عن طريق اختيار الخطابات، تنظيمها والترويج لها.

كما أنّ القيم المشتركة بين المكتبات العمومية والفضاء العمومي تتمثّل في:

- الاهتمام المشترك.
- المناقشة.
- الانفتاح.

كما يجب التنويه إلى مسألة غياب الدراسات الميدانية التي يمكن اعتبارها نموذج شامل للفضاء العمومي في المكتبات العمومية بكلّ أبعادها وتفسير العلاقة بينهما[*] .

[1] WIDDERSHEIM, Michael M, KOIZUMI, Masanori. Conceptual Modelling of the Public Sphere in Public Libraries. Op. cit.p 12.

[*] تمثّل دراسة الباحثين Aabø, Audunson, and Vårheim(2010) الوحيدة التي تستند استنتاجاتها على نتائج البحوث التجريبية.

3. المكتبات العمومية كفضاء ثالث:

1.3 مفهوم مصطلح "الفضاء الثالث" tiers-lieu " ومميزاته:

من بين منظّري الفضاء العمومي الحضري نجد عالم الاجتماع الحضري الأمريكي "راي ألدنبورغ"–" **RAY Oldenburg**"، الذي ذهب إلى أبعد من ذلك باقتراح نظرية قوية تهدف إلى تحقيق التوازن بين ثلاثة أماكن من الحياة اليومية–الإقامة، العمل والمكان الاجتماعي–لضمان السلام ورضا الأفراد باعتباره فضاء عمومي ثالث، مبرزا بذلك أهميته–العنصر الرئيسي لتحديد المدينة–

<<في الواقع، إلى الحد الذي تفشل فيه المؤسسات في تلبية توقعات الأسر، الناس بحاجة إلى تحرير أنفسهم، ما تسمح به الفضاءات الاجتماعية[1]>>.

في هذا الصدد قال "**RAY Oldenburg** ":

<< ... الحياة اليومية، لتكون مريحة ومرضية، يجب أن تجد توازنها في ثلاثة حقول من الخبرة. واحد هو المنزل، الثاني هو مفيد ومنتج، والثالث مؤنس اجتماعيا، يقدّم على حد سواء قاعدة المجتمع والاحتفال به [2]>> .

من هذا المنطلق ركّز **RAY Oldenburg** على أهمية الفضاءات العمومية ودورها في نسج الرابط الاجتماعي بين مختلف الأفراد في المدن الحضرية، حيث قام باستعارة مصطلح << الفضاء الثالث>>– <<**The third place**>> (*) مع بداية **1980** م في كتابه "المكان الجيد العظيم"–" **The Great Good place**" لوصف الأماكن، أين يمكن للناس التجمّع والتفاعل من خلال دراسة واقع العلاقة ما بين المدينة والمجتمع وتأثيرات الشكل الحضري على السلوك الإنساني وأشكال المؤانسة.

---

[1] Kashanijou, Khashayar et al. Les théories de l'espace public urbain : une lecture iranienne. [En ligne].Rennes : Eso. Université Rennes II. n°34, décembre 2012.p 03. https://fr.scribd.com/document/178984115/serge-chermayef-pdf . (Consulté le 24-03-2017).
<<En effet, dans la mesure où les institutions ne parviennent pas à répondre aux attentes des familles, les gens ont besoin de se libérer, ce que les espaces sociaux permettent (Carmona et al. 2003) >>

[2] Oldenburg, Ray. The Great Good Place: cafés, coffee shops, bars, hair salons and other hangouts at the heart of a community. New York: Marlowe& Company.1999.p14. <<...daily life, in order to be relaxed and fulfilling, must find its balance in three realms of experience. One is domestic, a second is gainful or productive, and the third is inclusively sociable, offering both the basis of community and the celebration of it>>

جاءت هذه الدراسة بناء على ملاحظة **Oldenburg** لعواقب سياسات التحضّر المعمول بها في الولايات المتحدة الأمريكية، ليجد مفهوم الفضاء الثالث أصوله في التحليل النقدي للتحضر في الضواحي السكنية الأمريكية التي تسكنها الطبقة الوسطى والفوق المتوسطة المجبرين على التنقل يوميا ما بين سكنهم ومكان عملهم. وفق هذه السياسة فإنّ أماكن العيش المشترك المجاورة الناجمة عن النموذج الأوروبي مثل المقاهي، الحانات، المطاعم، عطارات الأحياء...وغيرها اختفت بحكم حظرها من قبل التنظيم الحضري الداخلي في المناطق السكنية لصالح مراكز التسوّق الكبيرة، وبالتالي تقضي صورة هذه المدن إلى انحطاط العلاقات الاجتماعية.

من هنا كان اهتمام "**Oldenburg** "بالنسبة للحياة المحلية، التي يمكنها أخذ أماكن غير رسمية للالتقاء والتبادل، كمحطة خدمات السلع، محلات الجرائد، صالونات الحلاقة لاعتماد مفهوم فضاء ثالث[1]، دون نسيان أهمية الحانات – وإلى حد ما المكتبات–باعتبارها النموذج الأكثر نجاحا لهذا الفضاء، وفق ما صرح به **Oldenburg** [2]، إذ اعتبر أنّ الفضاء الثالث مكان وسيط ما بين الفضاء الأوّل (المنزل)، والفضاء الثاني (مجال العمل).

فهو بهذا يعتبره مكانا للحوار والديمقراطية، محايد، يعزّز التبادل مع الحفاظ على استقلالية الفرد، الشعور بالانتماء، أي فضاء مفتوح للجميع دون تمييز.[3]

وفي السياق نفسه يشير:" أنّ الفضاء "كفضاء ثالث "يقدّم جودة المكان الذي يسمح بتجمّعات المواطنين في إطار غير رسمي، والذي يساهم في إنشاء مجتمع حي، الذي يعزّز بالتواصل الطبيعي، والشعور بالانتماء، وكذا تعزيز التنوع". فالفضاء العمومي هو بالتالي شرط من الشروط الضرورية التي تميز " فضاء ثالث".[4]

(*) ترجم المصطلح إلى الفرنسية حرفيا ب Troisième lieu؛ غير انه عرف انتشارا واسعا ب Tiers lieu خاصة في كندا.

[1] CAZENEUVE, Philippe. A la rencontre du 3ème type …de lieu[1/3].[En ligne].5/02/2013. http://www.pratiques-collaboratives.net/A-la-rencontre-du-3eme-type-de,3666.html. (Consulté le 29.03.2016).

[2] BURRET, Antoine. Tiers Lieux : et plus si affinités. France : édition FTP, 2015. p 68.

[3] MARTEL.Marie.la bibliothèque tiers-lieu : de la sphère publique au living lab. bibliothèque(s)[en ligne] .2012, nº65/66, p.14. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/document-64451#page=16. (Consulté le 29.03.2016).

[4] Ibid, p15.

كما يشير أيضا إلى دور الحانات في التاريخ الأمريكي بوصفها محافل مفتوحة لعامة السكان، حيث تكثر مواجهات الأفكار والمواقف المشتركة التي تغذّي الرأي المحلي والجماعي[1]. واعتبر أنّ وظيفة مكان العمل ومؤانسة هذه المرافق سمة من سمات التاريخ الثقافي الغربي، بدء من هوميروس (الذي كتب الأوديسة في خمّارة، وفق رأي الكاتب " جون جيونو"–"**Jean Giono**") إلى الكاتب الروائي "أرنست همينغوي"–"**Ernest Hemingway**" الذي ألّف أغلب أعماله الأدبية في المقاهي الباريسية[2].

من هذا المنطلق، فقد اعتمد في مقاربته هذه "**RAY Oldenburg**"على اعتبار بعض المفكّرين أنّ هذه الأماكن (الخمّارات، أماكن الشرب، الحانات وغيرها من الأماكن المشبوهة) فضاءات عمومية للالتقاء، الصداقة، تبادل الثقافة مع الآخرين، فضاء يمكن التكلّم وممارسة السياسة بكل حرية، أمثال الكاتب الفرنسي" ألفونس دوديه"–" **Alphonse Daudet** "عام **1889** م الذي وصف أماكن الشرب باعتبارها الأماكن الوحيدة للمعارضة في اليوم التالي لانقلاب" بونابارت"–" **Bonaparte**" عام **1851** م قائلا[3]:

<< [...] *كانت* مقاهي الحي في ذلك الوقت، ليست مجرد حانة أو مدخنة. في خضم الاحتجاجات في باريس، دون الحياة العامة وبدون الصحف، ظلّت هذه الاجتماعات للشبيبة المواظبة، مدارس حقيقية للمعارضة، أو بالأحرى مقاومة قانونية تبقى الأماكن الوحيدة التي يمكن فيها سماع صوت حر>>.

كما اعتبر بعض الباحثين في علم الاجتماع الحضري أنّ خلق مساحات مجتمعية يمثّل أمرا حيويا لممارسة "صنع فضاء"–" **place-making**". في هذا السياق عرّف **Cillers (2015)** ومن معه **place-making** بمثابة العملية التي يقوم الناس من خلالها بتحويل المواقع التي يسكنون فيها إلى

[1] SERVET, Mathilde. La bibliothèque troisième lieu : une nouvelle génération d'établissements culturels. Bulletin des bibliothèques de France[en ligne] , n04, 2010.p58. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2010-04-0057-001. (Consulté le 30.12.2015)

[2] BURRET, Antoine. Tiers Lieux : et plus si affinités. Op. Cit. p 69.

[3]BURRET, Antoine. Op. Cit. << […] les cafés du quartier [latin] à cette époque, n'étaient pas seulement l'estaminet ou' l'on fume. Au milieu de Paris muselé, sans vie publique et sans journaux, ces réunions de la jeunesse studieuse et généreuse, véritables écoles d'opposition, ou plutôt de résistance légale, demeuraient les seuls endroits ou' pouvaient encore se faire entendre une voix libre>>.

أماكن يعيشون فيها، فهو بهذا يمثّل خلق شعور قوي من المجتمع من خلال توفير مساحة للمؤانسة والتفاعل، توفير الأمن، خلق مجال عمومي وشامل، وانشاء الوجهة التي تجذب المستخدمين ودعوتهم للعودة– على حد تعبير المؤلفين(**Cillers** وآخرون)[1]ـ وبهذا نجد صنع فضاء يتوافق مع العديد من خصائص الفضاء الثالث" خلق فضاءات اجتماعية". كما قد أوضح" ألدنبورغ وبيسات"– " **Bissett،Oldenburg** " **(1982)** أنّه يتم دمج هذه المواقع بشكل جيد في الحياة اليومية، بحيث يشعر الفرد بالملكية على الصعيد المحلي[2].

2.3 مميزات الفضاء الثالث:

أعطى **Oldenburg Ray** أهم الخصائص الاجتماعية والمواصفات التي تميّز هذا الفضاء الذي يسمح بمتعة العيش المشترك للأفراد والتبادلات في إطار غير رسمي، بهدف تشكيل مجتمع إلى جانب الأدوار الاجتماعية التي تفرضها الأسرة والعمل، من بينها:

1.2.3 فضاء محايد وحي:

أين يمكن تبادل الأحاديث والنقاشات الغير الرسمية ما بين أعضاء المجتمع، أين يمكن تقاسم لحظات المتعة مع الآخرين إذ تعد هذه الفضاءات بمثابة "مساوي اجتماعي " حيث يتمركز الأفراد على نفس مستوى المساواة، متاح وفي متناول للجميع لفترات طويلة.

من هذا المنطلق صرّح **Oldenburg Ray** أنّ:

<<*In order for the city and its neighborhoods to offer the rich and varied association that is their promise and potential, there must be neutral ground upon which people may gather. There must be places where individuals may come and go as they please, in which no one is required to play host, and in which we all feel at home and comfortable*>>[3]

<<*...A place that is a leveler is, by its nature, an inclusive place*>>[4]

---

[1] Wise, Nicholas. Clark, Julie. Urban transformations: geographies of renewal and creative change. New York: Routledge, p.99.2017.

[2] Ibid.p100.

[3] Oldenburg, Ray.op.cit.p22.

<<لكي تقدم المدينة وأحيائها مجموعة غنية ومتنوعة من الوعد والإمكانات، يجب أن تكون هناك أرضية محايدة يمكن أن يتجمع فيها الناس. يجب أن يكون هناك أماكن يأتي إليها الأفراد ويذهبون كما يشاؤون، حيث لا يطلب من أحد أن يلعب دور المضيف، والذي نشعر به جميعا مثل المنزل ومريح.>> تر. بتصرف.

[4] Ibid.p24.

<<المكان الذي هو مساوي بطبيعته مكان شامل>> تر. بتصرف.

2.2.3 مكان معتاد:

يسمح بكسر الوحدة والضجر، يقدم مكان مريح ودافئ، أين يمكن للأفراد البقاء فيه برفقة جيدة، والتوجّه إليه من تلقاء نفسهم، والمكوث فيه لفترات أطول ممّا تقضيها في بعض المراكز التجارية التي تشجّع الزبائن على التحوّل السريع من متجر لآخر.

اعتبر **Ray Oldenburg** أنّ هذا الفضاء يسمح بتجمّع الأفراد وترابطهم مع بعض لغرض موضوعي؛ على نقيض عالم الاجتماع الألماني "جورج سيميل"–" **Georg Simmel** " الذي أشار إلى "المؤانسة الخالصة" على وجه التحديد، باعتبارها تمثّل فرصة التي يجتمع فيها الناس دون أي غرض للفرح، الحيوية والراحة بجاذبية شخصياتهم خارج سياقات الغرض، الواجب، أو الدور[1].

3.2.3 مثل المنزل:

أين يمكن اعتباره بيت حقيقي بعيد عن المنزل، فالهدف من "الفضاء الثالث" هو متعدد، وفق **Ray Oldenburg** <<يجب أن يتحقق لتوفير الربط المادي في فضاء حيث أهمية المجتمع والعلاقات التي تمّ تشكيلها تعطي الشعور بالانتماء وتجديد وتنشيط الرابط الاجتماعي، أين يمكّنك من ايجاد نفسك هناك مثل البيت حيث الدفيء يغمر المكان>>[2].

- ولهذا حسب **RAY Oldenburg** هناك خمس مميزات لهذا الفضاء في تشابهه مع المنزل[3]:
  - الشعور بالانتماء في المجتمع "منزل ثاني".
  - الربط المادي، حيث يمثل مجموع المستخدمين جزء من هذا المكان بترددهم عليه واستخدامه.
  - شعور الفرد بتجدده في اتصاله بفضل الصلة الاجتماعية.
  - يمكن لأي فرد من تكوين نفسه في هذا النوع من الأمكنة، التعبير عن شخصيته.
  - يتميز هذا المكان بالدفء، يعطي جو من المشاركة للفائدة المتبادلة والفرح والحياة.

[1] Oldenburg, Ray. op. cit p25.
[2] La Bibliothèque et Médiathèque troisième lieu[en ligne] .Aix-Marseille université 19.10.2014. http://mondedulivre.hypotheses.org/1592. (Consulté le 30.02.2016).

[3] SERVET, Mathilde. La bibliothèque troisième lieu[En ligne] .2009.p.25. Mémoire d'étude, ENSSIB, paris, 2009. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/21206-les-bibliotheques-troisieme-lieu.pdf. (Consulté le 29.11.2015).

4.2.3 الحركة المسكونية الاجتماعية:

أين يمثّل "الفضاء الثالث" مكانا مناسبا لاجتماعات الأفراد من خلفيات مختلفة ومتنوعة، يضاعف من امكانيات التعارف بطريقة غير رسمية، على أساس احترام الحرية، عيش تجربة جديدة، كسر الملل اليومي، وكذا الشعور بالمغامرة والإثارة. فهو بهذا يمثّل الأرض الخصبة للمؤانسة والشعور بالانتماء، أين يمكن للفرد من الانخراط بطريقته الخاصة في التفاعل مع الآخرين في بيئة اتصال حميمية.

5.2.3 إطار مناسب للمناقشة:

باعتباره مكان للتجمّع أين يمكن لأي شخص من التعبير عن آراءه السياسية، وجهات نظره للمجتمع، فهو بهذا له وظيفة سياسية، تشجّع على تنمية روح الديمقراطية من خلال توفير إطار مناسب للنقاش العام، فالتزام الأفراد للمجتمع يعزّز إحساسهم بالتماسك الاجتماعي، الاحترام، التسامح والانفتاح، أين يمكن اعتبارها فضاءات للمرح والاسترخاء، تنمّي الشعور بالهوية.

وفق **Ray Oldenburg** هناك مجموعة من القواعد التي تتواجد في الفضاء الثالث تتناسب مع النظام الديمقراطي، والتي تشكّل تسوية تسود الفضاء الثالث، قام بتبنّيها العديد من أبطال فن المحادثة–على حد تعبيره–أمثال" هنري سيدجويك"–" **Henri Sedgwick** " الذي أعطى مجموعة من القواعد البسيطة تتمثّل في جوهرها في[1]:

- "Remain silent your share of the time"
- "Be attentive while others are talking"
- "Say what you think but be careful"
- Avoid topics not of general interest
- "Say little or nothing about yourself personally, but talk about others there assembled"
- Avoid trying to instruct
- Speak in a low voice as will allow others to hear

حسب اعتقاد **Ray Oldenburg** أنّ هذه الخصائص أساسية للفضاءات الثالثة، لأنها تولّد تجارب اتصال فريدة وفوائد اجتماعية مرتبطة بهذه الأماكن[2].

[1] Oldenburg, Ray. The Great Good Place: cafés, coffee shops, bars, hair salons and other hangouts at the heart of a community. Op. Cit. p28.

[2] Jeffres, Leo et al. The Impact of third places on community quality of life. Applied Research quality life[en ligne].2009. n°4,pp.333-345.

كما أوضح **Ray Oldenburg** في كتابه "الاحتفال بالفضاء الثالث: قصص ملهمة عن الأماكن الجيدة الكبرى في قلب مجتمعاتنا"**(2001)** –

"**Celebrating the Third Place: Inspiring Stories About the "Great Good Places" at the Heart of Our Communities Paperback** "

إلى تعدد استعمالات مصطلح الفضاء الثالث في مختلف المجالات التي تعزّز الحياة المدنية وبهذا فقد أعطى تعريفا شاملا في كتابه هذا:

<< الفضاء الثالث فضاء عمومي يضع الناس في أماكن محايدة، أين يمكنهم التجمّع والتفاعل عكس الفضاء الأول(المنزل) والفضاء الثاني(العمل). تسمح هذه الفضاءات الثالثة للناس بوضع جانب من مخاوفهم والتمتّع ببساطة الرفقة والمحادثة من حولهم. تستضيف هذه الفضاءات التجمّعات المنتظمة والطوعية وغير الرسمية، والسعادة المتوقعة لتجمعات الأفراد خارج عالم المنزل والعمل>>.

كما قد صرح أيضا أنّ:<< الحانات والشوارع الرئيسية والمقاهي ومكاتب البريد، وفضاءات ثالثة أخرى تمثّل قلب حيوية المجتمع الاجتماعية. تهيئ هذه الأماكن الأساس لديمقراطية فعالة، تعزز العدالة الاجتماعية من خلال تسوية وضعية المدعوّين، توفير بيئة للقاعدة الشعبية السياسية، وخلق عادات للجمعيات العامة، وتقديم الدعم النفسي للأفراد والمجتمعات>>[1].

3.3 تطور استعمالات مفهوم الفضاء الثالث:

لاق مفهوم الفضاء الثالث انتشارا واسعا في أمريكا، كندا، الدول الاسكندنافية وكذا الأوروبية، في المؤسسات التجارية الكبيرة وكذا المؤسسات العمومية، تلبية لمطالب المواطنين الذي أصبحوا في حاجة ماسة لتوفر فضاءات مجتمعية تجمعهم وتنمّي فيهم روح المواطنة والشعور بالانتماء في ظل انتشار التكنولوجيات الحديثة التي حدّت كثيرا من اللقاءات وتجمّعات المواطنين بعيدا عن المنزل والعمل في إطار غير رسمي.

---

https://www.researchgate.net/publication/226184181_The_Impact_of_Third_Places_on_Community_Quality_of_Life. (Consulté le 14.04.2017).

[1] Project for public Spaces. [en ligne] . https://www.pps.org/reference/roldenburg/. (Consulté le 05-11-2017).

من هذا المنطلق تبنّت العديد من الدراسات والأبحاث، المشاريع والمنظمات مقاربة الفضاء الثالث، أمثال: "مشروع الفضاءات العامة**PPS** " **(for Public Spaces Project)**[1] بنيويورك، بهدف مساعدة الناس على خلق والحفاظ على الفضاءات العمومية التي تبني مجتمعات أقوى وتخدم الاحتياجات المشتركة للمواطنين(*).

نجد أيضا من بين المشاريع التجارية الكبرى التي تبنّت المفهوم وسرعان ما استفادت من السمات الإيجابية له: سلسلة متعددة الجنسيات للمقاهي**Starbucks**"[2] "، تأكيدا على دخول المصطلح إلى مجال التسويق بهدف إلهام ورعاية الروح البشرية من خلال فعل التواصل ما بين الزبائن المترددين في فضاء للمحادثة والشعور بالمجتمع الذي خلقته هذه المقاهي.

من جهته فقد أكّد مدير سلسلة "**Starbucks**" في سيرته الذاتية عام **1997م**، اهتمامه بجعل هذه المقاهي فضاءات عائلية، مريحة ومتاحة لتسهيل التفاعلات الغير الرسمية[3].

عرف مفهوم الفضاء الثالث تطوّرات هامة في استعمالاته، خاصة بعد وضع التكنولوجيات الحديثة في متناول الجمهور العام في فضاءات عمومية من مختلف الحالات، أين يمكن للأفراد المتحمّسين بتقاسم معارفهم دون قيد أو شرط في فضاءات جديدة للتعلم والعمل المشترك.

سمحت هذه التحوّلات والتطوّرات بظهور نماذج جديدة للفضاء الثالث تجمع بين الفضاء الفيزيائي والافتراضي، أين يمكن للأفراد التلاقي، التجمع، التشارك وتبادل الخبرات والأفكار وفق مبدأ **Ray Oldenburg**.

---

[1] Voir: Project for public Spaces. Op. cit.

(*) مشروع **PPS** منظمة غير ربحية للتخطيط والتصميم والتعليم، تهدف إلى مساعدة الناس على خلق والحفاظ على الفضاءات العمومية التي تبني مجتمعات أقوى، اعتمادا على مقاربة رائدة في صنع الفضاءات التي تساعد المواطنين في تحويل مساحاتهم العامة إلى أماكن حيوية تسلط الضوء على الأصول المحلية وتحفز تجديد الحياة وتخدم الاحتياجات المشتركة.

يضم المشروع مجموعة من الموظفين ذوي خبرة عالية ومتعددة الاختصاصات مدربين على التصميم البيئي، الهندسة المعمارية، التخطيط الحضري، الجغرافية الحضرية، علم النفس البيئي، هندسة المناظر الطبيعية، إدارة الفنون، ومناجمنت المعلومات.

[2] Voir: Starbucks Company. https://www.starbucks.com/about-us/company-information. (Consulté le 15-04-2016)

[3] BURRET, Antoine.op.cit.p70.

ساهم إضفاء الطابع الديمقراطي والتكنولوجيات الحديثة في ظهور فضاءات ثالثة لم تكن موجودة من قبل، حيث يجمع هذا المفهوم مجموعة من المبادرات مثل: "أماكن العمل المشترك"–" **coworking**"، "مختبرات البحث"-" **Les FabLab**"،"**Les hackerspaces** "–"فضاءات تسمح بتقاسم المصادر والمعارف غالبا في مجال الحوسبة"، "**Les techshops** "–"فضاءات تتيح مجموعة كاملة من الأدوات..."، تأكيدا على الفكرة القائلة إلى توجّه الفرد بشكل أحادي نحو تنظيم العمل أكثر فأكثر لا ماديا، دون مكان ثابت.[1]

1.3.3 فضاء ثالث للعمل المشترك"coworking-tiers lieu de travail ":

ظهر فضاء العمل المشترك"–" **coworking** "عام **2005**م ب سانفراسيسكو (الولايات المتحدة الأمريكية) رغبة لفئة جديدة من العمال المستقلين الناجمين عن الثورة الرقمية (مصممي الغرافيك ومصممي المواقع) بتقاسم المكاتب للخروج من عزلتهم مع تحقيق مدخرات[2].

الزبائن المستهدفة لهذه الفضاءات لم يكن من الحانات العادية على حد تعبير الباحث الفرنسي" أنطوان بوري"–" **BURRET Antoine"(2015)**؛ بل شكّلت في مجملها جمهور حضري ديناميكي حيوي ومتحرك من إطارات، مقاولين، نشطاء، عمال أحرار، جزء من العالم الرقمي الناشئ. مثلما أطلق عليها الباحث" ريشارد فلوريدا"–" **Richard Florida "(2002)** في كتابه " **The Rise of creative class"**- "الطبقة الإبداعية"(*)، الذي هو في بحث عن إطار للاستقبال والترحاب للعمل وتنظيم اجتماعاته[3].

---

[1] Bastian, Elsa. Les <<tiers-lieux>>, nouveaux espaces de travail collaboratifs. [en ligne]. Digital Society Forum.24.06.2014. https://digital-society-forum.orange.com/fr/les-forums/283-les_l_tiers-lieux_r_nouveaux_espaces_de_travail_collaboratifs. (Consulté le23.05.2016).

[2]Bastian, Elsa. Op. Cit.

(*) طبقة إبداعية بمعنى سكان حضريين، متحركين، مؤهلين ومتواصلين. تعرف هذه الفئة أساسا عن طريق الموهبة، التكنولوجيا والتسامح، إذ حاول Richard Florida في مقاربته عن وجود علاقة بين الطبقة الإبداعية في المدن الكبيرة ومستوى عال من التنمية الاقتصادية. هذه الفئة تنجذب من طرف بعض أماكن الحياة التي تقوي أكثر الانجذاب وتعززه.

[3] BURRET, Antoine.op.cit.p70.

ومن هذا المنطلق فقد شكّلت هذه الفضاءات توحيد توليفة ثنائية، أين يمكن الإحساس مثل المنزل والعمل مثل المكتب، وبهذا أصبح الفضاء الثالث المكان الذي يمكن الالتقاء مع الأصدقاء، اكتشاف أشخاص جدد، تنظيم الاجتماعات المهنية والعمل على الحاسوب في آن واحد[1].

كما اعتبرت من جهتها الباحثة الفرنسية "كميل جيورداني كافيت"– **Camille Giordani Caffet" (2013)** الفضاءات الثالثة للعمل <<**Tiers-lieux de travail**>> – في مذكّرتها حول موضوع الفضاءات الثالثة للعمل ومساهمتها في التنمية المستدامة للأقاليم–على غرار كونها فضاءات مادية، فهي فضاءات للعمل المفتوح باعتبارها وسيلة لتنظيم هذا العمل الذي يشمل فضاء متقاسم وشبكة عمالّ تشجّع على التبادل والانفتاح[2].

يمكن تعريف فضاءات العمل المشترك كفضاءات ثالثة لها أربعة أبعاد رئيسية[3]:

- اقتصادية (القدرة على توفير الدخل).
- اجتماعية–مهنية (فضاء مرجعي أين يمكن للمهنيين لنفس المجال اللقاء، التبادل والعمل).
- ثقافية (فضاء أين يتم وضع مبادئ وقيم معينة من الانفتاح والتقاسم يتم تسليط الضوء عليها).
- إقليمية ومكانية (مكان مدرج على الإقليم، الذي يعزز لقاءات الصدفة).

وسعى من جهتهم مؤسسي الفضاءات الأولى للعمل التشاركي **(Indy Hall،Citizen Space)** إلى تحديد قيم العمل التشاركي الأساسية التي يمكن تلخيصها في خمسة ركائز[4]:

1. التعاون: الفضاء المكاني مفتوح وأجوائه يجب أن تعزّز التقاسم والمهارات ما بين زملاء العمل.

---

[1] Ibid.p71.
[2] Giordani-Caffet, Camille. Tiers-lieux de travail : quelles contributions au développement durable des Territoires.[en ligne] . 2013.61p. Mémoire professionnel du BADGE Développement Durable et RST, Mines Paris Tech, 2013. P.09. https://fr.slideshare.net/CamilleGiordani/tiers-lieux-coworking-et-developpement-durable-des-territoires-giordanicaffet. (Consulté le 12.04.2017).
[3] Bastien, Elsa. Op.cit.
[4] Giordani-Caffet, Camille.op.cit.pp12-13.
Voir aussi: Mutinerie. Les valeurs du coworkin1/5 : durabilité.[en ligne]. paris, Mutinerie, 2011. http://magazine.mutinerie.org/les-valeurs-du-coworking-15-durabilite/#.UixzQj8oFLg. (Consulté le 24-05-2016).

2. الافتتاح: تتأثر حركية العمل التشاركي بثقافة الجهات الفاعلة من المصادر المفتوحة، والتي تتطلب فتح كل هذه المصادر من الابداعات للسماح لكل فرد تلائمها وتحسينها.

يجب على الفضاءات في الحياة اليومية أن تؤدي إلى موقف مفتوح من الزملاء، وعلى استعداد لإعطاء واستقبال أعضاء جدد.

3. المجتمع: مستخدمي هذا الفضاء والعلاقات المنسوجة بينهما تشكّل الثروة الأولى والجوهر، وذلك راجع لقدرة فضاء العمل التشاركي في تحديد المجتمعات القائمة والتي تضم فضاء مادي للالتقاء، خلق شعور بالانتماء بين مستخدميها.

4. الإتاحة: يجب أن تكون مفتوحة هذه الفضاءات لكل الأشخاص الذين يرغبون في تبنّي طريقة العمل هذه.

5. الاستدامة: تقاسم واختيار مكان العمل الذي يمكن من خلال فضاءات العمل التشاركي من شأنه التقليل من استهلاك الطاقة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وبهذا فإن فضاءات العمل التشاركي تمثّل فضاءات ثالثة خاصّة[1]، كما اعتبرها البعض فضاء ثالث للعمل بشكل مغاير[2].

2.3.3 فضاء ثالث للابتكار "Le Tiers lieu l'innovation"

اعتبرت كل من **Les FabLab**،**Les hackerspaces** ، **Les techshops** [(*)] وغيرها من الفضاءات بمثابة آخر مولود للفضاءات الثالثة، بهدف توفير أدوات مشتركة باعتبارها فضاءات عمومية للتكوين والممارسات الرقمية أو نقاط ربط للاستهلاك المشترك التعاوني.

---

[1] Balai, Christine. Les Tiers-Lieux, espace d'émergence et de créativité. Tiers Espace.[en ligne].9-11-2011. https://web.archive.org/web/20131002073329/http:/blog.recherche-action.fr/tiers-espace/2011/11/09/les-tiers-lieux-espace-demergence-et-de-creativite/#_ftn4. (Consulté le23.05.2016).

[2] CAZENEUVE, Philippe. Op. Cit.

(*) "**Les FabLab**"(fabrication laboratory): مختبرات بحث، فضاء ثالث للتجديد والابداع، يسمح بالوصول الحر والاستماع الحر للجمهور.

"**Les hackerspaces**": فضاء ثالث، أين الناس لديهم مصلحة مشتركة (غالبا حول المعلومات، التكنولوجيا، العلوم، الفنون...) يمكنهم الالتقاء والتنسيق. يمكن اعتبارها مختبرات مجتمعية مفتوحة يمكن للناس من تقاسم المصادر والمعرفة.

هذه الفضاءات مشتركة في أن تكون موجودة فعليا، بمعنى تثمين العلاقات الاجتماعية للقيام معا بإعادة انتاج المواد الرقمية في هذه المنصّات المفتوحة للإبداع وخلق نماذج لها. تمثّل هذه الفضاءات أماكن عالية من الابتكار التكنولوجي، فهي دليل على أن العالم الرقمي والعالم المادي يمكنهما تشكيل تزاوج دائم.[1]

بعض الباحثين والخبراء أمثال "بول ريتشارد"–" **Richarder Paul**"(*)، أين اعتبروا هذه النماذج الجديدة للفضاءات الثالثة الناتجة عن الثورة الرقمية تشمل ثلاثة مفاهيم تميزها:

●فضاء"**Espace**": يتجسّد الفضاء في مكان محدّد حيث يمثّل فرصة جديدة للمهندسين، المصممين، والمخططين في المناطق الحضرية وحتى المستعملين أنفسهم لإعادة التفكير في المساحات الجماعية، لمنحهم معنى جديد وابتكار طرق أصلية في العمل.

●هجين"**Hybride**": العمل التعاوني، التبادل والاختلاط يؤدي إلى ظهور ذكاء جماعي يساهم في اصلاح العلاقات الاجتماعية وتعزيز أكبر قدر للتكييف.

تساهم هذه الفضاءات على وجه التحديد في تسهيل التبادلات ما بين التقنيين، المثقفين والمبرمجين، المستخدمين، شباب وشيوخ، مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم. أين باستطاعة أي شخص في هذه الأماكن الهجينة إيجاد مكانه، يتعاون ويساهم في تحقيق هدف مشترك.

●متقاسم"**Partagé**": الكل في تفاعل وترابط، حيث أضافت الرقمية طبقة جيدة للعمل اللامادي على الشبكات، سواء تعلّقت بنماذج جديدة للاقتصاد التعاوني، البرمجيات الحرة أو مشاركة المواطنين في صنع القرار، الأمر الذي يوضح لنا قيم الانفتاح والتبادل والمساهمة لفتح عصر جديد من الذكاء.

"**Les techshops**": فضاء ثالث ملائم للإبداع والعمل التشاركي مفتوح للجمهور، يمكن لأي شخص التسجيل للحصول على دروس لتعلم كيفية استخدام الآلات، الوصول إلى الآلات عن طريق الاشتراك.

[1] Bastien, Elsa. Op. Cit.

(*) رئيس مشروع Silicon Senter (جمعية المؤسسات المتجددة لتتحول إلىNuma شبكة عالمية للتجديد التي ترافق الشركات الناشئة، مؤسسات المجتمعات المحلية في تطورها) ومؤسس مشارك في La Cantine بباريس، باعتبارهما مرجع في مجال الفضاء الثالث من خلال الجمع بين العمل الجماعي والثقافة الرقمية.

من خلال تشكيل تجربة ملموسة للتقاسم، هذه الفضاءات الجديدة تمثّل مختبرات حقيقية لحياة اجتماعية سلمية وابداعية.

كما قد أعرب من جهته الباحث الفرنسي" أنطوان بوري"–" **BURRET Antoine**" في مقال له حول " دمقرطة الفضاء الثالث"[1]، أنّه من خلال الاستمرار في عملية التقاسم، مجموعة من الأساليب، الأدوات والتفاعلات المستخدمة لإنشاء الفضاء الثالث، ما تجعل النموذج قابل للتوالد، بهذا المنطق يصبح الفضاء الثالث مصدر مفتوح "**Open Source** ".

كذلك صرّح "باتريك جينود"–"**Patrick Genoud**" في دراسته أنّه عن طريق التكنولوجيا الرقمية، الفضاء يعزّز العلاقات والتبادلات الإبداعية من خلال ادخال أشكال جديدة من التفاعلات الاجتماعية الغير الرسمية[2].

من جهتها اعتبرت الباحثة " كريستين بلع"–" **Balaï Christine**" في دراسة أعدتها بالتنسيق مع المعهد الوطني الموسيقي للفنون والمهن (**CNAM**) تحت عنوان" الممارسات الثقافية في باريس بحلول عام **2030** م، أنّ الإتاحة، الانفتاح ومرونة الفضاء يسمح للأصدقاء، سكان الحي، أو المهنيين في قطاع معيّن بالالتقاء والاختلاط[3].

هناك دراسة أنجزت من قبل **le Cabinet Chronos**[4] – في إطار دراسة مستقبلية–

"**Tiers lieux-Tiers temps**"، أين تم اقتراح إعادة النظر في الفضاءات الحضرية لتمكيننا من عيش هذا الزمن الثالث المحرر من قيود العمل المهنية أو المحلية. يتمثّل الزمن الثالث–حسب هذه الدراسة–في وقت اتصال الأفراد المربوطين بمختلف الشبكات، حيث تولّد هذه الاستخدامات فضاء ثالث (ليس مكان العمل أو البيت)، ومصدر للابتكار باستعمال الأنترنت التي قلبت طرق حياة الأفراد وتنظيم حياتهم اليومية.

---

[1] BURRET, Antoine. Démocratiser les tiers-lieux. [en ligne]. Multitude, vol1, n°52. 2013. pp89-97. https://www.cairn.info/load_pdf.php?ID_ARTICLE=MULT_052_0089&download=1 (Consulté le 14.02.2016).

[2] Genoud, Patrick. Les tiers-lieux, espaces d'émergence de créativité.[en ligne]. Lausanne : revue économique et sociale, n°02, juin 2010. http://www.ot-lab.ch/wp-content/uploads/2010/07/Les_tiers-lieux_espaces_d_emergence_et_de_creativite_RES2010.pdf. (Consulté le 15.02.2016).

[3] Balaï, Christine. Pratiques culturelles à Paris à l'horizon 2030. [en ligne]. Paris, 2011. https://www.lacantine-brest.net/quest-ce-quun-espace-de-coworking/ . (Consulté le 15.01.2016).

[4] Cironos. Des futurs en commun.Paris.2018. http://www.groupechronos.org/les-activites-de-chronos/veille-et-analyse-strategiques/tiers-lieux-le-dossier-de-prospective-du-present-2011-de-chronos. (Consulté le 02.12.2015).

في هذا السياق أعرب البروفيسور "سوكوب شارل"–"**Soukup Charles**" في أبحاثه المتعلقة بالاتصالات الرقمية والاعلام منها:" التواصل بواسطة الكمبيوتر كفضاء ثالث افتراضي: بناء أماكن ألدنبورغ الرائعة على شبكة الأنترنت العالمية"–" **Computer-mediated communication as a virtual third place: building Oldenburg's great good places on the world wide web**"[1]، عن وجود فضاءات ثالثة افتراضية التي تتجاوز المكان والزمان من خلال الربط بالشبكة العالمية العنكبوتية، معتمدا في ذلك على مقاربة **Oldenburg Ray** وخصائص الفضاء الثالث[2].

وبهذا فإن العديد من الباحثين يقترحون أنّ الأنترنت تسمح اليوم بتأثير الفضاءات الثالثة على نوعية الحياة المجتمعية[3]، بحكم أنّ خصائص الاتصالات الافتراضية تعكس أيضا جوانب من الفضاءات الثالثة التي تجذب الناس وفق ما صرّح به " بريان سميث"–"**Smith Bryan** "[4].

وعليه فإن هذه الفضاءات الثالثة أكثر من وجود ميزة مكانية بسيطة لها، تمثّل نتاج العلاقات الإنسانية، والتفاعلات الإبداعية وطرق التنظيم الاجتماعي والمهني التي تسيطر على المجتمعات المعاصرة.

وبهذا فإن لكل فضاء ثالث خصوصياته وآدائه وطريقة تمويله؛ لكن كل ذلك يعزّز الابداع والمبادرة والمشاركة[5].

وبالتالي نستخلص أنّ مفهوم الفضاء الثالث تجسّد بأشكال مختلفة وفي مختلف مجالات الحياة، بدء من علم الاجتماع الحضري وضرورة توفّر فضاء يجمع المواطنين من كل الفئات

---

[1] Soukup, Charles. Computer-mediated communication as a virtual third place: building Oldenburg's great good places on the World Wide Web. [en ligne]. Vol n°08, 2006.pp421-440. https://www.researchgate.net/publication/240701318_Computermediated_communication_as_a_virtual_third_place_building_Oldenburg's_great_good_places_on_the_World_Wide_Web. (Consulté le 24.05.2016).

[2] Scott, wright. From" third place" to" third space ":every day political talkin non- political onlines spaces. Javnost-the public[en ligne]. 2012, vol19, n°3,pp.5-20. http://www.u-pec.fr/servlet/com.univ.collaboratif.utils.LectureFichiergw?ID_FICHIER=1259768724031&ID_FICHE=93522 (Consulté le 18.02.2017).

[3] Jeffres, Leo et al. The Impact of third places on community quality of life. Op.cit.

[4] Smith, Bryan. The Use of Communication Strategies in Computer-Mediated Communication.[en ligne]. System, 31, 2003. pp. 29-53. https://www.academia.edu/3539721/Smith_B._2003_._The_Use_of_Communication_Strategies_in_Computer-Mediated_Communication._System_31_29-53 (Consulté le 15.03.2016).

[5] Vincent, Stéphane. Design des politiques publiques : 27° région labo de transformation publique.[en ligne] Paris : la documentation française, 2010. P77. http://www.la27eregion.fr/wp-content/uploads/2015/09/design_des_politiques_publiques.pdf.(Consulté le 14.04.2017).

الاجتماعية ينمّي فيهم روح المواطنة والشعور بالانتماء، إلى وجود فضاء هجين يجمع بين الوجود المادي والافتراضي في شكل فضاء للعمل التشاركي أو العمل بشكل مغاير، وصولا إلى مختبرات علمية ومنصات رقمية في فضاءات تجمع عموم الناس بخبراء في هذا المجال، بهدف التشارك، التقاسم، التعارف، الابداع والابتكار والمساهمة في تحقيق الرقي للوطن. كما أدخلت مقاربة الفضاء الثالث على العديد من الدراسات والأبحاث والمشاريع (الخاصة والعمومية) منها الاجتماعية، العمرانية، الحضرية، الاقتصادية والثقافية.

4.3 تطبيق مصطلح "الفضاء الثالث" على المكتبات:

لم يتطرق **RAY Oldenburg** إلى المكتبة كجزء من "الفضاءات الثالثة "في كتبه، ولكن غيره فعل، أمثال عالم الاجتماع الأمريكي" روبرت بوتنام"–"**Robert Putnam** " الذي أجرى المقاربة مع إحدى مكتبات مدينة شيكاغو، حيث يرى أن" الفضاء الثالث" فضاء ينبض بالأنشطة وعامل من عوامل التغيير، معتبرا بذلك المكتبات العمومية لها أهمية في تنمية الرأس المال الاجتماعي(*) التي من شأنها المساهمة في دعم وبناء المجتمع[1] وكذا الشعور بالانتماء. كما قامت" ماتيلد سيرفي"–" **Mathilde Servet**" (رئيسة مصلحة بمكتبة مركز بومبيدو بباريس) بإدخال هذا المفهوم إلى عالم المكتبات في فرنسا.[2]

وفق" ألستير بلاك"–" **Alistair Black** "(مؤرخ المكتبات البريطانية) أنّ المكتبات الحديثة هي بالفعل "فضاء ثالث" بقوله "جنبا إلى جنب مع المؤسسات الأخرى في الحياة، في كل الأيام، أين يمكنك العيش والاسترخاء، مثل المقاهي، والمكتبات والحانات ونوادي الغذاء والمراكز الاجتماعية، فإنّها (المكتبات) قد أثبتت تاريخيا صفات أساسية محددة" للفضاء الثالث": تمثل مواقع محايدة،

(*) يمثل الرأسمال الاجتماعي بالنسبة لRobert Putnam في المكتبات باعتبارها مكان للعلاقات بين الأفراد، الشبكات الاجتماعية، وقواعد المعاملة بالمثل والثقة الناتجة عنها، بفعل التبادل، الدعم، التعاون، الثقة والفعالية المؤسسية مع الحدّ من التعصب والفساد الأخلاقي.

[1] HARRI, Cathryn. Libraries with Lattes: The New third place.[en ligne]. Australian public libraries and information services.vol20, n°4. 2007.p 145-152. https://www.questia.com/library/journal/1G1-172010485/libraries-with-lattes-the-new-third-place . (consulté le 14.05.2017).

[2] Question à Mathilde Servet, chef du service "Savoirs Pratiques" à la Bibliothèque du Centre Pompidou. Bibliothèques. Le Journal de L'action sociale, Novembre 2014, p25.

محت الانقسامات الاجتماعية في المجتمع، فهي أراضي مألوفة، مريحة سهلة المنال، التي تعزّز التفاعل والمحادثة (في حدود معينة) وأجواء مرحة، يتردد عليها روادها الذين اعتادوا عليها، وتقوم بمهمة مثابة منزل ثاني، تخفّف عن الأفراد من مشاكل الحياة اليومية، وتوفير الطمأنينة، الراحة والإلهاء"[1].

كما أشارت" كات ميريك"–" **Kate Meyrick**"، صاحبة مقال "**latte: the new third place Librarie with** "المكتبة تفي بجميع معايير "الفضاء الثالث" من حيث أنها فضاء لتبادل المعلومات والحياة الاجتماعية بامتياز، فهي الحجر الزاوية للمجتمع"[2].

بالنسبة إلى الفيلسوف والصحفي الهولندي "ميشال زيمان"–" **Michael Zeeman**" أنّ المكتبات جزء من الفضاءات العمومية الأخيرة في مجتمعنا التي تقدم فرصا للاجتماع والاختلاط الاجتماعي"[3].

وبهذا فالمكتبة كغيرها من المرافق، "فضاء ثالث" أين يجد الفرد راحته بعيدا عن المنزل والعمل، حيث يمكنه التحاور، التشاور، التقاسم مع غيره المعرفة والثقافة بكل حرية في جو يسوده الدفء الإنساني.

5.3 خصائص المكتبة "كفضاء ثالث":

أشار العديد من الباحثين والأكاديميين في مجال أدب المكتبات إلى إعطاء صفات مميّزة للمكتبة الفضاء الثالث اعتمادا على المميزات التي جاء بها **Oldenburg Ray** في نظريته حول الفضاء الثالث ومحاولة اسقاطها على واقع هذه المكتبات.

في هذا الاتجاه قامت الباحثة "ماتيلد سرفي"–" **Mathilde Servet** "باستخراج ثلاثة خصائص أساسية تميز المكتبات" كفضاء ثالث" وهي[4]:

[1] SERVET, Mathilde.la bibliothèque troisième lieu[en ligne] .2009.P.28, op.cit. (بتصرف).
[2] Ibid, p28.
[3] SERVET, Mathilde. La bibliothèque troisième lieu : une nouvelle génération d'établissements culturels. [en ligne].op.cit.
[4] SERVET, Mathilde. La bibliothèque troisième lieu : une nouvelle génération d'établissements culturels Op. cit.pp.61-62.

1.5.3 ركيزة مادية قوية:

ما يميّز المكتبة "كفضاء ثالث" هو إعادة لتعريف دلالاتها المعمارية من تصميم وإنشاء أكثر حداثة لاجتذاب الجماهير إليها، ودعوتهم للشعور بالانتماء إليها، بصورة "متاجر الأفكار" اللندنية "والمكتبات الهولندية"، أين نجد الألوان، اختيار الأثاث، تصميم فضاءات تمحي الحدود بين المجالين العام والخاص، وتراعي تنوّع الممارسات التي تهدف إلى إغواء المستخدم ودعوته لامتلاك المكان.

2.5.3 مهنة اجتماعية مؤكدة:

من خلال التغيير في الأنشطة والخدمات، حيث تقترح المكتبة "كفضاء ثالث "على مستخدميها أشكالا متعددة للعيش معا، في أجواء ودّية تفضي إلى الرفاه، الراحة المادية والبشرية، تشجّع تمديد الإقامة وادخال أغراض اجتماعية جديدة: الحديث، الدعوة، الشرب، الأكل، المقاهي.

إلى جانب الأنشطة الثقافية المتنوعة والمتزايدة، فإنّ هذا النوع من المكتبات تفترض مهمة مدنية، من خلال تنفيذ اجراءات الدعم للبحث عن عمل، محو الأمية، المساعدة في الواجبات المنزلية، اكتشاف بيئة الوسائط المتعددة، والعديد من الشراكات مع الجمعيات والأماكن الثقافية أو المدارس التي تعزّز هذا المنهج، أين يولّد الشعور بالانتماء والمواطنة.

3.5.3 مقاربة ثقافية جديدة:

ترفض المكتبة" كفضاء ثالث " أن تكون هيكل للمعرفة بتراكم مجموعاتها على رخاء الأشخاص الذين يأتون للاطلاع عليها، فهي متاحة لجميع أشكال الثقافة الشعبية، أين توفر لهم امكانية الذهاب نحو حوامل متعددة للقراءة، توفير بوابات أخرى للفنون، امتهان الثقافة، والتي تقترب من الترفيه في مكان يدعو للحصول على التقنيات التسويقية والتجارية، أين يصبح المستخدم في هذه الأمكنة مشارك مبدع، منتج للمحتوى عبر منصات مخصصة للإبداعات الأدبية أو الموسيقية، الانتاجات الثقافية الجماعية...وغيرها.

- من جهتها اقترحت الباحثة الأسترالية" كات ميريك"–" **Kate Meyrick"(2007)** مجموعة من الطرق التي تسمح بالاعتراف للمكتبة أن تكون فضاء ثالث وهي[1]:

[1] HARRI, Cathryn. Libraries with Lattes: The New third place. Op. Cit.

1. انشاء علامة تجارية.
2. الاستجابة لهوية المجتمع.
3. السماح للالتقاء وفرص لقاءات الصدفة.
4. القيادة مع البرمجة.
5. لا تخدع الرؤية بسبب نقص وجود أموال.
6. التجمع والمجموعة.
7. جعل مجموعة الشوارع غاية ومنطقة ثقافية.
8. تشجيع الاكتشاف.
9. مفتوحة دائما على تصميم رائع وجمهور رائع.
10. وجود الأكل والشراب، خصوصا القهوة.

- في حين قام باحثون آخرون بالاقتباس مباشرة من عمل **Ray Oldenburg(1989،2001)** لوصف الفضاءات الثالثة، أمثال" جين كبولا"–" **Gene Cappola**"(مدير مكتبة بالم هابور بفلوريدا) الذي أعطى المعايير التالية[1]:

1. مجانية وغير مكلّفة.
2. الغذاء والمشروبات ليست ضرورية ولكن مهمة.
3. يمكن الوصول إليها بشكل كبير.
4. القرب للكثيرين.
5. اشراك المترددين بانتظام–أولئك الذين يتجمعون عادة هناك.
6. الترحيب والراحة.
7. العثور على الأصدقاء الجدد والقدماء.

---

[1] HAAS, Corinna, MUMENTHALER, Rudolf, et all. Ist die Bibliothek ein Dritter Ort? Ein Seminarbericht. Informationspraxis.2015[en ligne] . https://journals.ub.uni-heidelberg.de/index.php/ip/article/view/23763/19504 . (Consult**é** le 24.02.2017).

Voir: Coppola, Gene. Library as the Third Place .In: Florida Libraries [en ligne].vol 2, 2010. pp 14-15. http://www.flalib.org/fl_lib_journal/FLAFall2010webcopy.pdf (Consulté le 15.03.2016).

- أيضا نجدد في هذا الصدد الباحثان " جوناثان ميلر "–"**Jonathan Miller**"، و" سوزان مونتغمري"–" **Susan E. Montgomery" (2011)** اللذان اختصرا هذه الصفات في ثلاثة نقاط أساسية[1]:

1. سهولة الوصول إليه.
2. توفير الأغذية والمشروبات.
3. تصميم جذاب يدعو الطلاب ويسمح لهم بالمكوث فيه.

إنّ وجود المكتبة في حياة المواطنين كفضاء للقراءة، العثور على الكتب من أجل العمل أو إجراء البحوث في المقام الأول، بالإضافة إلى نسبة من الخدمات التي تمثّل دعم التدريب المهني، الوصول إلى الوسائط المتعددة، الانفتاح نحو الإبداع الفني، من خلال الشراكات وتنظيم الفعاليات، يجعله مكانا للاجتماعات وتسهيل الحوار بين المشاركين، ما يدعو إلى إعادة التفكير في التخطيط لمكان بين المساحات المفتوحة للتجمّع والعمل الجماعي، أماكن محايدة لراحة البال، أين تسمح للمحادثة أو النقاش دون ازعاج. لذلك نحن أمام تطور طبيعي نحو" المكتبة فضاء ثالث"، أين كانت بدايتها في أمريكا الشمالية لتشمل كل من بريطانيا، هولندا، وباقي أوروبا والعديد من المناطق تحت مصطلحات مختلفة: "متاجر الأفكار"، "مراكز ثقافية"...وغيرها، ولكن المبدأ والهدف واحد خلق مكتبات للتعايش الاجتماعي والديمقراطي وفق احتياجات المواطنين التي توفّر لهم الشعور بالانتماء.

6.3 مميّزات مكتبة الفضاء الثالث:

يجب تصوّر المكتبة كفضاء مريح للقراءة والحياة الجماعية والاجتماعية للأفراد، بغضّ النظر عن مجموعاتها المتنوعة، فهي تتميّز اليوم بروّادها، من هذا المنطلق وجب القيام بأعمال كبيرة ومهمّة لإعادة تصميمها كفضاء ثالث امتدادا للفضاء الأوّل الذي يمثّل محيط العائلة والأصدقاء، والفضاء الثاني ممثّلا في فضاء العمل والزملاء، كما تحتفظ المكتبة من هذا المنظور على ميزة

[1]Montgomery, Susan E. Miller, Jonathan. The Third Place: The Library as Collaborative and Community Space in a Time of Fiscal Restraint. [en ligne]. In: College & Undergraduate Libraries. Vol 18, 2011.pp. 228-238. https://scholarship.rollins.edu/as_facpub/32/ .(Consulté le 18.04.2016).

أساسية تتمثّل في خلط الأجيال والأوساط الاجتماعية المتنوّعة[1]، وتتميّز المكتبة كفضاء ثالث بالصفات التالية:

1. **المكتبة لم تعد مخزن للكتب:** تشكّل أفضل مجموعاتها المستخدمين، بتجهيز فضاءات **70%** لهم و **30%** للمجموعات المادية؛ في حين الرقمية لا يأخذ مكان فيها.
2. **المكتبة مكان للإبداع:** تشكّل المكتبة كفضاء ثالث مكان للإبداعات الرقمية، الفنية والأدبية...وغيرها لهذا توفّر المكتبة للجمهور الأدوات والمعدات، أستوديوهات للإبداع، أجهزة الإعلام الآلي، ووسائل بشرية: مكتبيين، مهنيي الويب، منشطين مختصّين في الوسائط المتعددة.

من هذا المنطلق يمكن اعتبار الابتكار والإبداع ميزتان تضاف للبث والانتشار في المكتبة، حيث يمكن للمستفيد بعرض ابتكاراته وتقاسمها مع الآخرين.

3. **المكتبة مكان للتعلّم:** ليس بالضرورة أن تصبح مركز للتعلّم، تعتبر المكتبة مكان للتعلّم والتكوين مدى الحياة، مهما كان عمره أو حوافزه، إضافة إلى تعلّم لغات أخرى للتثقيف أو لأي غرض آخر، تشكّل المكتبة كفضاء ثالث أيضا جزءا من عملية تقليص الفجوة الرقمية من خلال تقديم المواد، الخدمات والدعم للمستفيد ومرافقته في انجاز مشاريعه.
4. **المكتبة مكان للتنشئة الاجتماعية:** يمثل مفهوم الفضاء الثالث طريقة أو مقاربة يمكن اعتمادها في تصميم المكتبات، هذا لا يعني أي مكتبة تقوم بفتح مقهى هي مكتبة فضاء ثالث، فهي تعتمد في مجملها على مجموعة عناصر تميّزها: من موظفين، التصميم الداخلي، استعمال الألوان، نوعية وجودة المجموعات، إعطاء حرية كبيرة للمستفيدين في الحركة والتنقل في فضاءاتها أين يمكن لهم السماح بالأكل والشرب والتحدث على سبيل المثال، فالمكتبة كفضاء ثالث مكان للمتعة والترفيه يشجّع على التفاعل الاجتماعي[2].

[1] MOURIER, Pierre François. Les acteurs de la chaine du livre à l'ère du numérique : les bibliothèques publiques.[en ligne] . Paris : centre d'analyse stratégique, p07, n°272.2012. http://archives.strategie.gouv.fr/cas/system/files/2012-03-19-livre-numerique-bibliotheque-na272.pdf . (consulté le 24.12.2016.)

[2] TERRIER, Sylvie**.** Les 7 piliers d'une bibliothèque Troisième Lieu**.**[en ligne] . Bibliothèque Autour du Monde, 2012. **http://bibliotheque-autour-du-monde.com/spip.php?article74** (consulté le 04.04.2017).

5. **المكتبة مكان للتجارب:** لم يعد الكتاب المنتج الرئيسي في المكتبة، بل تركّز في اهتماماتها على المستخدم، احتياجاته، ومتطلّباته، وكذا جعله يرغب في المكوث فيها لعيش تجربة فريدة يستمتع بها، حتى لو كان بغرض الدراسة والقراءة. الهدف من وراء هذا ليس إعارة الوثائق فقط، وإنّما توفير فضاء اجتماعي للالتقاء، الشعور بالانتماء، عيش تجارب جديدة.

6. **في المكتبة، يجد الجميع مكانهم:** المكتبة فضاء مصمّم ومفتوح للجميع، أين يصبح كل فرد مستكشف ويجد مكانه فيها. لذلك من المهم تصميم بيئات مختلفة: العمل، الترفيه، الألعاب (الفيديو مثلا)، فضاء للأطفال مع وضعيات متنوعة، فضاءات عمومية للتشارك، أو أكثر خصوصية وحميمية (أجهزة كمبيوتر للاستعمال الفردي...)، فضاءات في الهواء الطلق تسمح بالهروب والقراءة، اللعب، في وضعيات مختلفة للاسترخاء.

7. **المستخدم عضو تشاركي في المكتبة:** من خلال استشارات عامة، استطلاعات الرضا، النشر على الأنترنت، يشارك المستخدم في حياة المكان، يعطي رأيه، يمكنه حتى إعطاء "وقت اجتماعي" بمعنى التطوع لبضع ساعات والمساهمة، يشرف عليها مهنيّين لتوظيف المكان[1].

من هذا المنطلق أصبحت النماذج الجديدة للمكتبات تراعي في تصميماتها احتياجات وطلبات المستخدمين، مع محاولة ارضائهم واستمالتهم لهذه الفضاءات المجتمعية، أين يربّى فيها المستخدم على المواطنة، وتعزيز الشعور بالانتماء، تشارك وتقاسم المعلومات والمعارف مع غيره.

هذه المرافق الثقافية الجديدة أخذت على عاتقها مبدأ تغيير النموذج التقليدي للمكتبة، وأصبحت تسعى إلى الانخراط أكثر في الاتجاه المنافس لمؤسسات صناعة المنتجات الترفيهية والثقافية بفضل استخدام طرق ومناهج التسويق، تقديم خدمات وأنشطة جديدة، الترويج والدعاية لهذه الفضاءات بتصميمات جذابة وملفتة للنظر، شعارها اغراء المستخدم–بغضّ النظر عن انتماءاته الأيديولوجية، الاجتماعية والثقافية–وكسبه لقضاء أوقات هادئة ومريحة بها في أي وقت.

وقد عبّر عدد من الباحثين عن آرائهم وتوقّعاتهم التفاؤلية حول مستقبل هذا النموذج الجديد" المكتبات الفضاء ثالث" الذي يعتبر المستخدم المحور الرئيسي في نشاطات المكتبة الذي تدور

[1] TERRIER, Sylvie. Les 7 piliers d'une bibliothèque Troisième Lieu. Op.cit.

حوله كل الخدمات والتصاميم المعمارية. وبهذا أضحت المكتبات العمومية في وضع جيّد لتصبح الأماكن العظيمة الجيدة القادمة –**The next great good places**–كما وصفها **Ray Oldenburg**.

7.3 أجيال مكتبات الفضاء الثالث :

يشكّل الفضاء العمومي أحد العناصر المكوّنة لنظام خدمات المكتبات العمومية، حيث تشارك المكتبة في التفكير الجماعي، في انشاء مجتمع؛ تعزّز حوار حقيقي حول حرية التعبير الملائم للديمقراطية.

وفق رأي"**McCook** " **(2004)**[*]، هذه الوظيفة المجتمعية تعتبر اليوم كاستجابة سياسية مرتبطة بالدفاع عن العدالة الاجتماعية، إضافة إلى تطوير القدرات الإنسانية الضرورية للتعبير عن حقوق الانسان داخل المجتمع المحلي.

من جهته اعتبر "**Buschman**"**(2003)**[*] تطوّر المقاربة الإدارية والتركيز حول تسويق المجموعات والفضاءات، حول استهلاك المنتوجات الثقافية تضر بالهدف الديمقراطي للفضاءات الثالثة، في نفس الوقت تأسيس الفضاء العمومي.

عرفت نماذج مكتبات الفضاء ثالث تأرجح ما بين الاستراتيجيات التسويقية والهوية العمومية التي انعكست في أمريكا الشمالية من خلال مختلف أجيال المؤسسات التي حقّقت نجاحا في العقد الأخير. هذه الأجيال الثلاثة لمكتبات الفضاء الثالث تجدد كل خمس سنوات مرآة القيم التي تجسدها، كالممارسات الجديدة في عالم الثقافة والتصميم وفق رأي الباحثة" جاكلين أماندين"–" **Amandine Jacquet** " في دراستها الموسومة ب: "مكتبات الفضاء الثالث"–" **Bibliothèques troisième lieu."(2015)**[1].

---

[*] كاثلين ماكوك، في دراستها الموسومة ب "–" Introduction to Public Librarianship "مقدمة في علم المكتبات والمعلومات".

[*] جون بيشمان في بحثه الموسوم ب ":تفكيك الفضاء العمومي: الوضع والحفاظ على علم المكتبات في عصر الفلسفة العامة الجديدة"

(Dismantling the Public Sphere : Situating and Sustaining Librarianship in the Age of the New Public Philosophy) .

[1] Jacquet, Amandine. Bibliothèques troisième lieu. Paris : ABF, 2015. pp99-112.

1.7.3 الجيل الأول: La New Downtown Library (مكتبة وسط المدينة الجديدة)

تميّزت مشاريع الجيل الأول من مكتبات الفضاء الثالث بالتصميم الهندسي الذي خلق حدث هام ليس فقط في مجال المكتبات وإنما في مجال الهندسة المعمارية ككل (مشروع مكتبة **SPL** يمثّل مرجع للجيل الأول للمكتبات الفضاء الثالث في أمريكا الشمالية)[1]. نجد أيضا تفضيل وظيفة موجّهة نحو الوثائق والقرّاء وليس أيديولوجية مؤسسية، خلق تجربة فريدة لرعاية استقبال الجمهور فضلا عن الأهمية الممنوحة للفضاءات الاجتماعية، لا سيما قدرتها على توليد التعاون والتفاعلات المبتكرة، مع الأخذ بعين الاعتبار تسارع التحوّلات الاجتماعية، الثقافية، والتكنولوجية في برنامج يدمج أقسام الفضاءات الثابتة إلى الأنشطة التي يمكن التنبؤ بها، ما يميّزها أيضا إعطاء مفهوم المرونة المادية والاجتماعية هيكلا بما يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة مستقبلا، إعطاء واجهة للمكتبة ما بين المواطنين والعالم الرقمي باستخدام التكنولوجيات الحديثة. محاولة إثارة واغراء بصرية للمترددين بخضوعها لأفكار العالم التجاري (المصاعد الكهربائية)، وبهذا فقد جمع هذا الجيل بين الفضاء المادي (تصميمات جديدة جذابة، جودة الفضاءات، إنارة جيدة، تعزّز عبر هذا الفضاء الملكية والخصوصية، قادرة على إثارة شعور بالانتماء)، الاجتماعي (فضاء للمؤانسة من خلال المرافقة، تقديم خدمات للآخرين، المنفعة الاجتماعية، المساهمة في الدمج الاجتماعي، والغير الرسمي(أبعاد اجتماعية أخرى تتجلّى في العلاقات ما بين المستخدمين، المجتمع، والتصميم الهندسي من خلال المكتبيين، علاقات الصداقة التي يحافظ عليها المستخدمين مع الكتب، الدفاع عن حرية التعبير، التعايش) من خلال هذه الأسباب يمكن اعتبار المكتبة فضاء عمومي غير رسمي جيد، يضمن تكافؤ الفرص للجميع، انشاء التعليم كمنفعة عامة أساسية للمجتمع، وبهذا فإنّ خلق فضاء ثالث يهدف إلى انشاء روابط حول المعلومات وإتاحتها، له هدف اجتماعي ويساهم في الفضاء العمومي.

2.7.3 الجيل الثاني: Les bibliothèques communautaires (المكتبات المجتمعية):

يأخذ هذا الجيل شكل المكتبات المجتمعية، هذه المشاريع تساهم في إعادة تعريف المكتبة العمومية الأمريكية باقتراح مقاربة أكثر ثراء لمفهوم "المكان" أو" الفضاء" (**place**) فهم أكثر

[1] Jacquet, Amandine. Bibliothèques troisième lieu. Op. Cit. pp 100-102.

لأصناف اللقاءات–الرسمية والغير الرسمية–وطريقة تحسين الوظيفة التفاعلية للفضاءات وسمات الفضاء الثالث، حيث تمثّل مشاريع على نطاق انساني مهما كانت مساحتها، تركّز في كل الحالات على فرص تلاقي المواطنين، الشخصية والهوية الثقافية للموقع يجب أن تكون مدرجة بشكل جيد، التصميم المعماري لطيف، يسهّل الشعور بالانتماء للمؤسسة التي تستقر مثل جار جديد مألوف، البحث عن نوع من التوازن بين الفضاءات المفتوحة والمغلقة، بين الفضاءات الاجتماعية والاستخدامات الفردية من طرف المصمّمين، دون الرجوع الى النموذج الكلاسيكي للمكتبات، نجد أيضا التركيز أكثر على خدمة الزبون باستخدام المقاربة التسويقية، اقتراح تجربة تكنولوجية مع مرافقة لتطوير الكفاءات الرقمية[1].

3.7.3 الجيل الثالث: Les Bibliothèques participatives et Les BIBLIOLABS (المكتبات التشاركية والمخبرية):

تمثّل المكتبات المخبرية الجيل الثالث للمكتبات الفضاء الثالث، الأمر تعدّى كونها فضاء للأكل والشرب والبقاء في الفضاء العمومي، فالمستخدمين مدعوّين للمشاركة بطريقة إبداعية مبتكرة، بعد تحدّي التنوع والتعدد الوثائقي، من اللامادي، والربط إلى المشاركة الثقافية. المكتبة مرّت من نظام موجّه بواسطة التداول والمعاملات إلى نظام موجّه نحو خلق المحتويات في مرحلة مع الاستخدامات الجديدة التشاركية والمقاربة بواسطة المصالح المشتركة المرتبطة بالثقافة الرقمية وترجمة المكتبة العمومية مثل فضاء ثالث للإبداع بمعنى البحث على تحسين حالة المكتبة بالتركيز على توسيع البعد الاجتماعي أو التفاعلي لفضاءاتها لتكوين مكان ودّي جيدا، يقتضي إلى تقاسم المعرفة، التعلم التعاوني، والابداع[2].

يعتمد هذا العمر من المشاركة على تمثيل المكتبة كمخبر تكنولوجي واجتماعي أين يمكن للمواطنين التجريب والتفاعل، تحوّل النموذج نحو إمكانية تقديم فضاءات للالتقاء أو لمشاريع منظّمة من طرف المواطنين وليس المهنيين عن طريق برمجة مؤسّسية مراقبة، كما توفّر الفضاءات بتجهيزات في فترة زمنية ممتدة، ومشاريع تظهر انطلاقا من مصالح المواطنين، ثم

[1] Jacquet, Amandine. Bibliothèques troisième lieu. Op. Cit. pp 103-105.
[2] Jacquet, Amandine. Bibliothèques troisième lieu. Op. Cit .pp106-110.

تتطوّر إلى وسيلة دعم ما بينهم. ويمكن تصوّر المكتبة المجتمعية كمحفّز لتجربة مستدامة، مولّد للمصالح المشتركة التي تدمج سمات هذه الفضاءات الناشئة: فضاءات للعمل التشاركي، المخابر التعاونية (**Fablab,Hakerspace,etc.**). في هذه الفضاءات الثالثة للإبداع، ترتكز على النموذج التجاري وأهمية التسويق في إطار مفاهيمي جديد " الاقتصاد المشترك"، تقترح مختلف المخابر فضاءات ومصادر التي تتناسق مع المجموعات بهدف تسهيل الميولات الإبداعية، الممارسات ومبادرات تنظيم المشاريع المحلية، إعارة الوسائل والبرامج والمصادر المرتبطة بالإبداع الرقمي التي تساهم في تطوّر محو الأمية، كفاءات وسائل الاعلام، كذلك القدرة على الابتكار، كل ما يلزم للعمل في المجتمع المعاصر.

هذه الرؤيا تأخذ شكل عرض خدمات مختلفة التي تعطي المستخدمين، شباب أو بالغين إمكانية صنع الأفلام، انشاء قصص رقمية أو منتوجات فنية أخرى أو حرفية (خياطة، حياكة، اصلاح الأجهزة المنزلية وغيرها)، حيث من المفترض أنّ التقاسم والثقافة المفتوحة هما وقود هذه الحاضنات المجتمعية بحسب رأي الباحثة "جاكلين أماندين"–" **Amandine Jacquet** " [1].

المكتبات المخبرية تحتفظ بخصائص الفضاء الثالث التي نصّ عليها **Ray Oldenburg:** مترددين بانتظام، تجربة ترفيهية، جيل اجتماعي، محادثات تعاونية، أفق العلاقات مع مقدمي الخدمات" المكتبيين" ...فرصة للمواطنين لتعزيز ملكية المكتبة والمساهمة في تطوير القناعة أنّ هذا الفضاء هو أيضا المكان الذي يحفّز على الشعور بالانتماء[2].

رافق تطوّر هذه الأجيال الثلاث لمكتبات الفضاء الثالث بحسب رأي **Amandine Jacquet** بروز نماذج أخرى لها تتشارك في خصائصها وفق متطلبات العصر الحالي وبمواصفات أكثر دقة.

- للتعمق أكثر واثراء مشاركة الجمهور، بعض المكتبات قامت بتبنّي مقاربة المختبرات الحية **-([3] LES BIBLIOLAB+)les Bibliothèques en collaboration avec LA Communauté**

[1] Ibid. p 107.
[2] Idem.
[3] Ibid. p110.

" **المكتبات في تعاون مع المجتمع**"، بالاعتماد على طرق التصميم التشاركي أو "**Co-design**" منبع المشاريع، حيث لم يعد الأمر يتعلّق بتقديم الفضاءات والنشاطات الإبداعية، لكن دعوة المواطنين للمشاركة في نهج ابداع تشاركي للمكتبات بتصميم مشاريع أكثر شمولية.

•بالتوازي في سياق خاص للمكتبات، نجد مسار مغاير تمّ تصميمه بهدف تعزيز مشاركة المواطنين والمجتمعات المستبعدة من خلال تبنّي مقاربة " التخطيط بالتعاون مع المجتمع" **(Working Together)**[1]، مع الدراسات والعمل الميداني التي أجريت في هذا الإطار،حيث تمّ تطوير عدّة وسائل بهدف مساعدة المكتبات على اعداد مقاربة التخطيط بالتعاون مع المجتمع، التي لا تقتصر فقط على إعادة تنظيم الخدمات، ولكن تحوّل جذري وأكثر استدامة بهدف إلحاق الجماهير المستبعدة اجتماعيا.

صرّحت الباحثة الفرنسية **Amandine Jacquet (2015)** في هذا الشأن اعترافها عن عدم خدمة النماذج الحالية للمكتبات الأشخاص المستبعدين اجتماعيا، ما يستدعي الأمر فرض تغييرات أكثر جوهرية.

<<...[re]connaitre que les modèles actuels de bibliothèque ne servent pas les personnes socialement exclues c'est nécessairement reconnaitre qu'un changement plus fondamental s'impose. >>[2]

إتاحة المعلومات، حق المشاركة في الثقافة، الانفتاح على التنوع يبدأ بواسطة هذا الالتزام الأساسي بالقرب من المواطنين، الذي يسمح بالمشاركة بنشاط في المكتبة أو بتصميم تشاركي على أرض الواقع. من هذا المنطلق يمثّل **Working Together** وسيلة تخطيط للتصميم التشاركي الاجتماعي أكثر قدرة للمكتبة فضاء ثالث التشاركية، المصمّمة ليس فقط كنموذج فيزيائي ورمزي، ولكن خاصة كنموذج للخدمات التي تهدف لدعم المساواة في أخذ القرارات، حقوق الانسان بواسطة تطوير القدرات لكل فرد.

من خلال استعراض مختلف المراحل والأجيال التي عرفتها مكتبات الفضاء الثالث انطلاقا من ضرورة توفّر فضاء مادي يجمع المواطنين من مختلف الفئات الاجتماعية ينمّي فيهم روح المواطنة والشعور بالانتماء إلى وجود فضاءات مجتمعية ومختبرات حية تحثّ على التفاعلات

[1] Jacquet, Amandine. Bibliothèques troisième lieu. Op. Cit. p111.
[2] Ibid.p112.

الإنسانية، مشاركة المواطنين ودعوتهم للإبداع والتجريب، التصميم والابداع التشاركي، وصولا إلى تعزيز مشاركة المواطنين والمجتمعات المستبعدة اجتماعيا بدعوة الانفتاح والتنوع الثقافي، دعم حقوق الانسان والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.

8.3 نـمـاذج المكتبات كفضاء ثالث:

في ضوء التطوّر الملحوظ للتكنولوجيات الحديثة، انتشر مفهوم المكتبة" كفضاء عمومي" أو "فضاء ثالث" متّخذة أشكالا ونماذج متعدّدة، كانت بدايتها من أمريكا الشمالية لتشمل عدة مناطق في العالم وتتخذ لنفسها مصطلحات عديدة، تعبيرا منها على إرادة قوية لتلبية احتياجات ومتطلبات المستفيدين في القرن الواحد والعشرون.

1.8.3 مكتبة شيكاغو <<YOUmedia>>:

هذه المكتبة عبارة عن فضاءات مادية جذابة وافتراضية لتجريب الوسائط المتعددة المخصّصة لفئة المراهقين الشباب. طوّر مفهوم <<**YOUmedia**>> في المكتبة العمومية لشيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية بالشراكة مع شبكة **digital youth network**، أين تسمح للمراهقين (المدرسة والثانوية) اتقان محو أمية وسائل الإعلام الجديدة (**la new media litteracy**)، بتمويل كل من مؤسسة **Mc Arthur** ، **Person**، ومؤسسة المكتبة العمومية لشيكاغو، بالإضافة إلى مدينة شيكاغو، حيث شهدت بدايتها عام **2009م.**

"YOUmedia is an innovative, 21 st century teen Learning space which is currently located at five Chicago public library location.

YOUmedia was created to connect young adult, books, media, mentors, and institutions throughout the city of Chicago in one dynamic space designed to inspire collaboration and creativity.

High school and middle school age students, engaging with YOUmedia, can access thousands of books, laptops and desktop computers, and a variety of media creation tools and software, all of which allow then to stretch their imaginations and their digital media skills. By working both in teams and individually, students have an opportunity to engage in projects that promote critical thinking, creativity, and skill-building."[1]

[1] BLANPAIN, Caline. Un lab en bibliothèque à quoi ça sert ? [en ligne] . 2014.P.67. Mémoire d'étude, Université de Lyon, janvie2014. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/64259-un-lab-en-bibliotheque-a-quoi-ca-sert.pdf
(Consulté le 23.03.2016).

يعتبر الفضاء الأول من نوعه رفقة تكنولوجيات متعدّدة، مألوفة أو مبتكرة، حيث يمكن للشباب الإبداع، متاح مجانا بواسطة بطاقة المكتبة، وهو بهذا فضاء للتعلم الذاتي عن طريق العمل

والابداع والتبادل سواء بواسطة شبكة اجتماعية خاصة على الخط **(Iremix)** التي تسمح بتقاسم الانجازات والقضايا بين المستعملين أو مع المرشدين، الانضمام إلى مجموعات على الأنترنت، وكذا التعليق على الوسائط المتعددة، تبادل الرسائل مع أقرانهم، أو عن طريق التبادل في عين المكان مع الموجّهين، الأشخاص، المكتبيين، الفنانين، الهواة، حيث تتيح لهم فرصة اتقان الأدوات المتاحة امكانية المشاركة في استعمالاتهم وكذا مشاريعهم.

جاء تصميم فضاء <<**YOUmedia**>> ليلبّي نتائج الدراسة الاثنوجرافية التي أجرتها البروفيسور "ميزوكو ايتو"–" **Mizuko Ito** "(عالمة أنثروبولوجيا) حول ممارسات **700** شاب، حيث قادت هذه الدراسة إلى ثلاثة استنتاجات لاستخدامات التكنولوجيا الرقمية[1]:

- **Hang out** ويقصد به توثيق الرابط الاجتماعي في فضاءات مادية فعلية أو افتراضية مثل الفيس بوك.
- **Mess around** بمعنى أنّه يتوافق مع إنتاج فيديو، نشر الصور ،اللعب على الخط.
- **Geek out** التي توافق البحث أكثر عن المعلومات، و الكفاءات الموجودة في مجموعات على الأنترنت، أين تسهل استكشاف مصالحهم الجوهرية.

"YOUmedia هي عبارة عن فضاء مبتكر للابتكار في القرن الحادي والعشرين وهو موجود حاليًا في خمسة مواقع في مكتبة عامة في شيكاغو، تم إنشاءه لربط الشباب والكتاب والإعلام والموجهين(المستشارين) والمؤسسات في جميع أنحاء مدينة شيكاغو، يمكن لطلاب المدارس الثانوية و المتوسطة، الذين يتعاملون مع YOUmedia ، الوصول إلى الآلاف من الكتب ، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة و المكتبية ، ومجموعة متنوعة من أدوات وبرامج إنشاء الوسائط ، وكلها تسمح بعد ذلك بتمديد خيالهم ومهاراتهم الإعلامية الرقمية، من خلال العمل في كل فريق وعلى حدة ، يكون لدى الطلاب فرصة للمشاركة في مشاريع تعزز التفكير الناقد والإبداع وبناء المهارات. بتصرف.

[1] Chicago public library.Youmedia Chicago[en ligne] .http://youmediachicago.org/ (consulté le 04.04.2016).

ومن هنا نستخلص أنّ تصميم <<YOUmedia>> على الأنترنت جاء وفق بيداغوجية صريحة وأغراض تحفيزية، أين يستخدم الثقافة والتوقّعات لتعزيز التعلّم من خلال الحوافز والمكافآت، ردود الفعل وفرص التعليقات المفتوحة بنشر المحتوى الأصلي حول عمل الآخرين، بالإضافة إلى تقييمه بهدف تشجيع وتحسين الإنتاج وبالتالي تمديد التعلّم والفرص [1]، دفعت <<YOUmedia>>إلى التواصل الثقافي والتعلّم من خلال صياغة بنية الفضاء التي من شأنها دعم التعليم، إذ يمكن اعتباره مختبر الابتكارات التكنولوجية.

2.8.3 نموذج "متجر الأفكار: " Idea stors"

أين يعود هذا المصطلح إلى "سيرجيو دوجلياني"–"Sergio Dogliani "، مخترع ومدير عام "لمتاجر الأفكار"، الذي قام بدراسة استطلاعية لمكتبة تقع في أكثر الأماكن حرمانا في انجلترا حول سبب تدنّي نسبة الرواد عنها التي بلغت **20%**، بهدف ايجاد الحلول، أين أخذت على عاتقها طلبات الفئات الاجتماعية التي تقطن بالمنطقة.

فهو مفهوم مبتكر للمكتبات التي تقع في ضواحي مدينة لندن، كانت بدايته في عام **1999م**، والذي يترجم حرفيا **(magasin d'idée)**[2].

"متجر الأفكار" مصطلح يجمع خدمات المكتبة، الدراسة والمعلومات مقدمة من خلال شبكة من المواقع لمقاطعة برج هاملت **Town Hamlet**.

– تشير دراسة "ماتيلد سيرفي"–" **Mathilde Servet** "[3]أنّ "متاجر الافكار" قد تضاعفت خدماتها، حيث تقدم مجموعة متنوعة من الأنشطة في موقع واحد، وهي تشبه بذلك مراكز التسوق قليلا. وإذا كان المعروض من الكتب لا يزال العنصر المركزي، فإنّ" متاجر الأفكار" ووفق الرغبات المصرّح بها من قبل المستخدمين، تقدم مجموعة من حوامل أكثر تنوّعا، أجهزة للإعلام الآلي بأعداد كبيرة، فرصة لتناول القهوة، الطعام، حضانة الأطفال، حضور الفعاليات الثقافية، ورشات العمل، ممارسة الرياضة، الذهاب إلى مركز صحي، المساعدة في الحصول على

[1] Chicago public Library &Biblio Commons. [en ligne] . http:// www.chipublib.org (consulté le 04.04.2016)
[2] DOGLIANI, Sergio. Les Idea Stores : Une nouvelle approche de la bibliothèque et de l'accès à la connaissance [en ligne]. Villeurbanne : Bulletin des Bibliothèques de France, 2008. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2008-01-0069-013. (Consulté le 28. 02. 2016).
[3] SERVET, Mathilde.la bibliothèque troisième lieu[en ligne] .2009.P.27.Mémoire d'étude, ENSSIB, paris, 2009. (بتصرف).

عمل، متابعة التكوين المهني، دروس الطبخ، أخذ صور للمتعة، أنشأت هذه الخدمات وفقا لاحتياجات محددة للمجتمع المحلي للخدمة.

بالنسبة لمثال مكتبة **le millenium centre de Norwich**[(*)] ، التي توّجت لثلاثة مرات الأفضل في المملكة المتحدة منذ بداية افتتاحها عام **2001** م، إذ تجمع بين مكتبة للكتب، مطعم، بهو كبير لإقامة الأحداث، فرع لقناة **BBC** (بي بي سي)، ومركز تكوين في تصميم هندسي زجاجي كبير[1].

إن فكرة تصميم "متجر للأفكار" "كفضاء ثالث" جاء للقضاء على القوانين التي تنظّم المكتبة التقليدية، حيث يستند هذا التصميم على ضرورة انشاء مباني أكثر جاذبية، محفزة، ملونة مع إنارة طبيعية والكثير من الفتحات الزجاجية، وكذا التخفيف من قواعد النظام الداخلي للمكتبة بما في ذلك السماح باستهلاك المشروبات والأكل، استخدام الهاتف المحمول باعتدال لكسر حاجز الصمت المفروض غالبا.

في" متجر الأفكار" هناك أيضا إعادة للتفكير في إدارة الفريق الوثائقي، إذ يستحضر "سيرجيو دوجلياني"–**Sergio Dogliani** " إنشاء مناصب رؤساء الفروع، وارتداء زي موحّد لجميع العاملين في مجال المعلومات حتى يتمكن الزبائن من العثور بسهولة على المهنيين القادرين على مساعدتهم عند الحاجة.

(*) مكتبة الألفية مصدر لا يصدق للمعرفة والتاريخ والتراث وتكنولوجيا المعلومات والموارد وبالطبع الكتب. تقع المكتبة في مبنى المنتدى وتتميز بأنها مضيئة ومتجددة الهواء مع مناطق خاصة للزوار للقراءة أو الدراسة أو البحث أو الاسترخاء ببساطة على إحدى الصحف. هناك أيضا آلات الخدمة الذاتية "الجيل القادم" الجديدة لجعل خدمة الإعارة سريعة وخالية من المتاعب، يمكنك استعارة أحدث ألعاب CD وDVD، بالإضافة إلى استخدام أكثر من 100 جهاز كمبيوتر توفر خدمة الإنترنت المجانية وأدوات المعلومات.

Voir: Millennium Library (Norwich). **https://www.visitnorwich.co.uk/explore-and-experience/sights-and-attractions/listing/millennium-library-norwich/** (Consulté 25. 02. 2018).

[1] THEVE, Elise. Penser la bibliothèque de demains : l'exemple de la bibliothèque de l'école nationale supérieure des techniques avancées (ENSTA Paris Tech)[en ligne] : rapport de stage.master2.paris : université Vincennes-Saint-Denis, Paris8, 2011.p8. http://www.campus-paris-saclay.fr/Outils/Documentation . (Consulté le 30.04.2015).

بالإضافة إلى الحاجة لتمديد ساعات فتح المكتبة وفق نموذج" المكتبة كفضاء ثالث"، وهذا ما أوضحه "سيرجيو دوجلياني" في مقاله: "ذهبنا من **46** ساعة أسبوعية الى **71** ساعة، **07** أيام في الأسبوع و**357** يوم في السنة، مثل مراكز التسوق، وذلك حتى يتمكّن الجمهور من جعل زيارة المكتبة نشاط يومي لهم، لا يتطلب برمجة أو قرار"[1].

كما يتميّز" متجر الأفكار "بمجموعة متنوعة من النشاطات بما في ذلك التكوين حسب رأي "سيرجيو دوجلياني": "وهكذا وصلنا إلى إعادة ادخال دروس محو الأمية للمكتبة.... وهناك مجموعة واسعة من الأنشطة التي تثري عروضنا: طب الروائح **"aromathérapie"** دي.جي مكس **"dj mixing"**، فوتوشوب، اليوغا للأطفال، نادي القراءة، الرقص الحضري الجاز، أو تاريخ الفن"[2].

1.2.8.3 القيم الأساسية لنموذج "متجر الأفكار"–" Idea stors":

وبهذا وفقا لمفهوم "متجر الأفكار" فإنّه يرتكز على ثلاثة قيم أساسية:[3]

1. الالتزام: الذي يقصد به العملية التي بموجبها يتم البحث عن طريقة مبتكرة لجذب انتباه مستعملين جدد، والعمل على جعلهم مخلصين، الأمر الذي يتطلب تلبية احتياجاتهم ومشاركتهم الفاعلة، ما يؤدي إلى استقلاليتهم وقدرتهم على الاستثمار الشخصي في حياة المكتبة.

2. التمكين، الاستثمار الشخصي: بالإضافة إلى تلبية احتياجات المستعملين وكذا مشاركتهم الفاعلة في المكتبة، فإنّه يتطلب تعديلات لبعض الوظائف الروتينية، أين يمكن للموظفين المشاركة الايجابية لمواجهة الجمهور، وكذا التحوّل من الوصاية على المجموعات إلى التنشيط والوساطة، بالإضافة إلى العمل على اقصاء كل الرسالات السلبية: "ممنوع الأكل والشرب"، "غلق الهواتف المحمولة" وغيرها[4] للحد من السلوكيات المعادية للمجتمع، ما أكسب المستعملين شعور قوي بالتهذيب المرتكز على مبادئ الاحترام المتبادل، والاعتبار للآخرين.

---

[1] DOGLIANI, Sergio. Les Idea Stores : Une nouvelle approche de la bibliothèque et de l'accès à la connaissance [en ligne].op.cit.(بتصرف) .

[2] Ibid.(بتصرف) .

[3] BISBROUCK, Marie-Françoise. Bibliothèque d'aujourd'hui à la conquête de nouveaux espaces. Cercle de la librairie.2014.p91.

[4] BISBROUCK, Marie-Françoise. Bibliothèque d'aujourd'hui à la conquête de nouveaux espaces. Op.cit. p.92.

3. الإثراء: وجود فضاءات جميلة، مرنة ومضاءة من طرف العديد من الواجهات الزجاجية التي تعطي إنارة طبيعية جيدة، بالإضافة إلى وجود مقاهي بفتحات كبيرة على المناظر الطبيعية الحضرية، وكذا التمتّع بجلسة لليوغا أو درس للسالسا، من بين **800** الدروس الأخرى المقدمة كل سنة، ما يؤدي إلى تجربة نوعية يمكن تسميتها بالإثراء.

حققت "متاجر الأفكار " نجاحا كبيرا كون هذه التجربة توضّح أنّ "المكتبات كفضاء ثالث" تتماشى مع توقّعات جمهورها، ما يخلق جوّا للتماسك الاجتماعي وممارسة الديمقراطية وتحقيق المواطنة.

يشير" سيرجيو دوجلياني" أنّه تم فتح "متاجر أفكار" جديدة في نفس مقاطعة برج هاملت بهدف تعميمها على كامل أنحاء المملكة البريطانية دليل على نجاح استراتيجيتها في استقطاب الرواد إليها بعد معاناتها.

2.2.8.3 استراتيجية "متجر الأفكار"–"Idea stors ":

تقوم على عدة خدمات وأنشطة تلبية للاحتياجات اليومية للفئات الاجتماعية المترددة عليها[1].

- **المكان:** برج هاملت، مقاطعة بلندن.
- **السكان:225000** نسمة.
- **المواقع:**

متجر الأفكار "**Bow":1100م²**، مفتوحة في **2002 م.**

متجر الأفكار" **chrisp Sreet":1100م²**، مفتوحة في **2004 م.**

متجر الأفكار **Whitechapel":3500م²**، مفتوحة في **2005م.**

متجر الأفكار **Canary Wharf":940م²**، مفتوحة في **2006م.**

- **الخدمات:** التعلم؛ الإعلام؛ الوصول للأنترنت مجانا؛ مقهى؛ حضانة.

[1]Ibid. Op.cit. P.94.

- **النشاطات:** يوم عائلي؛ بطولة انجلترا لكرة القدم للقسم الأول؛ سهرة بين الأصدقاء؛ معارض فنية؛ نشاطات ثقافية؛ العمر الذهبي لما فوق **50** سنة؛ نادي لأقلّ من **5** سنوات، ورشات الشعر...وغيرها.
- **عدد الزيارات:** حوالي **2.1** مليون زائر في السنة، إذ تمثّل متجر الأفكار **Whitechapel** المكتبة الأكثر نشاطا بحصيلة **700.000**زائر سنويا.
- **الإعارة:** أكثر من مليون وثيقة في السنة.
- **التسجيل: 9000** في السنة (**7000** للدروس)، هناك **800** درس مقدمة في مجالات الفنون المرئية، تكنولوجيات الحديثة، اللغات، الصحة، الموسيقى، المحاسبة، تعلم الانجليزية...وغيرها.
- **الفتح: 71** ساعة في الأسبوع (**7/7**أيام،**357** يوم في السنة).
- **العمال:194** دائم + **240** أستاذ مؤقت.

3.8.3 "المكتبة العمومية الهولندية: "مكتبة مركز المفاهيم"–" Delf-Dok/Library concept center:

(DiscOtake, Openbare Bibliotheek and the Kunstcentrum) Library Concept Centre)

على ضوء المكتبات الأنجلوسكسونية، تقدم مكتبة **Delf-Dok/Library concept center** صورة أخرى لنموذج المكتبة "كفضاء ثالث"، أين تلعب على قيم العيش المشترك للمجتمع والرابط الاجتماعي .صمّمت هذه المكتبة من طرف "ليزبث فان ديربول"" **Liesbeth Van Derpol** "و"آت فوس"–"**Aat Vos**" أشهر المهندسين المعماريين في هولندا، حيث فتحت أبوابها عام **2007**م.

تعتبر مكتبة **Dok** مختبر حي للإبداع والتجارب التكنولوجية، أين يجمع بين عدة مراكز ثقافية: الفن، الموسيقى، المكتبة، التي من خلالها يمنح الوصول للمعرفة والثقافة لكافة الفئات الاجتماعية.

تشير دراسة أمريكية في سنة **2008** حول مكتبات **Dok** إذ تؤكّد فيها أنّها المكتبات الأكثر تطوّرا وحداثة في العالم.[1]

[1] PRAKUMTHONG, Kasaree. Modern Public Library Building and their functions: A cause study of three public library in the Netherland [en ligne].2014.p10.MA thesis. Department of Media studies, Leiden University, 2014. https://openaccess.leidenuniv.nl/handle/1887/28638. (Consulté le 30.04.2016)

بالإضافة إلى تحصّلها على عدّة جوائز، منها أفضل مكتبة في هولندا سنة **2009م**، وأخرى متعلقة بأبحاثها في مجال التخطيط الأوّلي للمكتبة الناجحة في المستقبل.

من خصائصها تميّزها من حيث الشكل والتصميم، والتجهيز، كونها تمثّل واجهة زجاجية شفافة على المحيط الخارجي، بهدف لفت الانتباه إلى تصميماتها وتجهيزاتها الداخلية المتعددة الألوان، ذات الجودة العالية التي توفّر الراحة والاسترخاء لروّادها على اختلافهم، في فضاءات مختلفة بخدمات متنوعة بما فيها: فضاءات القراءة، العمل، العروض الفنية، سماع الموسيقى، السينما، الألعاب، الجرائد والمجلات، مقهى وغيرها.

وبهذا فإنّ **Dok** تقدم فضاءات وخدمات أين يمكن للمستعملين من التحاكي، التقاسم، إبداع القصص. فضلا عن هذا تواجدها الافتراضي الذي من خلاله تطمح لإتاحة المعلومات، الإبداع، الرغبات، تحميل ملفات الكترونية سمعية وبصرية من موقع المكتبة، بواسطة اتصال ديناميكي وبيئة محفزة.

من خدماتها أيضا بنك استقبال مخصّص للميديا بهدف مساعدة المستعملين على اكتشاف العالم الرقمي وتكوينهم.

يمكننا القول أنّ هذا النموذج من المكتبات يعتبر المستعملين أكثر أهمية من المجموعات الوثائقية، أين يقدم الثقافة المحلية للمنطقة والتكنولوجيات الحديثة، والمشاريع الجديدة، وتوفير مختلف المجموعات المطبوعة والرقمية للمستعملين، والعمل على نشرها في نطاق واسع.

1.3.8.3 استراتيجية المكتبة العمومية الهولندية Dok:[1]

- **المساحة: 4300 م.²**
- **الجمهور: 25000** منخرط.
- **المجموعات والخدمات:**
  - ✓ **45000 DVDوCD** قرص.
  - ✓ **200** اشتراك للدوريات.

[1] BISBROUCK, Marie-Françoise. op.cit. p.100.

- ✓ **120.000** كتاب.
- ✓ **4000** عمل فني.
- ✓ خدمة الأنترنت.
- ✓ أجهزة كمبيوتر للكبار والصغار.
- ✓ محطات ألعاب فيديو، وإعارتها.
- ✓ رصيد موسيقي موزع في الميدياتيك.
- ✓ نظام الإعارة الآلي.
- ✓ إمكانية حجز وتمديد فترات الإعارة عن بعد عن طريق موقع المكتبة.

- **الوظائف:** هناك **90** موظف، ما يعادل **45** بدوام كامل.
- **التنشيط:** كل أمسية هناك تنشيط، أبواب مفتوحة، حلقات أدبية (خاصّة الأدب المحلي)، دائرة موسيقية (الاستماع، تبادل الآراء حول الموسيقى)، أين تتم هذه اللقاءات بالشراكة مع المكتبات الجامعية التي تقدم المؤتمرات.
- **ساعات العمل:** مفتوحة من الإثنين إلى السبت **10** ساعات إلى **18** ساعة، بمعدل **48** ساعة في الاسبوع.
- **تفاصيل مهمة:** يمكن الأكل والشرب في جميع أنحاء المكتبة.

وبهذا تعد مكتبة **Dok** الهولندية نموذج للإبداع الفني والثقافي في بيئة اتصال ديناميكية ومحفزة.

وخلاصة القول أنّه جاءت فكرة المكتبات" كفضاء ثالث" تحت مفاهيم ومصطلحات عديدة لكن مبدأها واحد وهو العمل على تلبية احتياجات المواطنين المعرفية، الثقافية والمجتمعية، من خلال العمل على جذبه بكل الوسائل والطرق إلى مكان أو فضاء محايد يجد راحته فيه، أين يستطيع تحقيق ذاته وانتمائه لمجتمعه من خلال تواصله مع الآخرين بكل حرية وديمقراطية.

الفصل الخامس

دراسة ميدانية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري

1. المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر (المهام، الميزانية، الخدمات):

قبل التطرق إلى الجانب الميداني موضوع البحث، والذي يعتبر تدعيم وتكملة للجانب النظري لابد من التعريف بمكان الدراسة: المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري ومختلف الإجراءات المتبعة انطلاقا من المجال الجغرافي، الزمني والبشري، وصولا إلى العينة وأدوات جمع البيانات.

من خلال هذا الفصل نحاول التقرب أكثر نحو المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لتعميق فهمنا لها، والتعرف أكثر على وضعيتها من خلال تحليل المعطيات الخاصة بها من حيث الوصاية، التسيير الإداري والمالي لها، مهام وخدمات هذه المكتبات، مدى مسايرتها للتحولات الجديدة للمكتبات العمومية، تلبيتها لاحتياجات المواطنين في الوقت المعاصر، اكتفائها الذاتي من حيت توفّر الكادر المهني المؤهّل للخدمات، الممارسات الجديدة في هذه الفضاءات العمومية.

1.1 التعريف بمجتمع البحث:

سبق الإشارة إلى أن أهمية المكتبة العمومية تنبع من كونها تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك، كما أنّها تقدم خدماتها لجميع الأعمار، ولجميع المستويات الثقافية. كما أنّها تمثّل الفضاء الذي يرتاده الفرد دون اجبار أو اكراه وإنّما من تلقاء نفسه، باعتبار المكتبة العمومية هي مكتبة الشعب.

شملت هذه الدراسة الوقوف على واقع هذه المكتبات الرئيسية العمومية بالغرب الجزائري (9 مكتبات)، بحكم أنها تمثل فضاء عمومي وفق معايير اليونسكو في بيئة جزائرية من خلال عدة معطيات ومؤشرات وضعتها الوزارة الوصية، ومدى مقاربتها لمواصفات المكتبات الفضاء الثالث (الموقع والتمركز، جودة الفضاءات والتجهيزات، جودة الخدمات، المهنيين).

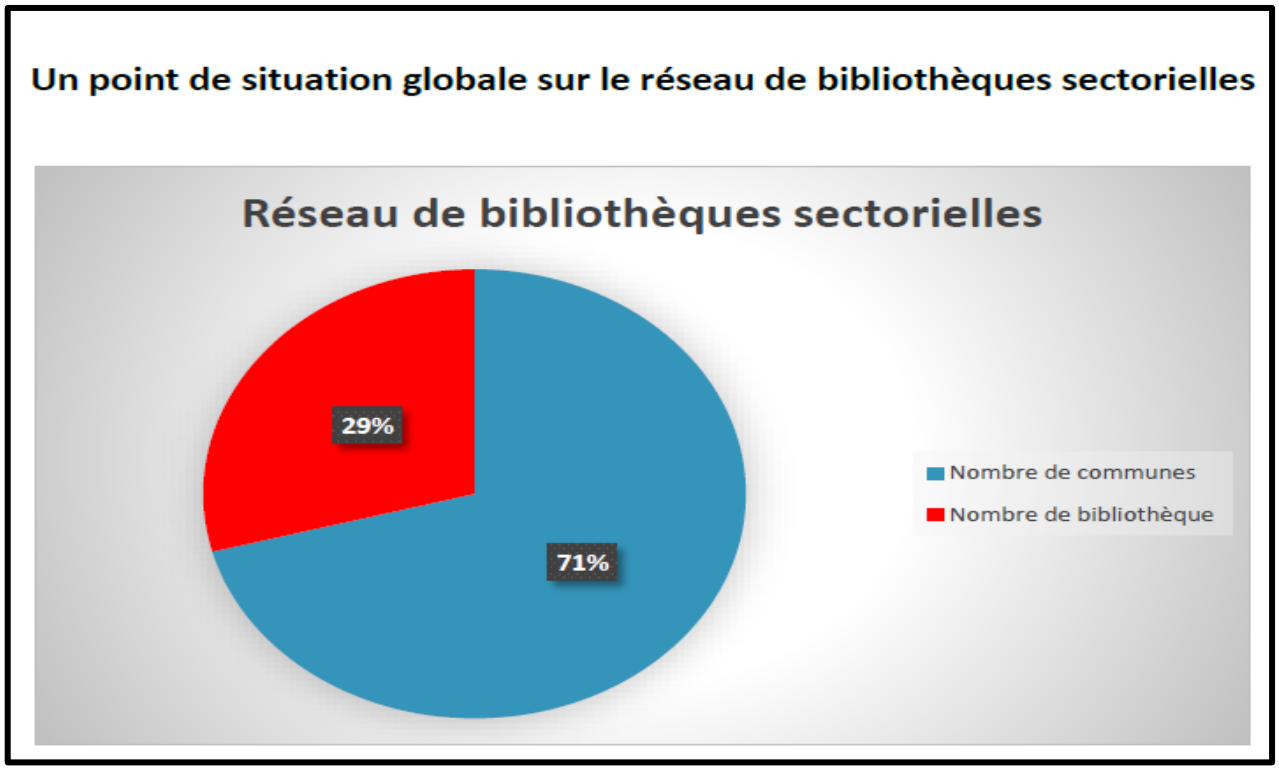
- **شبكة المكتبات العمومية في الجزائر[1]:**

تمثّل المكتبات العمومية في الجزائر نسبة **29%**، مقارنة لها مع عدد البلديات على المستوى الوطني والمقدرة بنسبة **71%**، في حين تمثّل نسبة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر نسبة **87.5%** في انتظار اكمال المكتبات المتبقية لتجسيد شبكة المكتبات العمومية.

جدول رقم(20) يبيّن شبكة المكتبات العمومية في الجزائر

عدد البلديات	عدد المكتبات
1541	**634**

شكل رقم(03) يبيّن شبكة المكتبات العمومية في الجزائر



يعتبر مشروع شبكة المطالعة العمومية في الجزائر مشروع الرئيس المعلن عنه عام **2004**م على أمل الانتهاء منه عام **2014**م بمعنى مكتبة لكل بلدية؛ غير أنّه من خلال آخر

[1] مصدر: وزارة الثقافة.

الاحصائيات المتحصل عليها من مديرية الكتاب والمطالعة العمومية على مستوى وزارة الثقافة، يتبيّن لنا عدم الانتهاء من هذا المشروع إلى غاية يومنا هذا(2017-2018)، إذ تسجّل نسبة المكتبات العمومية 29% من المشروع، وذلك لعدّة اعتبارات ولعلّ أهمها الأزمة المالية التي مسّت البلاد والتي تجمدت بموجبها كل المشاريع الثقافية.

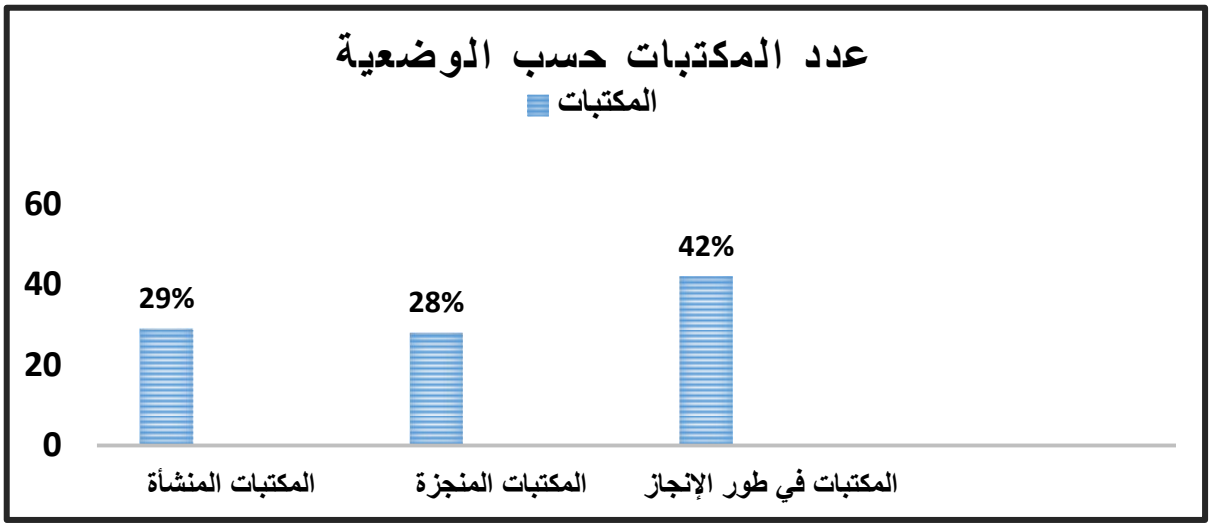
من جهة أخرى فقد اعتبرت السياسة الحكومية[1] في مجال الثقافة أنّ مجال الكتاب والمطالعة العمومية أحد المحاور الاستراتيجية لمخطط عمل الحكومة، بهدف تعزيز ولوج الجميع إلى الممتلكات والخدمات والممارسات الثقافية والفنية وضمان التوازن الإقليمي للعرض الثقافي، من خلال مواصلة تغطية التراب الوطني بتوسيع شبكة مكتبات المطالعة العمومية.

- **المكتبات العمومية حسب الوضعية:**

جدول رقم(21) يبيّن المكتبات العمومية في الجزائر حسب الوضعية

عدد المكتبات المنشأة	عدد المكتبات المنجزة	عدد المكتبات في طور الانجاز
186	182	266

شكل رقم(04) يبيّن المكتبات العمومية في الجزائر حسب الوضعية



[1] بيان السياسة العامة. بوابة الوزير الأول. السياسة الحكومية في مجال الثقافة. [على الخط]. أوت 2015. http://www.premier-ministre.gov.dz/ressources/front/files/pdf/politiques/culture-ar.pdf (اطلع عليه12. 05. 2016).

- **ميزانية المكتبات العمومية في وزارة الثقافة:**

شكّلت ميزانية مكتبات المطالعة العمومية لسنة **2017** م ما يقدر **2.630.000000 دج** من مجموع ميزانية وزارة الثقافة المقدرة ب: **16.400.000000 دج**، وبهذا فقد احتلت الصدارة في اهتمامات وزارة الثقافة على غرار باقي المؤسسات الثقافية التي تحت وصاية وزارة الثقافة (دور الثقافة، المتاحف، المدارس الفنية، الدواوين/ الحضائر الثقافية...وغيرها)[1] بنسبة **16%**.

جاء هذا الاهتمام تأكيدا على سياسة ثقافية قوية تهدف لترقية مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر والبحث عن أساليب الجودة في خدماتها حتى تكون في مستوى تطلّعات المواطنين وتتماشى مع متطلبات العصر الحالي[2].

جدول رقم(22) يبيّن اعتمادات المكتبات العمومية المخصّصة من وزارة المالية

الاعتمادات المخصصة من وزارة المالية	2 630 000 000
المجموع (1)	2 630 000 000
اعانة الدولة الموزعة	
اعانة الدولة 2017	#REF!
اعتمادات اضافية	-
المجموع (2)	#REF!
الباقي	#REF!

[1] المصدر: وزارة الثقافة.

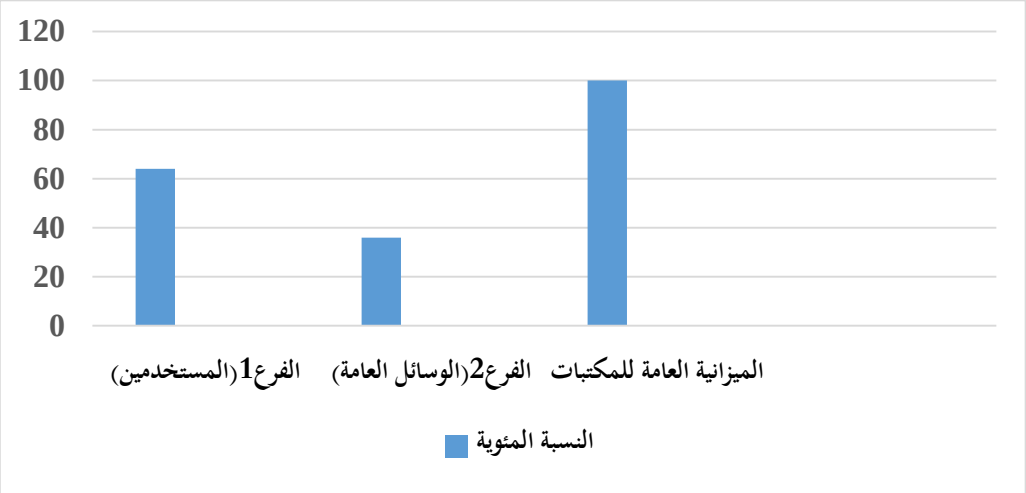
[2] وزارة الثقافة. يوم دراسي وطني حول تقييم جودة خدمات المكتبات المطالعة العمومية وسبل ترقيتها. (الجزائر، 2016). قصر الثقافة، 16 أكتوبر 2016.

(*) شمل هذا اليوم الدراسي لقاء مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع السيد وزير الثقافة حول تقييم جودة خدمات المكتبات المطالعة العمومية وسبل ترقيتها والبحث في أهم العراقيل والحلول اللازمة.

جدول رقم(23) يبيّن تقسيم الميزانية العامة للمكتبات العمومية في الجزائر

الميزانية العامة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	فرع1(المستخدمين)	فرع 2(الوسائل العامة)
%100	**%64**	**%36**(منها 10% لاقتناء الكتب، 5% للأنشطة الثقافية، 21% لاقتناء الأدوات والتجهيزات)

شكل رقم(05) يبيّن تقسيم الميزانية العامة للمكتبات العمومية في الجزائر



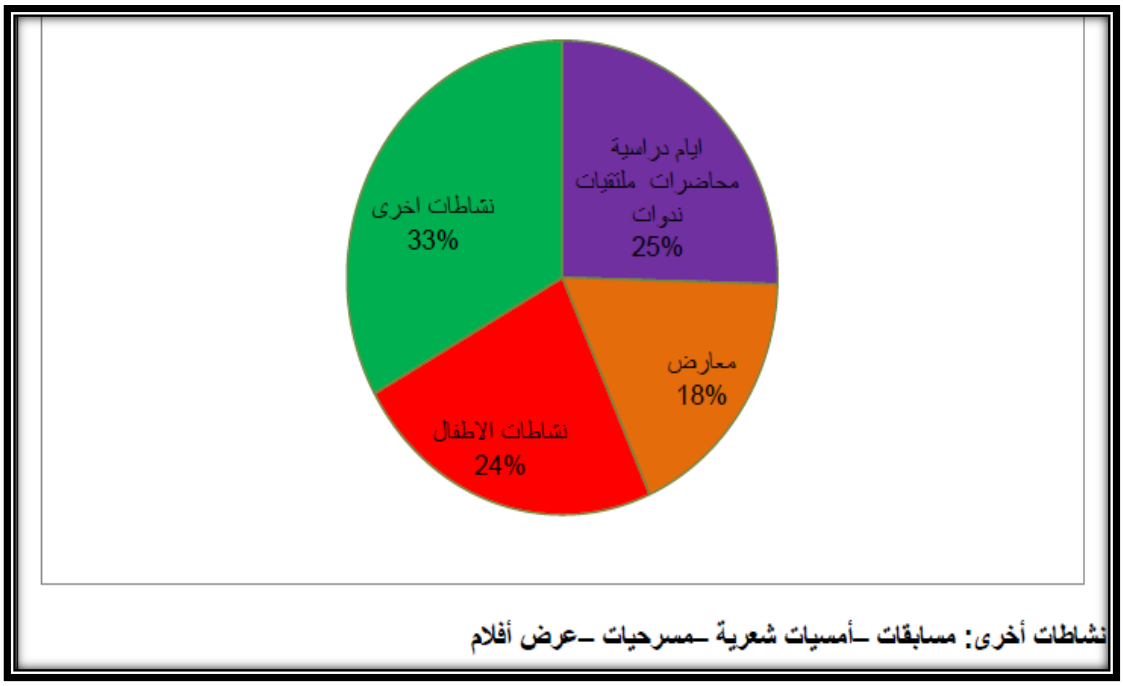
من خلال هذا الجدول يتبين لنا أنّ الحصة الأكبر من الميزانية العامة للمكتبات مخصصة لشؤون المستخدمين ورواتبهم (الفرع1) بنسبة **64%** مقارنة لها مع فرع الوسائل العامة والمقدرة بـ**36%**.

اقتناء الأدوات والتجهيزات للمكتبات العمومية يشكّل **21%** من الميزانية العامة المخصصة للمكتبات الرئيسية لاستحداث هذه المنشآت الثقافية الهامة والعمل على تطويرها، تليها **10%** لاقتناء الكتب و5 % للأنشطة الثقافية الداعمة للمطالعة العمومية والكتاب، بهدف نشر الثقافة وتسهيل إتاحتها لتشمل كل الفئات الاجتماعية[1].

[1] المصدر: وزارة الثقافة.

- **مجموع النشاطات الثقافية سنة 2017م:**

شكل رقم(06) يبين مجموع النشاطات الثقافية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر



عمدت وزارة الثقافة على تسطير برنامج ثقافي مكثف بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بهدف دمقرطة الثقافة وتنشيط المحيط الجواري، تقديم نشاطات ثقافية خارج المكتبة داعمة ومكملة للكتاب.

من خلال آخر الاحصائيات الصادرة عن مديرية الكتاب والمطالعة العمومية بوزارة الثقافة يتبين لنا تنوّع الأنشطة الثقافية على المستوى الوطني، حيث سجلت نشاطات الأطفال نسبة **24%**، إقامة المحاضرات، الندوات والملتقيات نسبة **25%**، المعارض الثقافية (كتب، تاريخية، تراثية...وغيرها) **18%**؛ في حين سجّلت الأنشطة الأخرى المكمّلة لدور المكتبة العمومية أعلى نسبة ب **33%**، دليل على انفتاح المكتبات العمومية على أدوار وأنشطة أخرى من شأنها رفع الوعي وحس المواطنة بين مختلف أفراد المجتمع لتعزيز تواجدهم وتلبية لمطالبهم اليومية.

كما تبنّت الوزارة الوصية استحداث عدّة ورشات لتنظيم العمل بالمكتبات العمومية والحرص على ضمان جودة خدماتها لكافة المواطنين[1] تبلور عنها انشاء مخطط عمل.

- **المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري:**

شملت الدراسة الميدانية مكتبات الغرب الجزائري المقدر عددها ب **09** مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية: تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، مستغانم، معسكر، تيارت، شلف، غليزان، سعيدة. جاءت هذه الدراسة للوقوف على أهمّ النتائج حسب السياق الجغرافي والثقافي لكل ولاية لما لها من خصوصيات تميّزها عن غيرها.

- **التطور الزمني للرصيد الوثائقي والمنخرطين بمكتبات الغرب الجزائري 2011-2015**

من خلال آخر الاحصائيات التي تحصلنا عليها من وزارة الثقافة، والمتعلقة بالتطور الزمني لعدد المنخرطين لمختلف الفئات الاجتماعية، للرصيد الوثائقي (اقتناءات، هبات، تبادلات) لسنوات **2011-2012-2013-2014-2015 م**[2] حسب كل مكتبة **(ينظر للملحق رقم 01)**، أنّ هنالك تفاوت كبير بينها هذا من جهة، ومن جهة أخرى قدم هذه الاحصائيات**(2011-2015)** دليل على عدم تحيين المعلومات على مستوى مديرية الكتاب والمطالعة العمومية بوزارة الثقافة ومواكبتها لآخر المستجدات حتى يتسنّى لنا الإلمام الدقيق بالمعلومات المناسبة من طرف الإدارة المركزية، رغم تعليماتها المتكررة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بضرورة بعث احصائيات وتقارير دورية وسنوية لأهم الخدمات والأنشطة المنجزة بهذه المكتبات. الأمر الذي يفسّر غياب تنسيق في العمل للوقوف على أهم النقائص وكذا تقييم إنجازات كل مكتبة.

الملاحظ أيضا من خلال الاحصائيات المقدمة ومقارنة مع احتكاكنا بواقع هذه المكتبات، أنّها وهمية ولا تمثّل صلة بواقع المكتبات في ظل غياب رقابة على عملها وانجازاتها لتقييمها

[1] لقاء مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع السيد وزير الثقافة يوم 16أكتوبر2016 حول تقييم جودة خدمات المكتبات المطالعة العمومية وسبل ترقيتها. ترتب عن هذا اللقاء استحداث 05 ورشات بين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لتنظيم وتفعيل عمل وأنشطة هذه المرافق الثقافية الهامة بعد دراسة قامت بها الجهات المختصة على مستوى الوزارة (مديرية الكتاب والمطالعة العمومية) بهدف تفعيل المطالعة العمومية ونشر ثقافة مفتوحة على كل المستويات.

[2] مصدر وزارة الثقافة.

سنويا، حيث أنّه يتم تقييم نجاح هذه المكتبات من خلال تسجيل أعلى نسب الانخراط والأرصدة الوثائقية دون التأكّد من صحة هذه الاحصائيات، الأمر الذي بقي مغيبا على مستوى وزارة الثقافة لتقييم فعالية وجودة خدمات المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وفق تطلعات مختلف الفئات الاجتماعية.

كذلك أيضا إنّ تقييم المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية من طرف وزارة الثقافة يتم بناءا على خدمات عادية ممثّلة أساسا في نسبة الانخراط، عدد الرصيد الوثائقي، الأنشطة الثقافية في غياب وجود خدمات عن بعد (استعمال مواقع الكترونية، فهارس على الخط، تحميل وثائق...وغيرها) تماشيا مع متطلّبات العصر الحالي واحتذاءا بنماذج رائدة في مجال المكتبات العمومية تلبية لاحتياجات المواطنين.

- **<u>احصائيات المكتبات العمومية بالغرب الجزائري حسب كل ولاية:</u>**

بحسب آخر احصائيات وزارة الثقافة المتعلّقة بعدد المكتبات العمومية المنجزة في كل ولاية مقارنة لها مع عدد البلديات الولاية بالغرب الجزائري **(ينظر للملحق رقم 02)**، أين يلاحظ تأخر في انجاز وتجسيد مشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية " مكتبة لكل بلدية" في ظل غياب استراتيجية واضحة لدمقرطة الثقافة ونشرها لمختلف المواطنين على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية باعتبارها حق من حقوق الانسان يتوجّب تحقيقه.

من خلال استعراض احصائيات وزارة الثقافة حول توزيع الإرادات والنفقات الخاصة بكل مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري **(ينظر للملحق رقم03)**، أين سجلنا تفاوتا كبيرا فيها بين كل مكتبة وأخرى وذلك راجع لوجود ملحقات لمكتبات الرئيسية دون غيرها الأمر الذي يستلزم ميزانية معتبرة لتغطية كافة النفقات.

الملاحظ أيضا من هذه الميزانيات اهتمام الدولة بتمويل هذه المرافق الثقافية (إعانات الدولة) بميزانيات معتبرة لتسييرها على مدار السنة تلبية لخدمة عمومية لمختلف الفئات الاجتماعية، غير أّنه يبقى جانب التسيير المالي على عاتق مسؤول المكتبة وفق الأولويات الذي يسطّرها والاحتياجات اللازمة.

كذلك نجد اهتمام الدولة بجانب نفقات اقتناء الكتب وتنظيم الأنشطة الثقافية حول الكتاب التي خصّصت له أكبر ميزانية مقارنة مع باقي توزيع النفقات، تأكيدا على تجسيد مبدأ إتاحة الفرص لكل المواطنين للتردد على المكتبة والمداومة على ذلك.

- **بطاقات تعريفية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري:**

فيما يلي مجمل المعلومات التي استطعنا جمعها حول المكتبات محل دراستنا حسب خصوصيتها:

جدول رقم(24) يبين معطيات أولية عن المكتبات الرئيسية بالغرب الجزائري (من انجاز الباحثة)

الرقم	المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية	الولاية	تاريخ الانشاء	مساحة المكتبة	عدد المكتبيين والاعوان التقنيين	رصيد المكتبة الوثائقي	ساعات العمل فتح وغلق المكتبة	الملحقات
01	مالك بن نبي	عين تموشنت	2006	8000م²	05	17418 عنوان/ 44065 نسخة	8:30 - 18:00	لا يوجد كانت ملحقة للمكتبة الوطنية
02	محمد ديب	تلمسان	2012	3445 م² 1426 م² مبنية	04 مكتبيين 04 مساعدين 03أعوان مكتبيين	15097عنوان/ 56775نسخة	8:00 - 18:30	لا يوجد 14 ملحقة بلا قرار انشاء
03	المجاهد سعد دحلب	تيارت	2008	1081 م²	26 مكتبي 23 مساعد مكتبي-04 تقني- 20 مساعد تقني	12003 عنوان 26638 نسخة	8:00- 18:00	11 ملحقة
04	المجاهد المرحوم محمد مهدي	شلف	2007	1651م²	05 مكتبيين/07 مساعد مكتبي وثائقي/02 تقني في المكتبات/03 مساعد تقني في المكتبات	21693عنوان 56384نسخة	8:00- 19:30	02 ملحقتين

05	قويدر تركي	غليزان	2008	1200 م²	01 مكتبي 03 مساعدين	8731 عنوان/ 26.249 نسخة	9:00- 19:00	لا يوجد
06	الدكتور يحيى بوعزيز	معسكر	2007	3000 م² المبنية 1140 م² المستغلة 600م م²	01 محافظ مكتبات/02 مكتبيين/03 مساعدين مكتبيين/02 تقنيين في المكتبات/02 مساعد تقني مكتبات	23.623 عنوان/ 50.378 نسخة	8:30 - 21:00 مساءا	02 ملحقتين كانت ملحقة للمكتبة الوطنية
07	د. مولاي بلحميسي	مستغانم	2011	800 م²	05مكتبيين/ 04 مساعدين مكتبيين/ 04 تقنيين مساعدين	23019 عنوان 62048 نسخة	8:30 إلى غاية 19:00 مساءا كل أيام الأسبوع	04 ملحقات
08	محمد قباطي	سيدي بلعباس	2008	3382 م²	12 مكتبي 17 مساعد مكتبي 06 تقنيين	6028عنوان/ 101459نسخة	8:00- 19:00	13 ملحقة
09	عبد الكريم ونزار	سعيدة	2011	3623 م²	المكتبيين 03 المساعدين04 عدد الأعوان 07	24623عنوان 88170 نسخة	8:30 إلى غاية 19:00 مساءا	04 ملحقات

جاء في مجمل هذا الجدول معطيات أوّلية رصدناها من خلال تقرّبنا من هذه المكتبات، إذ نلاحظ اختلاف من حيث الانشاء(منها من كانت ملحقة للمكتبة الوطنية ومنها من أنشأت مكتبة رئيسية)، من حيث الإنجاز(منها من كانت مشاريع تنموية للولاية ومنها من كانت تحت اشراف وزارة الثقافة)، من حيث المساحة والموقع، أوقات العمل وعدد الموظفين وطبيعة الانخراط حسب كل ولاية(مجانا أو بمقابل مادي)، حجم الرصيد الوثائقي لكل مكتبة، الشيء الملاحظ أيضا أن هناك مكتبات رئيسية بملحقات وأخرى لا لحد الآن، وذلك راجع إلى رفض البلديات التنازل على هذه الهياكل الثقافية لقطاع الثقافة، منها بمقررات انشاء وأخرى لا، كل هذه العوامل شكّلت عائق حول اكتمال وتجسيد مشروع شبكة وطنية للمكتبات العمومية في

الجزائر لأداء خدمة عمومية لمختلف الفئات الاجتماعية مجانا وفق المؤشرات التي وضعتها وزارة الثقافة ضمن استراتيجيتها.

- **جمهور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري حسب الفئات المنخرطة بها:**

يمثّل جمهور المكتبات العمومية مختلف الفئات الاجتماعية كونها عمومية الخدمة تخدم مختلف شرائح المجتمع دون تحيز أو اقصاء.

يمثل عدد المنخرطين الإجمالي لمجتمع الدراسة بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حوالي **16024** منخرط، ابتداءا من **01** جانفي إلى غاية **24** سبتمبر **2017**م، موزّعة وفق الجدول كالتالي:

جدول رقم(25) يبين عدد المنخرطين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حسب الفئات الاجتماعية

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية	عدد المنخرطين حسب الفئات الاجتماعية							المجموع الكلي للمنخرطين
	المتمدرسين			الجامعيين	الباحثين	الموظفين	الفئات الأخرى	
	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي					
تلمسان	40	51	204	497	189	30	10	1021
عين تموشنت	17	10	338	84	03	13	12	479
تيارت	32	44	309	151	06	23	83	648
معسكر	49	11	160	118	00	12	03	353
سيدي بلعباس	91	154	642	736	278	74	110	2085
سعيدة	54	74	264	97	17	20	34	560
شلف	78	53	1089	822	51	60	300	2453
غليزان	188	187	139	316	03	06	12	851
مستغانم	379	389	1894	2989	112	1100	711	7574

- **المجال البشري:**

تشتمل الدراسة كافة المترددين على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري، من كافة الفئات الاجتماعية: أطفال، كبار، طلبة، عمال، متقاعدين وغيرها، المسيّرين، المكتبيين.

- **المجال الجغرافي:**

المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري موضوع البحث: حيث اعتمدت الدراسة على جمع المعطيات الخاصة بهذه المكتبات.

- **المجال الزمني:**

أجريت الدراسة الميدانية ابتداءا من السداسي الأول من العام الدراسي لسنة **2017/2016** وتنتهي بالانتهاء من تفريغ الاستبيانات وتحليلها وكان ذلك في أوت **2018** دامت الدراسة حوالي **3** سنوات.

- **المنهج المتبع:**

لإعداد الدراسة وجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن الظاهرة المدروسة والحقائق المتعلّقة بها والتعرف على مختلف أبعادها ارتأينا اتباع المنهجين الاستنباطي

والاستقرائي، لإعطاء التصوّر القائم المبني على نظريات ومفاهيم ومصطلحات حول المكتبات العمومية كفضاء ثالث وتحليلها هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى الملاحظات والعلاقات المترابطة في ميدان الدراسة لواقع نقص تردد مختلف الفئات الاجتماعية للمكتبات العمومية في الجزائر من خلال التقرّب من هذه المرافق بهدف تعميم الدراسة الخاصة بمكتبات الغرب الجزائري على الدراسة العامة المتعلّقة بالمكتبات العمومية في الجزائر ككل، إضافة إلى تعميم نتائج البحث المتوصّل إليها–بعد التأكد من صحتها–على الكلّ.

- **مجتمع الدراسة واختيار العينة:**

في الدراسات الميدانية التي يكون فيها مجتمع البحث كبير لا يمكن العمل على استجواب كل وحدات المجتمع الأصلي، ولذلك يلجأ إلى اختيار عينة ممثّلة عنها، ومن تم تعميم نتائج

الدراسة على كل المجتمع، وبهذا فالعينة هي جزء من المجتمع بحيث تتوفر فيه نفس خصائص المجتمع.

لأن الدراسة مرتكزة على استكشاف وضعية المكتبات العمومية الرئيسية من خلال ثلاثة نقاط أساسية:

- المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر ومختلف الهيئات، الأحكام التي تسيرها.
- مقومات وموارد هذه المكتبات وظروف عملها، تسييرها، خدماتها المتاحة.
- المترددين من مختلف الفئات الاجتماعية المترددة عليها.

وبالتالي تنقسم العينة إلى ثلاث فئات:

- الفئة الأولى: المترددين على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.
- الفئة الثانية: مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري.
- الفئة الثالثة: المكتبيين والأعوان التقنيون بهذه المكتبات.

تم اختيار العينة الطبقية لمجتمع البحث للزيادة من الكفاءة الإحصائية للعينة؛ تزويدنا ببيانات جيدة للتحليل[1].

جاء اختيارنا لهذه العينة لدراسة خصائص أجزاء من مجتمع المترددين على المكتبات العمومية على اختلافهم-أطفال، كبار، شباب، شيوخ، ذكور، إناث-، مسيرين قائمين على المكتبات، المكتبيين باعتبارها ملائمة للمجتمع الكبير الغير المتجانس.

- **تقسيم العينة الطبقية للمترددين:**

بما أنّ مجتمع الدراسة كبير جدا ولأنه يشمل كل الفئات الاجتماعية، أخذنا من كل مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية **100** استمارة بمجموع توزيع **900** استمارة على كل المكتبات بالغرب الجزائري، تم اختيار العينة الطبقية التي تناسب بحثنا هذا بهدف لمس كل الفئات التي تتردد على المكتبة دون استثناء مع أخذ عينات لكل طبقة وفق القاعدة الإحصائية المعمول بها لتقسيم العينات الطبقية:

[1] الضامن، منذر. أساسيات البحث العلمي. عمان: دار الميسرة، 2007. ص 169.

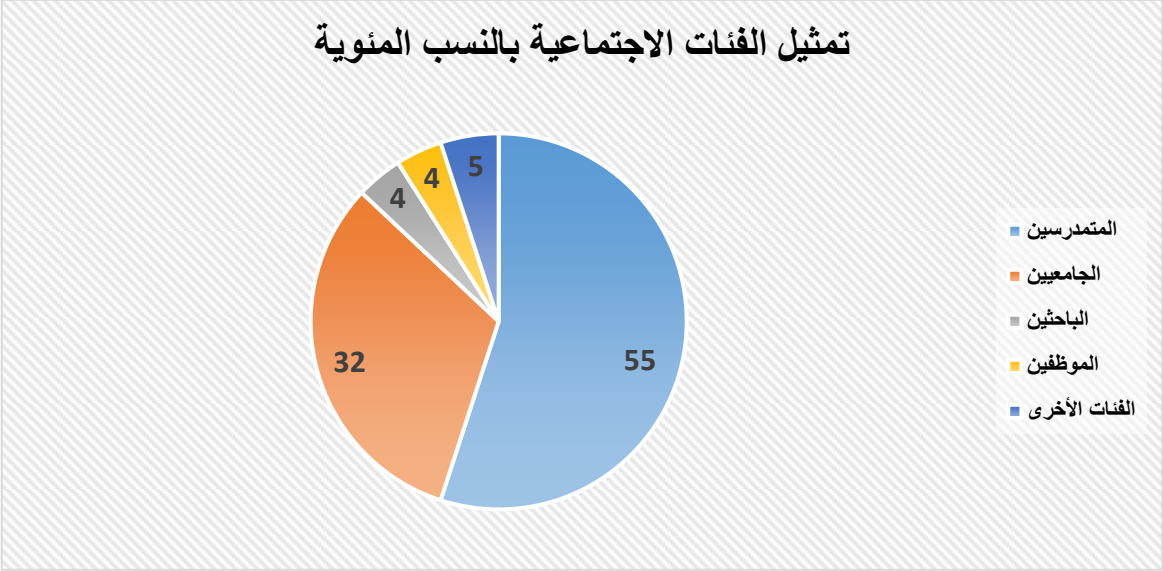
حجم العينة الطبقية= (حجم الطبقة: حجم المجتمع) * حجم العينة.

تم حساب حجم العينة الطبقية لكل الفئات المترددة في كل مكتبة وكانت النتائج كتالي:

جدول رقم(26) يبيّن تقسيم العينات الطبقية حسب الفئات الاجتماعية

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية	تقسيم العينات الطبقية حسب الفئات الاجتماعية							المجموع الكلي للعينة الطبقية 900
	المتمدرسين			الجامعيين	الباحثين	الموظفين	الفئات الأخرى	
	الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي					
تلمسان	04	05	20	49	18	03	01	100
عين تموشنت	04	02	71	17	01	03	02	100
تيارت	05	07	48	23	01	03	13	100
معسكر	14	03	45	33	00	04	01	100
سيدي بلعباس	04	08	31	35	13	04	05	100
سعيدة	10	13	47	17	03	04	06	100
شلف	03	02	45	34	02	02	12	100
غليزان	22	22	16	37	01	01	02	100
مستغانم	05	05	25	39	02	15	09	100

شكل رقم(07) يبيّن تقسيم العينات الطبقية حسب الفئات الاجتماعية



من خلال الاحصائيات المقدمة يتضّح لنا أنّ جمهور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الغرب الجزائري يشمل فئة المتمدرسين (الأطوار الثلاث)[1] بنسبة 55%، تليها فئة الجامعيين بنسبة 32%، الفئات الأخرى (العاطلين عن العمل، التكوين المهني، أعمال حرة، متقاعدين) ممثلة بنسبة 5%، ثم الموظفين والباحثين بنسبة متساوية 4%، الأمر الذي يفسّر أنّ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مازالت لم ترتقي لتشمل باقي الفئات الأخرى غير المتمدرسين والجامعيين.

- **أدوات جمع البيانات:**

قامت الدراسة على أدوات مهمّة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية وهي الاستبيان، المقابلة والملاحظة.

- **الاستبيان:**

خصّص الاستبيان لمختلف الفئات الاجتماعية المترددة على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري، أين تمّ اختيار عينة طبقية من المترددين على هذه المكتبات على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، كون المكتبة عمومية تضم مختلف شرائح المجتمع.

[1] وفق اتفاقية إطار ما بين وزارتي الثقافة والتربية حول مجانية الانخراط للأطوار الثلاث سنة 2015 نحو استراتيجية زيادة نسبة الانخراط بالمكتبات العمومية.

تم توزيع الاستبيان على عينة طبقية على فترات ما بين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري حتى لا نقصي أي فئة تترد على المكتبة، أين قمنا بتوزيع **900** استمارة ما بين المكتبات بمعدّل **100**استمارة لكل مكتبة، استرجعت منها **795** استمارة.

قد صيغ الاستبيان من أجل الإجابة على فرضيات البحث بالنسبة للمترددين وهذا إماّ بالتأكيد أو النفي، كما ترجمت اشكالية البحث إلى **30** سؤالا مقسمة إلى ثلاثة محاور:

- **المحور الأول** يخص البناية، التجهيز والتصميم للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.
- **المحور الثاني** يخص كل من الخدمات، الأنشطة والاستخدامات للتكنولوجيات الحديثة بهذه المكتبات.
- **المحور الثالث** الذي يخص جانب الكفاءات المهنية بهذه المكتبات.

▪**<u>المقابلة</u>:**

انطلاقا من هذا تمّ اعداد دليل مقابلة فردية خاصة بالمسيّرين ومقابلة جماعية للمكتبيين بهذه المكتبات بهدف الحصول على معلومات مباشرة عن وضعية وحالة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في ظل التطورات الراهنة، الإمكانيات المتوفّرة بها وكذا نطاق تسييرها، اعتبارا للكفاءات البشرية المكلّفة بتسييرها وتقديم خدماتها لعموم الجماهير الأجدر بمنحنا المعلومات اللازمة والدقيقة حول هذه المرافق الثقافية الهامة.

- دليل المقابلة الخاص بالمسيّرين: يحتوي على **04** محاور أساسية بأسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة:

- **المحور الاوّل:** تصوّر المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر (الأهمية، الأهداف، الرؤية).
- **المحور الثاني:** علاقة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع الوصاية "وزارة الثقافة"
- **المحور الثالث:** النظرة للمسؤولية وعلاقتها بالجوانب اللوجستيكية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر.
- **المحور الرابع:** الأنشطة والخدمات بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

- دليل المقابلة الجماعية الخاصّة بالمكتبيين والأعوان التقنيون: يحتوي على **04** محاور أساسية بأسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة:

- **المحور الاوّل:** تصور عام لمهنة المكتبي اليوم في المكتبات العمومية (التخصص، التوظيف، التكوين، التحفيزات)
- **المحور الثاني:** مهنة المكتبي بين تأثير التغيّرات وتحديد الاحتياجات لأداء مهامه
- **المحور الثالث:** المكتبي وتحديات الوساطة: دراسة في آليات العمل، استراتيجيات جذب المترددين
- **المحور الرابع:** المكتبي والتحولات الجديدة للمكتبات العمومية.

- **<u>الملاحظة</u>:**

تعتبر الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصّة بظاهرة ما، فالملاحظة العلمية تعتبر مصدر أساسي من مصادر الحصول على المعلومات والاطلاع على أدق التفاصيل والكشف عن الظواهر.

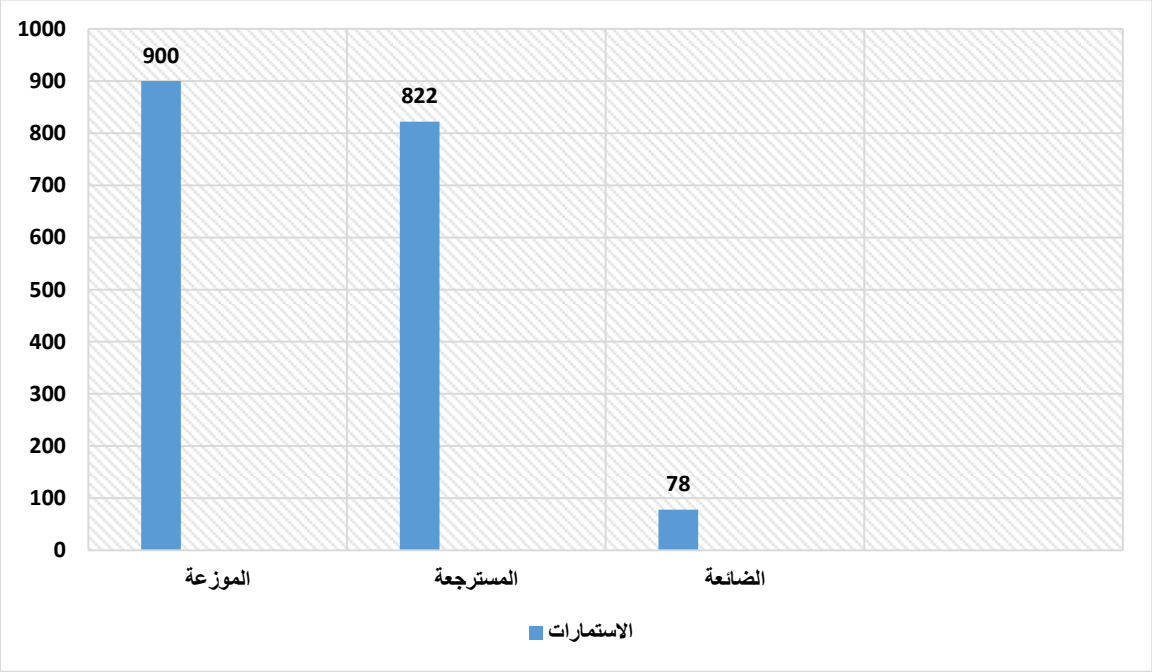
2. تحليل بيانات الاستبيان المتعلق بالمترددين على المكتبات والنتائج المحصّل عليها:

1.2 تفريغ بيانات الاستبيان وتحليلها:

جدول رقم (27) يوضح الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والضائعة حسب كل ولاية:

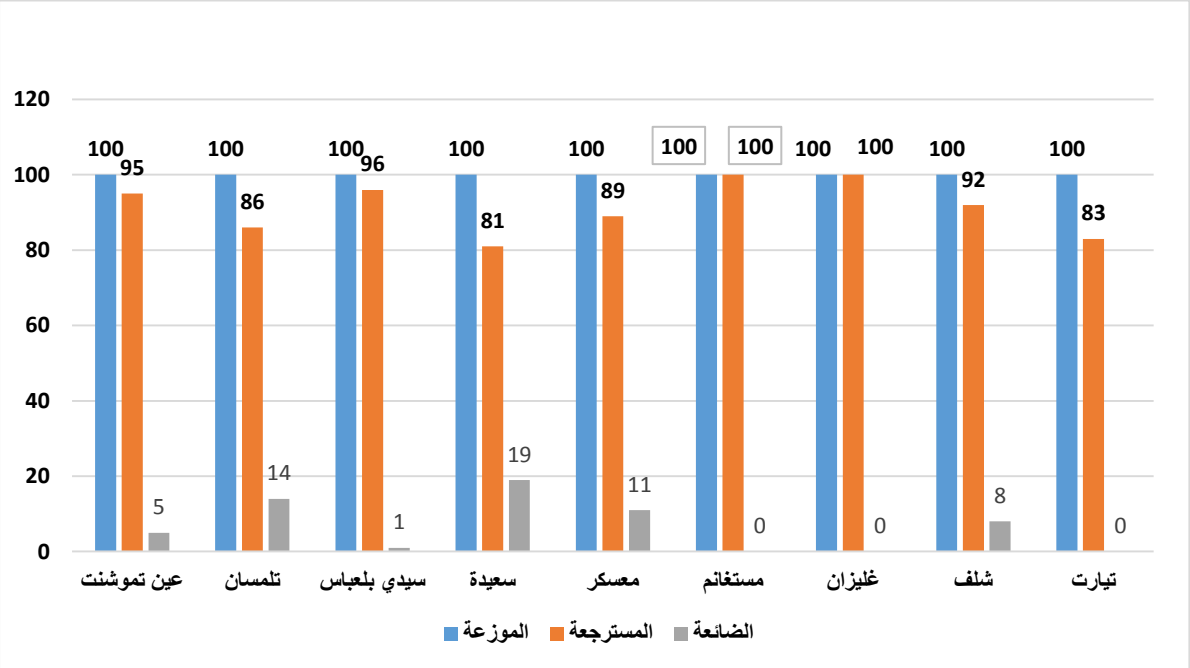
	الاستبيانات		
الولاية	موزعة	مسترجعة	ضائعة
عين تموشنت	100	95	05
تلمسان	100	86	14
سيدي بلعباس	100	96	04
سعيدة	100	81	19
معسكر	100	89	11
مستغانم	100	100	00
غليزان	100	100	00
شلف	100	92	08
تيارت	100	83	17
المجموع الكلي	900	822	78

شكل رقم (08) يبين الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والضائعة



حسب الدراسة فقد تم توزيع **900** استمارة على مستوى المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري، منها **822** مسترجعة و**78** ضائعة.

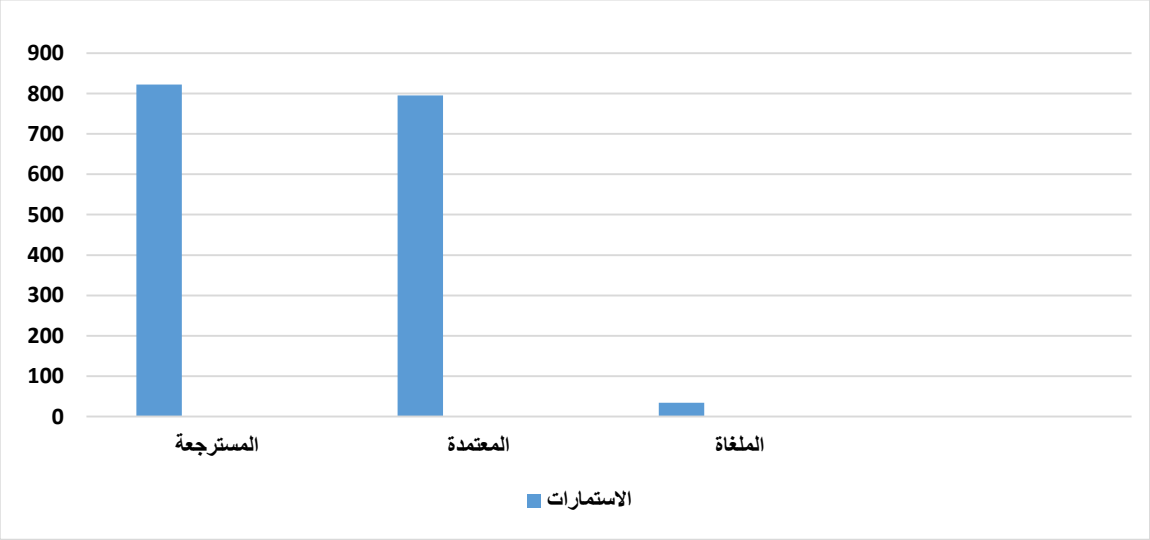
شكل رقم (09) يبين الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والضائعة حسب كل ولاية



جدول رقم (28) يبين الاستبيانات المسترجعة والمعتمدة والملغاة:

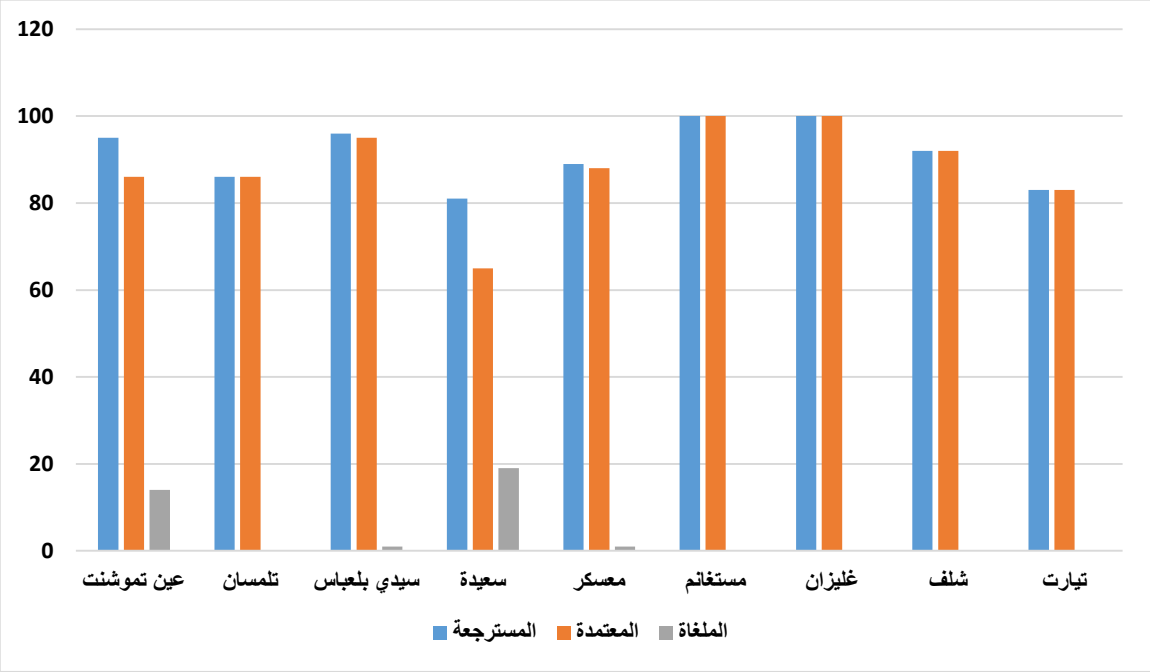
	الاستبيانات		
الولاية	المسترجعة	المعتمدة	الملغاة
عين تموشنت	95	86	14
تلمسان	86	86	00
سيدي بلعباس	96	95	01
سعيدة	81	65	19
معسكر	89	88	01
مستغانم	100	100	00
غليزان	100	100	00
شلف	92	92	00
تيارت	83	83	00
المجموع الكلي	822	795	34

شكل رقم (10) يوضح الاستبيانات المسترجعة والمعتمدة والملغاة:



اجمالا تم استرجاع **822** استمارة من كل المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية محل الدراسة، تم اعتماد **795** منها، و **34** استمارة ملغاة.

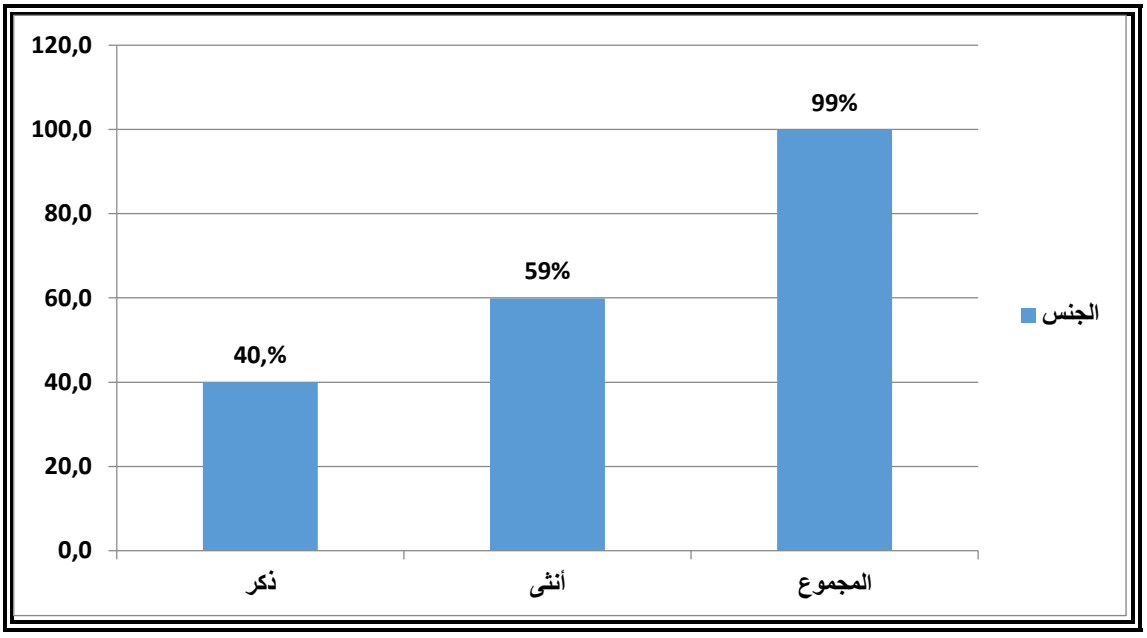
شكل رقم (11) يوضح الاستبيانات المسترجعة والمعتمدة والملغاة حسب كل ولاية



جدول (29) يوضح توزيع العينة حسب الجنس في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	318	40,0%
أنثى	476	59,9%
المجموع	794	99,9%
بدون أجوبة	1	1%
المجموع	795	100,0%

شكل (12) يوضح توزيع العينة حسب الجنس في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

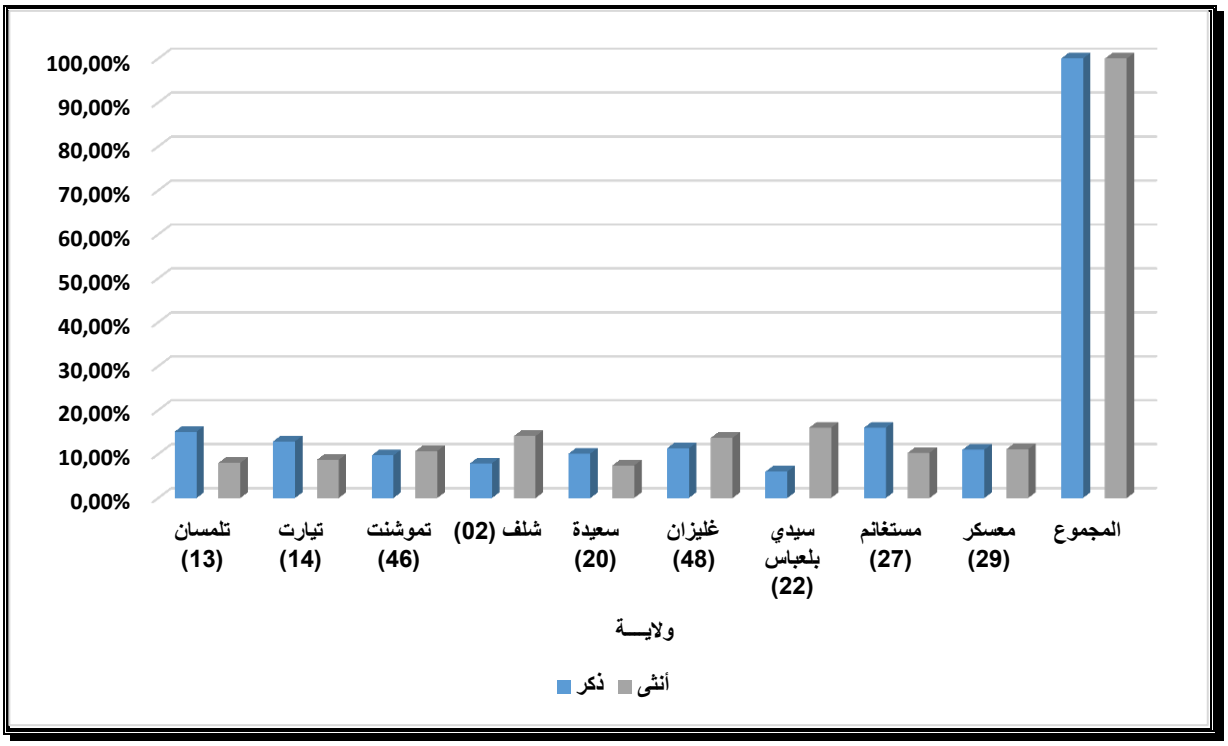


من خلال الجدول الذي يبيّن لنا جنس أفراد العينة المدروسة في كافة المكتبات للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري، نسبة الإناث تقارب **60%** مقارنة لها مع الذكور التي تمثل نسبة **40%**، كون الإناث دائما أكثر حرصا على التحصيل الدراسي.

جدول (30) يوضح توزيع العينة حسب الولاية والجنس في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

		الـــولايـــة									
		تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر	المجموع
الجنس	تكرار	48	41	31	25	32	36	19	51	35	318
ذكر	نسبة المئوية	15,1%	12,9%	9,7%	7,9%	10,1%	11,3%	6,0%	16,0%	11,0%	100,0%
الجنس	تكرار	38	42	51	67	35	65	76	49	53	476
أنثى	نسبة المئوية	8,0%	8,8%	10,7%	14,1%	7,4%	13,7%	16,0%	10,3%	11,1%	100,0%

شكل رقم (13) يوضح توزيع العينة حسب الولاية والجنس في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

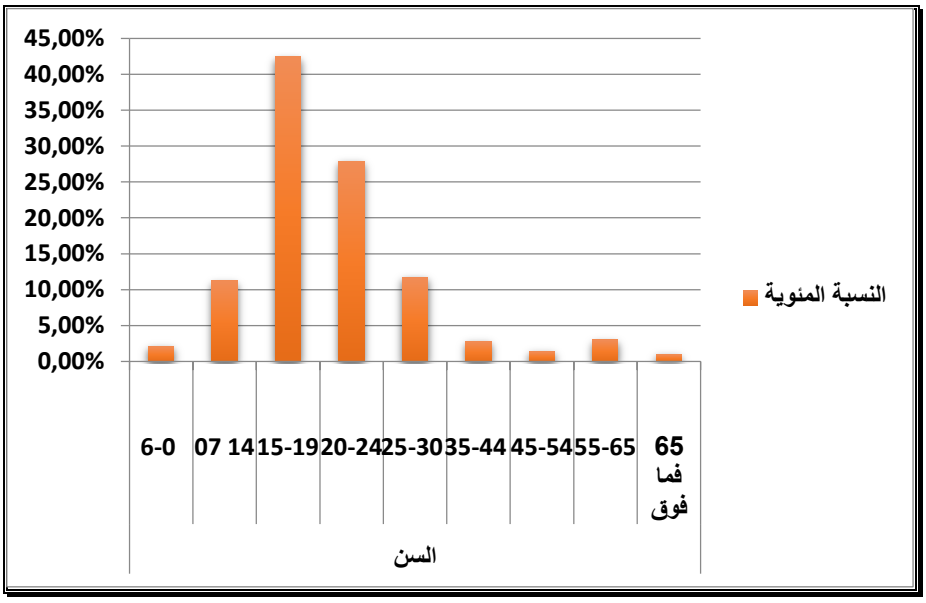


عند دراسة عينة البحث حسب الولايات، سجلنا أعلى نسبة لفئة الذكور في كل من الولايات: مستغانم **(16%)**، تلمسان **(15.1%)**، تيارت **(13%)**؛ في حين سجلت فئة الإناث أعلى نسبة في كل من: سيدي بلعباس **(16%)**، شلف **(14.1%)**، غليزان **(13.7%)**.

جدول رقم (31) يبين توزيع العينة المدروسة حسب السن

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
0 - 6 سنوات	17	2,1%
07 – 14 سنوات	89	11,2%
15 – 19 سنوات	337	42,4%
20 – 24 سنوات	222	27,9%
25 – 34 سنوات	93	11,7%
35 – 44 سنوات	22	2,8%
45 – 54 سنوات	11	1,4%
55 – 65 سنوات	2	3%
65 – سنة فما فوق	1	1%
المجموع	794	99,9%

شكل رقم (14) يبين توزيع العينة المدروسة حسب السن



إنّ المكتبات العمومية اليوم تقدم خدماتها لكل الفئات العمرية والاجتماعية دون استثناء ودون تمييز لتحقيق مبدأ الخدمة العمومية بهدف دمقرطة الثقافة ومحو الأمية المعلوماتية بين الأوساط الشعبية؛ غير أنّه من خلال الاحصائيات المقدمة نجد أن جمهور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري عموما أغلبه من فئة الأطفال، المراهقين والشباب؛ في حين نجد تراجع في الفئات الأخرى الكهول والشيوخ، حيث سجلت فئة الطفولة والمراهقة أعلى نسبة ب **56.3%** (ما بين سن **0** إلى غاية **19** سنة)، تليها فئة الشباب ب **42.8%** (ما بين سن **20** إلى سن **44**)، فئة الكهول بنسبة **6.2%**(ما بين **45**-**65** سنة)، أما فئة الشيوخ (من **65**عاما فما فوق) سجلت **4%**.

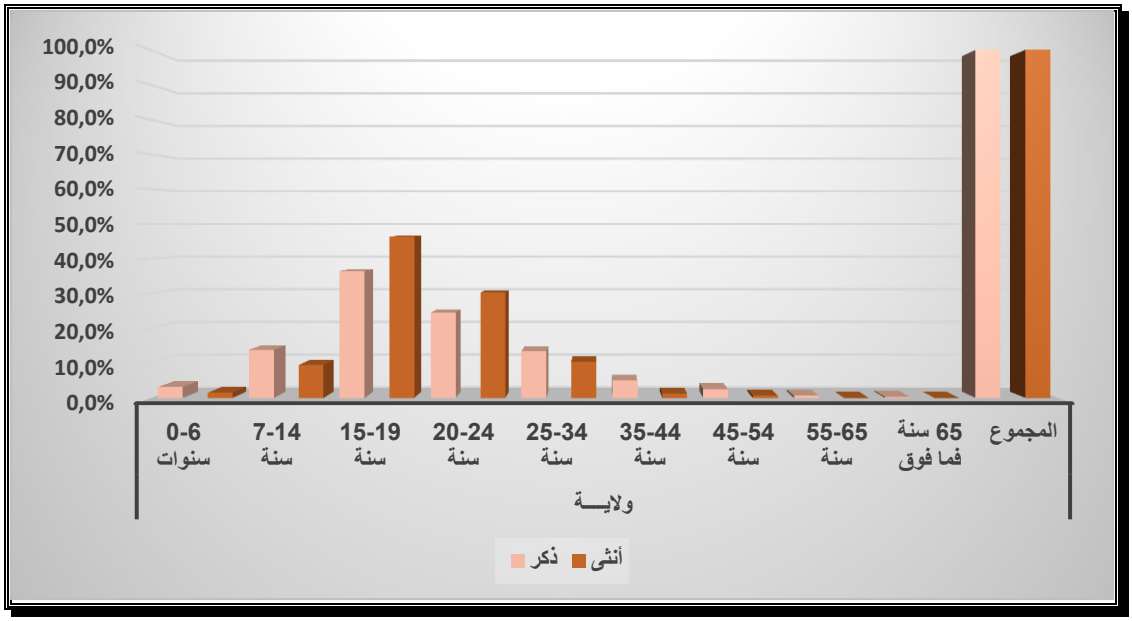
الملاحظ أيضا أنّ الفئات العمرية ما بين **15-19** سنة، و**20-24** سنة، و**25-35** سنة سجّلت أعلى النسب **43** %و**28%**، **12%**، يبقى تردد الأطفال ما بين **0-6** سنوات و**7-14** سنة بنسبة أقل **2.1%** و**11.2%**.

إن استثمار هذه المكتبات العمومية يكون في فئة الأطفال من خلال تكثيف النشاطات الثقافية المكمّلة للكتاب وانتقاء أحسن الأرصدة الوثائقية والحرص على تنوّعها، تجهيز فضاءاتها بأحسن المعدات لضمان تردد الأطفال عليها؛ غير أنّ الملاحظ من هذه الدراسة أنّه مازال اقبال الأطفال محتشما عليها، وإن وجد فيكون مناسبتيا أو حدثيا مثل مهرجان القراءة في احتفال.

جدول رقم (32) يبين توزيع العينة المدروسة حسب السن والجنس

		السـنـ									
		6-0 سنوات	14-7 سنة	19-15 سنة	24-20 سنة	34-25 سنة	44-35 سنة	54-45 سنة	65-55 سنة	65 سنة فما فوق	المجموع
الجنس	تكرار	10	44	116	78	43	16	8	2	1	318
ذكر	نسبة المئوية	3,1%	13,8%	36,5%	24,5%	13,5%	5,0%	2,5%	0,6%	0,3%	100,0%
الجنس	تكرار	7	45	221	144	50	6	3	0	0	476
أنثى	نسبة المئوية	1,5%	9,5%	46,4%	30%	10,5%	1%	1%	0,0%	0,0%	100,0%

شكل رقم (15) يبين توزيع العينة المدروسة حسب السن والجنس

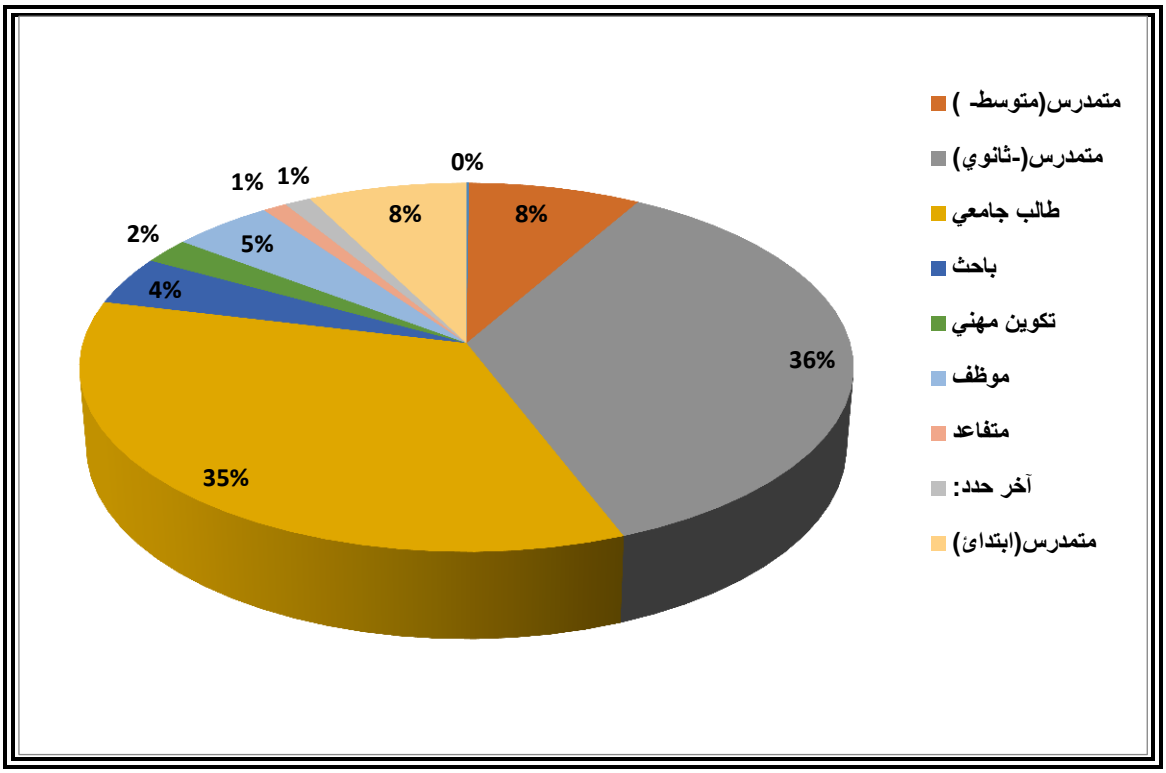


سجلت مرحلة ما بين **15-19** سنة حسب الجنس أعلى نسبة (**46.4%** إناث، **36.5%** ذكور)، تليها فئة **20–24** سنة بنسبة (**30.3%** إناث، **24.5%** ذكور) مقارنة مع باقي الفئات الاجتماعية، وهذا راجع إلى كون المتمدرسين في الطور الثالث(الثانوي) والجامعي هم الأكثر ترددا على المكتبات العمومية خاصة في العطل للمراجعة والبحث.

جدول رقم (33) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
متمدرس(ابتدائي)	60	7.5%
متمدرس(متوسط)	65	8.2%
متمدرس(-ثانوي)	285	35,8%
طالب جامعي	275	34,6%
باحث	34	4,3%
تكوين مهني	18	2,3%
موظف	38	4,8%
متقاعد	9	1,1%
آخر حدد:	10	1,3%

شكل رقم (16) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي



المكتبة العمومية هي جامعة الشعب تقدم خدماتها للجميع دون تمييز أو اقصاء، تستقطب الرواد من مختلف الأعمار والمستويات، حيث يبين الجدول لنا أن الفئة الأكثر ترددا على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الغرب الجزائري عموما هي فئة الثانويين و المقدرة ب **36%** إذ تمثّل الأغلبية الساحقة من الرواد من عينة الدراسة، كون هذه الفئة معظمها طلبة البكالوريا والتي تستعمل المكتبة بصفة دورية للمراجعة وتحضير الدروس والمشاركة في المعلومات مع الآخرين، في حين تمثل فئة الجامعيين نسبة**35 %** ، أمّا المستوى المتوسط و الابتدائي(**7.5%**، **8.2%**) ليس هناك تردد كبير على المكتبة في فترة الدراسة الميدانية، حيث يرجع ذلك إلى نقص التوعية بأهميّة المكتبة العمومية في المجتمع وما تقدمه لهم، بالإضافة إلى نقص التحفيز سواء من طرف الأولياء أو من المعلّمين.

يبقى اقبال الفئات الاجتماعية الأخرى محتشما: الباحثين بنسبة **4.3 %**، الموظفين **4.8 %** التكوين المهني والمتقاعدين بنسبتي **2.3%** و **1.1%**.

في حين سجّلت عينة من المبحوثين مستوى آخر نسبة **1.3 %** متمثّلة اجمالا في البطالين، الحرفيين، أعمال حرة.

يمكن ادراج سبب نقص تردد الفئات الاجتماعية الأخرى الغير المتمدرسة إلى عدم ملائمة توقيت فتح المكتبات لهم، وانشغالهم بحياتهم الاجتماعية أكثر، كون المكتبة العمومية لهم مازالت لا تلبّي مطالبهم وفق تطلعاتهم، من خلال النتائج المحصّل عليها نلاحظ أن المكتبة العمومية مازالت نخبوية.

في دراسة استطلاعية قامت بها مديرية الكتاب والمطالعة العمومية على مستوى وزارة الثقافة، أثمرت بمخطط عمل خاص بتفعيل دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر (ماي **2017**–يناير **2018**)، الذي تأكّد بموجبه على ضرورة تحسيس الأطفال بأهميّة القراءة من خلال: تعميم الانخراط المجاني لكافة المتمدرسين، تهيئة الفضاء المخصّص للطفل بتوفير التجهيزات المناسبة؛ تأطير متخصّص للطفل عن طريق التفاعلية؛ مرافقة الطفل في مساره التعليمي والاجتماعي؛ انشاء ورشات القراءة والكتابة؛ طلب إعداد بطاقات قراءة وتلخيص، تنظيم مسابقات مع منح جوائز تحفيزية.

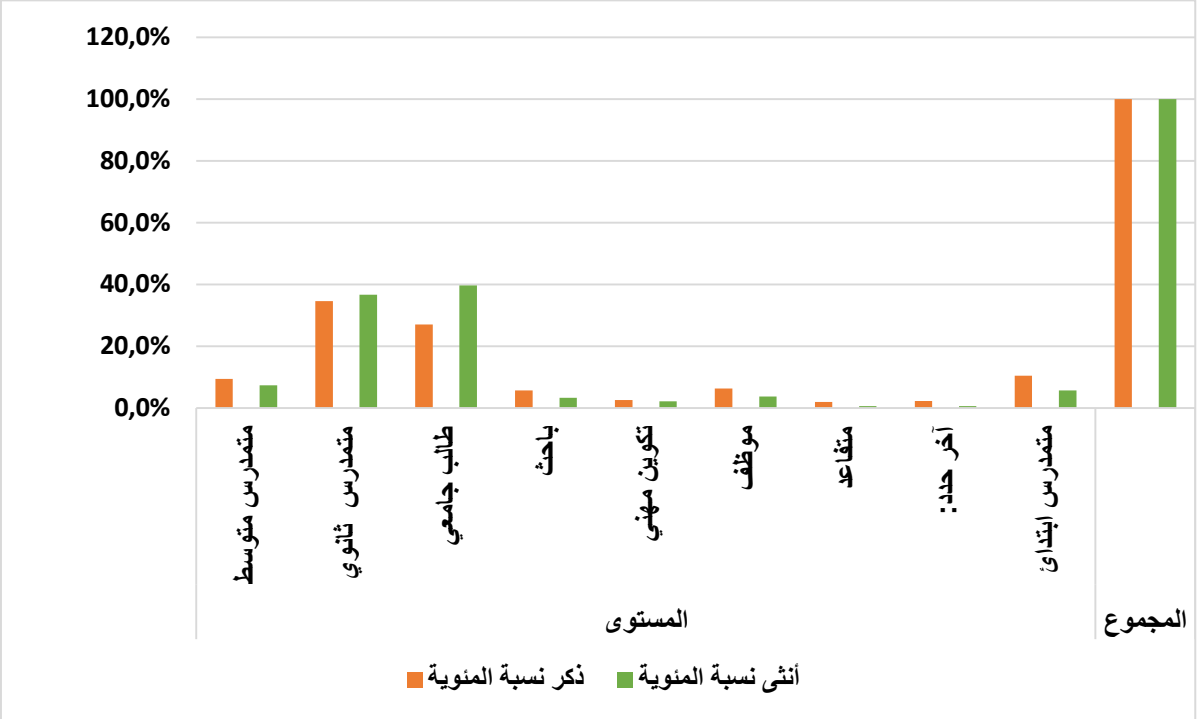
كذلك أكّدت على ضرورة رفع عدد المنخرطين في المكتبات لكل الفئات الاجتماعية من خلال: اعتماد إجراءات انخراط مبسطة؛ تنظيم نشاطات لجلب الأطفال؛ تحسين ظروف وطرق الاستقبال لمختلف الجماهير.

من جهة أخرى أثبتت الدراسات التي خصّت المكتبات كفضاء ثالث (المكتبات الهولندية، اللندنية)، أنّ المترددين على هذا الفضاء يجمعهم قاسم مشترك: للالتقاء، التشارك، التقاسم والنقاش، الإبداع وعيش تجربة جديدة وفريدة من نوعها، لهذا نجد مترددِيها من مختلف الفئات الاجتماعية والمستويات وبنسب عالية.

جدول رقم (34) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي والجنس

		المستوى									المجموع
		متمدرس (ابتدائ)	متمدرس (متوسط)	متمدرس (ثانوي)	طالب جامعي	باحث	تكوين مهني	موظف	متفاعد	آخر حدد	
الجنس	تكرار	33	30	110	86	18	8	20	6	7	318
ذكر	نسبة المئوية	10,4%	9,4%	34,6%	27,0%	5,7%	2,5%	6,3%	1,9%	2,2 %	100,0%
الجنس	تكرار	27	35	175	189	16	10	18	3	3	476
أنثى	نسبة المئوية	5,7%	7,4%	36,7%	39,6%	3,3%	2,1%	3,7%	1%	1%	100,0%

شكل رقم (17) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي والجنس



سجّلت الدراسة أعلى النسب للإناث مقارنة لها مع المستوى الدراسي في كل الأطوار التعليمية بنسبة **89.4** % ممثّلة في: المستوى الجامعي **39.6%**، الثانوي **36.7%**، المتوسط **7.4%**، **5.7%** للابتدائي؛ كما تمّ تسجيل أعلى النسب لفئة الذكور في نفس المستويات تقريبا

81.4% ممثّلة في: المستوى الثانوي**36.7%**، الجامعي **27%**، ابتدائي **10.4%**، **9.4%** مستوى متوسط، **10.4%** فئة الابتدائي.

الملاحظ أنّ الفئات الأكثر حرصا على التردد على المكتبة في مستويات معيّنة (المدرسية بأطوارها الثلاث، الجامعية) بهدف التحصيل الدراسي سواء للذكور أو الإناث، مقارنة مع باقي الفئات الاجتماعية في مستويات ما بعد الدراسة (البحث، التوظيف، التقاعد، البطالة) التي شهدت تدنّي لكلا الجنسين دليل على عدم ترددهم على المكتبة بدافع التثقيف، التعليم والترفيه.

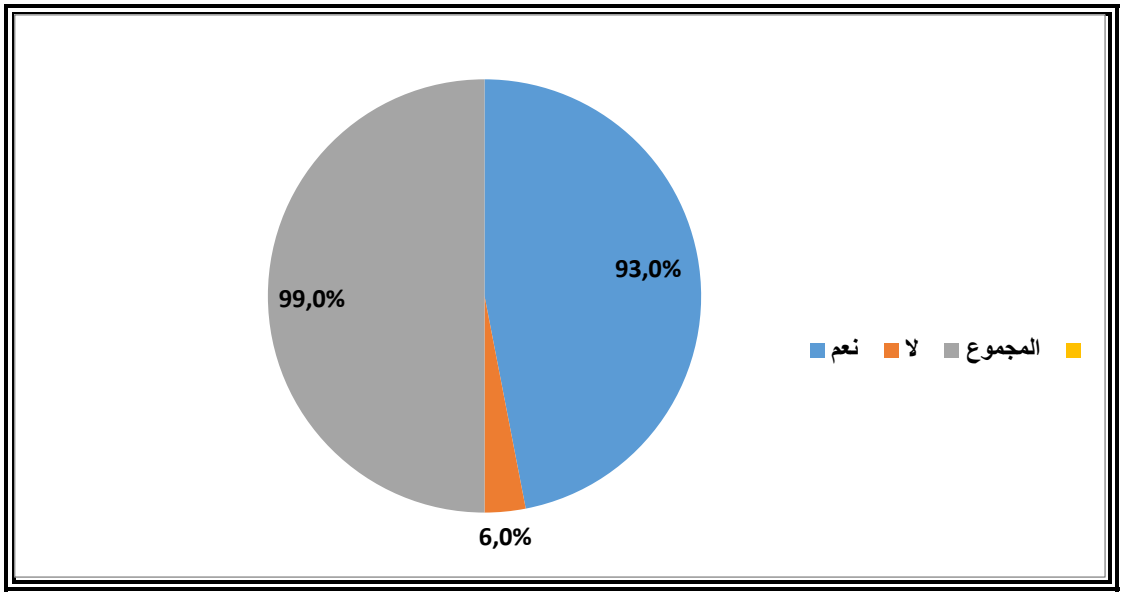
1.1.2 المحور الأول: بناية المكتبة التصميم والتجهيز

1. هل تزور المكتبة المطالعة العمومية؟

جدول رقم (35) يوضح مدى زيارة المترددين للمكتبة العمومية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	739	93,0%
لا	48	6,0%
بدون أجوبة	8	1,0%
المجموع	787	99.0%

شكل رقم (18) يوضح مدى زيارة المترددين للمكتبة العمومية



من خلال البيانات المسجّلة، يتضح لنا أغلب عينة الفئات الاجتماعية تزور المكتبة بنسبة **93%** باعتبارها فضاء عمومي مفتوح للجميع دون استثناء.

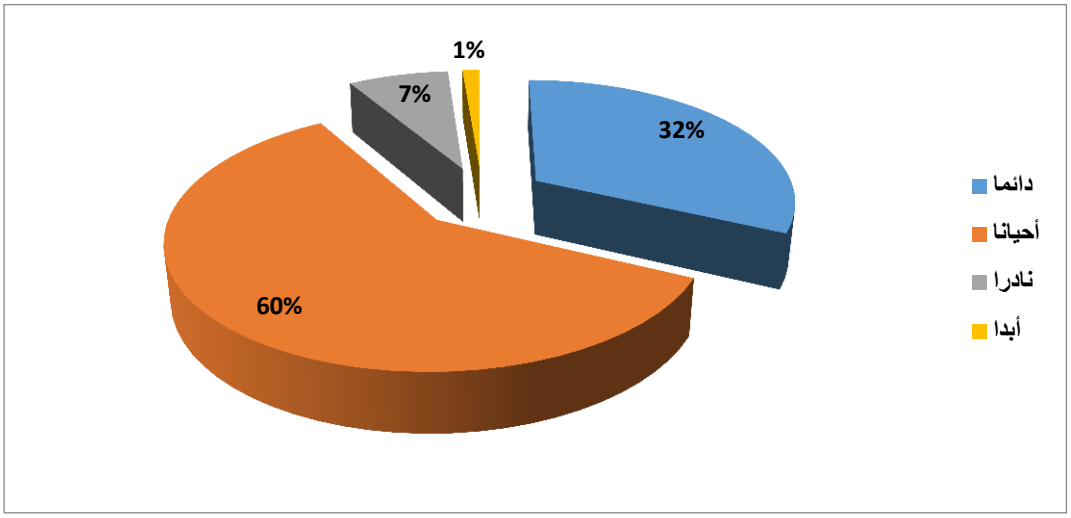
أكّد" راي ألدنبورغ"–" **Ray Oldenburg** "من جهته على أنّ تنوّع المستعملين يعزّز اللقاءات السكّانية المتنوعة، في إطار الثقة ومع ثقافات متنوعة تخلق ديناميكية التعلّم المتبادل في الفضاءات الثالثة، من هذا المنطلق يمكننا القول أنّ المكتبات العمومية "كفضاء ثالث" يمكنها ضمان تردد مختلف الفئات الاجتماعية ومن ثقافات متنوعة دون استثناء، وتتضح لنا الرؤية حول أهمية هذه المرافق الثقافية الحيوية في بناء المجتمعات المعاصرة.

2. ما هي دورية زيارتك للمكتبة ؟

جدول رقم (36) يوضح دورية زيارة المترددين للمكتبة العمومية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	253	31,8%
أحيانا	470	59,1%
نادرا	58	7,3%
أبدا	10	1,3%
بدون أجوبة	4	%5
المجموع	795	100,0%

شكل رقم (19) يوضح دورية زيارة المترددين للمكتبة العمومية



سجّلت الدراسة حول دورية زيارة المكتبة نسبة **60%** أحيانا، **32%** دائما؛ في حين أرجعت نسبة **7%** ناذرا، أمّا أبدا بنسبة **1%**. الملاحظ أيضا أنّ دورية زيارة المكتبة مرتبط أساسا بالحدث أو الموسم (نشاط ثقافي، المراجعة للامتحانات، الالتقاء...)؛ في حين تبقى زيارة المكتبة بصفة مستمرة أقل لكل الفئات الاجتماعية وذلك لانشغالاتهم اليومية، بعدها عن مقر السكن، عدم وجود جو يساعد للتردد عليها، من جهته فقد اكتفى بعض المبحوثين بعدم الإجابة بنسبة **5%** لنقص وعي وثقافة المواطنين بأهمّية المكتبة العمومية ومساهمتها في تحقيق الرقي وبناء المجتمعات الحديثة، كونها تمثّل حق من حقوق الانسان.

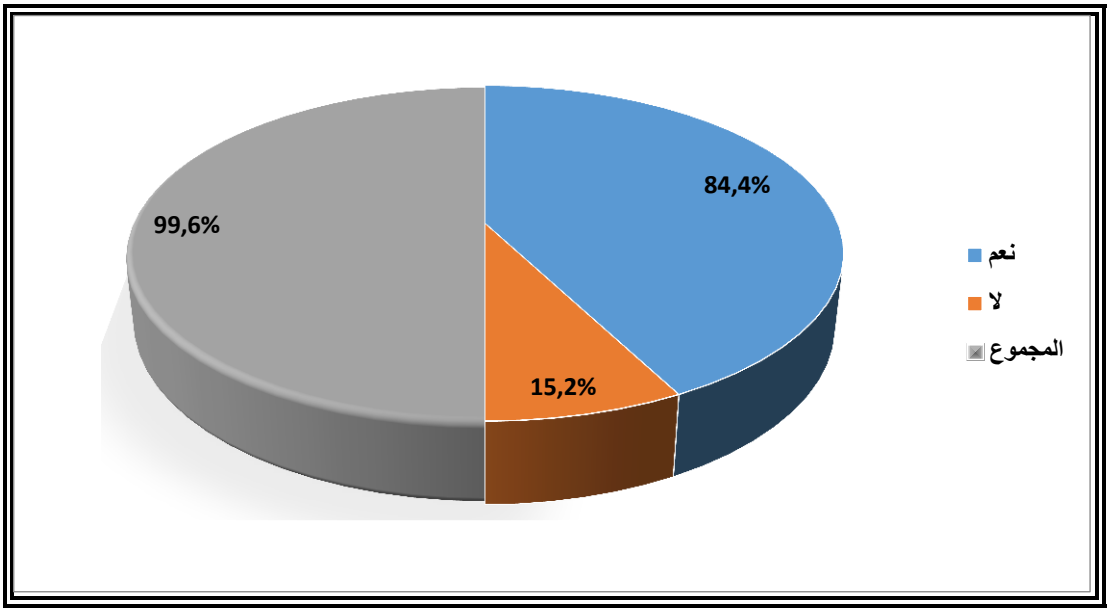
إنّ المكتبات كفضاء ثالث تعتبر نتاج العلاقات الإنسانية، والتفاعلات الإبداعية وطرق التنظيم الاجتماعي والمهني التي تسيطر على المجتمعات المعاصرة أكثر من وجود ميزة مكانية بسيطة، ولعلّ بتزايد هذه الفضاءات تتشكّل وظيفتها رسميا ويتزايد عددها، مما تسمح للمواطنين التردد أكثر عليها وبصفة مستمرة.

3. هل موقع المكتبة مناسب؟

جدول رقم (37) يمثل مدى ملائمة الموقع للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية للمترددين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	671	84,4%
لا	121	15,2%
بدون أجوبة	03	%0.37
المجموع	579	%100

شكل رقم (20) يوضح مدى ملائمة موقع للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية للمترددين



من أهم نقاط الجذب القوية التي يجب أن ترتكز عليها المكتبات العمومية في جلب المترددين لها هي الموقع، كونها فضاء عمومي وحق مشروع لكل مواطن، ومتى كان موقع هذه المكتبات العمومية ملائم فإنّه حتما يساعد على تحفيز الرواد للتردد عليها. حسب البيانات المبينة في الدائرة النسبية التي تبيّن مدى ملائمة موقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية للمترددين عليها، فإنّ أغلبهم يرون أنّه مناسب وملائم، وذلك بنسبة **84.4%** كونها قريبة من وسط المدينة والمواصلات، أمّا نسبة **15.2 %** فقد عبّرت على أنّ الموقع غير ملائم لهم.

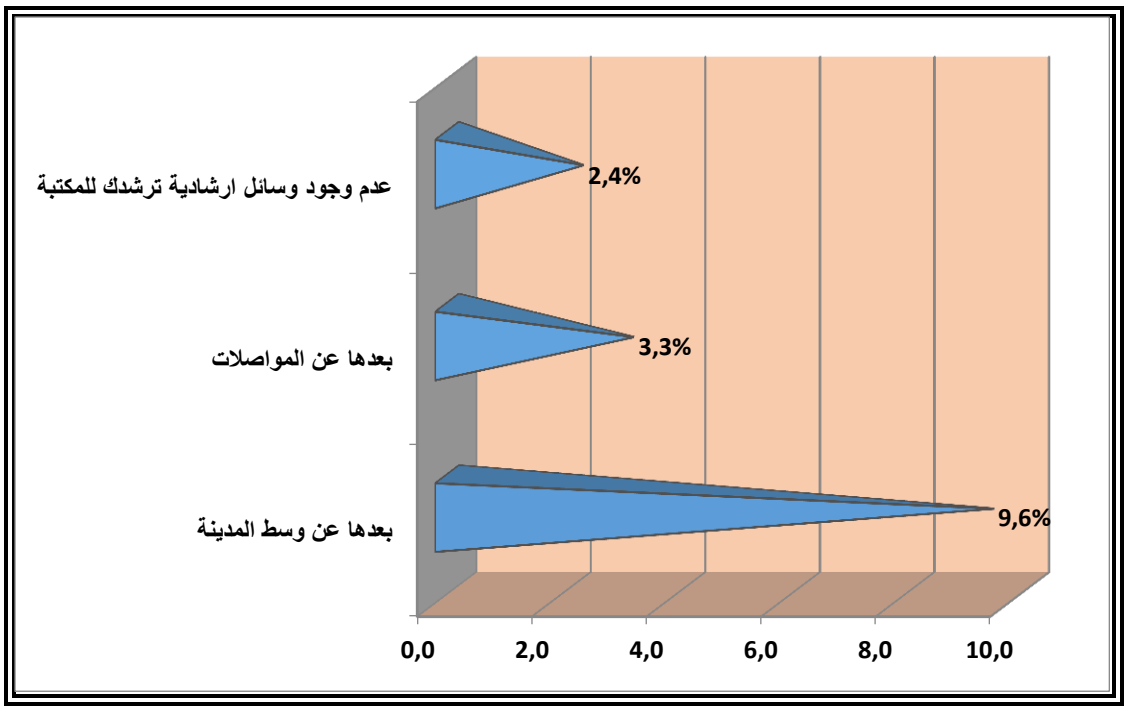
- وقد أرجعت الفئة التي عبّرت عدم رضاها عن موقع المكتبة إلى الأسباب التالية المبيّنة في الجدول:

جدول رقم (38) يبين سبب عدم ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين

	التكرار	النسبة المئوية
بعدها عن وسط المدينة	76	9,6%
بعدها عن المواصلات	26	3,3%
عدم وجود وسائل إرشادية ترشدك للمكتبة	19	2,4%

- كما قد عبّرت فئة من العينة المبحوثة عن عدم رضاها عن موقع هذه المكتبات من حيث وجودها في وسط عمراني مزدحم، تمركزها بالمحاذاة مع الطريق المؤدي للحافلات، الفوضى والضجيج للمحيط الخارجي، عدم وجود موقف للسيارات خاص بالمكتبة.

شكل رقم (21) يبين سبب عدم ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين



من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ هناك تفاوت في نسبة عدم الرضا على الموقع في كل ولايات الغرب الجزائري فيما يخص بعدها عن وسط المدينة **(9.6%)**، عن المواصلات **(3.3%)**، وكذا عدم وجود وسائل ارشادية دالة للمكتبة **(2.4%)**.

- وفق المعايير المعمول بها في بناء المكتبات العمومية(معايير اليونسكو والمعيار الموحّد للمكتبات العمومية) ، يلزم المكتبات العمومية على ضرورة توفير الموقع المناسب ليسهل الوصول إليها، البعد عن الضوضاء، القرب من المواصلات العامة، بالإضافة إلى توفّر الوسائل الإرشادية الدالة على موقع المكتبة للمترددين.
- في دراسة لعالم الاجتماع الفرنسي" ستيفان وانيش"– "**Stéphane wahnich** **(2005)** أثبت أنّه للتردد على المكتبات، يجب تموقعها على بعد **800م** من منزل المستخدمين المحتملين

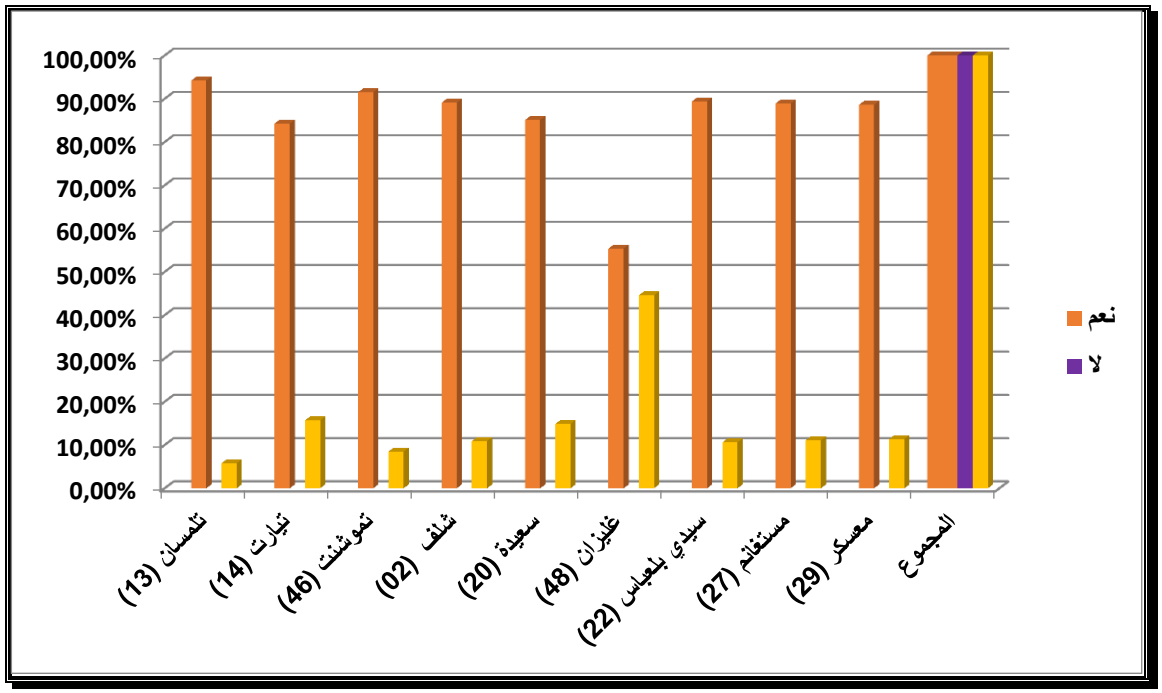
وتعرض مساحة على الأقل **700** م²، مؤكّدا بذلك على أنّ خدمة القرب ووجود مساحة كافية للمكتبات تسمح بتخصيص فضاءات واستقبال الجمهور لاطلاع الوثائق في عين المكان.[1]

1.3 هل موقع المكتبة مناسب حسب كل ولاية؟

جدول رقم (39) يبين مدى ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية

الإجابة		ولايــة								
		تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
نعم	تكرار	81	70	75	82	57	56	84	88	78
	نسبة المئوية	94,2%	84,3%	91,5%	89,1%	85,1%	55,4%	89,4%	88,9%	88,6%
لا	تكرار	5	13	7	10	10	45	10	11	10
	نسبة المئوية	5,8%	15,7%	8,5%	10,9%	14,9%	44,6%	10,6%	11,1%	11,4%
المجموع	تكرار	86	83	82	92	67	101	94	99	88
	نسبة المئوية	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0 %

شكل رقم (22) يبين مدى ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية



[1] Dartiguenave, Bruno. Pour une médiathèque de l'image : Une alternative à l'utopie gestionnaire. Paris : ed. Electre, 2012.p09.

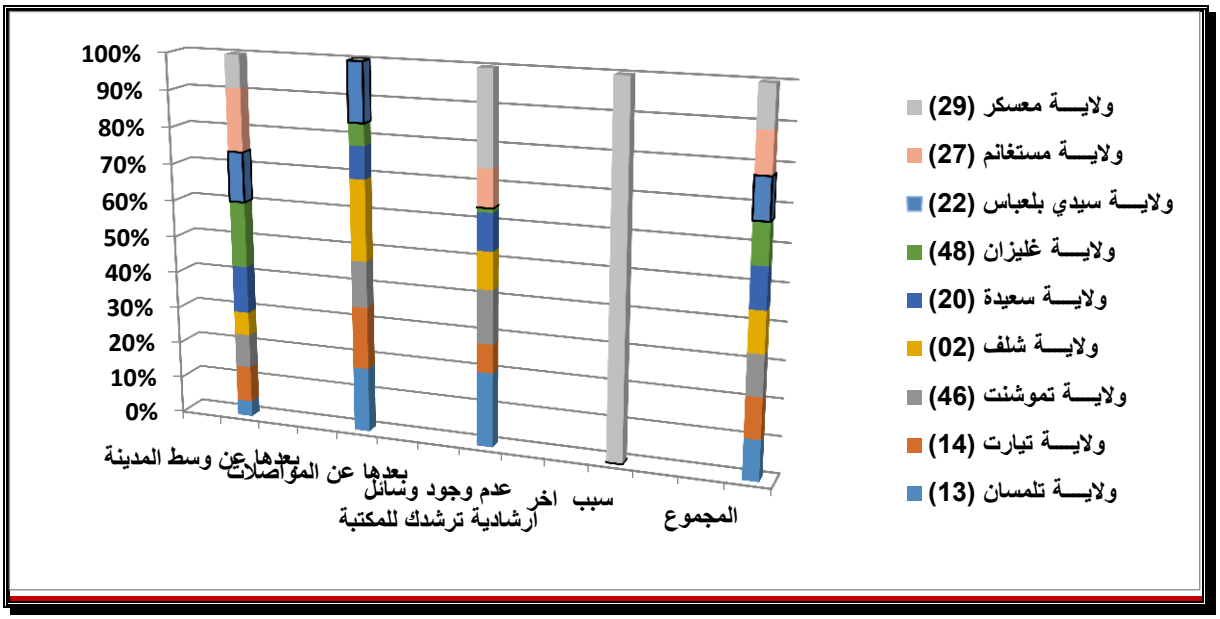
إذا أرجعنا الدراسة حسب كل مكتبة، فقد سجلت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية **غليزان** أعلى النسب فيما يخص عدم ملائمة المبنى للمترددين بنسبة تقارب **45%**.

- أمّا إذا أرجعنا سبب عدم ملائمة المبنى للمترددين حسب كل ولاية فنجد النتائج التالية:

جدول رقم (40) يبين سبب عدم ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية

الإجابة		الولايـــة								
		تلمسان	تيارت	عين تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
بعدها عن وسط المدينة	تكرار	1	6	3	3	6	37	7	8	5
	نسبة المئوية	20,0%	46,2%	42,8%	30,0%	60,0%	84,1%	63,6%	80,0%	41,7%
بعدها عن المواصلات	تكرار	2	5	2	5	2	6	4	0	0
	نسبة المئوية	40,0%	38,5%	28,6%	50,0%	20,0%	13,6%	36,4%	0,0%	0,0%
عدم وجود وسائل ارشادية ترشدك للمكتبة	تكرار	2	2	2	2	2	1	0	2	6
	نسبة المئوية	40,0%	15,3%	28,6%	20,0%	20,0%	2,3%	0,0%	20,0%	50,0%
سبب اخر	تكرار	0	0	0	0	0	0	0	0	1
	نسبة المئوية	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	8,3%
المجموع	تكرار	5	13	7	10	10	44	11	10	12
	نسبة المئوية	100,0%	100,0%	100,0%	100,0 %	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0 %

شكل رقم (23) يبين سبب عدم ملائمة المبنى بالنسبة للمترددين حسب كل ولاية



الملفت للنظر من خلال زيارتنا وتحليل هذا السؤال حسب كل ولاية نلاحظ أنّ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية غليزان سجّلت أعلى نسبة فيما يخص بعد المكتبة عن وسط المدينة بنسبة **84.1%**، كونها تقع في منطقة حضرية جديدة بعيدة عن كل المرافق الاجتماعية الأخرى والمواصلات؛ الأمر الذي انعكس سلبا على نسبة التردد عليها.

أمّا من حيث بعد المكتبة عن المواصلات سجّلت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية شلف أعلى نسبة ب **50%**؛ في حين سجلت نسبة**50 %** لمكتبة ولاية معسكر من حيث عدم وجود وسائل ارشادية تدل عليها.

أماّ ما تعلق بوجود سبب آخر حول عدم ملائمة موقع المكتبة للمترددين سجّلت الدراسة نسبة **8.3%** بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية معسكر، بسبب بعدها عن الجامعة ووجود الفوضى والضوضاء في محيط تواجدها.

إنّ وزارة الثقافة أنجزت دراسة لبرنامج التنمية للمخطط التنفيذي القطاعي للإنجازات والخدمات والمنشآت الثقافية الكبرى[1] التي مثّلت القانون التنفيذي رقم **05-433** المؤرخ في **14** نوفمبر **2005** والمسجّل ضمن إطار المخطط الوطني الاقليمي **(SNAT)** لأفاق سنة **2025** والمؤرخ في القانون رقم **01-20** في **12** ديسمبر سنة **2001**.

المخطط التنفيذي في قطاع الثقافة يتيح العروض الثقافية المقدمة للشعب الجزائري وفقا للمعايير العالمية لتسهيل الولوج لجميع المنشآت والخدمات والممارسات الثقافية والفنية.

أكّدت هذه الدراسة بموجبها من خلال الخصائص والتصنيفات التي وضعتها وزارة الثقافة فضاءات المطالعة في البرامج المستقبلية الآتية يجب أن تستجيب إلى المبنى بواسطة موقعه، حجمه وتصميمه المعماري ونوعية جودة التجهيزات المستخدمة، كذلك طبيعة ونوعية خدماته، يجب أن يكون المبنى في نفس الوقت فضاء متعدد الأهداف، مريح، ولوج سهل للجميع ويجب أن يكون معلما يهتدى به على مستوى البلدية.

[1] Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels.op.cit.p3.

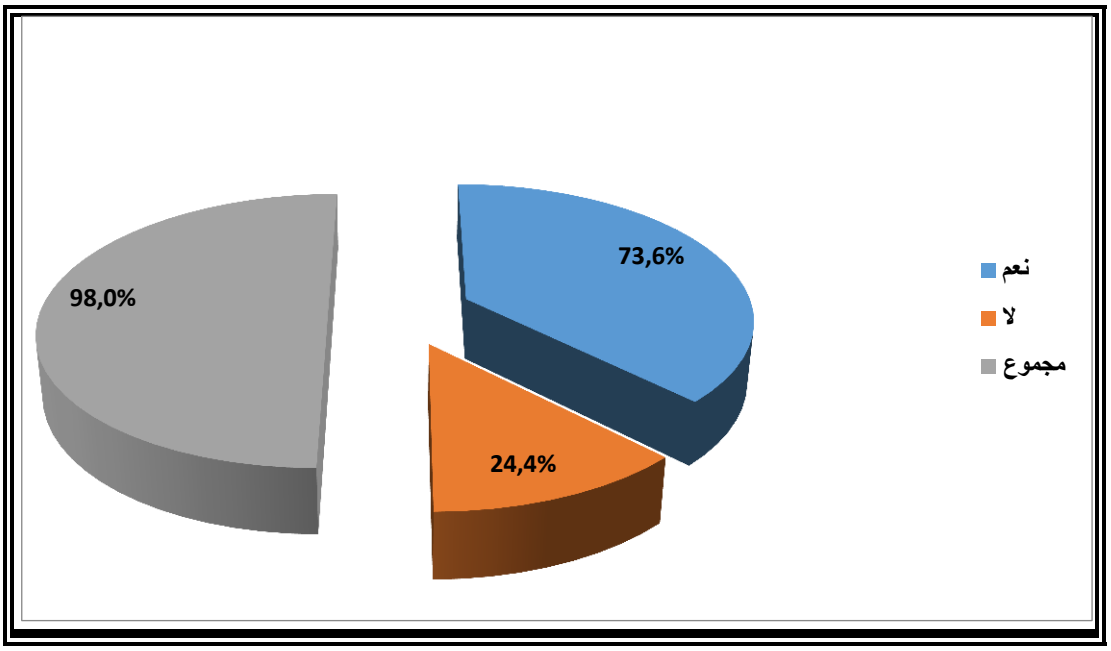
غير أنّه بدراسة واقع هذه المكتبات نلاحظ عدم ملائمته لا من حيث المبنى أو الموقع ويمكنه أن يتعدّى حتى الفضاءات والخدمات والمقدمة في الغالب.

4. هل المظهر الخارجي للمكتبة يحفزك للتردد عليها؟

جدول رقم (41) يبين مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	585	73,6%
لا	194	24,4%
المجموع	779	98,0%

شكل رقم (24) يبين مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة



يبين الجدول لنا أنّ نسبة **73.6%** ترى أنّ المظهر الخارجي للمكتبة يحفّز للتردد عليها، كون تصميمها يعتمد على واجهات زجاجية مطلّة على الخارج وفق المعايير المعمول بها، وهذا ما لمسناه في دراستنا الميدانية لكل المكتبات، أمّا نسبة **24.4%** فقد عبّرت عن عدم رضاها على المظهر الخارجي لها.

- وقد أرجعوا ذلك اجمالا حسب الجدول الممثّل أدناه إلى: **8.2 %**محيطها الخارجي لا يساعد على القراءة نتيجة الضجيج الخارجي، أمّا نسبة **13.2 %**ترى أنّ مبناها لا يوحي كونها مكتبة، أمّا بنسبة **2.8%** عبّر أفراد العينة عن وجود أسباب أخرى لا تحفّزهم للتردد على المكتبة: كندرة المساحات الخضراء المحفزة للتردد على هذه الفضاءات، الطلاء الخارجي غير مناسب، انعدام لافتات إلكترونية لجذب المواطنين للمكتبة. من جهة أخرى أعرب بعضهم أنّ المظهر الخارجي للمكتبة لا يشكّل عائقا لهم في التردد عليها مادامت تلبي احتياجاتهم.

ولعلّ من عوامل تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة العمومية وفق المعيار العربي الموحد للمكتبات العامة[1] التصميم الخارجي لها بواجهات زجاجية شفافة لضمان الاتصال بالمحيط الخارجي، بالإضافة إلى توفّر المساحات الخضراء لتوفير مناظر مريحة للمترددين تساعد على القراءة، وجود مبنى المكتبة بعيد عن مصادر الخطر، وعن المباني والأماكن المشغولة من قبل الجمهور **(10 أمتار من كافة النواحي)** .

إنّ من بين خصائص ومعايير المكتبات الفضاء الثالث اليوم، وجود مادي قوي لها، إعادة تعريف التصميم الهندسي الدلالي الذي تمحي بموجبه الحواجز ما بين الفضاء العمومي والخاص، هندسة المباني وتهيئة الفضاءات واقعية وودية التي من شأنها التحفيز للتردد عليها.

تشير الأبحاث الأمريكية[2] إلى أنّ المكتبات أصبحت مرساة في المناطق الحضرية الكبرى، وجهات جذب لعدد كبير من الزوار، وقد أتاح مفهوم الوجهة للمكتبات الفرصة للقيام بدور المحفزات في السياحة الثقافية والتنمية الاقتصادية باعتبارها من ضمن المشاريع وخطط التنمية الحضرية.

في حين صرّح "موين"–"**Moen**"(مدير مكتبة أسترالية) أنّ ليس كل شيء عن الهندسة المعمارية؛ بل ما يحدث داخل المبنى هو المهم، عند تصميم المباني من المهم فهم كيفية استخدام المجتمع للمبنى، سواء كأفراد أو مجموعات لبناء الرأسمال الاجتماعي.

---

[1] المعيار العربي الموحد للمكتبات العامة. مجموعة من المؤلفين [على الخط]. جدة: الاتحاد اعلم، 2013.ص.49.متاح عل الخط: http://www.arab-afli.org/index.php?page=20&link=53&sub=55 (اطلع عليه 20. 04. 2016).

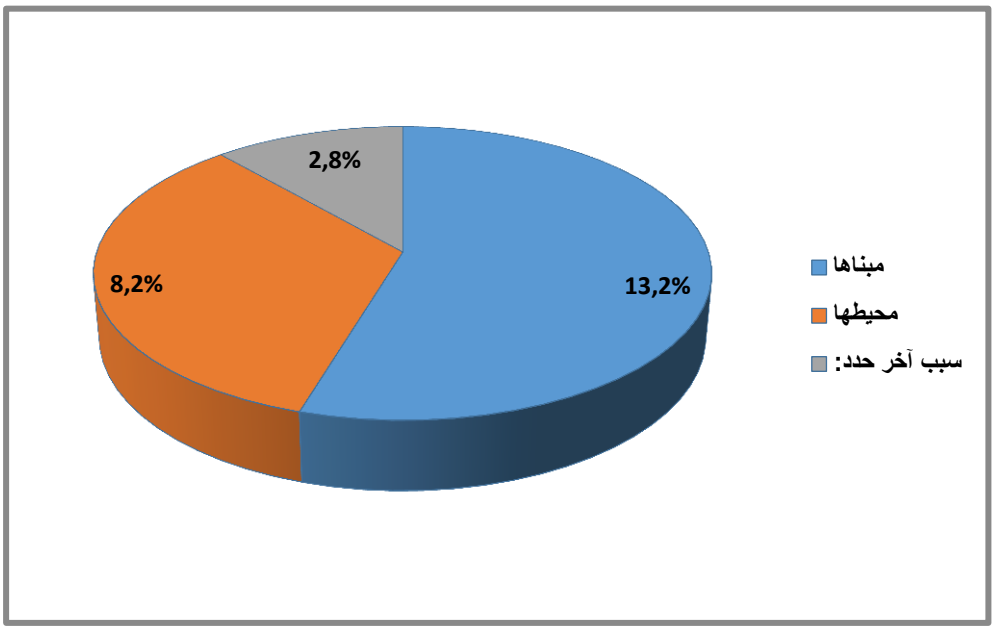
[2] HARRI, Cathryn. Libraries with Lattes: The New third place. Op. Cit.

- حسب النتائج المبينة في الجدول أدناه نجد عينة من المبحوثين الذين عبّروا عن أسبابهم الخاصة لعدم تحفيز المظهر الخارجي للمكتبة للتردد عليها ممثلة في:

جدول رقم (42) يبين أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد عليها

	التكرار	النسبة المئوية
مبناها لا يوحي كونها مكتبة	105	13,2%
محيطها الخارجي لا يساعد على القراءة	65	8,2%
سبب آخر حدد	22	2,8%

شكل رقم (25) يبين أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد عليها

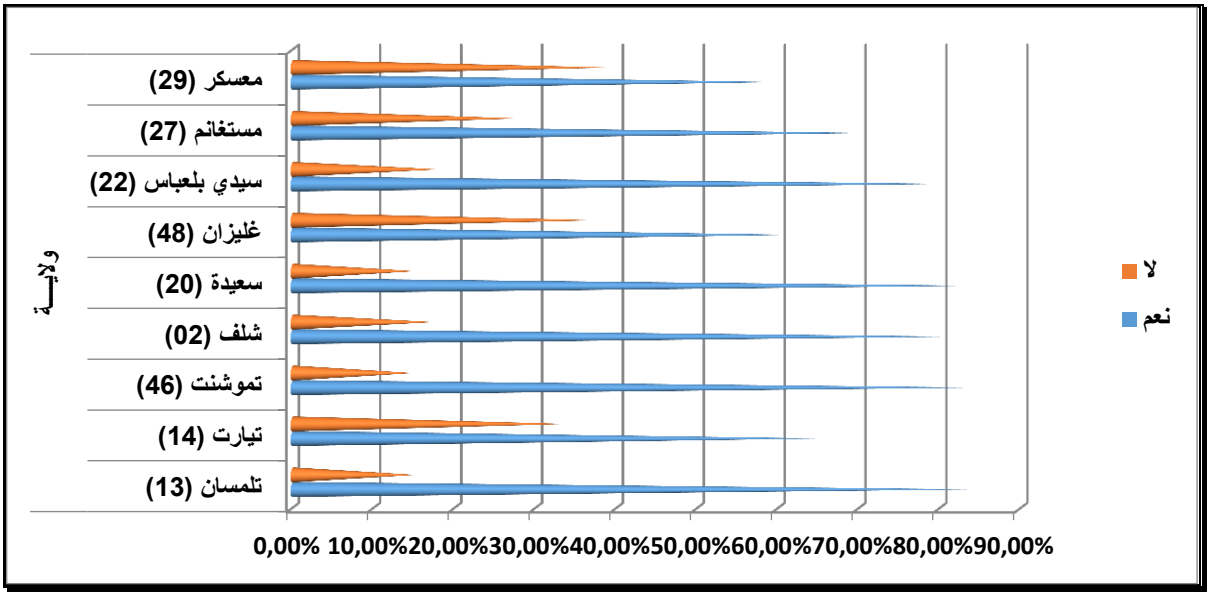


➢ **هل المظهر الخارجي للمكتبة يحفزك للتردد عليها حسب كل ولاية؟**

جدول رقم (43) يبين مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية

الإجابة	ولايـــة								
	تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
نعم	72	50	68	75	56	63	77	72	52
	84,7%	65,8%	85,0%	82,4%	84,8%	62,4%	81,9%	72,0%	60,5%
لا	13	26	12	16	10	38	17	28	34
	15,3%	34,2%	15,0%	17,6%	15,2%	37,6%	18,1%	28,0%	39,5%
المجموع	85	76	80	91	66	101	94	100	86
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

شكل رقم (26) يبين مدى تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية



➢ إذا ما أرجعنا تحليل سؤال تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل مكتبة، سجلنا أعلى نسب متقاربة فيما يخص الرضا في كل من المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية عين تموشنت، سعيدة، تلمسان، شلف بنسب مقدرة ب: **85%، 84.8%، 84.7%، 82.4%.**

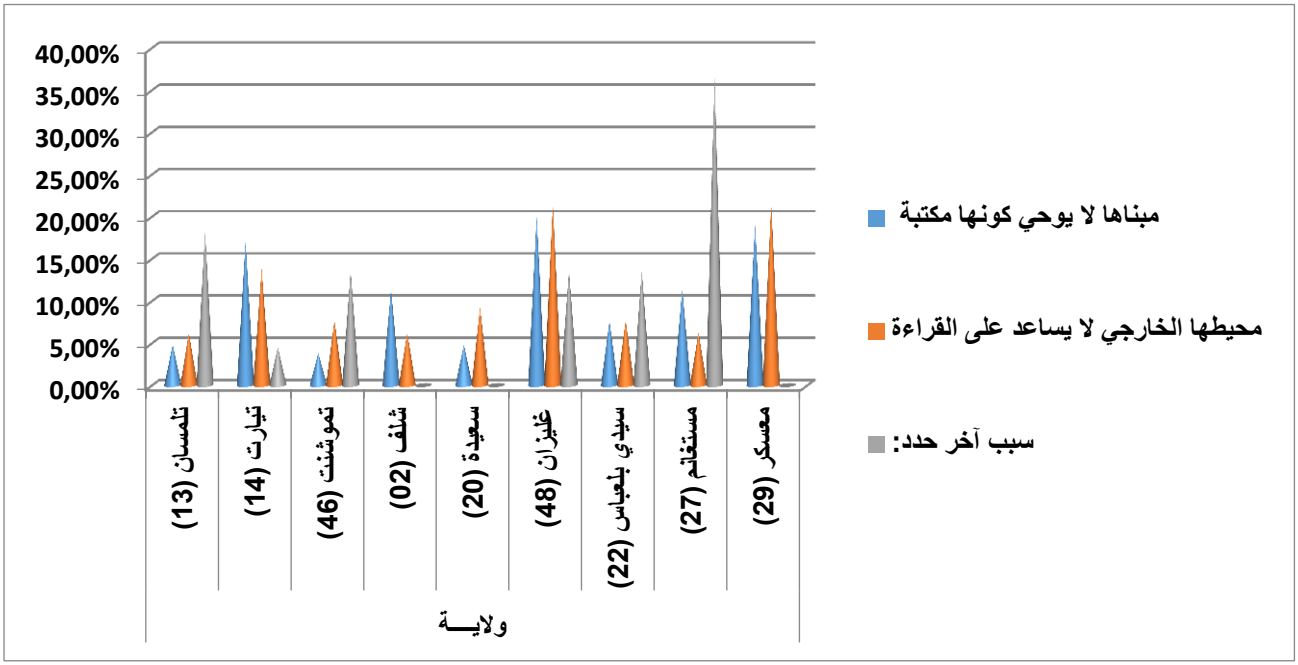
➢ ومن خلال زيارتنا الميدانية لاحظنا المظهر الخارجي الزجاجي الذي تحظى به هذه المرافق الثقافية باعتباره نقطة جذب لمختلف المترددين والمعتمدة حاليا في تصميمها.

- أمّا عن أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية نجد:

جدول رقم (44) يبين أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية

إذا كانت الإجابة بلا فهل هذا راجع إلى	ولايـــة								
	تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
مبناها لا يوحي كونها مكتبة	5	18	4	12	5	21	8	12	20
	38,5%	64,3%	33,3%	75,0%	45,5%	55,3%	50,0%	50,0%	58,8%
محيطها الخارجي لا يساعد على القراءة	4	9	5	4	6	14	5	4	14
	30,8%	32,1%	41,7%	25,0%	54,5%	36,8%	31,3%	16,7%	41,2%
سبب آخر حدد:	4	1	3	0	0	3	3	8	0
	30,8%	3,6%	25,0%	0,0%	0,0%	7,9%	18,7%	33,3%	0,0%
المجموع	13	28	12	16	11	38	16	24	34
	100,0 %	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0 %	100,0 %	100,0%

شكل رقم (27) يبين أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل ولاية



إذا ما أرجعنا تحليل سؤال تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل مكتبة، سجّلنا أعلى نسب فيما يخص عدم الرضا في كل من المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية معسكر، غليزان، تيارت، مستغانم بنسب مقدرة ب: **39.5%**، **37.6%**، **34.2%**، **28%**.

في حين إذا أرجعنا أسباب عدم تحفيز المظهر الخارجي للتردد على المكتبة حسب كل المكتبة نجد أنّه سجّلت كل من المكتبات غليزان، معسكر، تيارت أعلى النسب فيما يخص مبناها لا يوحي أنّها مكتبة بنسب مقدرة ب **20%**، **19%**، **17.1 %**، أين يعود السبب أساسا لعدم موافقة المعايير المعمول بها في بناء هذه المكتبات، وكذا نقص جاذبيتها.

أمّا ما يخص عدم مساعدة المحيط الخارجي على القراءة سجّلت مكتبة غليزان، ومعسكر أعلى النسب ب **21.5%**.

سجّلت الدراسة أيضا وجود أسباب أخرى حول عدم ملائمة المظهر الخارجي للمكتبات للتحفيز للتردد عليها، مستغانم**33.3%**، تلمسان **30.8%**، عين تموشنت **25%**، أين أرجع المبحوثين الأسباب اجمالا إلى: انعدام لافتات مضيئة للمكتبة، الفضاء الخارجي لها غير مهيأ.

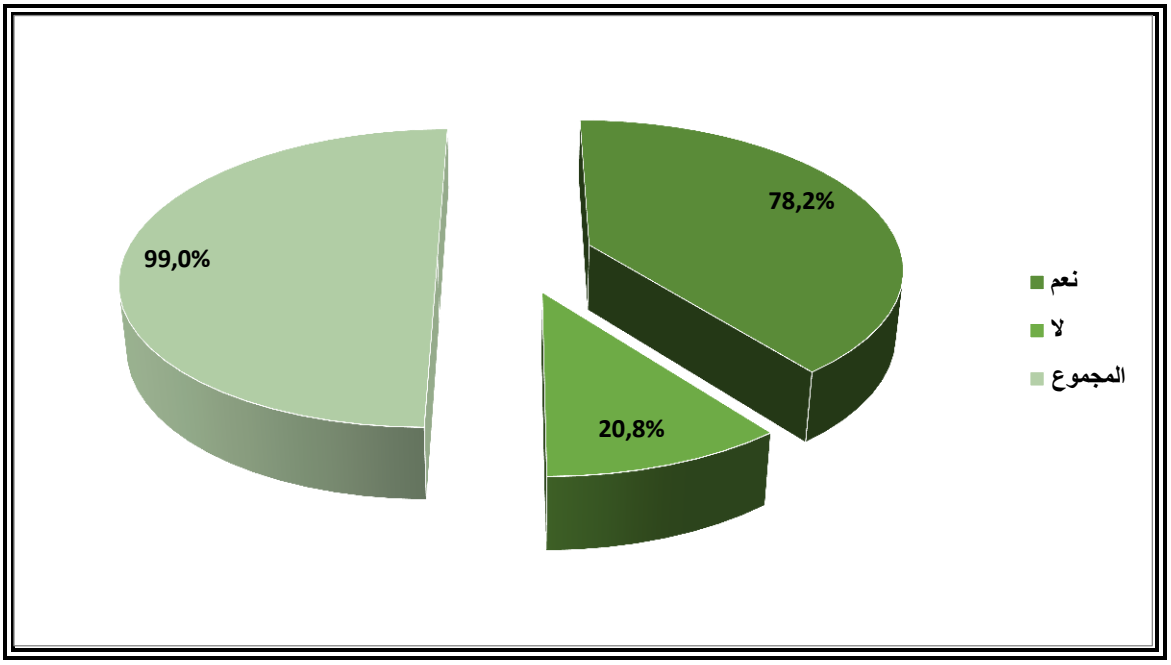
الملفت للنظر في بناء هذه المرافق الثقافية الهامة أنّ هناك من كانت ضمن البرنامج التنموي المحلي للولاية في غياب وجود معايير لإنشائها؛ ومنها من كان ضمن انجاز المشاريع الثقافية التابعة لوزارة الثقافة وفق المعايير اليونسكو في بيئة جزائرية والتي أخذت على عاتقها التصاميم العالمية في إنجازها.

5. هل أوقات العمل بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مناسب؟

جدول رقم (45) يبين مدى ملائمة أوقات عمل المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	622	78,2%
لا	165	20,8%
المجموع	787	99,0%

شكل رقم (28) يبين مدى ملائمة أوقات عمل المكتبة



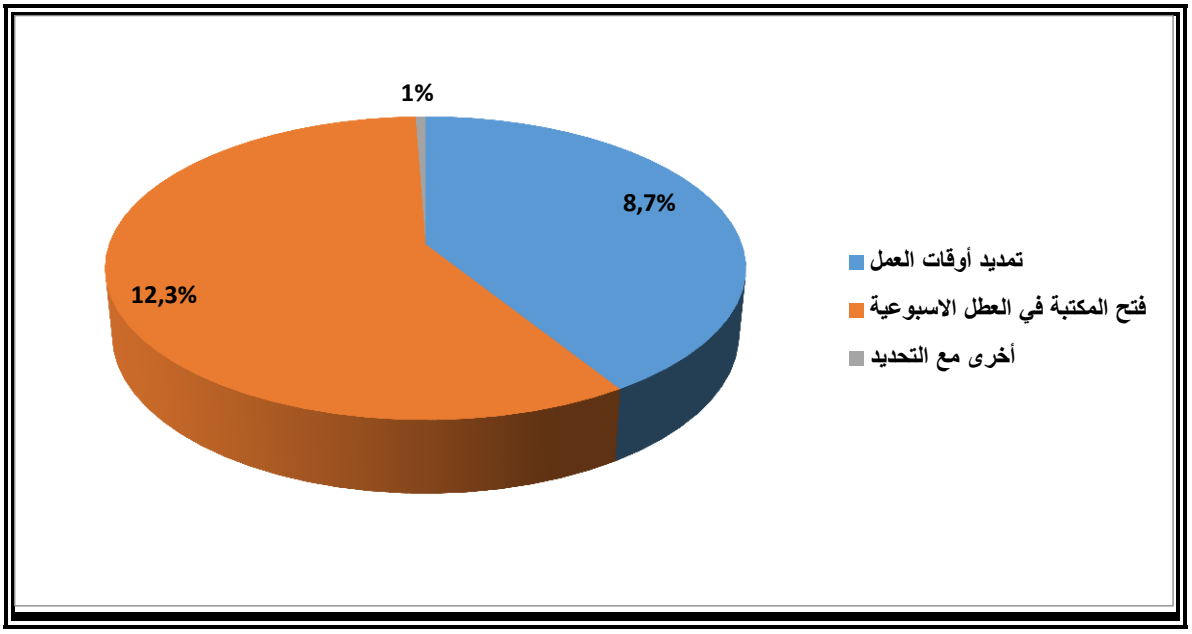
حسب الجدول نلاحظ نسبة **78.2 %** الفئة التي ترى أنّ أوقات عمل المكتبة مناسبة للتردد عليها، غير أنه نسبة **20.8%** ترى أنه غير مناسب لها.

- **إذا كانت الإجابة بنعم فماذا تقترح:**

جدول (46) يبين اقتراحات المترددين حول أوقات عمل كل المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
تمديد أوقات العمل	69	8,7%
فتح المكتبة في العطل الأسبوعية	98	12,3%
سبب أخر مع التحديد	1	1%

شكل رقم (29) يبين اقتراحات المترددين حول أوقات عمل كل المكتبة



تعتبر استراتيجية تمديد أوقات العمل من الاستراتيجيات الناجحة التي تبنّتها نماذج عديدة للمكتبات العمومية في العالم الغربي، حتى يتسنّى لكل مواطن زيارتها. حسب الجدول كانت اقتراحات الروّاد تخص فتح المكتبة في العطل الأسبوعية **(12.3%)** وكذا تمديد أوقات العمل **(8.5%)**، خاصة في ظل عدم وجود توقيت موحّد للمكتبات العمومية للفتح، وكذا عدم تكييف ساعات العمل لأوقات ما بعد الدوام لضمان تردد المستفيدين(*).

في حين سجّلت الدراسة نسبة **1%** لاقتراحات أخرى يريدها المترددون، تمثّلت في تخصيص مناوبات ليلية بالمكتبات العمومية، تمديد ساعات العمل إلى العطل الأسبوعية.

غير أنّه أثبت دراسات سوسيولوجية[1] تخص تردد الرواد على المكتبات في بيئات أخرى أنّ ساعات فتح المكتبة لا تشكّل عائقا في التردد عليها وإنّما ما تقدمه من خدمات، هذا يدل على أنّ الافتتاح لا يمثّل حجة كافية لاستقطاب واستمالة مستخدمين جدد للمكتبة. أي أنّ الأوقات تشكّل فاعل ثانوي لعدم التردد.

(*) قامت وزارة الثقافة بإصدار تعليمة تخص تكييف ساعات العمل بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها حتى تتناسب مع تردد المستفيدين

[1] POSSENOT, Claude. L'effet, bibliothèque, caractéristiques et fréquentation des bibliothèques publiques[en ligne] .2006. http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00172648/fr/ (consulté le20.05.2016).

من جهته اعتبر "باتريك بالزان"– **Patrick Balzin** "[1] أنّ تمديد ساعات عمل المكتبة لا تعني زيادة الخدمة العمومية وفقط؛ بل إمكانية تحويل المكتبات إلى مراكز حقيقية لحقل ثقافي متجدد وأكثر شمولية يضمن ديناميكية مشاركة الخدمة، البحث عن الجمهور وأشكال جديدة من الوساطة.

الملاحظ أيضا أنّ من بين الاستراتيجيات التي اعتمدتها وزارة الثقافة مؤخرا سياسة تكييف ساعات العمل للمكتبيين والعمال التقنيون، بهدف خلق فرص للمترددين زيارتهم وتواجدهم بالمكتبة بعد أوقات العمل–حسب إمكانيات كل مكتبة والسياق الجغرافي للمنطقة مكان تواجدهم بها–كون المكتبة العمومية لا تمثّل إدارة عمومية عادية وإنّما فضاء عمومي للالتقاء، النقاش، التعلم والتثقيف ما بعد ساعات العمل، فضاء ثالث يقصده كل الفئات الاجتماعية بعد فضاء المنزل والعمل.

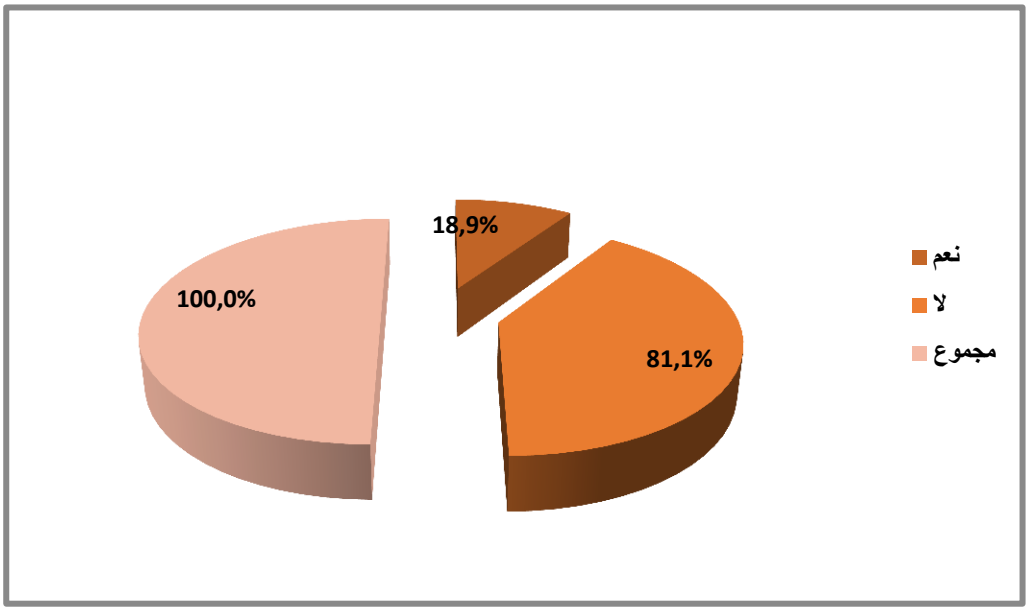
6. عند دخولك للمكتبة هل تجد صعوبة في التعرف على المصالح المكونة للمكتبة؟

جدول رقم (47) يبين مدى صعوبة التعرف على مصالح المكتبة.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	149	18,9%
لا	638	81,1%
المجموع	787	100,0%

[1] Balzin, Patrick. L'extension des horaires d'ouverture, telle est la vraie question. **[** en ligne**]** . LIVRES HEBDO. http://www.livreshebdo.fr/article/lextension-des-horaires-douverture-telle-est-la-vraie-question. (Consulté le 05.05.2016).

شكل رقم (30) يبين مدى صعوبة التعرف على مصالح المكتبة



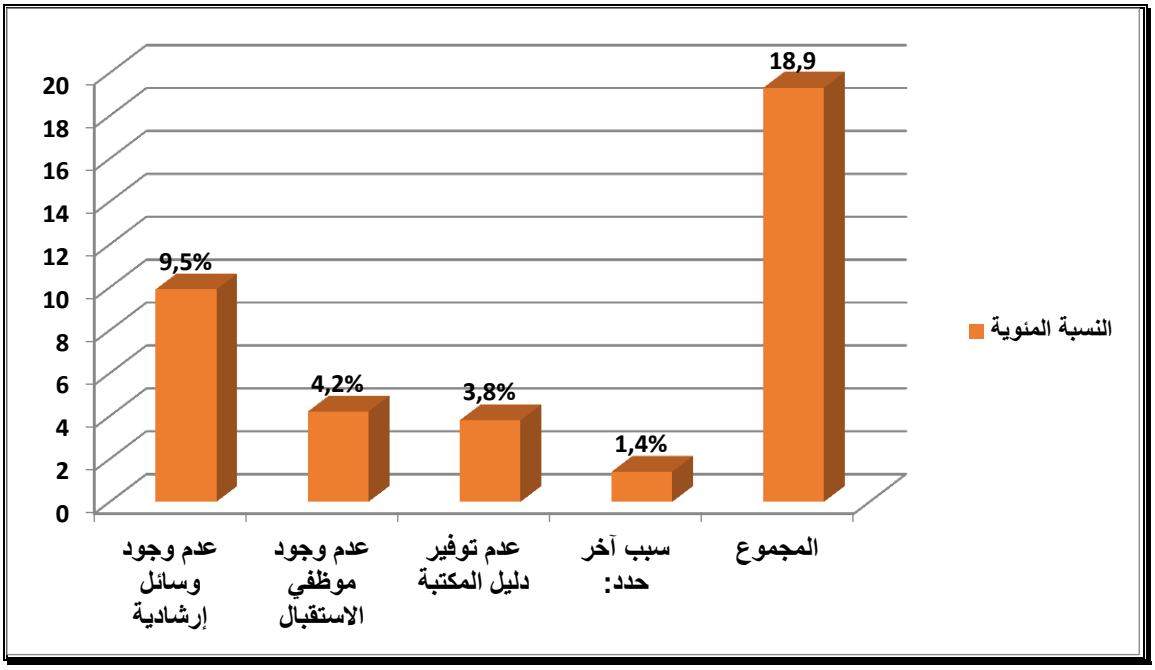
من خلال جدول النتائج المتحصّل عليه في كل المكتبات أنّ نسبة **80.3%** من الروّاد أجابوا بأنّهم لا يجدون صعوبة في التعرف على المصالح المكونة لها، في حين تبقى نسبة **18.7%** يرون عكس ذلك.

- وبهذا عبّرت فئة من المبحوثين عن سبب صعوبة تعرفهم على مصالح المكتبة وفق الجدول المرفق:

جدول رقم (48) يبين سبب صعوبة التعرف على مصالح المكتبة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
عدم وجود وسائل إرشادية	79	9,5%
عدم وجود موظفي الاستقبال	33	4,2%
عدم توفير دليل المكتبة	30	3,8%
سبب آخر حدد	11	1,4%
المجموع	153	18,9

شكل رقم (31) يبين سبب صعوبة التعرف على مصالح المكتبة



- من خلال الجدول تبيّن لنا أنّ الصعوبات التي تواجه معظم المترددين في التعرف على مصالح المكتبات تكمن في عدم وجود وسائل ارشادية بنسبة **9.5 %**، عدم وجود موظفي الاستقبال بنسبة **4.2%**، عدم توفرها على دليل المكتبة بنسبة **3.8 %**. من خلال ما توصّلنا إليه فإن المكتبات تعيش نفس الواقع من حيث عدم توفر وسائل ارشادية تعرّف المترددين على مختلف المصالح المكونة لها، بالإضافة إلى عدم توفر دليل يعرّف بكل مصلحة وما تقدمه من خدمات، وكذا إمدادهم بالتعليمات والإرشادات اللازمة.
- كما سجّلنا نسبة **1.4%** عن وجود أسباب أخرى تحدّ من التعرف على مصالح المكتبة ممثّلة في: عدم توفر مصاعد كهربائية بها، عدم معرفة محتوياتها، عدم التمييز بين فضاءات المكتبة.

فحسب المعيار العربي الموحّد للمكتبات العامة فإنّ أحد المجالات الهامة والتي لا يمكن اغفالها عند التصميم الداخلي لأبنية المكتبات أنظمة الأدلة والوسائل الارشادية، فغيابها يؤدي إلى صعوبة ايجاد المستفيد لطريقه داخل المكتبات.

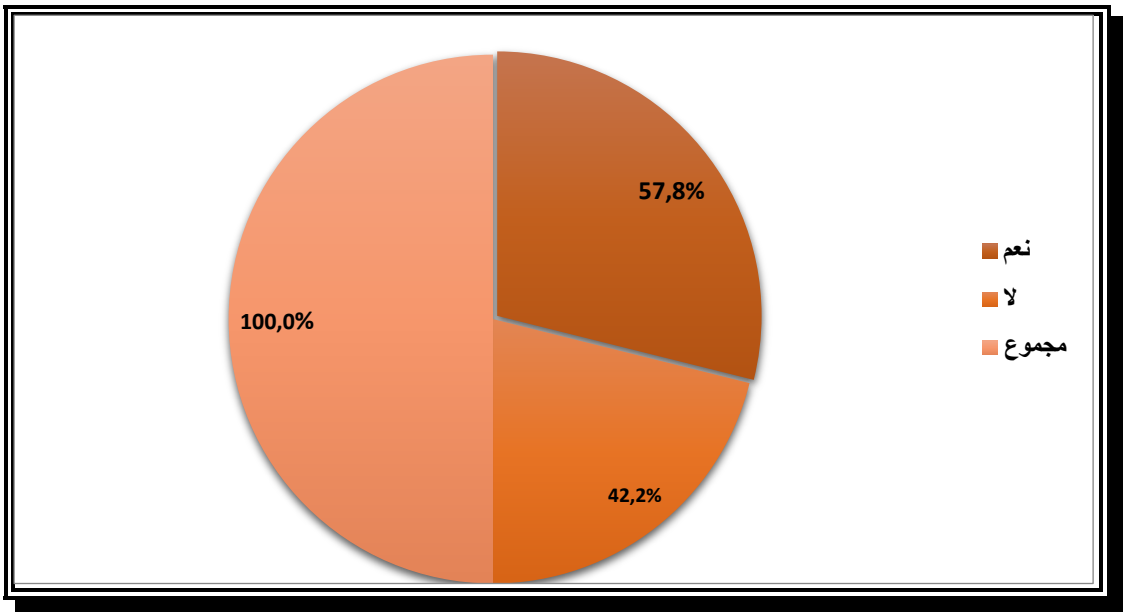
كذلك أثبتت النماذج الحديثة للمكتبات العمومية كفضاء ثالث وجود وسائل تعريفية، اشهارية لمختلف فضاءاتها في جوّ حميمي وبكل حرية ودون قيود، من شأنه المساهمة في استقطاب المترددين لهذه الفضاءات وتعزيز تواجدهم لفترات طويلة دون كلل وملل، باعتبار المكتبة العمومية الفضاء الثالث بعد المنزل والعمل.

7. هل الفضاءات المتوفرة في المكتبة كافية؟

جدول رقم (49) يبيّن مدى توفر الفضاءات بالمكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	449	57,8%
لا	328	42,2%
المجموع	777	100,0%

شكل رقم (32) يبين مدى توفر الفضاءات بالمكتبة



تسعى المكتبات العمومية لخدمة المستفيدين وتحقيق كافة احتياجاتهم، حيث أنّ المكتبة لا توفّر إمكانية الاطلاع فحسب، بل إمكانية المكوث فيها ولفترات طويلة ما يستلزم توفر فضاءات خاصة بالعمل الجماعي، العمل الفردي، فضاءات للعرض والمحاضرات، فضاء الأنترنت

والوسائط الرقمية، وهذا حسب ما جاء في المعيار العربي الموحّد للمكتبات العامة وكذا معايير اليونسكو المتبنّاة لإنجاز مشروع مكتبات المطالعة العمومة في الجزائر.

بتنوّع الفضاءات بالمكتبات العمومية نضمن تردّد مختلف شرائح المجتمع، ليس بالضرورة بدافع التعليم والتثقيف وإنّما للالتقاء، التقاسم والتشارك والحوار في جوّ من المؤانسة والربط الاجتماعي.

باعتبار المكتبة كمكان اجتماعي متاح للجميع، يعزّز التفاعل مع تخصيص الفضاءات للاجتماعات، غرف للتدريب والمعارض الفنية، كل هذه الأنشطة تضيف إلى جاذبية المكتبة كوجهة بحسب اقتراح "وليام سانوالد"–" **William،Sannwald** " في كتابه (**the planning of the modern public Library building,2003**).

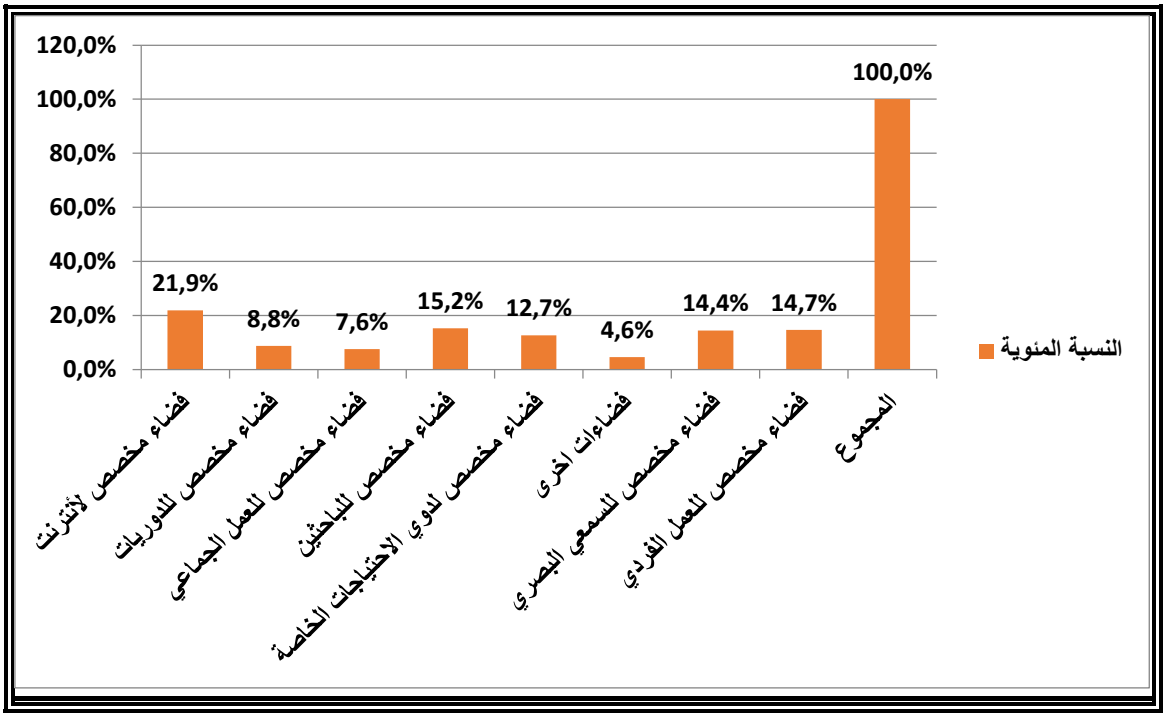
حسب الجدول يتبين لنا أن نسبة **57.8%** ترى أن الفضاءات التي توفرها المكتبات كافية، في حين ترى نسبة **42.2%** أنها غير كافية في نظرهم.

- وأرجعوا ذلك إلى الأسباب التالية على حسب كل مكتبة للمطالعة العمومية:

جدول رقم (50) يبين الفضاءات الناقصة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

	التكرار	النسبة المئوية
فضاء مخصص لأنترنت	244	21,9%
فضاء مخصص للدوريات	98	8,8%
فضاء مخصص للعمل الجماعي	85	7,6%
فضاء مخصص للباحثين	170	15,2%
فضاء مخصص لدوي الاحتياجات الخاصة	142	12,7%
فضاءات أخرى	51	4,6%
فضاء مخصص للسمعي البصري	161	14,4%
فضاء مخصص للعمل الفردي	164	14,7%
المجموع	1115	100,0%

شكل رقم (33) يبين الفضاءات الناقصة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

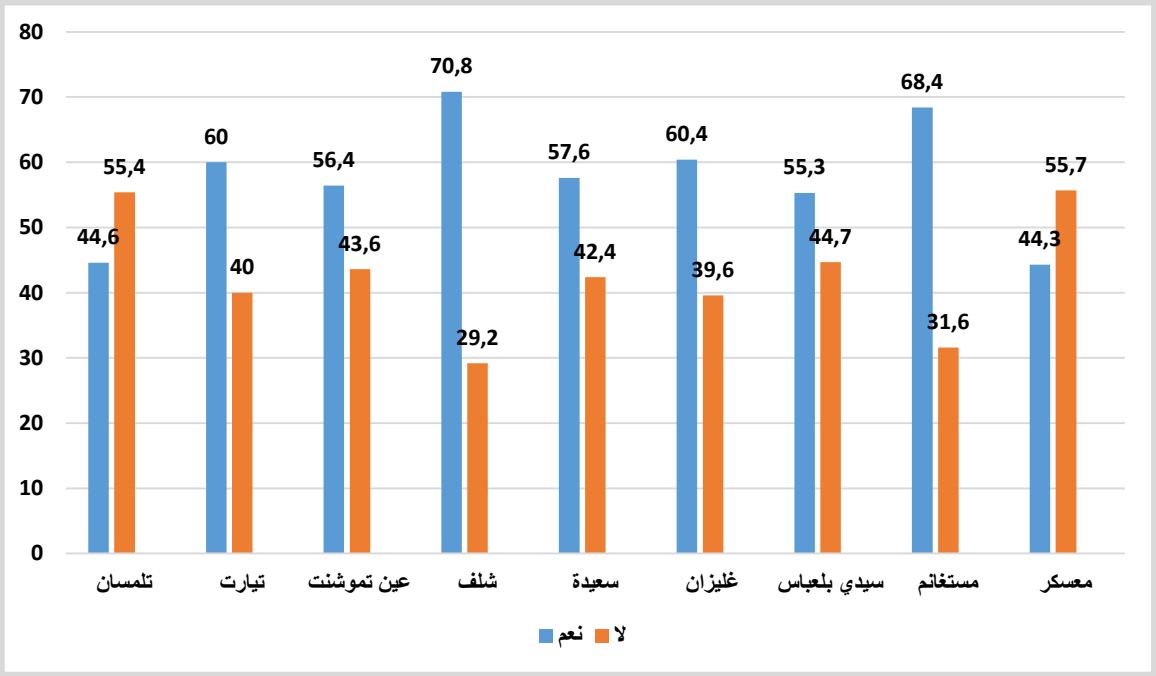


- هل الفضاءات المتوفرة في المكتبة كافية حسب كل ولاية؟

جدول رقم (51) يبين مدى توفر الفضاءات للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حسب الولايات

الإجابة	ولايـــة								
	تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
نعم	37	48	44	63	38	61	52	67	39
	44,6%	60,0%	56,4%	70,8%	57,6%	60,4%	55,3%	68,4%	44,3%
لا	46	32	34	26	28	40	42	31	49
	55,4%	40,0%	43,6%	29,2%	42,4%	39,6%	44,7%	31,6%	55,7%
المجموع	83	80	78	89	66	101	94	98	88
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

شكل رقم (34) يبيّن مدى توفر الفضاءات للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حسب الولايات

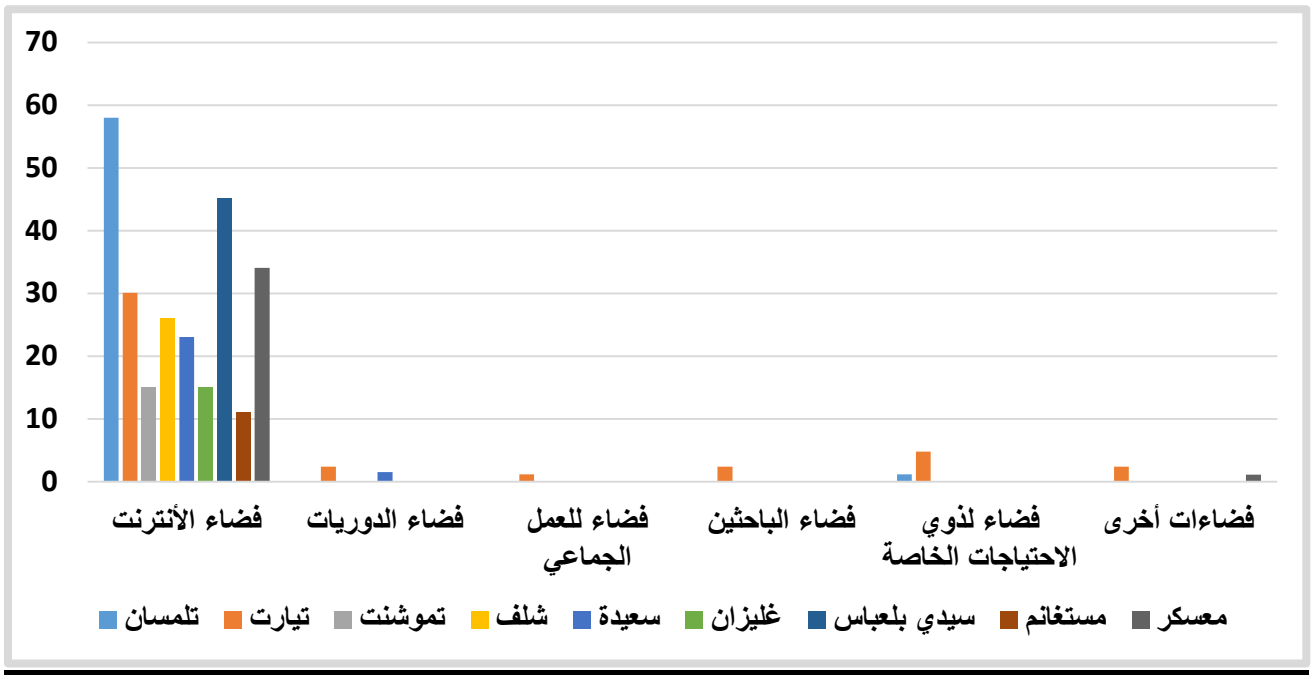


➢ إذا ما أرجعنا تحليل السؤال حسب كل ولاية ما يخص جانب نقص الفضاءات، نلاحظ أنّ مكتبة معسكر، تلمسان، سيدي بلعباس وسعيدة سجّلت أعلى النسب مقدرة ب **55.7%، 55.4%، 44.7%، 42.4%** بسبب متعلّق سواء بعدم احترام بناء المكتبات العمومية بمعايير دولية (معسكر مثلا)، أو لصغر مساحتها (تلمسان وسيدي بلعباس)، عدم وجود توافق في الفضاءات(سعيدة)، كل هذه الأسباب وغيرها تؤدي بالضرورة إلى عدم أو نقص الفضاءات التي ينبغي توفّرها بالمكتبات العمومية واستحداث فضاءات أخرى تخدم كل الفئات الاجتماعية دون استثناء حسب رغباتهم ومتطلبات العصر الحالي.

جدول رقم (52) يبين الفضاءات الناقصة حسب كل مكتبة

	ولايـــة								
	تلمسان (13)	تيارت (14)	تموشنت (46)	شلف (02)	سعيدة (20)	غليزان (48)	سيدي بلعباس (22)	مستغانم (27)	معسكر (29)
فضاء مخصص لأنترنت	50	25	13	24	15	15	43	11	30
	58%	%30.12	15.11 %	26.08%	23.07%	15%	45.26%	11%	34.09%
فضاء مخصص للدوريات	-	02	-	-	01	-	-	-	-
	-	2.40%	-	-	1.53%	-	-	-	-
فضاء مخصص للعمل الجماعي	-	01	-	-	-	-	-	-	-
	-	1.20%	-	-	-	-	-	-	-
فضاء مخصص للباحثين	-	02	-	-	-	-	-	-	-
	-	2.40%	-	-	-	-	-	-	-
فضاء مخصص لذوي الاحتياجات الخاصة	1	04	-	-	-	-	-	-	-
	1.16%	4.81%	-	-	-	-	-	-	-
فضاءات أخرى	-	02	-	-	-	-	-	-	01
	-	2.40%	-	-	-	-	-	-	1.13%
المجموع	59.16%	43.33%	15.11 %	26.08%	24.6%	15%	45.26%	11%	35.33

شكل رقم (35) يبين الفضاءات الناقصة على حسب كل مكتبة



حسب الدراسة الميدانية والجدول المرفق نسجّل جملة من النقائص بكافة المكتبات العمومية بالغرب الجزائري، اجمالا فقد عبّر المبحوثين عن عدد من الفضاءات الناقصة في نظرهم، أو لا تلبي احتياجاتهم وفق ما يلي:

فضاء مخصص للأنترنت **(21.9%)**، فضاء للباحثين **(15.2%)**، فضاء للعمل الفردي **(14.7%)**، فضاء للسمعي البصري **(14.4%)**، فضاء لذوي الاحتياجات الخاصة **(12.7%)**، فضاء للدوريات **(8.8%)**، فضاء للعمل الجماعي **(7.6%)**.

بالنظر إلى خصوصية التصميم الهندسي لكل مكتبة نجد أنّ بعضها تفتقر لفضاءات قد نجدها في أخرى(انعدام فضاء مخصص لذوي الاحتياجات الخاصة، السمعي البصري، العمل الفردي بمكتبة عين تموشنت).

في حين نجد مكتبات أخرى تتوفر على كل هذه الفضاءات، ولكنّهم يطالبون بتوسيع أو فتح فضاءات أخرى (مكتبة تلمسان) مجهّزة حتى تتوافق مع احتياجاتهم كفضاء الأنترنت الذي يمثّل أعلى نسبة ب **58%**، وفضاء للندوات والمحاضرات.

الملاحظ أنّ المبحوثين ركّزوا في طلباتهم حول الفضاءات الناقصة عموما على فضاء الأنترنت في كل المكتبات، حتى يتسنّى لهم مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، والتواصل الدائم بالشبكة العنكبوتية.

كما طالبت عينة الدراسة اجمالا فتح فضاءات أخرى ترفيهية، تعليمية، تثقيفية كالموسيقى، ورشات تعلم اللغات، محو الأمية، الاعلام الآلي، فضاءات للراحة والاسترخاء، الأكل والشرب، الميدياتيك، فضاء للرياضة، روضة للأطفال، فضاء للسينما، فضاء للاطلاع المباشر للكتب، فضاء العمل والتدريب الجماعي، للإرشاد بنسبة **4.6%**.

إنّ من شروط انجاح المكتبات العمومية وجود ركيزة مادية قوية بتصميم فضاءات تراعي تنوّع الممارسات لإغواء المترددين إليها، كونها عمومية مفتوحة للجميع وتقدم خدماتها لكافة الفئات الاجتماعية المترددة عليها، تسمح لهم بخلق أماكن للعيش المشترك والابداع، التقاسم

والتشارك فيما بينهم ونقص الفضاءات المخصّصة للرواد هو تقصير في الخدمة وبالتالي لا يمكن اعتبارها فضاء عمومي.

أكّد " بول ريشاردي"–"Paul Richardet "[1] أنّ الفضاءات الثالثة هي فضاءات هجينة تشاركية تسمح للأفراد بالالتقاء وتشاركهم في إعادة التفكير في مساحات جماعية لمنحهم مفهوم جديد وابتكار طرق أصلية للعمل، من شأنه المساهمة في ظهور ذكاء جماعي يساهم في اصلاح العلاقات الاجتماعية وتعزيز أكبر قدر للتكييف. بوجود وتنوع هذه الفضاءات–وفق تطلعات المترددين–التي تساهم في تسهيل التبادلات ما بين الأفراد والتقنيين والمثقفين كل واحد يستطيع إيجاد مكانه ويتعاون ويساهم في تحقيق هدف مشترك.

8. هل تتوفر المكتبة على وسائل الراحة؟

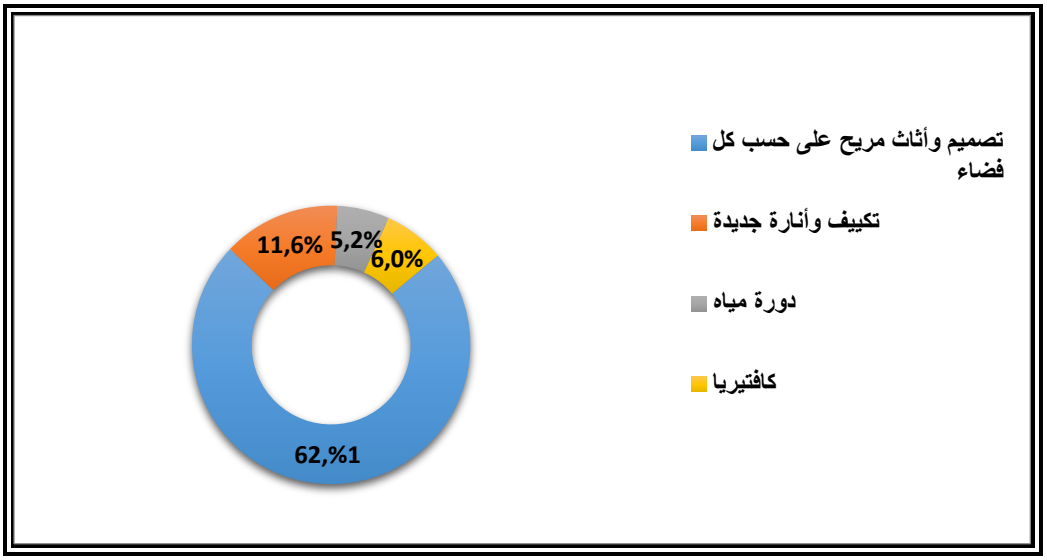
جدول رقم (53) يبيّن وسائل الراحة التي توفرها المكتبات

	التكرار	النسبة المئوية
تصميم وأثاث مريح على حسب كل فضاء	494	62,1%
تكييف وإنارة جديدة	92	11,6%
دورة مياه	41	5,2%
كافتيريا	48	6,0%
بدون أجوبة	120	15,1%
المجموع	795	100%

[1] مدير مشروع في شركةSilion Sentier، الشريك المؤسس ل la cantine في باريس، له العديد من المشاركات في فعاليات ورش العمل والعروض والمناقشات حول الموضوعات التكنولوجية والابتكارية.

Voir : RICHARDET, Paul. Tiers-Lieu toi-même ! [en ligne.] Socialter. 03. 02. 2014. http://www.socialter.fr/fr/module/99999672/26/tiers_lieu_toi_meme_ (Consulté le18.02.2016).

شكل رقم (36) يبيّن وسائل الراحة التي توفرها المكتبات



تعد المرافق الداخلية من دورات للمياه، كافتيريا، أماكن للأكل والشرب، وكذا تصميم وتجهيز فضاءات المكتبات العمومية بمعدات ملائمة ومريحة وفق المعايير المعمول بها من تكييف، إنارة وتأثيث من أسرار نجاح مباني المكتبات العمومية، ما يساهم في راحة ورفاهية المستفيدين، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الجمهور العام خاصّة منهم الأطفال وفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

من خلال الجدول يتبين لنا نسب توفر المكتبات على وسائل الراحة متفاوتة، والتي تعد من الشروط الأساسية لخدمة المترددين وضمان راحتهم ورفاهيتهم، ومن المحفزات التي تضمن مكوث أطول لهم بالمكتبة، أين يمكن اعتبارها منزل ثاني، حيث سجّلنا توفّر تصميم وأثاث مريح حسب كل فضاء أعلى نسبة **62.1%**، تليها وجود تكييف وإنارة جيدة بنسبة **11.6%**، أمّا ما يخص دورات المياه سجّلت نسبة منخفضة بنسبة **5.2%** كونها لا تلبّي جميع احتياجات الرواد بما فيهم المعاقين و الأطفال، أمّا توفر كافتيريا فهي منعدمة وهذا ما لمسناه من الدراسة الميدانية لكل المكتبات؛ إلاّ أنّ المبحوثين عبروا بنسبة **6%** لفضاء الكافتيريا باعتباره من وسائل الراحة الواجب توفّرها بالمكتبات العمومية، كما قد اكتفى بعض المبحوثين بعدم الإجابة بنسبة **15.1%** معبرين بذلك على عدم توفر هذه المكتبات لوسائل الراحة التي تدعوهم للتردد والمكوث لفترات طويلة بها(إنارة ضعيفة، قدم التجهيزات وغيرها).

أثبتت العديد من الدراسات حول أهمية المكتبات كفضاء ثالث **(Dermas&Scherer,2003)** أنّه يعزّز الرأسمال الاجتماعي بفضل وجود وتنوع الفضاءات حسب تطلعات المترددين، الذي من شأنه يساهم في بناء المجتمعات وخلق الشعور بالمكان.

كذلك أكّدت دراسات أخرى على أنّ وجود المكتبات العمومية كفضاء ثالث بمجموعة متنوعة من الخدمات تعزّز لقاءات المترددين، فقد اعتبرت الباحثة" كات مايريك"–" **Kate Meyrick** "في دراستها أنّ مفتاح مكوّن للفضاء الثالث هو توفّر الطعام والشراب وخاصة قهوة جيدة.

من جهة أخرى أثبتت تجارب دراسات أمريكية وأسترالية[1] على أنّ وجود فضاءات للتجمّع مجتمعية داخل المكتبات (كوجود المقاهي)، باعتبارها جزء لا يتجزّأ من تصميم المكتبة، وسيلة طبيعية لتشجيع الحوار بين الأفراد، وجهة حقيقية للمترددين إلى حد تفضيلهم البقاء لفترات أطول في المكتبات ممّا يتطلب إعادة النظر في كفاية مواقف السيارات، وفق ما صرح به" **نيكي موي**"–" **Nicki Moer** "(مدير مكتبة أسترالية).

توفّر المكتبات على وسائل الراحة كوجود فضاءات للمقاهي، الأكل والشرب بحرية، تصميم وتجهيز فضاءات أخرى مريحة ومكيفة يخلق بيئة للود، الترحيب والاسترخاء الذي من شأنه تعزيز وجود المكتبات واستخداماتها.

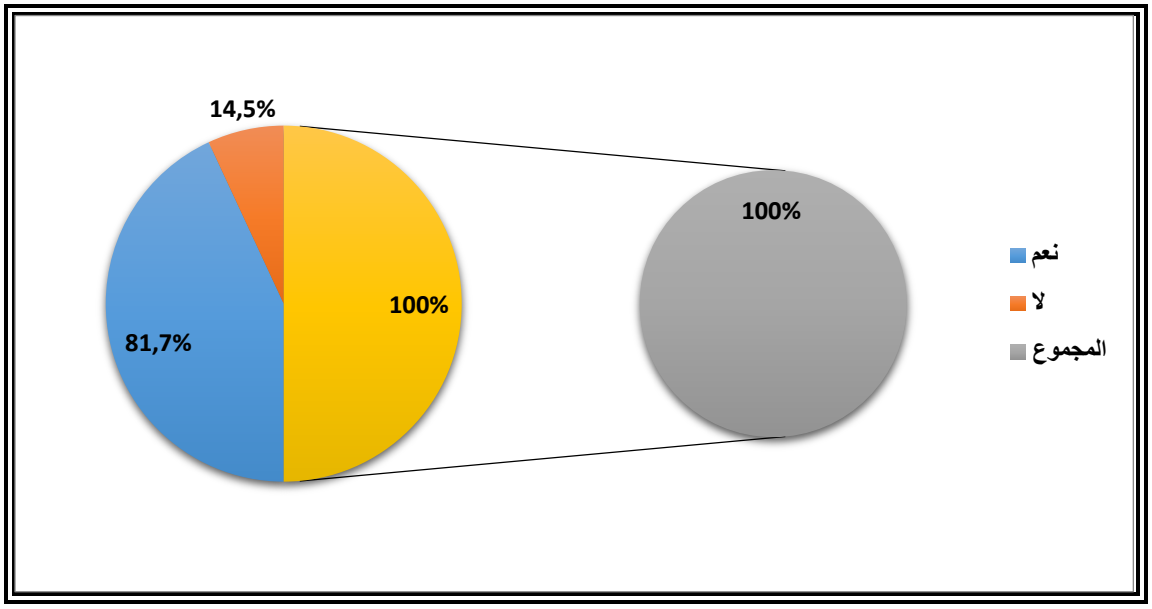
9. هل تستعمل فضاءات المكتبة بسهولة؟

جدول رقم (54) يبيّن مدى استعمال فضاءات المكتبة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	659	%81.7
لا	106	%14.5
بدون إجابة	30	3,8%
المجموع	795	%100

[1] HARRI, Cathryn. Libraries with Lattes: The New third place. Op.cit.p149.

شكل رقم (37)يبيّن مدى استعمال فضاءات المكتبة



إنّ من أسرار نجاح تصاميم المكتبات العمومية وجود مادي قوي وجذاب، مرونة استخدام فضاءاتها، الذي من شأنه يسهّل تحركات وتنقلات المترددين وبقائهم لفترات أطول.

من خلال النتائج المحصّل عليها أعلاه تبين لنا أن نسبة **81.7%** يستعملون فضاءات المكتبة دون عناء، أمّا نسبة **14.5%** فيجدون صعوبات في ذلك.

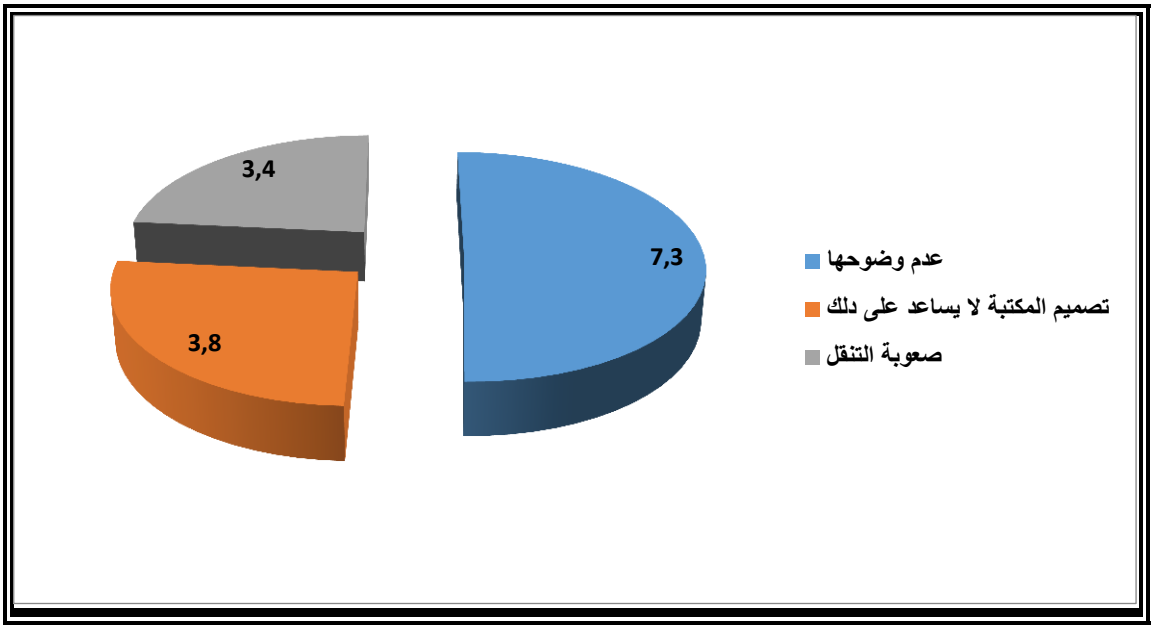
في حين اكتف بعض المبحوثين بعدم الإجابة بنسبة **3.8%**.

- **إذا كانت الإجابة بلا فيعود ذلك إلى:**

جدول رقم (55)يبيّن الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبات

	التكرار	النسبة المئوية
عدم وضوحها	58	7,3%
تصميم المكتبة لا يساعد على دلك	30	3,8%
صعوبة التنقل	27	3,4%

شكل رقم (38) يبيّن الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبات



حسب الجدول الممثل لصعوبات استعمال فضاءات المكتبات، أين نجد نسبة **7.3 %** راجع لعدم وضوحها، وذلك لانعدام وسائل إرشادية دالة عليها، و**3.8 %** راجع لتصميم المكتبة الذي لا يساعد، ونسبة **3.4%** لوجود صعوبات في التنقل كون المكتبات لا تتوفر على مصاعد كهربائية تسهّل عليهم عناء التنقل بين الفضاءات.

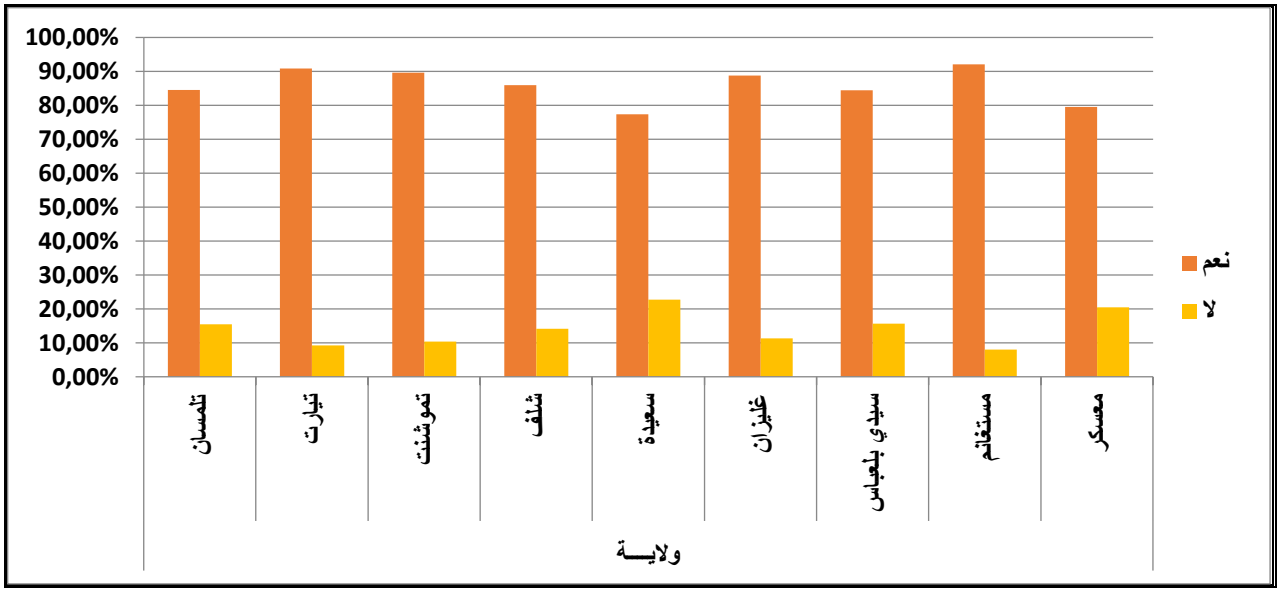
ومن خلال الدراسة الميدانية للمكتبات تبيّن لنا أنّ أغلب مباني المكتبات العمومية ناقصة في تصاميمها، من حيث عدم وجود تناسق في تقسيم الفضاءات الخاصة بالرواد كون الفضاءات موزعة بين الطابق الأرضي والأول ما يتطلب التنقل داخل المكتبة، وحتى ولو وجدت فقد التمسنا نقص وضوحها وعدم ملاءمتها لبعض الفئات الخاصة (ذوي الاحتياجات الخاصة مثلا).

- **هل تستعمل فضاءات المكتبة بسهولة حسب كل ولاية؟**

جدول رقم (56) يبيّن مدى استعمال فضاءات المكتبة حسب كل ولاية

	ولايـــة								
	تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
نعم	71	69	69	79	51	86	76	92	66
	84,5%	90,8%	89,6%	85,9%	77,3%	88,7%	84,4%	92,0%	79,5%
لا	13	7	8	13	15	11	14	8	17
	15,5%	9,2%	10,4%	14,1%	22,7%	11,3%	15,6%	8,0%	20,5%
المجموع	84	76	77	92	66	97	90	100	83
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

شكل رقم (39) يبيّن مدى استعمال فضاءات المكتبة حسب كل ولاية



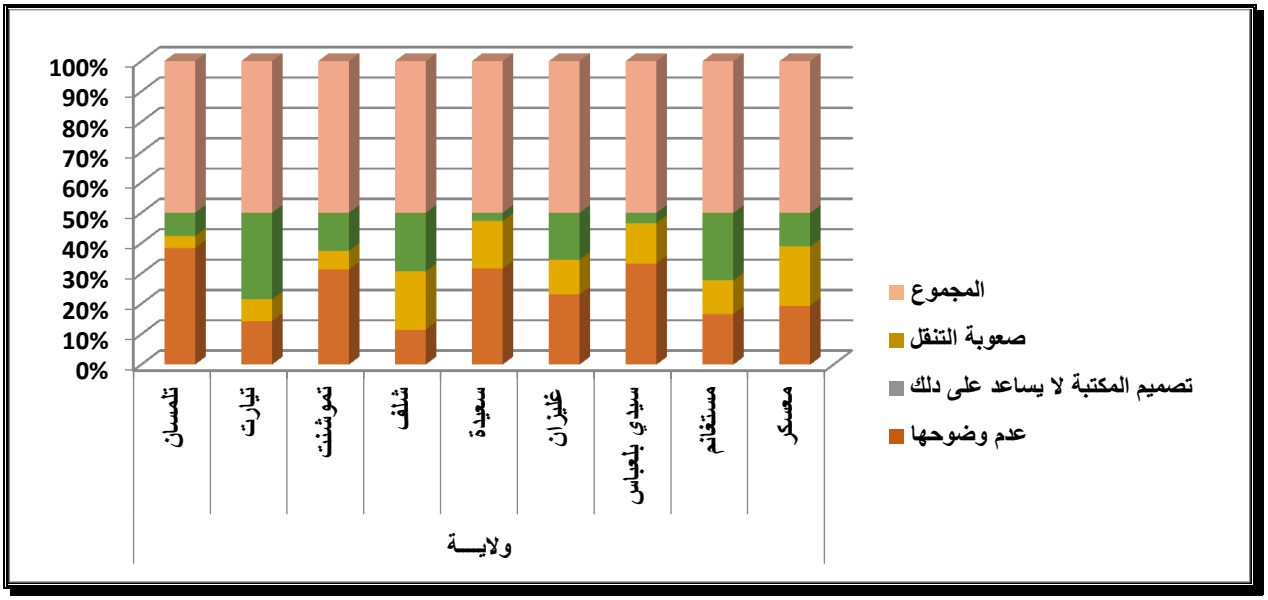
إذا أرجعنا تحليل السؤال حول مدى استعمال فضاءات المكتبة حسب كل ولاية، نلاحظ أنّ ما قدره **22.7%**، **20.5%**، **15.6%** تمّ تسجيله في كل من مكتبة سعيدة، معسكر وسيدي بلعباس حول صعوبة استعمال فضاءات المكتبة من طرف المترددين.

- **إذا كانت الإجابة بلا فيعود ذلك إلى:**

جدول رقم (57) يبيّن الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبة حسب الولاية

الإجابة	ولايـــة								
	تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
عدم وضوحها	10	2	5	3	12	6	10	3	7
	76,9%	28,6%	62,5%	23,1%	63,2%	46,1%	66,6%	33,3%	38,9%
تصميم المكتبة لا يساعد على دلك	1	1	1	5	6	3	4	2	7
	7,7%	14,3%	12,5%	38,4%	31,5%	23,1%	26,7%	22,2%	38,9%
صعوبة التنقل	2	4	2	5	1	4	1	4	4
	15,4%	57,1%	25,0%	38,5%	5,3%	30,8%	6,7%	44,4%	22,2%
المجموع	13	7	8	13	19	13	15	9	18
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

شكل رقم (40) يبيّن الصعوبات التي تواجه المترددين في التعرف على فضاءات المكتبة حسب الولاية



من خلال تحليل الجواب عن مدى استعمال فضاءات المكتبة حسب كل ولاية، استنتجنا جملة من الملاحظات التي تختلف من مكتبة لأخرى، والتي لها علاقة وطيدة بجودة تصميم هذه المكتبات وفضاءاتها، وما لها من تأثير على استعمالاتها من طرف المترددين.

إذ سجّلنا أعلى نسبة فيما يخص عدم وضوح الفضاءات في كل من تلمسان، سيدي بلعباس، عين تموشنت بنسب **76.9 %، 66.6%، 63.2%.**

في حين عادت أعلى نسبة فيما يخص تصميم المكتبة لا يساعد إلى مكتبة معسكر ب**38.9%**، ومكتبة شلف **38.4%.**

أما جانب صعوبة التنقل عادت لمكتبة تيارت **57.1%.**

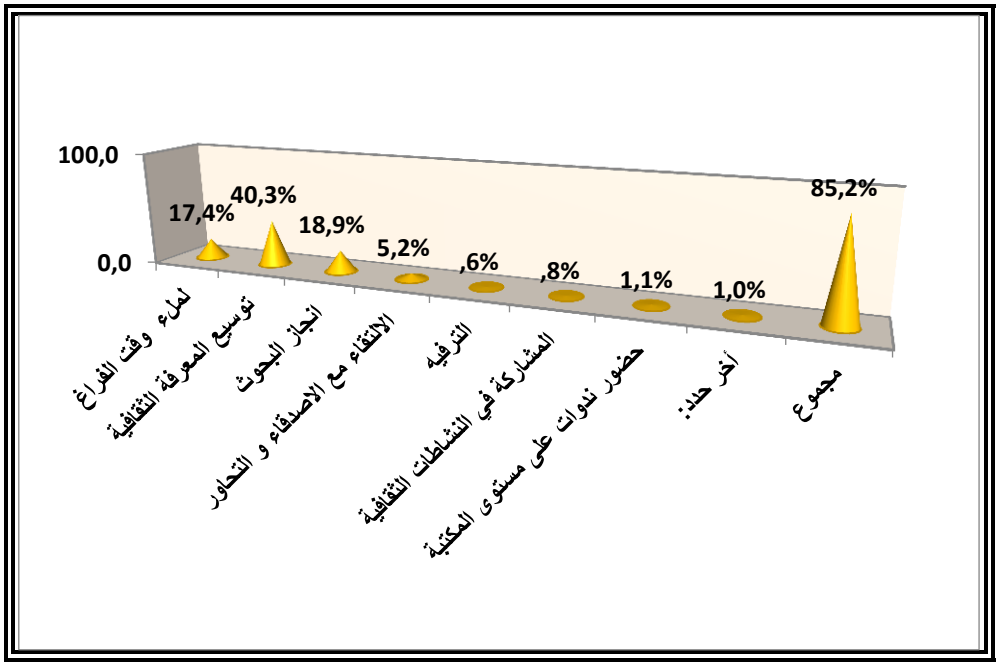
2.1.2 المحور الثاني: الخدمات، الأنشطة واستخدام التكنولوجيات الحديثة:

10. هل تتردد على المكتبة؟

جدول رقم (58) يبيّن الهدف من التردد على المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
لملء وقت الفراغ	138	17,4%
توسيع المعرفة الثقافية	320	40,3%
انجاز البحوث	150	18,9%
الالتقاء مع الأصدقاء و التحاور	41	5,2%
الترفيه	5	6%
المشاركة في النشاطات الثقافية	6	8%
حضور ندوات على مستوى المكتبة	9	1,1%
أخر حدد:	8	1,0
المجموع	677	85,2%

شكل رقم (41) يبين الهدف من التردد على المكتبة



يشير هذا الجدول إلى أنّ الهدف من التردد على المكتبة هو توسيع المعرفة الثقافية في المقام الأول بنسبة **40.3%** ، تليها نسبة **18.9%** لإنجاز البحوث، كون الفئة المترددة على المكتبة هم تلاميذ وطلبة، ونسبة **17.4%** لملء وقت الفراغ، ثم نسبة **8%** للمشاركة في النشاطات الثقافية المقامة على مستوى المكتبة خاصة لفئة الأطفال، أمّا ما يخص الترفيه **6%** ، الالتقاء بالأصدقاء والتحاور بهدف الدراسة الجماعية **5.2%**، و**1.1%** لحضور الندوات وهو ما يدل على نقص وسائل الترفيه و الأنشطة الثقافية المحفزة للتردد على المكتبة كالندوات الفكرية والعلمية التي تساهم في تثقيف الفرد وتوعيته.

سجّلت نسبة **1%** لتحديد أسباب أخرى للتردد على المكتبة ممثلة عموما في: المراجعة والتحضير للامتحانات، مساعدة الأولاد للدراسة ومرافقتهم، المشاركة في النشاطات الثقافية من خلال حضور في الجلسات الأدبية، الخرجات الميدانية للمكتبة المتنقلة وغيرها.

اجمالا من خلال تحليل المعطيات المحصّل عليها نلمس إدراك المترددين أهمية المكتبة العمومية في حياة الفرد للتثقيف، التعليم والتكوين وتوسيع المعرفة الفكرية له بنسب متفاوتة.

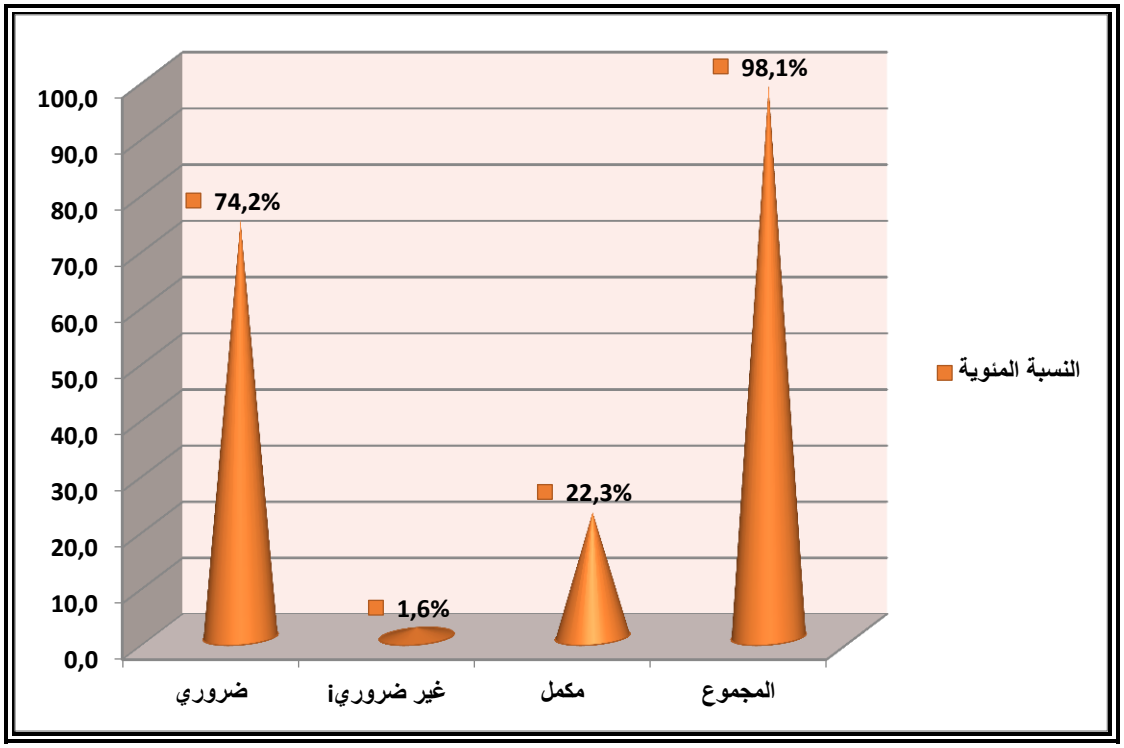
إنّ وجود المكتبات العمومية بمواصفات الفضاء الثالث من حيث توفر فضاء اجتماعي للالتقاء مهما اختلفت الأهداف، من شأنه المساهمة في بناء المجتمع وغرس قيم المواطنة في الفرد، والذي ما زال غائبا في مكتباتنا.

11. هل تعتبر وجود المكتبة العمومية شيء؟

جدول رقم (59) يبيّن أهمية وجود المكتبة بالنسبة للمترددين.

	التكرار	النسبة المئوية
ضروري	590	74,2%
غير ضروري	13	1,6%
مكمل	177	22,3%
المجموع	780	98,1%

شكل رقم (42) يبيّن أهمية وجود المكتبة بالنسبة للمترددين.



إن المكتبة العمومية أصبحت اليوم هي الدليل على ثقافة الأمة، ونجاحها يقاس بما تتيحه من وسائل للتثقيف، التعليم، الترفيه، التشارك والتبادل، فهي تشكّل قبلة لكافة المواطنين، والمكان الذي يقصدونه، أين تنمو شخصيتهم وتتطور قدراتهم الثقافية وهي بهذا تحتل مكانة هامة في المجتمع، هذا ما يتبين لنا من خلال الجدول أنّ نسبة **74.2%** من المترددين يرون أن المكتبة ضرورية، في حين نسبة **22.3%** ترى أنها مكمّلة، أما نسبة **1.6%** هي غير ضرورية.

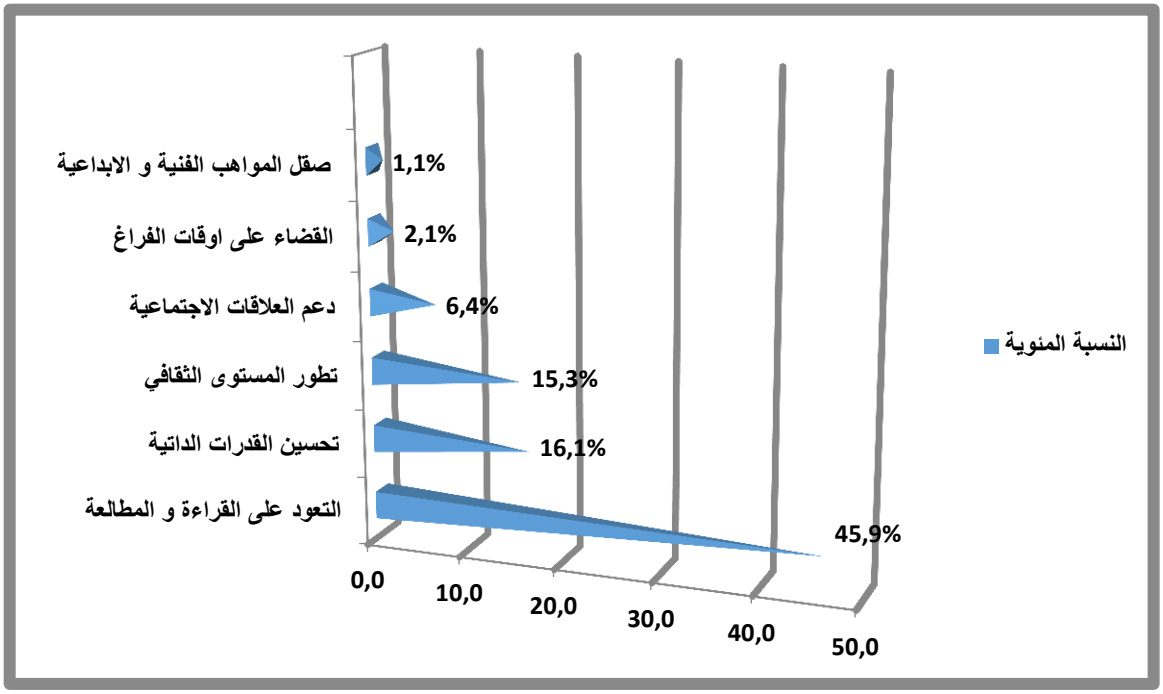
لكن الشيء الملاحظ أن نسبة**22.3%** وهي نسبة معتبرة التي تعتبر وجود المكتبة مكمّل رغم أنّهم من مرتاديها، ويمثلون الفئة الأكثر ترددا عليها (تلاميذ وطلبة)، ما يفسر نقص وعيهم الثقافي وكذا جهلهم للدور الكبير الذي تلعبه المكتبة العمومية في تحقيق العديد من المزايا و الأهداف، وهو ما يفسر غياب دور المؤسسات التربوية و التعليمية في التوعية بأهمية المكتبة العمومية في نشر الثقافة للجميع، ووجوب ارتيادها وجعلها من الثقافات الأساسية التي ترسخها في ذهن المواطن الجزائري، بالإضافة إلى ظهور الأنترنت كمنافس للمكتبة ، أين يرى البعض منهم أنّها بديل عنها.

12. في ماذا تكمن فوائد التردد على المكتبة (حسب الترتيب)؟

جدول رقم (60) يبيّن فوائد التردد على المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
التعود على القراءة و المطالعة	365	45,9%
تحسين القدرات الذاتية	128	16,1%
تطور المستوى الثقافي	122	15,3
دعم العلاقات الاجتماعية	51	6,4%
قضاء على أوقات الفراغ	17	2,1%
صقل المواهب الفنية و الإبداعية	9	1,1%
دون أجوبة	103	12.9%
المجموع	795	100%

شكل رقم (43) يبين فوائد التردد على المكتبة



يتبين من خلال الجدول أنّ فوائد التردد على المكتبة تختلف بنسب متفاوتة على حسب كل فرد وتصوّره اتجاه المكتبة، فمنهم من يرى أنّ المكتبة العمومية تعمل على غرس عادة القراءة و المطالعة كونها الهدف الأساسي التي تسعى إلى تحقيقه دائما ونشره على نطاق واسع بهدف دمقرطة الثقافة للجميع على تطوير المستوى الثقافي كأعلى نسبة ب **45.9** %، تليها نسبة **16.1**% يرون أنها تعمل على تحسين قدراتهم الذاتية و المعرفية من خلال ما تقدمه من مصادر للمعلومات و التثقيف، وإتاحة الفرصة لهم للتعلّم ، أما نسبة **15.3** % لتطوير المستوى الثقافي، في حين نسبة **13.10**%ترى أن المكتبة تعمل على دعم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد كونها مؤسسة عمومية من خلال التعارف، التشارك و التقاسم ما بينهم، أما نسبة **10.40**% ترى أن فائدة المكتبة تكمن في تنمية المواهب الابداعية و الفنية من خلال المشاركة في كافة النشاطات الثقافية و الاجتماعية التي تخدم المواطن والمجتمع وتعمل على غرس حب الانتماء فيه، أما شغل أوقات الفراغ فمثلت نسبة **9.70** % كون المكتبة تمثل فضاء للترويح و ملء أوقات الفراغ وهو الأمر الذي لم ترتقي إليه مكتبات المطالعة العمومية إليه حتى يعتبرها

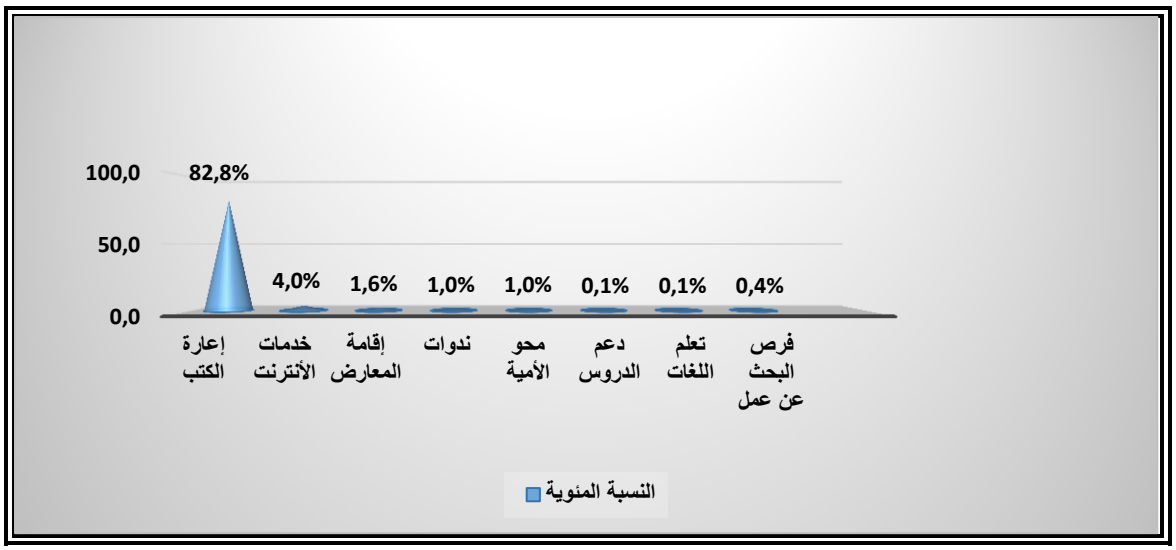
المواطن فضاء ثالث لتمضية أوقاته فيها. في حين اكتفت مجموعة من عينة الدراسة بعدم الإجابة بنسبة **12.9%**.

13. ما هي الخدمات التي تقدمها المكتبة (حسب الترتيب)؟

جدول رقم (61) يبيّن الخدمات التي تقدمها المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
إعارة الكتب	658	82,8%
خدمات الانترنت	32	4,0%
إقامة المعارض	13	1,6%
ندوات	8	1,0%
محو الأمية	8	1,0%
دعم الدروس	1	0.1%
تعلم اللغات	1	0.1%
فرص البحث عن عمل	3	0.4%
دون إجابة	71	8.9%
المجموع	795	100%

شكل رقم (44) يبين الخدمات التي تقدمها المكتبة



إنّ وجود أي مؤسسة يعني وجود خدمات تقدم للمستفيد في هذه المؤسسة، والتنوع في الخدمات يعني استقطاب وجلب رواد أكثر، وبما أنّ المكتبة العمومية مؤسسة عمومية ثقافية في المجتمع، هدفها الأول تقديم خدمات للمترددين عليها على حسب امكانياتها وكذا مجتمع المترددين الذي تخدمهم.

يتبين لنا من خلال الجدول الممثّل أعلاه أنّ نسب الخدمات التي تقدمها مكتبات المطالعة العمومية ضئيلة من حيث تنوعها، حيث مثّلت خدمة الإعارة أعلى نسبة ب **82.8%**، أمّا خدمات الأنترنت تمثل نسبة **4%** أين أرجع المترددون ذلك إلى نقص تدفق الأنترنت ، أمّا نسبة **1.6%** لإقامة المعارض الخاصة بالكتب ونشاطات المكتبة الثقافية المكملة للكتاب، إضافة لمعارض نشاطات مؤسسات أخرى تقام على مستوى المكتبة؛ في حين سجّلت كل من إقامة الندوات، نشاطات لمحو الأمية نسب تقدر ب **1%**، فرص البحث عن عمل نسبة **0.4%**، دعم الدروس وتعلم اللغات نسبة متساوية تقدر ب **0.1%**.

غير أنّه من خلال دراستنا الميدانية تبين لنا أنّ المكتبات العمومية لا توفر نشاطات دعم الدروس في الوقت الحالي ولكن هناك مشروع قيد الدراسة لإقامة مختبر لتعلم اللغات الأجنبية بمكتبات المطالعة العمومية وفق ما أعرب لنا به مدير مكتبة تلمسان، أمّا ما يخص خدمات لمحو الأمية أو فرص البحث عن العمل فهي منعدمة.

اجمالا فإن مكتبات المطالعة العمومية مازالت تلبي خدمات روتينية ممثلة في إعارة الكتب وخدمات الأنترنت، أما ما يخص الخدمات والأنشطة التعليمية والتثقيفية والاجتماعية فهي بعيدة عنها.

أثبتت دراسات أن من شروط نجاح المكتبات كفضاء ثالث هو اعتمادها على ضمان توفير الفضاءات قصد الالتقاء ما بين المواطنين للتحاور والنقاش والتفاعل، التعلم مدى الحياة، توفير فرص للتدريب المدني، وليس فقط توفير المجموعات، ايمانا بالدور المجتمعي الذي تؤديه المكتبات اليوم باعتبارها فضاء عمومي متاح لكل الجمهور وكونها تعدّت بذلك مفهوم الرفوف نحو خدمات وأنشطة جديدة تخدم المجتمع المتواجدة فيه (فرص البحث عن العمل، ورشات ومختبرات إبداعية، التعلم الذاتي...وغيرها).

من جهة أخرى اعتبر أحد الباحثين" مكاب"(**Mccabe,2001**) المترددين على المكتبات العمومية شركاء في مؤسسة عمومية ديمقراطية يتقاسمها الجميع، ولتعزيز تواجدهم بها وجب تشجيع المشاركة في الحوار المدني من خلال توفير فرص للناس للقاء في مؤسسة عمومية(المكتبة) وتلبية مطالبهم واحتياجاتهم اليومية.

من جهته فقد أوضح الباحث "كلود بواسونو"–"**Claude Poissenot**" أنّ خدمات المكتبة ايجابياتها ترتكز حول العرض بحسب الطلب ذو جودة محكمة عالية أو عالمية لضمان تردد المترددين.

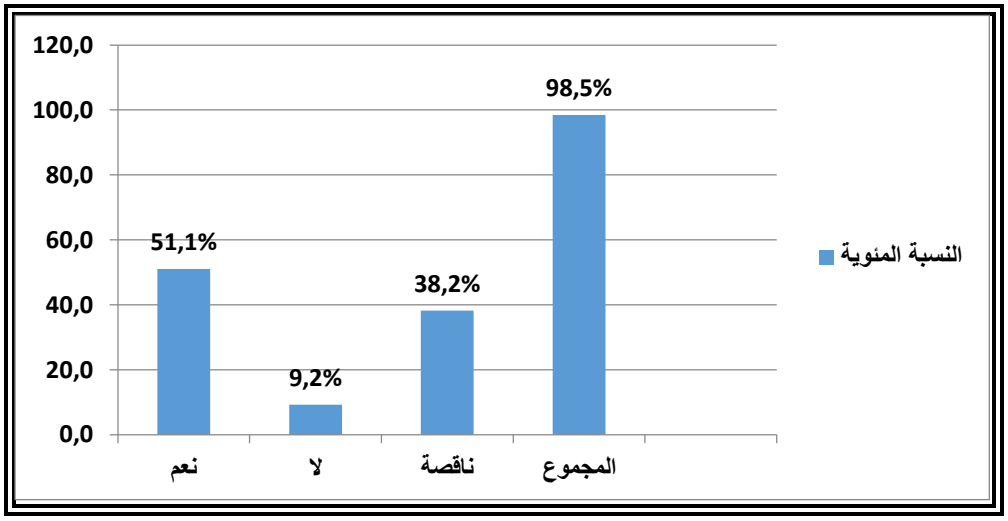
- ولقياس رضا المترددين على الخدمات التي تقدمها المكتبة قمنا بطرح التساؤل التالي:

14. هل الخدمات التي تقدمها المكتبة كافية في نظرك؟

جدول رقم (62) يبيّن مدى رضا المترددين على الخدمات المقدمة لهم.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	406	51,1%
لا	73	9,2%
ناقصة	304	38,2%
المجموع	783	98,5%

شكل رقم (45) يبيّن مدى رضا المترددين على الخدمات المقدمة لهم.



يتبين لنا من الجدول ان نسبة **38.2%** من المترددين على المكتبات اعتبرت الخدمات المقدمة ناقصة في نظرهم، مقارنة لها مع نسبة **51.1%** التي ترى أنها كافية، في حين عبرت فئة **9.2 %**عن عدم رضاها لمستوى الخدمات التي تقدمها المكتبة لهم، ولا ترتقي إلى مستوى تطلعاتهم تعبيرا منهم على استيائهم من مستوى الخدمات المقدمة إليهم ، وهذا ما نلمسه في الاقتراحات التي طالب بها المترددون للاستفادة أكثر من خدماتها ، كون المكتبة مؤسسة عمومية وتقدم خدمة عمومية لكافة أفراد المجتمع ، وبحكم التطورات الحاصلة اليوم في المكتبات العمومية أين أصبحت فضاء عمومي ،تثقيفي، تعليمي واجتماعي، يعزز الانتماء و المواطنة في المجتمع.

أكّد أستاذ علم الاجتماع " جون بيار فوسجان"–"**Jean-Pierre, Vosgin**" من بين اقتراحاته**21** لتحسين التردد على المكتبات العمومية، توفير/عرض قاعدة للخدمات(من بينها جديدة) ذات مهنة اجتماعية مكيّفة وموجهة لجماهير عريضة لخدمتها، مع عرض وثائقي كلاسيكي غني(كتب) وعرض رقمي اليوم(مجلات، قواعد معطيات...)؛ خدمات جديدة مختلفة ذات مهنة اجتماعية بما أنّها يجب أن تكون مجانية ومتاحة للجميع، الانفتاح بمهنة اجتماعية بتوفير فضاءات للمرافقة للبحث عن العمل والادماج الاجتماعي والمهني، تلبية لمطالب الحياة اليومية للمواطنين في عالم متغير ومتحول.

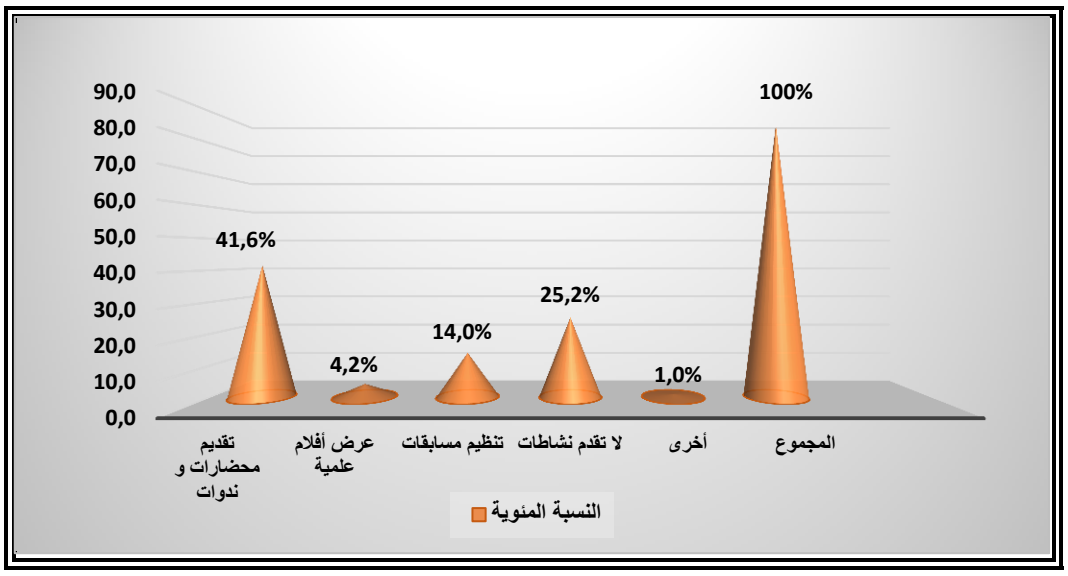
المترددون المحتملون لا تصبح حقيقة، فقط شرط أن يجدوا فيما يقدم لهم من الخدمات بما يتماشى مع اهتماماتهم والأذواق والعادات...وغيرها، حسب قول **POISSENOT** " فهم يصوتون بأقدامهم".

15. هل تقوم المكتبة بهذه الأنشطة؟

جدول رقم (63) يبين الأنشطة التي تقوم بها المكتبات

	التكرار	النسبة المئوية
تقديم محاضرات و ندوات	331	41,6%
عرض أفلام علمية	33	4,2%
تنظيم مسابقات	111	14,0%
لا تقدم نشاطات	200	25,2%
أنشطة أخرى	8	1,0%
بدون أجوبة	112	14,1%
المجموع	795	100%

شكل رقم (46) يبيّن الأنشطة التي تقوم بها المكتبات



إنّ المكتبة العمومية بحكم تواجدها في المتجمع فهي مطالبة بتنميته وتثقيفه من خلال قيامها بعدة أنشطة تمكّنها من ضمان استمراريتها والمحافظة على مكانتها ضمن مجتمع تتعدد فيه الخيارات أمام المستفيد.

من خلال الجدول تمكّنا من معرفة ما إذا كانت المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري تقوم بأنشطة لفائدة المجتمع وحصلنا على النتائج التالية:

هناك نسبة **25.2 %** من عينة الدراسة تنفي وجود نشاطات بهذه المكتبات، في حين هناك نسبة **41.6%** تؤكّد تقديم محاضرات وندوات بهذه المكتبات، تنظيم مسابقات بنسبة **14%**، عرض أفلام علمية بنسبة **4.2%**، و**1%** تقديم أنشطة أخرى متمثلة في تنظيم المهرجانات (قراءة في احتفال)؛ معارض للكتب؛ ملتقيات وطنية، جهوية علمية وأدبية، أنشطة دينية، وطنية، ترفيهية للأطفال؛ أنشطة ثقافية(ندوات، أمسيات شعرية)؛ خرجات ميدانية(المكتبة المتنقلة) للمدارس، البلديات ومختلف المؤسسات؛ دروس دعم للمتمدرسين(خاصة في فترة الامتحانات)؛ حملات توعوية وتحسيسية.

غير أنّه من خلال الدراسة الميدانية للمكتبات تبيّن لنا أنّها تقوم بأنشطة للمترددين سواء كبار أم صغار من خلال إقامة الندوات ومعارض بيع الكتب، الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية، تنظيم مسابقات، إلى جانب بعض النشاطات التي تقام على مستوى المكتبات لمؤسسات أخرى قصد خلق جو من التواصل والترابط معها كتنظيم أبواب مفتوحة للدرك، الشرطة، البيئة...وغيرها، كون المكتبة العمومية مؤسسة اجتماعية يقصدها كل مواطن في سبيل الحصول على المعلومات، التثقيف والترفيه.

غير أنّ المكتبة كفضاء للممارسة الميولات الثقافية يبقى بعيد، كون هذه المؤسسة تمثل السلطة العمومية وهي خاضعة لها ولا تخرج عن سياقها، لهذا نجد أنّ كل الأنشطة المرتبطة بها تمثّل إرادة سياسية مبرمجة مسبقا، وفي هذا الصدد عبّر "**هابرماس**" قائلا:

{التهديد الدائم للفضاءات العمومية هو السيطرة من طرف النظام(الدولة) هابرماس1989}.

هذا الأمر لا ينكر اهتمام وزارة الثقافة بالأنشطة الثقافية وتفعيلها في المكتبات العمومية للاستفادة منها وضمان تردد المواطنين بصفة مستمرة من خلال انشاء مخطط عمل

مفصل(2018/2017)[1] بهدف الوصول إلى جودة الخدمات بهذه المرافق الحيوية الهامة وتأكيدا على هويتها المجتمعية.

16. ما نوع الأنشطة التي تريدها في المكتبة؟

جدول رقم (64) يبيّن الأنشطة التي يريدها المترددون بالمكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
ترفيهية (ألعاب و مسابقات)	180	22,6%
تثقيفية (موسيقى -رسم -لقاءات)	154	19,4%
اجتماعية (حملات تحسيسية و توعية)	178	22,4%
علمية	186	23,4%
أخرى	15	1,9%
بدون أجوبة	82	10,3%
المجموع	795	%100

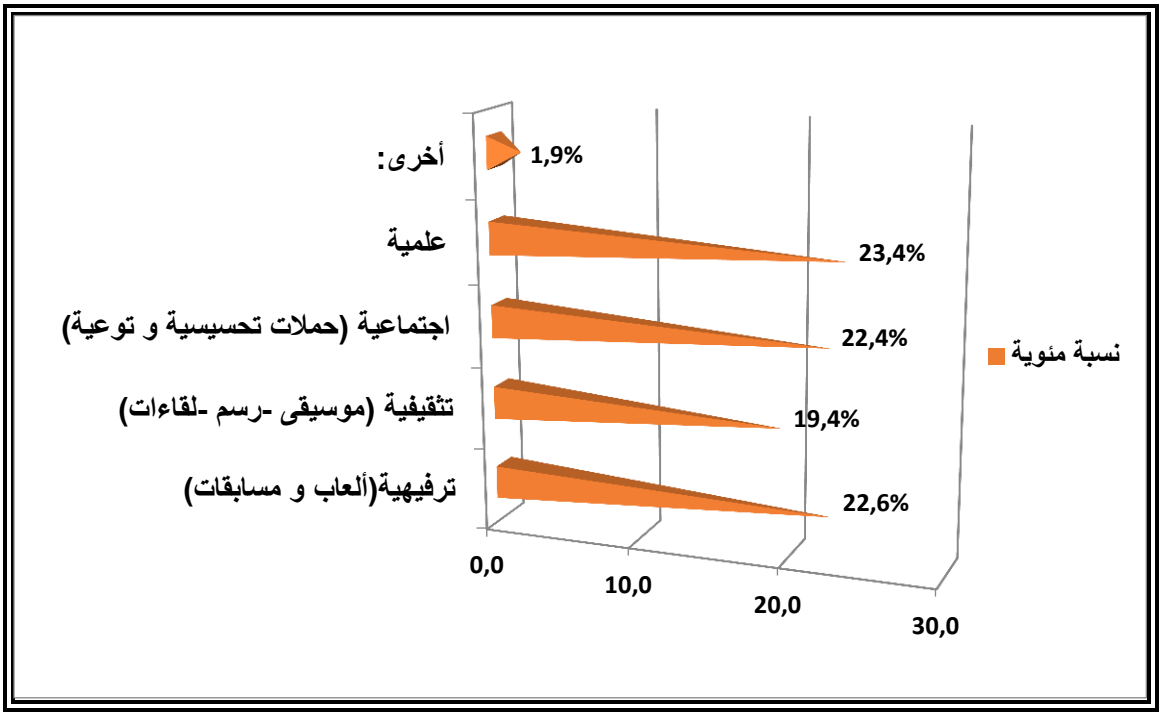
[1] أنظر: وزارة الثقافة: مديرية الكتاب والمطالعة العمومية. مخطط عمل خاص بتفعيل دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 2017. 7ص

وزارة الثقافة: مديرية الكتاب والمطالعة العمومية. مخطط عمل خاص بتفعيل دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 2018. 9ص.

مخطط عمل خاص بتفعيل دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية يتضمن في مجمله عدة نشاطات ثقافية متنوعة في 4 محاور أساسية:

1. مجال الاحتفاء بالكتّاب الجزائريين (لقاءات، ندوات، محاضرات...)
2. مجال استحداث آليات الجلب والاستثمار في الموارد البشرية (تفعيل دور المكتبات الرئيسية وملحقاتها خارج أسوارها، أنشطة تحسيسية للأطفال بأهمية القراءة).
3. ضبط وتنظيم النشاطات المتعلقة بالكتاب والمقروئية (الاحتفال بالمناسبات الكبرى، تعزيز المطالعة العمومية في المناطق النائية، المؤسسات والأماكن العمومية).

شكل رقم (47) يبيّن الأنشطة التي يريدها المترددون بالمكتبة



من خلال الجدول يتضّح لنا أنّ **23.4%** من عينة الدراسة تفضّل الأنشطة العلمية التي من شأنها تساهم في التثقيف، التعليم والتكوين مدى الحياة، الأنشطة الترفيهية بنسبة **22.6 %** التي تروّح على الفرد وتنسيه مشاكله اليومية، في حين سجّلت الأنشطة المرتبطة بالحملات التحسيسية والتوعوية للمواطن نسبة **22.4%**، ايمانا منهم بالدور الاجتماعي الذي تلعبه المكتبات العمومية في العصر الحالي كونها تمثّل قبلة لكافة الفئات الاجتماعية على اختلافها، هذا ما يؤكّد درجة وعي وثقافة الفئة المدروسة (ثانويين وجامعيين) بأهمية المكتبة في حياتهم، بالإضافة إلى نسبة **19.4 %** التي تفضّل الأنشطة التثقيفية، التي تسمح لهم بممارسة ميولاتهم الثقافية بحرية وديمقراطية كون المكتبة عمومية مفتوحة للجميع؛ في حين عبّرت فئة من عينة الدراسة قدرها **10.3%** بعدم اجابتها كون المكتبة في نظرهم لا تقدم نشاطات تعبّر عن ميولاتهم ورغباتهم حتى يطمحوا إلى نشاطات أخرى، وفق ما عبّر عنه المبحوثين في اقتراحاتهم لتحسين خدمات المكتبة حسب آرائهم.

في المقابل عبّرت فئة بنسبة **1.9%** رغبتها في توفير نشاطات أخرى بهذه الفضاءات العمومية بما أنّها متاحة للجميع ودون استثناء، تمثّلت في تقديم أنشطة دينية، علمية، تربوية،

تثقيفية ترفيهية، دروس الدعم لكل المتمدرسين حسب التخصص، تنظيم ندوات وملتقيات وكذا محاضرات علمية، أدبية وتقنية، ورشات تأطيرية تعليمية، أنشطة رياضية للترفيه والتسلية، ورشات لتعليم اللغات.

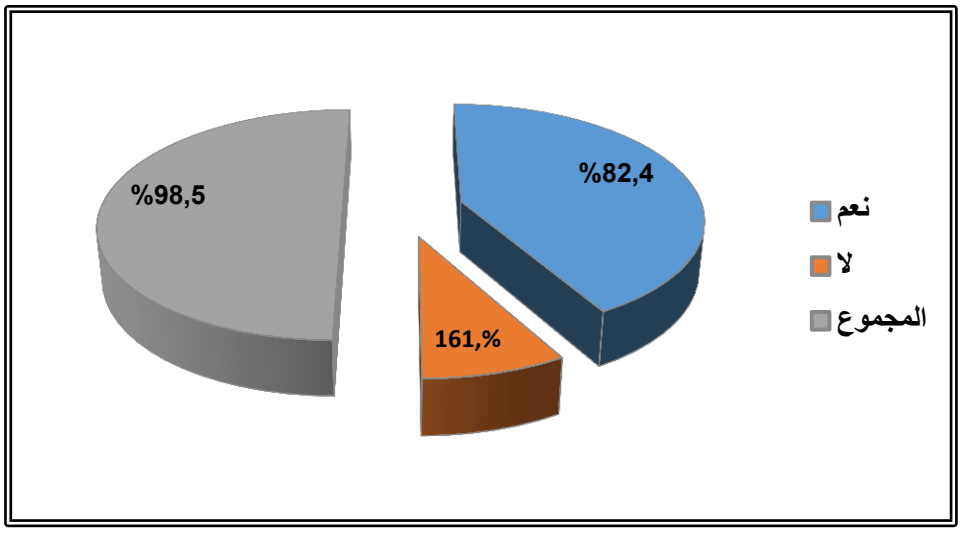
إن اعتبار المكتبة ثالث فضاء يقصده المواطن في الدول المتقدمة ليجد راحته التامة فيه من خدمات وأنشطة مختلفة تحقيقا لرغباته، تساهم في بناء شخصيته وتحسّسه بالانتماء للمجتمع المتواجد فيه باعتباره عنصر مشارك ومبدع، غير أنّ الدراسة الميدانية لواقع مكتبات المطالعة العمومية بالغرب الجزائري تبقى بعيدة على تحقيق ذلك كون النشاطات المقدمة للمترددين هي برامج مسطّر لها مسبقا دون اعتبار لرغبة المترددين في ذلك، أو يمكنها خدمة فئة دون الأخرى، بحيث يبقى المستفيد متلقّي وليس منتج أو مشارك مبدع في هذه الأنشطة.

17.هل تعطيك المكتبة فرصة البحث والتعلّم الذاتي؟

جدول رقم (65) يبين امكانية المكتبة اعطاء فرصة البحث والتعلّم الذاتي

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	655	82,4%
لا	128	16,1%
دون أجوبة	12	%1.5
المجموع	795	%100

شكل رقم (48) يبين امكانية المكتبة اعطاء فرصة البحث وللتعلّم الذاتي



إنّ تنشئة الفرد كيف يتعلّم ذاتيا وكيف تستمر عملية التعلّم مدى الحياة أصبحت مهمة أساسية تقوم بها المكتبات العمومية اليوم، باعتبارها مؤسسة تعليمية عمومية غير رسمية، تخدم الفرد والمجتمع وهي بهذا تساهم في بناء الهوية الوطنية له.

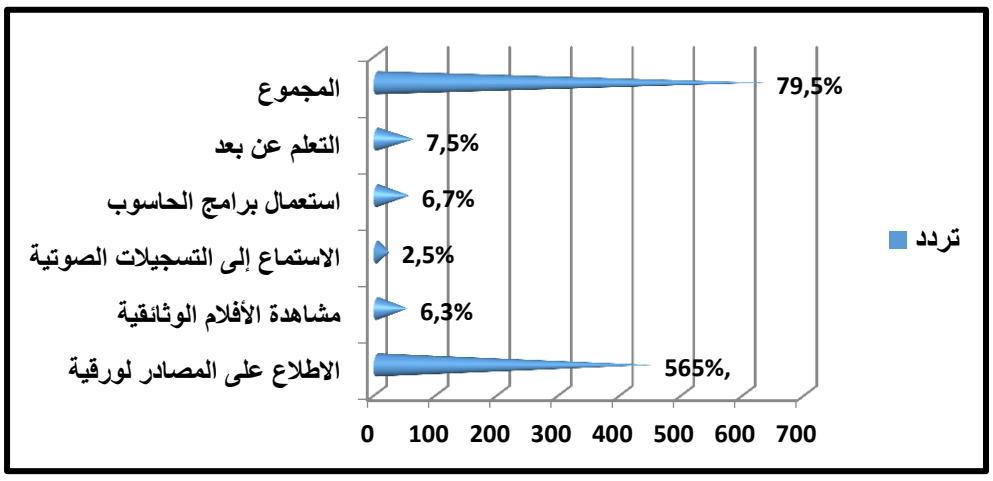
من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ المكتبات توفّر فرصة البحث والتعلم الذاتي لأفراد العينة المدروسة بنسبة **82.4%**، مقارنة لها مع عدم توفر هذه الفرصة بنسبة **16.1%**.

- وقد أعرب أفراد العينة المدروسة الذين أجابوا بتوفير المكتبة إمكانية البحث والتعلم الذاتي من خلال:

جدول رقم (66) يبين عروض المكتبة للمترددين فرص البحث والتعلّم الذاتي

	التكرار	النسبة المئوية
الاطلاع على المصادر لورقية	449	56,5%
مشاهدة الأفلام الوثائقية	50	6,3%
الاستماع إلى التسجيلات الصوتية	20	2,5%
استعمال برامج الحاسوب	53	6,7%
التعلم عن بعد	60	7,5%
بدون أجوبة	163	20,5%
المجموع	795	100%

شكل رقم (49) يبين عروض المكتبة للمترددين فرص البحث والتعلّم الذاتي



نسبة **56.5%** إلى الاطلاع على المصادر الورقية، **7.5%** امكانية التعلم عن بعد، **6.7%** استعمال برامج الحاسوب، مشاهدة الأفلام الوثائقية بنسبة **6.3%**، و**2.5%** الاستماع إلى التسجيلات الصوتية؛ في حين فقد أعربت فئة معتبرة من المبحوثين عن عدم إجابتهم بنسبة **20.5%** بحكم أنّ المكتبة لا توفر لهم فرصة البحث والتعلّم الذاتي وهذا ما لمسناه من اقتراحاتهم لتحسين خدمات المكتبات العمومية بالنسبة إليهم.

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها تبيّن لنا أنّ بعض المكتبات توفّر فرصا للاطلاع على المصادر الورقية كونها تعتمد نظام الرفوف المفتوحة دون غيرها التي تعتمد نظام مغلق، وكذا استعمال الحاسوب بفضاء الانترنت، لكن تبقى خدمة التعلم عن بعد ، مشاهدة الأفلام الوثائقية، و الاستماع إلى التسجيلات الصوتية غير واردة بعد، لهذا فإنّه من المرجّح ما يخص التعلّم عن بعد قصد به المبحوثين خدمة الأنترنت التي توفّرها المكتبة وليس هناك خدمات للمكتبة عن بعد تخص التعليم الذاتي، أمّا مشاهدة الأفلام الوثائقية و التسجيلات الصوتية المقصود منها التي تعرضها المكتبة في مناسبات عدة في نشاطاتها وليس الغرض منها التعلم الذاتي.

أثبتت نتائج البحوث التي خصّت نماذج من المكتبات كفضاء ثالث (**Youmedia, Idea Stores**) نجاحها في اعتماد خاصية التعلم والتكوين مدى الحياة بها، بمواصفات تقنية عالية الجودة، تمنح الإتاحة للمعلومة والمعرفة بمختلف الأشكال، من خلال المجموعات، الألعاب، النشاطات الأدبية والفنية، التكوينات والتكنولوجيا ومساهماتها في تقليص الفجوة الرقمية ودعم محو الأمية الرقمية، ما جعلها قبلة لكل المترددين الفعليين والمحتملين وكذا المتوقعين.

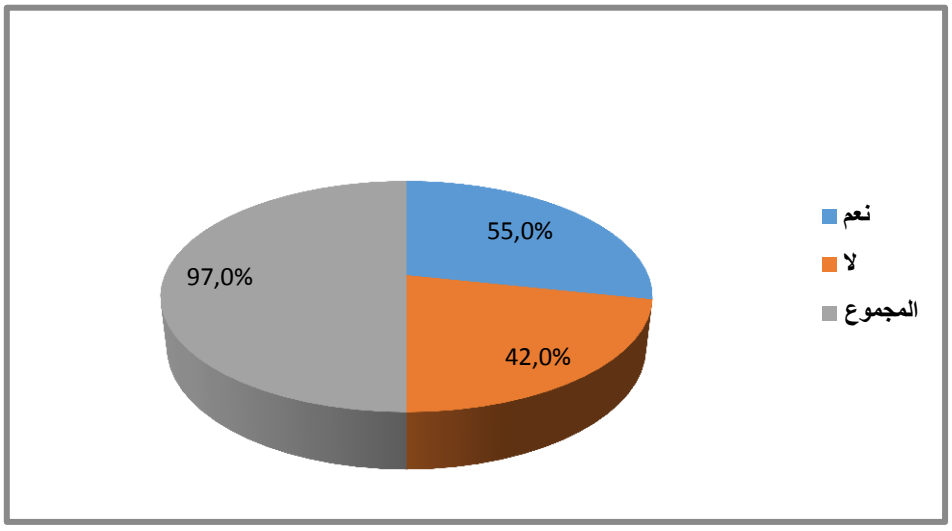
وفق رأي أستاذ علم الاجتماع **Jean-Pierre, Vosgin** أنّ:<< التعليم الذاتي يجب أن يكون في المكتبة الفيزيائية وصولا إلى المكتبة الهجينة >>، بمعنى توفير فضاءات فيزيائية والعمل على تطويرها للمرافقة بهدف التعليم والتكوين الذاتيين للمترددين مع حواسيب، من خلال تقديم أرصدة متعددة الوسائط لمختلف مجالات التعلّم الذاتي(وسائل مكتبية، دعم مدرسي، علوم أكاديمية أساسية، العلوم التطبيقية، مصادر وبرامج للتعليم والتكوين الذاتي)؛ هذه النقطة تعد من بين اقتراحات **Vosgin** لتحسين التردد على المكتبات العمومية في أبحاثه.

18.هل ترى أن المكتبة تساهم في معالجة القضايا الاجتماعية؟

جدول رقم (67) يبين مدى مساهمة المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	437	55,0%
لا	334	42,0%
دون إجابة	24	3%
المجموع	795	100%

شكل رقم (50) يبين مدى مساهمة المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية



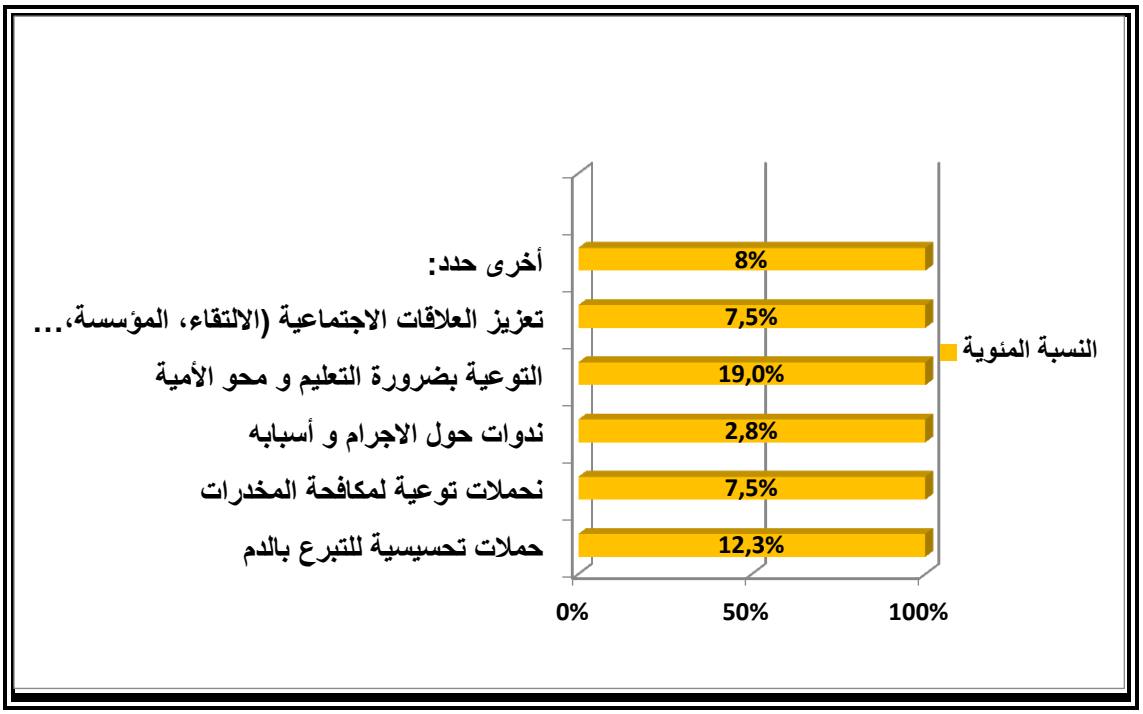
لا يتوقف دور المكتبة العمومية اليوم على تزويد القارئ بمصادر المعلومات، أو ملئ فراغه والترويح عنه، بل أصبح لها دور اجتماعي تلبية لخدمة المواطنين وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وتطويره باعتبارها مؤسسة عمومية مفتوحة للجميع، وكمكان اجتماعي يعزز المواطنة والتعلم والتمكين الاجتماعي، حيث عبّر أفراد العينة المدروسة عن دور المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية بنسبة **50%**، في حين عبّر **42%** عن عدم مساهمتها في ذلك واكتفائها بتقديم خدماتها الروتينية داخل جدرانها فقط ولا دور لها خارج هذه الجدران.

- وقد أرجع المبحوثين مساهمة المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية من خلال:

جدول رقم (68) يبين مساهمات المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعي

	التكرار	النسبة المئوية
حملات تحسيسية للتبرع بالدم	98	12,3%
حملات توعية لمكافحة المخدرات	60	7,5%
ندوات حول الإجرام و أسبابه	22	2,8%
التوعية بضرورة التعليم و محو الأمية	151	19,0%
تعزيز العلاقات الاجتماعية (الالتقاء، المؤسسة، الحوار)	60	7,5%
أخرى حدد:	6	0.8%
دون إجابة	40	5%
المجموع	437	55%

شكل رقم (51) يبين مساهمات المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية



حسب الجدول بيّنت الفئة التي ترى أنّ المكتبة تساهم في معالجة القضايا الاجتماعية من خلال نسبة **19%** التوعية بضرورة التعليم ومحو الأمية التي أصبحت من أكثر القضايا متفشية في المجتمع والعمل على محاربتها، بالإضافة إلى **نسبة 12.3%** في حملات تحسيسية للتبرع بالدم،**7.5 %** في الحملات التوعوية لمكافحة المخدرات التي تفتك بالشباب و كذا في تعزيز العلاقات الاجتماعية(الالتقاء، المؤانسة، الحوار) قصد خلق روح الانتماء والتواصل بين أفراد المجتمع، و**2.8%** تقديم ندوات حول الاجرام وأسبابه، للوقوف على أهم الحلول والمخاطر الناجمة عن ذلك.

من جهة أخرى فقد أعربت فئة من المبحوثين عن وجود أسباب أخرى تدعو المكتبات العمومية لمعالجة القضايا الاجتماعية بنسبة ضئيلة مقدرة ب **0.8%** متمثلة في العمل على ملء أوقات فراغ الشباب والأطفال بما هو مفيد للابتعاد عن الانحراف من خلال توفير أرصدة وثائقية تعالج مختلف جوانب القضايا الاجتماعية الراهنة، تنظيم ندوات، دورات علمية وتحسيسية حول الموضوع، مرافقة الأطفال للدعم النفسي لهم وتحفيزهم للدراسة، تخصيص زيارات ميدانية للمؤسسات العقابية لإعادة دمج المحبوسين اجتماعيا من خلال تواصل المكتبة العمومية معهم، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن القضايا الاجتماعية الأساسية باعتبارهم فئة من فئات المجتمع التي ينبغي الاهتمام بهم ومراعاة احتياجاتهم من خلال توفير فضاء خاص بهم على مستوى المكتبة لطرح انشغالاتهم، طموحهم و ميولاتهم الفكرية والثقافية، زيارات للمؤسسات الاستشفائية، مراكز المعاقين وإقامة ورشات خاصة بهم تأكيدا على انتمائهم للمجتمع ومساهمتهم في بنائه.

كل هذه الظواهر المتفشية في المجتمع إن لم تعالجها المكتبة فعلى الأقل تعمل على التوعية بضرورة التكاتف والتآزر للقضاء عليها، كونها فضاء للتواصل وتبادل الآراء والنقاش، فضاء لممارسة المواطنة.

وفي هذا الصدد ناقش" بوشمان"**(Buschman,2003)** وظيفة المكتبات العمومية كوسيط يربط المواطنين من القطاع الخاص لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية، محددا بذلك كل من الاهتمام المشترك، النقاش والانفتاح كقيم مشتركة تتقاسمها المكتبات العمومية والفضاء العمومي

والتي بدورها من سمات المكتبات الفضاء الثالث كمكان للاجتماع يعزز الفضاء العمومي وفق رأي" ماكوك"(**MCcook,2003**).

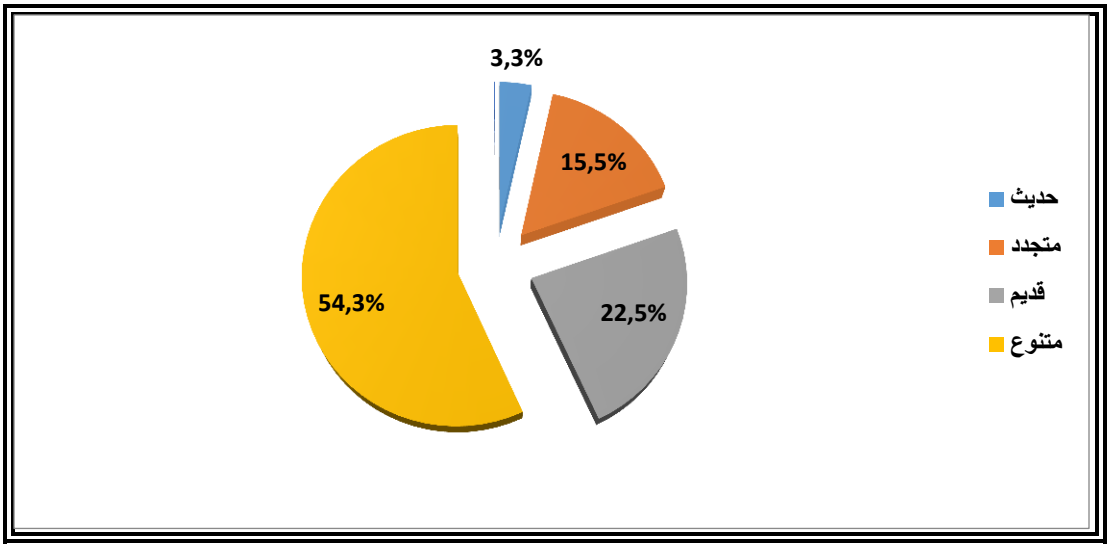
كما قد اعتبر من جهته (**Vosgin,2010**) المكتبة كوسيلة حقيقية للربط الاجتماعي في الحي والمدينة باعتبارها فضاء للاختلاط الاجتماعي والتعايش، بتقديم خدمات في مجالات اجتماعية لإدماج اجتماعي للجميع دون استثناء مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية للجماهير.

19. كيف ترى الرصيد الوثائقي المقدم لك؟

جدول رقم (69) يبين نوعية الرصيد الوثائقي المقدم للمترددين

	التكرار	النسبة المئوية
حديث	26	3,3%
متجدد	123	15,5%
قديم	179	22,5%
متنوع	432	54,3%
دون أجوبة	35	%4.40
المجموع	795	%100

شكل رقم (52) يبين نوعية الرصيد الوثائقي المقدم للمترددين



حسب الجدول يتبين لنا أنّ توفر رصيد وثائقي متنوع بنسبة **54.3%**، من خلال توفير ميزانية سنوية معتبرة للاقتناء، بالإضافة إلى سياسة الدولة حول تدعيم نشر الكتاب من خلال الهبات المقدمة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في سبيل العمل على دمقرطة الثقافة بين الأوساط الشعبية البسيطة، في حين نسبة **22.5%** التي ترى أنّ الرصيد الوثائقي قديم، ونسبة **15.5%** أنه متجدد، أمّا نسبة **3.3%** ترى أنّه حديث؛ في حين اكتفت عينة من المبحوثين بعدم الإجابة بنسبة **4.40%** تعبيرا منهم عن عدم رضاهم عن الرصيد الوثائقي المتواجد بالمكتبات العمومية لأنّه لا يلبي احتياجاتهم وقد أدرجوا ذلك ضمن الاقتراحات لتعديل وتحسين خدمات المكتبة.

إنّ أول خدمة عمومية تقدمها المكتبات العمومية هي توفير رصيد وثائقي غني ومتنوع يلبّي جميع أذواق أفراد المجتمع المترددين على المكتبة، وكونها فضاء مفتوح للجميع يعمل على إتاحة مصادر المعلومات لهم دون تمييز تتطلّب تنوّع مصادر المعلومات وتجدّدها لمحاربة الأمية وتدعيم التعليم والتثقيف، وكذا دعم حركة التعلّم مدى الحياة كمطلب جديد للفرد في ضوء مجتمع المعرفة، الأمر الذي يتطلب سياسة في بناء الأرصدة الوثائقية وفق متطلبات المستفيدين.

أكّدت دراسة سوسيولوجية[1] لتردد الرواد على المكتبة أنّ حجم الرصيد الوثائقي لا يظهر كعامل محدد للحضور، حيث ضعف الكمية مثل العرض المتضخم يحد من جاذبية المكتبات لأن المعيار الحاسم هو توفر الوثائق واتاحتها عند طلبها، كما أنّ تنوع المصادر الورقية والغير الورقية يساهم في جذب المترددين على المكتبة (فيديو، كتب**CD**).

في حين أشارت دراسة أخرى حول مخطط تنمية القراءة العمومية لسنة **2010**[2] أنّ من شروط انجاح المكتبة العمومية هو جودة وتنوع المجموعات المقدمة لجمهور المستفيدين التي تلعب دور أساسي في مجال القراءة العمومية في سبيل دمقرطة الثقافة على نطاق واسع.

[1] POSSENOT, Claude. L'effet, bibliothèque, caractéristiques et fréquentation des bibliothèques publiques[en ligne] .2006. http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00000889.html . (Consulté le 20.05.2016).

[2] Livre et lecture publique : plan départemental de développement de la lecture publique en Indre-et-Loire. [en ligne] .2010. http://www.lirentouraine.com/tl.../plan_de_developpement.pdf. (consulté le 19.04.2016)

من جهتها أعربت أستاذة علم الاجتماع " سيسيل رابو"- " **RABOT Cécile** "[1]في دراستها أنّ من شروط ضمان دمقرطة الثقافة من طرف المكتبات العمومية تحقيق أربع مبادئ أساسية لضمان المساواة إتاحة المعلومة والقراءة والمصادر الوثائقية للسماح بالاستقلال الفكري للفرد ومساهمته في بناء مجتمعه وهي:

- الجوارية بمعنى تقريب الرصيد الوثائقي من الجمهور، من خلال خلق شبكة محلية تربط بين المكتبات الرئيسية والمحلية وكذا المكتبة المتنقلة.
- مجانية الدخول لكل الأفراد للسماح لهم للوصول للمصادر.
- حرية التنقل للأفراد والحصول المباشر للمجموعات دون اللجوء إلى وسيط (نظام الرفوف المفتوحة).
- التنوع لتلبية أذواق وميولات وحاجات الأفراد.

وفي دراسات أخرى" وليامصون، وابستير" **(Webster,1995-Williamson, 2000)** أكّدت بموجبها على دعم المكتبات العمومية للفضاء العمومي من خلال تفاعل المواطنين مع الموظفين والمجموعات الممثلة في المصادر والمواد التي يسترشد بها في المناقشات العامة، بحكم ادراج وجهات نظر متعددة في مجموعات المكتبة يعزّز النقاش النقدي لكل المواطنين دون استثناء.

وفي نفس السياق أكد **(Buschman John,2005)** علاقة المكتبات بالخطاب العقلاني–مبدأ النقد والجدل–من خلال تنظيم المجموعات المقترن مع مبدأ الوصول إلى المعلومات دون قيود، من خلال الالتزام بالمجموعات المتوازنة، والحفاظ عليها، تعزيز الإتاحة بفضل المحاولات النشطة لجعل المجموعات والمصادر تعكس التنوع الفكري التاريخي والحالي، بهدف إتاحة الوصول للمعلومات والتعليم على نطاق واسع وعلى نطاق عالمي للذين لم يخدموا–أو أحيانا لا ترغب أن تخدم–على حد تعبيره.

[1] RABOT, Cécile. La démocratisation culturelle par les bibliothèques de lecture publique, une préoccupation d'hier ? [En ligne] In : Comité d'histoire du ministère de la Culture et de la Communication, Centre d'histoire de Sciences-Po Paris, La démocratisation culturelle au fil de l'histoire contemporaine, Paris, 2012-2014. Disponible sur : https://chmcc.hypotheses.org/482 . [Mis en ligne le 1er juin 2014]. (Consulté le 20.05.2016).

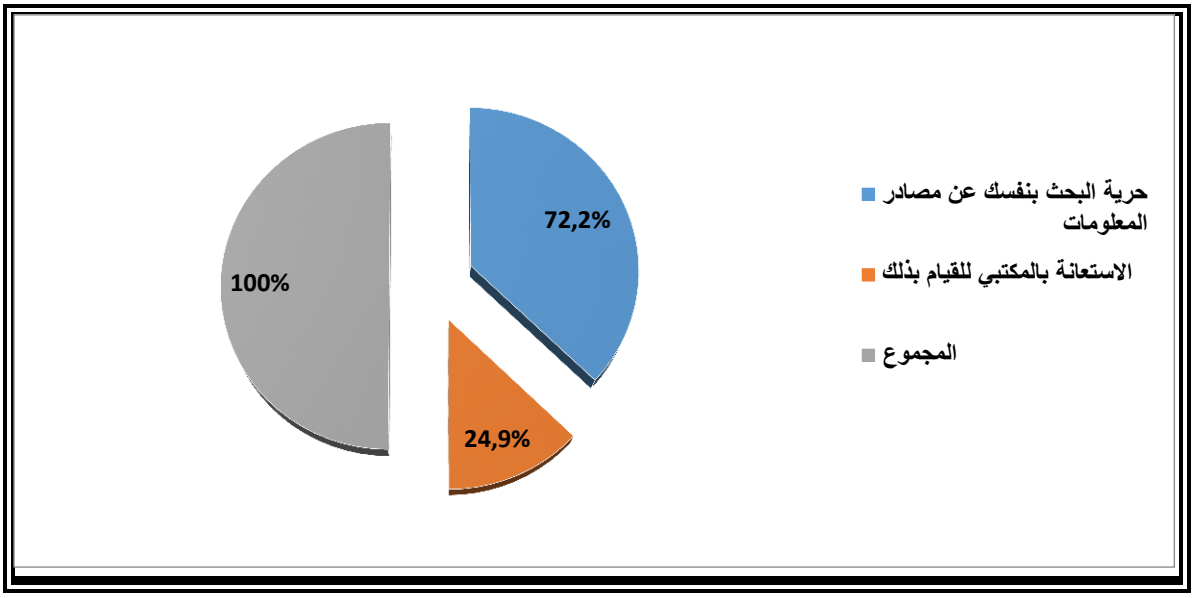
غير أنّ سياسة الاقتناء في المكتبات العمومية تبقى تحت اشراف وزارة الثقافة، الأمر الذي يحيل نحو تطبيق دمقرطة الثقافة بهذه الفضاءات العمومية إذا ما اعتبرناها حق من حقوق الانسان على حد تعبير الباحثة **كاثلين ماكوك**[1] مؤكدة بذلك على دور المكتبات العمومية في توفير المصادر اللازمة للتعبير عن صوتها(الشخصية) داخل كل فرد من أجل تعزيزها وتنميتها.

20. ما هي الطريقة المفضلة لديك للحصول على مصادر المعلومات؟

جدول رقم (70) يبين الطريقة المفضلة للحصول على مصادر المعلومات للمترددين

	التكرار	النسبة المئوية
حرية البحث بنفسك عن مصادر المعلومات	574	72,2%
الاستعانة بالمكتبي للقيام بذلك	198	24,9%
دون إجابة	23	%2.8
المجموع	795	%100

شكل رقم (53) يبين الطريقة المفضلة للحصول على مصادر المعلومات للمترددين



[1]McCook, Kathleen de la Peña. phenix .j, Katharine. Public Libraries and Human Rights. Public Library quarterly, 2006, vol 25.pp57-73.

تعتبر المكتبات العمومية من أبرز مرافق المعلومات في أي مجتمع لتقديم الخدمات المعلوماتية، بهدف نشر الثقافة المعلوماتية وتمكين المواطنين من المعرفة، اكتساب الخبرات والمهارات اللازمة لسد احتياجاتهم المعلوماتية، باعتبارها جزء من حق الإنسان الرئيسي للتعلّم مدى الحياة بما أنّها(المكتبة) فضاء عمومي لإتاحة المعلومة على اختلاف أنواعها.

أكّدت العديد من المنظمات الدولية في لقاءاتها (اليونسكو، الإفلا، هيئة الأمم المتحدة) على علاقة المكتبات العمومية بحقوق الإنسان ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، باعتبارها الفضاء الوحيد الذي يوفر المعلومات للأفراد لتحقيق التنمية الذاتية لهم؛ ما يتوجب عليها تيسير الوصول إلى المعلومات ومصادرها على اختلافها كونها فضاءات للتعلّم مدى الحياة لكل أفراد المجتمع.

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ هناك إجماع حول الطريقة المفضلة للمترددين للحصول على مصادر المعلومات، حيث أقرّت فئة بنسبة **72.2%** حول حرية البحث الذاتي عن مصادر المعلومات كون المكتبة العمومية فضاء لتطبيق الديمقراطية في الحصول والوصول إلى المعلومات لكافة المترددين وعلى نطاق واسع، أمّا نسبة **24.9%** ترى سبيلها في الاستعانة بالمكتبي للقيام بذلك، كون هذا الأخير الوسيط والموجّه الذي يستعان به بهدف الحصول على المعلومات بحكم كفاءته المهنية وخبرته الميدانية.

نشر في تقرير خاص نشر عام**1987**[1] **(Bowker Annual Kenneth E. Dowlin)** كتب:

<< .... قدرة المكتبيين على السعي للدفاع عن زيادة الوصول إلى المعلومات، لن يكون لها تأثير على المهنة وفقط ولكن على خدمة المكتبيين للمجتمعات. هناك حاجة إلى مهنة ملتزمة ومدربة ورعاية لحماية الوصول إلى المعلومات المتاحة وضمان الوصول إليها في السنوات المقبلة >>.

من سمات المكتبات الفضاء الثالث تمكين المواطنين من التعلم والتكوين الذاتي، لترك لهم حرية البحث عن مصادر المعلومات وتحسيسهم بتواجدهم في فضاء مثل البيت دون قيد أو شرط، ليبقى دور المكتبي كخبير، وسيط أو مرشد لهم في البحث عن المعلومة.

[1] McCook, Kathleen de la Peña. . phenix .j, Katharine. Public Libraries and Human Rights. Ibid.(بتصرف)

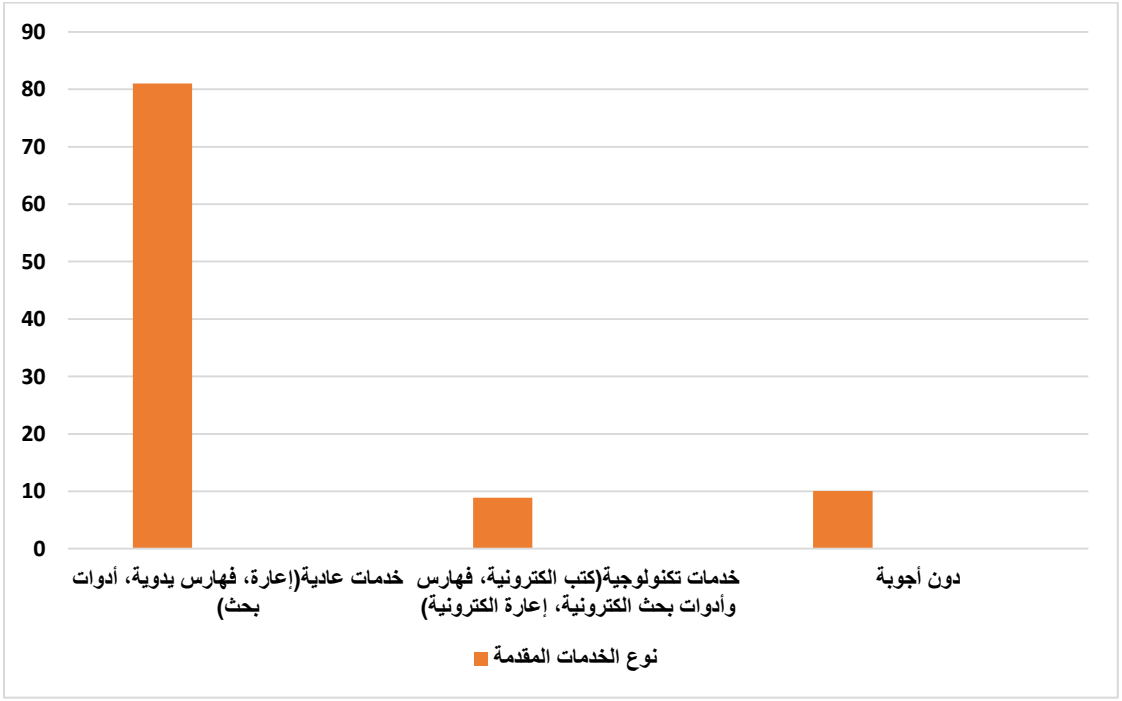
غير أنّه من خلال الدراسة الميدانية للمكتبات العمومية بالغرب الجزائري نجد البعض منها لا تتوفر على خدمة إتاحة المصادر والمعلومات (نظام الرفوف المفتوحة للمجموعات المكتبية، إتاحة المعلومات على الخط)، ممّا يؤثر سلبا على تردد المواطنين وحريهم في الإتاحة، البحث والاطلاع على المعلومات، بالرغم أنّها حق من حقوق الانسان التي لابد من تلبيتها لتحقيق الديمقراطية.

21. ما نوع الخدمات التي تقدمها المكتبة ؟

جدول رقم (71) يبين الخدمات التي توفرها المكتبة للمترددين

	التكرار	النسبة المئوية
خدمات عادية (إعارة، فهارس يدوية، أدوات بحث)	644	81,0%
خدمات تكنولوجية (كتب إلكترونية، فهارس و أدوات بحث الكترونية، إعارة الكترونية)	71	8,9%
دون أجوبة	80	10.06%
المجموع	795	100%

شكل رقم (54) يبين الخدمات التي توفرها المكتبة للمترددين



تعتبر المكتبات الآن جزءا من ثورة المعلومات، مؤسسة عمومية تكافح لتبرير وجودها في هذه البيئة الجديدة، بعدما كانت مصدرا رئيسيا وحافظة للمعلومات هي الآن واحدة من الحشود[1]، ممّا يتطلب تنوع وجودة في الخدمات (العادية والتقنية) تلبية لمطالب المترددين عليها.

من خلال الجدول الممثّل أعلاه يتبيّن لنا أنّ نسبة الخدمات العادية بالنسبة لكافة المكتبات الفئة المدروسة بالغرب الجزائري تمثل **81%**، ما يدل أنّ خدمات المكتبات مازالت تقليدية في الغالب، حيث تقتصر على توفير الوعاء العادي التقليدي للمترددين من خلال الإعارة الداخلية والخارجية والقيام بالخدمات الفنية للمكتبة بطرق تقليدية؛ في حين نجد نسبة **8.9%** للخدمات التكنولوجية التي توفرها المكتبات وهي نسبة قليلة جدا مقارنة لها مع ما تقدمه في شكله العادي، أمّا نسبة**10.06%** اكتفت بعدم الإجابة لعدم رضاهم على مستوى الخدمات المقدمة لهم سواء كانت عادية أم تكنولوجية حديثة، وهذا ما عبر عنه المبحوثين في اقتراحاتهم لتحسين خدمات المكتبة لتتوافق مع تطلعاتهم مستقبلا.

من خلال اطلاعنا على واقع هذه المكتبات تبيّن لنا أنّ البعض منها ماضية قدما نحو خلق بيئة الكترونية، حيث تقوم بتسيير الرصيد الوثائقي إلكترونيا وتوفر خدمة الفهرس الآلي والإعارة الالكترونية للمصادر الورقية وكذا خدمة حجز الكتب إلكترونيا، تسويق خدمات وأنشطة هذه المكتبات على مواقع الكترونية أو التواصل الاجتماعي لها، غير أنّها تبقى ضئيلة في نظر المترددين، ما يدل على تأخرها وتعثرها في توفير خدمات إلكترونية للمترددين، وهذا ما لمسناه من خلال الدراسة الميدانية للمكتبات.

إن المكتبات الحالية توفر للمترددين مصادر وخدمات متنوعة عادية وتكنولوجية حتى تلبّي جميع الأذواق والميولات، كما تسمح لهم بالوصول السريع إلى المعلومات بتقنيات حديثة، أين تعمل هذه الأخيرة على نشر الثقافة العمومية بين أفراد المجتمع بكل يسر وأقل جهد ممكن.

[1]Buschman, John. On Libraries and the Public Sphere. [en ligne] . Library Philosophy and Practice Vol. 7, No. 2 (Spring 2005). pp1-8.
https://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1010&context=libphilprac.
(Consulté le 20.05.2016).

أثبتت المكتبات كفضاء ثالث[1] إضافة لربط الناس مكانيا، قيامها ببناء روابط مع وسائل الاعلام على الانترنت ولعبها دورا حاسما في الشمول وربط المستخدمين الغير المستعملين للتكنولوجيات الحديثة مع المعلومات على الأنترنت والتكنولوجيا الرقمية لتوسيع قاعدة للمجتمع والاتصال للمنطقة المحلية؛ ما يستدعي الأمر تنمية قدرات الموظفين والموارد التكنولوجية اللازمة لإتاحة خدماتها سواء داخل المكتبة أو عن بعد.

غير أنّ أستاذة المكتبات" **كاثلين ماكوك**" أكّدت في مقال لها نشرته صحيفة أمريكية << قد تعكس المكتبة في الوقت الحالي الحياة الرقمية ولكن لا أعتقد أنّه على المدى البعيد سوف تتمكن من منح القرّاء ما تمنحه لهم المكتبة التقليدية، من حيث الارتباط العاطفي بين الكتاب الورقي والقارئ ومتعة التنقل بين أرفف المكتبة بحثا عن كتاب معين >>، هذا ما يدل على وجود مترددين للخدمات العادية أيضا.

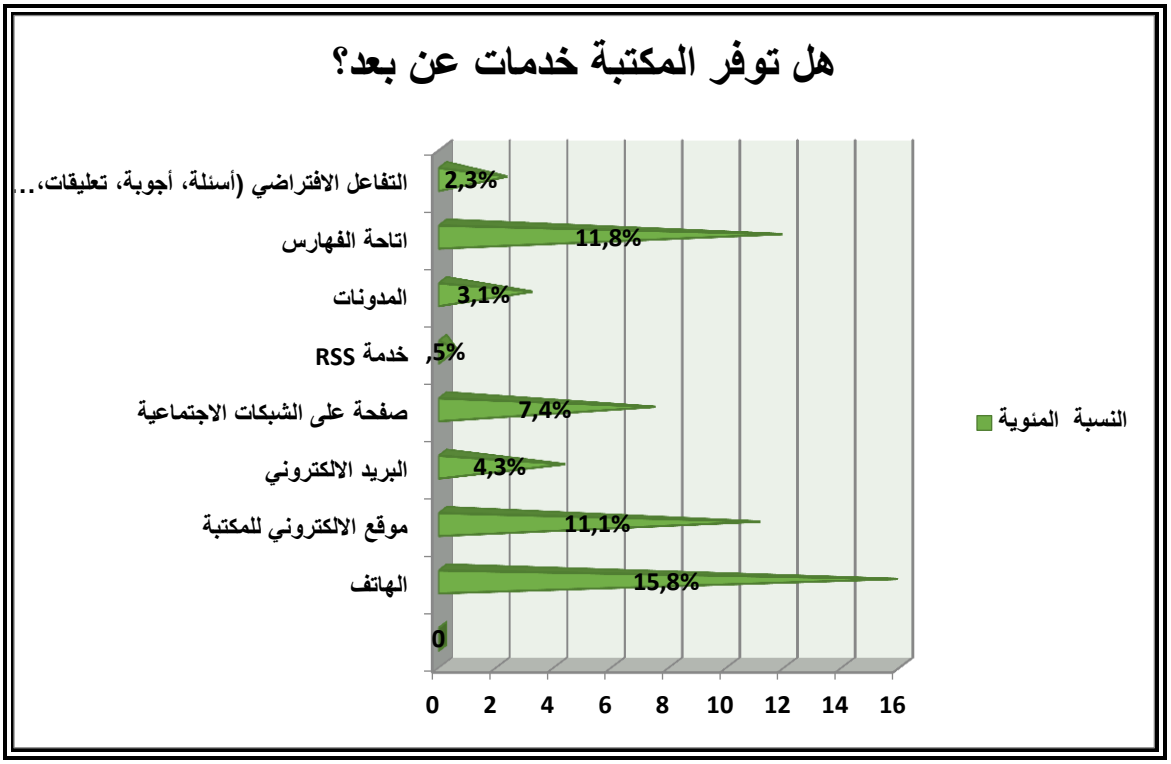
22. هل توفر المكتبة خدمات عن بعد؟

جدول رقم (72) يبين خدمات المكتبة عن بعد

	التكرار	النسبة المئوية
الهاتف	126	15,8%
موقع الالكتروني للمكتبة	88	11,1%
البريد الالكتروني	34	4,3%
صفحة على الشبكات الاجتماعية	59	7,4%
خدمة RSS	4	5%
المدونات	25	3,1%
اتاحة الفهارس	94	11,8%
التفاعل الافتراضي (أسئلة، أجوبة، تعليقات، تعقيبات)	18	2,3%
تحميل الوثائق الكترونيا	9	1,1%

[1] Buschman, John. On Libraries and the Public Sphere. Op.cit.p02.

شكل رقم (55) يبين خدمات المكتبة عن بعد



المكتبة العمومية في القرن الواحد والعشرين أصبحت أكثر اتساعا وحداثة، وذلك بفضل تكنولوجيا العصر المذهلة في تطوراتها وامكاناتها، فأصبح بإمكان كل متردد اليوم من الحصول على ما يحتاجه من المكتبة وهو في مكتبه أو بيته، وهذا ما يسمى ب" الخدمات عن بعد "وهي إحدى الخدمات الحديثة التي تقدمها المكتبات في العالم الغربي بهدف خلق تواصل دائم مع الرواد ما بعد الجدران وكذا انتهاج سياسة تسويقية لخدماتها عن بعد.

من خلال البيانات المحصل عليها من الجدول اتضح لنا، أنّ الخدمات التي توفرها المكتبات تتمثل في: **15.8 %** خدمة الهاتف لطلب استفسارات، نسبة **11.1%** خدمة الموقع الالكتروني، للسماح للمترددين الاطلاع على الخدمات التي يقدمها الموقع، **4.3%** لخدمة البريد الالكتروني، **7.4 %** صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف استقطاب أكبر عدد من المترددين الفعليين والمحتملين، كون هذه المواقع الاجتماعية تبقي المستفيد في تواصل وتفاعل دائم مع المكتبة وغيره من المستفيدين عن بعد، **11.8 %** خدمة إتاحة الفهارس على الخط؛ في

حين سجّلت كل من خدمة التفاعل الافتراضي وتحميل الوثائق الكترونيا أضعف النسب بـ **2.3%** و **1.1%**.

من خلال الدراسة الميدانية للمكتبات والاطلاع على مواقع المكتبات وصفحاتها على موقع التواصل الاجتماعي **FACEBOOK** تبين لنا أنّها لا توفر خدمات كافية عن بعد، مقارنة مع ما تقدمه نماذج أخرى في العالم كمكتبة شيكاغو التي توفر امكانية التعلم عن بعد، أو مكتبة **DOK** التي توفر امكانية تحميل الملفات الرقمية من الموقع، امكانية النقاش وتبادل الآراء، التوجيه بمشاركة المكتبيين وغيرهم من الرواد.

أكّدت دراسات" إدانجر، كرون" **(Crown,1982-Edinger, 1980)** أنّ عصر المعلومات الالكترونية يتطلّب من المكتبيين تسويق خدماتهم باعتبار التسويق استراتيجية لضمان بقاء المكتبة في ظل التحديات والمتغيرات الحالية والمستقبلية.

من جهة أخرى أثبتت أبحاث "سوكوب"–**"Soukup"(2006)** على دور تكنولوجيا الاعلام والاتصال في تكوين الثقافة والمجتمع من خلال الاتصالات بواسطة الكمبيوتر كفضاء ثالث افتراضي أي بناء الأماكن الجيدة العظيمة لألندلبورغ على شبكة الأنترنت في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي يتطلب توفّر خدمات تكنولوجية موازية للخدمات العادية للمكتبات حتى نستطيع خلق فضاءات ثالثة افتراضية في تفاعل دائم مع المترددين.

وفق المعيار العربي الموحد للمكتبات العامة فإنّ توفر المكتبات العمومية على مواقع إلكترونية لها على الخط يعد من السياسات التسويقية المنتهجة في العالم، كونها وسيلة ادعائية مهمة للترويج لخدمات المكتبة العمومية عن بعد، حيث لم تعد تقدم المكتبات خدماتها في مقراتها ومبانيها فحسب، بل تعمل على نشر خدماتها ما وراء الجدران لإيصال خدماتها إلى أكبر قطاع من المستفيدين.

من بين سمات المكتبات الفضاء الثالث اعتبارها مختبرات للبحث والتعليم لما تتيحه من إمكانيات رقمية عالية الجودة للمترددين في بيئات فيزيائية وافتراضية لاستقطاب أكبر قدر منهم سواء الفعلين، المتوقعين أو المحتملين.

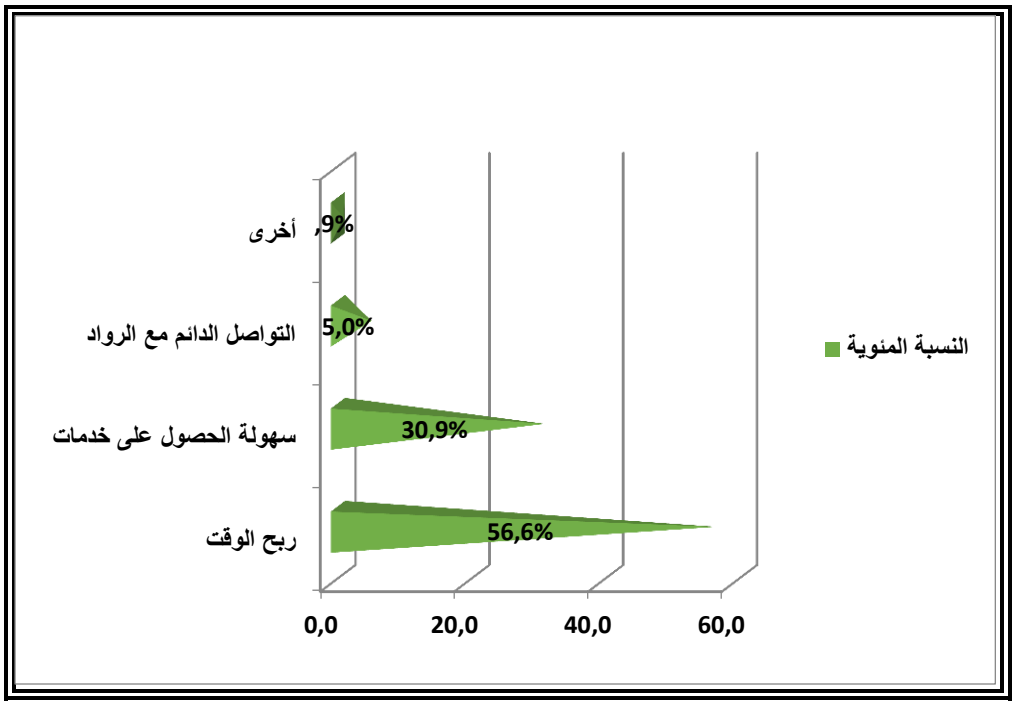
كذلك فقد ألحّت السياسة الثقافية الجزائرية الحالية على ضرورة مسايرة المكتبات العمومية التطورات التكنولوجية وتقديم خدمات الكترونية عن بعد حتى تستجيب لمتطلبات المجتمع الحالي.

23. بما يساهم استعمال الوسائل التكنولوجية في المكتبة؟

جدول رقم (73) يبين اسهامات التكنولوجيات الحديثة في المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
ربح الوقت	450	56,6%
سهولة الحصول على خدمات	246	30,9%
التواصل الدائم مع الرواد	40	5,0%
أخرى	7	9%
المجموع	743	93,5%

شكل رقم (56) يبين اسهامات التكنولوجيات الحديثة في المكتبة



من سمات نجاح المكتبات العمومية في العالم هو اعتمادها في خدماتها على الوسائل الرقمية التي توفّر خدمة سريعة ومجانية للمترددين ونشرها على نطاق واسع، تواصلهم الدائم مع بعضهم، وكذا المكتبة وتفاعلهم مع خدمات المكتبة عن بعد.

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ نسبة **56.6%** من عينة الدراسة ترى استعمال الوسائل التكنولوجية في المكتبة يساعد في ربح وقت وصول المستفيد إلى مختلف المصادر والمعلومات، ونسبة **30.9%** تساهم في الحصول على الخدمات في الوقت المناسب وبأقل جهد، **5%** في التواصل والتفاعل الدائم مع الرواد من خلال خدمات المواقع الإلكترونية عن بعد، أمّا نسبة **9 %** تعددت آراء المبحوثين حول ذلك، منهم من يرى أنّها تساهم في مواكبة التطورات والعصرنة الواقعة اليوم في المكتبات العمومية في العالم على حد تعبيرهم، ومنهم من يراها لا تساهم أصلا كون المكتبة مازالت بدائية في تعاملاتها ولا تتوفر على وسائل تكنولوجية.

أثبتت دراسا ت[1] عن وجود فضاءات جديدة تتشكّل في الفضاء السيبراني "هوران" **(Horan,2000)**، أين يخلق مستخدمو الانترنت منزلا بعيدا عن البيت، هم وراء المعلومات ولكنهم يريدون الإحساس بالمجتمع بفعل التواصل الدائم فيما بينهم. تسمح هذه الفضاءات الجديدة (الأماكن الهادفة) بتصميماتها الجديدة والمبتكرة إعادة التأكيد على وجود المكتبات العمومية المكاني والإلكتروني في المجتمع، بما في ذلك الوصول الشامل إلى جميع أفراد المجتمع المحلي إلى إيجاد بدائل إلكترونية ومادية مبتكرة للفضاءات الثالثة لخدمتهم.

من جهته فقد أشار" هورغان"**(Horrigan,2001)** إلى أهمية الانترنت في قدرتها على توسيع نطاق المستخدمين الاجتماعيين إلى الجماهير البعيدة، وفي نفس الوقت ربطهم بعمق المكان الذي يعيشون فيه.

في دراسة طوّر فيها الباحثان "كراوفورد، غورمان" **(Crawford&Gorman,1995)** خمسة قوانين جديدة لعلم المكتبات، أكّدا بموجبها على استخدام التكنولوجيات الحديثة بذكاء لتعزيز الخدمات؛ تكريم الماضي وخلق المستقبل.

[1] Houghton, Kirralie, Foth, Marcus, Miller, Evonne. The continuing relevance of the library as a third place for users and non-users of IT: the case for Canada Bay. [en ligne] . Australian Library Journal, Feb 2013. Vol 62, n1. ProQuest. pp. 27-39.
https://eprints.qut.edu.au/56428/1/ALJ_Feb_2013_Houghton_Foth_Miller.pdf . (Consulté le 20.08.2016).

من جهة أخرى أعرب بعض الباحثين "فورسيث وبري، جيلك، رانسين" (**Ranseen,2002 ; Jehlik2004 ; Forsyth and Perry,2010**) أنّ اكتساب المكتبات اهتماما متزايدا بتوفير فرص الوصول والتعليم والتدريب على محو الأمية لإعداد المجتمع مع قيادته وتداول العصر الرقمي، والذي لا يتم إلا باستخدام التكنولوجيات الحديثة.

إنّ المكتبات اليوم تعمل على مساعدة المجتمع في ملائمته للبيئة الجديدة للمعلومات؛ غير أنّه امتلاك أو استخدام التكنولوجيات الحديثة في المكتبات ليس كافي، يجب على الفرد أن يكون قادرا على استخدامها بشكل فعال حتى تكون لها قيمة وأهمية.[1]

وفق رأي الباحثة" لاوسون كارن"(**Lawson, Karen,2004**) أنّ المكتبات في مواجهة تحدي في دمج وتعزيز مكانة التفاعلات بين الناس، المكان والتكنولوجيا لتوفير معنى للمجتمع وملائمة التكنولوجيات الحديثة والمعنى في حياة الناس.

إنه بالحديث عن المكتبات الفضاء الثالث فإنّنا نشير إلى مختبرات رقمية للبحث والابداع سواء داخل المكتبة أو خارجها، بهدف تقديم خدمات تكنولوجية بجودة عالية وسرعة فائقة وخلق صلة دائمة مع المترددين الفعليين والمحتملين والمتوقعين في بيئات تفاعلية رقمية، وإلهام لمواصلة الخدمة الجيدة في وجود المكتبات على الخط باستعمال التكنولوجيات الحديثة للاتصال (المكتبات الفضاء الثالث الافتراضي)؛ الأمر الذي مازال مغيبا على مكتباتنا.

[1] Lawson, Karen. Libraries in the USA as traditional and virtual “third places”.[en ligne] New Library World, Vol. 105 .2004. pp. 125-130. http://dx.doi.org/10.1108/03074800410526758. (Consulté le 20.11.2016).

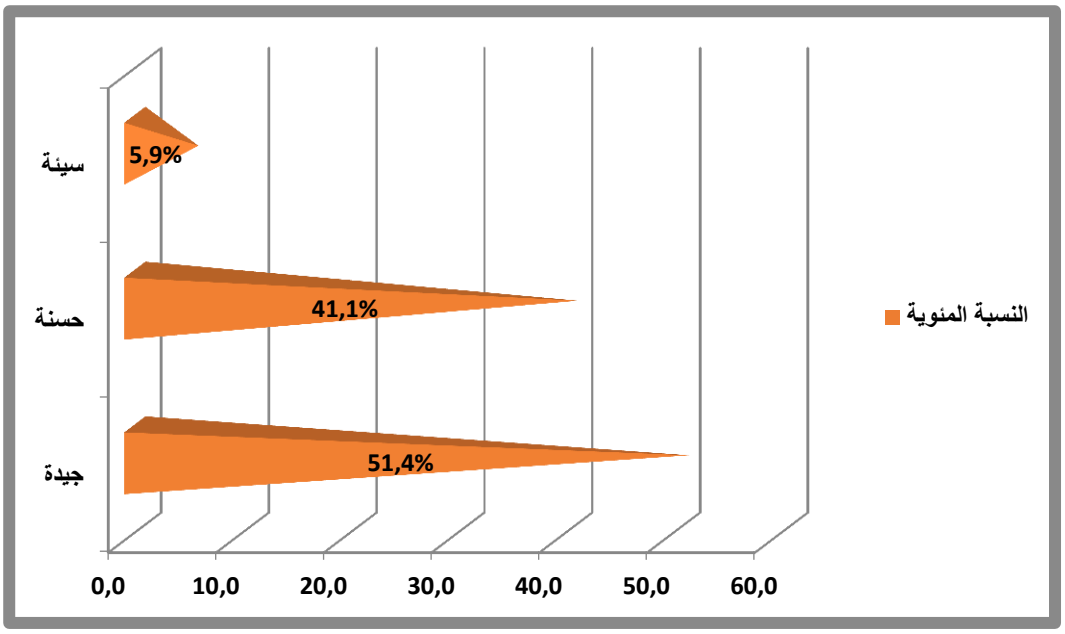
3.2.2 المحور الثالث: الكفاءات المهنية بالمكتبات العمومية:

24.كيف ترى معاملة المكتبي لك؟

جدول رقم (74) يبين معاملة المكتبي مع المترددين

	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	409	51,4%
حسنة	327	41,1%
سيئة	47	5,9%
دون أجوبة	12	1.5%
المجموع	795	100%

شكل رقم (57) يبين معاملة المكتبي مع المترددين



إنّ وجود الكفاءات المهنية المؤهّلة والمتخصّصة عامل أساسي في إدارة ونجاح خدمات المكتبة العمومية وتعزيز مكانها في المجتمع، ويكون ذلك من خلال المعاملة الحسنة للرواد والاستقبال الجيد لهم، بالإضافة إلى توفير وسائل الراحة لهم.

حسب الجدول يتبين لنا أنّ معاملة المكتبي للرواد في كل المكتبات بنسبة **51.4%** جيدة، حسنة بنسبة **41.1%**؛ في حين سجلت نسبة **5.9%** معاملة سيئة، واكتفت فئة بنسبة **1.5%** بعدم الإجابة.

ومن خلال الدراسة الميدانية والتواصل مع الرواد تبين لنا أنه في بعض الأحيان يتلقى المترددين معاملات سيئة من موظفين غير متخصصين في قاعات المطالعة أو في بنك الإعارة، كون المكتبات تفتقر إلى الحد الأدنى من الكفاءات المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات وفق المعايير المعمول بها، الأمر الذي يشوّه صورة المكتبة في نظر الرواد ويحد من ترددهم لها، وذلك ما لمسناه أيضا من اجاباتهم حول اقتراحاتهم لتحسين خدمات المكتبة وفق تصورهم.

يعتبر المكتبي اليوم في المكتبات الحديثة همزة وصل أو وسيط يقرّب المترددين من المكتبة وخدماتها، ولعل عامل الكفاءة له دور في انسجام المترددين وتحفيزهم للتردد عليها.

بحسب دراسة أستاذ علم الاجتماع **Vosgin،Jean-Pierre (2010)**[1] أنّ عامل الاستقبال وتحسين ممارسات الترحيب والعلاقات مع الجماهير لكل الفئات الاجتماعية، يمكنه أن يصبح مؤشر ودليل أساسي للربط الاجتماعي الذي يجب تطويره في المكتبة.

وفق رأي **McCook, Kathleen de la Peña(2004)** المكتبيين يدعمون علاقات المجتمع بما يتعلّق بالحوار والواقع اليومي للمواطنين.

إنّ مستقبل المكتبات اليوم مرتبط بحقوق الانسان وتطوير الكفاءات البشرية**(McCook,2011)**، ولعلّ تجسيد ذلك يتم من خلال التواصل الدائم والحسن مع الجمهور لضمان ترددهم وعودتهم لهذه الفضاءات العمومية.

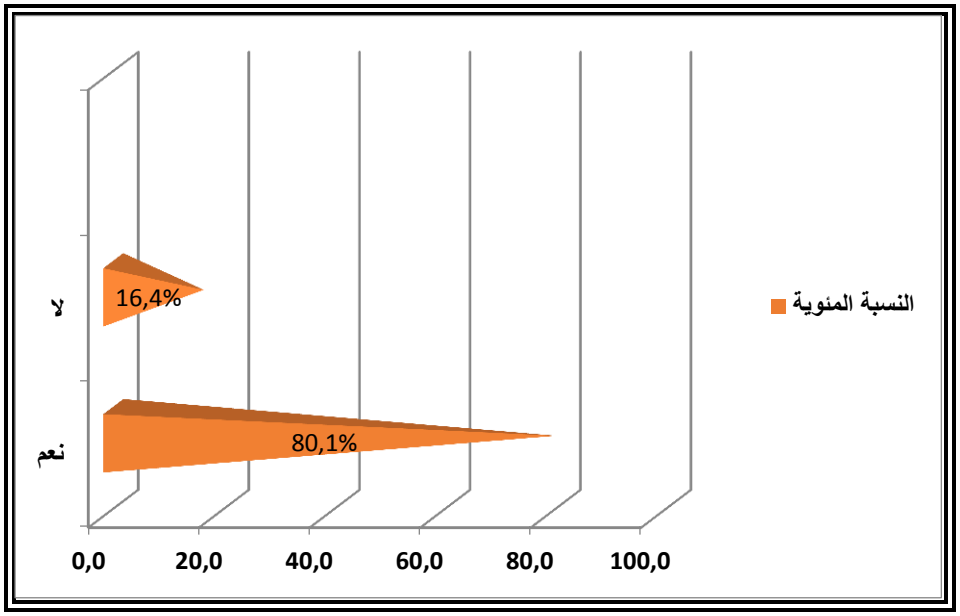
[1] Vosgin, Jean-Pierre. Les 21 propositions de Jean-Pierre Vosgin pour améliorer la fréquentation des bibliothèques publiques.[en ligne] I U T Montaigne- université de Bordeaux3, 2010. http://metiersdulivre-bordeaux.fr/drupal7/?q=node/12 (Consulté le 01.01.2017)

25. هل للمكتبي دور إيجابي في ترددك على المكتبة؟

جدول رقم (75) يبين دور المكتبي في تردد المترددين على المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	637	80,1%
لا	130	16,4%
دون أجوبة	28	3,5%
المجموع	795	100%

شكل رقم (58) يبين دور المكتبي في تردد المترددين على المكتبة



من خلال الجدول يتبين لنا أنّ نسبة **80.1%** سبب ترددها على المكتبة هو الدور الايجابي الذي يلعبه المكتبي، غير أنّ نسبة **16.4%** ترى عكس ذلك نتيجة المعاملات السيئة التي يعانون منها، وهذا ما عبرت عنه فئة من عينة الدراسة في اقتراحاتهم لأهم التعديلات لتحسين خدمات المكتبة في السؤال **30**، في حين عبرت نسبة **3.5%** رغبتها بعدم الاجابة كونهم أقل تواصلا مع المكتبيين، ولا يقصدون المكتبة بهدف التثقيف وإنّما بغرض الالتقاء مع الأصدقاء وملء وقت فراغهم.

أثبتت العديد من الدراسات التي خصّت المكتبات العمومية، أنّ للمكتبي دور أساسي في استقطاب ولفت انتباه المترددين لجذبهم للمكتبة، باعتباره عامل قوي وأساسي لضمان نجاح وفعالية الخدمة العمومية التي تبقى مرهونة بمدى قدرة وكفاءة العامل البشري(المكتبي) في استثمارها. هذا ما أكّده رأي **Claude Poissenot(2006)** باعتبار العمال شرط أساسي للاجتذاب إلى المكتبة، كونهم الجهات الفاعلة(المكتبيين) التي ينبغي الحرص عليها "برتراند آن ماري"(**Bertrand Anne Marie,2010**).

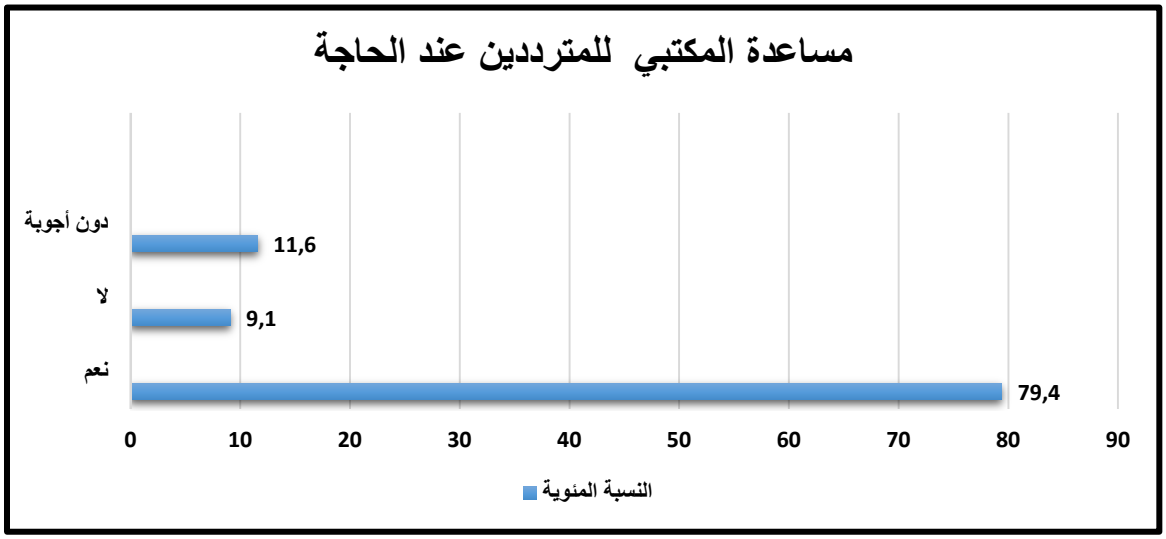
من هذا المنطلق يمكننا القول أنّ للمكتبي دور سواء بالإيجاب أو السلب في تردد الفئات الاجتماعية على المكتبات العمومية أو نفورها، فهو يشكلّ خدمة عمومية في سياق حقوق الانسان على حد تعبير **McCook Kathleen de la Peña (2006)**.

26.هل يساعدك المكتبي عند الحاجة؟

جدول رقم (76) يبين مساعدة المكتبي للمترددين

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	631	79,4%
لا	72	9,1%
بدون أجوبة	92	11.6%
المجموع	795	100%

شكل رقم (59) يبيّن مساعدة المكتبي للمترددين



إنّ للمكتبي دور فعال وأساسي في انجاح المهام والأهداف الأساسية التي أنشأت من أجلها المكتبة العمومية، وذلك من خلال تقديم يد المساعدة للرواد في وقت الحاجة سواء ذلك داخل محيط المكتبة كالبحث عن المعلومات، التدريب على استعمال الوسائط المتعددة، أم خارجه من خلال الرد عن استفساراتهم وتقديم خدمات الكترونية لهم، محاولة تقريب الجماهير البعيدة والمحرومة من خدمات المكتبة.

حيث تبين لنا من خلال الجدول أنّ الفئة المدروسة تلقى المساعدة من طرف المكتبي عند الحاجة بنسبة **79.4%** والمتمثلة في التوجيه أو الإرشاد، في حين عبرت نسبة **9.1%** عن عدم تلقيها أي مساعدة، في حين اكتفت نسبة **11.6 %** بعدم الإجابة كونهم ليسوا بحاجة إلى وسيط في ذلك.

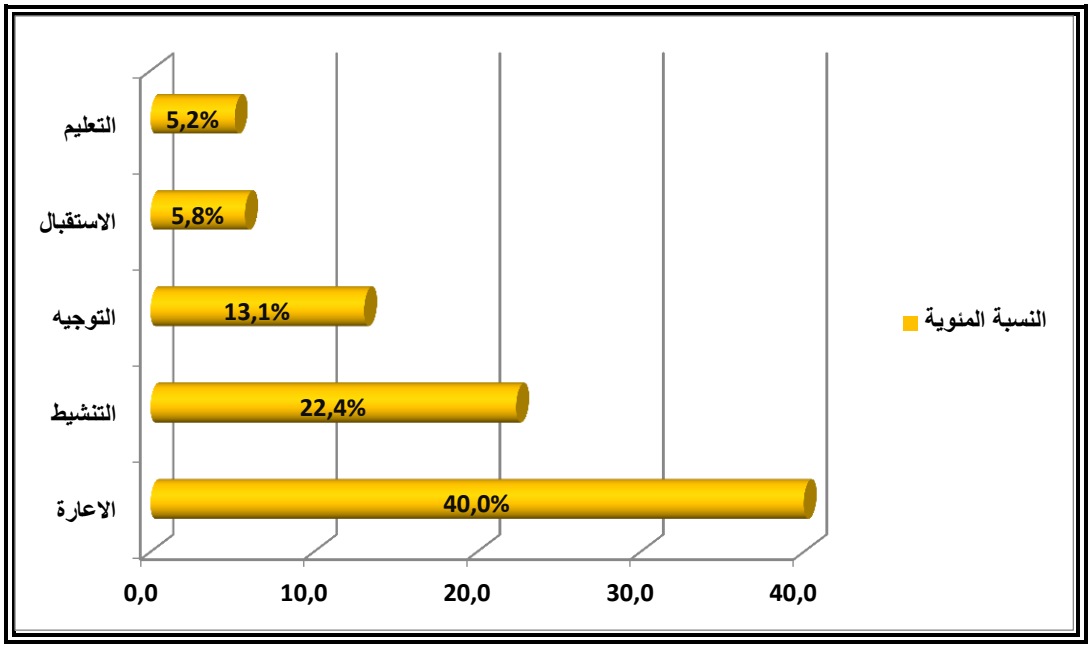
وفق رأي" أليس غاريغو" **Alice Garrigoux (directrice de la bibliothèque de Versailles)** المكتبة العمومية ليست لتخزين الكتب والوثائق المتنوعة وإنّما تقديم لجميع المواطنين خدمة عمومية، بمعنى تلبية احتياجات المواطنين وقت الحاجة.

27. ما هي الخدمات التي يقدمها لك المكتبي؟ (حددها حسب الترتيب):

جدول رقم (77) يبين الخدمات التي يقدمها المكتبي للمترددين.

	التكرار	النسبة المئوية
الإعارة	318	40,0%
التوجيه	104	13,1%
التنشيط	178	22,4%
التعليم	41	5,2%
الاستقبال	46	5,8%
دون أجوبة	117	14.7%
المجموع	795	100%

شكل رقم (60) يبين الخدمات التي يقدمها المكتبي للمترددين.



حتى تستجيب المكتبة لمهامها اليوم في عصر التكنولوجيات الحديثة يجب أن تتوفر على مهنيين متمكنين بمواصفات محددة وأدوار متعددة كالتوجيه وارشاد القراء، توفير خدمة الاعارة بالإضافة إلى خدمات أخرى اجتماعية وثقافية كالتعليم و التنشيط، كون المكتبة مؤسسة عمومية

تخدم كافة فئات المجتمع دون استثناء، وقد أجمعت دراسات سوسيولوجية [1]عدّة حول تطوير وتنوّع في مهنة المكتبي وفقا لمتطلبات المستعملين والمرتكزة أساسا على نشر المعرفة و الثقافة أكثر من حفظ الوثائق، الأمر الذي يتطلب تكوين اطارات ذات كفاءة معرفية، اجتماعية، وثقافية واسعة، كون مجتمع المترددين على المكتبات العمومية جمهور متنوع من حيث البيئة الثقافية، الاجتماعية وكذا المعرفية لأفراد المجتمع المتواجدة فيه.

هذا ما أكّد عليه أيضا" بالزان باتريك" **BAZIN Patrick** (على هامش مؤتمر **des milieux documentaires 2012**)، أنّ مستقبل المكتبات يعتمد على قدرة انفتاح المكتبيين، وكذا قدرتهم على دمج المكونات التي توجد في العالم الخارجي.

من جهة أخرى اعتبر" برتراند كالنج" **Bertrand Calenge** أنّ مهنة المكتبيين تعدّت التوجيه وتقديم الارشادات وإحالة المعارف لقارئ المستقبل؛ ولكن من شأنها أن تكون أكثر من منشط، ميسّر أو سوف تختفي، الأمر الذي يتطلب تكوين وتدريب المكتبيين المستقبليين والتساؤل من أجل التكييف مع أفضل الممارسات الجيّدة (مكتبات الفضاء الثالث).

هذا ما أكدته نماذج مكتبات الفضاء الثالث بتوفير مكتبيين بمهمات جديدة، وظيفة المعلومات من المكتبات، تكريس الوقت والفضاء أكثر للترفيه، الفعاليات الثقافية التي من شأنها دعم الفضاء العمومي.

بحسب رأي "فوسجان" **Vosgin (2010) أنّ** وجود مهنيين بكفاءات جديدة (فكر جديد) بمهام أكثر اجتماعية من شأنه قيادتنا لتطوير نموذج جديد لمكتبات الفضاء الثالث، مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات الجماهير المحتملة والمتوقعة للمجتمع اليوم في إطار فكرة تقديم الخدمة العمومية.

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة الخدمات التي يقدمها المكتبي من خلال الإعارة تمثل أعلى نسبة ب **40%**، في حين سجلت نسبة **22.4%** لخدمة التنشيط، ونسبة للتوجيه ب

[1] SEIBEL, Bernadette. Bibliothécaire, une profession qui change. Association française pour la lecture[en ligne] . Actes de lecture n 22 (juin 1988). http://www.lecture.org/ressources/BCD/AL22P73.pdf. (Consulté le 05.05.2016).

13.1%، أمّا خدمة الاستقبال والتعليم سجلت نسبة **5.8 %** و**5.2%**؛ في حين اكتفت عينة من المبحوثين بعدم الإجابة بنسبة **14.7%**.

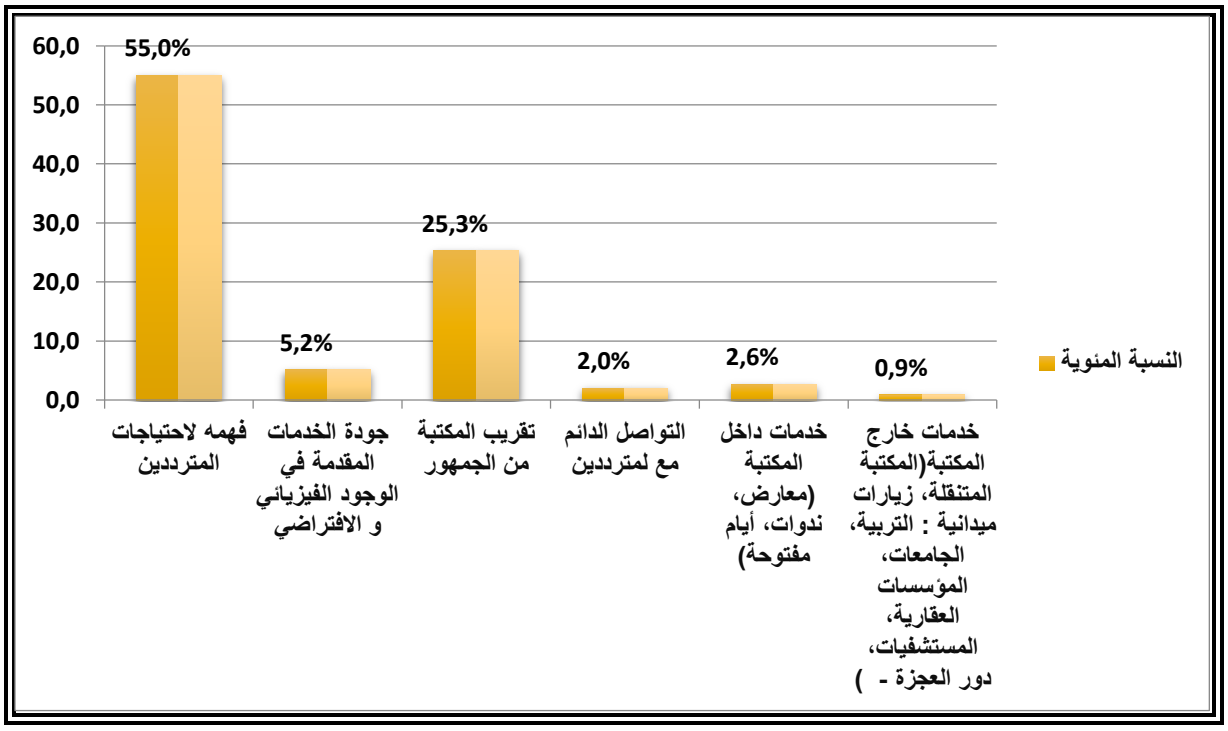
من خلال الدراسة الميدانية للمكتبات يتبين لنا أنّ الخدمات التي يقدمها المكتبي للمترددين مازالت لم ترتقي بعد، كونها تكتفي بالتوجيه والإعارة، وفي بعض الأحيان خدمة التنشيط التي يرى فيها البعض منهم أنّها ليست من مهامهم، وإنّما هي من مهام المنشّط والمستشار الثقافي، أما ما يخص خدمة التعليم فهي منعدمة، وهذا ما عبر عنه المبحوثين في اقتراحاتهم لتحسين خدمات المكتبة.

28. هل يمكن اعتبار المكتبي اليوم وسيط في المكتبة من حيث؟

جدول رقم(78) يبين مدى امكانية اعتبار المكتبي اليوم وسيط في المكتبة

	التكرار	النسبة المئوية
فهمه لاحتياجات المترددين	437	55,0%
جودة الخدمات المقدمة في الوجود الفيزيائي و الافتراضي	41	5,2%
تقريب المكتبة من الجمهور	201	25,3%
التواصل الدائم مع المترددين	16	2,0%
خدمات داخل المكتبة (معارض، ندوات، أيام مفتوحة)	21	2,6%
خدمات خارج المكتبة(المكتبة المتنقلة، زيارات ميدانية : التربية، الجامعات، المؤسسات العقارية، المستشفيات، دور العجزة -)	7	0.9%
دون أجوبة	72	9.14%
المجموع	795	100%

شكل رقم(61) يبين مدى امكانية اعتبار المكتبي اليوم وسيط في المكتبة



أصبحت المكتبات العمومية مركز للمعلومات بكل أنواعها وعلى اختلاف حواملها، الأمر الذي يتطلب كفاءات مهنية عالية قادرة على فهم، تلبية مطالب المترددين في بيئات مختلفة (داخل وخارج المكتبة: فيزيائية أو رقمية)، تقديم خدمات نوعية ذات جودة عالية (تثقيفية، تعليمية، ترفيهية، علمية...)، خلق جو من التفاعل الدائم معهم لضمان التواصل معهم وكسب ثقتهم.

هذه الاستراتيجية الجديدة والمرتكزة على المستخدم، احتياجاته ورغباته باعتبار المكتبة فضاء للاستكشاف والاكتشاف، من شأنها تحفيز المترددين للبقاء مطوّلا والعودة مجددا ما دام المكتبة توفر احتياجاتهم اليومية.

من خلال النتائج المتحصّل عليها من الجدول سجلنا نسبة **55%** من المبحوثين يرون أنّ المكتبي يمكن اعتباره وسيط في المكتبة لفهمه بالدرجة الأولى لاحتياجات المترددين لضمان تردده، **25.3%** تقريب المكتبة من الجمهور باعتبار المكتبة اليوم هي من تذهب للمستفيد وتسعى لإرضائه بمختلف الطرق والوسائل، تقديم خدمات ذات جودة في البيئة المادية والرقمية بنسبة

5.2%، في حين سجّلت كل من خدمة التواصل الدائم مع الرواد، وخدمات داخل المكتبة نسبة **2%** و **2.6%**، تقديم خدمات خارج المكتبة بنسبة **0.9%** بحكم أن المكتبات العمومية اليوم تبنّت مفهوم الانفتاح على المحيط الخارجي لكسب مترددين جدد فعليين، متوقعين ومحتملين.

الشيء الملاحظ من هذه النتائج تركيز المبحوثين على خاصية فهم الاحتياجات ومحاولة تقريب المكتبة من الجمهور، دليل على وعيهم بأهمية المكتبة في حياتهم اليومية وارتباط مدى ترددهم عليها بما تقدمه لهم حسب تطلعاتهم واحتياجاتهم الفعلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى دور المكتبي كوسيط يسهّل هذا التفاعل واللقاء في فضاء مفتوح باستعراض مختلف المهارات لتقديم الخدمات ذات جودة.

من جهته فقد أكّد "**Bertrand Calenge** " أنّ المكتبة لم تعد فضاء للتخزين، ولكن فضاء للاستعمالات، حقل مفتوح أصبح ذكي وناشط من طرف المكتبيين وبمشاركة الجمهور.

كما اعتبر **BAZIN Patrick** المكتبة **Bibliothèque hyper-lieu** في مقاله[1] :

<<*l'offre de contenus doit se situer et, surtout, se construire à l'interface d'un savoir constitué, dont le bibliothécaire hérite par de multiples canaux institutionnels, et des horizons d'attente de divers usagers. Mieux, elle suggère que les formes de la médiation (l'environnement, l'accueil, l'accompagnement) font partie du contenu.* >>

جاء في دراسة سوسيولوجية لعالم الاجتماع الفرنسي[2] **Jean-Pierre Vosgin** أنّه من ضمن الاقتراحات لتحسين التردد على المكتبات العمومية، توسيع الأدوار الاجتماعية للمكتبات بوضع خدمات جديدة بهدف دمقرطة الثقافة، ضمان المساواة والإتاحة للجميع، التكوين المستمر، الترفيه، الأمر الذي يتطلب مهنيين قادرين على فهم احتياجات المترددين، خلق رابط اجتماعي معهم، تقديم خدمات ذات بعد اجتماعي، تكنولوجي، ثقافي، تعليمي عالي الجودة (داخل وخارج المكتبة). كفاءة مهنية، مهارة عالية للمكتبيين لخلق فكر جديد لهم بهدف تطوير نموذج جديد للمكتبات الفضاء الثالث.

[1] BAZIN, Patrick .La bibliothèque hyper- lieu.[en ligne] . LIVRES HEBDO. http://www.livreshebdo.fr/article/la-bibliotheque-hyper-lieu (Consulté le 05.05.2016).

[2] Vosgin, Jean-Pierre. Les 21 points de Jean-Pierre Vosgin pour améliorer la fréquentation des bibliothèques publiques.[En ligne] . Op.cit.

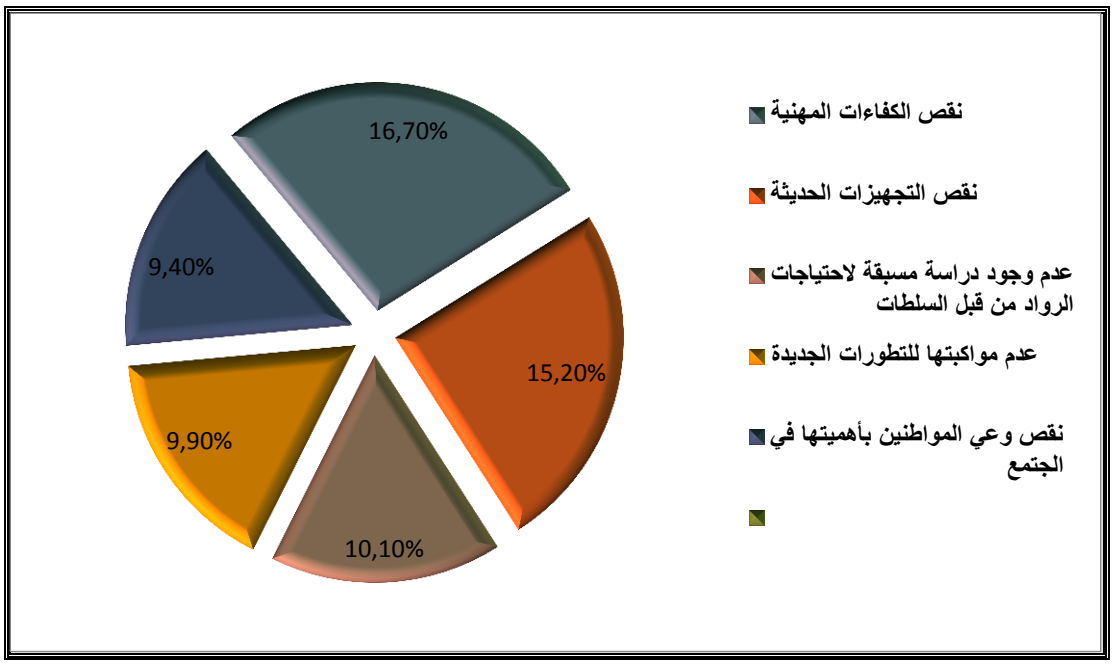
في نفس السياق أكّد بدوره " أليفي شورو"–"Olivier Chourrot"(2007) أنّ أزمة دمقرطة الثقافة قادت المكتبات إلى تركيز مجهوداتهم حول الجماهير المحرومة والمقصية لمرافقتها، ما يتطلب التفكير في شكل جديد لعلاقة الجمهور، بتشجيعه على نطاق واسع، امتلاك المكتبة من طرف مستخدميها والمشاركة في المحاربة ضد الاقصاء الثقافي، تأكيدا على أنّ شرعية المكتبات العمومية تأتي من نوعية الخدمة المقدمة لمختلف الجماهير.

29. ما هي المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور؟ (حددها حسب الترتيب)

جدول رقم (79) يبين المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور

	التكرار	النسبة المئوية
نقص الكفاءات المهنية	133	16,7%
نقص التجهيزات الحديثة	121	15,2%
عدم وجود دراسة مسبقة لاحتياجات الرواد من قبل السلطات	80	10,1%
عدم مواكبتها للتطورات الجديدة	79	9,9%
نقص وعي المواطنين بأهميتها في المجتمع	75	9,4%
دون إجابة	307	38.6%
المجموع	488	100%

شكل رقم (62) يبيّن المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور



أعلنت الفئة المدروسة عن رأيها في المشاكل التي تواجه مكتبات المطالعة العمومية في التطور والارتقاء تماشيا مع متطلبات العصر الحالي حسب الترتيب، حيث أرجعت نسبة **16.7%** السبب إلى نقص الكفاءات المهنية بها، والتي تعد من أهم مقومات المكتبات العمومية، و التي لابد من إعادة تأهيلها وتكوينها حتى ترقى إلى المستوى المطلوب من الخدمة، نسبة **15.2 %** إلى نقص التجهيزات الحديثة بها ما يخص وسائل مادية كالفضاءات، الأثاث، الوسائل التي تضمن الراحة للمترددين ، بالإضافة إلى نسبة **10.1%** سبب العوائق التي تواجهها المكتبة هي عدم وجود دراسة مسبقة لاحتياجاتهم من قبل السلطات، لهذا فإن هذه المنشآت الثقافية نظريا مفتوحة للجميع ولكنها في الواقع لا تجيب لتطلعاتهم، وهذا ما لمسناه من خلال الدراسة الميدانية بهذه المكتبات.

في حين سجّلت نسبة **9.9%** ترى أنّها غير مواكبة للتطورات الجديدة فيما يخص الخدمات الإلكترونية والرقمية التي توفرها المكتبات في العالم الغربي جنبا إلى جنب مع الخدمات العادية، فقد ثبت أنّ تنوع الخدمات بالمكتبات العمومية ونشرها على نطاق واسع يحفز على تردد الرواد.

كما سجّلنا نسبة نقص وعي المواطنين بأهمية هذه المكتبات في المجتمع بنسبة **9.4%**؛ في حين فقد أكتف بعض المبحوثين بعدم الإجابة عن هذا السؤال بنسبة **38.6%**.

أثبتت أغلب الدراسات المتعلقة بمخطط تطوير المطالعة العمومية[1] أنّ من شروط استجابة المكتبات العمومية للتطورات الحاصلة اليوم، توفرها على مجموعة من المقومات الأساسية ممثلة في:

- ✓ فضاء للتعايش: فضاء مرجعي، فضاء للتعلم، فضاء لحرية الممارسات الثقافية؛
- ✓ جودة المحيط: من حيث الجاذبية، نوعية الفضاء والتجهيزات التي تؤثر على نوعية الخدمة؛
- ✓ جودة المجموعات: من حيث الكمية والنوعية وتعدد الحوامل لما لها دور في مجال المطالعة العمومية؛
- ✓ الكفاءة المهنية للموظفين وتمكنهم لتوجيه المترددين نحو مختلف الخدمات التي توفرها المكتبة.

من جهة أخرى فقد اعتمدت النماذج الرائدة في المكتبات العمومية (**Idea stores**) دراسات سوسيولوجية مسبقة لإدراك احتياجات الرواد وفق السياق الجغرافي، المحيط الاجتماعي، الاقتصادي المتواجدة فيه، باعتبار المواطنين شريك اجتماعي وفاعل ناشط لابد من اشراكه منذ البداية في تصميم، تجهيز وتهيئة الفضاءات–حسب تطلعاتهم ورغباتهم–مع المصممين والمهندسين والمكتبيين المهنيين المؤهلين.

فبتحسيس السلطات العمومية المواطنين بدورهم كأفراد فاعلين في مجتمعهم لهم قدراتهم الخاصة، التي يمكن تطويرها من خلال خلق فضاءات عمومية (المكتبات العمومية) لتعزيز الإتاحة للمعرفة والفكر الناقد. من هذا المنطلق تساهم المكتبات العمومية اليوم في تشكيل القدرات الابداعية للمواطنين، السماح لهم بالولوج للخدمات المقدمة، الوصول للمعلومة في قاعدة للمساواة، باعتبار هذه الأخيرة (المكتبات العمومية) من المؤسسات التي تحمل مساهمة فعّالة لأبعاد جيدة للمواطنة المتعلقة بالحقوق المدنية وممارستها، الحقوق السياسية، الحقوق

[1] Livre et lecture publique : plan départemental de développement de la lecture publique en Indre-et-Loire .Op. Cit.

الاجتماعية والثقافية التي من شأنها تساهم في رفع درجة الوعي للمواطنين بأهميتها لهم في حياتهم ومجتمعهم.[1]

وفق رأي **McCook Kathleen de la Peña (2006)** أنّ المكتبة المدعومة من الجمهور توفّر إمكانية الوصول المجاني والمتساوي إلى المعلومات لجميع أفراد المجتمع الذي تخدمه المكتبة الديمقراطية لتمكينهم من اتخاذ القرارات اللازمة لهم في حياتهم.

من هنا يمكننا القول أنّ وجود هياكل ثقافية (المكتبات العمومية) بمعدات وتجهيزات وخدمات وفق تطلعات المترددين مؤطّرة بكادر بشري مؤهّل، بمن شأنها ضمان ترددهم ومشاركتهم المدنية في المجتمع باعتبارها حق من حقوق الانسان.

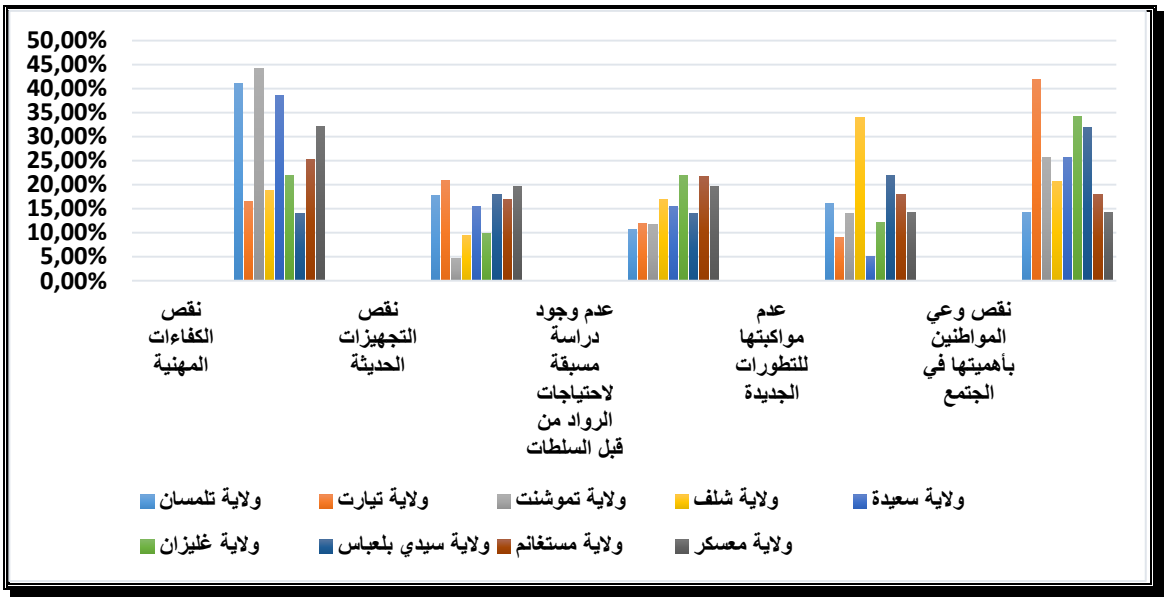
- **المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور حسب كل ولاية:**

جدول رقم (80)يبيّن المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور حسب كل ولاية

	تلمسان	تيارت	تموشنت	شلف	سعيدة	غليزان	سيدي بلعباس	مستغانم	معسكر
نقص الكفاءات المهنية	23	11	19	10	15	9	7	21	18
	41,1%	16,4%	44,2%	18,9%	38,5%	22,0%	14,0%	25,3%	32,1%
نقص التجهيزات الحديثة	10	14	2	5	6	4	9	14	11
	17,9%	20,9%	4,7%	9,4%	15,4%	9,7%	18,0%	16,9%	19,6%
عدم وجود دراسة مسبقة لاحتياجات الرواد من قبل السلطات	6	8	5	9	6	9	7	18	11
	10,6%	11,9%	11,6%	17,0%	15,4%	22,0%	14,0%	21,6%	19,6%
عدم مواكبتها للتطورات الجديدة	9	6	6	18	2	5	11	15	8
	16,1%	9,0%	14,0%	34,0%	5,1%	12,2%	22,0%	18,1%	14,3%
نقص وعي المواطنين بأهميتها في المجتمع	8	28	11	11	10	14	16	15	8
	14,3%	41,8%	25,5%	20,7%	25,6%	34,1%	32,0%	18,1%	14,3%
المجموع	56	67	43	53	39	41	50	83	56
	100%	100%	100 %	100 %	100%	100 %	100 %	100 %	100 %

[1]WIEVIORKA, Michel. La fabrique du citoyen.[En ligne] . Congrès 2013 : la bibliothèque, fabrique du citoyen. Lyon : Le 59e congrès de L'ABF,6-8 juin,2013. https://wieviorka.hypotheses.org/184 (Consulté le 05.02.2018).

شكل رقم (63)يبيّن المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور حسب كل ولاية



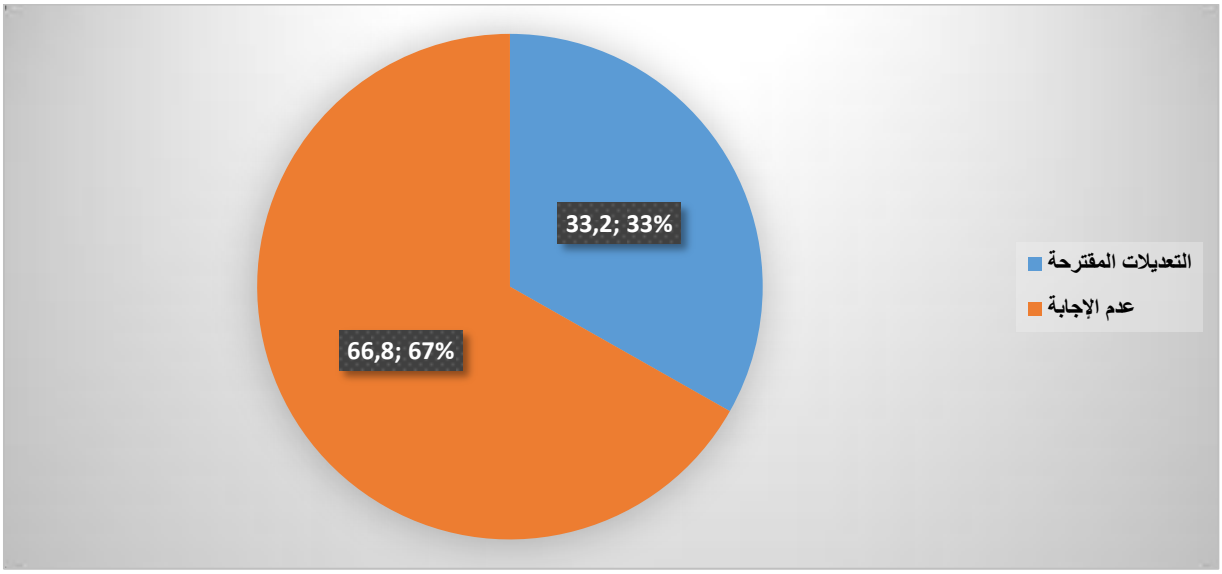
- إذا ما أرجعنا المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور حسب كل مكتبة، سجلنا أعلى نسبة فيما يخص نقص الكفاءات المهنية بمكتبة تلمسان بنسبة **17%**، نقص التجهيزات الحديثة بمكتبة تيارت بنسبة **13.6%**، عدم مواكبة المكتبة للتطورات الجديدة بنسبة **17.2%** بشلف، **12%** نقص وعي المواطنين بأهميتها بالمجتمع بمكتبة معسكر.
- الملاحظ حسب هذه النتائج أن نسب المشاكل التي تواجه المكتبات العمومية للتطور بالغرب الجزائري تختلف من ولاية لأخرى، حسب السياق الجغرافي والمكاني لها، حسب نمط التسيير المتبع بها، حسب الإمكانيات المتاحة لذلك.

30. ماهي التعديلات التي تقترحها لتحسين خدمات المكتبة حتى تتوافق مع حاجاتك وتطلعاتك مستقبلا؟

جدول رقم(81) يبين إجابات المبحوثين حول اقتراح التعديلات لتحسين خدمات المكتبات

عينة المبحوثين	التردد	النسبة المئوية
المبحوثين المجيبين على السؤال	264	%33.20
المبحوثين الذين امتنعوا على الاجابة	531	% 66.8
المجموع الكلي للمبحوثين	795	%100

شكل رقم(64) يبين إجابات المبحوثين حول اقتراح التعديلات لتحسين خدمات المكتبات



من خلال الجدول يتبين لنا أنّ فئة المبحوثين الذين اكتفوا بعدم الإجابة عن السؤال المطروح حول التعديلات المقترحة شكّلت أعلى نسبة ب **67%**؛ مقارنة لها الفئة المجيبة والمقدرة بـ **33 %**.

يرجع ذلك لتعبير المبحوثين عن استيائهم من هذه المرافق الثقافية وخدماتها، نلتمس ذلك من تحليل الأسئلة السابقة؛ في حين قد اكتفى البعض منهم بعدم الإجابة وعبروا عن رضاهم كون المكتبة حسب رأيهم تلبي احتياجاتهم ولا تحتاج لاقتراحات مستقبلية لتعديلها.

- للإجابة أكثر قمنا بتحليل إجابات المبحوثين حول اقتراحاتهم لتعديل المكتبات العمومية للاستجابة لتطلعاتهم المستقبلية، فكانت النتائج التالية:

جدول رقم(82) يبين التعديلات التي يقترحها المترددون لتحسين خدمات المكتبة حتى تتوافق مع حاجاتهم وتطلعاتهم

	الاحتمالات	النسبة
01	الاستقبال الحسن، تحسين المعاملات، وجود عمال مؤهلين لخدمة المترددين وفهم احتياجاتهم وتوعيتهم	%6
02	تزويد المكتبة بأجهزة حديثة: حواسيب، استخدام وسائل تكنولوجية متطورة	%15
03	فتح وتوسيع فضاءات أخرى: الانترنت، كافتيريا، للراحة والاسترخاء، مطعم، الاعلام الآلي، موسيقى، مصلى، نوادي فكرية وأدبية...الخ	%20
04	توفير أساتذة لمساعدة الطلبة، مرشدين للدعم والتوعية والثقافة المعلوماتية	%2.6
05	توفير وتنوع وتجديد الرصيد الوثائقي (كتب لكل التخصصات، مخطوطات، حوليات).	%16.6
06	توفير شبكة الانترنت بتدفق عالي" wifi "بكل فضاءات المكتبة	%9.4
07	توفير تجهيزات ملائمة وحديثة لكل الفضاءات: وسائل الراحة، التدفئة، التأثيث، مصعد كهربائي...الخ	%4.16
08	تنظيم أنشطة علمية وتثقيفية وتربوية، اجتماعية، محاضرات وندوات، حملات تحسيسية وتوعوية لكل الفئات الاجتماعية.	%3.4
09	تمديد أوقات العمل والفتح في العطل، إضافة ساعات ليلية.	%3.4
10	توفير خدمات الكترونية: مكتبة إلكترونية، موقع الكتروني للمكتبة، اعارة الكترونية، فهارس على الخط، رقمنة الرصيد الوثائقي، صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي	%9
11	إعادة تهيئة المظهر الداخلي والخارجي للمكتبة	%1.5
12	حرية التنقل، الاطلاع والبحث في المكتبة	%1.5
13	الالتزام بالقانون الداخلي للمكتبة، النظام والانضباط	%1.13
14	تحسين خدمات المكتبة الداخلية (توسيع نظام الإعارة، تنظيم الفهارس، النسخ...)، الخدمات الخارجية (المكتبة المتنقلة).	%6.8
المجموع	**264**	**%100**

شكل رقم(65) يبين التعديلات التي يقترحها المترددون لتحسين خدمات المكتبة حتى تتوافق مع حاجاتهم وتطلعاتهم



أمّا ما يخص الاقتراحات التي طالب بها رواد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري لتحسين خدمات المكتبة وفق احتياجاتهم لا تختلف كثيرا عن بعضها، حيث اكتفت نسبة **67%** بعدم تقديم اقتراحات كون الخدمات المقدمة لهم كافية، أما النسب المتبقية فقد وزعت على النحو التالي:

فتح وتوسيع فضاءات أخرى بنسبة **20%** أين عبر المترددون على استيائهم كون المكتبة تفتقر إلى فضاء الباحثين، المراجعة والعمل الجماعي، العمل الفردي، فضاء السمعي البصري، فضاء أو ورشات عمل فنية وتثقيفية، توفير فضاء للكافتيريا أو مطعم على مستوى المكتبة حتى يتسنى للرواد المكوث لفترات أطول، توفير وتنويع الرصيد الوثائقي حسب تطلعات المترددين بنسبة **16.6%** كون إتاحة المعلومات والمصادر حق من حقوق الانسان، أين يتوجب على المكتبات العمومية ضمان هذا الحق، الذي من شأنه بناء المعرفة والفكر في المجتمع المتواجدة فيه.

تزويد المكتبة بأجهزة حديثة من حواسيب، استخدام وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة بنسبة **15%**، توفير شبكة الانترنت بتدفق عالي" **wifi** "بكل فضاءات المكتبة بنسبة **9.4 %**، توفير خدمات الكترونية: مكتبة إلكترونية، موقع الكتروني للمكتبة، إعارة الكترونية، فهارس على الخط، رقمنة الرصيد الوثائقي، صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة **9%**، تحسين خدمات المكتبة الداخلية (توسيع نظام الإعارة، تنظيم الفهارس، النسخ...)، الخدمات الخارجية (المكتبة المتنقلة، التنقل للمترددين مكان تواجدهم) بنسبة **6.8%**، الاستقبال الحسن، تحسين المعاملات، وجود عمال مؤهلين لخدمة المترددين وفهم احتياجاتهم وتوعيتهم بنسبة **6%**، توفير تجهيزات ملائمة وحديثة لكل الفضاءات: وسائل الراحة، التدفئة، التأثيث، مصعد كهربائي...وغيرها بنسبة **4.16%**، تنظيم أنشطة علمية وتثقيفية وتربوية، اجتماعية، محاضرات وندوات، حملات تحسيسية وتوعوية لكل الفئات الاجتماعية بأهم المشاكل التي تواجه المواطن الجزائري ، كون المكتبة حسب رأيهم تفتقر إلى هذه الخدمات و الأنشطة ، تمديد أوقات العمل والفتح في العطل، إضافة ساعات ليلية بنسب **3.4%** لكل منهما.

توفير أساتذة لمساعدة الطلبة، مرشدين للدعم والتوعية والثقافة المعلوماتية بنسبة **2.6%**

إعادة تهيئة المظهر الداخلي والخارجي للمكتبة، حرية التنقل، الاطلاع والبحث في المكتبة بنسب **1.5%** لكل منهما.

الالتزام بالقانون الداخلي للمكتبة، النظام والانضباط بنسبة **1.13%** لمنع كل طرق الفوضى.

- اجمالا فقد تركزت اهتمامات الرواد في كل المكتبات على تحسين الخدمات المقدمة لهم سواء داخل المكتبة أم خارجها، تقديم أنشطة فكرية وأخرى تخدم المصالح الاجتماعية، تنمّي فيهم روح الانتماء والمواطنة والشعور بالمسؤولية الذاتية، فتح فضاءات أخرى وتجهيزها على حسب ميولاتهم ورغباتهم، ضرورة مواكبة التطورات الحديثة في مجال المكتبات العمومية في العالم، توفر كفاءات مهنية واعية ومثقفة ترقى بمستوى الخدمات التي تقدمها لجمهور المترددين على المكتبة.

3. تحليل المقابلة المتعلقة بمسيري ومكتبيي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والنتائج المتحصل عليها:

إن الهدف الأساسي من انشاء المكتبات العمومية تقديم خدمة عمومية لكل الفئات الاجتماعية دون استثناء، باعتبارها مركز للمعلومات التي يتوجّب عليها ايصالها واتاحتها لكل المترددين(المعلومات) كونها تمثّل حق من حقوق الانسان بهدف غرس قيم المواطنة والشعور بالانتماء في المجتمع المتواجدة به هذه المرافق الثقافية الحية.

إضافة لاستخدام الاستبيان في دراستنا الميدانية لواقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري والذي خصّ بالدرجة الأولى جمهور المستفيدين كونهم الخدمة الأولى التي تتطلع المكتبات العمومية اليوم لتلبيتها بكل الوسائل والامكانيات، خصّصنا الجانب الثاني من الدراسة الميدانية في شكل مقابلة مع مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لأخذ تصوّر عام من جهتهم كمسيرين قائمين على هذه المرافق الهامة ودورها اليوم كمركز للمعلومات والخدمات المتنوعة وما مدى استجابتهم للتطورات الحاصلة اليوم.

إضافة لذلك خصصنا مقابلة جماعية مع العمال التقنيون ممثلين في مكتبيين ومساعدين مكتبيين وأعوان لمعرفة مدى تطلعهم للتغيرات التي مسّت المكتبات والمكتبي بصفة خاصة في مهامه وتعدد أدواره وهل لهم قابلية التغيير والاحتذاء بالنماذج العالمية لتقديم خدمة عمومية لكل الفئات المترددة على المكتبة دون استثناء.

1.3 عرض المقابلة المتعلقة بمسيري المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

أخذنا **5** نماذج لمقابلات مع مدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري: **تلمسان، غليزان، شلف، سعيدة، تيارت**

في الجو اللا تسييري الذي تعيشه المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر من جهة والوصاية من جهة أخرى تبقى العلاقات الذاتية واردة، وتبقى تصريحات المسؤول كموقف انتقاد من الوصاية، ولهذا تجنّبا لأي عقوبات محتملة ضد هؤلاء نفضّل عدم تحديد المكتبة هويتهم وشخصيتهم، هذا ما يبيّن لنا إشكالية نظرة السياسة الثقافية وتسييرها والاستراتيجية الثقافية من وراء ذلك.

1.1.3 المحور الاوّل: تصوّر المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

س1 ما هو تصوركم للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر؟

ج1 منذ انشاء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر وهي تسعى للتطور، حيث نلمس حركية ونمو متزايد يوميا، تبادل التجارب والخبرات عن طريق التواصل الاجتماعي، الملتقيات المنظمة على مستوى هذه المكتبات؛ الأمر الذي مكّن مسيري المكتبات من اكتساب خبرة في مجال التسيير، الخدمات والأنشطة والعمل على تحسينها لمختلف شرائح المجتمع، بحكم أنّ للمكتبة دور خدماتي يلزمها الخروج من الخدمات الروتينية العادية كالإعارة نحو مفهوم المكتبة كفضاء ثالث الذي نصبو ونسعى للوصول إليه بتدعيم من الوزارة الوصية" الثقافة" ومجهودات العمال والاطارات المكلفة بتسيير المؤسسات في سبيل نشر الثقافة ومحو الأمية الثقافية.

ج2 لا وجود للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر دون المكتبات المدرسية، باعتبارها مكمّلة لدورها في ترسيخ الثقافة للطفل الناشئ وحتى تتعزّز أكثر في المكتبات العمومية التي لها دور تكميلي مع مؤسسات أخرى.

ج3 أصبحت للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مكانة أساسية في المجتمع، رغم حداثة نشأتها بهدف ترقية المطالعة العمومية ونشر ثقافة واسعة لكل فئات المجتمع.

ج4 تعتبر المكتبات العمومية فضاءات للمطالعة، خلق سياسة لنشر المقروئية على المستوى الوطني من خلال انشاء الملحقات.

ج5 تظافر جهود وثمرة المكتبات العمومية لا تظهر حاليا وإنّما بعد **10**سنوات، حسب النشاطات المقدمة والتوصيات والتشريع هناك نظرة تفاءل للمكتبة، فهي تعتبر ذات زخم ثقافي واسع، تقوم بدور كبير ولكن ميولها للفكر الثقافي التي تناسب الكتاب، الأفكار موجودة والمكتبات تتماشى تدريجيا في الوقت الراهن.

س2 –هل هي مؤسسات ثقافية تخدم وتتجاوب مع المجتمع الجزائري؟

ج1 المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مشروع رئاسي بهدف خلق شبكة للمطالعة العمومية على المستوى الوطني، فهي مؤسسات تخدم وتتجاوب مع المجتمع الجزائري، تقدم

الخدمات والأنشطة المتنوعة للجمهور العريض لتنوير الرأي العام، تقريب الرواد والمواطنين المحتملين، تفاعل بين الإدارة والقراء ليكون فعال في المكتبة من خلال الأفكار، ابداء الرأي، إقامة النشاطات بالشراكة مع الجمهور، الجمعيات الفاعلة للمجتمع.

ج2 المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية تعتبر مرافق ثقافية تخدم وتتجاوب مع المجتمع الجزائري؛ غير أنّ الاشكال الذي يبقى مطروح في عدم قصدها من كل أفراد المجتمع.

ج3 أكيد المكتبة مؤسسة ثقافية خدماتية تتجاوب وتخدم المجتمع، تأكيدا من انخراط المترددين المتزايد من كافة شرائح المجتمع.

ج4 نعم المكتبة مؤسسة ثقافية خدماتية تتجاوب مع كل أفراد المجتمع.

ج5 المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية فضاء واسع لكل الفئات الاجتماعية والثقافية تستقطب كل الفئات تخدم وتتجاوب مع المجتمع.

2.1.3 المحور الثاني: علاقة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع الوصاية "وزارة الثقافة"

س1 –هل إجراءات وتوصيات الوزارة حول تجسيد مشروع شبكة المطالعة العمومية يتناسب مع تطلعاتكم؟ هل هناك عراقيل؟

ج1 جاءت إجراءات وتوصيات الوزارة حول تجسيد مشروع شبكة المطالعة العمومية من خلال المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها بهدف تحقيق دمقرطة الثقافة والخروج من المركزية للثقافة، العدل والمساواة في تقسيم الثقافة ودعمتها بالمكتبات المتنقلة للذهاب للمناطق النائية وفق منظومة قانونية.

يجب على الوزارة نص مجموعة من القوانين والتشريعات لأن هذه المكتبات عرضة للتلف ليس لها قرارات انشاء (لا عمال ولا ميزانية) وهي في بعض الحالات موكلة للبلديات لتسييرها، هذا ما سيؤدي إلى الخلل في منظومة تسيير شبكة المطالعة العمومية.

غياب النص التشريعي لتسيير هذه المرافق (الملحقات والمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية ليس لها قرار انشاء). لا تناسب التطلعات مادام لا يوجد قرارات الانشاء لها، هناك عراقيل وزارة الثقافة بحكم (وزارة المالية تحقيق مناصب شغل).

ج2 تعتبر إجراءات وتوصيات الوزارة حول تجسيد مشروع شبكة المطالعة العمومية متناسبة مع تطلعاتنا كمسؤولين.

إنّ مشروع خلق شبكة وطنية للمكتبات العمومية في الجزائر تعتبر مبادرة حسنة للوزارة في حد ذاتها، المشروع لا يمكن تجسيده من طرف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وحدها، من جهتي لا أومن بالنشاطات خارج المكتبة ولكن يجب أن يكون تكامل مع مؤسسات أخرى مكتبات الحي، المكتبات المدرسية لاستكمال المشروع، وبالنسبة لي لا وجود لعراقيل لأنه لا يوجد ملحقات.

ج3 نمشي مع توصيات وزارة الثقافة ولو أننا كمسيرين متأخرين سواء كوصاية أو مؤسسة لأننا في عالم التكنولوجيات ونحن ملزمون ومجبرين للدخول في عالم التكنولوجيات سعيا منّا إلى تقريب المعلومة للمستفيد أو المستعمل في أقل وقت دون بذل جهد.

تتناسب توصيات الوزارة مع تطلعاتنا حيث نطمح لوجود شبكة موحّدة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع ملحقاتها، أما العراقيل تكمن في نقص العنصر البشري المؤهل.

ج4 إجراءات وتوصيات الوزارة حول تجسيد مشروع شبكة المطالعة العمومية تتناسب مع تطلعاتنا، من أهم العراقيل عدم توفّر قرار انشاء لهذه المكتبات (**12** مكتبة ملحقة بدون قرار انشاء قانوني).

ج5هناك ضغوطات على المسؤول حسب توصيات الوزارة، حيث أنّ للوزارة أهداف تسطّرها تريد تحقيقها في أقل مدّة زمنية ولكن المسؤول يعيش في الواقع، لا يمكنه تحقيق كل التطلعات مرة واحدة، يمكن تجسيدها تدريجيا.

هناك عراقيل في أرض الواقع من خلال ادراج التكنولوجيات الحديثة، هناك مكتبات متقدمة، متأخرة حسب سياق المكتبة والمحيط المتواجدة فيه. توصيات الوزارة تساعد أحيانا في تجسيد الأفكار ومرّات لا تتناسب من حيث المواضيع والاقتراحات التي تفرضها على المسؤول، بغض النظر على مشاكل التسيير المكتبي، المنشط، قلة الموظفين، الإمكانيات المادية والبشرية، توفير فضاءات المكتبة (السياق الجغرافي وثقافة المجتمع).

س02 هل يمكن اعتبار توصيات الوزارة في محلها؟ ويمكنها ان تأتي بشيء إيجابي للمكتبات؟

ج1 يمكن اعتبار توصيات وزارة الثقافة في مجملها يمكن تجسيدها وأن تعود بالفائدة على المكتبات كتوحيد الإجراءات الفنية، دفتر الشروط لاقتناء الأرصدة الوثائقية، شبكة على الخط تربط المكتبات الرئيسية وملحقاتها على المستوى الوطني؛ في حين تبقى البعض منها توصيات تعجيزية كتكييف ساعات العمل وتمديد أوقات فتح المكتبة لأوقات متأخرة من الليل في ظل غياب الموارد البشرية الكافية، تكثيف الأنشطة الجوارية في ظل غياب الموارد المالية الكافية لتجسيدها.

من بين العراقيل مبادرات تلقائية للمسيرين، المشكل يكمن في ضرورة العودة للوزارة دائما وأخذ الموافقة على أي مبادرة.

في بعض الأحيان توصيات الوزارة تأتي بشيء إيجابي بعد دراستها وتحليلها على مستوى الإدارة المركزية بعد طرحها وتبنّيها من طرف مسيري المكتبات لإيجاد الحلول المناسبة التي تخدم المكتبات العمومية وجمهورها على نطاق واسع.

ج2 يمكن اعتبار توصيات الوزارة في محلها، ونتائجها نلمسها بعد **15** سنة من انشاء المكتبات العمومية، أي بعد استكمال الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية وبروز أهم معالم هذا المشروع على الساحة الثقافية.

ج3 توصيات الوزارة مبنية على دراسات ميدانية، ملتقيات وطنية، أحيانا تخرج عن الموضوع. لكن يمكن اعتبارها تأتي بشيء إيجابي عموما للمكتبات من خلال لمس تطور على المستوى الوطني بمعنى الربط مع المستخدمين وتحسين الخدمات.

ج4 يمكن اعتبار التوصيات في محلها ويمكنها إضافة شيء إيجابي للمكتبات.

ج5 التوصيات في بعض الأحيان تكون في محلها وأحيانا لا، لأنّ واقع المسؤولية صعب والوصاية تريد تحقيق هدف بعيد المدى في الوقت الراهن، يمكن أن يأت بشيء إيجابي من خلال محاولة تحقيقها شيئا فشيئا.

س03 هل تتلاءم وتخدم التوجهات الحديثة؟

ج1 تبقى على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية الرجوع إلى الوزارة الوصية لطلب الموافقة على أي نشاط خارج البرنامج المسطر، بمعنى نشاط موجه لا يوجد اختيار وابداع من طرف المسيرين، الملاحظ أن تحديد المهام والنشاط لا يتماشى مع المفهوم الحديث للمكتبات العمومية التي تسعى دائما للإبداع، التقاسم والتشارك في تبادل الأفكار والمعارف في فضاءات مفتوحة لكل الفئات الاجتماعية دون استثناء.

ج2من جهتي توصيات وزارة الثقافة تخدم التوجهات الحديثة، يبقى الاشكال في الرد الفعل وهل هناك فعلا قرّاء.

ج3 تتلاءم وتخدم التوجهات الحديثة، العصرنة، الولوج للتكنولوجيات الحديثة في المكتبات.

ج4 تتلاءم وتخدم التوجهات الحديثة في انتظار تجسيدها ميدانيا.

ج5 تخدم على المدى البعيد.

س04 هل يمكن لهذه التوصيات مساعدة المكتبات للدخول في التحولات الجديدة؟

ج1 إنّ تسيير المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر له شقين أساسيين:

- تسيير ثقافي
- تسيير تقني

لتقييم فعالية نشاطات المكتبة هناك طبيعة النشاط والتكنولوجيات الحديثة في المكتبات.

الملاحظ أنّ هناك كبح في الرغبة والأفكار للدخول إلى عالم متطور، عراقيل في مجال التسيير، الولوج إلى عالم أفضل، خدمات وأنشطة متنوعة.

ج2 في بعض الأحيان لا يكون لهذه التوصيات أي معنى في الوقت الحالي، لكن ربما مستقبلا يكون وذلك لغياب الأرضية لتجسيدها أو العمل على توحيدها لوجود فروق ما بين المكتبات من حيث الانشاء، الخدمات والأنشطة المقدمة وعصرنتها.

يمكن لهذه التوصيات مساعدة المكتبات للدخول في التحولات الجديدة ولكن أحيانا لا، بحكم أنّه حتى ولو وفّرنا كل شيء للمستفيد تبقى ثقافة المواطن ووعيه لأهمية القراءة والمكتبة من تلزم المكتبات للدخول في هذه التحولات لإرضائه أو محاولة ارضائه ما دام الهدف النهائي لإنشائها تلبية مطالبه.

ج3 يمكن لهذه التوصيات مساعدة المكتبات للدخول في التحولات الجديدة، نلاحظ ذلك من خلال ادخال التكنولوجيات الحديثة بهذه المكتبات، يبقى فقط عنصر التوحيد في استخداماتها.

ج4 نعم يمكنها مساعدة المكتبات للدخول في التحولات الجديدة.

ج5 أكيد نحن فيها بفضل التوصيات نحن في نموذج المكتبات الحديثة لتحقيق النموذج المثالي للمكتبات من طرف الوزارة.

3.1.3 المحور الثالث: النظرة للمسؤولية وعلاقتها بالجوانب اللوجستيكية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

س1 كيف تتصورون المسؤولية بالمكتبات العمومية اعتبارا لتجربتكم الميدانية؟

ج1 بحسب تجربتي الميدانية منذ تولي منصب مدير المكتبة ابتداءا من سنة **2012** أرى أنّ المسؤولية كبيرة في التعامل مع الجمهور العريض لمختلف الفئات الاجتماعية، فهم احتياجاتهم والسهر على تلبيتها، تسيير المكتبة والتطلع لمستوى الجودة الأمر الذي يتطلّب مؤهّلات مادية وبشرية كافية لتحقيق الغرض المنشود.

ج2 تسيير مؤسسة ثقافية أمر عادي، ولكن الأهم هو كيفية جذب القارئ للمكتبة.

ج3 المسؤولية ثقيلة لأنّ المسيّر لازم يكون قائد، يجب مراعاة كل الظروف بشتى الوسائل والطرق المتاحة، الإدارة الفنية والعلمية لخدمة الجمهور العريض.

ج4 صعبة، لعدم توفّر الإمكانيات مثلا: وجود عراقيل قانونية للمنشآت الثقافية، عدم وجود قانون أساسي محكم ومنضبط حسب متطلبات المكتبة.

ج5 المسؤولية بالمكتبات كغيرها من المسؤوليات، من حيث حسن التسيير لا يوجد طرق منهجية موحّدة للتسيير في المكتبات تسيير تقني وإداري مثل: إجراءات الاقتناءات، دفتر الشروط، الانخراط، التكنولوجيات الحديثة...وغيرها، يمكن اعتباره تسيير عشوائي.

س2 هل هناك كفاية من الجانب اللوجستيكي لتجسيد هذه الأنشطة والخدمات سواء داخل أم خارج المكتبة؟

ج1 من حيث الجانب اللوجستيكي لتجسيد الأنشطة والخدمات نرى أنه غير كافي لتحقيق ذلك وعلى مستوى عال؛ غير أنّ هذا لا يمنع المكتبات القيام بمجهود في البحث عن موارد

إضافية لتغطية التكاليف خاصة في الوقت الحالي بعد الأزمة المالية التي تعاني منها كل القطاعات.

ج2 حسب تجربتي الخاصة بتسيير المكتبة هناك كفاية للميزانية لتجسيد النشاطات والخدمات التي من شأنها المساهمة في خلق مترددين وجلبهم للمكتبة.

ج3 جانب الميزانية لا يوجد اشكال.

ج4 هناك اكتفاء ذاتي.

ج5 الميزانية قليلة بالنسبة للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها، حيث تتقاسم الميزانية معها لتقديم نشاطات وخدمات بالتساوي.

4.1.3 المحور الرابع: الأنشطة والخدمات بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

س01 ما رأيكم في النشاطات الثقافية وخدمات المكتبات؟

ج1 منذ فتح المكتبة وهي تعمل على تحقيق مبدأ التنوع في الخدمات والأنشطة الثقافية تلبية لأذواق مختلف المترددين. كما أننا نسعى للاستفادة من خبرات وتجارب المكتبات الرئيسية الأخرى في مجال الخدمات والأنشطة لتطبيقها على مستوى المكتبة وملحقاتها.

ج2 تعتبر مساهمة النشاطات الثقافية وخدمات المكتبات العمومية فعالة في كسب تردد الأطفال ولكن ليس بالضرورة جلبهم إليها بصفة مستمرة.

تقوم المكتبة بأنشطة متنوعة ومختلفة كالملتقيات العلمية والأدبية، نشاطات للأطفال، النشاطات الجوارية عن طريق المكتبة المتنقلة.

ج3 تعتبر النشاطات الثقافية المكمّلة للكتاب عامل تحفيز للمترددين واستقطابهم للانخراط بالمكتبة، أين جعلت منها مركز اشعاع في الولاية، الأمر الذي يتطلب تحسين الخدمات والأنشطة التي تتماشى مع تطلعات المترددين.

ج4 النشاطات الثقافية هادفة وخدمات مفيدة (الإعارة، نشاطات تثقيفية للطفل، تنظيم المعارض).

ج5 النشاطات الثقافية تخدم المكتبة التي تصب في جانب المكتبة، ولكن هناك بعض الأحيان خلط في النشاطات مثلا المسرحيات لا يجب توفّرها بالمكتبة ولكن لضمان تردد الأطفال أصبحنا ملزمين من خلال سياق المكتبة باعتبارها فضاء ثقافي.

س02 هل هناك نشاط مكثف بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها؟

ج1 تشهد نشاط مكثف على مستوى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها **(14** ملحقة دون قرار انشاء**)**.

ج2 تقوم المكتبة بنشاطات أقلها عددا ولكن ذات نوعية (نشاطات متعلقة بالكتاب بعيدا عن الشعر والأدب...)

ج3 أكيد هناك نشاط مكثّف على مدار السنة للمكتبة وملحقاتها**(02)**.

ج4 لا يوجد نشاط مكثّف بالمكتبة لعدم وجود انشاء قانوني للملحقات.

ج5 برنامج مكثّف للطفل، البالغين، الملحقات، ذوي الاحتياجات الخاصة وفق تطلعات المجتمع.

س03 هل يمكن اعتباره في مستوى تطلعات المترددين على المكتبات؟

ج1 بحسب رأينا المكتبة تقدم خدمات وأنشطة وفق تطلعات المترددين ونحن نسعى جاهدين لتحقيق ذلك بالتطلع على تجارب ناجحة في ذلك سواء محليا أو دوليا.

هناك بعض النقائص التي نسعى لتحسينها للتعلم من الارشادات، النصائح من الملتقيات، الترحيب بالنقد البنّاء.

ج2 حسب رأينا المكتبة تقدم نشاطات وخدمات تتناسب أكثر مع فئة الأطفال، جاء هذا الاهتمام كون طفل اليوم هو رجل الغد لذلك يتطلب عناية واهتمام خاص.

ج3 في المكتبات العمومية نتعامل مع مختلف شرائح المجتمع، رغم إمكانية استيعاب فئات كثيرة ولكن يبقى الطموح إلى ما هو أكثر وأفضل فيما يخص جانب الخدمات والأنشطة.

ج4 نعم في مستوى التطلعات.

ج5 هناك تجاوب مع الفئات الاجتماعية لبّت تطلعات المترددين، كون المسؤول جديد ويريد استحداث أشياء جديدة تحرّك النشاط الثقافي.

س04 هل هناك تجاوب من الفئات الاجتماعية، وماهي الفئات الأكثر ترددا؟

ج1 هناك تجاوب كبير من الفئات الاجتماعية لمختلف الأنشطة الثقافية والخدمات التي تقدمها المكتبة عن طريق الإعلان على صفحات التواصل الاجتماعية (الفيس بوك)، الإذاعة، الإعلانات. الفئات الأكثر ترددا على المكتبة فئة المتمدرسين للأطوار الثلاث، خاصة بعض تعليمة وزير الثقافة حول مجانية الانخراط للأطوار الثلاث وكذا تكثيف الأنشطة الثقافية الداعمة للكتاب والمطالعة العمومية من خلال اتفاقية إطار ما بين وزارتي التربية والثقافة(**2015**).

ج2 المكتبة تشهد تجاوب من نوع خاص للأطفال حسب النشاطات والخدمات التي تقدمها وتبرمجها المكتبة لهذه الفئة لتكثيف ترددهم، من جهة أخرى تعتبر فئة المتمدرسين (الأطوار الثلاث) الأكثر ترددا على المكتبة بهدف الدراسة، المراجعة، الترفيه، الالتقاء.

ج3 تجاوب كبير مع مختلف الفئات الاجتماعية، الأكثر استثمارا فئة المتمدرسين (الأطوار الثلاث) حتى الجامعي؛ أمّا الفئات المختلفة الأخرى في تزايد مستمر سنويا.

ج4 تجاوب من الفئات والأكثر ترددا الأطفال.

ج5 الأطفال أكثر ترددا من الكبار، رغم مجهودات المكتبة في كسب الجمهور ومحاولة اغوائه للتردد.

س05 ماهي اقتراحاتكم للارتقاء بمستوى الأداء وجودة الخدمات بالمكتبات لتلبية احتياجات المواطنين اليوم؟

ج1 بحكم التجربة لمدراء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية أغلبها **5 سنوات** (تجربة قصيرة) سمحت لهم التجربة بعد النظر في التسيير والنشاطات، حبذا لو تترك الوزارة المجال مفتوح للمدراء للمبادرات المختلفة والمتنوعة دون عراقيل وحاجز لطلب الموافقة.

المكتبة يجب ان يكون لها دور حيادي بعيدا عن السياسة، دورها تنوير وتثقيف الرأي العام.

ج2 تكمن اقتراحاتنا للارتقاء بمستوى الأداء وجودة الخدمات بالمكتبات لتلبية احتياجات المواطنين اليوم في خلق استراتيجيات من شأنها جلب القارئ، الشراكة مع مؤسسات أخرى والتنسيق معها كالمكتبات المدرسية التي وجودها ودورها مقترن بالمكتبات العمومية.

ج3 توفير العنصر البشري خاصة التقنيين، فتح باب التوظيف وتزويد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها بالمناصب المناسبة سعيا لخدمة القراء والرواد المتزايدين باستمرار.

حثّ الوزارة على خلق برمجيات موحّدة لخلق شبكة معلوماتية خاصة بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها على المستوى الوطني.

إعادة النظر في البنايات في بعض المكتبات، إذ هناك من تحتاج لتوسعة، إعادة تجهيز من خلال احترام المعايير الدولية.

إعادة النظر في الميزانية المخصصة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها مع شرح تفصيلي للباب الخاص بالأنشطة المتعلقة بالكتاب.

ج4 الاعتماد على الأساليب التكنولوجية الحديثة في الخدمة.

اقتراح دورات تكوينية لمسيري المكتبات العمومية خارج الوطن للاحتذاء بالنماذج الأوروبية.

ج5 تكثيف الجهود بين المسيرين والعمال للارتقاء بمستوى الأداء وضمان جودة الخدمات لتلبية احتياجات المواطنين من خلال تكوينهم، تنظيم أيام دراسية وتربصات، زيارات ميدانية لمكتبات رائدة.

يجب تعديل القانون الأساسي لتحفيز العمّال الإداريين والتقنيين للعمل، توحيد الإجراءات الفنية والتسييرية للمكتبات (دفتر الشروط وغيرها).

إعادة صياغة القانون الأساسي للمسؤول الذي له مسؤوليات كبيرة (التحفيزات المادية والمعنوية)

عدم وجود ضغوطات في العمل من الوصاية (الوزارة، مديرية الثقافة)، يجب إعطاء الحرية الكاملة في قراراته.

تفاهم وتنسيق العمل بين قطاع الثقافة ككل بالولاية (المديرية، دار الثقافة، المكتبة) لإخراج منتوج موحّد (نشاطات بالتنسيق).

2.3 تحليل شامل للمقابلة المتعلقة بمسيري المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

1.2.3 المحور الأول: تصور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر (الأهمية، الأهداف، الرؤية):

بخصوص المحور الأوّل المتعلّق بتصور المسؤولين حول المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر من حيث: الأهمية، الأهداف، الرؤية تبيّن لنا من خلال إجابة المبحوثين (مسؤولي المكتبات) أنّ هناك اختلاف وتمايز في التصور والطرح للمكتبات العمومية في الجزائر، الأمر الذي يؤثّر على مردوديتها اليوم في زخم التحولات والتطورات التي تعرفها عالميا، وأمام التحديات والرهانات التي تبنّتها السياسة الثقافية من وراء إنجازها على المستوى الوطني ومن خلال تحليل الأجوبة نجد:

- غياب رؤية واضحة للمكتبات العمومية في ظل تسجيل تمايز في التصورات وطرح أفكار المسيّرين بالدرجة الأولى كونهم المعنيون بهذا التحول، باعتبارها فضاء عمومي متاح للجميع دون استثناء، ذات أهمية بالغة في المجتمع لتقديم خدمة عمومية بغية تلبية مطالب ورغبات المترددين، متجاوزة بذلك الدور التقليدي لها الذي لا يتعدى مفهومي القراءة والكتاب ودورها التكميلي في المجتمع نحو مفاهيم ومصطلحات جديدة " المكتبات الفضاء الثالث"، نشر ثقافة واسعة، ترقية المطالعة العمومية.
- تسجيل نقص في الاطلاع، الوعي، الرغبة والطموح لبعض المسيّرين نحو الارتقاء بخدمات المكتبة لتلبية احتياجات المجتمع المتواجدة فيه والاكتفاء بالتركيز على طموحاتهم الشخصية للترقية في مناصب عالية أخرى، لمسنا هذا من خلال الملاحظات العامة التي سجّلناها من خلال احتكاكنا بالمسيّرين حول وضعية الثقافة والمكتبات العمومية في الجزائر، وكذا من خلال معرفة مستوياتهم الثقافية والعلمية التي في أغلبها لا تعكس الصورة التي ينبغي توفرها في القائد المسيّر ليكون نموذجا في إدارة المكتبة وضمان حسن تسييرها.
- من جهة أخرى لاحظنا اجماع حول رضا المسيّرين عن خدمات المكتبات العمومية وتجاوبها مع المجتمع بفضل تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لكل مكتبة تلبية لمختلف احتياجات الفئات الاجتماعية المترددة عليها، تماشيا مع مبدأ العمومية باعتبارها خدمة

عمومية موجّهة لعموم الجماهير ووسيلة تسمح بالمساواة في حق الحصول على مصادر المعلومات والاستقلال الفكري للفرد.

الملاحظ اليوم تسجيل المكتبات العمومية حركية واسعة في تعدد المهام والخدمات نحو جذب المستفيد لها خاصة في ظل الثورة الرقمية التي حدّت من تردده، نحو خلق طرق واستراتيجيات فاعلة لذلك، متخذة الأدوار الاجتماعية أولى اهتماماتها باعتبارها فضاء للالتقاء، التشاور، الحوار، المؤانسة والمواطنة والشعور بالانتماء.

2.2.3 المحور الثاني: علاقة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع الوصاية" وزارة الثقافة":

من خلال المحور الثاني والذي تناول مسألة علاقة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع الوصاية" وزارة الثقافة"، تبيّن لنا من إجابة المبحوثين أنّ السياسة الثقافية في مجال المكتبات العمومية موجهّة بناءا على توصيات وزارة الثقافة دون اشراك للمسيّر أو الخبراء في مجال المكتبات العمومية لتعميم الفائدة وتحقيق الهدف المنشود "خلق شبكة وطنية للمكتبات العمومية في الجزائر" بهدف دمقرطة الثقافة وتعميمها لمختلف الفئات الاجتماعية، ومن خلال تحليل الإجابات سجّلنا:

- ✓ وجود اتفاق وترحيب فيما يخص الأهداف والغايات المرجوة من مشروع خلق شبكة وطنية للمكتبات العمومية في الجزائر؛ غير الاشكال الأساسي المطروح حول تناسب الإجراءات والتوصيات في ظل غياب النصوص القانونية للمكتبات الملحقة للمكتبات الرئيسية وكذا النزاع القائم بين وزارتي الداخلية والجماعات المحلية والثقافة حول التنازل عن ملكية المكتبات البلدية للمكتبات الرئيسية، سياسة التقشف والتجميد التي مسّت العديد من هذه المرافق والتي أثّرت بصفة قوية لإنجازها، تجهيزها بالمعدات المادية والبشرية اللازمة.

كما سجّلنا من خلال إجابة بعض المبحوثين استياءهم اتجاه الوصاية نتيجة ممارسة الضغوطات عليهم نحو فرض مشروع شبكة المطالعة العمومية وتجسيده في ظل غياب الإمكانيات المناسبة لذلك، كذلك هناك من يعتبر مشروع شبكة المطالعة العمومية لا يتعدى للملحقات والنشاطات الجوارية المكمّلة لها باعتبار وجود مؤسسات أخرى تولى لها هذه المهام،

الأمر الذي يفسّر نقص وعي واطلاع بعض المسيّرين عن مفهوم شبكة وطنية للمطالعة العمومية ودور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في تجسيد هذا المشروع.

وجود تباين في الأهداف من حيث القابلية لتجسيد شبكة وطنية لمطالعة العمومية في ظل وجود مؤيّد ومعارض حسب مصلحة المسؤول وأولوياته الشخصية على حساب المصلحة العامة للمؤسسة هذا من جهة، ومن جهة أخرى اقصاء روح المبادرة للتقاسم والتشارك في الأفكار ما بين المسيّرين من طرف الوصاية نتيجة فرض رقابة وتوجيه أعمال المكتبات وفق رغباتها وليس احتياجات المجتمع الجزائري، الأمر الذي أثّر سلبا على إنجاح هذا المشروع وتأخره إلى حد الساعة.

- ✓ تسجيل اجماع حول اعتبار توصيات الوزارة للمكتبات الرئيسية المطالعة العمومية في محلها ويمكنها أن تأتي بشيء إيجابي لها مستقبلا وتخدم التوجهات الحديثة وتسمح لها للدخول في التحولات الجديدة من خلال إصرار الوزارة على ضرورة ادخال التكنولوجيات الحديثة في عملها وخدماتها للمستفيد لتوفير له خيارات التواصل مع المكتبة في عين المكان أو عن بعد، تكثيف الأنشطة والخدمات والعمل على تحسينها، ترقيتها وجودتها.
- ✓ غير أنّ البعض من المبحوثين عبّروا عن وجود عراقيل لتجسيد ذلك متمثّلة في وجود كبح في الرغبة، التسيير، نقص وعي المواطنين وثقافتهم بأهمية المكتبة، ما اعتبروه حاجز يحدّ لتطور المكتبات العمومية ودخولها في تحولات جديدة وفق متطلبات العصر الحالي.

اعتبار توصيات الوزارة تعجيزية –على حد تعبير بعضهم–في ظل غياب ظروف ملائمة للعمل، نقص الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة، كذلك لا يمكن للمسؤول الخروج بمبادرات إبداعية فردية دون طلب الموافقة من الوزارة والتي في أغلبها تفرض عليهم رقابة وطريقة عمل محددة مسبقا وفق مخططات عمل مبرمجة لهم دون دراسة ميدانية، الأمر الذي يحدّ من ابداعهم في ظل وجود عراقيل من طرف الوصاية نفسها، ما يفسّر لنا غياب الإطارات البشرية المؤهلة على مستوى الوزارة لتسيير وتجسيد شبكة المطالعة العمومية على المستوى الوطني.

الملاحظ هنا سياسة الضغط الممارسة عليهم للقبول والرضوخ لتوصيات الوزارة حتى ولو كانت لا تتناسب مع تطلعاتهم، الأمر الذي يجعلهم مسيّرون لا مخيّرون حفاظا على مناصبهم

وتفادي لأي مشاكل في ظل وجود مدراء مركزيون بالوزارة تدعم تنصيب مدراء يمكن التحكم فيهم والرضوخ لمطالبهم الشخصية على حساب قطاع الثقافة ومؤسساته ككل، ما يفسّر لنا أنّ السياسة الثقافية في الجزائر موجّهة وليست اختيارية ولا تخدم فئات المجتمع الجزائري كلها.

الملاحظ أيضا اقتصار مفهوم التحولات الجديدة لدى المبحوثين على التكنولوجيات الحديثة واستعمالاتها في المكتبات دون اعتبار للدور الاجتماعي للمكتبات العمومية اليوم كفضاء عمومي مفتوح للجميع، فضاء للنقاش، التحاور والتقاسم، الاسترخاء، فضاء ثالث يمكن المكوث فيه، الأمر الذي يفسّر نقص وعيهم وادراكهم واطلاعهم بالمفاهيم الجديدة التي طرأت على المكتبات العمومية في العالم للعمل على تكييفها وتجسيدها وفق متطلبات المجتمع الجزائري بتصاميم وتجهيزات مناسبة معمول بها دوليا.

كذلك من جهة الوصاية ومن خلال الاطلاع على مخططات العمل التي استصدرتها كنموذج للعمل بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية سنة **2018/2017** لا نلتمس من خلاله اطلاع الوزارة على التحولات الجديدة التي مسّت قطاع المكتبات العمومية في العالم فيما يخص الجانب الاجتماعي والإنساني ودورها في خلق وصقل قدرات إبداعية واعية ومدركة لحقوقها وواجباتها اتجاه المجتمع المتواجدة فيه في فضاءات عمومية مفتوحة ومتاحة للجميع واقتصارها على الجانب التسييري، الخدماتي (المكتبية والتقنية) فقط.

3.2.3 المحور الثالث: النظرة للمسؤولية وعلاقتها بالجوانب اللوجستيكية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر:

من خلال المحور الثالث والمتعلق بنظرة المسيّرين وتصورهم للمسؤولية والجوانب اللوجستيكية، فهي تختلف من مكتبة لأخرى بحكم ارتباطها بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وعدد ملحقاتها–إن وجدت–والميزانية المخصصة لكل واحدة منها وكيفية تسييرها على مدار السنة لتلبية احتياجات المجتمع المتواجدة فيه، الأمر الذي يتطلب مسؤولية وكفاءة كبيرة لضمان حسن تسيير وحسب الأولويات اللازمة لذلك وهذا ما تبيّن لنا من خلال إجابة المبحوثين:

- ✓ الفرق في الأهداف والتصورات حسب القدرات والمؤهلات للمسيرين ودرجة ايمانهم بأهمية المكتبة العمومية في تهذيب سلوك الأفراد وخلق منهم مواطنين يساهمون في تحقيق

الازدهار للمجتمع، الأمر الذي يتطلب اطلاع واسع من المسيرين بحسب درجة المسؤولية الموكّلة إليهم لجعل هذه الفضاءات العمومية متاحة للجميع دون استثناء.

من خلال المعطيات والملاحظات التي جمعناها عن المدراء المبحوثين، واطلاعنا على سيرهم الذاتية من حيث التخصص، المسار المهني لهم، كيفية تعيينهم كمسيّرين، تبيّن لنا أغلبهم لا ينتمون للأسلاك الخاصة(مكتبيّن)، ليس لهم اطلاع كافي حول التخصص والعمل بالمكتبات العمومية، يعتبرون المكتبة إدارة كغيرها من الإدارات ليست قوة حيّة للثقافة، الابداع، والفكر، ليس لهم أي طموح للارتقاء بالمؤسسة وتحسين خدماتها مستقبلا، تمّ تعيينهم بواسطة على مستوى الوزارة دون اعتبار للمؤهلات أو الخبرة في هذا المجال، الأمر الذي يفسّر لنا أن الوصاية ليس لها أي مقاربة عقلية، مهنية واستراتيجية لتوظيف الموارد البشرية ذات كفاءات عالية لتوليّ مسؤولية المؤسسات الثقافية.

- ✓ أغلب المبحوثين يعتبرون ميزانية التسيير السنوية كافية لتجسيد الأنشطة والخدمات بالمكتبات العمومية داخليا أو خارجيا حسب رأيهم؛ في حين اعتبر البعض أنّ الميزانية ناقصة في ظل المهام المكثّفة الموكّلة لهم خاصة للعمل الجواري بالملحقات.

في زخم الأزمة الاقتصادية التي مسّت البلاد والتي كان لها تأثير قوي على الميزانيات التسييرية لكل القطاعات بما فيها قطاع الثقافة وبالأخص المكتبات العمومية باعتبارها أحد أهم المؤسسات الثقافية التي أوّلت لها الوصاية أهمية من حيث الجانب اللوجستيكي مقارنة لها مع مؤسسات ثقافية أخرى[1]؛ إلاّ أنّ هذا يبقى ناقصا لتحقيق وإنجاز خدمات وأنشطة ذات جودة على مدار السنة، خاصة وأنّ ميزانية التسيير لا تسلّم في وقتها مع بداية السنة المالية، و تسجّل تراجع متواصل من سنة لأخرى؛ إلاّ أنّ هذا لا يمنع مبادرات المكتبات لإيجاد طرق بديلة لمواصلة عملها. كذلك تبقى مسؤولية المسيّر في تحديد احتياجات المؤسسة وأولوياتها، حيث لاحظنا من خلال الاطلاع على ميزانيات تسيير المكتبات العمومية هناك تسيير عشوائي لبعضها في ظل انعدام رقابة من الوزارة الوصية لتحديد الأولويات، الأهداف، والغايات المرجوة

[1] مصدر وزارة الثقافة.

من هذه المؤسسات الهامّة في بناء المجتمعات والوقوف على تلبية الخدمة العمومية لكل أفراد المجتمع.

وأمام هذا الوضع يتبيّن لنا أن ضمان انشاء مكتبات عمومية بمواصفات دولية من حيث التصميم، التجهيز، الخدمات والأنشطة المقدمة مرهون بالجانب اللوجستيكي وقدرته على تحقيق الاكتفاء الذاتي في ظل الوقت الحالي وما تعانيه البلاد من أزمة اقتصادية التي أثّرت بصفة قوية على انجاز واستكمال مشروع الشبكة الوطنية للمطالعة العمومية من خلال المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفير الكفاءات اللازمة لتحمّل مسؤولية تسيير الجانب اللوجستيكي ووضع أهداف المؤسسة من أولوياتها.

4.2.3 المحور الرابع: الأنشطة والخدمات بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

أمّا عن المحور الرابع ومسألة الأنشطة والخدمات بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر فقد تبيّن لنا من إجابة المبحوثين وجود تنافس شديد بين المكتبات لتقديم أحسن الخدمات وأجودها في ظل وجود بديل لها يغني المستفيدين للتردد عليها ويهدد مكانتها باستمرار، باستحداث أنجع الطرق والميكانزيمات وخلق طرق جديدة لكسب رضا المترددين باستمرار في ظل الثورة الرقمية وتحوّلاتها:

- ✓ من خلال اطلاعنا على واقع هذه المكتبات بعرض البرنامج الثقافي والخدماتي لها، صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الخاصة بها، تفاعلاتها الدائمة مع المستفيدين لاحظنا اجماع حول رضا المسيّرين عن النشاطات والخدمات المقدمة للجمهور، من خلال تزايد المنخرطين بأعداد هائلة(خاصة بعد اصدار تعليمة مجانية الانخراط للأطوار الثلاث) مع تسجيل كثافة وتنوّع في النشاطات الثقافية والخدمات المعروضة لجلب المستفيد وضمان تردده، الأمر الذي خلق جو من التنافس بين هذه المكتبات لتقديم أحسن الخدمات وأجودها لعرضها سواء داخل أو خارج المكتبة.
- ✓ من خلال إجابة المبحوثين لاحظنا اجماع حول وجود أنشطة ثقافية على مستوى المكتبات الرئيسية وملحقاتها وفق تطلعات المترددين على اختلافهم؛ إلاّ أنّ هناك تباين من حيث كثافة الأنشطة الثقافية لارتباطها بوجود الملحقات، بالنوعية المقدمة حسب رأيهم؛ غير أنّه

من خلال زيارتنا لهذه المكتبات ومن خلال إجابات المترددين حول مدى تلبية الأنشطة الثقافية والخدمات لتطلعاتهم سجّلنا استياءهم وعدم رضاهم عن مستوى الخدمات المقدمة في هذا المجال.

يبقى مفهوم بعض المسيرين للنشاطات الثقافية مقتصرا على جانب الكتاب بعيدا عن وجود أنشطة أخرى مكمّلة (مسرحيات، أمسيات أدبية، شعرية وفنية...وغيرها) من شأنها خلق فضاء عمومي للتواصل الدائم مع فئات المجتمع، النقاش والحوار في قضايا المجتمع الراهنة وإيجاد حلول لذلك، ما يدل على نقص اطلاعهم ووعيهم بتنوع الخدمات والأنشطة الثقافية التهذيبية للسلوك أصبحت ضرورة ملحّة لدخول المكتبات في تحولات جديدة وضمان استمراريتها بغرض جذب انتباه كل الفئات الاجتماعية وضمان ترددهم لهذه المرافق الحيوية، باعتبارها طرق استراتيجية جديدة تستند إليها المكتبات العمومية الرائدة في هذا المجال عالميا.

إنّ ضمان نجاح المكتبات العمومية اليوم مرهون بمدى نجاعة الأنشطة الثقافية والخدمات المقدمة لكسب ثقة المترددين وضمان ترددهم مستقبلا وفق تطلعاتهم.

الملاحظ أيضا أنّ المسيّرين ومن خلال احتكاكنا بهم الأهم بالنسبة لهم إرضاء الوصاية بتقديم نشاطات وخدمات في الغالب ليست في مستوى تطلعات فئات المجتمع لاستقطابها وضمان ترددها للمكتبة، ما يمكننا قوله أنّ هذا الأمر يبقى حاجزا بين هذه المرافق الحيوية الهامة وبين التصورات الجديدة لمثلها في العالم التي مبدأها خدمة المستفيد النهائي وفق تطلعاته بالدرجة الأولى.

من جهة أخرى جاء هذا الاهتمام بالأنشطة الثقافية والخدمات أيضا من خلال التوصيات التي خرجت بها وزارة الثقافة بناءا على تقييم لخدمات المكتبات العمومية عام **2016 م** نحو خلق استراتيجية وطنية لجذب المستفيدين، أين سجّلت بذلك أوّل خطوة موثقة من الوزارة الوصية نحو التفكير في خلق البديل للطرق الكلاسيكية لخدمات المكتبات العمومية ومحاولة عصرنتها بما يتوافق مع تطلعات المترددين ومتطلبات الوقت الحالي، من خلال استصدار مخطط عمل للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية سعيا منها لتجسيد جودة الخدمات بهذه المرافق بناءا على

دراسة تقييمية لخدمات المكتبات العمومية في الجزائر، ولكنها تبقى ناقصة في ظل وجود عراقيل لتحقيقها ومتابعتها.

✓ تسجيل اجماع حول إجابة المبحوثين على وجود اقبال لمختلف الفئات الاجتماعية، خاصة فئة المتمدرسين بكل المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، باعتبارها الفئة الأكثر ترددا لما لاقته من تسهيلات لترددها دون غيرها (مجانية الانخراط)، الأمر الذي يفسّر نخبوية المكتبة وليس عموميتها، إذ تبقى المكتبات العمومية بهذا بعيدة عن معايير الفضاء العمومي ومبدأ الخدمة العمومية في ظل غياب الفئات الاجتماعية الأخرى عنها وتعميم مجانية الانخراط بها.

يتبيّن لنا من خلال استراتيجية وزارة الثقافة لإنشاء المكتبات العمومية في الجزائر وجود تناقض ما بين الأهداف والجهات المستهدفة، حيث يبقى استقطاب الفئة المتمدرسة دون سواها، واعتمادها على مبدأ الكم وليس الكيف فيما يخص جانب المنخرطين لتقييم خدمات المكتبات العمومية، ما يبّين لنا تعثّرها وعدم جدية بناء هذه الاستراتيجية لإنشاء المكتبات العمومية وفق متطلبات الفئات الاجتماعية كلّها دون استثناء.

✓ أمّا عن اقتراحات المسيّرين للارتقاء بمستوى الأداء وجودة الخدمات بالمكتبات لتلبية احتياجات المواطنين اليوم سجّلنا:

✓ ترك الوزارة المجال مفتوح للمدراء للمبادرات المختلفة والمتنوعة دون عراقيل وحاجز لطلب الموافقة على اقتراحاتهم بغرض تقديم خدمات لعموم الشعب.

✓ تجنّب وجود ضغوطات في العمل من الوصاية (الوزارة، مديرية الثقافة)، بإعطاء الحرية الكاملة في قرارات المسيّر المناسبة لتسيير المؤسسة حسب الإمكانيات المتاحة والسياق الجغرافي المتواجدة فيه.

✓ حثّ الوزارة على خلق شبكة معلوماتية موحّدة والعمل على تحيينها خاصة بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها على المستوى الوطني.

✓ ضمان تنسيق العمل بين قطاع الثقافة بكل ولاية (المديرية، دار الثقافة، المكتبة) لإخراج منتوج موحّد (نشاطات بالتنسيق) يخدم فئات المجتمع على اختلافها.

- ✓ مراجعة القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وتعديله، لاسيما ما يتعلق جانب الترقيات لمناصب عالية لتحفيز المسيّرين، العمّال الإداريين والتقنيين للعمل.
- ✓ توفير العنصر البشري خاصة التقنيين، فتح باب التوظيف وتزويد المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها بالمناصب المناسبة سعيا لخدمة القراء والرواد المتزايدين باستمرار.
- ✓ اقتراح دورات تكوينية لمسيري المكتبات العمومية خارج الوطن للاحتذاء بالنماذج الأوروبية.
- ✓ تكثيف الجهود بين المسيرين والعمال للارتقاء بمستوى الأداء وضمان جودة الخدمات لتلبية احتياجات المواطنين من خلال تكوينهم، تنظيم أيام دراسية وتربصات، زيارات ميدانية لمكتبات رائدة للاستفادة في هذا المجال.
- ✓ إعادة النظر في تصميم بنايات بعض المكتبات، إذ هناك من تحتاج لتوسعة، إعادة تجهيز فضاءاتها بما يتناسب مع تطلعات مختلف المترددين الوافدين إليها من خلال احترام المعايير الدولية لبنائها.
- ✓ إعادة النظر في الميزانية المخصصة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها مع شرح تفصيلي للباب الخاص بالأنشطة المتعلقة بالكتاب لضمان خدمات ذات جودة.
- ✓ الاعتماد على الأساليب التكنولوجية الحديثة في الخدمة المقدمة.
- ✓ توحيد الإجراءات الفنية والتسييرية للمكتبات (دفتر الشروط، سياسة الاقتناءات وغيرها).
- ✓ خلق استراتيجيات وطنية من شأنها جلب القارئ بناءا على دراسات أكاديمية ميدانية.
- ✓ تفعيل الشراكة مع مؤسسات أخرى والتنسيق معها كالمكتبات المدرسية، مكتبات السجون، المستشفيات التي وجودها ودورها مقترن بالمكتبات العمومية.

الملاحظ من خلال جملة اقتراحات المسيّرين عدم شعورهم بالاستقلالية في اتخاذ القرارات والإجراءات التي من شأنها تكون في صالح المؤسسة والصالح العام.

وجود عراقيل تحول دون أداء مهامهم لتحقيق مبدأ الخدمة العمومية في ظل وجود نقائص في الجانب اللوجستيكي، البشري، التقني، المعماري والتصميمي اللازم لذلك في ظل التطورات الحاصلة اليوم.

غياب النصوص القانونية اللازمة لتحقيق مهام المكتبات العمومية في الجزائر من حيث جانب التسيير والخدمة، الأمر الذي ترك ثغرة في ذلك ونلاحظ لحد الساعة عدم القدرة على توحيد الإجراءات العملية والمهنية للمكتبات، ممّا تؤثّر سلبا على تحقيق الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر إلى غاية اليوم.

تسجيل تدبدب في السياسة الثقافية للمكتبات العمومية، إذ تتغيّر بتغيّر المسؤول الأوّل على مستوى مديرية الكتاب والمطالعة العمومية بوزارة الثقافة، الأمر الذي يفسّر تقهقر في مهام المكتبات العمومية في ظل وجود تصورات جديدة لها في العالم تلبي احتياجات المواطنين، ما يدلّ على غياب وعي مركزي بأهمية المكتبات العمومية ودورها في بناء المجتمعات المثقفة اليوم.

غياب وعي المسيّرين بأهمية المكتبات العمومية باعتبارها من أولويات الخدمة العمومية، الأمر الذي يفسّر نفسه بعدم وجود الكفاءات المؤهلة لتسيير هذه المرافق الثقافية الهامة والتي لها تأثير بالغ على تحقيق الرقي والازدهار للوطن والمواطنين.

3.3 عرض المقابلة المتعلقة بمكتبيّي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

تمثّل الإجابة(ج1) إجابة مكتبيي ولاية سيدي بلعباس، (ج2) إجابة مكتبي ولاية تيارت (ج3) إجابة مكتبيي ولاية الشلف، (ج4) إجابة مكتبيي تلمسان، (ج5) إجابة مكتبيي سعيدة، (ج6) إجابة معسكر.

جدول رقم (83) يبين تحديد المكتبات والمكتبيين المبحوثين حسب كل ولاية:

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية	تحديد صنف المبحوث					عدد الموظفين التقنيين المبحوثين الاجمالي
	محافظ مكتبات	مكتبي وثائقي امين محفوظات	مساعد مكتبي وثائقي أمين محفوظات	تقني بالمكتبات	مساعد تقني بالمكتبات	
ولاية تيارت	/	02	01	/	/	03
ولاية سعيدة	/	03	01	/	03	05
ولاية معسكر	01	/	/	/	03	04
ولاية تلمسان	/	01	01	/	/	02
ولاية سيدي بلعباس	/	01	02	/	/	03
ولاية الشلف	/	02	01	01	01	05

✓ الملاحظ من هذا الجدول تباين في أصناف العمّال التقنيون الممثّلين في: محافظي مكتبات–المكتبيين–مساعدين مكتبيين–تقنيين المكتبات–مساعدين تقنيين مع تسجيل قلة عددهم حسب كل مكتبة، الأمر الذي يحول دون أداء الخدمة المرجوة وبالأهداف المسطرة في ظل تسجيل نقائص في العامل البشري اللازم لتحقيق استراتيجية وزارة الثقافة نحو خلق شبكة للمطالعة العمومية في فضاءات عمومية بهدف دمقرطة الثقافة ونشرها عبر مختلف المناطق والأماكن، خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية الحالية التي أثّرت بقوة على استحداث مناصب جديدة ذات كفاءة مما أثّر سلبا على مردودية هذه المرافق الحيوية.

1.3.3 المحور الأول: تصور عام لمهنة المكتبي اليوم في المكتبات العمومية (التخصص، التوظيف، التكوين، التحفيزات)

س1 كيف ترون مهنة المكتبي في المكتبات العمومية؟

ج1 إنّ مهنة المكتبي تساعد على التثقيف، التعليم، تنمّي الفكر، التعلم في المجال التقني والافتراضي، لها أهمية بالغة في المجتمع لتلبية رغبات الفئات الاجتماعية المختلفة، ايصال المعلومة وتسهيل مهمة البحث، أساسية في حياة الفرد.

ج2 هناك مكانة جيدة للمكتبي ايمانا بتغير هذه المكانة، من حيث قيامه بمساعدة المترددين في عملية البحث عن المعلومة، علاقاته مع المجتمع، ايمان بتغير مهنة المكتبي في المكتبات العمومية بحكم الاحتكاك، ادماج التكنولوجيات الحديثة.

ج3 المكتبي له عدة مهام مترابطة التوجيه، المساعدة، يعتبر أهم عنصر فاعل في المكتبة وله دور كبير خاصة في المكتبات العمومية؛ غير أنّه هناك عراقيل لعدم وجود التكنولوجيات الحديثة التي تسهّل مهامه.

ج4 مهنة المكتبي مازال تصورها تقليدي، هناك فرق بين مجال الدراسة والعمل.

ج5 مهنة شاقة، عندها قيمة هادفة في المجتمع ومتعبة تستلزم توفّر شروط أدوات العمل، قلّة المكتبيين، انعدام البرامج تسيير الرصيد مثل سنجاب، انعدام التكنولوجيات الحديثة في المكتبة لتسهيل العمل المكتبي.

مهنة جيدة مقارنة لتجاوب المجتمع قليلا، في السنوات الأخيرة كان هناك اعتبار للمهنة.

ج6 مهنة المكتبي اليوم أصبحت مقنّنة، المكتبة مؤسسة ذات طابع إداري مستقل، لها إطارات بشرية إدارية وتقنية. التقني أصبح عمله مقنّن وفق القانون تبيّن مهام كل رتبة (علم المكتبات).

مهنة لها أهمية كبيرة، زادت أهمية المكتبي بظهور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والتي زادت معها مهمته بالنسبة للمستفيدين.

س2 هل كان لكم الاختيار أم كنتم مجبرين على تقبل هذا الاختصاص؟

ج1 لم أكن مجبرة على تقبل الاختصاص، حسب الرغبة.

ج2 مجبرة على تقبل الاختصاص في بداية المشوار، وبعدها كان هناك تأقلم مع المهنة.

ج3 مجبرة على تقبل الاختصاص، رضيت بها بعد إيجاد العمل حيث كان هناك تأقلم.

ج4 مجبرين للتقبل، ومنهم اختياري.

ج5 مجبرة على تقبل الاختصاص، ومنهم اختياري

ج6 اختياري(مكتبي)، تقبل الاختصاص بهدف التوظيف (3 تكوين مهني تقني سامي في التوثيق والأرشيف).

س3 هل استفدتم من التكوين في مجال عملكم؟

ج1 تم الاستفادة من التكوين، حيث أصبح من ضروريات المهنة لمسايرة المتغيرات وفهم احتياجات المترددين لتقديم أحسن خدمة لهم.

ج2 لم يكن هناك مجال للتكوين، لكن تم اكتساب الخبرة من العمل.

ج3 عدم وجود تكوين للمكتبيين القدماء، على عكس الجدد الملزمين على التكوين للترسيم.

ج4 لم نستفد من التكوين في مجال العمل.

ج5 لا يوجد تكوين في مجال العمل، المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية ناقصة قليلا في هذا المجال.

ج6 لا يوجد تكوين في مجال العمل.

س4 هل حصلتم على تحفيزات في عملكم؟

ج1 التحفيزات موجودة من حيث المشاركة في النشاطات، المداخلات، توفر بيئة محفزة للعمل.

ج2 وجود تحفيزات معنوية ومادية من خلال الترقيات، التشجيعات المستمرة من قبل الإدارة.

ج3 هناك من تحصل على تحفيزات ممثلة في الترقية؛ وهناك من يعتبر ذلك غير موجود بحكم أنه مازال لم يتحصل بعد على ذلك.

ج4 هناك تحفيز معنوي.

ج5 لا يوجد تحفيزات في الترقية رغم الصعوبات والأعمال الشاقة التي يقوم بها المكتبي، حتى المعنوية منعدمة للتحسيس بأهمية المكتبي من خلال المشاركة في الملتقيات أو الحضور للاستفادة. هناك من يقول تحفيزات معنوية موجودة.

ج6 تحفيزات معنوية غير موجودة، المادية موجودة (محافظ مكتبات، رئيس قسم معالجة الرصيد الوثائقي)، وهناك من قال يوجد تحفيزات معنوية، المادية مازال (4 سنوات خبرة).

2.3.3المحور الثاني: مهنة المكتبي بين تأثير التغيّرات وتحديد الاحتياجات لأداء مهامه

س01 ما هي أهم التغيرات التي تؤثر على مهامكم؟

ج1 نقص وسائل العمل، فضاء العمل غير مناسب لتواجده تحت الأرضية.

أهم التغيرات التي تؤثر على مهام المكتبي حسب الاقتراحات:

- الجمهور لتعدده وتنوعه وبالتالي تغير طلباتهم وميولاتهم لخدمتهم.
- التنظيم والتسيير المتبع في المكتبة والمتعلق بوجهة المدير وايمانه بدور المكتبي كفاعل أساسي في المكتبات العمومية والعمل على تحسين فاعليته بتوفير وسائل العمل الضرورية للاندماج في أهم التغييرات بصورة ايجابية.
- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أثرت بصفة قوية على مهام المكتبي من حيث تسهيل المهام، التواصل الدائم مع المترددين والعالم الافتراضي، الاطلاع الدائم على آخر المستجدات في عالم المكتبات، تبادل الخبرات في المجال.

ج2 أهم التغيرات المؤثرة في مهام المكتبي بالترتيب هي:

استخدام التكنولوجيات الحديثة التي تؤثر على المكتبي سواء بالإيجاب في تسهيل مهامه أو بالسلب لسوء الاستخدام أو نقص ذلك.

التنظيم والتسيير المتبع في المكتبة لأن الإدارة تبقى هي العامل الأساسي والمساهم في أهم التغيرات المؤثرة على مهام المكتبي من خلال توفير الوسائل والامكانيات الضرورية للعمل وتلبية متطلبات المترددين.

متطلبات جديدة: جمهور جديد، احتياجات جديدة، ممارسات جديدة، بحكم أن خدمة الجمهور تبقى أهم المهام المنوطة بالمكتبي، ما يتطلب دراسة معمّقة لاحتياجاته.

ج3 اهم التغيرات التي أثرت على المكتبي مجانية الانخراط لكل الفئات الاجتماعية ما تسبب في زيادة عدد المنخرطين، أين أصبح ضغط كبير على العمال لنقص عددهم لتقديم الخدمات.

أهم التغيرات حسب الترتيب:

متطلبات جديدة: جمهور جديد، احتياجات جديدة، ممارسات جديدة، بحكم أنّ خدمة الجمهور تبقى أهم المهام المنوطة بالمكتبي، ما يتطلب دراسة معمقة لاحتياجاته.

التنظيم والتسيير بحكم الإدارة تبقى العنصر المهم والمساهم في التغييرات على مهام المكتبي سواء بمساعدته لتأدية وظيفته أم بعرقلة ذلك.

استخدام التكنولوجيات الحديثة غير موجودة بالمكتبة واستخدامها يسهل مهام المكتبي.

ج4 أهم التغيرات التي أثرت على المكتبي انعدام التنسيق والتفاهم مع الموظفين التقنيين المتكونين في المعاهد، لا يوجد من يعمل في منصبه، نقص التكوين للمكتبيين، مشاكل اجتماعية (بعد المسافة)، عدم استفادة مساعدين المكتبيين دبلوم على التحفيزات.

التغيرات حسب الترتيب: لا تؤثر التكنولوجيات وإنما سوء استخدامها-لا يؤثّر التسيير-لا يؤثّر الجمهور في مهام المكتبي.

ج5 أهم التغيرات الإيجابية الترقية، والسلبية كثيرة، وجود عراقيل في العمل، لا يوجد تقييم للعمل، احتقار المهنة.

التغيرات حسب الترتيب: التنظيم والتسيير-متطلبات جديدة-استخدام الوسائل التكنولوجية غير متوفرة.

ج6 التغيرات المؤثرة: عوامل خارجية نتيجة تدخل المسؤولين من القطاع تمنع من تقدم المكتبة.

معاونين منفذين فقط.

التغيرات: متطلبات جديدة-التكنولوجيات-التنظيم والتسيير.

في الإجابة على هذا التساؤل كان للمكتبيين عدة إجابات متباينة حول أهم التغيّرات التي تؤثّر على مهامهم وتحول دون أداءها على أكمل وجه في جملة من النقاط أبرزها:

- سوء تصميم فضاءات المكتبة وخاصة فضاءات العمل أغلبها متواجدة في أماكن غير مناسبة؛
- نقص وسائل العمل؛
- قلة عدد الموظفين ونقص تكوينهم؛
- مجانية الانخراط والضغط المتواصل على المكتبيين لتقديم الخدمة؛
- عدم وجود تنسيق بين المكتبيين والتقنيين المكوّنين على مستوى المعاهد لوجود فروقات في التكوين؛
- غياب التحفيزات والاهتمام من الإدارة للمكتبيين؛
- تدخل المسؤولين من القطاع في أنشطة وخدمات المكتبة، حيث يبقى المكتبي مجرد منفّذ.

س02 ما هي أهم احتياجات المكتبي التي ينبغي توفرها لأداء مهامه؟

ج1 توفير وسائل العمل الضرورية، حيث هناك نقص بسبب نقص الميزانية، توفير رصيد وثائقي متنوع لتقديم أحسن خدمة للمترددين وباعتبار هذه الخدمة من أولويات مهام المكتبي وبنقص الرصيد الوثائقي نجد صعوبات في مهمتنا مع المترددين، تجهيز فضاءات المترددين لتقديم أحسن الخدمات وبنقص التجهيزات تصبح مهمتنا صعبة.

ج2 أهم الاحتياجات الضرورية التي ينبغي توفرها للمكتبي لأداء مهامه: وجود بيئة مناسبة للعمل لأنّ العامل النفسي يؤثر على مردودية العمل، توفير وسائل العمل المناسبة لأداء الخدمة لأنّ نقصها يؤثر سلبا على الخدمات المقدمة للجمهور.

ج3 أهم الاحتياجات الضرورية لمهنة المكتبي توفر التكنولوجيات الحديثة لتسهيل المهام، التحفيزات، زيادة عدد الموظفين التقنيين لضمان نجاعة الخدمة وتقديمها في وقتها للجمهور.

ج4 أهم الاحتياجات الضرورية لمهنة المكتبي التكوين المستمر، تكاتف الجهود بين العمال التقنيون، توفير وسائل العمل (فضاءات جديدة)، تمكين المكتبة من العدد الكافي للمكتبيين لتلبية الخدمة.

ج5 توفير بيئة مريحة للعمل، وسائل العمل في متطلبات الجمهور، التكوين وحضور الملتقيات لمواكبة التطورات.

ج6 التكوين المستمر بصفة دورية، الوسائل التكنولوجية لتلبية طلبات المستفيدين.

س03 هي المهام التي تحتاج أهمية وتركيز في المكتبات اليوم لضمان تردد الجمهور؟

ج1 المهام التي تحتاج أهمية وتركيز لضمان تردد مختلف الفئات الاجتماعية على المكتبات العمومية هي حسن الاستقبال والمعاملة مع المترددين، إذ يمكن بهذه الخدمة التحفيز للتردد أو الحد منها لهذا تتطلب الكفاءة اللازمة والخبرة للتعامل مع مختلف شرائح المجتمع.

ج2 المهام التي تحتاج أهمية وتركيز هي العلاقة ما بين المكتبي والمتردد، وضمان الاتصال معه، حسن الاستقبال والمعاملة، التفهم والمساعدة لإيجاد المعلومة المطلوبة.

ج3 استعمال وإدخال التكنولوجيات الحديثة في المكتبات العمومية من شأنها ضمان تردد المترددين بحكم تغير طلباتهم ما يتطلب مسايرة ذلك لتسهيل خدمتهم، المعاملة مع المترددين لضمان تواصلهم مع المكتبة وجذبهم لها، تقديم أحسن الخدمات واشراك المستفيد في نشاطات المكتبة تعمل على تحفيزه للتردد ما يتطلب التجديد في الخدمة.

ج4 المهام التي تحتاج أهمية وتركيز: حسن استقبال الروّاد، ارشاد الجمهور للحصول على المعلومات، تحفيز المترددين، تسويق خدمات المكتبة، تنقل المكتبي للجمهور خاصة المدارس، دخول المكتبي للجانب الترفيهي والتنشيطي والوساطة في المكتبات.

ج5 توفير العناوين والنسخ المطلوبة للجمهور، البرامج الالكترونية لتسهيل البحث، الخدمة والاستقبال.

ج6 عملية الاقتناء واثراء الرصيد الوثائقي، العمليات الفنية في معالجة الرصيد خاصة التصنيف، المعاملة التي تجلب المستفيد.

3.3.3 المحور الثالث: المكتبي وتحديات الوساطة: دراسة في آليات العمل، استراتيجيات جذب المترددين

س01 هل أنتم مع تقبل فكرة تعدد مهام المكتبي لتطوير وضمان جودة خدمات المكتبات العمومية؟

ج1 تقبل فكرة تعدد مهام المكتبي لكسب الخبرة المهنية اللازمة لتغطية الاحتياجات، حب المهنة الذي يلزمنا قبول فكرة التغيير نحو الأحسن لتقديم أرقى الخدمات وأجودها.

ج2 تقبل فكرة تعدد مهام المكتبي، بحكم تعدد المهام يؤدي للتنوع، التعلم، اكتساب مهارات جديدة وبالتالي تقديم خدمات جديدة ومتنوعة.

ج3 عدم تقبل فكرة تعدد المهام لعدم وجود تحفيزات ومجبرين، وذلك راجع لعدم وجود وقت لإنشاء خدمات وأنشطة أخرى.

ج4 مع تقبل فكرة تعدد المهام وتحديدها لتنظيم العمل.

ج5 مع تقبل فكرة تعدد المهام وتحديدها لتنظيم العمل، عدم تقبل فكرة تعدد مهام المكتبي كون مهامه محددة مسبقا، وبحكم قلة المناصب ملزم بتقديم مهمته الأساسية رغم معرفته المسبقة بمتطلبات المجتمع.

ج6 ضد فكرة تعدد المهام، كون المكتبي يبقى مكتبي في مجال المكتبات، مع فكرة تعدد المهام (التنشيط، المساعدة).

س02 هل هناك عراقيل تمنعكم من ذلك ما هي؟

ج1 لا تجود عراقيل بحكم وجود عدد وافر من العمال.

ج2 وجود عراقيل في التنشئة الاجتماعية والمحيط الخارجي الذي يحد من مهام المكتبي لعدم تقبل تعدد مهام وأدوار المكتبي لخارج المكتبة من قبل أفراد المجتمع المتواجدة فيه وليس المكتبي في حد ذاته.

ج3 وجود عراقيل مانعة مثل ضغوطات العمل، عدم وجود الوسائل التكنولوجية لتسهيل مهام المكتبي.

ج4 العراقيل موجودة بحكم عدم وجود تجسيد للفكرة في الواقع (العمل فقط مع الكتب)، لا يوجد قانون وحماية تشريعية.

ج5 من بين العراقيل لا يمكن العمل مكان المنشط الثقافي، الرسّام كل له مهامه، كمكتبي يجب الاطلاع على كافة الأعمار والنشاطات، قلّة المناصب.

ج6 لا توجد عراقيل، الهدف السعي لجلب الأطفال، عراقيل من ناحية الميزانية.

س03 هل تؤمنون بفكرة مرور المكتبات العمومية من استراتيجية العرض إلى استراتيجية الإجابة على الطلب والتركيز على الجمهور المتواجد عن قرب أو عن بعد؟ هل لكم قابلية لذلك؟

ج1 حب المهنة يلزمنا لتقبل أي تغيير في صالح المكتبة والمترددين عليها سواء داخلها أو خارجها، بحكم خدمة المترددين تعتبر أول خدمة عمومية تسعى المكتبات لتلبيتها.

ج2 هناك ايمان بفكرة تغير الاستراتيجية والتركيز على الجمهور من خلال مختلف الخدمات المقدمة: الإعارة، الاقتراحات، صفحات التواصل الاجتماعي والتفاعل معهم، تقديم التوجيهات اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة.

ج3 لابد من تغيير الاستراتيجية لخدمة المترددين وفق متطلبات العصر الحالي وحسب احتياجاتهم اليومية وتطلعاتهم المستقبلية.

ج4 نؤمن بهذه الفكرة ولنا قابلية لتجسيدها رغم قلّة النشاطات وعزوف الناس للحضور، نعمل لتقديم خدمات عن بعد.

ج5 نؤمن بالفكرة ولنا قابلية لتجسيدها؛ فقط يبقى مشكل توفر التكنولوجيات الحديثة لتقديم خدمات عن بعد، التعاون مع الإدارة التي يجب عليها مراعاة مشاكل المكتبي.

ج6 نؤمن بالكتاب كوعاء للمعلومات ما يلزمنا بهذا القانون، تركّز استراتيجية العرض وفق ما يطلبه الجمهور المهمة الحفظ والمحافظة، استقطاب الجمهور بأي وسيلة.

4.3.3 المحور الرابع: المكتبي والتحولات الجديدة للمكتبات العمومية

س01 في رأيكم ما هي أهم التغيرات التي تسمح للمكتبات الدخول في مرحلة جديدة تماشيا مع متطلبات العصر: جودة الخدمات والأنشطة، جودة المحيط والفضاءات، جودة الكفاءات؟

ج1 أهم التغيرات التي من شأنها السماح للمكتبات العمومية اليوم الدخول في مرحلة جديدة وفق تطلعات المترددين حسب الترتيب:

جودة المحيط والفضاءات كونها عامل تحفيزي وجذاب لضمان التردد، جودة الخدمات والأنشطة المقدمة، جودة الكفاءات باعتبار العامل البشري مهم في تقديم الخدمة وأداء المهمة.

ج2 جودة الكفاءات التي تخلق جو للعمل، جودة المحيط والفضاءات، جودة الخدمات والأنشطة.

ج3 جودة الخدمات والأنشطة، جودة الكفاءات، جودة المحيط والفضاءات.

ج4 جودة المحيط والفضاءات–جودة الكفاءات–جودة الخدمات والأنشطة.

جودة الكفاءات–المحيط والفضاءات–الخدمات والأنشطة.

ج5 جودة الكفاءات–الخدمات والأنشطة–جودة المحيط والفضاءات.

ج6 جودة الكفاءات–جودة المحيط–جودة الخدمات.

س02 ما هي أهم اقتراحاتكم لتحقيق كفاءات مهنية عالية ومسايرة التحولات الجديدة التي تشهدها المكتبات اليوم؟

ج1 أهم الاقتراحات:

حسن التسيير العمومي والتنظيم في المكتبات العمومية، لأنه تبقى استراتيجية الإدارة والوزارة الوصية عامل أساسي لضمان تحقيق كفاءات مهنية عالية قادرة لمسايرة التحولات الجديدة من خلال توفير الفرص وكل الإمكانيات التي من شأنها مساعدة المكتبي اليوم للاندماج ومسايرة التحولات التي عرفتها المكتبات العمومية في البلدان المتقدمة.

التكوين المستمر للمكتبيين لضمان جودة كفاءاتهم بفضل تحسين المستوى بالتكوين والتعليم من خلال التواصل مع الجامعة لتجديد المعلومات واكتسابها، التعلّم الذاتي.

ادماج التكنولوجيات الحديثة في خدمات المكتبات وفق ممارسات واحتياجات الجمهور لمسايرة التحولات الجديدة من شأنه خلق كفاءات مهنية بفضل فعل الممارسة المستمرة.

ج2 أهم الاقتراحات: الرسكلة والاطلاع على أهم التغيرات، العلاقات مع العاملين، التحفيز والتشجيع، خلق بيئة مناسبة للعمل ومريحة، التجديد في المعلومات والخدمات، تغيير المهام وتعددها لكسب الخبرة، المشاركة في الملتقيات ما بين المكتبات للتبادل والتثقيف، التكوين في استخدام التكنولوجيات الحديثة.

أهم الاقتراحات حسب الترتيب:

-حسن التسيير العمومي والتنظيم في المكتبات العمومية.

-التكوين المستمر للمكتبيين لضمان جودة كفاءاتهم.

-ادماج التكنولوجيات الحديثة في خدمات المكتبات وفق ممارسات واحتياجات الجمهور.

ج3 التكوين في مجال التكنولوجيا، والعمل المكتبي، حضور الملتقيات.

حسب الترتيب:

ادماج التكنولوجيات الحديثة في خدمات المكتبات وفق ممارسات واحتياجات الجمهور.

حسن التسيير العمومي والتنظيم في المكتبات العمومية.

التكوين المستمر للمكتبيين لضمان جودة كفاءاتهم.

ج4 أهم الاقتراحات: تكوين العاملين في مجال التكنولوجيات، تحديد المهام، تجهيز الفضاءات بالوسائل التكنولوجية لمسايرة التطورات والتحفيز للعمل.

ادماج التكنولوجيات–التكوين المستمر–حسن التسيير العمومي.

ج5 التكوين للمكتبيين، توفير احتياجات العمل، مساعدة الإدارة لتفهم مهنة المكتبي.

التكوين المستمر–حسن التسيير العمومي–ادماج التكنولوجيات الحديثة.

ج6 التكوين الأكاديمي، التكوين المهني (ماستر مهني) والرسكلة للمكتبيين.

حسن التسيير–التكوين المستمر–ادماج التكنولوجيا.

4.3 تحليل شامل للمقابلة المتعلقة بمكتبيي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

1.4.3 المحور الأول: تصور عام لمهنة المكتبي اليوم في المكتبات العمومية (التخصص، التوظيف، التكوين، التحفيزات):

فيما يخص هذا المحور المتعلّق بتصوّر عام لمهنة المكتبي اليوم في المكتبات العمومية كل ما يخص جانب: التخصص، التوظيف، التكوين، التحفيزات، سجّلنا مجموعة من النقاط المهمة تخصّ نظرة شاملة لمهنة المكتبي في ظل التغيرات والتحوّلات التي مسّت قطاع المكتبات العمومية بالجزائر ممثّلة في:

- ✓ وجود اجماع حول أهمية المكتبي، مكانته في المجتمع ودوره في المكتبات العمومية من حيث تواصله الدائم مع المترددين على اختلافهم: الاستقبال، التوجيه والإرشاد، إيصال المعلومة المطلوبة، علاقاته بالمجتمع، تلبية مطالب المترددين وغيرها؛ في حين اعتبرها البعض مهنة كلاسيكية شاقة معبّرين عن استياءهم بوجود عراقيل تحول دون أداء مهامهم –باعتبارهم عناصر فاعلة في المجتمع المتواجدين فيه–متمثلة في نقص الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك.
- ✓ من خلال الإجابة عن هذا التساؤل وباحتكاكنا المباشر بالعمّال التقنيون في كل المكتبات محل الدراسة، لاحظنا غالبيتهم كانوا مجبرين لتقبل التخصّص بدافع التوظيف خاصة رتبة تقني في المكتبات على مستوى المعاهد التي أصبحت تنافس خريجي الجامعات في التوظيف لكثرة الطلب عليهم.

من جهة أخرى عبّرت فئة قليلة عن رغبتها في اختيار المهنة لما لها أهمية معتبرة في المجتمع.

- ✓ تسجيل اجماع حول عدم وجود تكوين لغالبية المكتبيين في مجال العمل خاصة القدماء منهم، باستثناء الموظفين الجدد الذي يستلزم الأمر تكوينهم لترسيمهم، لكن الملاحظ على العموم عدم وجود تكوين مستمر لهم خاصة على مستوى المكتبات العمومية في ظل التحوّلات والتطوّرات الحاصلة اليوم في مجال التكنولوجيا والوساطة بكل أشكالها لتلبية رغبات المترددين، الملاحظ أيضا اكتساب سنوات خبرة للعمل الكلاسيكي بالمكتبات العمومية دون أي إضافات

الأمر الذي يبقى عائقا بينهم وبين فهم احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية والعمل على تلبيتها.

✓ تسجيل تمايز في الآراء بين كل المكتبيّن، حيث منهم من صرّح بوجود تحفيزات مادية(ترقيات) ومعنوية من طرف الإدارة؛ في حين سجّلنا تدمّر بعض المكتبيين في كل من ولاتي سعيدة ومعسكر حول انعدام التحفيزات بنوعيها التي اعتبروها اهمال في حقّهم وتقصير للتحسيس بأهميتهم.

يمكننا القول أنّ وجود التحفيزات (المادية والمعنوية) للمكتبي من شأنها المساهمة في ضمان نجاعة الخدمة المؤدات لتحقيق الازدهار.

2.4.3 المحور الثاني: مهنة المكتبي بين تأثير التغيّرات وتحديد الاحتياجات لأداء مهامه:

أمّا عن المحور الثاني ومسألة مهنة المكتبي بين تأثير التغيّرات وتحديد الاحتياجات لأداء مهامه، فقد تبيّن لنا من إجابة المبحوثين تأكيدهم على وجود تغيرات في المهام وتعدد في الممارسات واحتياجات يجب توفيرها لهم لتقديم خدماتهم وممارسة عملهم وفق تطلّعات المترددين لضمان ترددهم على المكتبة باعتبارها فضاء عمومي متاح لهم:

✓ وجود تباين في آراء المكتبيين حول أهم التغيّرات التي تؤثّر على مهامهم وتحول دون أداءها على أكمل وجه في جملة من النقاط أبرزها:

- سوء تصميم فضاءات المكتبة وخاصّة فضاءات العمل أغلبها متواجدة في أماكن غير مناسبة؛
- نقص وسائل العمل؛
- قلّة عدد الموظفين ونقص تكوينهم؛
- مجانية الانخراط والضغط المتواصل على المكتبيين لتقديم الخدمة؛
- عدم وجود تنسيق بين المكتبيين والتقنيين المكوّنين على مستوى المعاهد لوجود فروقات في التكوين؛
- غياب التحفيزات والاهتمام من الإدارة للمكتبيين؛

- تدخل المسؤولين من القطاع في أنشطة وخدمات المكتبة، حيث يبقى المكتبي مجرد منفذ دون اعتبار لمبادراته.

✓ أمّا في تحليلنا للسؤال حسب الاقتراحات والأولويات التي يراها المكتبي في أهم التغيرات التي تؤثّر على مهامه وفق السياق المتواجد فيه سجّلنا ما يلي:

➢ يتّفق مكتبيي ولايتي سيدي بلعباس وشلف ومعسكر على أنّ اعتبار متطلّبات جديدة: جمهور جديد، احتياجات جديدة، ممارسات جديدة من أولويات التغيرات التي تؤثّر على مهام المكتبي اليوم، بحكم أنّ المكتبة العمومية تسعى لتقديم خدمة عمومية لكل الفئات الاجتماعية دون استثناء، الأمر الذي يتطلّب من المكتبي دراسة معمّقة لاحتياجاتهم وفهم رغباتهم لتلبية مطالبهم اليومية لضمان ترددهم على المكتبة واستقطاب الفئات الأخرى المحرومة من ذلك، حيث تعتمد المكتبات العمومية الرائدة اليوم على مبدأ خدمة المستفيد أولا وأخيرا. تليها كل من التنظيم والتسيير الذي تسير عليه المكتبات وكذا استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بمكتبيتي سيدي بلعباس وتلمسان؛ أمّا مكتبييّ ولاية معسكر يرون استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ثمّ التنظيم والتسيير الذي تسير عليه المكتبة

➢ في حين يرى مكتبيّي ولايتي تيارت وتلمسان أنّ استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بالمكتبات العمومية اليوم لها تأثير بالغ في مهام وممارسات المكتبي لتسهيل مهامهم وتقديم أجود الخدمات للمترددين وضمان تواصلهم الدائم بالمكتبة ومحيطها سواء داخل جدرانها أو خارجها بفضل تقنيات عالية الجودة، الأمر الذي يبقى يتطلب وسائل مادية معتبرة وكفاءات بشرية مؤهلة للخدمة. تليها كل من التنظيم والتسيير الذي تسير عليه المكتبات، متطلبات جديدة: جمهور جديد، احتياجات جديدة، ممارسات جديدة من كماليات التغييرات التي تؤثّر على المكتبي وفق آرائهم المصرّح بها.

➢ سجّلنا حالة خاصة لمكتبييّ ولاية سعيدة باعتبارهم التنظيم والتسيير الذي تسير عليه المكتبات من أهم التغيرات المؤثرة على مهام المكتبي وفق رأيهم وكذا من خلال احتكاكنا بواقع هذه المكتبة، أين التمسنا تأثير الإدارة بالسلب على مهنة المكتبي في ظل غياب التحفيزات ونقص الاهتمام وكذا تسجيل مختلف الضغوطات النفسية والعملية لتأدية مهامهم لقلة عددهم

أمام متطلبات مختلف الجماهير المترددة على المكتبة، نقص الوسائل والامكانيات الضرورية للعمل، تليها كل من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بالمكتبات العمومية وكذا متطلبات جديدة: جمهور جديد، احتياجات جديدة، ممارسات جديدة التي لا تقل أهمية وتأثيرا على مهنة المكتبي.

- الملاحظ من خلال إجابة كل المبحوثين هناك تأثير التغيرات الحاصلة اليوم على مهنة المكتبي سواء بالإيجاب أو السلب من حيث استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بالمكتبات العمومية اليوم لما لها من تأثير بالغ في استقطاب المترددين وتسهيل مهمة البحث والتواصل الدائم معهم، التنظيم والتسيير المتّبع في المكتبات لتوفير الميزانيات والوسائل المادية والبشرية والتقنية اللازمة لتقديم الخدمة العمومية، متطلبات جديدة بمعنى جمهور جديد، احتياجات جديدة، ممارسات جديدة للمكتبي وفق استراتيجية واضحة لتلبّي متطلبات مختلف الفئات الاجتماعية ممّا يتطلّب الأمر كفاءات عالية؛ غير أنّه من خلال دراسة واقع مكتباتنا تبقى هذه التأثيرات نظرية لا وجود لها في ظل غياب الوسائل والامكانيات للنهوض بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وتحقيق الهدف المنشود من انشائها" دمقرطة الثقافة ونشرها على نطاق واسع" الأمر الذي يفسّر لنا غياب سياسة ثقافية واضحة المعالم.
- من خلال إجابات المبحوثين نلتمس مجموعة من الاحتياجات التي يراها المكتبيين أساسية وينبغي توفرها لقيامهم بمهامهم على أكمل وجه من حيث تركيزهم على:

– توفير بيئات للعمل محفزة ومريحة، توفير فضاءات مجهزة ومهيأة لخدمة المترددين وفق تطلعاتهم، زيادة عدد المكتبيين والعمل على تكوينهم المستمر لمواكبة التغييرات والتطورات في مجال المكتبات العمومية خاصة جانب التكنولوجيات الحديثة واستخداماتها لتقديم خدمة عمومية لكافة المترددين، توفير رصيد وثائقي متنوع وبمختلف الأشكال والدعائم باعتباره من أولويات خدمات المكتبي–حسب رأيهم–والذي ينبغي تجديده وتحديثه وفق تطلعات المترددين مستخدمين في ذلك طرق وآليات لاستقطابهم له.

–بحسب إجابات كل المبحوثين لاحظنا تركيزهم على جانب الفعل التواصلي الممثّل في المعاملة والاستقبال، التوجيه والإرشاد باعتبارهم من النقاط الأساسية لضمان التواصل مع

المترددين ومساعدتهم عند الحاجة لتلبية رغباتهم ومطالبهم، إلى جانب مرافقة المترددين واشراكهم في نشاطات المكتبة باعتبارهم المستهدفين من الخدمة وشركاء لهم، توفير استراتيجية لسياسة اقتناء وفق تطلعات المترددين بحكم أنّ المكتبة العمومية متاحة للجميع دون استثناء مع ضرورة مواكبة التطورات في كافة المجالات الخدماتية للمكتبة سواء داخل المكتبة أو عن بعد.

غير أنّه من خلال زيارتنا الميدانية للمكتبات محل الدراسة لاحظنا إعطاء الأولوية للخدمات التقليدية (الاقتناء، المعالجة الفنية، الإعارة...وغيرها) مقارنة لها مع التواصل مع المستفيد لقلة عدد المكتبيين هذا من جهة، ومن جهة أخرى ضغوطات وزارة الثقافة حول فرض ممارسات تخصّ تحيين جانب الاحصائيات المتعلقة بالرصيد الوثائقي، الانخراط والأنشطة الثقافية بصفة دورية في ظل ندرة العمال التقنيون، أين نجد عمال غير مؤهلين في واجهة المكتبة ممّا يحد من تردد الفئات الاجتماعية عليها.

3.4.3 المحور الثالث: المكتبي وتحديات الوساطة: دراسة في آليات العمل، استراتيجيات جذب المترددين:

في هذا المحور والمتعلّق بالمكتبي وتحديات الوساطة (دراسة في آليات العمل، استراتيجيات جذب المترددين)، تبيّن لنا من إجابات المبحوثين عمق التحديات والرهانات التي تبنيها المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية على هذا المكتبي بقدرات، خبرات وكفاءات تسمح لهذه الفضاءات الارتقاء وتبنّي استراتيجيات من شأنها جذب المستفيد لها:

- تسجيل تباين في آراء المكتبيين بين مؤيّد لتقبل فكرة تعدد مهام المكتبي لتطوير وضمان جودة خدمات المكتبات العمومية للضرورة الملحّة التي توجب على المكتبات الصراع والمنافسة للإبقاء على مكانتها وشرعيتها في زخم البدائل الهائلة لها على الانترنت، الخروج من الروتين نحو خدمات مستحدثة وفق استراتيجيات جديدة لاستقطاب الفئات الاجتماعية على اختلافها؛ من جهة أخرى سجّلنا رفض بعض المكتبيّن للفكرة أساسا بحجة أنّ القانون الأساسي للمكتبات العمومية يحدد مهامهم بدقة والتي لا تخرج عن نطاق الكتاب، معتبرين بذلك الأنشطة الثقافية ليست من مهامهم وإنّما من مهام المستشار الثقافي والمنشط الثقافي.

- كذلك إذا رجعنا إلى تحليل السؤال حسب تحديد صنف المبحوثين نرى اشمئزاز وملل المكتبيين المساعدين والأعوان التقنيون لعدم حصولهم على ترقيات مقارنة لهم مع المكتبيين وفق القانون الأساسي للعمال التقنيون الذي يبقى حكرا على المكتبيين في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، لهذا يرون التقيد بمهامهم وفقط حسب رأيهم دون الخروج بمبادرات أو ابداعات من شأنها ضمان جودة الخدمات بها.
- حسب إجابة المبحوثين أغلبهم يرى عراقيل تمنع تعدد مهام المكتبي لضمان جودة الخدمات في المكتبات العمومية من خلال السياق الجغرافي المتواجدة فيه المكتبة، نقص وسائل العمل المادية والتقنية والبشرية، غياب تشريع قانوني واضح لتعدد المهام.

الملاحظ أنّه في ظل وجود مثل هذه العراقيل بالمكتبات لا يمكننا الارتقاء نحو الخدمة العمومية وجودتها.

- من خلال إجابات المبحوثين تسجيل إلمام وقبول بضرورة استقطاب الجمهور–على اختلافه–للمكتبة باستخدام مختلف الاستراتيجيات والوسائل في ذلك من خلال التواصل والتفاعل الدائم معه داخل المكتبة وخارجها لتلبية مطالبه كونه المستهدف الأوّل من الخدمة العمومية، يبقى مشكل توفير الوسائل اللازمة لذلك وكذا التنسيق مع الإدارة لتلبيتها؛ في حين يرى مكتبيّي معسكر أنّ المكتبة لا تخرج عن استراتيجية سياسة الاقتناء لخدمة الجمهور المستهدف، معتبرينها بذلك أنّها لا تخرج عن نطاق تقديم أحسن العروض (رصيد وثائقي متنوع ومتجدد).

4.4.3 المحور الرابع: المكتبي والتحولات الجديدة للمكتبات العمومية:

أمّا ما يخص المحور الرابع الخاص بالمكتبي والتحوّلات الجديدة للمكتبات العمومية، فقد تراءى لنا من خلال إجابات المبحوثين أنّ هناك مجموعة من المتغيّرات التي ينبغي توفّرها لمسايرة مختلف التحوّلات التي مسّت المكتبات العمومية اليوم في العالم من حيث: جودة تصميم الفضاءات والمحيط، تهيئتها، جودة الخدمات والأنشطة، وتوفير الكفاءات اللازمة باعتبارها المحرّك الأساسي لهذه المرافق الحيوية، ما يتطلب تكوينها وتوفير كل الآليات اللازمة لأداء مهامها على أكمل وجه، من هذا المنطلق يمكننا التحدث عن المصطلحات الجديدة التي طرأت

على مفهوم المكتبات العمومية كفضاء عمومي أو فضاء ثالث تسمح للمترددين الالتقاء، التقاسم والتشارك، النقاش، الشعور بالمواطنة والانتماء في فضاءات متاحة للجميع دون استثناء.

- من خلال إجابة المبحوثين تعددت الآراء حول أولويات أهم التغيرات التي تسمح للمكتبات العمومية الدخول لمرحلة جديدة حسب متطلبات العصر، حيث نجد:

– مكتبة تيارت، سعيدة ومعسكر تتفق من حيث توفير الكفاءات البشرية اللازمة المؤهلة للخدمة ومختلف التطورات والتفاعلات، تليها جودة المحيط والفضاءات بتجهيزات وتصميمات ملائمة لكل من المترددين والمكتبيين لتوفير لهم بيئة مريحة للعمل، ثم نجد جودة الخدمات والأنشطة التي تتطلب كفاءات مهنية وفضاءات ملائمة، باعتبارها من أولويات الخدمة العمومية بالمكتبات.

– اتفاق بين مكتبيي سيدي بلعباس وتلمسان من حيث أولوية جودة المحيط والفضاءات لما لها من تأثير كبير في جذب المترددين للمكتبة، تليها كل من جودة الخدمات والأنشطة الثقافية ثم الكفاءات المهنية بمكتبة سيدي بلعباس؛ جودة الكفاءات، ثم الخدمات والأنشطة الثقافية بمكتبة تلمسان.

– في حين ترى مكتبة الشلف الأولوية تكمن في جودة الخدمات والأنشطة المقدمة لجمهور المستفيدين لضمان ترددهم وجذبهم للمكتبة باستمرار، تليها الكفاءات المهنية اللازمة لتقديم هذه الخدمات، ثم جودة المحيط والفضاءات لأداء الخدمة لكافة المترددين على المكتبة.

- أمّا ما يخص أهم الاقتراحات لتحقيق كفاءات مهنية عالية ومسايرة التحوّلات الجديدة التي تشهدها المكتبات اليوم، بحسب إجابات المبحوثين من المكتبيّين على مستوى المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية سجّلنا أولويات كل مكتبة وما يناسبها في ذلك:

- حسن التسيير العمومي والتنظيم في المكتبات العمومية لتوفير المعدات المالية، المادية والبشرية اللازمة، التكوين المستمر للمكتبيين لمسايرة التحولات الجديدة وضمان جودة كفاءتهم، ادماج التكنولوجيات الحديثة في خدمات المكتبة لضمان المترددين الفعليين، المتوقعين والمحتملين وخدمتهم بحسب تطلعاتهم، هذا ما اتفق عليه مكتبيي ولاية سيدي بلعباس، تيارت، معسكر.

- في حين يتفق المكتبين في الشلف وتلمسان من حيث اعتبار ادماج التكنولوجيات الحديثة في خدمات المكتبة من ضمن الأولويات لتحقيق كفاءات مهنية عالية قادرة على مسايرة التحولات الجديدة في عالم المكتبات العمومية اليوم، تليها حسن التسيير العمومي والتنظيم ثم التكوين المستمر للمكتبيين في مكتبة شلف؛ في حين يرى مكتبيي تلمسان التكوين المستمر ثم حسن التسيير العمومي للمكتبات.
- أمّا مكتبيي ولاية سعيدة حسب رأيهم لتحقيق كفاءات مهنية عالية لابد من التكوين المستمر لهم لمسايرة التطورات اليوم، تليها حسن التسيير والتنظيم من طرف إدارة المكتبة لمساعدتهم في ذلك، ثم اماج التكنولوجيات الحديثة في خدمات المكتبة تلبية لمطالب الفئات الاجتماعية على اختلافها لكسب ثقتها وترددها على المكتبة بصفة مستمرة.

الملاحظ أنّه من خلال إجابات المبحوثين هناك تصريح قوي من طرفهم على وجود تحولات تشهدها المكتبات العمومية في الجزائر لها عدة تأثيرات إيجابية وسلبية على المكتبي، باعتباره وسيط ما بين الجمهور المستهدف والمكتبة كفضاء عمومي لتقديم خدمة عمومية، يبقى فقط عامل التحدي والرضا وتقبل تعدد المهام من طرفه لمسايرة هذه التحولات في ضوء توفير بيئة عمل مناسبة له.

5.3 النتائج العامة للدراسة:

بعد تفريغ البيانات المتحصّل عليها من استمارة الاستبيان لمختلف فئات المترددين على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، وبعد تحليلها وتفسيرها، إضافة إلى تحليل البيانات المتحصّل عليها من المقابلة مع المسيّرين والمكتبيين، وكذا الاستعانة بالملاحظة العلمية التي كانت على فترات منتظمة، توصّلت الدراسة في جانبها الميداني إلى النتائج التالية:

1.5.3 جانب المترددين:

- أغلب الفئات المترددة على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية يعتبرون من ذوي المستويات والأطوار التعليمية (الابتدائي–الاكمالي–الثانوي–الجامعي)؛ في حين نسجّل غياب شبه كلي للفئات الاجتماعية الأخرى (الموظفين، الباحثين، المتقاعدين، مستويات أخرى...) بالرغم من كون مكتبة المطالعة العمومية جامعة الشعب، متاحة للجميع دون استثناء أو تمييز تقدم خدماتها بالمجان، الأمر الذي يجعلها نخبوية وليست عمومية الخدمة.
- أغلب المترددين يزورون المكتبة من أحيانا إلى دائما.
- يعتبر أغلب موقع المكتبات مناسب وملائم للمترددين.
- صعوبة الوصول إلى بعض المكتبات لبعدها عن وسط المدينة.
- المظهر الخارجي لغالبية المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية ملائم ومحفز للتردد عليها.
- بعض المترددين يرون أنّ مباني المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لا توحي كونها مكتبات.
- أوقات عمل المكتبات كافية لأغلبية الرواد.
- لا يجد المترددون صعوبات في التعرف على مصالح غالبية المكتبات.
- معظم الرواد يرون أنّ الفضاءات كافية ولا تؤثر على استفادتهم من المكتبات.
- تتوفر المكتبات على وسائل الراحة بنسب متفاوتة من أثاث وتصميم مريح لكل فضاء، تكييف وانارة جيدة، دورات مياه، في حين عدم توفر كافتيريا.
- غالبية المترددين يستعملون فضاءات المكتبات دون عناء.

- العديد من الرواد يقصدون المكتبة العمومية لتحقيق أهداف في مجملها دراسية وتعليمية وتثقيفية.
- أغلبية الرواد يعتبرون وجود المكتبة العمومية ضروري إلى مكمّل.
- أغلب الرواد لديهم العديد من الأسباب للتردد على المكتبة العمومية مثل التعود على القراءة، تحسين القدرات الذاتية، تطوير المستوى الثقافي، دعم العلاقات الاجتماعية.
- غالبية الخدمات التي تقدمها المكتبات للمترددين تشمل الإعارة والأنترنت، إلى جانب المعارض والندوات.
- أغلبية الخدمات المقدمة من طرف المكتبة عادية من كتب، إعارة، فهارس يدوية.
- غالبية المترددين يرون أنّ الخدمات التي تقدمها المكتبات غير كافية ولا ترتقي إلى مستوى تطلعاتهم، حيث يطالبون بخدمات جديدة.
- لا توفر المكتبة خدمات كافية عن بعد.
- معظم المترددين يرون أنّ المكتبات تقدم لهم أنشطة في شكل محاضرات وندوات، تنظيم مسابقات، عرض أفلام علمية؛ في حين عبّر باقي المبحوثين عن عدم رضاهم عن هذه الأنشطة، كون النشاطات المبرمجة تمثل إرادة السلطة وليس رغباتهم الذاتية.
- العديد من الرواد يفضلون الأنشطة العلمية، الترفيهية، الاجتماعية والتثقيفية بنسب متفاوتة.
- تعطي المكتبات فرصة للتعلم الذاتي من خلال الاطلاع على المصادر الورقية، واستعمال برامج الحاسوب، مشاهدة الأفلام الوثائقية.
- نصف العينة المبحوثة لا ترى للمكتبة العمومية دور فعال في معالجة القضايا الاجتماعية.
- معظم الرواد يرون أنّ الرصيد الوثائقي المقدم لهم متنوع.
- غالبية الرواد يفضلون حرية البحث الذاتي عن مصادر المعلومات.
- غالبية المترددين على المكتبة يقرّون بأهمية استعمال الوسائل التكنولوجية في المكتبة في ربح الوقت، سهولة الحصول على خدمات، التواصل والتفاعل الدائم معهم.

- مجمل الرواد يرون العلاقة مع المكتبيين من حسنة إلى جيدة، ولهم دور ايجابي في ترددهم على المكتبة، ويساعدونهم عند الحاجة.
- أغلب الخدمات التي يقدمها المكتبي تشمل الإعارة، التنشيط والتوجيه.
- نصف العينة المبحوثة ترى أنّ المكتبي يمكن اعتباره وسيط في المكتبة من حيث فهمه لاحتياجات المترددين بالدرجة الأولى، العمل على تقريب المكتبة من الجمهور، إضافة إلى جودة الخدمات المقدمة من طرفه سواء في الوجود الفيزيائي للمكتبة أو الافتراضي لها.
- من المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور: نقص الكفاءات المهنية، التجهيزات الحديثة، عدم مواكبة التطورات الجديدة، عدم وجود دراسة مسبقة لاحتياجات المترددين من طرف السلطات العمومية، بالإضافة إلى عدم مواكبتها للتطورات الجديدة وكذا نقص وعي المواطنين بأهميتها في المجتمع.

2.5.3 جانب التسيير:

- ✓ أغلب المسيّرون يرون عدم تناسب إجراءات وتوصيات الوزارة مع الأهداف والغايات المرجوة من مشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر في ظل غياب النصوص القانونية للمكتبات الملحقة للمكتبات الرئيسية.
- ✓ نقص وعي واطلاع بعض المسيّرين عن مفهوم شبكة وطنية للمطالعة العمومية ودور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في تجسيد هذا المشروع.
- ✓ فرض الوصاية سياسة ضغط ورقابة على المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بتوجيه أعمالها وفق رغباتها وليس احتياجات المجتمع الجزائري، الأمر الذي أثّر سلبا على إنجاح هذا المشروع وتأخره إلى حد الساعة.
- ✓ إدراك المسيّرين لأهمية التكنولوجيات الحديثة واستعمالاتها في المكتبات وأهميتها في عصرنة خدماتها وتكثيفها للمستفيد لتوفير له خيارات التواصل والتفاعل مع المكتبة في عين المكان أو عن بعد، وضمان تردده.
- ✓ أغلب المبحوثين يعتبرون توصيات الوزارة للمكتبات الرئيسية المطالعة العمومية تخدم التوجهات الحديثة وتسمح لها للدخول في التحولات الجديدة.

- ✓ اقتصار مفهوم التحولات الجديدة لدى المبحوثين على التكنولوجيات الحديثة واستعمالاتها في المكتبات دون اعتبار للدور الاجتماعي للمكتبات العمومية.
- ✓ نقص وعي، إدراك واطّلاع الوزارة والمسيّرين بالمفاهيم الجديدة التي طرأت على المكتبات العمومية في العالم، للعمل على تكييفها وتجسيدها وفق متطلبات المجتمع الجزائري بتصاميم وتجهيزات مناسبة معمول بها دوليا، مع إعطاء أهمية للجانب الاجتماعي والإنساني لها، اعتبارها فضاءات عمومية متاحة للجميع.
- ✓ الفرق في الأهداف والتصوّرات حسب القدرات والمؤهلات للمسيرين ودرجة ايمانهم بأهمية المكتبة العمومية في تهذيب سلوك الأفراد وخلق منهم مواطنين يساهمون في تحقيق الازدهار للمجتمع، الأمر الذي يتطلب اطلاع واسع من المسيرين بحسب درجة المسؤولية الموكّلة إليهم لجعل هذه الفضاءات العمومية متاحة للجميع دون استثناء.
- ✓ أغلب المسيّرون لا ينتمون للأسلاك الخاصة(مكتبيّن)، ليس لهم اطلاع كافي حول التخصص والعمل بالمكتبات العمومية، يعتبرون المكتبة إدارة كغيرها من الإدارات ليست قوة حيّة للثقافة، الابداع، والفكر، ليس لهم أي طموح للارتقاء بالمؤسسة وتحسين خدماتها مستقبلا.
- ✓ أغلب المبحوثين يعتبرون ميزانية التسيير السنوية كافية لتجسيد الأنشطة والخدمات بالمكتبات العمومية داخليا أو خارجيا.
- ✓ اجماع حول رضا أغلب المسيّرين عن النشاطات والخدمات المقدمة للجمهور.
- ✓ اقتصار مفهوم بعض المسيرين للنشاطات الثقافية على جانب الكتاب بعيدا عن وجود أنشطة أخرى مكمّلة (مسرحيات، أمسيات أدبية، شعرية وفنية...) التي من شأنها خلق فضاء عمومي للتواصل الدائم مع فئات المجتمع.
- ✓ أغلب المبحوثين يقرّون على وجود اقبال لمختلف الفئات الاجتماعية، خاصة فئة المتمدرسين بكل المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، باعتبارها الفئة الأكثر ترددا لما لاقته من تسهيلات لترددها دون غيرها (مجانية الانخراط).
- ✓ نقص العنصر البشري خاصة التقنيين،

- ✓ وجود مكتبات عمومية بمواصفات لا تتناسب مع المعايير المعمول بها دوليا، تحتاج لتوسعة، إعادة تجهيز فضاءاتها بما يتناسب مع تطلعات مختلف المترددين الوافدين إليها.
- ✓ نقص الوسائل التكنولوجية الحديثة للعمل.
- ✓ انعدام اجراءات عمل موحّدة بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لخلق شبكة للمكتبات الرئيسية وملحقاتها.

3.5.3 جانب الكفاءات البشرية:

- وجود اجماع حول أهمية المكتبي، مكانته في المجتمع ودوره في المكتبات العمومية من حيث تواصله الدائم مع المترددين على اختلافهم: الاستقبال، التوجيه والإرشاد، إيصال المعلومة المطلوبة، علاقاته بالمجتمع، تلبية مطالب المترددين وغيرها.
- غالبيتهم كانوا مجبرين لتقبل التخصّص بدافع التوظيف خاصة رتبة تقني في المكتبات على مستوى المعاهد التي أصبحت تنافس خريجي الجامعات في التوظيف لكثرة الطلب عليهم.
- عدم وجود تكوين لغالبية المكتبيين في مجال العمل خاصة القدماء منهم، باستثناء الموظفين الجدد الذي يستلزم الأمر تكوينهم لترسيمهم، لكن الملاحظ على العموم عدم وجود تكوين مستمر لهم خاصة على مستوى المكتبات العمومية في ظل التحولات والتطورات الحاصلة اليوم في مجال التكنولوجيا والوساطة بكل أشكالها لتلبية رغبات المترددين.
- تمايز في الآراء بين كل المكتبيّن، حيث منهم من صرّح بوجود تحفيزات مادية(ترقيات) ومعنوية من طرف الإدارة؛ في حين سجّلنا تدمّر بعض المكتبيين في كل من ولاتي سعيدة ومعسكر حول انعدام التحفيزات بنوعيها التي اعتبروها اهمال في حقّهم وتقصير للتحسيس بأهميتهم.
- اعتبار المبحوثين متطلبات جديدة: جمهور جديد، احتياجات جديدة، ممارسات جديدة، التنظيم والتسيير الذي تسير عليه المكتبات وكذا استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة أهم التغيرات المؤثّرة على مهام المكتبي اليوم بنسب متفاوتة.
- توفير بيئات للعمل محفّزة ومريحة، مع فضاءات مجهّزة ومهيّأة لخدمة المترددين وفق تطلعاتهم، زيادة الموارد المادية والبشرية اللازمة لتقديم الخدمة مع ضمان تكوينها المستمر

للتواصل الدائم مع المترددين (الاستقبال، التوجيه، المساعدة، المرافقة...)، اعتماد سياسة اقتناء لمختلف المصادر المعرفية تتناسب مع تطلعات المترددين وتخدم التوجهات الحديثة هي عوامل يراها المبحوثين ضرورة أساسية وينبغي توفرها لقيامهم بمهامهم على أكمل وجه.

- أغلب المبحوثين يعتبرون مهمة التواصل مع المترددين بحسن استقبالهم، توجيههم، مرافقتهم، اشراكهم ومساعدتهم، التقاسم والتحاور معهم من المهام التي باتت تحتاج أهمية وتركيز في المكتبات العمومية لضمان تردد الجمهور المختلف.
- تسجيل تباين في آراء المكتبيين بين مؤيّد ومعارض لتقبل فكرة تعدد مهام المكتبي لتطوير وضمان جودة خدمات المكتبات العمومية للضرورة الملحّة التي توجب على المكتبات الصراع والمنافسة للإبقاء على مكانتها وشرعيتها بنسب متفاوتة.
- أغلب المبحوثين يقرّون على وجود عراقيل تمنع تعدد مهامهم لضمان جودة الخدمات في المكتبات العمومية من خلال السياق الجغرافي المتواجدة فيه المكتبة، نقص وسائل العمل المادية والتقنية والبشرية، غياب تشريع قانوني واضح لتعدد المهام.
- تسجيل إلمام وقبول لأغلب المبحوثين بضرورة استقطاب الجمهور للمكتبة باستخدام مختلف الاستراتيجيات والوسائل في ذلك من خلال التواصل والتفاعل الدائم معه داخل المكتبة وخارجها لتلبية مطالبه كونه المستهدف الأوّل من الخدمة العمومية.
- اعتبار المبحوثين جودة الخدمات والأنشطة المقدمة، جودة المحيط والفضاءات، جودة الكفاءات البشرية من أهم التغيرات التي تسمح للمكتبات الدخول في مرحلة جديدة تماشيا مع متطلبات العصر الحالي بنسب متفاوتة حسب احتياجات كل مكتبة.
- اعتبار المبحوثين حسن التسيير العمومي والتنظيم في المكتبات العمومية، التكوين المستمر للمكتبيين لضمان جودة كفاءتهم، ادماج التكنولوجيات الحديثة في الخدمات المقدمة وفق ممارسات واحتياجات الجمهور مؤشرات أساسية لتحقيق كفاءات مهنية عالية ومسايرة التحولات الجديدة التي تشهدها المكتبات اليوم حسب أولويات واحتياجات كل مكتبة.

6.3 النتائج على ضوء الفرضيات:

- من خلال النتائج المحصل عليها من الدراسة الميدانية لواقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري وعلى ضوء فرضيات الدراسة موضوع بحثنا، خلصت إلى:
- **الفرضية الأولى:** والتي نصت على" وجود استراتيجية وطنية لإنشاء هذه المكتبات وفق سياسة ثقافية وتشريعات قانونية واضحة تتناسب مع تطلعات الفئات الاجتماعية المختلفة من شأنها تحسين الأداء في المكتبات وزيادة نسبة التردد عليها بما يتناسب مع التطورات الحاصلة اليوم في مجال المكتبات العمومية".

بناء على النتائج المقدمة والوقوف على معطيات الواقع يتبين لنا أنّ مكتبات المطالعة العمومية نظريا تهدف لخدمة كافة الفئات الاجتماعية وهذا ما لمسناه من خلال استراتيجية وزارة الثقافة لسنة **2005** م، في حين من خلال الدراسة الميدانية كشفت لنا العكس وذلك من خلال تسجيل جملة من النقائص التي عبر عنها المبحوثين الممثلين في المترددين، المسيّرين، المكتبيّين، ما يدل على عدم تبني استراتيجية وطنية وفق تطلعاتهم واحتياجاتهم وهي كالتالي:

- ✓ أغلب الفئات المترددة على المكتبة فئة المتمدرسين بنسبة **51.8%**، الجامعيين **34.6%**.
- ✓ لا تتوفر المكتبة على خدمات كافية تشجع على ارتيادها **38.2%**.
- ✓ لا تقدم نشاطات **25.2%**.
- ✓ اقتصار الخدمات المقدمة على الخدمات العادية التقليدية **81%**.
- ✓ عدم مساهمة المكتبة في معالجة القضايا الاجتماعية **42%** .
- ✓ فوائد التردد على المكتبة **6.4%** لدعم العلاقات الاجتماعية.
- ✓ المكتبة تقدم خدمات محو الامية **1%**، دعم الدروس **0.1%**، تعلم اللغات **0.4%**، فرص البحث عن عمل **0.4%**.
- ✓ المكتبة تعطي فرصة للبحث الذاتي من خلال التعلم عن بعد **7.5%**.
- ✓ الرصيد الوثائقي المقدم في المكتبات حديث **3.3%**.
- ✓ دور المكتبي في التردد على المكتبة إيجابي بنسبة **80.1%**.
- ✓ **40%** من الخدمات التي يقدمها المكتبي تتمثّل في الإعارة.

- ✓ اعتبار المكتبي وسيط في المكتبة من حيث فهمه لاحتياجات المترددين بنسبة **55%**.
- ✓ وجود مشاكل تواجه المكتبة للتطور حسب تطلعات الرواد **61.3%**.
- ✓ عدم تناسب إجراءات وتوصيات الوزارة مع الأهداف والغايات المرجوة من مشروع الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر في ظل غياب النصوص القانونية للمكتبات الملحقة للمكتبات الرئيسية، الأمر الذي يفسّر غياب استراتيجية واضحة للمشروع.
- ✓ نقص الموارد المادية، المالية الكافية والإطارات البشرية المؤهلة لتسيير المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية(المسيّرين) وخدمة المترددين(المكتبيّن)، في ظل ممارسة الوصاية سياسة ثقافية لا تتناسب مع الاستراتيجية الوطنية لإنشاء المكتبات العمومية في الجزائر وفق متطلبات كل الفئات الاجتماعية.

من هنا يمكننا القول أنّ الفرضية الأولى لم تتحقق.

- ➢ **الفرضية الثانية:** والتي نصّت على أنّه " يمثل تصميم وتجهيز المكتبات بمواصفات دولية نقاط جذب قوية تعمل على تحفيز الرواد للتوجه إليها وجذبهم نحوها، من خلال إعادة النظر في مرافقها وتطويرها لتأدية رسالتها في أحسن الظروف لجعلها فضاء لممارسة الثقافة والمواطنة".

بناء على المعطيات المقدمة من طرف وزارة الثقافة وفق مخطط العمل لسنة **2007** م لإنشاء مكتبات المطالعة العمومية وفق معايير اليونسكو في البيئة الجزائرية وكذا المعيار العربي الموحد للمكتبات العامة وفق المؤشرات الخاصة بموقع المكتبات العمومية، بتصميم الفضاء، نوعية المعدات، الأثاث والتجهيز، والنتائج المقدمة من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا ما يلي:

- ✓ موقع المكتبة مناسب**84.4%**.
- ✓ المظهر الخارجي يحفز على التردد **73.6 %**.
- ✓ أوقات العمل مناسبة **78.2%**.
- ✓ سهولة التعرف على فضاءات المكتبة **81.1%** .
- ✓ الفضاءات المتوفرة كافية **57.8 %**، إذ تسجل نقص فيها.

- ✓ تتوفر المكتبات على وسائل الراحة: تصميم وأثاث مريح **62.1%**، تكييف وانارة جيدة **11.6%**، توفر دورات للمياه **5.2%**، إلى جانب عدم توفر كافتيريا.
- ✓ استعمال فضاءات المكتبة بسهولة **82.9%**.
- ✓ وجود مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية بمواصفات لا تتناسب مع المعايير المعمول بها دوليا، من حيث التهيئة، التوسعة، تجهيز الفضاءات المناسبة لتطلعات مختلف المترددين والعمال لأداء الخدمة المرجوة.
- ✓ عدم إعطاء أهمية للمفاهيم الجديدة التي طرأت على المكتبات العمومية في العالم للعمل على تكييفها وتجسيدها وفق متطلبات المجتمع الجزائري من حيث التصاميم والتجهيزات مناسبة معمول بها دوليا، باعتبارها فضاءات عمومية متاحة للجميع.

وبالمقارنة بالمعايير المساحية لإنجاز هذه المكتبات في الجزائر أين يمكننا القول أنّ مكتبات المطالعة العمومية بالرغم من توافقها مع المعايير الدولية من حيث المساحة الاجمالية للمبنى، لكن مازالت ناقصة من حيث التصميمات الداخلية و التجهيزات الملائمة، وكذا الأثاث وتقنيات التسيير والتنشيط ، بالإضافة إلى الوسائط التكنولوجية الحديثة وفق المؤشرات المعلن عليها ضمن استراتيجية انجازها **(2005)**،فإنها اجمالا لا تتوفر على مواصفات ومعايير دولية تحفز للتردد عليها وفق النماذج المعمول بها دوليا "فضاءات لممارسة الثقافة والمواطنة"، وبهذا فالفرضية الثانية لم تتحقق.

- ➢ **الفرضية الثالثة:** يتوقف نجاح المكتبات اليوم في مهامها على ضرورة مواكبة المفاهيم والمصطلحات الجديدة للمكتبات والاحتذاء بنماذجها وتفعيلها في الواقع لتلبية الاحتياجات الفعلية لمرتاديها الواقعيين والمحتملين، باعتبارها كيان مجتمعي يؤدي خدمة عمومية لتعزيز المواطنة والشعور بالانتماء للمواطنين.

بناء على النتائج المقدمة والوقوف على معطيات الواقع يتبين لنا أنّ مكتبات المطالعة العمومية نظريا تمثّل فضاءات عمومية متاحة للجميع دون استثناء –وفق ما جاء في الاستراتيجية الوطنية لإنشائها والمرسوم التنفيذي رقم **07-275** المؤرخ في **18** سبتمبر سنة **2007**،

الذي يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية–غير أنّه بالرجوع إلى الواقع يتبيّن لنا عكس ذلك.

وفق المعطيات النظرية، والنماذج العالمية حول المكتبات العمومية كفضاء عمومي أو مكان ثالث والتي من شروطها:

- مكان للتعايش: فضاء للمصادر، للتعلم، لممارسة الميولات الثقافية بكل حرية.
- جودة المحيط: نوعية المكان، والتجهيزات.
- جودة المجموعات وتنوع حواملها وغناها.
- توفر الكفاءات المهنية المتمكنة والقادرة على توجيه وخدمة القراء.

و من خلال الدراسة الميدانية توصّلنا إلى أنّ مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر مازالت بعيدة على اعتبارها فضاء عمومي يلبي جميع احتياجات الفئات الاجتماعية، ينمّي فيهم روح المواطنة و الانتماء، يسمح لهم بالتعلّم و التثقيف الذاتي ، خلق علاقات اجتماعية مع الآخرين، التعبير على الأفكار و الآراء بكل حرية وديمقراطية، بحكم أنّ هذه المنشآت الثقافية تمثل إرادة السلطة العمومية ووسيلة ضغط على ممارسة الميولات الثقافية من خلال تسطير و إعداد برامج وفق تصوراتها دون السماح للأفراد بالمشاركة في الإبداع والتعبير عن آرائهم، وبهذا فهو لا يشكل فضاء للتعايش.

أما ما يخص جودة المحيط (الفيزيائي والافتراضي) من حيث المكان والتجهيزات، فهي في الغالب لا تلبي كافة احتياجات المترددين، في حين نسجّل نقص في تنوع المصادر واعتمادها على الورقية فقط، عدم تبنّي سياسة الرفوف المفتوحة لضيق الفضاءات في أغلبها، وهي بالتالي لا توفر جودة المحيط ولا المجموعات، نقص استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة للتواصل والتفاعل الافتراضي مع المترددين، تسويق خدمات المكتبة عن بعد، إتاحة مختلف الخدمات والأنشطة، ما يفسّر غياب جودة هذا المؤشّر.

في حين نسجل نقص الكفاءات المهنية المتخصصة والمتمكّنة يحول دون ارتقاء مكتبات المطالعة العمومية للسير على درب النماذج العالمية الرائدة في ظل غياب التكوين المستمر لها وقابليتها لتجسيد ذلك.

بالإضافة إلى نقص التوعية الثقافية للمواطنين للمطالبة بحقهم في التعديل وتصميم مرافق ثقافية تلبي احتياجاتهم المعرفية، الاجتماعية والثقافية، ترك الحرية التامة لهم لممارسة ميولاتهم وتقاسمها مع الغير باعتبارها حق مشروع وفق المبادئ العالمية لحقوق الانسان لسنة **1948م**، وكما نصّ "مؤتمر ايفلا بليون" لسنة **2014م** بحق الشعب في الحصول على المعلومات والبيانات مع احترام الحق في حماية الخصوصية والمكتبات مهمّة لتحقيق للتنمية المستدامة، ووفق ما جاء في بيان الديمقراطية الصادر عن "جمعية المكتبات الأمريكية" أن الديمقراطيات تحتاج إلى المكتبات، والجمهور الذي يحصل على المعلومات يمثّل الأساس الحقيقي للديمقراطية، وبهذا فالفرضية الثالثة لم تتحقق.

خـــاتـــمـــة

الخاتمة

تمثّل المكتبات العمومية خدمة عمومية مهمة، وتعمل على تأمين تكافؤ الفرص بهدف التثقيف، التعليم، الإعلام والترفيه، لتسمح بالاستقلالية الثقافية لكل فرد والمساهمة في مشاريع المجتمع، وبهذا فهي فضاء للتعايش، وفضاء مرجعي، وفضاء للتعلّم، وفضاء لممارسة الميولات والرغبات الثقافية، أين يمكن اعتبارها مركز للنشاطات الثقافية والاجتماعية قريبة من الجمهور بلا منازع.

أصبحت هذه المكتبات تأخذ أبعادا متميزة في العالم، إذ تمثّل مصدر اهتمام العديد من الدول التي تعمل على توفير الإمكانيات اللازمة لها تلبية للاحتياجات المجتمعية للمواطنين، أين أصبح المواطنون في حاجة ماسة لوجود فضاء عمومي لرؤية بعضهم، حتى يلتمسوا تفاصيل تفاعلاتهم وانفعالاتهم، في إطار فضاءات مناسبة تحظى بثقتهم وتوفّر لهم ما يحتاجونه من خدمات وتجهيزات ومرافق، الأمر الذي أدّى إلى طرح عدة نماذج رائدة لهذه المكتبات تعبيرا على حرية وديمقراطية المواطنين في مجتمعهم.

لقد أدركت الجزائر الدور الكبير الذي تلعبه المكتبة العمومية في المجتمع، ونظرا للتأخر الواضح في هذا المجال قامت الدولة بإنشاء العديد من المكتبات العمومية في الوطن وأبدت قفزة نوعية في مجال انجاز مثل هذه المشاريع، فكانت مشاريع مختلفة ومتعددة منها مشروع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لكل ولاية، وابتداء من 2007م دُعّمت بإطار قانوني يشرّع ويبين كيفية تسييرها، وجهة تبعيتها، وأهدافها.

غير أنّ هذه المكتبات العمومية بحاجة إلى تغييرات جذرية لمواكبة التطورات الحاصلة اليوم على المستوى العالمي بتبني مفاهيم، ومصطلحات، ومقاربات جديدة تتماشى مع متطلبات واحتياجات المواطنين الفعلية في مختلف مجالات الحياة.

ولعلّ احداث هذه التغيرات في المكتبات العمومية الجزائرية يتم من خلال إعادة تعريف المكتبة لنفسها واثبات شرعيتها بتحويلها من المقاربة الكلاسيكية العادية إلى مقاربة جديدة حديثة، تتماشى مع تحوّلات العصر واحتياجات المواطنين خاصّة من حيث الجانب الاجتماعي والثقافي،

بتبنّي مقاربة الفضاء الثالث كأسلوب جديد لتطوير ومساعدة المكتبات العمومية في اثبات وجودها ونجاحها بشكل يتماشى مع احتياجات المستفيدين احتذاءا بنماذج رائدة على المستوى العالمي التي حقّقت تميّز في هذا المجال.

من خلال هذه الدراسة حول واقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية كفضاء ثالث تمّ التوصل إلى جملة من النتائج التي يمكن عرضها فيما يلي:

- **الجانب النظري:**

جاءت مقاربات ونظريات المكتبات العمومية كفضاء عمومي أو فضاء ثالث في سياقات وبيئات مختلفة باعتبارها مظهر من مظاهر حقوق الانسان لتجسيد الديمقراطية، وتعزيز المواطنة في المجتمع المتواجدة فيه، إذ أخذت أبعادا مختلفة تعدّت بها مفهوم المكتبة العمومية الكلاسيكي نحو مفاهيم ومصطلحات أخرى مثل:

– نزع الصفة المكتبية (**Débibliothécarisation la bibliothèque**) بمعنى كسر الحواجز والتقرب أكثر من الجماهير العريضة، وتقديم خدمات وأنشطة ثقافية خارج أسوار المدينة بهدف استقطاب الفئات المحرومة للتعليم، محو الأمية باستخدام الوساطة بكل معانيها (الاجتماعية، الثقافية، الرقمية، الوثائقية).

– خارج المدرسة (**Déscolarisation la lecture**)، بمعنى تحقيق تكافؤ الفرص للتعلّم، الاستقلالية والمشاركة في خلق الحياة الثقافية.

ويستخلص من هذا المنطلق أنّ المكتبات العمومية تعتبر اليوم:

– فضاء ثالث بعيدا عن المنزل (الفضاء الأول)، المدرسة والعمل (الفضاء الثاني)، باعتباره فضاء عمومي متاح للجميع دون استثناء لتبادل الأفكار والآراء، النقاش والتحاور، التقاسم في فضاء للمؤانسة، وممارسة المواطنة بكل حرية وديمقراطية من خلال تفعيل دور الثقافة، والعمل على نشرها و" دمقرطتها" من خلال هذه الفضاءات المفتوحة.

– تقوية الروابط الاجتماعية والثقافية في المجتمع، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للوصول إلى المعلومات والخدمات المطلوبة في حينها.

– الحفاظ على الهوية الوطنية كون المكتبة العمومية تلعب دورا هاما في بناء المجتمعات المتطورة وتعزيز تواجدها باعتبارها القوة الحية لذلك.

– تلبية لاحتياجات المواطنين من جهة، وضمان استمراريتها وثبوت شرعيتها من جهة أخرى في الوقت الراهن، على المكتبات العمومية أن تأخذ على عاتقها عامل التغيير والتجديد بتبنّي مفهوم الفضاء العمومي، الفضاء الثالث وتجسيده في الواقع.

– واستخلصنا أنّ مفهوم الفضاء الثالث هو فضاء عمومي متاح للجميع دون استثناء، تلبية لخدمة عمومية (اجتماعية، ثقافية، ترفيهية، تعليمية)، يتعلق بكيفية توفير وتأدية هذه الخدمات بما يتلاءم مع احتياجات المترددين على المكتبات العمومية، والمساهمة في حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية الثقافية والتعليمية باعتبار المكتبة العمومية فضاء للتواصل ومحور وساطة ما بين المواطنين والمجتمع المتواجدين فيه.

– ترتكز مقاربة الفضاء الثالث لتجسيدها في المرافق الثقافية عامة والمكتبات العمومية خاصة على وجود ثقافة تسييرية، وتنظيمية مركزية، ومحلية، تعتمد على إمكانيات مادية، تقنية وكفاءات بشرية عالية تتماشى وتتوافق مع متطلبات المجتمع والفرد في بيئات مختلفة.

– ويلاحظ أنّ المكتبات العمومية في الجزائر تواجه العديد من المشاكل نتيجة عدم اكمال مشروع الشبكة الوطنية لمكتبات المطالعة العمومية، بالرغم من الميزانيات الضخمة التي رصدتها وزارة الثقافة لتجسيده وفق أهداف ومدة زمنية محددة سابقا؛ الأمر الذي حال دون تطبيق مفهوم دمقرطة الثقافة وإتاحتها بالتساوي بين كل المواطنين باعتبارها حق من حقوق الانسان وجب تحقيقه من خلال خلق هذه الفضاءات العمومية.

– واستنتجنا أنّ المكتبات العمومية في الجزائر تواجهها تحديات وصعوبات لممارسة، أو تكييف مفهوم الفضاء الثالث في واقعها مستقبلا، لافتقارها إلى وجود سياسة ثقافية مركزية واضحة لتبني المفهوم وفق احتياجات جمهورها المستهدف، افتقارها لاستراتيجية واضحة، دراسات مسبقة لمشروع المكتبات العمومية في الجزائر بإدماج احتياجات الفئات الاجتماعية الفعلية واشراكهم في انشاء وتصميم هذه المكتبات وفضاءاتها وفق احتياجاتهم وتطلّعاتهم.

– ومن استشرافات البحث، أنّه يمكن لإدارة المكتبات العمومية الاعتماد على مجموعة من الآليات التي تسمح بتغيير الثقافة الحالية السائدة لثقافة جديدة تسمح بقبول التغيير داخل هذه المكتبات من قبل جميع الأفراد (إدارة، عمال، مترددين)، من بين هذه الآليات: التكوين المستمر والرسكلة للموظفين قصد فهم احتياجات المترددين باعتبارهم الهدف الأول والأساسي، تبني نماذج تسييرية تتماشى مع متطلبات مفهوم الفضاء الثالث، ترك الحرية للتعبير، المشاركة في الابداع والتفاعل بين المسيرين، العمال، والمواطنين لتجسيد مفهوم الفضاء العمومي على أرض الواقع.

- **الجانب الميداني:**

يمكن عرض نتائج دراستنا الميدانية حول مكتبات المطالعة العمومية كفضاء ثالث من حيث مدى مطابقة التصميم، التجهيز، الاستراتيجية، الاحتذاء بنماذج من جهة، والمعطيات المتحصل عليها من خلال واقع هذه الدراسة بواسطة أدوات البحث المستعملة (الملاحظة العلمية، الاستبيان، المقابلة) من جهة أخرى فيما يلي:

–إنّ المكتبات العمومية في الجزائر في وضعية تناقضية، من حيث المفهوم، المهام كفضاء عمومي متاح لكل المواطنين دون استثناء، والواقع كونها مازالت نخبوية التردد مقتصرة على بعض الفئات الاجتماعية (المتمدرسين والجامعيين).

– الملاحظ أنّ عناصر تبنّي مفهوم الفضاء الثالث واردة حيث سجلنا شبه استراتيجية، شبه سياسة ثقافية مبدئيا، بمعنى وجود أرضية نسبية لتطبيق أو ممارسة الفضاء الثالث بالمكتبات العمومية الجزائرية؛ غير أنّ الاشكال المطروح يبقى في ظل غياب العمل المؤسس، المقنّن والمهيكل لها الذي ينظمها، ولكنّها تبقى تمارس الفضاء الثالث.

– ورغم وضع وزارة الثقافة لاستراتيجية وطنية لإنشاء شبكة لمكتبات المطالعة العمومية، إلاّ أنّها لم تأخذ بعين الاعتبار المؤشرات المختارة والأهداف المرجوة من هذا المشروع وفق المعايير التي وضعتها اليونسكو في البيئة الجزائرية.

– تبقى مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر تفتقر إلى تشريع قانوني واضح ومفصّل يسمح بدخولها للفضاء الثالث من حيث توفير الإمكانيات والكفاءات البشرية اللازمة والقادرة على تأدية مهامها تلبية لاحتياجات المواطنين وتطلعاتهم وفق تغيرات العصر الحالي.

- ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة لواقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر عامة، والغرب الجزائري خاصة، أنّ السياسة الثقافية الوطنية لإنشاء هذه المكتبات لم تراع العديد من الأمور بالرغم من الأعمال والدراسات التي قامت بها وزارة الثقافة لإنشائها حسب المعايير العالمية ومن بينها(توجيهات اليونسكو) في البيئة الجزائرية، وبالمقارنة أيضا مع المعيار العربي الموحّد للمكتبات العامة، أين نلاحظ من جهة فرض السلطات العمومية قوتها على هذه المرافق الثقافية، كونها نظريا فضاء عمومي مفتوح للجميع، أين يجد المواطن الجزائري راحته وتعمل على دمقرطة الثقافة بين الأوساط الشعبية تلبية لرغبات الجمهور العام، فهي بهذا تمثل إرادة سياسية لتأكيد وجود السلطة العمومية بامتياز دون مراعاة للاحتياجات الفعلية للمواطن والمجتمع الجزائري، ومن جهة أخرى نسجل غياب الكفاءات البشرية اللازمة لتسيير مثل هذه المرافق وتقديم خدمات عمومية لمختلف المترددين في ظل ممارسة سياسة ثقافية موجهّة وغير مؤسسة، إلى جانب نقص الوعي والثقافة المكتبية للمواطنين الجزائريين وحقهم المشروع في ذلك للضغط على السلطة بهدف تحقيق مطالبهم، كون المكتبة بالنسبة لهم نخبوية وليست عمومية، وهذا ما يفسر غياب أغلب الفئات الاجتماعية عنها ولأنها في الغالب لا تلبي الاحتياجات الحالية ولا المستقبلية ولا توفر خدماتها بشكل جيد لروادها الفعليين أو المتوقعين أو المستقبليين.

خلاصة، يمكننا القول أنّه يجب إعادة النظر في مفهوم مكتبات المطالعة العمومية، تشريعها وتنظيمها، مهامها، وفق التجارب الرائدة للمكتبات العمومية في العالم، وكذا العمل على تعميم الدراسة لتشمل باقي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر للوقوف على مجريات الواقع ومحاولة تغيير السياسة الثقافية الحالية نحو خلق فضاءات عمومية ديمقراطية، تعديل هذه المرافق العمومية من حيث التصميم والتجهيز والخدمات وفق تطلعات الفئات الاجتماعية بدمج مفهوم الفضاء العمومي أو الفضاء الثالث ضمن استراتيجيتها مؤكّدة بذلك على خدمة الجمهور العام في المقام الأول، مع التأكيد على جودة الخدمات والأنشطة التي تقدمها بهدف نشر ثقافة مفتوحة للجميع دون استثناء في سبيل خلق شعور الانتماء والمواطنة فيهم، خلق جيل واع ومثقف يساهم في تحقيق التنمية المستدامة لوطنه، بالإضافة إلى بناء استراتيجية وطنية مبنية على أسس علمية تقوم على الاحتياجات الفعلية لهم وليس على قرارات سياسية تعبر عن إرادات فردية بعيدة

كل البعد عن الصالح العام، والعمل على تحقيقها في الواقع حتى ترتقي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية إلى مفهوم المكتبة كفضاء عمومي أو فضاء ثالث.

- **آفاق مستقبلية:**

المكتبات العمومية في الجزائر أمام تحدي كبير لتبنّي مقاربة المكتبات العمومية كفضاء ثالث وتكييفها حسب واقعها ضمن استراتيجيتها مع المستفيدين لضمان ترددهم عليها وفق النماذج العالمية لمكتبات حققت قفزة نوعية بعد معاناتها من عزوف شبه تام لأغلب الفئات الاجتماعية وفق سياسة ثقافية مهيكلة باعتبار المكتبة العمومية كيان مجتمعي محفّز لممارسة المواطنة والديمقراطية.

تضمنت مقاربات المكتبات الفضاء ثالث التركيز والاهتمام بالدرجة الأولى على المستفيدين مع مراعاة احتياجاتهم اليومية بتوفير سبل الراحة خاصة ما تعلّق منها بجودة المكان، خلق أماكن للاستراحة والاسترخاء، توفير امكانية التعليم بإدراج حصص تعليمية وفق المناهج الدراسية باشراك الجهات التربوية والتعليمية كون المكتبة جهاز للتعليم المجاني الغير الرسمي لكل الفئات خاصة المحرومة منها، بإتاحة فرص التعلم الذاتي ومحو الأمية المعلوماتية والتكنولوجية أمام المترددين من خلال تنوع الأرصدة الوثائقية وتنوع حواملها بإدراج الوسائل التكنولوجية الحديثة، تقديم خدمات وأنشطة ذات جودة ونوعية(تثقيفية، ترفيهية، تعليمية، اجتماعية) واشراكهم فيها، من شأنها رفع مستوى الفكر النقدي لدى المواطنين سواء داخل المكتبة أو خارجها والتفاعل معهم في البيئة الفيزيائية والرقمية للسعي نحو خلق مختبرات علمية حية بالمكتبات العمومية مسايرة للتطورات الحديثة والمتطلبات الحالية، وفق ما أسفرت عنه دراسات و أبحاث في هذا المجال بالذهاب إلى أبعد من ذلك نحو" مكتبات كفضاء رابع"، بمعنى خلق فضاءات ثالثة فيزيائية على الخط للالتقاء، التعلم الاجتماعي، مزيج من الفضاء الثالث (فضاء للالتقاء)، و**center Learning** (فضاء للدراسة) و **Fablab**(مختبرات للعمل).

هذه المقاربة الجديدة تتطلب مراجعة للسياسة الثقافية المنتهجة من طرف الوصاية في مجال المكتبات العمومية من حيث التسيير، الخدمات وفق معايير وأسس علمية لتقديم خدمات عمومية تتناسب مع رغبات وميولات المترددين دون استثناء، الكفاءات المؤهلة للخدمة بتوفير التكوين

المستمر لتأهيل أخصائي المكتبات العمومية لتمكينه معرفيا وثقافيا واجتماعيا من تلبية احتياجات المترددين على هذه المكتبات، ما يتطلب إعادة مراعاة الجانب البيداغوجي للتكوين وفق متطلبات سوق العمل الحالية، كون المناهج الجامعية المتّبعة تخصّ المكتبات الجامعية أكثر منها العمومية، بهدف ضمان التطور والتنوع في مهنة المكتبي وممارساته وفق متطلبات المترددين من خدمات عادية، تكنولوجية ورقمية، اجتماعية وتعليمية داخل المكتبة وخارجها في الوقت الحالي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المـــراجـــع باللـــغة العـــربيـــــة

المـــوسوعـــات والـــمعـــاجـــم:

1. دورتيه، جان فرانسوا. معجم العلوم الإنسانية. أبو ظبي: دار كلمة، 2011. 1189ص.

الكـــــتـــب:

2. الضامن، منذر. أساسيات البحث العلمي. عمان: دار المسيرة، 2007. ص 160.

3. أنجرس، موريس. منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. تر. صحراوي، بوزيد. بوشرف، كمال. سبعون، سعيد. الجزائر: دار القصبة، 2004. ص 197.

4. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي. تونس: المنظمة، 1992. 148ص.

5. حامد، خالد. منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. الجزائر: دار جسور،2012. 152ص.

6. راما، نجمة. دليل تدريبي حول تصميم الأبحاث الثقافية. الاردن: دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، 2016. 86ص.

7. ريسلير، كميل. تر. د. طيار، نذير. السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها(1830-1962). الجزائر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، 2016. 472ص.

8. سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي:1500-1830(ج1). الجزائر: دار البصائر، 2007. 286ص. 505 ص.

9. سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954.الجزائر: دار البصائر، 2007. 621ص.

10. صوفي، عبد اللطيف، المكتبات الحديثة مبانيها وتجهيزاتها. الرياض: دار المريخ. 1992، 253ص.

11. عبد الحافظ، سلامة. أساسيات علم المكتبات والمعلومات. عمان: الأهلية، 2002. 180ص.

12. عبد الله العلي، أحمد. المكتبات المدرسية والعامة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1994. 255ص.

13. عبد الله العليّ، أحمد. المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998. 150ص.

14. عبد الله العلي، أحمد. المكتبة العامة في خدمة المجتمع. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2006. 264ص.

15. فينليسون، جيمس جوردن. يورجن هابرماس: مقدمة قصيرة جدا. تر. الروبي، أحمد محمد. القاهرة: الهنداوي، 2015. 158 ص.

16. قسمي، عبد القادر. علم المكتبات وتوظيف التكنولوجيا. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012. 264ص.

17. قنديلجي، عامر. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. عمان: اليازوري،2007. 390ص.

18. قنديلجي، عامر. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. عمان: اليازوري،2008. 429ص.

19. لازم المالكي، مجبل. المكتبات العامة: الأهداف، الإدارة العلمية، الخدمات المكتبية والمعلوماتية. عمان: مؤسسة الرواق، 2000. 261ص.

20.لحوص، محمد عبد الغني. الخضيري، محسن أحمد. الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية. 159ص.

21. لوصيف. سفيان. السياسة الثقافية في الجزائر: الإيديولوجية والممارسة. بيروت: منتدى المعارف..2014.639ص.

22. محمود عباس، طارق، محمد عبد الحميد، زكي. المكتبات العامة: تنظيمها–خدماتها–تقنياتها الحديثة في ضوء الأنترنت. القاهرة: دار إيبيس كوم، 2002. 170ص.

23. مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي. مجموعة من المؤلفين. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، 2010. 192ص.

24. مصدق، حسن. النظرية النقدية التواصلية: يورغن هابرماس ومدرسة فرنكفورت. المغرب: المركز الثقافي العربي،2005. 270ص.

الأدلـــة:

25. وزارة الثقافة: مديرية الدراسات الاستشرافية والتوثيق والاعلام الآلي: المديرية الفرعية للأرشيف والتوثيق والاحصاء والاعلام الآلي. الدليل الإحصائي 2011-2014. 185ص.

26. وزارة الثقافة: مديرية الكتاب والمطالعة العمومية. مخطط عمل خاص بتفعيل دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 2017. 7ص

27. وزارة الثقافة: مديرية الكتاب والمطالعة العمومية. مخطط عمل خاص بتفعيل دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 2018. 9ص.

المـــــذكـــرات:

28. الزاحي، سمية. المكتبة العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع.2007.رسالة ماجستير.185ص، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة،2007.

29. بكلي، يحي. اشكالية المكتبات العامة في الجزائر ودورها في اتاحة المعلومات وتكنولوجياتها للجمهور العام.2011. 455ص. رسالة دكتوراه، علم المكتبات والمعلومات، جامعة الجزائر. 2011.

30. بلقط، نجاة. الدور الجديد للمكتبة العامة في القرن الواحد والعشرين: دراسة ميدانية بالمكتبات العامة لبلدية قسنطينة-مكتبة مالك حداد -نموذجا. مذكرة ماستر.72ص. علم المكتبات والتوثيق. جامعة منتوري، قسنطينة2 ،2013.

31. بن حاوية، يمينة. جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر. رسالة دكتوراه. ص238. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. جامعة وهران1، 2015.

32. ثيثوس، خير الدين. السياسة الوطنية لإنشاء المكتبات العامة: دراسة ميدانية بالمكتبة البلدية العمومية عبد الباقي صالح -جيجل-. مذكرة ماستر. 116ص.علم المكتبات والتوثيق. جامعة منتوري، قسنطينة2 ،2013.

33. درقاوي، منصور. الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ-13هـ الموافق ل 16م-19م) بين التأثير والتأثر.2015.رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. 178ص. قسم التاريخ. جامعة وهران .2015.

34. زايدي، حسنية. المناجمنت (الإدارة العلمية) في المؤسسات الخدماتية العمومية: المكتبات العمومية بولاية وهران نموذجا.2009. 210ص. مذكرة ماجستير. علم المكتبات، جامعة وهران.2009.

35. شريط، نور الدين. تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية: دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العمومية واستخدامه(1998-2001). 131ص. مذكرة ماجستير، علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر. 2004.

36. قموح، نجية. الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري.1997. رسالة ماجستير. 193 ص. قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة،1997.

37. نوري، دريس. استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. مذكرة ماجستير. تخصص علم الاجتماع الحضري. 2006-2007. 220ص. جامعة منثوري محمد قسنطينة.

النصـــوص الأســـاسيـــــة:

38. جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1976. الجزائر: المطبعة الرسمية، 247 ص.

39. جبهة التحرير الوطني. الميثاق الوطني 1986. الجزائر: المطبعة الرسمية،214 ص .

القـــوانيـــن والمراسيـــم والقـــرارات:

40. القانون رقم 62-157 الصادر في 31 ديسمبر 1962 المتعلق بتمديد العمل بالقوانين الفرنسية.

41. قانون رقم15-13 المؤرخ في 28 رمضان 1436هـ الموافق 15 يوليو 2015، المتعلق بأنشطة وسوق الكتاب.

42. القانون التنفيذي رقم 01-20 في 12 ديسمبر سنة 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة.

43. القانون التنفيذي رقم 05-433 المؤرخ في 14 نوفمبر 2005 والمسجل ضمن إطار المخطط الوطني الاقليمي (SNAT) لأفاق سنة 2025 المحدد المخطط التنفيذي القطاعي.

44. القانون رقم 10-02 المؤرخ في 29 يونيو 2010 المتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

45. القانون رقم 90-08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410هـ الموافق ل7 أبريل 1990 المتعلق بالبلدية.

46. القانون رقم 02-03 المؤرخ في 27 محرم عام 1423هـ الموافق ل 10 أبريل 2002 المتضمن تعديل الدستور

47. القانون رقم 16-01 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1437هـ الموافق ل 06 مارس 2016، المتضمن التعديل الدستوري

48. مرسوم رقم63-121 مؤرخ في18 أفريل1963 المتضمن تنظيم وزارة التربية

49. مرسوم رقم 63-210 مؤرخ في 14-06-1963 المتضمن تنظيم وزارة الانباء

50. مرسوم رقم63-121 مؤرخ في18 أفريل1963 المتضمن تنظيم وزارة التربية

51. مرسوم رقم 63-210 مؤرخ في 14-06-1963 المتضمن تنظيم وزارة الانباء

52. مرسوم رقم64-163 مؤرخ في 8-6-1964 المتضمن تنظيم وزارة الارشاد القومي

53. مرسوم رقم65-203 مؤرخ في 11-08-1965 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الانباء

54. مرسوم رقم65-208 مؤرخ في 12-08-1965 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التربية

55. مرسوم رقم67-185 مؤرخ في 14 سبتمبر1967 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التربية الوطنية

56. مرسوم رقم 67-208 مؤرخ في 9-10-1967 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية للإعلام

57. المرسوم رقم70-34 المؤرخ في 29 ماي 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية.

58. مرسوم رقم71-125 مؤرخ في 13-5-1971 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة

59. مرسوم رقم 74-244 المؤرخ في 06 ديسمبر 1974 المتضمن انشاء دور الثقافة.

60. مرسوم رقم 75-31 مؤرخ في 22جانفي1975 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة

61. مرسوم رقم80-175 مؤرخ في 15 جويلية 1980 المتضمن تعديل هياكل الحكومة.

62. مرسوم رقم81-390 مؤرخ في 26 ديسمبر 1981 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاعلام والثقافة

63. مرسوم رقم81-390 مؤرخ في 26 ديسمبر 1981 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لكتابة الدولة للثقافة والفنون الشعبية

64. مرسوم رقم 82-296 مؤرخ في 28 غشت 1982 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الثقافة

65. المرسوم 83-300 المؤرخ في 30 أفريل 1983 المتضمن انشاء المؤسسة الوطنية للكتاب.

66. بناءا على مرسوم 85-119 مؤرخ في 21 ماي 1985 المحدد للمهام العامة لهياكل الإدارة المركزية وأجهزتها في الوزارات

67. مرسوم رقم85-129 مؤرخ في 21 ماي 1985 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة والسياحة

68. المرسوم رقم86-139 المؤرخ في 10 جوان 1986 المتضمن انشاء قصر الثقافة.

69. مرسوم تنفيذي رقم90-400 مؤرخ في 15 ديسمبر 1990 المتضمن تنظيم الأمانة الدائمة للمجلس الوطني للثقافة وعملها واختصاصاتها

70. مرسوم تنفيذي 91-298 مؤرخ في 24 غشت1991 المتضمن الإدارة المركزية في وزارة الاتصال والثقافة

71. مرسوم تنفيذي رقم 91-447 مؤرخ في 16 نوفمبر 1991، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة

72. مرسوم تنفيذي رقم 92-146 مؤرخ في 14 أبريل 1992، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة والاتصال

73. مرسوم تنفيذي رقم92-281 المؤرخ في 6 يونيو1992 المتضمن انشاء إدارات للثقافة والاتصال وتنظيمها

74. للمرسوم التنفيذي رقم 92-281 المؤرخ في 5 محرم عام 1413 الموافق ل 6 يوليو 1992 المتضمن احداث مديريات الثقافة والاتصال وتنظيمها.

75. المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم 1414 الموافق ل 22 يونيو 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية والترخيص بإنشاء ملحقات لها.

76. مرسوم تنفيذي رقم 93-257 مؤرخ في 27 أكتوبر 1993، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الاتصال

77. مرسوم تنفيذي رقم 94-169 مؤرخ في 15 يونيو 1994، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة

78. مرسوم تنفيذي رقم 94-414 مؤرخ في 19 جمادى الثانية 1415 الموافق ل 23 نوفمبر 1994 المتضمن احداث مديريات الثقافة في الولايات، تنظيمها ومهامها

79. مرسوم تنفيذي رقم 96-141 مؤرخ في 20 أبريل 1996، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الاتصال والثقافة

80. المرسوم التنفيذي رقم 03-297 المؤرخ في 13 رجب عام 1424 الموافق ل 10سبتمبر سنة 2003 الذي يحدد شروط تنظيم المهرجانات الثقافية وكيفياته، المعدل والمتمم.

81. مرسوم تنفيذي رقم 05-80 مؤرخ في 26 فبراير 2005، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة

82. مرسوم تنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية.

83. مرسوم تنفيذي رقم 08-238 المؤرخ في 26 يوليو 2008 المتضمن انشاء مكتبات المطالعة العمومية.

84. مرسوم تنفيذي رقم 08-235 مؤرخ في 23 رجب 1429 الموافق ل 26 يوليو سنة 2008، والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية

85. المرسوم التنفيذي رقم 09-202 المؤرخ في 27 ماي 2009 المتضمن انشاء المركز الوطني للكتاب.

86. مرسوم تنفيذي رقم 09-346 المؤرخ في 28 أكتوبر 2009 المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 08-238 المتعلق بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية.

87. المرسوم التنفيذي المؤرخ في 18 اغشت 2011 المتعلق بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية.

88. مرسوم تنفيذي رقم 12-234 مؤرخ في 24 ماي 2012 يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية الرئيسية.

89. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 21 رمضان عام 1394 الموافق ل 8 أكتوبر 1974 المتضمن تحديد شروط تنظيم وتسيير مديريات الولايات المكلفة بالأخبار والثقافة.

90. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25ماي سنة 2005 يتضمن انشاء ملحقة للمكتبة الوطنية بأدرار، بجاية، تلمسان، فرندة(تيارت)، تيزي وزو، عنابة، قسنطينة.

91. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 02غشت سنة 2006 يتضمن انشاء ملحقة للمكتبة الوطنية ببسكرة، بشار، تبسة، الجلفة، معسكر، عين تموشنت، غليزان.

92. القرار المؤرخ في 11 فبراير 2008 المتضمن تأسيس مهرجان ثقافي دولي للأدب وكتاب الشباب.

93. قرار وزاري مشترك مؤرخ غي 26 فبراير سنة 2009 يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها.

94. القرار المؤرخ في 6جوان 2009 المتضمن تأسيس المهرجان الثقافي الدولي للكتاب المسمى" المعرض الدولي للكتاب".

95. قرار وزاري مشترك مؤرخ في 23 سبتمبر 2010 يحدد تصنيف مكتبات المطالعة العمومية وشروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها والذي يحدد تصنيف مكتبات المطالعة العمومية

96. القرار المؤرخ في 29 ذي الحجة عام 1431 الموافق ل 5ديسمبر سنة 2010 والمتضمن تأسيس مهرجانات محلية "القراءة في احتفال"

97. القرارين الوزاريين المؤرخين في 12 يناير 2011 المتعلقين بإنشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية.

98. قرارات وزارية مشتركة مؤرخة في 30 مايو 2012 يتضمن انشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية.

99. القرارين الوزاريين المؤرخين في 29 يوليو 2012 المتعلقين بإنشاء ملحقات لمكتبات المطالعة العمومية.

100. أمر رقم 70-34 مؤرخ في 24 ربيع الأول 1390 الموافق ل 29 مايو 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية.

101. الامر رقم 73-29 المؤرخ في 5 جويلية 1973 المتضمن إلغاء القانون 62-175.

الملتقيات والمؤتمرات:

102. الملتقى الدولي حول: جودة الخدمات في المكتبات العمومية في الجزائر نحو التسيير العمومي ومنهج الجودة (2017، مستغانم). التأهيل الأكاديمي لأخصائي مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر. مستغانم: محاجبي، عيسى، 3-4 ماي، 2016.

103. وزارة الثقافة. يوم دراسي وطني حول تقييم جودة خدمات المكتبات المطالعة العمومية وسبل ترقيتها. (الجزائر، 2016). قصر الثقافة، 16 أكتوبر 2016.

104. وزارة الثقافة. يوم دراسي وطني حول مشروع تقييم أداء شبكة مكتبات المطالعة العمومية على المستوى الوطني. (تيزي وزو، 2017). المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيزي وزو، 28 فيفري 2017.

الويـــــبـــوغـرافـيـا:

105. أبو غازي، عماد. السياسات الثقافية في زمن التحوّلات.[على الخط].2014. ص22. https://scholar.cu.edu.eg/?q=eghazi/files/lsyst_lthqfy_fy_zmn_lthwlt.pdf (اطلع عليه12. 05. 2017).

106. الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات(IFLA). إعلان ليون حول إتاحة الوصول للمعلومات والتنمية، 2014 [على الخط]. http://www.lyondeclaration.org/ (اطلع عليه 30.04.2015).

107. الاتحاد الدولي للمكتبات وأمناء المكتبات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.[على الخط]. مرفق المكتبة العامة: مبادئ الإفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته. https://cdn.fbsbx.com/v/t59.2708-21/11253190_1098533313509134_721808525_n.pdf/Biblioth%C3%A8ques-publique.pdf?oh=e220bb50c09e5bce203dda6ea8e7c44c&oe=58F81D85&dl=1 اطلع عليه24. 12. 2015)

108. الإفلا. بيان الإفلا عن المكتبات والتنمية. [على الخط]. https://www.ifla.org/node/8498 (اطلع عليه12. 01. 2016)

109. الإفلا. إتاحة الفرص للجميع: كيف تسهم المكتبات في خطة الأمم المتحدة 2030.[على الخط]. https://cdn.fbsbx.com/v/t59.2708-21/17967713_1397369316952157_3048180861687037952_n.pdf/access-and-opportunity-for-all-ar.pdf?oh=89347b4220ac3312e7a7c75861212593&oe=58F8EDDB&dl=1(اطلع عليه12. 01. 2016).

110. الربيعو، محمد. في نقد أطروحة هابرماس حول جينالوجيا المجال العام الحديث: علاقة العلماء بالسلطة في المدينة الإسلامية نموذجا. [على الخط]. القدس العربي= AL-QUDS AL-ARABI. 2014. https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%81%D9%8A-%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D9%87%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%AD%D9%88%D9%84-/%D8%AC%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7 (اطلع عليه23. 03. 2016).

111. الشرقاوي، خالد السموني. الحقوق الثقافية والتنوع الثقافي في ظل المعايير الدولية لحقوق الانسان[على الخط]. 5نوفمبر 2014. http://www.hespress.com/writers/245554.html (اطلع عليه29. 01. 2016).

112. العلوي، حبيبة. ما الذي تعنيه المصادقة على اتفاقية اليونسكو 2005 بعد عشر سنوات من الشك والترقب. [على الخط]. http://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-08/2014-08-25-12-21-09/9686-2005 (اطلع عليه22. 02. 2016).

113. العلوي، رشيد. الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر. [على الخط]. مجلة دلتا نون [على الخط]. 2014، العدد الثاني، ص02. http://d-ncdn.c-tpa.org/Contents/DigitalLibrary/STD-43441883.pd (اطلع عليه 22 .12. 2015).

114. العلوي، رشيد. الفضاء العمومي المعارض: نقد أطروحة هابرماس. [على الخط]. www.mominoun.com/articles/الفضاء-العمومي-المعارض-نقد- أطروحة-هابرماس-4456 (اطلع عليه23. 01. 2016).

115. المعيار العربي الموحد للمكتبات العامة. مجموعة من المؤلفين [على الخط]. جدة: الاتحاد اعلم، 2013، 150ص. http://www.arab-afli.org/index.php?page=20&link=53&sub=55 (اطلع عليه20. 04. 2016)

116. المنظمة العربية للثقافة للتربية والثقافة والعلوم. اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي. [على الخط]. 2005. http://portal.unesco.org/culture/.../ev.phpURL_ID=34716&URL_DO=DO_TOPIC%20&URL_SECTION=201.html (اطلع عليه23. 03. 2016).

117. المهدى، أماني. المجال العام من الواقع الفعلي إلى العام الافتراضي: معايير التشكّل والمعوقات. [على الخط]. برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2018. https://democraticac.de/?p=53184 (اطلع عليه 20. 03. 2018).

118. اليونسكو. الاستعانة بالمكتبات لدعم الجهود الوطنية لمحو الامية.[على الخط]. https://cdn.fbsbx.com/v/t59.2708-21/17865090_1397381950284227_5442416990796906496_n.pdf/maw-oumya-ifla-program-246778a.pdf?oh=5394897778a9c3219d3e5d9e69715391&oe=58F8F3BF&dl=1 . 5-6 ابريل 2016. (أطلع عليه 25. 05. 2017).

119. انتاج المجال العام في المجتمعات العربية: الفضاءات والاعلام والمشاركة. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية [على الخط]. http://www.theacss.org/pages/wgp_prodpub. (اطلع عليه23. 05. 2016)

120. أويان، وين جين. السياسة الثقافية في التحديث.[على الخط] . القدس العربي. العدد 8314. 12ديسمبر 2015. https://www.researchgate.net/profile/Saleh_Razzouk/publication/302593147_alsyast_althqafy_t_fy_althdyth/links/5731e16f08aea45ee83636c7.pdf (اطلع عليه01. 11. 2016).

121. بن صفية، عبد اللطيف. وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي: الحراك العربي بين ثقافة المواطنة والديمقراطية. [على الخط] . مجلة الإذاعات العربية، العدد 4. 2011. تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية. 2012. ص ص09-19. http://www.asbu.net/medias/newmedia2012/text/rev_asbu_4_2011.pdf (اطلع عليه 15. 07. 2017).

123. بيان اول نوفمبر1954.[على الخط] . http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/1nov54.htm .(اطلع عليه01. 01. 2016).

124. بيان السياسة العامة. بوابة الوزير الأول. السياسة الحكومية في مجال الثقافية.[على الخط] . أوت 2015. www.premier-ministre.gov.dz/ressources/front/files/pdf/politiques/culture-ar.pdf (اطلع عليه12. 05. 2016)

125. بيان السياسة العامة: الملحق رقم01 [على الخط]. بوابة الوزير الأول. http://www.premier-ministre.gov.dz/arabe/index.php?option=com_content&task=view&id=1285&Itemid=1. (اطلع عليه يوم 23. 12. 2015).

126. بيان السياسة العامة: الملحق رقم02[على الخط]. بوابة الوزير الأول. http://www.premier-ministre.gov.dz/arabe/index.php?option=com_content&task=view&id=1285&Itemid=1. (اطلع عليه يوم 23. 12. 2015).

127. حيسون، مولاي. الفضاء العمومي عند يورغن هابرماس. [على الخط]. أنفاس نت.18 سبتمبر 2015. http://www.anfasse.org/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9%D9%80-%D9%88%D9%80-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/36-%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9/6284-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%D9%80%D9%80%D9%8A-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D9%8A%D9%88%D8%B1%D8%BA%D9%80%D9%86-%D9%87%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D9%85%D9%80%D8%A7%D8%B3-%D9%80-%D8%AF-%D9%85%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A-%D8%AD%D9%8A%D8%B3%D9%80%D9%80%D9%88%D9%86 (اطلع عليه 26. 12. 2015)

128. دستور1963.[على الخط]. http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/constitution63.htm .(اطلع عليه02. 01. 2016)

129. ساسي، سفيان. العمل الثقافي بالجزائر.[على الخط]. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=26570(اطلع عليه18. 05. 2016)

130. عبد الرحمن، ماهر. ما هو المجال العام؟ [على الخط]. المنصة. 11 أبريل 2016. https://almanassa.com/ar/story/1479 (اطلع عليه 26. 05. 2016) .

131. عبد المحسن، سمية. حول مفهوم "المجال العام" وجدوى دراسته في مجتمعاتنا. [على الخط]. ص ص1-9. www.hadaracenter.com/pdfs/المجال%20العام.PDF(اطلع عليه 23. 03. 2016)

132. فوربس، ديلسيا. تعديل العجلة. السياسات الثقافية لإفريقيا.[على الخط] . 243ص. http://www.arabcp.org/page/saveRelatedMedia?mediaId=256 (اطلع عليه23. 11. 2016).

133. قسيمي، سمير. شيزوفرنيا السياسة الثقافية في الجزائر.[على الخط]. http://www.djazairess.com/alahrar/117767 (اطلع عليه23. 04. 2016).

134. قموح، نجية. المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962. [على الخط]. مجلة العربية 3000. العدد 01. النادي العربي للمكتبات والمعلومات.2005. ص 19-109.

http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=260 (اطلع يوم 15-01-2016)

135. قموح، نجية. الوضعية القانونية لعمال المكتبات العامة في الجزائر. [على الخط]. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة منتوري: قسنطينة. العدد 13، 2000. ص 261-267.

http://www.webreview.dz/spip.php?article656 (اطلع عليه01-01-2016).

136. كساب، عمار. بوابة إفريقيا الإخبارية. [على الخط].

http://www.afrigatenews.net/content/ (اطلع عليه 23 .03. 2016).

137. كساب، عمار. التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر 2002-2012.[على الخط] . المورد الثقافي. http://mawred.org/wordpress1/wp-content/uploads/2012/09/التشريع-والتنظيم-الثقافي-في-الجزائر.PDF/ (اطلع عليه23 .05. 2016).

138. كساب، عمار. السياسة الثقافية في الجزائر. 56ص.

http://www.startimes.com/f.aspx/f.aspx?t=36654518 (اطلع عليه 02.05. 2016).

139. كساب، عمار. بن سليمان، دنيا. دراسة مقارنة عن بعض جوانب السياسات الثقافية في الجزائر-تونس-المغرب-مصر. [على الخط]. المورد الثقافي. 2013. ص 11-12.

http://mawred.org/wordpress1/wp-content/uploads/2012/09/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9-

%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%94%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%85%D8%B5%D8%B1.pdf (اطلع عليه20. 05. 2016)

140. كساب، عمار. معاناة المثقف الجزائري من البيروقراطية في القطاع الثقافي.[على الخط]. http://marsadz.com/2017/02/17/ معاناة-المثقف-الجزائري-من-البيروقراطية. (اطلع عليه02. 04. 2016).

141. كنزاي، محمد فوزي. براديغم مدرسة فرانكفورت على المحك: منظور اتصالي. [على الخط]. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد9. ص ص 102-122. 2014.ص 112. www.univ-skikda.dz/index.../revue-recherches-et-etudes-en-sciences-humaines

www.univ-skikda.dz/.../براديغـــم%20مدرســـة%20فرانكفـــورت%20على%20المحـــك... (اطلع عليه 05. 03. 2016)

142. لوصيف، سفيان. السياسة الثقافية: بين نظرية المفهوم والفعل المؤسساتي.[على الخط] . مجلة العلوم الاجتماعية. العدد 15 جويلية.2012. http://revues.univ-Setif2.dz/index.php?id=618 . (اطلع عليه 14. 11. 2016).

143. محمد عوض، شريف. صناعة الثقافة في عصر العولمة وأثرها في تغيير ملامح الهوية الثقافية. [على الخط]. هرمس .ص ص99-136. http://scholar.cu.edu.eg/?q=hermes/files/shryf_wd.pdf .(اطلع عليه 16 .12. 2015).

144. مستقيم. المهدي. ذوات: The what ? في حديث مع أومليل علي حول سؤال الثقافة العربية اليوم.[على الخط] .8 ماي2016. http://www.thewhatnews.net/index.php (اطلع عليه20. 11. 2016).

145. مشروع السياسة الثقافية للجزائر 2013[على الخط]. http://s3.archive-host.com/membres/up/1890583760/Ar_Projet_de_Politique_Culturelle_pour_Algerie.pdf. (اطلع عليه13. 02. 2016).

146. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية.[على الخط] . معهد اليونسكو للإحصاء.2009.ص 09

http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001910/191061a.pdf (اطلع عليه26. 05. 2016).

147. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة [على الخط].1994. http://www.unesco.org/new/ar/unesco/themes/major-programmes/communication-information/ci/ci-links/ (اطلع عليه 26. 02. 2016).

148. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. تقرير عن الاقتصاد الإبداعي.[على الخط] . ص 56 http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002246/224698a.pdf (اطلع عليه2016/05/28).

149. ميثاق طرابلس1962.[على الخط]. http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/tripoli.htm (اطلع عليه01. 01. 2016) .

150. هيئة الأمم المتحدة. اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. [على الخط]. التعليق العام رقم 21.الدورة الثالثة والأربعون. 21ديسمبر 2009.
http://hrlibrary.umn.edu/arabic/CESCR23.pdf(اطلع عليه 13. 02. 2016).

151. هيئة الأمم المتحدة. أهداف التنمية المستدامة.[على الخط].
http://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/
(اطلع عليه02.12. 2016).

152. وزارة الثقافة. http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/bibliotheque-pren.php. (اطلع عليه 12. 06. 2016) .

Bibliographie en Langues Etrangères :

Ouvrage :

153. ARAB, Abdelhamid. Bibliothèque nationale d'Algérie : Création et développement des origines à la veille de l'indépendance. Alger : bibliothèque nationale d'Algérie, 2004. 181p.

154. BAGHLI, Sid-Ahmed. Aspects de la politique culturelle de l'Algérie. Paris : UNESCO, 1977.p14.

155. BASSAND, Michel et ol. Vivre et créer l'espace public. Lausanne : PPUR, 2001.223p.

156. BENHAMOU, Abdallah. Le droit à la culture dans le droit international des droits de l'homme. In : SEDJARI, Ali. Culture&Cultures : un défi pour les droits de l'homme. Paris : ed. ESF, 1996.455p.

157. BERTRAND, Anne-Marie. Bibliothèque publique et public Library : essai de généalogie comparée. Villeurbanne : presses de l'enssib, 2010.229p.

158. BERTRAND, Anne-Marie et al. Quel modèle de la bibliothèque ?paris : enssib, 2008.174p.

159. BISBROUCK, Marie-Françoise. Bibliothèque d'aujourd'hui à la conquête de nouveaux espaces. Paris : Cercle de la librairie ,2014.437p.

160. BURRET, Antoine. Tiers Lieux : et plus si affinités. France : édition FTP, 2015. 175p.

161. Buschman, John E. Dismantling the Public Sphere: Situating and Sustaining Librarianship in the Age of the New Public Philosophy. Westport, CT : Libraries Unlimited,2003. 232p.

162. Dartiguenave, Bruno. Pour une médiathèque de l'image : Une alternative à l'utopie gestionnaire. Paris : Ed. Electre, 2012.121p.

163. GASCUEL, Jacqueline. Un espace pour le livre. Paris : Ed. Du cercle de la librairie, 1993. 420p.

164. Habermas, Jiirgen. The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society. Trad Burger, Thomas. Lawrence, Frederick. Préf McCarthy, Thomas. U.S.A: First MIT Press paperback edition, 1991.301p.

165. Jacquet, Amandine. Bibliothèques troisième lieu. Paris : ABF, 2015. 198p.

166. KAID, Ahmed. Aspects essentiels de la révolution culturelle. Alger : département orientation et information du Parti.71 p.

167. Laure Collignon, Colette Gravier. Préf. Nicolas Georges. Concevoir et construire une bibliothèque du projet à la réalisation. paris : Le moniteur, 2011.338p.

168. Oldenburg, Ray. The Great Good Place: cafés, coffee shops, bars, hair salons and other hangouts at the heart of a community. New York : Marlowe& Company.1999.336p

169. PARMEGIANI, Claude-Anne. Lecture, livres et bibliothèques pour enfants. Paris : Ed. Du cercle de la librairie, 1993. 207p.

170. SAIAH, Lahouari. Dossiers documentaires : L'information et la culture en Algérie 1962-1980, documentation législative. Alger : ministère de l'information. 1981. 303p.

171. Turin, Yvonne. Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale : écoles-médecines, religion, 1830-1880. Alger : Ed. Houma, 2003. 434p.

172. Webster, Frank. Theories of the information society. 3 ed. London: Routledge, 2006. 314p.

173. Wise, Nicholas. Clark, Julie. Urban transformations: geographies of renewal and creative change. New York: Routledge,2017. 237p.

Mémoire:

174. ARAB, Abdelhamid. Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale1830-1962.2000.Thèse Doctorat .678P .Université d'Alger, 2000.

175. DIDI, Elhadi Mohammed. Les bibliothèques Algériennes : passé, présent et perspectives : contribution à l'histoire culturelle de l'Algérie.1975-1976.75 p. Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1975-1976.

Article de périodique :

176. Allouche, Abdelwahed. Lire avec les exclus. Lecture : les actes de lecture, 2000, n°70, pp45-49.

177. DUPERRAY, Julie, SERVET, Mathilde. Bibliothèques : le lien social comme recours. Le Journal de L'action sociale, Novembre 2014, p.p23-24-26-28.

178. McCook, Kathleen de la Peña. . phenix .j, Katharine. Public Libraries and Human Rights. Public Library quarterly, 2006, vol 25.pp57-73.

179. P.GAVAULT. Revue Africaine : Notice sur la bibliothèque-Musée d'Alger. vol 38.p 241-272.1894.

180. Vous avez dit" troisième lieu "? Le Journal de L'action sociale, Novembre 2014, p25.

181. Question à Mathilde Servet, chef du service "Savoirs Pratiques" à la Bibliothèque du Centre Pompidou. Bibliothèques. Le Journal de L'action sociale, Novembre 2014, pp25-27.

Guide :

182. Ministère de la culture : Direction des études prospectives de la documentation et de l'information. Normalisation des infrastructures et équipements culturels.2005.226p.

183. Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels. Janvier 2007.55p.

Congrès et Séminaire :

184. Séminaire Maghrébin sur : la lecture et les bibliothèques au Maghreb (2017, Tunis). L'expérience Française de motivation à la lecture et à la fréquentation des bibliothèques publiques. Tunis : Allouche, Abdelwahed, 25-26-27 janvier 2017.

Webographie :

185. Aabø, S., Audunson, R., & Vårheim, A. How to public libraries function as meeting places? [En ligne]. Library& Information Science Research,vol 32, n 01.2010.pp 16-26. https://core.ac.uk/download/pdf/35072893.pdf. (Consulté le 24-02-2017).

186. ABDELLILAH, Abdelkader. Place et problèmes du livre, des bibliothécaires en Algérie.[en ligne].1986.p 53. Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1986. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/63530-place-et-problemes-du-livre-des-bibliotheques-et-des-bibliothecaires-en-algerie.pdf . (Consulté le22.05.2016).

187. Andersen, J. Skouvig, L. Knowledge organization: A sociohistorical analysis and critique. [En ligne]. The Library Quarterly, vol 76, n 03.pp 300-322. 2006. https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086/511139 (Consulté le 12-02-2017).

188. Balaï, Christine. Les Tiers-Lieux, espace d'émergence et de créativité. Tiers Espace.[en ligne].9-11-2011. https://web.archive.org/web/20131002073329/http:/blog.recherche-action.fr/tiers-espace/2011/11/09/les-tiers-lieux-espace-demergence-et-de-creativite/#_ftn4. (Consulté le23.05.2016).

189. Balaï, Christine. Pratiques culturelles à Paris à l'horizon 2030. [en ligne]. Paris, 2011. https://www.lacantine-brest.net/quest-ce-quun-espace-de-coworking/ . (Consulté le 15.01.2016).

190. Ballarini, Loïc. « Thierry Paquot, L'espace public », Lectures [En ligne], Les comptes rendus, 2010, mis en ligne le 05 avril 2010, URL : http://lectures.revues.org/970 . (consulté le 25 juillet 2017).

191. Barbes, Léon-Louis. Bibliothèque nationale d'Alger : la nouvelle bibliothèque d'Alger. [En ligne]. http://alger-roi.fr/Alger/bibliotheque_nationale/textes/3_biblio_algeria61.htm (consulté le 30.03.2016).

192. Balzin, Patrick .La bibliothèque hyper- lieu.[en ligne] . Livres Hebdo. http://www.livreshebdo.fr/article/la-bibliotheque-hyper-lieu (Consulté le 05.05.2016).

193. Balzin, Patrick. L'extension des horaires d'ouverture, telle est la vraie question **[** en ligne**]** . Livres Hebdo. http://www.livreshebdo.fr/article/lextension-des-horaires-douverture-telle-est-la-vraie-question. (Consulté le 05.05.2016).

194. Bastian, Elsa. Les <<tiers-lieux>> , nouveaux espaces de travail collaboratifs. [en ligne]. Digital Society Forum.24.06.2014. https://digital-society-forum.orange.com/fr/les-forums/283-les_l_tiers-lieux_r_nouveaux_espaces_de_travail_collaboratifs. (Consulté le23.05.2016).

195. BEN CHEIKH, Abdelkader. Production de livres et lecture dans le monde Arabe. [en ligne].Unesco ,1982.53p. unesdoc.unesco.org/images/0005/000530/053037fo.pdf. (Consulté le23.05.2016).

196. Benrahhal Serghini**,** Zineb. Matuszak, Céline. Lire ou relire Habermas : lectures croisées du modèle de l'espace public habermassien. Études de communication [En ligne], 32 | 2009.p 03, mis en ligne le 01 juin 2011, https://edc.revues.org/868. (consulté le 03 août 2017).

197. BERTRAND, Anne-Marie. La bibliothèque dans l'espace public.in Congrès de l'ABF, 1998. [En ligne] . Format PDF. Disponible sur : http://www.enssib.fr/bibliothèque-numérique/notice-1506.(consulté le 25.12.2015)

198. BERTRAND, Calenge.la lecture publique, qu'elle lecture publique ? In :[en ligne] .25.01.2014.https://bccn.wordpress.com/2014/01/25/la-lecture-publique-quelle-lecture-publique. (Consulté le 11.12.2015).

199. BLANPAIN, Caline. Un lab. en bibliothèque à quoi ça sert ? [en ligne] . 2014.89p. Mémoire d'étude, Université de Lyon, janvie2014. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/64259-un-lab-en-bibliotheque-a-quoi-ca-sert.pdf. (Consulté le23.03.2016).
200. BOUAYAD, Mahmoud. Le livre et la lecture en Algérie.[en ligne]. Unesco, 1985. P.41 unesco.org/images/0006/000667/066778fo.pdf. (Consulté le23.05.2016).

201. BOUSSOMIER, Josette. Un prestigieux cadeau de la France à l'Algérie : la bibliothèque national d'Alger. [En ligne]. Gazette de la- bas. http://mdame.unblog.fr/2009/07/14/un-prestigieux-cadeau-de-la-france-a-l-algerie/. (consulté le 19/06/2016).
202. BREAUGH, Martin. A quoi ressemble l'espace public plébéien ? [En ligne].Sens public.06-2014. http://www.sens-public.org/IMG/pdf/SensPublic_Martin_Breaugh.pdf (consulté 19-9-2016).
203. BURRET, Antoine. Démocratiser les tiers-lieux**.** [en ligne].Multitude, vol1, n°52. 2013. pp89-97. https://www.cairn.info/load_pdf.php?ID_ARTICLE=MULT_052_0089&download=1 (consulté le 14-02-2016).

204. Buschman, John. On Libraries and the Public Sphere. [en ligne] . Library Philosophy and Practice Vol. 7, No. 2 (Spring 2005). pp1-8. https://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1010&context=libphilprac.
(Consulté le 20.05.2016).
205. Coppola, Gene. Library as the Third Place.[en ligne].In: Florida Libraries .vol 2, 2010. pp 14-15. http://www.flalib.org/fl_lib_journal/FLAFall2010webcopy.pdf (Consulté le 15.03.2016).
206. CAZENEUVE, Philippe. A la rencontre du 3ème type …de lieu[1/3].[En ligne]5/02/2013. http://www.pratiques-collaboratives.net/A-la-rencontre-du-3eme-ty.pe-de,3666.html. (Consulté le 29.03.2016).

207. Coulon, Alfred. L'école d'application d'Elbiair. [en ligne]. http://alger-roi.fr/Alger/el_biar/textes/8_ecole_application.htm. Consulté le 29 janvier2016. (Consulté le 01.03.2016).
208. Chicago public library.Youmedia Chicago[en ligne].http://youmediachicago.org/ (consulté le 04.04.2016).

209. Chicago public Library &Biblio Commons [en ligne].http:// www.chipublib.org (consulté le 04.04.2016).
210. Cironos. Des futurs en commun.Paris.2018. http://www.groupechronos.org/les-activites-de-chronos/veille-et-analyse-strategiques/tiers-lieux-le-dossier-de-prospective-du-present-2011-de-chronos. (Consulté le 02.12.2015).
211. Dahlgren, Peter. The Internet, Public Spheres, and Political Communication: Dispersion and Deliberation. [En ligne]. Political Communication, vol 22, 2005.pp147-162. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10584600590933160 (consulté 12. 01. 2017).
212. DUBOIS, Vincent : la politique culturelle. Genèse d'une catégorie d'intervention publique. [en ligne]. http://socio.ens-lyon.fr/livres/livres_dubois_politique_culturelle_note.pdf . (consulté le 12.02.2016).
213. DOGLIANI, Sergio. Les Idea Stores : Une nouvelle approche de la bibliothèque et de l'accès à la connaissance [en ligne]. Villeurbanne : Bulletin des Bibliothèques de France, 2008. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2008-01-0069-013 (consulté le28. 02. 2016).
Douai, Aziz. Halak, Nofal. Commenting in the Online Arab Public Sphere: Debating the Swiss Minaret Ban and the "Ground Zero Mosque" Online. [En ligne]. Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 17, No. 1, 2012, pp266-282. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1083-6101.2012.01573.x (consulté 12. 12. 2017).
214. DORVILLE, Maxime. Le rôle de la concertation dans le processus de la fabrication des espaces publics le cas de Montréal.[En ligne] .2011.123P. Mémoire d'étude, Université Pierre Mendes, France, 2011. https://fr.scribd.com/document/267339858/Le-role-de-la-participation-public-dans-le-processus-de-fabrication-des-espaces-publics-Le-cas-de-Montreal. (Consulté le 29.11.2016).

215. Espace privé et espace public. [En ligne].http://theses.univ-lyon2.fr/documents/getpart.php?id=lyon2.2010.goepfert_em&part=375828. (Consulté le 20-9-2016).
216. Fleury, Antoine. Espace public. [En ligne].http://www.hypergeo.eu/spip.php?article482# . (consulté le 22-02-2017)
217. Garnie, Frédérique. "Remy, Jean et Voyé, Liliane (1981) Ville, Ordre et violence : formes spatiales et transaction sociale. [En ligne] Paris : Presses

universitaires de France, 238 pages. Cahiers de Géographie du Québec, vol27, n°72, 1983. (1983).pp511-513. https://www.erudit.org/fr/revues/cgq/1983-v27-n72-cgq2645/021636ar.pdf .(Consulté le 25/01/2017).

218. Genoud, Patrick. Les tiers-lieux, espaces d'émergence de créativité.[en ligne]. Lausanne : revue économique et sociale, n°02, juin 2010. http://www.ot-lab.ch/wp-content/uploads/2010/07/Les_tiers-lieux_espaces_d_emergence_et_de_creativite_RES2010.pdf. (Consulté le 15-02-2016).

219. Giordani-Caffet, Camille. Tiers-lieux de travail : quelles contributions au développement durable des Territoires.[en ligne] . 2013.61p. Mémoire professionnel du BADGE Développement Durable et RST, Mines Paris Tech, 2013. P.09. https://fr.slideshare.net/CamilleGiordani/tiers-lieux-coworking-et-developpement-durable-des-territoires-giordanicaffet. (Consulté le 12.04.2017).

220. Haas, Corinna, Mumenthaler, Rudolf, et all. Ist die Bibliothek ein Dritter Ort? Ein Seminarbericht. Informationspraxis. [en ligne]. 2015. https://journals.ub.uni-heidelberg.de/index.php/ip/article/view/23763/19504. (consulté le 24.02.2017.)

221. HARRI, Cathryn. Libraries with Lattes: The New third place. [en ligne]. Australian public libraries and information services.vol20, n°4. 2007.p 145-152. https://www.questia.com/library/journal/1G1-172010485/libraries-with-lattes-the-new-third-place . (consulté le 14.05.2017).

222. HARTANI, Wahiba.la lecture publique en Algérie : une manifestation culturelle, la semaine du livre et des bibliothèques[en ligne] .1980.58p. Mémoire d'étude, Villeurbanne, 1980. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/notices/63028-lecture-publique-en-algerie-une-manifestation-culturelle-la-semaine-du-livre-et-des-bibliotheques. (Consulté le21.05.2016).

223. Houghton, Kirralie, Foth, Marcus, Miller, Evonne.The continuing relevance of the library as a third place for users and non-users of IT: the case for Canada Bay. [en ligne] . Australian Library Journal, Feb 2013. Vol 62, n1. ProQuest .pp. 27-39. https://eprints.qut.edu.au/56428/1/ALJ_Feb_2013_Houghton_Foth_Miller.pdf . (Consulté le 20.08.2016).

224. Hyarion. "Dire et mal dire – L'opinion publique au XVIIIe siècle" d'Arlette Farge : compte-rendu de Dante...2009. [En ligne].

http://anarcho-monarchiste.over-blog.org/article-34359417.html (consulté le 22-8-2016)

225. IFLA. Le rôle fondamental des bibliothèques dans la société de l'information. [en ligne] . https://www.ifla.org/files/assets/wsis/Documents/wsis_af.pdf.(consulté le 19-03-2016).

226. JACKSON, Joseph. LEMIEUX, René. Les arts et la politique culturelle canadienne. [en ligne]. Canada : bibliothèque du parlement, 1999. http://www.lop.parl.gc.ca/content/lop/ResearchPublications/933-f.htm. (consulté le 22.01.2016)

227. Janier, Charles. une réalisation Française : Les Medersas Algériennes. [en ligne]. Mémoire vive.n°46,2010. http://alger-roi.fr/Alger//cdha/textes/11_medersa_algeriennes_cdha46.htm.(Consulté le 04.02.2016).

228. Jeffres, Leo et al. The Impact of third places on community quality of life. Applied Research quality life[en ligne] .2009. n°4, pp.333-345. https://www.researchgate.net/publication/226184181_The_Impact_of_Third_Places_on_Community_Quality_of_Life . (Consulté le 14.04.2017).

229. Kashanijou, Khashayar et al. Les théories de l'espace public urbain : une lecture iranienne. [En ligne].Rennes : Eso. Université Rennes II. n°34, décembre 2012.p 03. https://fr.scribd.com/document/178984115/serge-chermayef-pdf (consulté le 24.03.2017)

230. KESSAB, Ammar. Les politiques culturelles en Afrique du Nord – Maghreb– sont-elles Compatibles avec la Convention de l'UNESCO sur la protection et la promotion de la diversité des expressions culturelles ? .[en ligne]. http://media.ifacca.org/files/Kessabpresentation1.pdf. (consulté le 10.02.2016).

231. Kranich, Nancy. Libraries: The Information Commons of Civil Society. [En ligne]. In D. Schuler (Ed.), shaping the Network Society: The new role of civil society in cyberspace. Cambridge, MA: MIT Press. 2004. pp. 01-21. https://www.researchgate.net/publication/42764848_Libraries_The_Information_Commons_of_Civil_Society (Consulté le 24-04-2017).

232. Kranich, Nancy. Libraries and strong democracy: Moving from an informed to a participatory 21st Century citizenry. [En ligne]. Indiana Libraries, vol 32, n01.2013. pp13-20. http://journals.iupui.edu/index.php/IndianaLibraries/article/view/4228/pdf. (Consulté le 24-04-2017).

233. La Bibliothèque et Médiathèque troisième lieu[en ligne] .Aix-Marseille université 19.10.2014. http://mondedulivre.hypotheses.org/1592.(consulté le 30.02.2016)

234. Lawson, Karen. Libraries in the USA as traditional and virtual "third places".[en ligne] New Library World, Vol. 105 .2004. pp. 125-130. http://dx.doi.org/10.1108/03074800410526758. (Consulté le 20.11.2016).

235. LEBEL, Germaine. Création d'une discothèque à la Bibliothèque nationale d'Alger. [En ligne]. Bulletin des bibliothèques de France [en ligne], n° 8, 1960. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1960-08-0311-004 .(Consulté le 30.01. 2016).

236. LEBEL, Germaine. Bibliothèque national d'Alger : ancienne résidence des deys d'Eldjezair. [En ligne] http://alger-roi.fr/Alger/biblio.theque_nationale/textes/1_biblio_algeria31.htm. . (Consulté le20.05.2016).

237. LEBEL, Germaine. La nouvelle Bibliothèque nationale d'Alger. [En ligne]. Bulletin des bibliothèques de France *(BBF)*[en ligne].1958, n° 10, p. 691-706. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1958-10-0691-001.(Consulté le 28.05.2016).

238. Leckie, Gloria J. Hopkins, Jeffrey. The Public Place of Central Libraries: Findings from Toronto and Vancouver. [En ligne]. The Library Quarterly: Information, Community, Policy. Vol. 72, No. 3.2002. pp. 326-372. https://www.jstor.org/stable/40039762?seq=1#page_scan_tab_contents. . (Consulté le 20-02-2017).

239. LEMAITRE, Henri. La lecture publique : organisation- choix des livres-prêt-bibliothèque arabes. [en ligne].Paris : Ed. DROZ, 1931.p .33. http://www.enssib.fr/bibliothequenumerique/documents/48831-la-lecture-publique.pdf . (Consulté le 20.05.2016).

240. Les politiques culturelles en France depuis1945. [en ligne]. http://blog.ac-rouen.fr/lyc-jeanne-d-arc-histoire-des-arts/files/cours-politiques-culturelles20111.pdf. (consulté le 23.02.2016).

241. Livre et lecture publique : plan départemental de développement de la lecture publique en Indre-et-Loire. [en ligne] .2010. http://www.lirentouraine.com/tl.../plan_de_developpement.pdf. (consulté le 19.04.2016)

242. MARTEL, Marie D. Le futur des bibliothèques publiques au 21 ième siècles : créer des capabilités humaines pour les droits humains.

Bibliomancienne[en ligne].23 Août 2013. http://bibliomancienne.com/2013/08/24/le-futur-des-bibliotheques-publiques-au-21ieme-siecle-creer-des-capabilites-humaines-pour-les-droits-humains/ (consulté le 14.03.2016).

243. MARTEL.Marie.la bibliothèque tiers-lieu : de la sphère publique au living lab. bibliothèque(s)[en ligne] .2012, n65-66, pp14-18. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/document-64451#page=16. (Consulté le 29.03.2016).

244. McCook, Kathleen de la Peña. Suppressing the Commons: Misconstrued Patriotism vs. a Psychology of Liberation. [en ligne] 2003. School of Information Faculty Publications. P http://scholarcommons.usf.edu/si_facpub/107. (Consulté le 29.03.2017).

245. Millennium Library (Norwich). https://www.visitnorwich.co.uk/explore-and-experience/sights-and-attractions/listing/millennium-library-norwich/ .(Consulté 25. 02. 2018).

246. Montgomery, Susan E. Miller, Jonathan. The Third Place: The Library as Collaborative and Community Space in a Time of Fiscal Restraint.[en ligne]. In: College & Undergraduate Libraries. Vol 18, 2011.pp. 228-238. https://scholarship.rollins.edu/as_facpub/32/ . (Consulté le 18.04.2016).

247. MOURIER, Pierre François. Les acteurs de la chaine du livre à l'ère du numérique : les bibliothèques publiques. [en ligne]. Paris : centre d'analyse stratégique, p07, n°272.2012. http://archives.strategie.gouv.fr/cas/system/files/2012-03-19-livre-numerique-bibliotheque-na272.pdf (consulté le 24.12.2016.)

248. Mutinerie. Les valeurs du coworkin1/5 : durabilité.[en ligne]. paris, Mutinerie, 2011. http://magazine.mutinerie.org/les-valeurs-du-coworking-15-durabilite/#.UixzQj8oFLg. (Consulté le 24-05-2016).

249. Neumann, Alexander. Conceptualiser l'espace public oppositionnel. Variations [En ligne], 19 | 2016, mis en ligne le 06 avril 2016. https://variations.revues.org/755. (Consulté le 08 août 2017).

250. New Africain. La culture, ciment de la société. La culture, ciment de la société.septembre-octobre2011. [en ligne]. http://www.alger culture.com/readarticle.php?article_id=534.(consulté le 12.01.2016).

251. Pérèses, Victoria- Lembé, Labourdette. La bibliothèque Quatrième lieu, Espace physique et/ ou en ligne d'apprentissage social : un nouveau modèle de circulation des savoirs. [En ligne].Paris : Agence Gutenburg2.0. 2012, p14. https://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/56998-la-

bibliotheque-quatrieme-lieu-espace-physique-etou-en-ligne-d-apprentissage-social.pdf . (Consulté le22.05.2018).

252. POSSENOT, Claude. L'effet, bibliothèque, caractéristiques et fréquentation des bibliothèques publiques[en ligne] .2006. http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00172648/fr/ (consulté le20.05.2016).

253. PRAKUMTHONG, Kasaree. Modern Public Library Building and their functions: A cause study of three public library in the Netherland [en ligne].2014.p10.MA thesis. Department of Media studies, Leiden University, 2014. https://openaccess.leidenuniv.nl/handle/1887/28638. (consulté le 30.04.2016).

254. Project for public Spaces. [en ligne] . https://www.pps.org/reference/roldenburg/. (consulté le 05-11-2017).

255. PRIESTLEY, Carol. Appuyer les sociétés basées sur le savoir : Développer la politique nationale pour bibliothèques. In : IFLA congrès. Libraries now- inspiring, Surprising, Empowering, 11-17 August 2012, Helsinki[en ligne] . Disponible sur : http://conference.ifla.org/past-wlic/2012/ifla78.htm . (Consulté le 12/05/2016).

256. QUINONES, Viviana. Le Sommet Africain des Bibliothèques Publiques : une vision et un programme pour le contient. Takamtikou [en ligne] . décembre 2012, p.1 http://takamtikou.bnf.fr/vie_des_bibliotheques/2012-12-07/le-sommet-africain-des-biblioth-ques-publiques-une-vision-et-un-pro. (Consulté le 28.12.2015).

257. RABOT, Cécile. La démocratisation culturelle par les bibliothèques de lecture publique, une préoccupation d'hier ? [En ligne] In : Comité d'histoire du ministère de la Culture et de la Communication, Centre d'histoire de Sciences-Po Paris, La démocratisation culturelle au fil de l'histoire contemporaine, Paris, 2012-2014. Disponible sur : https://chmcc.hypotheses.org/482 . [Mis en ligne le 1er juin 2014]. (Consulté le 20.05.2016).

258. République Algérienne démocratique et populaire. Plan d'action du gouvernement pour la mise en œuvre du programme de président de la république [en ligne] .septembre, 2012, p35. http://www.mf-ctrf.gov.dz/presse/Planaction%20fr.pdf . (Consulté le 01.04.2015).

259. RICHARDET, Paul. Tiers-Lieu toi-même ! [en ligne.] Socialter. 03. 02. 2014. http://www.socialter.fr/fr/module/99999672/26/tiers_lieu_toi_meme_ (Consulté le18.02.2016).

260. Scott, wright. From" third place" to" third space ":every day political talkin non- political onlines spaces. Javnost-the public[en ligne]. 2012, vol19,

n°3,pp.5-20. http://www.u-pec.fr/servlet/com.univ.collaboratif.utils.LectureFichiergw?ID_FICHIER=1259768724031&ID_FICHE=93522 (Consulté le18.02.
2017).

261. SEIBEL, Bernadette. Bibliothécaire, une profession qui change. Association française pour la lecture[en ligne] . Actes de lecture n 22 (juin 1988). http://www.lecture.org/ressources/BCD/AL22P73.pdf. (Consulté le 05.05.2016).

262. SERVET, Mathilde. La bibliothèque troisième lieu[En ligne] .2009.83P. Mémoire d'étude, ENSSIB, paris, 2009. http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/21206-les-bibliotheques-troisieme-lieu.pdf. (Consulté le 29.11.2015).

263. SERVET, Mathilde. La bibliothèque troisième lieu : une nouvelle génération d'établissements culturels. Bulletin des bibliothèques de France[en ligne] , n04, 2010. pp57-63. http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2010-04-0057-001. (Consulté le 30.12.2015).

264. Soukup, charles. Computer-mediated communication as a virtual third place : building oldenburg's great good places on the word wide web. [en ligne].Vol n°08, 2006.pp421-440..https://www.researchgate.net/publication/240701318_Computermediated_communication_as_a_virtual_third_place_building_Oldenburg's_great_good_places_on_the_World_Wide_Web. (consulté le 24.05.2016).

265. Smith, Bryan. The Use of Communication Strategies in Computer-Mediated Communication.[en ligne]. System, 31, 2003. pp. 29-53. https://www.academia.edu/3539721/Smith_B._2003_._The_Use_of_Communication_Strategies_in_Computer-Mediated_Communication._System_31_29-53 (Consulté le 15.03.2016).

266. Starbucks Company. https://www.starbucks.com/about-us/company-information. (consulté le 15-04-2016)

267. TERRIER, Sylvie. Les 7 piliers d'une bibliothèque Troisième Lieu. [en ligne]. Bibliothèque Autour du Monde, 2012. **http://bibliotheque-autour-du-monde.com/spip.php?article74** (consulté le 04.04.2017).

268. THEVE, Elise. Penser la bibliothèque de demains : l'exemple de la bibliothèque de l'école nationale supérieure des techniques avancées (ENSTA Paris Tech)[en ligne] : rapport de stage.master2.paris : université Vincennes-

Saint-Denis, Paris8, 2011.p8. http://www.campus-paris-saclay.fr/Outils/Documentation . (Consulté le 30.04.2015).

269. Unesco. La lecture publique en Algérie. [en ligne].Ibadan, 1955.p.1. unesdoc.unesco.org/images/0014/001476/147624fb.pdf. (Consulté le24.05.2016).

270. Vosgin, Jean-Pierre. Les 21 propositions de Jean-Pierre Vosgin pour améliorer la fréquentation des bibliothèques publiques.[en ligne] I U T Montaigne- université de Bordeaux3, 2010. http://metiersdulivre-bordeaux.fr/drupal7/?q=node/12 (Consulté le 01.01.2017).

271. Vincent, Stéphane. Design des politiques publiques : 27° région labo de transformation publique.[en ligne] Paris : la documentation française, 2010. 164p. http://www.la27eregion.fr/wp-content/uploads/2015/09/design_des_politiques_publiques.pdf. (consulté le 14.04.2017).

272. WIDDERSHEIM, Michael M, KOIZUMI, Masanori. Conceptual Modelling of the Public Sphere in Public Libraries. [En ligne].Journal of Documentation, vol 72, n°03, pp 591-610. https://doi.org/10.1108/JD-06-2015-0079 (consulté le 11-01-2017).

273. WIEVIORKA, Michel. La fabrique du citoyen.[En ligne] . Congrès 2013 : la bibliothèque, fabrique du citoyen. Lyon : Le 59e congrès de L'ABF,6-8 juin,2013. https://wieviorka.hypotheses.org/184 (Consulté le 05.02.2018).

274. Williamson, Matthew. Social exclusion and the public library: a Habermasian insight.[en ligne.] pp 178-186.2000. https://doi.org/10.1177%2F096100060003200403 . (Consulté le 29.01.2018).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

قائمة الجداول.....04

قائمة الأشكال.....08

المخطط العام للدراسة.....12

مقدمة.....14

الإطار المنهجي

- الإشكالية.....18
- الفرضيات.....19
- أهمية الدراسة.....20
- أهداف الدراسة.....20
- أسباب اختيار الموضوع.....20
- الدراسات السابقة.....21
- ضبط مفاهيم ومصطلحات الدراسة.....28
- المنهج المتبع.....31
  - إجراءات الدراسة الميدانية.....32
  - أساليب تجميع البيانات.....32
  - حدود الدراسة الميدانية.....35
  - الحدود الموضوعية..... 35
  - الحدود الجغرافية.....36
  - الحدود البشرية..... 36
  - الحدود الزمنية.....36
- مجتمع الدراسة واختيار العينة.....37

الفصل الأول: السياق التاريخي للمكتبات العمومية في الجزائر

1. المكتبات العمومية في العهد العثماني(1518-1830).....39

1.1 المكتبات العمومية.....40

2.1 المكتبات الخاصة.....42

2. المكتبات العمومية في عهد الاحتلال الفرنسي(1830-1962).....43

1.2 المكتبات العمومية في القرن 19م.....44

1.1.2 المكتبات الوطنية 46

2.1.2 المكتبات البلدية.....50

3.1.2 المكتبات العربية.....55

2.2 المكتبات العمومية في مرحلة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية.....55

3.2 المكتبات العمومية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.....58

4.2 أنماط المكتبات العمومية المتواجدة خلال الفترة الاستعمارية 59

1.4.2 المكتبات الخاصة بالجالية الأوروبية.....59

1.1.4.2 المكتبات البلدية.....60

2.1.4.2 المكتبات الحرة أو الشعبية.....74

2.4.2 المكتبات الخاصة بالسكان الأهالي العربية.....81

3. المكتبات العمومية في مرحلة ما بعد الاستقلال (1962 إلى غاية يومنا هذا) 88

1.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات 1970م.....90

1.1.3 المكتبات البلدية.....90

2.1.3 مكتبات المطالعة العمومية الولائية ... .91

3.1.3 دور الثقافة.....92

4.1.3 مشروع 1000 مكتبة 92

2.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات 1980م.....93

3.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات 1990م.....93

4.3 المكتبات العمومية في مرحلة سنوات الألفية إلى غاية يومنا هذا.....94

1.4.3 مشروع مكتبة لكل بلدية 95

2.4.3 مشروع ملحقات المكتبة الوطنية 96

3.4.3 مشروع المكتبات المتنقلة.....97

4.4.3 مشروع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.....97

الفصل الثاني: المكتبات العمومية والسياسة الثقافية في الجزائر

1. السياسة الثقافية: مفاهيم، مصطلحات، أبعاد ونماذج.....101

1.1 الثقافة.....101

2.1 السياسة الثقافية.....105

1.2.1 أهم مبادئ السياسة الثقافية الحاكمة وفق اليونسكو.....109

2.2.1 أبعاد السياسة الثقافية.....109

3.2.1 من يضع السياسات الثقافية.....110

1.3.2.1 المؤسسات الحكومية المعنية..... 110

2.3.2.1 مؤسسات المجتمع المدني.....111

4.2.1 مكونات السياسة الثقافية.....111

5.2.1 نماذج السياسات الثقافية.....111

1.5.2.1 النموذج المسيّر.....111

2.5.2.1 النموذج الراعي.....112

3.5.2.1 النموذج المصمم.....112

4.5.2.1 النموذج المهندس.....112

6.2.1 السياسة الثقافية من منظور المؤسسات الغير الحكومية.....112

1.6.2.1 المورد الثقافي.....113

2.6.2.1 اتجاهات.....113

3.6.2.1 السياسات الثقافية في المنظمة العربيةARCP.....113

4.6.2.1 مرصد السياسات الثقافية الافريقية.....113

5.6.2.1 مشروع السياسة الثقافية.....114

2. السياسة الثقافية في الجزائر ومكانة المكتبات العمومية ضمنها.....115

1.2 السياسة الثقافية في المرحلة الاستعمارية.....115

1.1.2 مكانة المكتبات العمومية ضمن السياسة الاستعمارية الثقافية.....116

2.2 السياسة الثقافية في مرحلة ما بعد الاستقلال.....117

1.2.2 المرحلة الأولى(1962-1965).....117

2.2.2 المرحلة الثانية(1965-1978).....119

3.2.2 المرحلة الثالثة(1978-1992).....120

4.2.2 المرحلة الرابعة(1992-2002).....120

5.2.2 المرحلة الخامسة (2003-إلى يومنا هذا) 120

6.2.2 أهداف السياسة الثقافية وفق المواثيق الرسمية.....123

7.2.2 مكانة المكتبات العمومية ضمن السياسة الثقافية بعد الاستقلال إلى غاية يومنا هذا.....126

3. اللامركزية الثقافية ودمقرطة الثقافة في الجزائر.....130

1.3 وزارة الثقافة.....130

2.3 اللامركزية الثقافية.....130

3.3 مراحل دمقرطة الثقافة" جانب المكتبات والمطالعة العمومية".....131

1.3.3 المكتبة الوطنية.....132

2.3.3 دور الثقافة.....132

3.3.3 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع**La SNED** 132

4.3.3 مشروع 1000 مكتبة.....133

5.3.3 المؤسسة الوطنية للكتاب 1983.....133

6.3.3 قصر الثقافة 1986.....133

7.3.3 مشروع المكتبات العمومية 2004.....133

8.3.3 المهرجان الثقافي الدولي للأدب وكتاب الشباب..... 134

9.3.3 المركز الوطني للكتاب.....134

10.3.3 المهرجان الثقافي الدولي للكتاب المسمىّ المعرض الدولي للكتاب.....134

11.3.3 المهرجان الثقافي المحلي "القراءة في احتفال".....135

12.3.3 قانون الكتاب 2015.....135

4.3 ميزانية قطاع الثقافة.....136

1.4.3 مجال الكتاب والمطالعة العمومية.....137

الفصل الثالث: الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر والأطر القانونية والتشريعية المنظمة لها

1.أنواع المكتبات العمومية في الجزائر.....140

1.1 المكتبات العمومية التابعة لوزارة الثقافة.....140

1.1.1 مكتبات المطالعة العمومية.....141

2.1.1 مكتبات المراكز الثقافية.....141

3.1.1 مكتبات المتاحف.....142

4.1.1 مكتبة قصر الثقافة مفدي زكريا.....143

5.1.1 المكتبة الوطنية.....144

1.5.1.1 الهيكل التنظيمي والإداري للمكتبة الوطنية.....147

2.5.1.1 ملحقات المكتبة الوطنية.....149

2.1 المكتبات العمومية تحت وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية.....149

3.1 المكتبات العمومية تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة.....150

4.1 المكتبات العمومية تحت وصاية الشؤون الدينية والأوقاف.....150

2. الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر.....151

1.2 مشروع مكتبة لكل بلدية.....152

1.1.2 برنامج الشبكة الوطنية للمكتبات العمومية في الجزائر.....155

1.1.1.2 الأهداف.....155

2.1.1.2 المبادئ الرئيسية والمؤشرات التي تؤخذ بعين الاعتبار.....155

3.1.1.2 أنماط المكتبة البلدية.....157

4.1.1.2 المتطلبات الوظيفية.....159

5.1.1.2 تقييم ميزانية المشروع.....160

6.1.1.2 احتياجات التكوين.....161

7.1.1.2 حساب المساحة المتوقعة للمكتبات العمومية.....162

2.2 الخطوط العريضة للشبكة الوطنية للمكتبات.....172

1.2.2 المكتبات العمومية.....173

2.2.2 المكتبة الوطنية.....174

1.2.2.2 ملحقات المكتبة الوطنية.....174

3.2.2 أصناف المكتبات البلدية.....176

4.2.2 المكتبات المتنقلة.....177

5.2.2 المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.....178

3. التشريع الوطني في المجال الثقافي.....179

1.3 الـتغيرات الهيكلية.....181

1.1.3 الإدارة المركزية.....181

2.1.3 المديريات الفرعية الخاصة بقطاع المكتبات.....189

1.2.1.3 المكتبات العمومية المسيرة من طرف المديرية الفرعية للمكتبات وترقية المطالعة العمومية.....190

2.3 التشريع الوطني في مجال المكتبات العمومية في الجزائر.....191

الفصل الرابع: التوجهات الحالية للمكتبات العمومية في العالم

1. المكتبات العمومية: مفاهيم، مصطلحات، نماذج.....197

1.1 تعريف المكتبـات العمومية.....197

1.1.1 المكتبات العمومية من منظور المؤسسات الدولية.....198

1.1.1.1 المكتبات العمومية من منظور هيئة الأمم المتحدة.....198

2.1.1.1 مفهوم المكتبات العمومية حسب بيان منظمة اليونسكو الصادر في 1994.....199

3.1.1.1 المكتبات العمومية من منظور الإفلا.....201

2.1 نماذج المكتبات العمومية.....203

1.2.1 النموذج الاجتماعي الإعلامي.....203

2.2.1 النموذج التثقيفي الترفيهي.....203

3.1 المكتبة العمومية خدمة عمومية.....204

2. المكتبات العمومية وعلاقتها بالفضاء العمومي.....204

1.2 مفهوم مصطلح "الفضاء العمومي"Espace Publique وتأصيله.....205

1.1.2 الفضاء العمومي البرجوازي 207

2.2 الفضاء العمومي: المميزات والخصائص.....209

3.2 أسس الفضاء العمومي.....210

4.2 خصائص الفضاء العمومي.....211

5.2 تطور الفضاء العمومي ما بعد هابرماس.....212

6.2 الفضاء العمومي في علم الاجتماع الحضري.....217

7.2 نظرية الفضاء العمومي في السياق الافتراضي.....220

8.2 المكتبات العمومية كفضاء عمومي.....223

3. المكتبات العمومية كفضاء ثالث.....233

1.3مفهوم مصطلح "الفضاء الثالث Tiers-Lieu " ومميزاته.....233

2.3 مميزات الفضاء الثالث.....236

1.2.3 فضاء محايد وحي.....236

2.2.3 مكان معتاد.....237

3.2.3 مثل المنزل.....237

4.2.3 الحركة المسكونية الاجتماعية 238

5.2.3 إطار مناسب للمناقشة.....238

3.3 تطور استعمالات مفهوم الفضاء الثالث.....239

1.3.3 فضاء ثالث للعمل المشترك.....241

2.3.3 فضاء ثالث للابتكار.....243

4.3 تطبيق مصطلح الفضاء الثالث على المكتبات.....247

5.4 خصائص المكتبة كفضاء ثالث.....248

1.5.3 ركيزة مادية قوية.....249

2.5.3 مهنة اجتماعية مؤكدة.....249

3.5.3 مقاربة ثقافية جديدة.....249

6.3 مميزات مكتبة الفضاء ثالث.....251

7.3 أجيال مكتبات الفضاء الثالث.....254

1.7.3 الجيل الأول **La new Downtown library**.....255

2.7.3 الجيل الثاني**Les Bibliothèques Communautaire**..... ...255

3.7.3 الجيل الثالث **Les Bibliothèques participatives et les BIBLIOLABS** 256

8.3 نماذج المكتبات كفضاء ثالث.....259

1.8.3 مكتبة شيكاغو**Youmedia**.....259

2.8.3 متجر الأفكار**Idea stors**.....261

3.8.3 المكتبات الهولندية العمومية **Delf-Dok/Library Concept**.....265

الفصل الخامس: دراسة ميدانية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري

1. المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر (المهام، الميزانية، الخدمات).....268

1.1 التعريف بمجتمع البحث.....268

2. تحليل بيانات الاستبيان المتعلق بالمترددين على المكتبات والنتائج المحصّل عليها.....285

1.2 تفريغ بيانات الاستبيان وتحليلها.....285

1.1.2 بناية المكتبة، التصميم والتجهيز.....297

2.1.2 الخدمات، الأنشطة واستخدام التكنولوجيات الحديثة.....329

3.2.2 الكفاءات المهنية بالمكتبات العمومية 361

3. تحليل المقابلة المتعلقة بمسيري ومكتبيي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والنتائج المتحصل عليها.....380

1.3 عرض المقابلة المتعلقة بمسيري المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 380

1.1.3 تصور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر.....381

2.1.3 علاقة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالوصاية: وزارة الثقافة.....382

3.1.3 النظرة للمسؤولية وعلاقتها بالجوانب اللوجيستيكية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.....386

4.1.3 الأنشطة والخدمات بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر.....387

2.3 تحليل شامل للمقابلة المتعلقة بمسيري المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.....391

3.3 عرض المقابلة المتعلقة بمكتبيي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 400

1.3.3 تصور عام لمهنة المكتبي اليوم في المكتبات العمومية (التخصص، التكوين، التحفيزات).....402

2.3.3 مهنة المكتبي بين تأثير التغيرات وتحديد الاحتياجات لآداء مهامه.....404

3.3.3 المكتبي وتحديات الوساطة: دراسة في آليات العمل، استراتيجيات جذب المترددين.....408

4.3.3 المكتبي والتحولات الجديدة للمكتبات العمومية.....410

4.3 تحليل شامل للمقابلة المتعلقة بمكتبي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية 412

5.3 النتائج العامة للدراسة.....420

1.5.3 جانب المترددين.....420

2.5.3 جانب التسيير.....422

3.5.3 جانب الكفاءات البشرية.....424

6.3 النتائج على ضوء الفرضيات.....426

الخاتمة 431

قائمة المصادر والمراجع.....438

الملاحق

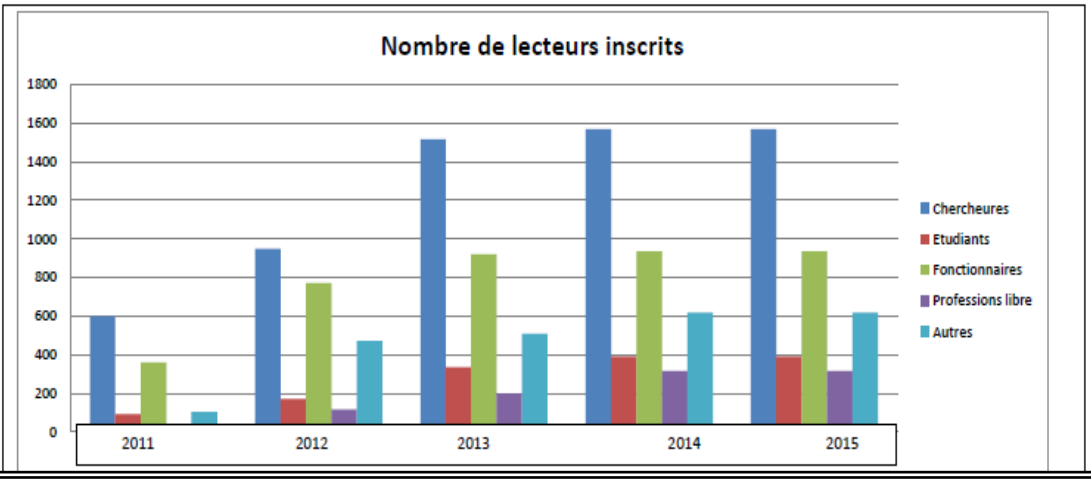
الملاحق

الملحق رقم 01

BPLP DE LA WILAYA DE SIDI BEL ABBES

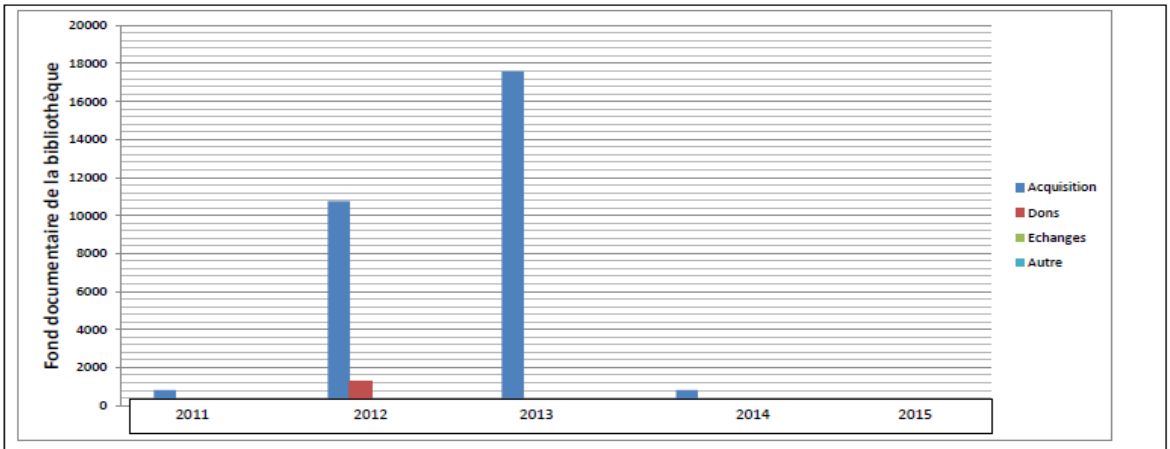
1) Nombre de lecteurs inscrits

Lecteurs / Années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs	597	947	1515	1568	1568
Etudiants	93	171	335	389	389
Fonctionnaires	360	771	921	935	935
Profession libérales	30	117	201	316	316
Autres	103	472	509	618	618
Total	1183	2478	3481	3826	3826



2) Fonds documentaire de la bibliothèque

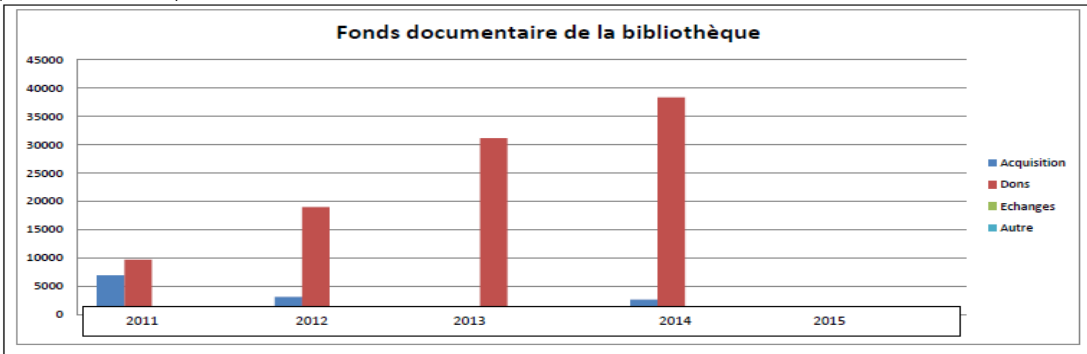
	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies
Acquisitions	807	807	1074	10740	1352	17576	588	802			3821	29925
Dons	416		191	1244							607	1244
Echanges											0	0
Autres											0	0
Total	1223	807	1265	11984	1352	17576	588	802	0	0	4428	31169



BPLP DE LA WILAYA DE TLEMCEN

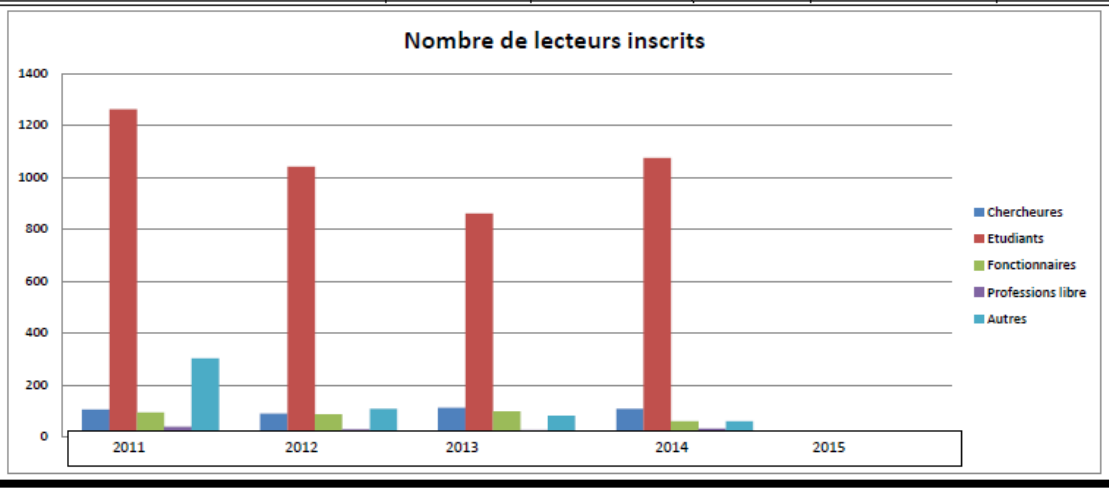
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies
Acquisitions	650	6920	697	3107			733	2663			2080	12690
Dons	7175	9689	8456	18981	8983	31162	9973	38346			34587	98178
Echanges	0	0	0	0	0	0	0	0			0	0
Autres	0	0	0	0	0	0	0	0			0	0
Total	7825	16609	9153	22088	8983	31162	10706	41009	0	0	36667	110868



2) Nombre de lecteurs inscrits

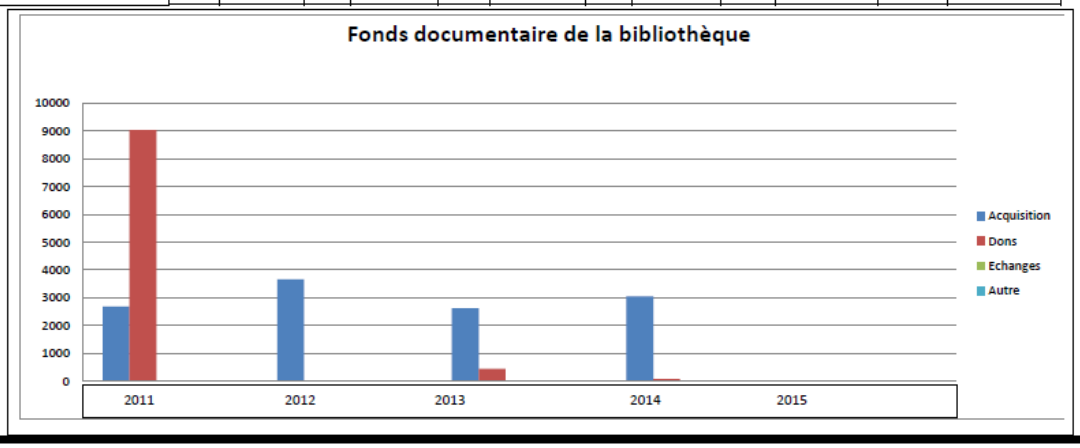
Lecteurs / Années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs	105	90	112	108	
Etudiants	1262	1040	860	1074	
Fonctionnaires	93	87	97	59	
Professions libérales	38	29	26	31	
Autres	302	107	80	60	
Total	1800	1353	1175	1332	0



BPLP DE LA WILAYA DE MASCARA

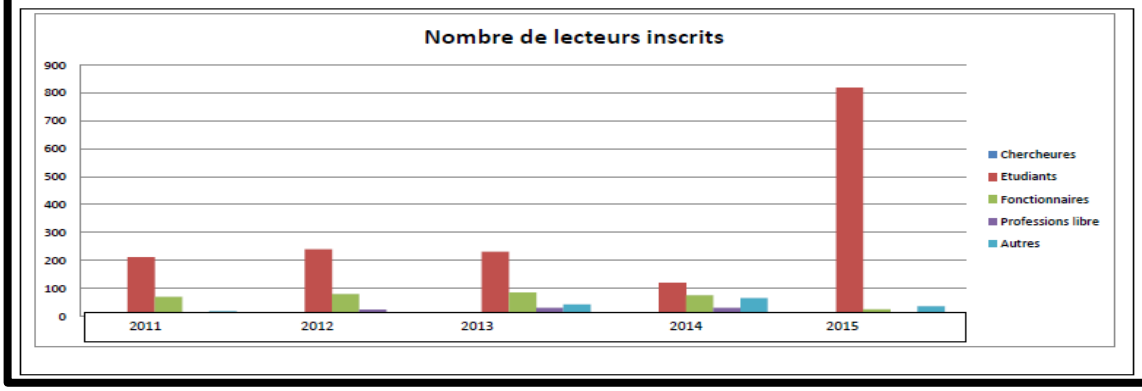
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies
Acquisitions	901	2688	874	3660	739	2622	876	3057	0	0	3390	12027
Dons	2369	9045	0	0	48	442	50	70	9	22	2476	9579
Echanges	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Autres	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Total	3270	11733	874	3660	787	3064	926	3127	9	22	5866	21606



2) Nombre de lecteurs inscrits

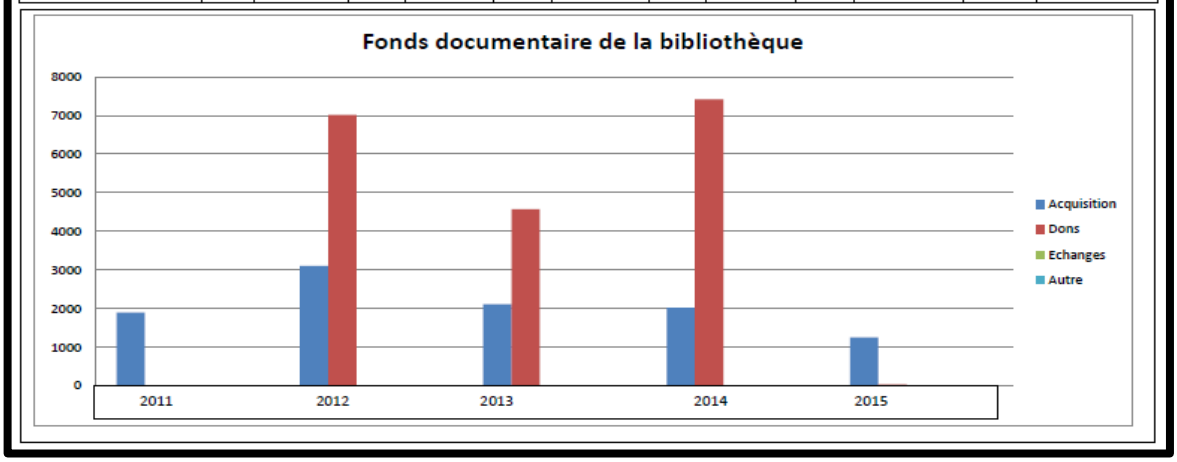
Lecteurs / Années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs	5	8	12	6	5
Etudiants	211	240	231	120	819
Fonctionnaires	70	80	85	75	25
Professions libérales	15	24	30	30	8
Autres	18	12	42	65	36
Total	670	863	889	1099	636



BPLP DE LA WILAYA DE MOSTAGHANEM

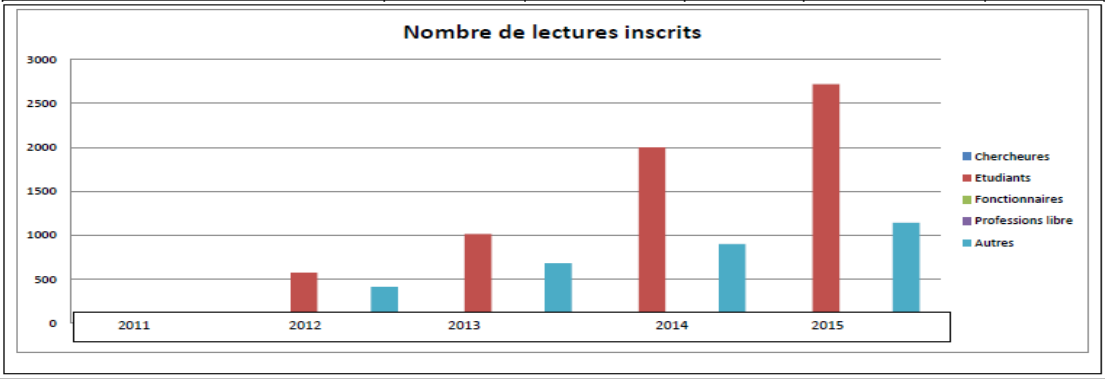
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies
Acquisitions	947	1894	1075	3105	703	2109	724	2015	209	1254	3658	10377
Dons			353	7019	305	4566	767	7422	3	32	1428	19039
Echanges											0	0
Autres											0	0
Total	947	1894	1428	10124	1008	6675	1491	9437	212	1286	5086	29416



2) Nombre de lecteurs inscrits

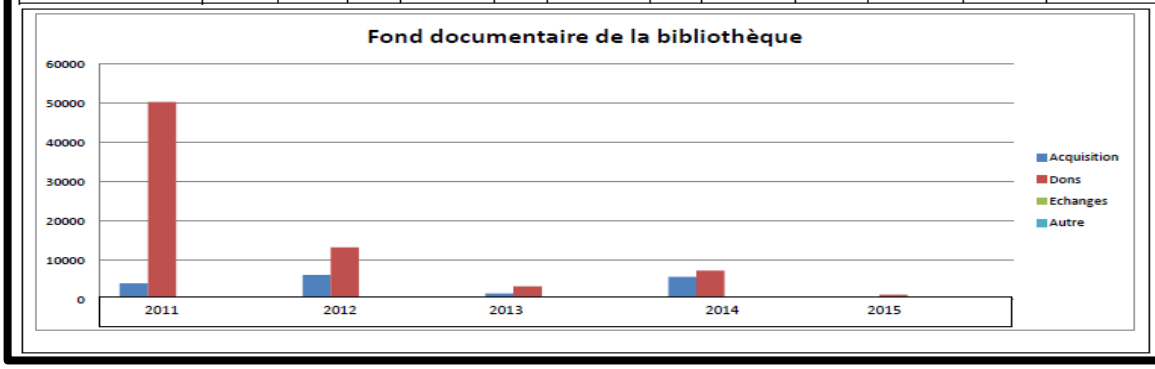
Lecteurs / Années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheures		9	41	52	59
Etudiants		575	1013	2000	2718
Fonctionnaires		43	54	67	97
Professions libérales		31	48	56	61
Autres		413	680	900	1140
Total	0	1071	1836	3075	4075



BPLP DE LA WILAYA DE SAIDA

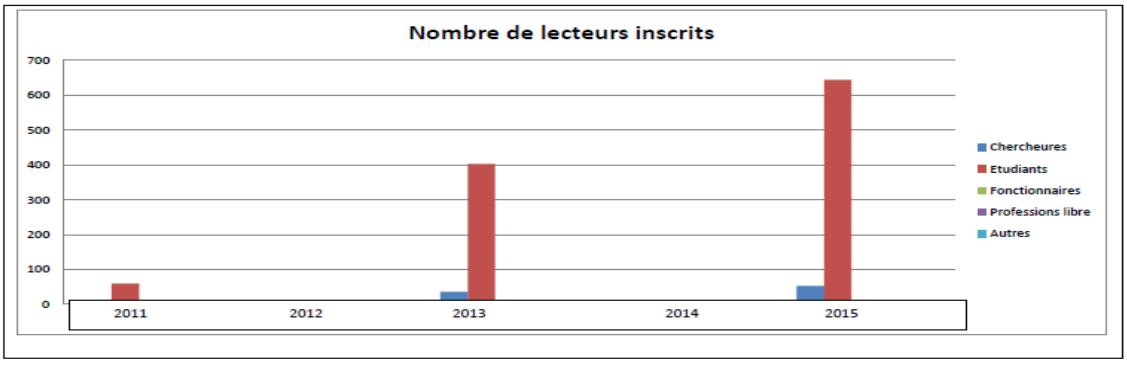
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies
Acquisitions	1395	4185	2115	6345	547	1641	1940	5820			5997	17991
Dons	3848	50326	4449	13347	1153	3459	2481	7443	435	1305	12366	75880
Echanges											0	0
Autres												
Total	5243	54511	6564	19692	1700	5100	4421	13263	435	1305	18363	93871



2) Nombre de lecteurs inscrits

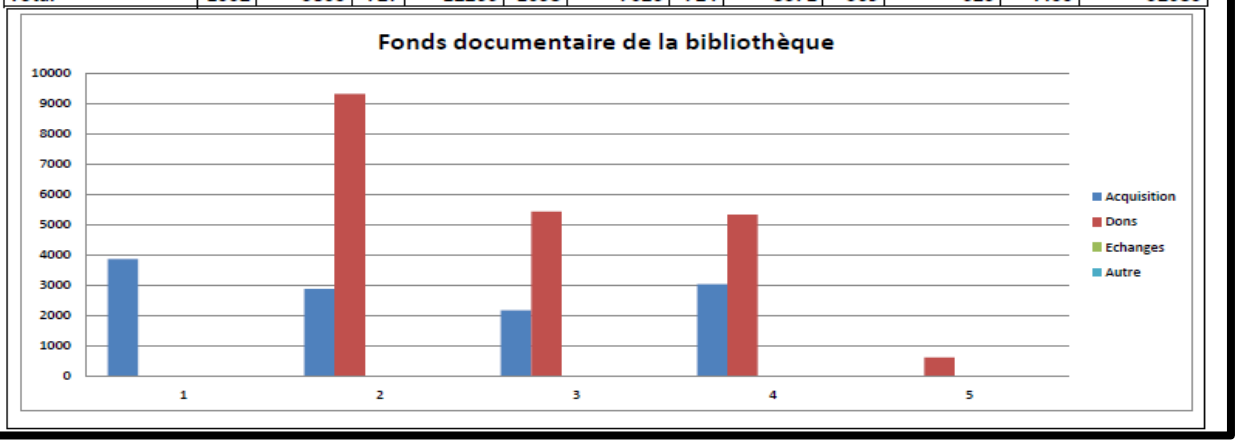
Lecteurs / Années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs	7		36		53
Etudiants	60		403		644
Fonctionnaires					
Professions libérales					
Autres					
Total	67	0	439	0	697



BPLP DE LA WILAYA DE TIARET

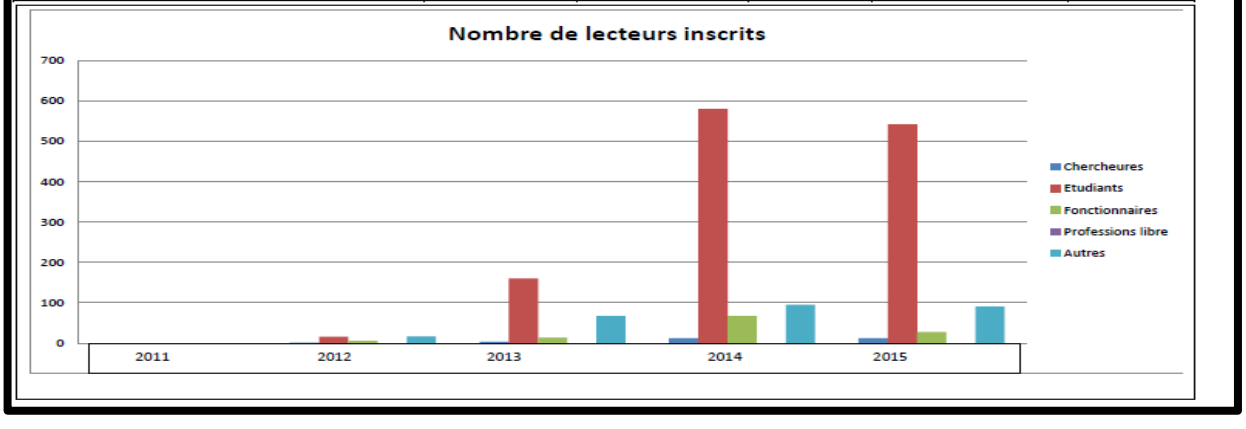
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	Copies
Acquisitions	1052	3863	321	2886	1267	2180	358	3041			2998	11970
Dons			406	9320	371	5440	366	5330	309	620	1452	20710
Echanges											0	0
Autres											0	0
Total	1052	3863	727	12206	1638	7620	724	8371	309	620	4450	32680



2) Nombre de lecteurs inscrits

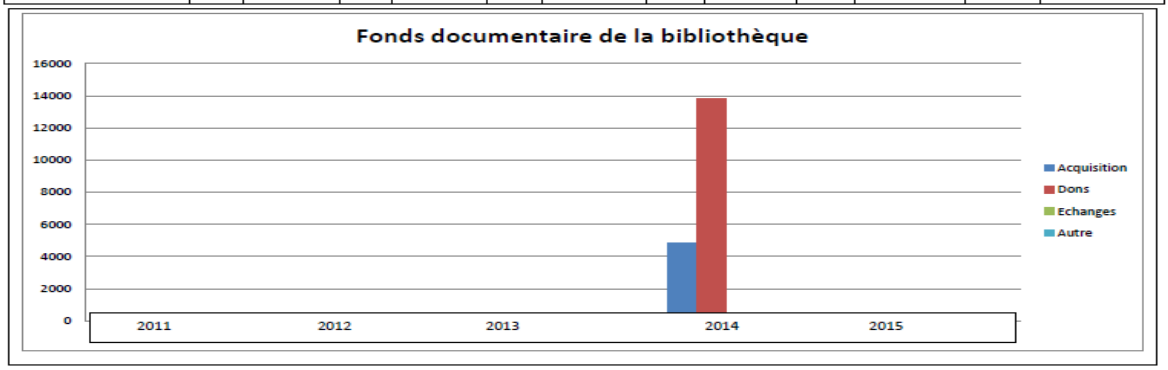
Lecteurs / Années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs		1	4	12	12
Etudiants		16	160	580	542
Fonctionnaires		6	14	67	28
Professions libérales					
Autres		17	67	95	91
Total	0	40	245	754	673



BPLP DE LA WILAYA DE RELIZANE

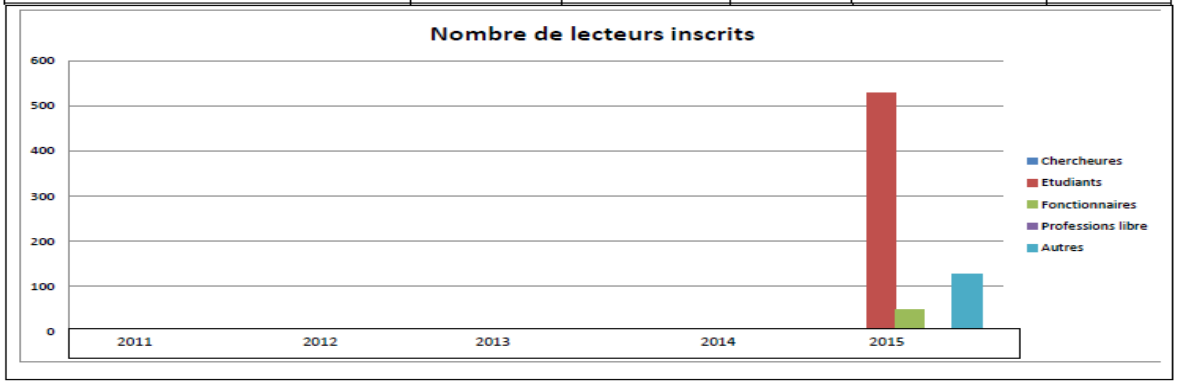
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	copies	Titre	Copies
Acquisitions							1074	4827			1074	4827
Dons							4597	13791			4597	13791
Echanges											0	0
Autres											0	0
Total	0	0	0	0	0	0	5671	18618	0	0	5671	18618



2) Nombre de lecteurs inscrits

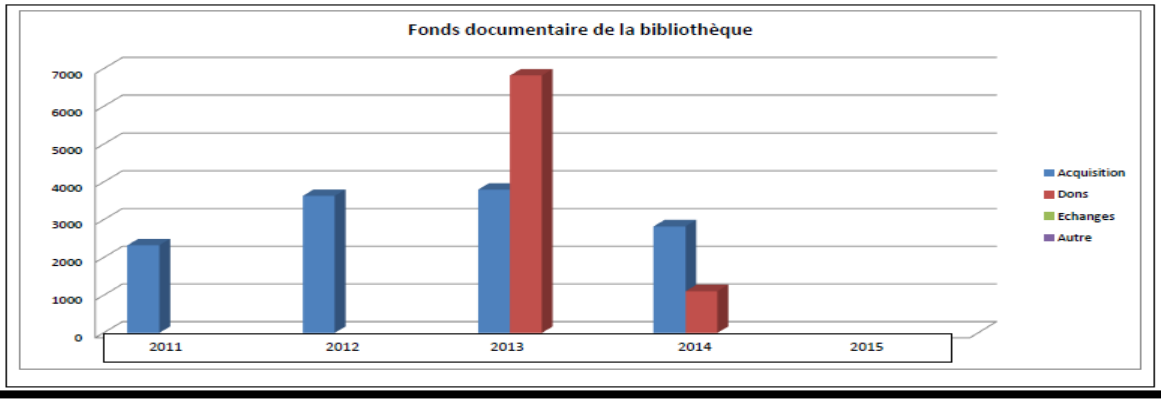
Lecteurs / Années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs					5
Etudiants					528
Fonctionnaires					49
Professions libérales					5
Autres					127
Total	0	0	0	0	714



BPLP DE LA WILAYA D'AIN TIMOUCHENT

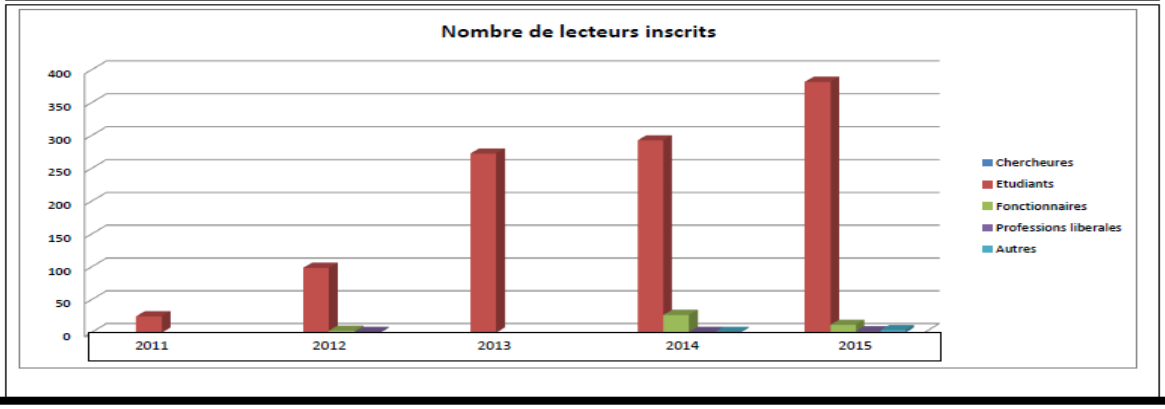
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	copies	Titre	Copies
Acquisitions	582	2328	1618	3633	1200	3800	257	2826			3657	12587
Dons					1799	6822	277	1108			2076	7930
Echanges											0	0
Autres											0	0
Total	582	2328	1618	3633	2999	10622	534	3934	0	0	5733	20517



2) Nombre de lectures inscrits

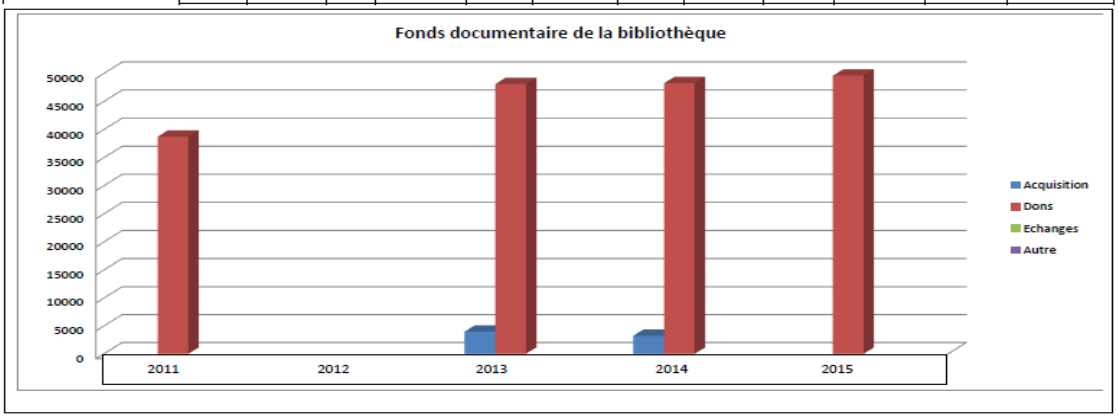
lecteurs / années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs					
Etudiants	25	99	273	293	382
Fonctionnaires		3		27	12
Professions libérales		1		1	2
Autres				1	4
Total	25	103	273	322	400



BPLP DE LA WILAYA DE CHLEF

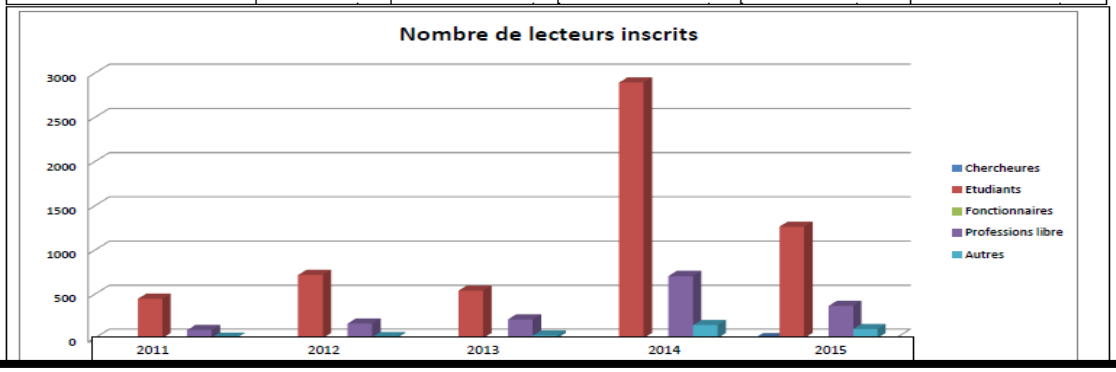
1) Fonds documentaire de la bibliothèque

	2011		2012		2013		2014		2015		Total	
	Titre	Copies	Titre	copies	Titre	Copies	Titre	Copies	Titre	copies	Titre	Copies
Acquisitions					1323	3969	1101	3247			2424	7216
Dons	16929	38718			19300	48093	19430	48245	19880	49595	75539	184651
Echanges											0	0
Autres											0	0
Total	16929	38718	0	0	20623	52062	20531	51492	19880	49595	77963	191867



2) Nombre de lecteurs inscrits

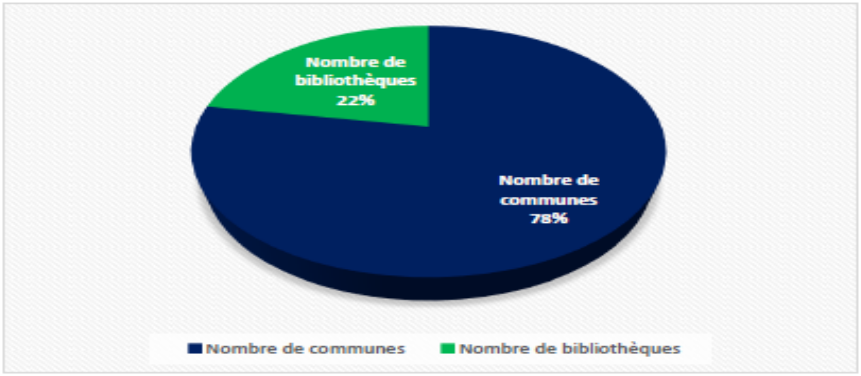
Lecteurs / années	2011	2012	2013	2014	2015
Chercheurs					0
Etudiants	448	720	542	2895	1266
Fonctionnaires					
Professions libérales	92	167	214	708	368
Autres	6	13	29	149	104
Total	546	900	785	3752	1738



الملحق رقم 02

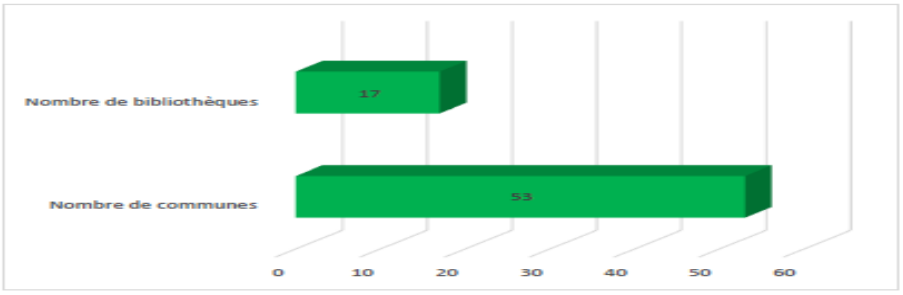
Wilaya de Chlef

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
35	10



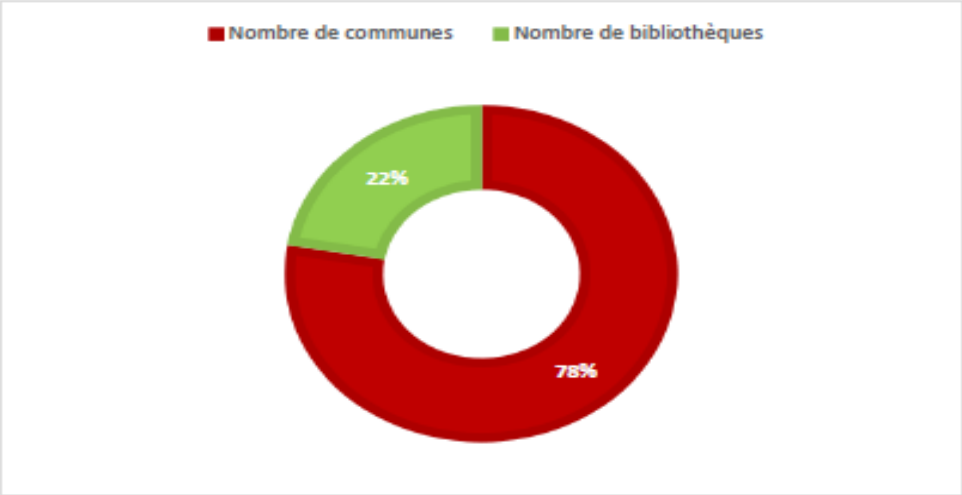
Wilaya de Tlemcen

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
53	17



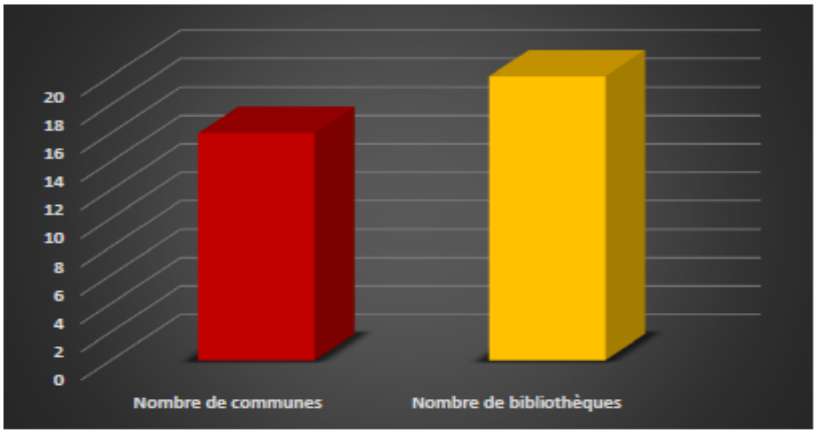
Wilaya Tiaret

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
42	12



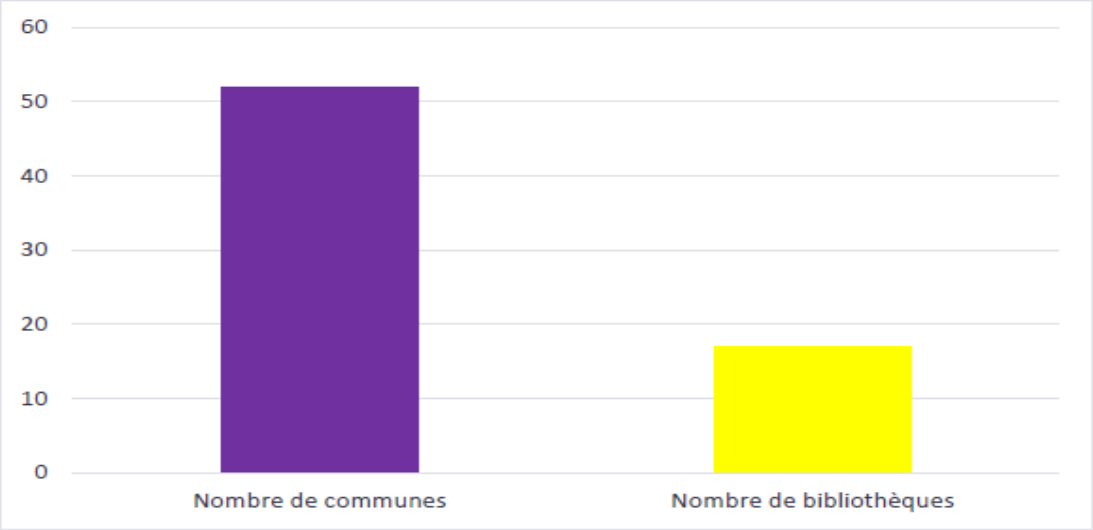
Wilaya Saida

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
16	22



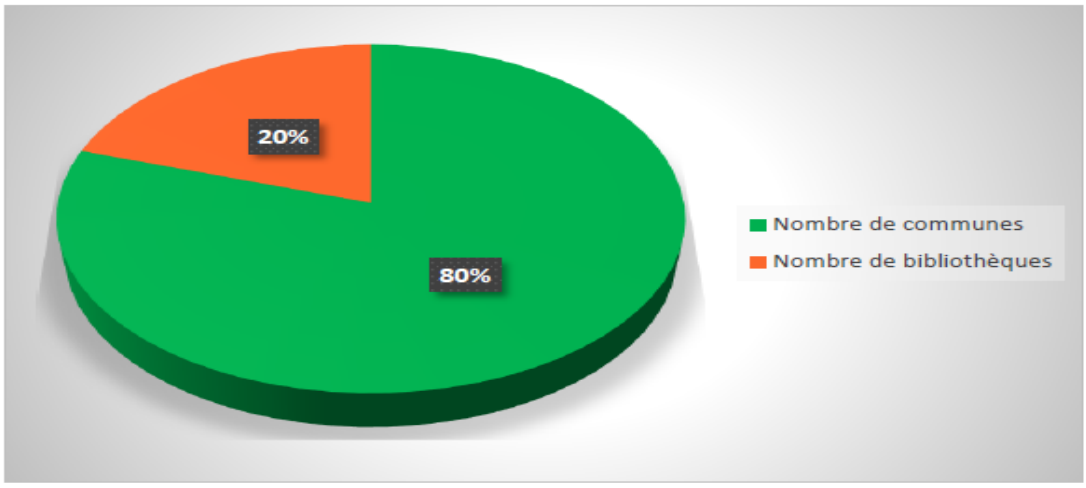
Wilaya de Sidi Bel Abbès

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
52	17



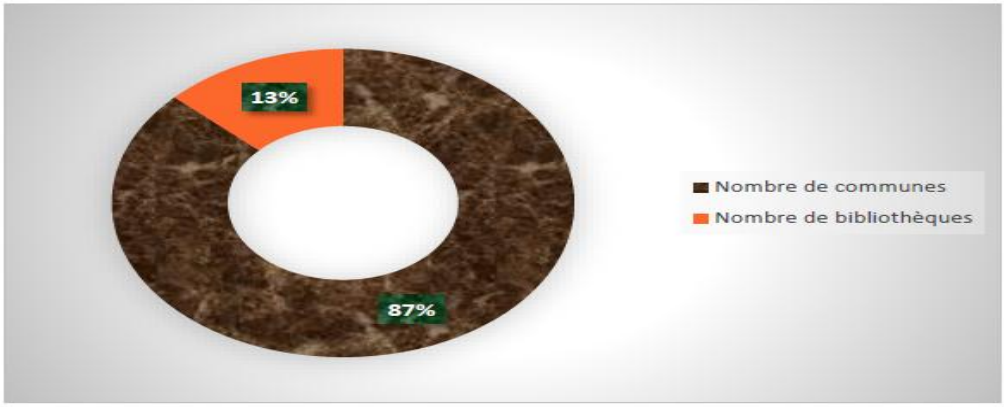
Wilaya de Mostaghanem

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
32	08



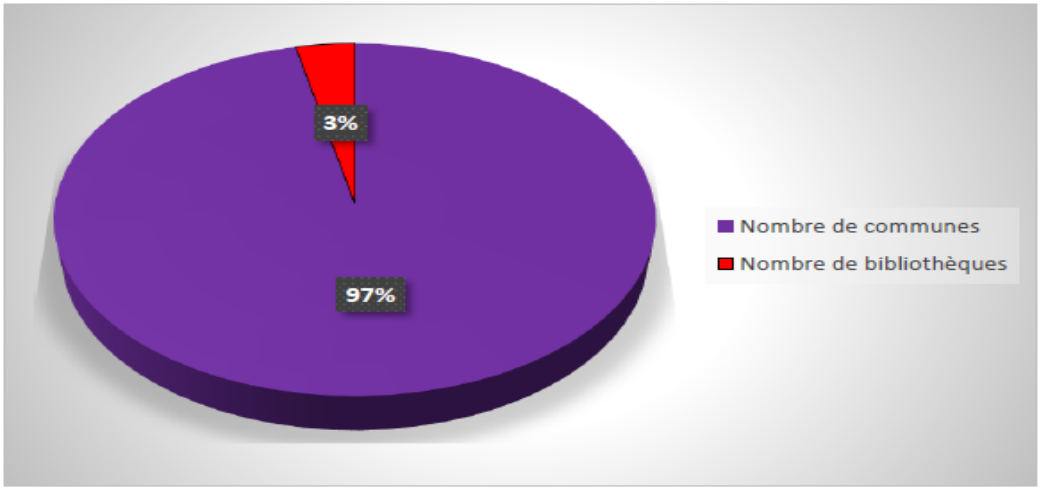
Wilaya de Mascara

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
47	07



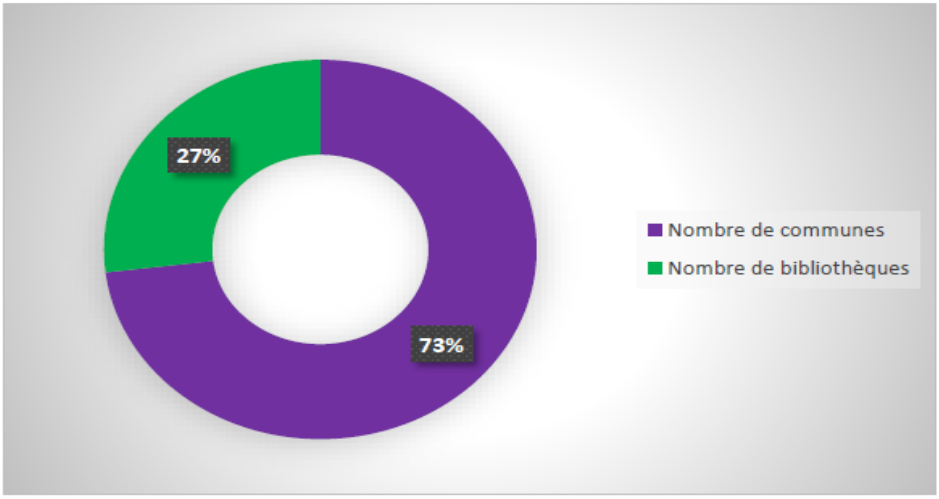
Wilaya d'Ain Temouchent

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
28	01



Wilaya de Relizane

Nombre de communes	Nombre de bibliothèques
38	14



الملحق رقم 03:

تعيين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و مكتبات المطالعة العمومية			
توزيع الايرادات	**تيارت (11 م م ع)**	**معسكر (2 م م ع)**	**تلمسان**
اعانة الدولة	150 800 000,00	48 940 000,00	38 000 000
اعانة الجماعات المحلية	للبيان	للبيان	للبيان
إعتمادات اضافية	-	-	-
الايرادات المرتبطة بنشاط المؤسسة	للبيان	للبيان	للبيان
ايرادات اخرى	للبيان	للبيان	للبيان
رصيد حساب السنة السابقة	للبيان	للبيان	للبيان
مجموع الايرادات	**150 800 000,00**	**48 940 000,00**	**38 000 000,00**

تعيين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و مكتبات المطالعة العمومية			
توزيع النفقات	**تيارت (11 م م ع)**	**معسكر (2 م م ع)**	**تلمسان**
نفقات الموظفين	106 500 000	31 000 000	22 000 000
المساهمة في الخدمات الاجتماعية	2 100 000	640 000	500 000
نفقات تسيير المصالح	17 000 000	6 000 000	7 200 000
حظيرة السيارات	700 000	700 000	700 000
نفقات صيانة المباني	8 500 000	3 300 000	1 600 000
نفقات اقتناء الكتب و تنظيم الأنشطة الثقافية حول الكتاب	16 000 000	7 300 000	6 000 000
مجموع النفقات	**150 800 000**	**48 940 000**	**38 000 000**
فائض الإيرادات	**0**	**0**	**0**

تعيين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و مكتبات المطالعة العمومية			
توزيع الايرادات	**عين تموشنت**	**سيدى بلعباس (13 م م ع)**	**غيليزان**
اعانة الدولة	36 300 000,00	126 050 000,00	38 400 000,00
اعانة الجماعات المحلية	للبيان	للبيان	للبيان
إعتمادات اضافية	-	-	-
الايرادات المرتبطة بنشاط المؤسسة	للبيان	للبيان	للبيان
ايرادات اخرى	للبيان	للبيان	للبيان
رصيد حساب السنة السابقة	للبيان	للبيان	للبيان
مجموع الايرادات	**36 300 000,00**	**126 050 000,00**	**38 400 000,00**

تعيين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و مكتبات المطالعة العمومية			
توزيع النفقات	**عين تموشنت**	**سيدى بلعباس (13 م م ع)**	**غيليزان**
نفقات الموظفين	23 000 000	78 000 000	23 000 000
المساهمة في الخدمات الاجتماعية	500 000	1 200 000	500 000
نفقات تسيير المصالح	5 000 000	19 000 000	6 700 000
حظيرة السيارات	600 000	650 000	400 000
نفقات صيانة المباني	2 200 000	10 200 000	1 700 000
نفقات اقتناء الكتب و تنظيم الأنشطة الثقافية حول الكتاب	5 000 000	17 000 000	6 100 000
مجموع النفقات	**36 300 000**	**126 050 000**	**38 400 000**
فائض الايرادات	**0**	**0**	**0**

	تعيين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و مكتبات المطالعة العمومية		
توزيع الايرادات	**الشلف (2 م م ع)**	**مستغانم (م م ع 1)**	**سعيدة (4 م م ع)**
اعانة الدولة	51 350 000,00	55 350 000,00	61 650 000,00
اعانة الجماعات المحلية	للبيان	للبيان	للبيان
إعتمادات اضافية	-	-	-
الايرادات المرتبطة بنشاط المؤسسة	للبيان	للبيان	للبيان
ايرادات اخرى	للبيان	للبيان	للبيان
رصيد حساب السنة السابقة	للبيان	للبيان	للبيان
مجموع الايرادات	**51 350 000,00**	**55 350 000,00**	**61 650 000,00**

	تعيين المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و مكتبات المطالعة العمومية		
توزيع النفقات		**مستغانم**	**سعيدة**
	الشلف (2 م م ع)	**(م م ع 1)**	**(4 م م ع)**
نفقات الموظفين	32 600 000	26 600 000	41 000 000
المساهمة في الخدمات الاجتماعية	750 000	550 000	650 000
نفقات تسيير المصالح	7 200 000	11 000 000	7 700 000
حظيرة السيارات	600 000	700 000	700 000
نفقات صيانة المباني	3 200 000	6 500 000	2 500 000
نفقات اقتناء الكتب و تنظيم الأنشطة الثقافية حول الكتاب	7 000 000	10 000 000	9 100 000
مجموع النفقات	**51 350 000**	**55 350 000**	**61 650 000**
فائض الايرادات	**0**	**0**	**0**

الملحق رقم (04)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران1



قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية

استمارة الاستبيان:

في إطار إعداد أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث نظام ل.م.د في علم المكتبات والعلوم الوثائقية تخصص مانجمنت المعلومات، الوثائق والارشيف تحت عنوان:

تاريخ المكتبات العمومية في الجزائر: النشأة والتطور في ضوء مفهوم الفضاء الثالث

دراسة ميدانية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف:**

بلبشير سميرة بن عبد المومن محمد

نرجو من سيادتكم مساعدتنا في إتمام هذه الدراسة وذلك بالإجابة على أسئلة الاستبيان، خدمة للبحث العلمي بوضع علامة(X) أمام الإجابة المختارة، نحيطكم علما أن معلومات هاته الاستمارة لن تستعمل إلاّ بغرض البحث العلمي.

شكرا على تعاونكم معنا

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: 0-6 سنوات ☐ 7-14 سنة ☐ 15-19 سنة ☐

20 -24 سنة ☐ 25-34 سنة ☐ 35-44 سنة ☐

45-54 سنة ☐ 55-65 سنة ☐ 65 سنة فما فوق ☐

المستوى:

متمدرس(ابتدائي-متوسط-ثانوي ☐

طالب جامعي ☐

باحث ☐

تكوين مهني ☐

موظف ☐

متقاعد ☐

آخر حدد: .....

الإقامة: .....

<u>المحور الأول: بناية المكتبة التصميم والتجهيز:</u>

1-هل تزور المكتبة المطالعة العمومية؟

نعم ☐ لا ☐

2-ما هي دورية زيارتك لهذه المكتبة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

3-هل موقع المكتبة مناسب؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا فهل هذا راجع الى:

بعدها عن وسط المدينة ☐ بعدها عن المواصلات ☐

عدم وجود وسائل ارشادية ترشدك للمكتبة ☐

سبب آخر حدد: .....

4-هل المظهر الخارجي للمكتبة يحفزك للتردد عليها؟

نعم ☐ **لا** ☐

إذا كانت الاجابة بلا فهل هذا راجع الى:

مبناها لا يوحي كونها مكتبة ☐ محيطها الخارجي لا يساعد على القراءة ☐

سبب آخر حدد: .....

5-هل أوقات العمل مناسبة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا فماذا تقترح:

تمديد أوقات العمل ☐ فتح المكتبة في العطل الأسبوعية ☐

أخرى مع التحديد: .....

6-عند دخولك للمكتبة هل تجد صعوبة في التعرف على المصالح المكونة لها؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فما هو السبب:

عدم وجود وسائل إرشادية ☐ عدم وجود موظفي الاستقبال ☐ عدم توفير دليل المكتبة ☐

سبب آخر حدد: .....

7-هل الفضاءات المتوفرة في المكتبة كافية؟

نعم ☐ لا ☐

ماذا ينقص:

فضاء مخصص للأنترنت ☐ فضاء مخصص للسمعي البصري ☐

فضاء مخصص للدوريات ☐

فضاء مخصص للعمل الجماعي ☐ فضاء مخصص للعمل الفردي ☐

فضاء مخصص للباحثين ☐

فضاء مخصص لذوي الاحتياجات الخاص ☐

فضاءات أخرى: .....

8-هل تتوفر المكتبة على وسائل الراحة:

تصميم وأثاث مريح على حسب كل فضاء ☐ تكييف وانارة جيدة ☐

دورة مياه ☐ كافتيريا ☐

9-هل تستعمل فضاءات المكتبة بسهولة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا فإلى ماذا يعود ذلك:

عدم وضوحها ☐ تصميم المكتبة لا يساعد على ذلك ☐ صعوبة التنقل ☐

<u>المحور الثاني: الخدمات والأنشطة واستخدام التكنولوجيات الحديثة:</u>

10-هل تتردد على المكتبة؟

لملء وقت الفراغ ☐ توسيع المعرفة الثقافية ☐ انجاز البحوث ☐

الالتقاء مع الأصدقاء والتحاور ☐ التر ☐

المشاركة في النشاطات الثقافية ☐ حضور ندوات عل مستوى المكتبة ☐

أخر حدد: .....

11-هل تعتبر وجود المكتبة العمومية شيء؟

ضروري ☐ غير ضروري ☐ مكمّل ☐

12-في ماذا تكمن فوائد التردد على المكتبة؟ (حددها حسب الترتيب1 ،2،3،4 ....)

التعود على القراءة والمطالعة ☐ تحسين القدرات الذاتية ☐

تطور المستوى الثقافي ☐ دعم العلاقات الاجتماعية ☐

القضاء على أوقات الفراغ ☐ صقل المواهب الفنية والابداعية ☐

13-ماهي الخدمات التي تقدمها المكتبة؟ (حددها حسب الترتيب1 ،2،3،4 ....)

إعارة الكتب ☐ خدمات الأنترنت ☐ إقامة المعارض ☐ ندوات ☐ محو

الأمية ☐ عم الدروس ☐ اللغات فرص ☐ حث عن عمل

التدريب على استعمال الاعلام الالي ☐

14-هل الخدمات التي تقدمها المكتبة كافية في نظرك؟

نعم ☐ لا ☐ ناقصة ☐

15 -هل تقوم المكتبة بهذه الأنشطة؟

تقديم محاضرات وندوات ☐ عرض أفلام علمية ☐ تنظيم مسابقات ☐

لا تقدم نشاطات ☐

أنشطة أخرى.....

16-ما نوع الأنشطة التي تريدها في المكتبة؟

ترفيهية (ألعاب ومسابقات) ☐ تثقيفية (موسيقى -رسم -لقاءت ☐

اجتماعية (حملات تحسيسية وتوعوي ☐ علميا ☐

أخرى:.....

17-هل تعطيك المكتبة فرصة للبحث والتعلّم الذاتي؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل يتم ذلك من خلال:

الاطلاع على المصادر الورقية ☐ مشاهدة الأفلام الوثائقية ☐

الاستماع إلى التسجيلات الصوتية ☐ استعمال برامج الحاسوب ☐ التعلم عن ☐

بعد

18-هل ترى أن المكتبة تساهم في معالجة القضايا الاجتماعية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل يتم ذلك عن طريق:

حملات تحسيسية للتبرع بالدم ☐ حملات توعية لمكافحة المخدرات ☐

ندوات حول الاجرام وأسبابه ☐ التوعية بضرورة التعليم ومحو الأمية ☐

تعزيز العلاقات الاجتماعية (الالتقاء، المؤانسة، الحوار) ☐

أخرى حدد:.....

19-كيف ترى الرصيد الوثائقي المقدم لك؟

حديث ☐ متجدد ☐ قديم ☐ متنوع ☐

20-ما هي الطريقة المفضلة لديك للحصول على مصادر المعلومات؟

حرية البحث بنفسك عن مصادر المعلومات ☐ الاستعانة بالمكتبي للقيام بذلك ☐

21-ما نوع الخدمات التي تقدمها المكتبة؟

خدمات عادية (إعارة، فهارس يدوية، أدوات بحث) ☐

خدمات تكنولوجية (كتب إلكترونية، فهارس وأدوات بحث الكترونية، إعارة الكترونية) ☐

22-هل توفر المكتبة خدمات عن بعد:

الهاتف ☐ موقع الالكتروني للمكتبة ☐ البريد الالكتروني ☐

صفحة على الشبكات الاجتماعية ☐ خدمة RSS ☐ المدونات ☐

اتاحة الفهارس ☐ التفاعل الافتراضي (أسئلة، أجوبة، تعليقات، تعقيبات) ☐

تحميل الوثائق الكترونيا ☐

23-بما يساهم استعمال الوسائل التكنولوجية في المكتبة؟

ربح الوقت ☐ سهولة الحصول على خدمات ☐ التواصل الدائم مع الرواد ☐

أخرى.....

<u>محور الثالث الكفاءات المهنية:</u>

24-كيف ترى معاملة المكتبي لك؟

جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

25-هل للمكتبي دور ايجابي في ترددك على المكتبة؟

نعم ☐ لا ☐

26-هل يساعدك المكتبي عند الحاجة؟ نعم ☐ لا ☐

27-ماهي الخدمات التي يقدمها لك المكتبي: (حددها حسب الترتيب1،2،3،4 ....)

الإعارة ☐ التوجيه ☐ التنشيط ☐ التعليم ☐

الاستقبال ☐

28-هل يمكن اعتبار المكتبي اليوم وسيط في المكتبة من حيث:

فهمه لاحتياجات المترددين ☐

جودة الخدمات المقدمة في الوجود الفيزيائي والافتراضي ☐

تقريب المكتبة من الجمهور ☐

التواصل الدائم مع المترددين ☐

خدمات داخل المكتبة (معارض، ندوات، أيام مفتوحة) ☐

خدمات خارج المكتبة (المكتبة المتنقلة، زيارات ميدانية لمؤسسات المجتمع المدني: التربية، الجامعات، المؤسسات العقابية، المستشفيات، دور العجزة–نشاطات في الفضاءات العمومية ☐

29–ماهي المشاكل التي تواجه المكتبة للتطور؟ (حددها حسب الترتيب1 ،2،3،4 ....)

نقص الكفاءات المهنية ☐

نقص التجهيزات الحديثة ☐

عدم وجود دراسة مسبقة لاحتياجات الرواد من قبل السلطات ☐

عدم مواكبتها للتطورات الجديدة ☐

نقص وعي المواطنين بأهميتها في المجتمع ☐

30–ماهي التعديلات التي تقترحها لتحسين خدمات المكتبة حتى تتوافق مع حاجاتك وتطلعاتك مستقبلا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم(05):

دليل المقابلة مع مسيري المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

المحور الاوّل: تصوّر المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

س1 ما هو تصوركم للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر؟

س2 –هل هي مؤسسات ثقافية تخدم وتتجاوب مع المجتمع الجزائري؟

المحور الثاني: علاقة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مع الوصاية "وزارة الثقافة"

س3 –هل إجراءات وتوصيات الوزارة حول تجسيد مشروع شبكة المطالعة العمومية يتناسب مع تطلعاتكم؟ هل هناك عراقيل؟

س04 هل يمكن اعتبار توصيات الوزارة في محلها؟ ويمكنها أن تأتي بشيء إيجابي للمكتبات؟

س05 هل تتلاءم وتخدم التوجهات الحديثة؟

س06 هل يمكن لهذه التوصيات مساعدة المكتبات للدخول في التحولات الجديدة؟

المحور الثالث: النظرة للمسؤولية وعلاقتها بالجوانب اللوجستيكية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

س07 كيف تتصورون المسؤولية بالمكتبات العمومية اعتبارا لتجربتكم الميدانية؟

س08 هل هناك كفاية من الجانب اللوجستيكي لتجسيد هذه الأنشطة والخدمات سواء داخل أم خارج المكتبة؟

المحور الرابع: الأنشطة والخدمات بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر

س09 ما رأيكم في النشاطات الثقافية وخدمات المكتبات؟

س10 هل هناك نشاط مكثف بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها؟

س11 هل يمكن اعتباره في مستوى تطلعات المترددين على المكتبات؟

س12 هل هناك تجاوب من الفئات الاجتماعية، وماهي الفئات الأكثر ترددا؟

س13 ماهي اقتراحاتكم للارتقاء بمستوى الأداء وجودة الخدمات بالمكتبات لتلبية احتياجات المواطنين اليوم؟

الملحق رقم(06):

دليل المقابلة مع المكتبيّين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

المحور الأول: تصور عام لمهنة المكتبي اليوم في المكتبات العمومية (التخصص، التوظيف، التكوين، التحفيزات)

س1 كيف ترون مهنة المكتبي في المكتبات العمومية؟

س2 هل كان لكم الاختيار أم كنتم مجبرين على تقبل هذا الاختصاص؟

س3 هل استفدتم من التكوين في مجال عملكم؟

س4 هل حصلتم على تحفيزات في عملكم؟

المحور الثاني: مهنة المكتبي بين تأثير التغيّرات وتحديد الاحتياجات لأداء مهامه

س5 ما هي أهم التغيرات التي تؤثر على مهامكم؟

س6 ما هي أهم احتياجات المكتبي التي ينبغي توفرها لأداء مهامه؟

س7 هي المهام التي تحتاج أهمية وتركيز في المكتبات اليوم لضمان تردد الجمهور؟

المحور الثالث: المكتبي وتحديات الوساطة: دراسة في آليات العمل، استراتيجيات جذب المترددين

س8 هل أنتم مع تقبل فكرة تعدد مهام المكتبي لتطوير وضمان جودة خدمات المكتبات العمومية؟

س9 هل هناك عراقيل تمنعكم من ذلك ما هي؟

س10 هل تؤمنون بفكرة مرور المكتبات العمومية من استراتيجية العرض إلى استراتيجية الإجابة على الطلب والتركيز على الجمهور المتواجد عن قرب أو عن بعد؟ هل لكم قابلية لذلك؟

المحور الرابع: المكتبي والتحولات الجديدة للمكتبات العمومية

س11 في رأيكم ما هي أهم التغيرات التي تسمح للمكتبات الدخول في مرحلة جديدة تماشيا مع متطلبات العصر: جودة الخدمات والأنشطة، جودة المحيط والفضاءات، جودة الكفاءات؟

س12 ما هي أهم اقتراحاتكم لتحقيق كفاءات مهنية عالية ومسايرة التحولات الجديدة التي تشهدها المكتبات اليوم؟

أهم الاقتراحات حسب الترتيب:

- حسن التسيير العمومي والتنظيم في المكتبات العمومية.
- التكوين المستمر للمكتبيين لضمان جودة كفاءاتهم.
- ادماج التكنولوجيات الحديثة في خدمات المكتبات وفق ممارسات واحتياجات الجمهور.

ملخص البحث:

تشكل المكتبات العمومية اليوم مدخلا حقيقيا للولوج إلى مجتمع المعرفة ودافع أساسي للتنمية البشرية ومن متطلبات المشروع التنموي لأي بلد، فهي تمثل خدمة عمومية مهمة لممارسة الديمقراطية، تعمل على تأمين تكافؤ الفرص لإتاحة القراءة والمصادر الوثائقية ونشرها على نطاق واسع بهدف دمقرطة الثقافة لتحقيق الاستقلالية الفكرية للفرد والمساهمة في مشاريع المجتمع. وقد ازدادت أهمية المكتبات العمومية خاصة مع حلول القرن الواحد والعشرون وما طرحه من تحديات في مختلف مجالات الحياة، أين أصبح المواطنون بحاجة ماسة للمكتبة كفضاء عمومي، مصدر للمعلومات، دعامة للتنمية الفكرية الذاتية، يعزز المواطنة والتعلم والتمكين الاجتماعي. جاء هذا الاهتمام بناءا على تحولات عميقة شهدتها المكتبات العمومية ببروز مقاربات، مفاهيم، مصطلحات لنماذج رائدة ساهمت في مقاومتها على ثبوت شرعيتها والإبقاء على مكانتها في قلب المجتمعات الحديثة في ظل توفر فرص البديل عن هذه المرافق الحيوية.

من هنا جاءت دراستنا لإلقاء الضوء على واقع المكتبات العمومية في الجزائر مع الوقوف على أهم التحديات والعراقيل التي تواجهها لمسايرة التحولات الجديدة التي مست هذه المكتبات في العالم أين أصبحت ثالث فضاء يقصده المواطن لتحقيق رغباته واحتياجاته الاجتماعية والثقافية والمساهمة في بناء مجتمعه.

الكلمات المفتاحية: المكتبات العمومية – الثقافة –دمقرطة الثقافة –الفضاء العمومي –الفضاء الثالث.

Résumé :

Les bibliothèques publiques Constituent aujourd'hui une véritable passerelle pour accéder à la société du savoir et un motif de base de développement humain, une des exigences du projet de développement de n'importe quel pays. elle représente un important service public pour l'exercice de la démocratie, de travail pour assurer l'égalité des chances d'accès à la lecture et les sources de documentaires et largement diffusées afin de démocratiser la culture pour atteindre l'indépendance intellectuelle de l'individu et de contribuer Dans les projets communautaires. L'importance des bibliothèques publiques s'est accrue, notamment avec l'avènement du 21ème siècle et ses défis posés dans divers domaines de la vie, où les citoyens ont désespérément besoin de la bibliothèque comme un espace public, une source d'information, un pilier pour le développement de l'auto intellectuelle, Favorise la citoyenneté, l'apprentissage et l'autonomisation sociale. Cette attention est basée sur les changements profonds observés par les bibliothèques publiques dans l'apparition d'approches, de concepts et de termes pour les modèles leaders a contribué à sa résistance pour prouver sa légitimité et maintenir sa place au cœur des sociétés modernes en présence d'opportunités de substitution à ces installations vitales.

De là, notre étude était de mettre en lumière la réalité des bibliothèques publiques en Algérie, tout en soulignant les défis et les obstacles les plus importants auxquels sont confrontées les bibliothèques, pour faire face aux nouvelles mutations qui touchent ces bibliothèques dans le monde, où est devenu le troisième lieu destiné par le citoyen pour satisfaire ses désirs, besoins sociaux et culturels et de contribuer à la construction de sa société.

Mots-clés : Bibliothèques publiques - Culture - Démocratisation culturelle - Espace public - Troisième lieu.

Summary:

Public libraries today constitute a real gateway to the knowledge society and a key motivation for human development and the requirements of the development project of any country; it represents an important public service for the exercise of democracy. It works to ensure equal opportunities for the wide availability and dissemination of documentary reading and sources, with the aim of democratization of culture to achieve the intellectual independence of the individual and contribute to community projects.

Public libraries have become increasingly important in the twenty-first century and the challenges they face in various areas of life, where citizens are in desperate need of the library as a public space, a source of information, a platform for self-intellectual development that promotes citizenship, learning and social empowerment. This attention based on profound transformations witnessed by public libraries in the emergence of approaches, concepts, and terminology for leading models that have contributed to their resistance to proving their legitimacy and maintaining their place in the heart of modern societies in the presence of alternative opportunities for these vital facilities.

From here, our study came to shed light on the reality of the public libraries in Algeria, with a view to the most important challenges and obstacles facing them. To keep pace with the new transformations, that have afflicted these libraries in the world, where they become the third place that the citizen aims to achieve his desires and social and cultural needs.

Keywords: Public Libraries - Culture - Culture democratization - Public Space - Third place.

ملخص

تشكل المكتبات العمومية اليوم مدخلا حقيقيا للولوج إلى مجتمع المعرفة ودافع أساسي للتنمية البشرية ومن متطلبات المشروع التنموي لأي بلد، فهي تمثل خدمة عمومية مهمة لممارسة الديمقراطية، تعمل على تأمين تكافؤ الفرص لإتاحة القراءة والمصادر الوثائقية ونشرها على نطاق واسع بهدف دمقرطة الثقافة لتحقيق الاستقلالية الفكرية للفرد والمساهمة في مشاريع المجتمع. وقد ازدادت أهمية المكتبات العمومية خاصة مع حلول القرن الواحد والعشرون وما طرحه من تحديات في مختلف مجالات الحياة، أين أصبح المواطنون بحاجة ماسة للمكتبة كفضاء عمومي، مصدر للمعلومات، دعامة للتنمية الفكرية الذاتية، يعزز المواطنة والتعلم والتمكين الاجتماعي. جاء هذا الاهتمام بناءا على تحولات عميقة شهدتها المكتبات العمومية ببروز مقاربات، مفاهيم، مصطلحات لنماذج رائدة ساهمت في مقاومتها على ثبوت شرعيتها والإبقاء على مكانتها في قلب المجتمعات الحديثة في ظل توفر فرص البديل عن هذه المرافق الحيوية. من هنا جاءت دراستنا لإلقاء الضوء على واقع المكتبات العمومية في الجزائر مع الوقوف على أهم التحديات والعراقيل التي تواجهها لمسايرة التحولات الجديدة التي مست هذه المكتبات في العالم أين أصبحت ثالث فضاء يقصده المواطن لتحقيق رغباته واحتياجاته الاجتماعية والثقافية والمساهمة في بناء مجتمعه.

الكلمات المفتاحية:

المكتبات العمومية؛ الفضاء العمومي؛ الفضاء الثالث؛ المطالعة العمومية؛ دمقرطة الثقافة؛ الثقافة؛ المكتبة؛ التنمية الفكرية؛ القراءة؛ تشريع المكتبات العمومية.

نوقشت يوم 10 جوان 2019